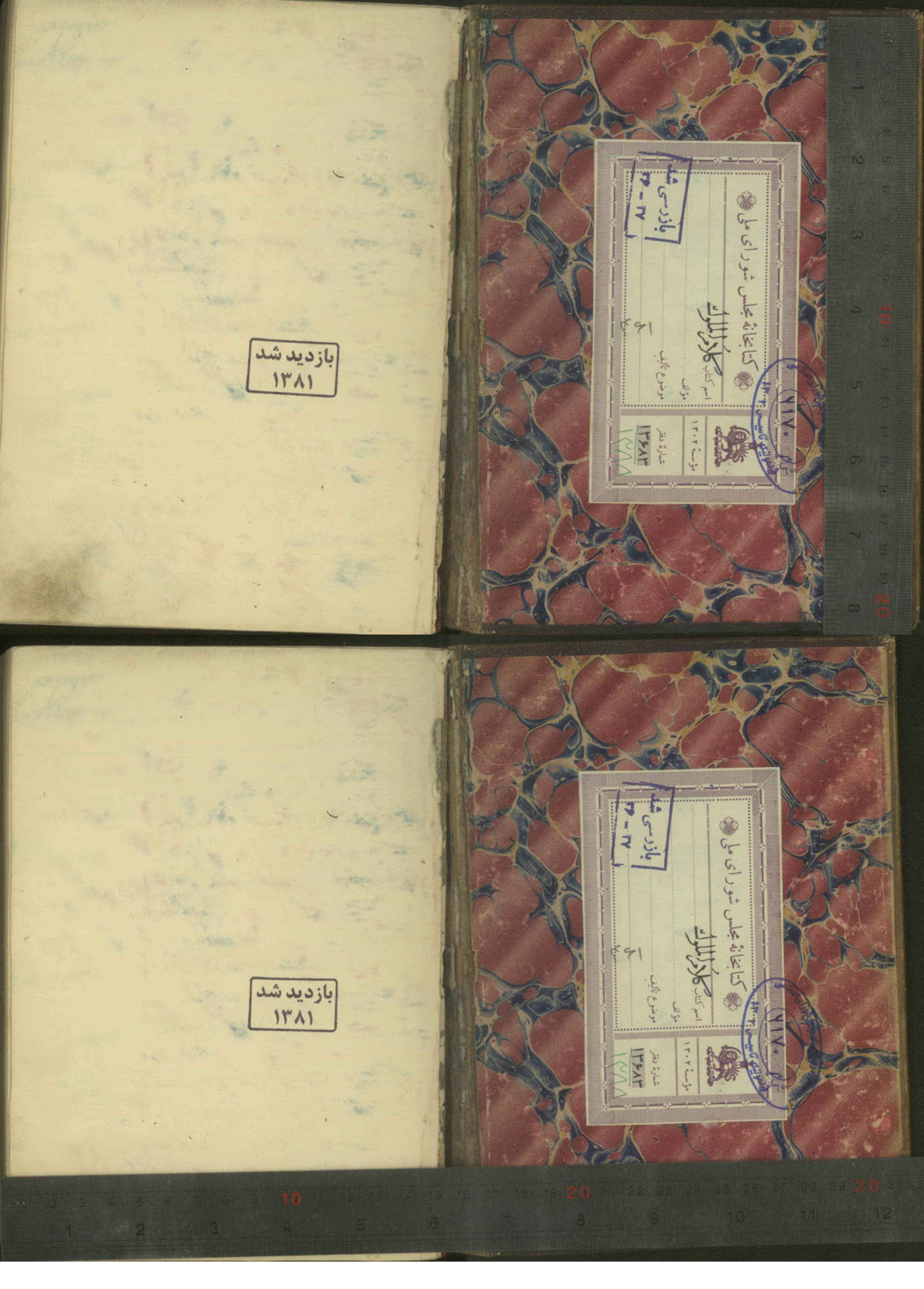
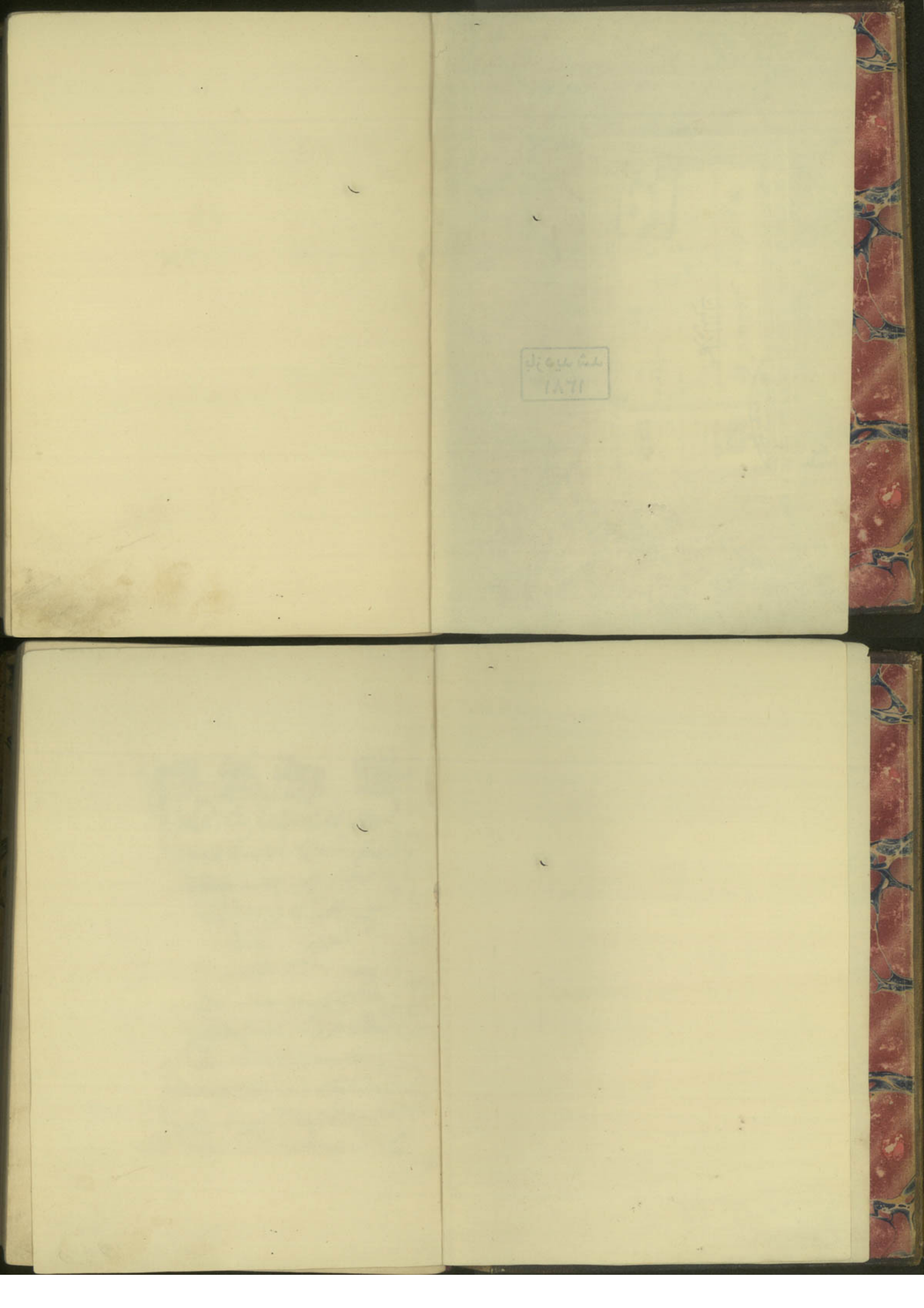
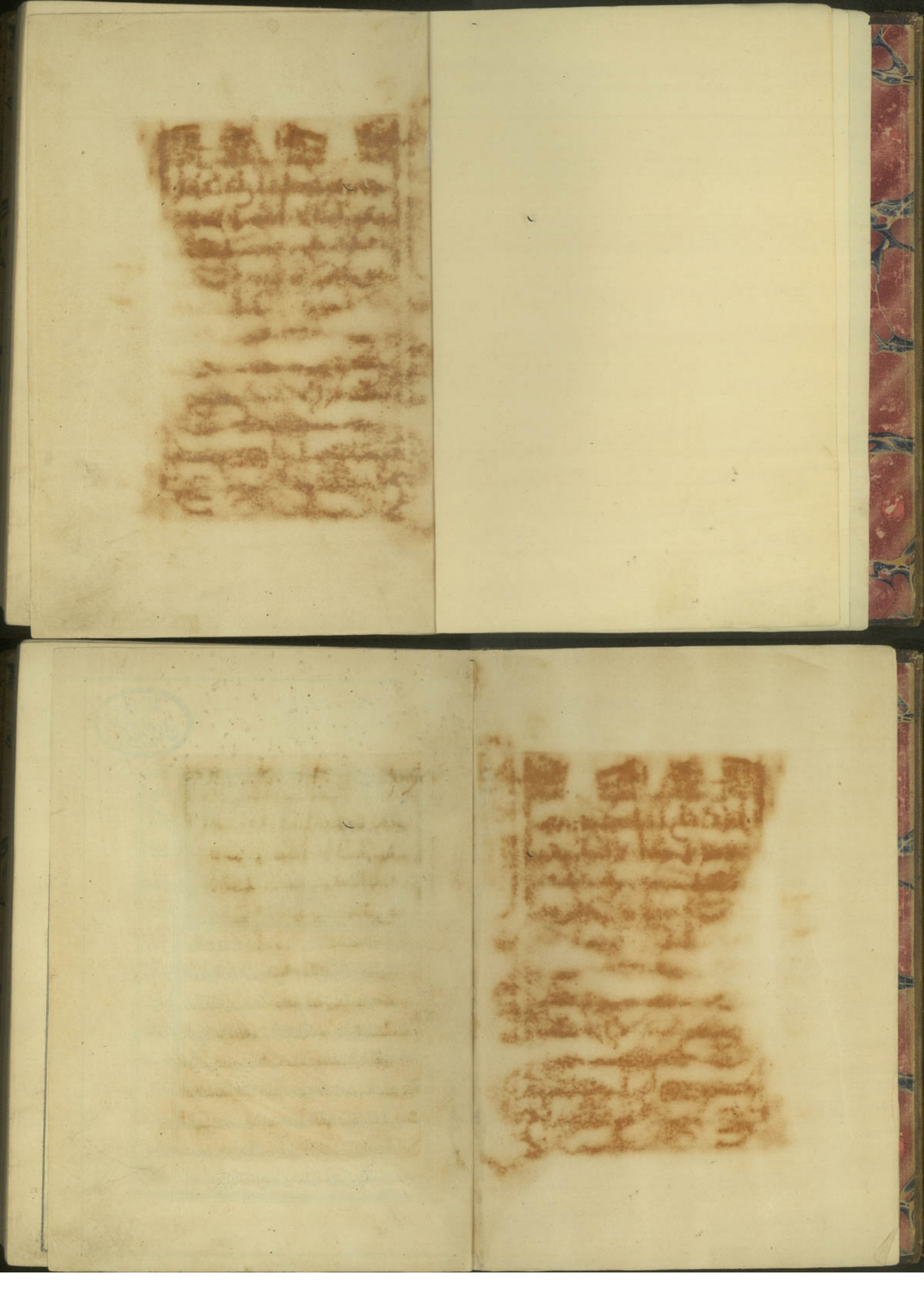



بازدید شد
۱۳۸۱
کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
بازدید شد
۱۳۸۱
کتابخانهٔ مجلس شورای ملی









بسم الله الرحمن الرحیم

الحمد لله الذی افحم مصاقع الفصحاء بمعجز کلامه ولخرس شقاشق البلغاء بترتیبه ونظامه والجم العرب العرباء باختراع مفتتحه وختامه الذی لا یرتقی الی الاوهام الی ادنی ادراک کنه جبروته ولا یستطیع نهام الافهام علی سبر نقطة من مساحة بیداء ملکوته ولا تؤمل افکار الحکماء الراسخین ادراک لمعة من اثار لاهوته میز نوع الانسان عن جنسه بفصل الکلام وفضل منه صنف الملوک فعظمت فضائلهم المشترکة بین الخاص والعام حتی صدق قول من قال **کلام الملوک ملوک الکلام** احمده حمد معترف بالقصور عن اداء بعض ما یجب منه علیه واشکره شکر معترف من یجود

فضله منیب بکلیته الیه **والصلوة** والسلام علی من اهتزت بلوامع نصره اعطاف دولة العرب فماج بها خضم دول الاکاسرة والقیاصرة فاضطرب وخضع من اعمال حسامه رب التاج والسریر لصاحب الشاة والبعیر فعطست العرب فرحا بانف العز الشامخ وجرت فرحا ذیل الشرف الباذخ الذی ابکی بمولده عیون الکفرة فاخمدت نار فارس وضعضع دعائم الفجر فاصبح ایوان کسری وهو طلل دارس **محمد المبعوث** لامطاء العباد جادة الرشاد المبلغ عن الخالق الی الخلائق قوانین الصواب وقواعد السداد وعلی اله الذین شیدوا من بیوت الدین قواعد وشرفوا باقدامهم اعواد المنابر وساحات المساجد واصحابه ائمة الدین ورؤساء اهل الیقین بدور التمام ومصابیح الظلام ما لمع البرق وغنی الحمام واضحک الروض بکاء الغمام **وبعد** فیقول غبار نعال اهل الفقر عبد علی بن ناصر المشهور بابن رحمة الحویزی عقد الفکر لیلة طرفی بالنجوم لوارد وارد علی من الهموم نفض عن عینی کحل الرقاد والبس مقلتی حلل السهاد فذهب بی کل مذهب

وتجاوز کل غایة ومطلب حتی انتهی الی قول القائل **کلام الملوک ملوک الکلام** فتاملت هذه الجملة فوجدتها غریبة فی جنسها عجیبة فی نفسها فجزمت بانها اما من کلام الملوک او من ملوک الکلام ورایتها قابلة لان یطلق فیها الادیب عنان قلمه ویجری فیها اللبیب جواد فهمه لانها وان کانت فی الترکیب قائمة مقام قولنا زید قائم بل اذا اسقطت المکرر منها کانت کقولنا غلام زید مطرح لاذهان الاذکیاء ومسرح لانظار الفضلاء ان اراد المستجمع اظهار فضیلته وبیان قریحته واتساع علمه جعلها وسیلة لغرض معلوماته وسلک بها مسلکا یظهر به ذلک لذوی الانصاف ومجانبی الشقاق والاعتساف فاحببت ان ارخی زمام الیراع بما یحضر فی هذا الباب من الاستطراد والاتباع منصرفا فیما یتعلق بهاتین الکلمتین من حل المفردات والمرکبات متعرضا فی ذلک الی ما یخطر فی البال ویناسب المقام ویتعلق بالملوک والکلام من حدیث او ایة او نکتة او حکایة او نظم او نثر عربیا کان او عجمیا فجمعت هذا المختصر

مقدمة اعلم اولا ان الله سبحانه وتعالی خلق الانسان نوعا من الحیوان ورکب فیه من القوی النفسانیة والجسمانیة ما هو مشترکة بینه وبین باقی انواع جنسه فکان فی ذلک مساویا لها وربما زاد علیه بعضها فیها الا تری ان الشجاعة یشارکه فیها الاسد والنمر وغیرهما من السباع التی یتحاشی الانسان

اقدامها ولا يدعى بسالتها وشجاعتها وربما ارهب جمعا من الانسان
واحد منها و فرفرقا عنها فاذا بولغ فى شجاعة افراد الانسان قيل هو
كالاسد وكذا الجواد والبخل وغيرهما فان لبعض البهايم مزية على الانسان
فيهما ولذلك ضربت العرب الامثال بهما فقالت اسخى من ديك ◦ وابخل
من كلب واختل من ذئب واخبث من ضب ◦ واروغ من ثعلب ◦ واكسب من
ذرة ◦ واجبن من نعامة ◦ واهدى من قطاة ◦ واحذر من عقق ◦ والج
من خنفساء ◦ واصبر من عود ◦ واحن من ناب ◦ وكذا اصدق الحواس و
القوى الجسمانية فانه لا ينكر احد ان حظ البهايم منها اوفر من حظ
الانسان ◦ ولذا قالت العرب فى امثالها ابصر من عقاب ◦ واصيح من
ذئب ◦ واضبط من نملة ◦ واسمع من دلدل ◦ وابصر من فرس ◦ بهماء
فى غلس ◦ وكذا جودة الصنعة واحكام التصور ◦ واتقان التشكيل فان
للبهايم فى ذلك قدرة لا يسعها طوق الانسان كالنحل المحكمة لتسديس
مخازن قوتها ◦ والعنكبوت المحكمة لخيوط بيوتها ◦ ولتناسب الدواير
المتقاطعة والزوايا المتناسبة المتتابعة وغيرهما من البهايم التى ظهرت

منها الصنايع العجيبة ◦ والافاعيل الغريبة كالسرفة التى ضرب بها
المثل فقيل اصنع من سرفة ◦ وكذا لطايف الحيل فان بعض الحيوان ابدع
فيها من الانسان **حكى** لى بعض المعاصرين ان فى جزيرة من جزاير الهند
شجرة على الساحل وفيها قرود فاذا اراد احدها شرب الماء من البحر
خرجت اليه دابة من البحر فاختطفته قبل ان يبعد عن مكانه فامتنعوا
عن الماء فمات منهم كثير فعمد الباقون الى غصن من الشجرة وربطوا فيها
قردا ميتا وصعدوا باجمعهم على الغصن وميلوه حتى نال طرفه المربوط
فيه القرد الميت وجه الماء فخرجت تلك الدابة فاختطفته فلما علموا
انه حصل فى فمها ظفروا باجمعهم دفعة الى الارض فارتفع الغصن و
الدابة معلقة فيه فقتلوها شر قتلة وكذا الصبر على الشدايد فانه
لا يخالط الريب قلب عاقل ان بعض الحيوان اتم فيه من الانسان
حكى الدميرى فى حيوة الحيوان عن السمندل وقال قال ابن خلكان
هو بغير لام   يبدلون اللام بالراء طاير بارض الصين ومن عجيب امره
مكثه فى النار وتلذذه بها وقال ابن خلكان رايت من جلده قطعة

ثخينة على هيئة حزام الدابة فجعلوها فى النار فلم تحترق واكل النعام
الجمر كما هو مشهور شاهدناه قلنا قال ابن خلكان فى ترجمة يعقوب
ابن خباز المنجنيقى سمعت بيتين لم اعرف قائلهما وهما

الفضل فى لظى فان احرقتنى ◦ فيتقن ان لست بالياقوت
جمع النسج كل من حاك لكن ◦ ليس داود فيه كالعنكبوت

واجاب عنهما ابن خباز بقوله

ايها المدعى الفخار دع الفخر ◦ لذى الكبرياء والجبروت
نسج داود لم يفد ليلة الغار ◦ وكان الفخار للعنكبوت
وبقاء السمند فى لهب النار ◦ مزيل فضيلة الياقوت
وكذاك النعام يلتقم الجمر ◦ وما الجمر للنعام بقوت

فاذا لاحظت ما ذكرناه علمت ان شرف الانسان على ساير المخلوقات
انما هو بشئ يفرده عن ساير انواع جنسه واستحقاقه الاستخلاف
فى الارض كما قال عز من قايل وهو الذى جعلكم خلائف فى الارض
انما هو بشئ لا يشاركه فيه غيره وانت خبير بان قصة الملكين مما يثبت

بهذا النوع شرفا على الملئكة فضلا على الحيوان **حكى** اصحاب السير
واصحاب التفسير انه تعالى لما قال للملئكة انى جاعل فى الارض خليفة
وكانوا قد استفادوا من اللوح المحفوظ انه سبحانه يجعل فى الخليفة
وفى ذريته القوة الشهوانية والغضب قالوا على سبيل الاستكشاف
عن سر ذلك اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح
بحمدك ونقدس لك اى نحن اولى بخلافة الارض اننا معصومون عن
المعاصى فلا يقع عنا فساد فاجابهم سبحانه بقوله عز وجل انى اعلم
ما لا تعلمون ثم بعد مجى ادم على نبينا وعليه افضل الصلوة والسلام
الى الارض وانتشار ذريته فى اكنافها كان الكرام الكاتبون يصعدون
بصحايف اعمالهم الخبيثة فتطلع عليها الملئكة ويقولون لو كنا فى
مكانهم وكان فينا ما فيهم من القوة الشهوانية والغضبية لحفظنا
انفسنا كما اتبعها بنو ادم فاراد الله سبحانه تعريفهم بانهم لو كان لهم
تانك القوتان لفعلوا ما فعلوا فقال لهم اختاروا من بينكم ملكين
من افضل الملئكة لاجعل فيهما قوتى الشهوة والغضب كما فى اولاد ادم

ارباب

منا

وارسلهما الى الارض فاختاروا هاروت وماروت فمثلهما الله
بصورة البشر واهبطهما الى الارض وامرهما ان يحكما بين الناس
بالحق ونهاهما عن الشرك وقتل النفس بغير الحق والزنا وشرب الخمر
فعشقا امراة جميلة تسمى بيدخت فراوداها عن نفسها وزينا بها
وامرتهما بشرب الخمر فشرباه وبقتل زوجها فقتلاه وبالسجود للصنم
فسجدا ثم ان المراة تعلمت منهما الاسم الاعظم وتابت وعرجت ببركته
الى السماء فجعلها الله سبحانه كوكبا وهي زهرة ثم انه سبحانه تعالى خير
الملكين بين عذاب الدنيا وعذاب الاخرة فاختارا عذاب الدنيا
فهما معلقان ببابل يعلمان الناس السحر وقد علمت ان في النوع
الانسانى من هو معصوم من الزيادة والنقصان والسهو والنسيان
فضلا عن الاثم والعدوان وذلك الشئ هو فضله المقوم لمهيته المميز
له عما يشاركه في جنس الحيوان وهو الكلام ولقد احسن القائل حيث
يقول لسان الفتى نصف ونصف فؤاده ٭ فلم يبق الا صورة اللحم والدم
ولقد اجاد بعض الشعراء الفرس حيث يقول شعرا

لسان

زبان در دهان خردمند چیست ٭ کلید در گنج صاحب هنر
چه در بسته باشد چه داند کسی ٭ که گوهر فروش است یا پیله ور
وكيف لا وهو المعبر عما في الضمير والمعرب عن التحقيق والتقدير شعرا
ان الكلام لفي الفؤاد وانما ٭ جعل اللسان على الفؤاد دليلا
وهو واسطة العقد وغضارة الشجر ويتيم الدرر
وهو المفرق للصفوف اذا عجزت السيوف والناظم للملك اذا انبت
السلك وكان المامون يقول اذا رايت رجلا اعظمته واهتممت بشانه
حتى يتكلم فاما ان يزيد ذلك الاعظام او يزول ذلك الاهتمام
وحكى ان ضمرة بن ابى ضمرة الاسدى لما اتى الى النعمن بن المنذر
احتقره لصغر جثته وقال له انت ضمرة فقال نعم فقال تسمع
بالمعيدى خير من ان تراه فقال ضمرة ابيت اللعن ٭ المرء باصغريه
قلبه ولسانه ٭ فاذا قال قال بجنان ٭ واذا خاطب خاطب بلسان
ويكفى في تعظيم شان الكلام كونه معجز سيد الانام شعر گر بدی
گوهری ورای سخن اوفرود آمدی بجای سخن. هذا ولو اردنا بسط

الذراع ومد الباع في ايراد الشواهد على فضل الكلام لطال
القول واتسع المقام وفي ذلك كفاية فلنشرع الان في الفصول
من شرح قولهم كلام الملوك ملوك الكلام ، فيما
يتعلق بلفظ الكلام وفيه فصول فصل اعلم ان هذه الكلمة قد
اختلف فيها لغة فقال الجوهري الكلام اسم جنس يقع على الكثير
والقليل ثم زاده ايضاحا فقال يقع على الكلمة الواحدة والجماعة
بخلاف الكلم فانه لا يكون اقل من ثلث كلمات وقال ابن عصفور
الكلام في اصل اللغة اسم لما يتكلم به من الجمل مفيدة كانت او غير
مفيدة وما ذكره من كونه اسما لا مصدرا موافق لما سبق عن الجوهري
واما تقييده بالجمل فمخالف له ولغيره وكانه عبر بذلك نظرا الى
الغالب هذا كله اذا لم يستعمل استعمال المصدر كقولك سمعت
كلام زيد وقوله تعالى حتى يسمع كلام الله ونحو ذلك فان استعمل
استعماله كقولك كلمت زيدا حسن وقيل انه اسم مصدر لان الفعل
الماضى المستعمل من هذه المادة اربعة احدها كلم ومصدره

التكليم

التكليم لقوله تعالى وكلم الله موسى تكليما الثانى تكلم ومصدره
التكلم بضم اللام ومنه قوله وتشتم بالافعال لا بالتكلم الثالث
كالم ومصدره المكالمة والرابع تكالم ومصدره تكالما بضم اللام
فظهر بذلك ان الكلام ليس مصدرا بل اسم مصدر والفرق بينهما
ان المصدر مدلوله الحدث واسم المصدر مدلوله لفظ يدل على ذلك
الحدث ومثله الفعل مع اسمه كصه هذا ما يتعلق بالكلام من
جهة اللغة واما حده عند النحاة ففيه عبارات اجودها انه
قول دال على نسبة اسنادية مقصودة لذاتها فاحترزنا بالاسنادية
عن النسبة التقييدية كنسبة الاضافة ونسبة النعت نحو جاء
الرجل الكاتب وبالمقصود لذاتها عن الجملة الواقعة صلة نحو
جاء الذي ابوه قائم ونحن نتكلم في هذا الباب فيما يتعلق بالكلام
من حيث التركيب والافراد وشموله الكلمة الواحدة كما صرح
به الجوهري فصل اختلف في الكلام هل هو هذا المركب من الحروف
والاصوات او هو المعانى المرتسمة في النفس وهذه الحروف والاصوات

دلالا بل عليها وطرق اليها قالت المعتزلة والحنابلة والحشوية
بالاول وقالت الاشاعرة سوى ما ذكرنا بالثانى ولكل دليل
على مذهبه فاما دليل المعتزلة فهو ان الكلام لا يعقل منه
الا اللفظ الدال على المعنى المتصف بالخبر والانشاء من الامر والنهى
وغير ذلك فيقال كلام فلان خير من كلام فلان ولا يدرك
هذا من المعانى النفسية ودليل الحنابلة هو دليل المعتزلة واما
دليل الاشاعرة فهو ان الكلام يوصف به المتكلم وقد تواتر عن
الانبياء عليهم السلام ان الله تعالى متكلم فلو كان الكلام كما
ذكرتم لزم ان يكون حادثا ويلزم ان يكون تعالى محلا للحوادث
وصفاته قديمة والكلام منها وصف وايضا فالمتكلم من قام به
الكلام فلما استحال الكلام اللفظى نفى الكلام النفسى قالت المعتزلة
المتكلم من اوجد الكلام فى جسم من الاجسام كما علمتم من خلقه فى
الشجرة التى كلمت موسى وايضا لو كان كلامه ازليا لكان اخباره
بالماضى فى الازل كذبا ولكان الامر بالشئ والنهى عنه ولا مخاطب

هنالك سفها واجابت الاشاعرة بان خبره انما يكون ماضيا
ومستقبلا فيما يزال اذ لا زمان فى الازل مع ان الكلام النفسى
الذى هو معان معقولة فما يقع من مخاطب معقول يوجد فى
زمان اخر والمستقبح انما هو المخاطب الحسى اذا لم يوجد مع مخاطب
حتى واما الحنابلة فانهم مع قولهم ان الكلام هو المركب من
الحروف والاصوات المتعدم سابقه قبل لاحقه قالوا ان كلام الله
قديم هكذا نقل عنهم السعد التفتازانى فى شرح عقايد النسفى
وقال بعضهم ان المنتظم من الحروف قد لا يكون مترتب الاجزاء
بل دفعياه كالقايم بنفس الحافظ وكالحاصل على الوارقة من
طابع فيها نفس الكلام وانما يلزم لزوم الترتيب فى اللفظ والقراءة
لعدم مساعدة الالة قال صاحب الصحائف ذهب قوم الى ان كلام
الله تعالى هو كلام جبرئيل وزعم اخرون انه كلام النبى وكان دليلهما
على ذلك قوله تعالى انه لقول رسول كريم فقالوا انه اما جبرئيل
او محمد عليهما السلام فصل لابد للكلام من واضع لانه لابد

لدلالة اللفظ على المعنى من مخصص لامتناع ترجح احد المتساويين
بلا مرجح وليس هو المناسبة الطبيعية والا لامتنع دلالة الالفاظ
المشتركة على معانيها عند من لا يعلم الوضع ولما صح وضع لفظ
لمعنى ومقابله كالقرء للحيض والطهر لانه لو فرض وضع اللفظ
لمقابله دونه دل عليه دونه فى هذا الاصطلاح او لهما فيدل
عليهما فلو كانت الدلالة بالذات لزم ان يختلف ما بالذات فى الاول
واختلاف ما بهما فى الثانى بان يكون هذا اللفظ الواحد دالا بالذات
على المتقابلين مناسبا اياهما وهما مختلفان وزعم عباد الضمرى
ان بين اللفظ والمعنى مناسبة ذاتية وبطلان هذا ضرورى
والا لزم مناسبة اللفظ لشئ ونقيضه وهو باطل ضرورة فثبت
بما ذكرنا انه لابد من واضع واختلف فى تعيينه فذهب اهل
التوقيف الى انه الله تعالى واهل الاصطلاح الى انه الناس و
اهل التوزيع الى اصطلاحية البعض وتوقيفية البعض الاخر
وهذا اما ان يكون الابتداء من الله والاتمام من الناس او بالعكس

ولم يذهب الى العكس احد ولم يثبت تعيين الواضع بدليل
قطعى وزعم الشيخ ابو الحسن من اهل التوقيف انه تعالى وضع
اللفظ بازاء المعنى ووقف عباده على كونه موضوعا له اما بوحى
او بخلق اصوات تدل عليه او خلق علم ضرورى بدليل قوله تعالى
وعلم ادم الاسماء كلها اذ المراد اما موضوعها الاصلى او المنقول
اليه فعلى الاول يشمل الاسم والفعل والحرف والكل بتعليم الله
تعالى ادم عليه السلام وعلى الثانى يثبت المطلوب فى الاسم وهو
ظاهر والاخيرين لعدم القائل بالفصل وان التكلم بمجرد تعليم
الاسماء دونها متعذر او متعسر بدليل قوله تعالى ان هى الا
اسماء سميتموها انتم واباؤكم ما انزل الله بها من سلطان فانه
تعالى ذم هؤلاء المخاطبين بالاية على تسميتهم بعض الاشياء من
غير توقيف فهى التوقيفى غير مذموم ولا شئ من الالفاظ مذموم
عليه فالكل توقيفى بدليل قوله تعالى ومن اياته خلق السموات
والارض واختلاف السنتكم والمراد به باتفاق ائمة التفسير

اللغات المختلفة من اطلاق اسم السبب على المسبب فيراد تعليمها
لا بالاصطلاح والالم نكن من اياته ولانه لو كان الكلام بوضع
البشر واصطلاحهم لاحتيج في تعليمها الى اصطلاح اخر ضرورة
فيدور او يتسلسل وايضا لو كانت اصطلاحية لجاز التغيير والتبديل
بان يصطلح المتاخر غير ما اصطلح المتقدم فجاز ان يراد بالصلوة
والزكوة في زماننا هذا غير ما اريد بهما في زمان رسول الله صلى
الله عليه واله بان يكون المفهوم منهما في زماننا على اصطلاح قوم
احدثوه بعد رسول الله صلى الله عليه واله وبه يقع الامان عن
الشرع واجيب عن هذه الادلة اما الاول فبان المراد بالاسما
مسميات الاشياء وخصايصها مثل ان يقول علمه الله تعالى ان
الخيل للركوب والبقر للحرث والابل للحمل وامثال ذلك لا الالفاظ
الموضوعة المستقلة فان تخصص الاسماء بذلك عرفطارمن النحا
وان سلمنا ان المراد الالفاظ فيمكن ان تكون تعليمه اياها وهي
سابقة موضوعة بوضع قوم قبل ادم عليه السلام وعن الثاني

ان الذم المستفاد من الاية انما هو على اعتقادهم الالهة التي هي
مسميات تلك الاسماء لا لوضعهم بعض الاسماء وعن الثالث
انه يجوز حمل الاية على اقدار الله تعالى الالسنة على وضع اللغات
وهو ايضا من ايات الله وعن الرابع انا لا نسلم لزوم الدور والتسلسل
لانه يمكن التعليم بالترديد والقراين كما في تعليم الوالدين اطفالهم
وعن الخامس ان دفع الامان عن الشرع انما يلزم من وقوع التغيير لا
من جوازه والتغيير لم يقع لانه لو وقع لاشتهر لكونه مما تتوفر الدواعي
على نقله واللازم باطل فالملزوم مثله وقال ابو هاشم واتباعه
وهم اهل الاصطلاح الكل مصطلح والا لزم ان تكون البعثة متقدمة
والحال انها متاخرة عنه لقوله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان
قومه اى بلغتهم فيبطل تقدم البعثة واجيب عنه بان الاية انما تدل
على تاخر بعثة الرسول الذي له قوم ارسل الله اليهم والذي علمه الله
تعالى الاسماء لم يكن له قوم فلا استدلال بالاية قال ابو اسحق
الاسفرايني ومن تبعه ان بعضها توقيفية وبعضها اصطلاحية

والا لزم الدور او التسلسل والجواب عنه ما ذكر من جواز التعليم با
الترديد والقراين وذهب قوم الى التوقف في الوضع وللبحث في كل
طرق في هذا المقام مجال هذا ما يتعلق بالكلام من حيث الواضع
فصل الكلام باعتبار شموله للكلمة ان دل على معنى في نفسه
واقترن بزمان ففعل او لم يقترن فاسم اولا ولا فحرف والاسم
منصرف وغير منصرف فغير المنصرف ما فيه علتان من تسع او
واحدة تقوم مقامهما وهي العدل والوصف والتانيث والمعرفة
والعجمة والجمع والتركيب والالف والنون الزايدتان ووزن الفعل
والمنصرف ما عداه وهو اما ان يتحد معناه او يتكثر فان اتحد
معناه فاما ان يكون شخصا او غيره فالاول العلم والثاني اما ان
يكون بين افراده تفاوت باولية او اولوية اولا الثاني المتواطي و
الاول المشكك وان تكثر معناه فاما ان يوضع لكل منها وضع
جديد اولا الثاني الحقيقة والمجاز والاول المشترك ٭ ويعرب
الاسم بالرفع والنصب والجر فرفوعه الفاعل ونايبه والمبتدا والخبر

واسم كان واخواتها وخبر ان واخواتها واسم لا المشبهتين بليس
وتابع المرفوع ومنصوبه المفاعيل الخمسة والمنادى نكرة غير
مقصودة او مضافا او شبيهه والمحذر منه وما اضمر عامله والحال
والتمييز والمستثنى واسم لا التي لنفي الجنس وخبر ليس واخواتها وتا
بعها وتابع المنصوب والفعل ماض مبني على الفتح ومضارع معرب بالرفع
ان خلا من ناصب او جازم منصوب ان دخله ناصب مجزوم ان دخله
جازم وامر مبني على السكون والحروف عامل جر كحروف الجر للعلاقة
وعامل نصب كالنواصب وعامل جزم كحروف الشرط واسمائه والجوازم
وعامل رفع ونصب كالحروف المشبهة بالفعل وعامل نصب وجر
كحاشى وعدا وخلا وعامل نصب وجر كالفاء بتقدير ان الناصبة
والشرطية وعامل رفع ونصب وجر كحتى وعامل رفع ونصب وجر
وجزم كحروف العطف وغير عامل شيئا كحروف التفسير وحروف
الايجاب والحروف الزايدة وحروف التحضيض وحروف التنبيه و
حروف التحقيق وحروف الردع وحرفي الاستفهام فصل

الكلام اما نص وهو الذى لا يحتمل غير ما يفهم منه فى اللغة
واما ظاهر وهو الذى يحتمل وجهين احدهما ارجح من الاخر
فالراجح الظاهر والمرجوح الماول واما ان يتساويا وهو المجمل
واما محكم وهو المشترك بين النص والظاهر واما متشابه و
هو المشترك بين الماول والمجمل واما عام وهو المستغرق لجميع
افراده واما خاص وهو ما لا يتناولها كلها **فصل** الكلام
اما خبر او انشاء لانه اما ان يكون لنسبته خارج اولا فالاول
الاول والثانى الثانى والخبر اما صدق او كذب والمذاهب
فى الصدق والكذب ثلثة احدها مذهب الجمهور وهو ان
صدق الخبر مطابقته للواقع وكذبه عدم مطابقته للواقع و
الثانى مذهب النظام وهو ان صدق الخبر مطابقته لاعتقاد
المخبر وكذبه عدم تلك المطابقة والثالث مذهب الجاحظ وهو
ان صدق الخبر مطابقته للواقع واعتقاد المخبر وكذبه عدم تلك
المطابقة واستدل عليه الجمهور بان المتبادر الى الفهم من الصدق

هو

هو المطابقة للواقع وعدمها استعمال اللغة والعرف لهما
فى ذلك واستدل النظام بقوله تعالى اذا جاءك المنافقون
قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله
يشهد ان المنافقين لكاذبون فحكم عليهم سبحانه بالكذب
فى قولهم انك لرسول الله وليس ذلك لكونه غير مطابق للواقع
وانما هو بسبب عدم مطابقته لاعتقادهم **واجيب** عنه بان
تكذيب المنافقين فى قولهم انك لرسول الله خبر غير مطابق
للواقع فى زعمهم بمعنى انهم يعتقدون انه غير مطابق فهم
كاذبون فى ذلك لانه خبر مطابق للواقع ويمكن ان يقال ان
تكذيبهم انما هو فى شهادتهم ذلك لانهم اكدوا شهادتهم
بادائى تاكيد وهما انّ واللام فيفيد كلامهم انها شهادة
من صميم القلب ولا شك ان هذا الخبر غير مطابق للواقع او
نقول تكذيبهم فى تسمية ما قالوه شهادة لان الشهادة من
شرطها مواطاة القلب اللسان وهم فى ذلك يقولون بالسنتهم

ما ليس فى قلوبهم ويسمونه شهادة فهم كاذبون فى تسمية
ذلك شهادة او نقول كذبهم تعالى فى استمرار شهادتهم لانها
اتت بلفظ المضارع وهو يدل على الاستمرار المتجدد انا فانا
سرا وعلانية فكذبهم الله فى ذلك لانهم يظهرون الايمان
ويضمرون الكفر والطغيان كما قال تعالى فى شانهم واذا
لقوا الذين امنوا قالوا امنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا
انا معكم انما نحن مستهزءون او نقول تكذيبهم فى لازم الفايدة لان
قصد المخبر بخبره افادة المخاطب اما الحكم وهو وقوع النسبة
او لا وقوعها واما لازمه وهو كونه عالما كقولك لمن حفظ
التورية وانت تعلم انه حفظها حفظت التورية فقولهم انك
لرسول الله غرضهم منه اخبارهم بانهم عالمون بمضمون
هذا الخبر وكذبهم الله فى ذلك لان ذلك يقتضى انقيادهم
اليه واتباعهم اياه ولم يحصل ذلك منهم فكذبهم لاجل ذلك
او نقول تكذيبهم على الحلف على عدم الانفاق على من عند



رسول الله فانهم نهوا عن الانفاق على من عند رسول الله
حتى ينفضوا عنه وعلم رسول الله صلى الله عليه واله منهم
ذلك فلما اخبرهم به حلفوا انهم لن ينهوا عن ذلك فكذبهم الله
فى ذلك او نقول ان معنى الاية هم قوم كاذبون وان كانوا قد
صدقوا انك لرسول الله فالتكذيب لا يرجع الى المشهود به بل
عايد اليهم انفسهم وان صدر منهم الصدق احيانا واستدل
الجاحظ على مذهبه بقوله تعالى افترى على الله كذبا ام به جنة
ووجه الاستدلال ان الكفار حصروا اخبار النبى صلى الله
عليه واله بالافتراء وكلام ذى الجنة فكلام ذى الجنة ليس
بصدق لانهم لا يعتقدون صدق النبى صلى الله عليه واله
وليس كذبا لانهم جعلوه قسيما له فلا بد ان يكون غيرهما و
لما كان الصدق مطابقة الواقع والاعتقاد والكذب عدم
تلك المطابقة لزم ان غير هذين القسمين واسطة وهى اربعة
للمطابقة مع اعتقاد عدم المطابقة او بدون الاعتقاد وعدم

المطابقة او بدون الاعتقاد واجيب عن دليله بان الكفار حصروا اخبار النبي صلى الله عليه واله بالكذب في هو الاخبار عن خلاف الواقع عمدا وقصدا وهو الافتراء او عن غير عمد وقصد وهو كلام ذي الجنة فليس هنا واسطة وانما هو تقسيم للكذب الى الافتراء وغيره واما الانشاء فينقسم الى طلبي وغير طلبي فالطلبي ما استدعى مطلوبا غير حاصل وقت الطلب لامتناع طلب الحاصل كالتمني والترجي والامر والنهي والاستفهام وغير ذلك وغير الطلبي كافعال المقاربة وافعال المدح والذم وصيغ العقود وما شاكل ذلك **فصل** الكلام ينقسم الى قسمين قسم له محل الاعراب وقسم لا محل له من الاعراب فمن القسم الاول الجملة الواقعة خبرا ومحلها اعراب ذلك الخبر و منه الجملة الواقعة حالا ومحلها النصب كقوله تعالى لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى ومنه الجملة الواقعة مفعولا ومحلها النصب ان لم تنب عن الفاعل وهذه النيابة مختصة بباب القول

كقوله تعالى يقال هذا الذي كنتم به تكذبون ومنه الجملة المضاف اليها ومحلها الجر نحو يوم ينفع الصادقين صدقهم ويوم هم بارزون ومنه الجملة الواقعة بعد الفاء واذا جوابا لشرط جازم نحو قوله تعالى ومن يضلل الله فلا هادي له ويذرهم بالجزم عطفا على المحل وقوله تعالى ان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون ومنه الجملة التابعة لمفرد وهي ثلثة انواع الاولى المنعوت بها نحو قوله تعالى من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه الثانية المعطوفة بالحرف نحو زيد منطلق وابوه ذاهب الثالثة المبدلة نحو قوله تعالى ما يقال لكم الا ما قد قيل للرسول من قبلكم ان ربك لذو مغفرة وذو عقاب ومنه الجملة التابعة لجملة لها محل من الاعراب وذلك في باب عطف النسق والبدل خاصة نحو زيد قائم ابوه وقعد اخوه ان لم تجعل الواو للحال وفي البدل كقول الشاعر ۝ اقول له ارحل لا تقيمن عندنا ۝ والا فكن في السر والجهر مسلما ۝

ومن القسم الثاني الجملة الابتدائية وهي قسمان **الاول** المفتتح بها النطق ابتداء كقولك زيد قائم والثاني الجملة المنقطعة عما قبلها نحو مات فلان رحمه الله ۝ ومنه المعترضة بين شيئين لافادة الكلام زيادة وهي تقع بين الفعل ومرفوعه كقوله ۝ وقد ادركتني والحوادث جمة ۝ اسنة قوم لا ضعاف ولا عزل ۝ وتقع بين الفعل ومفعوله كقول الشاعر ۝ وبدلت والدهر ذو تبدل ۝ هيفا دبورا بالصبا والشمال ۝ وتقع بين المبتدا وخبره كقول الشاعر ۝ وفيهن والايام يعثرن بالفتى ۝ نوادب لا يمللنه ونوائح ۝ وتقع بين الشئ وجوابه نحو قول الشاعر ۝ لعمري وما عمري علي بهين ۝ لقد نطقت بطلا على الاقارع ۝ وتقع بين الصلة والموصول كقول الشاعر ۝ ذاك الذي وابيك يعرف مالكا ۝ وتقع بين شيئا لم نذكرها ۝ ومنه التفسيرية وهي الفضلة الكاشفة لحقيقة كقوله تعالى واسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا الا بشر مثلكم فجملة الاستفهام مفسرة للنجوى ۝ وقوله تعالى ان مثل عيسى

الشئ

ابن مريم عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون فخلقه وما بعده تفسير لمثل ادم ومنه الجملة المجاب بها القسم نحو قوله تعالى يس والقران الحكيم انك لمن المرسلين ومنه الجملة الواقعة جوابا لغير شرط او جازم لم يقترن بالفاء او اذا الفجائية فالاول جواب لو ولوما ولولا وكيف ۝ والثاني ان تقم اقم وان قمت قمت ۝ اما الاول فلظهور الجزم واما الثاني فلان المحكوم لموضعه بالجزم الفعل لا الجملة باسرها ۝ ومنه الجملة الواقعة صلة لاسم او حرف نحو جاء الذي قام ابوه فالذي في موضع رفع والصلة لا محل لها ونحو يعجبني ان قمت او ما قمت على القول بحرفية ما المصدرية ۝ ومنه التابعة لما لا محل لها من الاعراب نحو قام زيد ولم يقم عمرو اذا لم يجعل الواو للحال **فصل** الكلام ينقسم الى قسمين حملي وشرطي فالحملي قضية حكم فيها بثبوت المحمول للموضوع او سلبه عنه نحو قولنا زيد كاتب زيد ليس بكاتب ويسمى المحكوم عليه في الحملية موضوعا

طبيعة

والمحكوم به محمولا فالموضوع في الحملية ان كان شخصا سميت
القضية شخصيه وان كان بنفس الحقيقة سميت القضية شخصيه
وانكان مبين الافراد كلا او بعضا سميت القضية محصوره
ومسورة وهي اربعة اقسام موجبة كلية نحو كل انسان حيوان
او موجبة جزئية نحو بعض الحيوان انسان او سالبة كلية
نحو لا شيء من الانسان بحجر او سالبة جزئية نحو بعض الحيوان
ليس بناطق ۝ وان لم يكن مبين الافراد بمعنى انه ليس في القضية
مايدل على الكمية وهو المسمى بالسور سميت القضيه مهملة
نحو الانسان ناطق والشرطي تشتمل على تعليق نسبة على اخرى
ايجابا او سلبا نحو قولنا ان كانت الشمس طالعة فالنهار موجود
وليس البته اذا كانت الشمس طالعة كان الليل موجودا وهذه
هي الشرطية المتصله والمنفصلة قضية مركبة من قضيتين
يحكم فيها بعناد احديهما للاخرى في الصدق فقط وتسمى مانعة
الجمع كقولنا هذا الشيء اما شجر او حجر او في الكذب معا وتسمى الحقيقة

كقولنا

كقولنا هذا العدد اما ان يكون زوجا واما ان لا يكون زوجا
فصل الكلام اما ان يكون بليغا او غير بليغ ۝ والكلام البليغ
ماروعي فيه مقتضى الحال ومناسبة المقام وكان فصيحا ۝ و
المراد برعاية مقتضى الحال ان المقام مثلا اذا كان مقام انكار
فمقتضى الحال ان يؤتى بالكلام مؤكدا فان زاد الانكار زاد التاكيد
واذا كان المقام مقام خلو ذهن فرعاية مقتضى الحال ان لا يؤتى
بالكلام مؤكدا ۝ ويكون المراد الكلام فصيحا سلامته من تنافر
الكلمات والتعقيد اللفظي والمعنوي وضعف التاليف وان تكون
مفرداته فصيحة اما تنافر الكلمات فكقول الشاعر وقبر حرب
بمكان قفر ۝ وليس قرب قبر حرب قبر ۝ هذا البيت ينسب الى الجن
حين قتل حرب ابن امية ولم يعرف قائله فسمع هاتف ينشد هذا
البيت يسمع صوته ولا يرى شخصه قال الصاحب ابن عباد فلن يمكن
قراءه هذا البيت عشر مرات متوالية لتنافر كلماته وكقول ابي علقمه
ذكر جار الله في الفايق انه قال الجاحظ مر ابو علقمه ببعض طرق البصرة

فهاجت عليه مرة فوثب عليه قوم يعصرون ابهامه ويؤذنون في
اذانه فافلت في ايديهم وقال مالكم تكاكاتم علي كما تكاكاتم على
ذي جنة افرنقعوا عني فقال بعضهم دعوه فان شيطانه يتكلم
بالهندية ۝ واما التعقيد اللفظي فهو تقديم ما حقه التاخير و
بالعكس وفصل ما حقه الوصل وبالعكس كقول الفرزدق في مدح
خال هشام ابن عبد الملك ابن مروان ۝ وما مثله في الناس
الا مملكا ۝ ابو امه حي ابوه يقاربه ۝ فان معنى البيت وما يقاربه في
الناس حي يقاربه الا مملكا اي سلطانا مملكا وذلك الملك ابو امه
ابو ذلك الممدوح اي لا يشابهه الا ابن اخته فقدم المستثنى على
المستثنى منه وفصل بين المبتداء والخبر باجنبي ومثل ذلك ۝
واما التعقيد المعنوي فهو بعد الانتقال من اللفظ الى المعنى كقول
الشاعر شعر ساطلب بعد الدار عنكم لتقربوا ۝ وتسكب عيناي
الدموع لتجمدا ۝ فان انتقال الذهن من سكب الدموع الى الكآبة
والحزن وانكان قريبا لكن الانتقال من جمود العين الى الفرح

مثله

والسرور

والسرور الموجبتين للتلاقي ودوامه بعيد واما ضعف التاليف
فهو كون الكلام جاريا على خلاف القانون النحوي كالاضمار
قبل الذكر واشباهه نحو قولنا ضرب غلامه زيدا والمراد بفصاحة
الكلمات المشروطة بها فصاحة الكلام ان تكون الكلمة غير متنافرة
الحروف كمستشزرات في قول امرء القيس غدايره مستشزرات الى
العلى ۝ تضل العقاص في مثنى ومرسل ۝ وان لا تكون مخالفة
للقياس اللغوي كقول الشاعر ۝ الحمد لله العلي الاجلل ۝ وان
لا تكون غريبة غير مانوسة كقول العجاج شعر ازمان ابدت
شنبا مفلجا ۝ ومعصما رخصا ووجها ابلجا ۝ ومقلة وحاجبا
مزججا ۝ وفاحما ومرسنا مسرجا ۝ فقوله مسرجا اما بمعنى
كالسيف السريجي في الدقة والاستواء او كالسراج في البريق و
اللمعان وكون مسرج يفيد احد المعنيين على قانون اللغة
غريب غير مانوس الاستعمال عند العرب ۝ وان لا تكون مكروهة
في السمع بحيث يمجها نحو قول ابي الطيب ۝ مبارك الاسم اغر

اللقب • كريم الجرشى شريف النسب • وشرط بعضهم في فصاحة
الكلام ان لا يكون في الكلام اضافات وجعل قول الشاعر حمامة
جرعى حومة الجندل اسجعى • فانت بمرأى من سعاد ومسمع من
ذلك وهو عند ذى الذوق السليم والطبع المستقيم من اعلى
الكلام الفصيح وبعضهم اشترط في فصاحة الكلام عدم التكرار
ايضا ومنه جعل قول ابى الطيب وتسعدنى في غمرة بعد غمرة
سبوح لها منها عليها شواهد وهو كما ترى وهذا البيت
من قصيدة التى اولها شعر عواذل ذات الخال في حواسد • و
ان ضجيع الجود منى لماجد • يرد يدا عن ثوبها وهو قادر • و
يعصى الهوى في طيفها وهو راقد • وقد ضمنت المصراع الاول
من البيت الثانى في قولى من قصيدة • اتت تتهادى يقدح البرق
ثغرها • فوافاه من جفنى اوطف هامر • وضاجعها منى على
الهجر ماجد • يرد يدا عن ثوبها وهو قادر • قال في تنابيح الا
لمعبة في شرح الكافية البديعية ان بيت المتنبى هذا امثله

ابو المعلا

ابو المعلا المعرى لنوع من البديع اخترعه هو يسمى الطاعة و
العصيان وهو ان يقصد المتكلم الى معنى لا يتم الا بذكر قافيتين
فيلتوى عليه ذكر احدهما اما للوزن او للقافية او غير ذلك
من الاسباب المانعة والمقبحة لذكره فياتى بلفظ غير ذلك يكون
المتروك لازما له ومدلولا عليه به فابو الطيب اراد ان يقول يرد
يدا عن ثوبها وهو يقضان ويعصى الهوى في طيفها وهو راقد
فعصاه لفظ يقضان واطاعه لفظ قادر اذا اليقضة تلزم القدرة
والقدرة تدل على اليقظه فصل الكلام اما حقيقة او مجاز
وكل منهما ينقسم الى قسمين عقلى او لغوى فان كان المعنى المسوق
له الكلام مبنيا على اسناد الفعل الى ما هو له فحقيقة عقليه
وان كان المعنى المسوق له الكلام مبنيا على كلمات مستعملة فيما
وضعت لها فحقيقة لغويه وان كان المعنى المسوق له الكلام
مبنيا على اسناد الفعل او شبهه الى غير ما هو له فمجاز عقلى
وان كان المعنى المسوق له الكلام مبنيا على استعمال اللفظ في

غير ما وضع له فمجاز لغوى • فالاول كقولك ضرب زيد عمروا
والثانى كقولك زيد كريم • والثالث كقولك المومن ابنت الربيع
البغل • والرابع كقوله فانما هى اقبال وادبار • واعلم ان المجاز
لا يخلوا اما ان تكون علاقته المشابهة اولا الثانى المجاز المرسل
والاول الاستعارة • وهى تنقسم الى غريبة ومبتذلة والمستحسن
منها الغريب كقول مسلمة بن عبد الملك يصف فرسه • عودته
فيما ازور حبايبى • ارساله وكذلك كل مخاطر • واذا احتبى
قربوسه بعنانه • علك الشكيم الى انصراف الزاير • والمبتذل
منها ما كان مطروقا مستعملا مطروحا على طرف الثمام كاستعارة
الورد للخد والغصن للقد والسهام للهدب وامثال ذلك وفي سياتى
في فصلى النثر والنظم من الاستعارات القريبة ما يكاد حسنه
يذهب بالاوهام ويغنى الشاربين عن سلاف المدام فصل
الكلام باعتبار شموله للكلمة الواحدة على ما صرح به الجوهرى
اما متصرف او غير متصرف الثانى الحرف والاول اما اسم

نحو

وهو اما ثلاثى واوزانه عشرة فعل كفلس وفعل كفرس وفعل
ككتف وفعل كعضد وفعل كحبر وفعل كعنب وفعل كابل وفعل
كصرد وفعل كعنق وفعل كقفل • او رباعى واوزانه خمسة
فعلل كجعفر وفعلل كزبرج وفعلل كدرهم وفعلل كبرثن وفعل
كقمطر وزاد الاخفش سادسا وهو فعلل بضم الفاء وسكون العين
وفتح اللام نحو جخدب طحلب • او خماسى واوزانه اربعة فعلل
كسفرجل وفعللل كجحمرش وفعلل كقرطعب وفعلل كقذعمل واما
فعل وهو اما ثلاثى مجرد واوزانه ستة فعل يفعل كنصر ينصر
وفعل يفعل كضرب يضرب وفعل يفعل كعلم يعلم وفعل يفعل
كفتح يفتح وفعل يفعل كحسب يحسب وفعل يفعل نحو حسن يحسن
او مزيد فيه حرف واوزانه ثلثة افعل يفعل كاكرم يكرم وفاعل
يفاعل كقاتل يقاتل وفعّل يفعّل كفرّح يفرّح او حرفين واوزانه
خمسة تفعّل يتفعّل نحو تكسر يتكسر وتفاعل يتفاعل نحو تباعد
يتباعد وافتعل يفتعل نحو اجتمع يجتمع وانفعل ينفعل نحو

انفطع ينقطع وافعلّ يفعلّ نحو احمرّ يحمرّ او ثلثة احرف فاوزانه
ستة استفعل يستفعل نحو استخرج يستخرج وافعالّ يفعالّ
نحو احمارّ يحمارّ وافعنلل يفعنلل نحو اقعنسس يقعنسس و
افعوعل يفعوعل نحو اعشوشب يعشوشب وافعوّل يفعوّل نحو
اجلوّذ يجلوّذ واما رباعي مجرّد وله وزن واحد وهو فعلل
يفعلل كدحرج يدحرج • وحرف المضارعة يضم فيما كان ماضيه
على اربعة احرف مجردا كان او مزيدا فيه فان لحقت الرباعي زيادة
فله ثلثة اوزان احدها المزيد فيه حرف وهو تفعلل يتفعلل
كتدحرج يتدحرج • والثاني المزيد فيه حرفان وهو نوعان
افعنلل يفعنلل نحو احرنجم يحرنجم والثاني افعللّ يفعللّ نحو
اقشعرّ يقشعرّ ومعنى كون الكلمة مصرفة اشتقاقها من غيرها
او اشتقاق غيرها منها • والاشتقاق اما اكبر او اصغر فالاكبر
عقد تقاليب الكلمة كلها على معنى واحد كما ذكر صاحب المحرر في
مادة الكلمة ان خمسة منها موضوعة لمعنى الشدة والقوة وهي



الكلم والملك والمكل والكمل واللكم والسادس مهمل وهو اللمك
ولم يقل بهذا الاشتقاق واحد من النحويين سوى ابن جني و
حكى ابن جني عن ابي علي انه كان يانس به في بعض المواضع والصحيح
ان هذا الاشتقاق لم يعول عليه لعدم اطراده وان كان المتاخرين
من الاصوليين يعتمدون عليه ويعتبرونه ويعتبرون كما صرح به
في بعض شروح مختصر ابن الحاجب واما الاصغر فهو اخذ الكلمات
المعددة من مادة واحدة تدل عليها او على معناها وهذا الاشتقاق
فيه خلاف ايضا فذهب الخليل وسيبويه وابو عمرو وابو خطاب
وعيسى ابن عمر والاصمعي وابو زيد وابو عبيدة والجرمي وقطرب
والمازني والكسائي والمبرد والزجاج والفرا وابن الاعرابي وثعلب
الى ان الكلمة بعضه مشتق وبعضه غير مشتق وذهب طائفة
من متاخري اهل اللغة الى ان الكلم كله مشتق ونسب هذا المذهب
الى الزجاج وزعم قوم ان الكلم كله اصل وليس فيه شيء اشتق من غيره
وتفريع الناس انما هو على المذهب الاول • ومن مشكل مسائل

التمرين وهو ان تعمد الى مادة فتشتق منها ما يشابه اشتقاق
كلمة من اخرى وهو المعبر عنه بقولهم كيف تبني مثل كذا من كذا
اي اذا ركبته كيف تنطق به فقال جماعة القاعدة فيه ان تحذف من
الفرع ما حذف من الاصل وان تزيد كذلك سواء اقتضاه القياس
او لا قال ابو علي بل حذف والزيادة فيما اقتضاه القياس فاذا
قيل كيف تبني مثل صحايف من دعى قلت دعايا اتفاقا واذا قيل
كيف تبني مثل محوى من ضرب قلت على راي ابي علي مضري وعلى قول
الجمهور مضربي وسال ابو علي يوما ابن خالويه فقال كيف تبني
مثل مسطار من أااة بهمزة مفتوحة وبعدها الف ساكنة و
بعدها همزة وهي شجرة فظن انه مفعال فتحير ولم يحر جوابا
فقال ابو علي مسا وكان جوابه على الاصل الذي هو رايه واما
الجمهور فانهم يقولون مسناآء وسال ابن جني ابن خالويه
فقال له كيف تبني مثل كوكب من وانت اذا خففته وجمعته الجمع
السالم واضفته الى ياء المتكلم فتحير ايضا فقال له ابن جني اوي

من البيع فمثل عصفور من القوة قوي بضم القاف ومثل عنكبوت
الى تعريفه بيعفوت **فصل** الكلام ينقسم الى قسمين نثر
ونظم اما النثر فلا حاجة لظهوره واما النظم فهو كلام موزون
بقصد المتكلم واحترزنا بقولنا بقصد المتكلم عما يقع في القرآن
من الموزون فانه ليس بقصد المتكلم بسبب انسجام الفصاحة و
علو طبقة البلاغة جاء موزونا ومن ذلك قوله تعالى • ويخزهم و
ينصركم عليهم • ويشف صدور قوم مؤمنين • فانه بيت من
البحر الوافر وكقوله تعالى • فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر فانه
مصراع من الطويل الاول وكقوله تعالى • نصر من الله وفتح قريب
فانه مصراع من البحر السريع المذال ومثله قوله تعالى • لمثل
هذا فليعمل العاملون • ومثله ذلك تقدير العزيز العليم • وامثال
ذلك كثير فلنذكر شيئا من النثر والنظم في شعبتين **الشعبة**
الاولى في النثر رسالة انشاها ابو اسحق الصابي في وصف الرماة
وقسي البندق اقبلت رفعة الرماه فدبرت قبل الدرور والشروق

لتعريفه

وشمرت عن الاذرع والسوق • منقلدين خرايط شاكلت السيوف
بحمائلها • ونباطاتها وناسبتها في اثارها • ونكاياتها • تحمل
من البندق الموزون المفتول الملموم ما هو في الصحة والاستدارة
كاللؤلؤ المنظوم • كانها خرطت الجمهر • فجاء كثبات الظهر وقد
اختبر طينه • واحكم عجينه • فهو كالكافور الصاعد في الملمس و
المنظر وكالعنبر الاذفر في المشم والمخبر • ماخوذ من خير مواطنه •
مجلوب من اطيب معادنه • كافل بآكف حامليه • محقق لآمال امليه •
ضامن الحمام الحمام • متناول من ابعد المرام • يعرج اليها وهو سم
ناقع • ويهبط اليهم وهو رزق نافع • وبايديهم قسي كسوه باغشية
السندس • مشتملة بافخر ملبس • مثل الكماه في جواشنها ودروعها
والجياد في جلالها وقطوعها • حتى اذا جردت من تلك الملاحف
رايت منها مناظر معجبة انيقه • وقدودا مختطفة رشيقه •
صليبة المكاسر والمعاجم • نجيبة المنابت والمناجم • خطيئة الاثمان
والمناصب • سمهرية الاعتزاء والمناسب • تركيت من شظايا

الفهر

الرماح الداعسة • وقرون الاوعال الناحسة • فجازت الشرف
من طرفيها • واحتوت عليه بكلتا يديها • وقد تحت تحتي المشيخة
النساك • وصالت صولة الفئة الفتاك • ظواهرها صفر وارسه
ودواخلها سود دلعسه • كان شمس اصيل طلعت على متونها •
او جنح ليل اعتكر في بطونها • او زعفران جرى في مناكبها • او غالية
جمدت على ترايبها • او هي قضبان فضة ذهب شطرها واحرق
الشطر الاخر • او حيات ترمل اعتنق السود منها الصغر • فلما توسطوا
تلك الروضة • وانتشروا على اكناف تلك الروضة • وثبت للرمي
اقدامهم • وشخصت الى الطير ابصارهم • اوتروها بكل وتر مضاعف
كانها روح ذو جسدين • او عناق ضم مجتمعين • في وسطه عين
كسريحة كيس مختوم • او سرة بطن خميص مهضوم • محولة عن المحاذاة
مزورة عن الموازاه • كانها متحاذر ينظر شزرا • او مصع يستمع سرا
نزوع قلوب الطير بالانباض • وتصب منها مواضع الاغراض
فلم تزل القوم يرمون بها ويصيبون • وينجحون ولا يصيبون

الغبطة

يخيبون

حتى خلت من البندق خرايطهم • وامتلات من الصيد حقايبهم
فكم من افرخ زغب ايتموها فضاعت • ومن اباء لها وامهات •
استجابوها فاطاعت • فذا نفادت قوافرها صغراء • وافترت
اوليها قسراء • وانكسرت اجنحتها وجاجيها • واستطارت في
الجو قوادمها وخوافيها • فاصبحت بين عاثر لا ينهض من عثاره
ومهيض لا يطمع في انجباره • يداوي جريحها بالاجهاز • و
يتلافى عقيرها بالتذكية والانجاز • تعاجل قبل فناء دمائها
مصرعة ينشر مصارعها • مستقرة في اخفى مضاجعها •
محمولة على حكم الكفار • اذ يقتلون ومصيرهم الى النار • تغسل
بالاستقصاء في سمطها • وتكفن في التغريب من ربطها • و
تحنط بتوابلها وابازيرها • وتواري في قدورها وتنانيرها
ثم تجتمع عليها اخوان متوافقون • قد تطابقوا في الازاء • وتوالفوا
في الاهواء • وتالفوا في الطعام • وتراضعوا بالمدام • نداهم
تقديه • وجوابهم تلبيه • لا يضبون على الاحقاد • ولا ينافقون

في الوداد • ولا الشوب صفوفهم شايب • ولا يعيب فضلهم
عايب رسايل للبديع الهمداني مع ابي بكر الخوارزمي
قال البديع الهمداني اول الامر مع ابو بكر الخوارزمي انا لما وطئنا
خراسان ما اخترنا الا نيسابور دارا او الا جوار السادة جوارا
لا جرم انا حططنا بها الرحل وصددنا عليها الطنب وقد بها
كنا نسمع بحديث هذا الفاضل ونتشوق بخبره على الغيب
فنعشقه ونقدر لنا اذا وطئنا ارضه ووردنا بلده • خرج الينا
في العشرة • عن القشرة فقد كانت كلمة الغربة جمعتنا ولحمة الادب
نظمتنا • وقد قال شاعر القوم غير مدافع اجارتنا انا غريبان
هيهنا • فاخلف ذلك الظن كل الاخلاف • واختلف ذلك
التقدير كل الاختلاف • وقد كان اتفق علينا في الطريق اتفاق
لا يوجبه استحقاق من بز بزوه • وفضة فضوها • وذهب
ذهبوا به ووردنا نيسابور براحة انقى من الراحة • وكيس اخلا
من جوف حمار • وزي اوحش من طلعة المعلم • بل اطلاعة الرقيب

فما خللنا الا قصبة جوان ۰ ولا وطئنا الا عقد داره ۰ هذا
بعد رقعة نظمنا ها فارضناها ۰ واحوال انن نظمناها ۰ ونحن
الرقعة ۰ انا بالقرب من دار سيدى اطال الله بقاه ۰ كما طرب النشوان
مالت به الخمر ۰ ومن الارتياح الى لقائه ۰ كما انتفض العصفور من
بلل القطر ۰ ومن الامتزاج بولائه ۰ كما التفت الصهبا والبارد العذب
ومن الابتهاج بمذاره ۰ كما اهتز تحت البارح الغصن الرطب ۰
فكيف نشاط الاستاد سيدى لصديق طوى اليه ما بين قصبتى
العراق وخراسان ۰ بل ما بين عتبى نيسابور وجرجان ۰ وكيف
اهتزازه لرث الشمايل منهج متسخ الاثواب ۰ بكرت عليه مغيرة
الاتراب ۰ وهو ايده الله ولى انعامه بانفاذ غلامه ۰ لافضى اليه
سرى انشاء الله ۰ فلما اخذتنا عينه ۰ سقانا الكدردى من اول
دنه ۰ وسق العشرة من اول فنه ۰ من طرف نظر بشطره ۰ وقيام
دفع بصدره ۰ وصديق استهان بقدره ۰ وضيف استخف
بامره ۰ لكنا اقطعناه جانب اخلاقه ۰ ووليناه خطرابه ۰ و

واصلناه

واصلناه اذ جاذب ۰ وقاربناه اذ جانب ۰ وشربناه على كدره
ولبسناه على خشونته ۰ ورددنا الامر فى ذلك الى زى استغثه
ولباس استرثه ۰ وكاتبناه نستمد وداده ۰ ونستلين قياده ۰
ونستميل فواده ۰ ونستقيم مياده بما هذه نسخته ۰ الاستاد
ابو بكر يطيل الله بقاه ۰ ازرى بضيفه ان وجده يضرب اليه
اباط القلة فى اطمار الغربه ۰ فاعمل فى ترتيبه المصارفة ۰ وفى
الاهتزاز له اصناف المضايقه ۰ من ايماء بنصف الطرف ۰ واشارة
بشطر الكف ۰ ودفع فى صدر القيام ۰ عن التمام ومضغ للكلام ۰
وتكلف لرد السلام ۰ وقد قبلت ترتيبه صغرا ۰ واحتملته وزرا
واحتضنته بكرا ۰ وتابطته شرا ۰ ولم الده عذرا ۰ فان المرء بالمال
وزيادة الجمال ۰ ولست مع هذه الحال ۰ وفى هذه الاسمال منقرر
لصق النعال ۰ ولو صدقته وناقشته الحساب ۰ لقلت ان بوادينا ثاغية
صباح ۰ وراغية رواح ۰ وانا يجرون المطارف ۰ ولا يمنعون العوارف
شعرا وفيهم مقامات حسان وجوههم واندية ينتابها القول

والفعل فلو طرحت بابى بكر بكر طوارح الغربة ۰ لوجد مثال البشر
قريبا ۰ ومحط الرحل رحيبا ۰ ووجه المضيف خصيبا ۰ ورأى الاستاد
ابى بكر ايده الله فى الوقوف على هذا العتاب الذى معناه ود ۰ والمر
الذى يتلوه شهد موفق انشاء الله فاجاب وصلت رقعة سيدى
ورئيسى اطال الله بقاه الى اخر السكباج ۰ وعرفت بما تضمنه
من خشن خطابه ۰ ومولم عتبه وعتابه ۰ وصرفت ذلك منه الى الضجرة
التى لا يخلو امنها من مسه عسر ۰ ونبا به دهر ۰ والحمد لله الذى جعلنى
موضع نفسه ۰ ومظنة مشتكى ما فى من مسه نفسه ۰ اما ما شكاه
سيدى ورئيسى من مضايقتى اياه كما زعم فى القيام فقد وفيته حقه
ايده الله سلاما وقياما ۰ على قدر ما قدرت عليه ووصلت اليه
ولم ارفع اليه الا السيد ابا البركات ۰ ادام الله عزه وما كنت على من
امه البتول ۰ وابوه الرسول ۰ وشاهده التورية والانجيل ۰ وناصره
التاويل والتنزيل ۰ ومبشره جبرئيل وميكائيل ۰ فاما القوم الذين
صدر سيدى عنهم فكما وصف حسن عشره وسداد طريقه ۰ وجمال


تفضيل

تفضيل وجملة ۰ ولقد جاورتهم فاحمدت المراد
فان اك قد فارقت نجدا واهلها ۰ فما عهد نجد عندنا بذميم ۰
والله يعلم نيتى للاخوان كافة ۰ ولسيدى من بينهم خاصة ۰ فان
اعاننى على ما فى نفسى ۰ بلغت له ما فى الفكرة ۰ وجاوزت مسافة
القدرة ۰ وان قطع على طريق عزمى بالمعارضة وسوء المواخذة ۰
صرفت عنانى عن طريق الاختيار بيد الاضطرار ۰ وما النفس الا
نطفة بقراره ۰ اذا لم تكدر كان صفوا غديرها وبعد فحبذا كتاب
سيدى ۰ اذا لم استوجبنا عتبا ۰ واقترفنا ذنبا ۰ فاما ان يسلفنا العربدة
فنحن نصونه عن ذلك ونصون انفسنا عن احتماله عليه ۰ ولست
اسومه ان يقول استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين ۰ ولكنى اسأله
ان يقول لا تثريب عليكم اليوم يغفر لكم وهو ارحم الراحمين فحين
ورد الجواب عبر العذر دابه ۰ تركناه بعزه وطويناه على غره ۰
وعدنا الى ذكره ۰ فنحوناه ۰ ومحوناه وصرنا الى اسمه ۰ فاخذناه
ونبذناه وتنكبنا خطته ۰ وتجنبنا خطته ۰ فلا طرنا اليه ولا طرنا به

ومضى على ذلك الاسبوع ودبت الايام ودرجت الليالى • وتطاولت
المدة • وتصرم الشهر • وصرنا لا نعير الاسماع ذكره • ولا نودع
الصدور حديثه • وجعل هذا الفاضل يستزيد ويستعيد الفاظا
تقطفها الاسماع من لسانه • وتردها الى كلمات تختطفها الالسنة
من فمه وتعيدها على • فكاتبناه بما ننحته • انا اردمن الانسان
سبحانا طال الله بقاه شرعه ووده وان لم تصف • والبس خلعه
حبه وان لم تصف • فانى وان كنت دعى النسب فى الادب •
ضعيف السبب • ضيق المضطرب • سيئ المنقلب • امت الى عشرة
اهله بنبقه • وانزع الى خدمة اصحابه بطريقه • ولكن بقى ان
يكون الخليط منصفا فى الوداد ان زرت زار • وان عدت عاد •
وسيدنا ايده الله نافسنى فى القبول اولا وصار فوق على الاقبال
ثانيا • فاما حديث الافضال • فامر ان زال فنطاق الطمع ضيق
عنه غير متسع لتوقعه منه • وبعد فكلفة الفضل هينه • و
فروض الود متعينه وارض العشرة لينه وطرقها بينه • فلما

اختار

اختار قعود التعالى مركبا • وصعود المعالى مذهبا • وهلا
زاد الطير عن شجر قد ذاق الحلو من ثمرها • فقد علم الله ان شوقى
اليه قد الفؤاد برحا على برح • ونكاه قرحا على قرح • ولكنها
مرة مرة ونفس حرة • لم تغذوا الا بالاعظام • ولم تلق الا بالاكرام
واذا استعفى فى معاتبته • واعفى نفسه من كلف الفضل
بتجشمها • فليس الا غصص الشوق اتجرعها وخلل الصبر اتدرعها
وكم اعزه من نفسى وانا لو اعرت جناحى طاير لما طرت الا اليه
ولا رفرفت الا عليه وقول عصرنا احبك يا شمس البلاد
وبدرها • وان لامنى فيك السهى والا الفراقد • وذاك لان الفضل
عندك باهر • وليس لان العيش عندك بارد • فلما وردت عليه
هذه الرقعة حشرت تلاميذه وخدمه • وزم عن الجواب قلمه وجشم
للايجاب قدمه • وطلع مع الفجر علينا طلوعه • ونظمتنا حاشية
دار الامام ابى الطيب • وقلت الان تشرق الحشمة وتثور • و
تنجد فى العشرة وتغور • وقصدناه شاكرين لما اتاه من فعله •

وانتظرنا عايدة بره ومادة فضله • وكان خلبا ما شمناه
والا ورودناه • وصرفناه فى تاخره • وتاخرنا عنه الى ما قاله •
عبد الله بن المعتز انا على البعاد والتفرق • لنلتقى بالذكر ان
لم يلتق وقول ابن عصرنا احبك فى البتول و
فى ابيها • ولكنى احبك من بعيد • وبقينا نلتقى حيالا • ونقنع
بالذكر بعد الصاحب • وصالا حتى جعلت عواصفه تهب و
عقاربه تدب لغز للشيخ الجليل النبيل بهاء الملة والدين
محمد ابن حسين العاملى قدس سره فى كتاب الشيخ الرئيس ابى على
الحسن بن سينا المسمى بقانون الحكمة وهذه صورته • يقول
اقل الانام بهاء الدين محمد العاملى عفى الله عنه • ايها الاصحاب
الكرام • والاخوان العظام • ان لى حبيبا حالينوسى المشرب •
بقراطى المطلب • مسيحى الانفاس • فلسفى القياس • مشهور
بين الايام • مقبول بين الخاص والعام • مصاحب لا يعرف
النفاق • وخادم لا يحتاج الى النفاق • ومعلم لا يطلب اجرة



التعليم

التعليم • ولا يتوقع التواضع والتعظيم • لباسه من الجلود •
ليس من متكبر او لا حسود • باق فى سن الشباب على توالى الازمان
مقبول القول فى جميع الملل والاديان • اسم واحد المثات
ثانى الاحاد والعشرات • اخره نصف اوله • ومنقوطه اكثر
من مهمله • اوله اسم جبل عظيم • واخره فى البحر مقيم • خماسى
الحروف • فان نقصت منها حرفين بقى حرف واحد وهذا عجيب
وعدد بعضها يساوى مجموع حاشيتيه وهذا ايضا غريب
ان سقط اوله بقى شكل الحيوان • وبزيادة خمسى اوله مع ثانيه
يساوى عدد عظام الانسان • عدد علامات الامتلاء
بحسب الاوعية • يعلم من ضعف رابعه لا ثانيه وكون الامتلاء
دمويا • يظهر من اكثر مباينه • خمس اوله يظهر من اكثر المبردات
فان نقصت منه ثانيه بقى عدد المسخنات • رابعه يدل عن
الست الضروريات • وخمس اخره يخبر عن اجناس ادلة النبضات
وقد تولد من هذا الحكيم • ولدان طبقان لبيان احدهما

اكبر والاصغر ۰ اما الاكبر فنصفه الاعلى ابيس الاعضاء النابت
ونصفه الاسفل بعدد القوى والاعضاء الرئيسة واجناس
الحميات ۰ شكله مع شكل نضرة الداخل متساويان ۰
والسرطان فيه متوسط بين العقرب والميزان وسطاه بعدد
ما للبحران الجيد من العلامات ۰ واخره بعدد الامور التى
تجب مراعاتها فى الاستفراغات ۰ واما الولد الاصغر فزايد
على ابيه بعدد غير المعتدل من المزاجات ۰ فان زدت على اخره
انواع الرسوب حصل عدد كل من المرطبات والمخففات وان زدت
احدهما مسطحا على اخره عادل بسايط مقادير النبض ومركبا
الشابات رسالة كتبها شمس المعالى بن وشمكير الى بعض
اصفيائه وهذه صورتها كتبت اطال الله بقاء مولاى وما فى
جسمى جارحة الا تود لو كانت يدا تكاتبه ۰ او لسانا يخاطبه
او عينا تراقبه ۰ او قريحة تعاتبه بنفس ولهى ۰ وبصيرة ورهى
وعين عبرى ۰ وكبد حرى ۰ منازعة الى ما يقرب منه ۰ متشكا

بما يتصل الى عنه ۰ ومنابرة على عمل هو غايته ۰ وتعلقا بحبل
عهد هو نهايته ۰ وخاطرى يميل نحوه وينحو ۰ ونفسى تامل
حنوه وترجوا ۰ وتقول اتراه ۰ بل لعله وعساه ۰ يرى لنفس
قد تصاعد نفسها ۰ ويرحم روحا قد فارقها روحها ومونسها
فكيف بقلبه لو عاين صورة هذه صورتها وشاهد جملة هذه
جملتها ۰ فلير فق جعلت فداه بمن عاند برحا عظيما ۰ وكابد
قرحا اليما ۰ وليرق لكبد فرقها البعاد ۰ وعين ارقها السهاد
واحشاء محرقة بنار الفراق ۰ واجفان مقروحة بدمها المهراق
وقلب فى اوصابه مقلب وات فى عذابه معذب ۰ ولو انى سعدت
فاعطيت الرضا ۰ وخيرت فاخترت وتمنيت ان اتصور صورتك
واطالع طلعتك ۰ فامثل لها مثالى فتراه ۰ واخبر بكنه حالى
ومعناه ۰ وارتفق لازالة ما ازله الدهر الى ۰ واتلطف لاماطة
ما افاض على واشكر بعض ما ثبنى من نوايبه وغوايله وعلقنى
من اشراكه وحبايله ۰ فان كان ما رجوته مدركا مبذولا ۰ وما

بذلته مؤهلا مقبولا ۰ والا تضرعت الى الله تعالى فى الخلاص
وسالته ان ياخذ لى بالقصاص ۰ فوالله العالم بالسراير ۰ و
المطلع على الضماير ۰ ما لى طاقة بما تجدده الساعات من مقيم
الاشتياق ۰ ومقعده ۰ ولا استطاعة ۰ لما توكده الاوقات
من الفراق ومكمده ۰ فان عطف لى استعطافى ۰ وعاد الى عبادتى
والطافى ۰ وانعم فى جوابى بمجاوبتى ۰ وشفع فى تشفيعى لمآربتى
واهتز اهتزاز المشوق اذا عوتبت ۰ ورجع رجوع الموموق اذا
كوتبت ۰ كان كمن اعاد نفسا فى نفسه ونشر ميتا من رمسه ۰ و
حقن بهجة قد راقت خالص دمها المسفوح ۰ واحرز دما قد دمى
فى جفنه المقروح ۰ فلا برغب جعلت فداه عن الاجر فى مداواة
عليل ولا يغفل عن المساعدة فى شفاء غليل ۰ وليعلم ان الايام
اذا انحلت ونقصت والساعات اذا ارحلت وقوضت ممد
بما شكى وتزيد بما حكى وقد رجوت ان يتامل رسالتى ويتصور
بالغيب حالتى ۰ تاملا يجر فيه ۰ اذيال احسانه ويسحبها وينشر

ثواب امتنانه وسحبها ۰ ويطول بالطول فى المكاتبة ويعود
الى الفضل فى المخاطبة مما يبرى عليلا ۰ ويشفى غليلا ويفك
اسيرا او يحيى قتيلا رسالة للبديع الهمدانى كتب بها الى الامير
شمس المعالى قابوس ابن وشمكير لم تزل الامال اطال الله
بقاء مولاى الامير السيد شمس المعالى تعدنى هذا اليوم والايام
تمطلنى بالسنة على اختلاف صنوفها ۰ بين حلو استخفنى
ومر استرقنى وشر صار الى وخير صرت اليه ۰ وانا فى خلال
هذه الاحوال اربع الافاق فطورا اكون مشرقا للمشرق الاقصى
وطورا مغربا للمغرب المستقصى ولا مطمح الا حضرته الرفيعة
وسدته المنيعة ولا سبيل الى المنزع الشاسع وقد صرت اطال
الله بقاء مولانا بين انياب النوايب وتجشمت هول الموارد والطال
وركبت اسكار المسكاره ۰ ووضعت احلاف العوايق ومسحت
اطراف المراحل حتى حضرت الحضرة البهية او كدت وبلغت
الامنية او وردت ۰ وللامير السيد فى الاصغاء الى المدح و

اكتاف

البسط فی عنان الفضل بتمکین خادمه من المجلس بلقاء یده
والبساط یلثمه بفمه الی ای العالی **رسالة** انشانه باسم
مسیح • وهذه صورته ایها الاحباب الاطیاب • طوبی لهم و
حسن ماب • اخبرونی عن اسم هو فی الارض مشهود • وفی السما
موجود معروف فی سایر البلاد • معبود لبعض العباد • یبری
الجرح الذی لا یوسی • واوله بعقد ادمیقات موسی طرفاه نصف
اسم سید ولد عدنان • ومغلوبهما سورة مشهورة من القران •
مقلوب نصف اسمه الاول من المهلکات ومقلوب الثانی احد
صفات رب السموات او قسم اوله علی اخره خرج عدد اصول الدین
ولو قسمناه علی ثالثه خرجت ادلة المجتهدین من الامام المبین
لو اضیف مضعف ثانیة الی مضروب اوله به حصل عدد یخرج
منه سایر الکسور • ولو قسم ثانیه علی نصف ثالثه خرج ما للمسند
الیه من الاحوال والامور لو نقص من رابعه ثمنه ساوی الجمل التی
لها محل من الاعراب ولو نصف ثالثه عدل مواضع جواز تاخیر

لغز

المرجع عن الضمیر فی کل کتاب عشر ثانیه عدد المجمع علیهم فی
الشرع المنیر وعشر اوله عدد افلاک القمر المستنیر • ثالثه عدد
الدوایر المهمومه ومربع ثالثه یعادله مربعین وهذه مزیته •
مضروب عشر اوله فی ثالثه مضاف الیه رابعه یساوی عدد
عظام الانسان ولو نقصت من ثالثه ربع رابعه ساوی حروف
الزیادة عند اهل اللسان • شکله شکل الجماعة فی الاشکال
الرملیة وعشر ثانیه عدد الحروف الابجدیة • وعشر اوله عدد
اصول الاربعة المتناسبة عند اهل الحساب • وعشر ثانیه
عدد اصول الخطائین بلا ارتیاب ومجموع ثانیه وثالثه
نصف ثانیه وهذا من اعجب الاعجاب **رسالة** للبدیع الهمدانی
کتبها الی سهل بن محمد بن سلیمن یسأله حاجه بعد انقطاعه
عنه وهذه صورتها • انا اذا طویت الیوم عن خدمة مولای
اطال الله بقاءه • لم ارفع له بصری ولم اعده من عمره • فکانی به
انا عقلت عن مفروض خدمته • من قصد حضرته والمثول

فی جملة حاشیة وحملة غاشیته • یقول ان هذا الجایع لما شبع و
تمشقع وتجلل وتبرقع • فما یطول لهذا الجناب • ولا یظهر لهذا
الباب • وانا الرجل الذی اواه من فقر واغناه وامنه من خوف •
اذ لاح یواذی عوف حتی اذا اوردت رفعتی علیه واعارها طرف
کرمه وطرب شمیمه • ونظر من عنوانها فی اسمی قال بعدا وسحقا • و
سبا وتبا • وحبا ومحبا وطعنا ولعنا • فما اکدر شراب اخلاقه واکثر
شراب نفاقه • الان انحل من عقدته وانتبه من رقدته • وکان ینبغی
یستعید فی کلا لا ازوجه الرضا ولا کرامه ولا امنحه المنی ولا قلامة
سادعه اللیالی والکیس الخالی • ثم اذنه بمیزان قدره واذیقه وبال
امره حتی اذا بلغ موضع الحاجة • قال ما ربه الاحتقاره • وطرسا قد
لا تزاع شافه • هذا وانا لا ابعد من تلک الهمم العالیة • والاخلاق
الشامیة ان یقول مرحبا بالرقعة فکاتبها واهلا بالمصاحبة و
صاحبها وحاجتی الرقعة التی سالت الی من التمست بها طلبت کما اقترحت
وداینه فیها موفق انشاء الله **رسالة** للبدیع الهمدانی ایضا قد

کتبها الی مستمیح عاوده مرارا وهی هذه مثل الانسان فی الاحسان
مثل الاشجار فی الاثمار من اتی بالحسنة فحقه ان یرقه الی السنة وانا کما
ذکرت لا املک غیر عضوین من جسدی وهما فوادی ویدی اما الید
فمولع بالجود • واما الفواد فمعلق بالوفود • ولکن هذا الخلق
النفیس لا یساعده الکیس ولا قرابة بین الادب والذهب • فلم جمعت
بینهما والادب لا یمکن ثرده فی قصعة ولا صرفه فی ثمن سلعة ولی مع
الادب نادرة جهدت بالطباخ ان تطبخ من جمیة الشماخ لونا فلم
یفعل والقصاب ان یبیع • ادب الکتاب فلم یقبل واحتیج فی البیت
الی شیء من الزیت فانشدت الف وما بتی بیت من شعر الکمیت • فلم تغن
ولو وقعت ارجوزة العجاج فی توابل السکباج لم تنفع وانت لا تقنع
فما الصنع فان کنت تحسب اختلافک الی افضالا علی فراحتی ان لا تطرق
ساحتی وفرجی ان لا تجی والسلام **ابن نباته** یصف الخیل و
طلعت علینا الخیل فی اشقر کلمعة برق • او غر الدشر وقد فسح اللبان
رقیق مجاری العنان • بروق الابصار • ویدنی الاوطان والاوطار

ويمع بوقع حوافره صم الاحجار • يضعف البصر عن اقتفاء ما له
من السبق ويعجز عن بلوغ غايته السيل اذا هجم والغيث اذا هتن •
ويقصر عن شاوة الرياح فعن • عذار حيث في وجه التراب الحزن
كانما صعد لاشعة النجوم فكسبها • او واهب البرق على حلته فلبسها
حين سلبها • قرنت حركاته بحسن الاتفاق • وحكت في تطلعها الشموس
عند الاشراق • وامتد كف الثريا بالمدح جبهته من غبار السباق •
ابن حجة في وصف الخيل معارضا لابن نباته • وطلعت علينا
الخيل فمن اشقر ورد مياه العذيب وجاء وعليه لمعة بارق وما تغنى
بصهيله الحجازي الا ذكرنا مجرعوا الينا ومجرى السوابق اقتربت غرته
باقفه الشمس • وزاد سناها فعوذناها • بالشمس وضحيها • والقمر
اذا تليها • وود الراح ان تموج بحباب عرقه • رؤس كوسه وما برز
باصيله الذهبي الا هل الجوصند وق غيمه على دنانير شموسه •
كم حفظنا عنه في مجرى السوابق ما جرى • وكم اعرب في اشكال الحزن
عن تسهيل فعلمنا انه من فحول العربية • وهو في بحر النظار بزورق سرجه

الذهبي من الجواري • واذا اعتل اصيل الشمس بسوداء الغيوم عالجه
بشراب لونه الديناري قصرت يد البرق عن ادراكه فقلنا تبت يدا
ابي لهب وكان بتحجيله كاسات اللجين اترعت براح من ذهب ايكان للمح
البصر وايماض البرق سرعة فهذا الجري اذا انحصرت يحق بالكل
ولم يظهر لحمام الرسائل معه برهان في رسالة بل خفض له جناح الذل
يكاد سنا برقه يذهب بالابصار فلا يتصوره وصف ناظم ولا ناثر
وقد يتنزل منزلة الضمير ومن المستحيلات في وصف الضمائر وكم جوت
الشمس لتستقر ظله لتدخل تحته فسبق وقالت عينها من لي برؤية خياله
فقلنا لها في النوم ان اتفق ابن نباته ومن كميت يسر الناظر ويشوق
الخاطر كانه جذوة نار او كاس عقار • اجلى من الضرب له من نفسه
طرب • كم خدمه من النصر اعوان واسكر باسمه فاختال تحت راكبه
كالنشوان وظفر في حلبة سبق حتى سكرت له اربابه بيد وفي سرابيه
يدان • اسرع الاشياء شوطه • واضيع في عدته سوطه يجمع لراكبه •
بين الطرب والجلالة • ويحتجب الشمس اذا انتضى اصيد خوفا من تميمتها

بالغزالة • كم ارعد بصهيله وابرق • وكم لقي منه الموت الاحمر العدو
الازرق • قصرت عن معاياته الهمم • واسود ذنبه وعرفه كانهما الدخان
نار جسمه حمر يوسيع اهل الحي مسرا ويقدر بحجر نعله اديم الارض
بشرا ابن حجة ومن كميت له على انهد الى صدور الجبال وانشا
فارسه فرحه ونشوه الكميت لها في الرؤس افعال • جمع المحاسن
وفرقها على كرام الخيل في ادباره والاقبال واخذ بمجامع فتخللنا
انها للجهات الست سابع • موصوف بحران تتبعه بضيفته وكم
قبل ادهم الليل يده • وتعلق بذيله ليكتسب معرفته • وكم طالع ارضا
فازال غلطها بمدية نعله كشطا • وحكم كاس حافره على طول
حجمها وما خالف شرطا بالف من بديع الصفات في سرعة الالتفات
ويشق ادواح القنا منشرها ويخوض جداول السيوف ومن العجب ان
بعينه من النجيع ان يعينه رمدا او يلحق الاعداء من طرف الميل موارد
الحتوف شقيقه روض ومن سواد تلك الشقيقه • واذا وضعت غرته
في موقف الحرب حملها كان لوضعها بعد الخلاص نعم العقيقه طالما

اصلى نار وغى بياقوتي لونه المنعوت • ثم انطفى الجمر والياقوت ياقوت
وما احقه هنا بقول القائل ومنه القنى في لظى فان احرقني فيقين ان
لست بالياقوت ان نقر على دفوف الارض خفيفا اجاد وحرك بايقاع حوافره
الجياد فهذا فارسه ما برح ينشئ بهذا الكميت ويطرب وكانه تحت راكبه آلة
للطرب • حجازي يفرح العقيق • القلب بعقيقي لونه الشريق • وكيف لا وطينته
مجبولة بسفح وادي ابن نباته ومن اشهب كانه طلعة نجح او قطعة
صبح او غرة مريض رب باشعته ابدا جنح • قد تونيت منه الاوضاع •
وانقطعت دون غايته حتى الاطماع واصبح لصاحبه نعم العون يوم السبق
والعون في يوم القراع وكاد يكون من الملائكة فكم له من غمار السبق اجنحة
مثنى وثلث ورباع • وخسفت مصلحة الاقبضها ولا ادلهمت سحابة نقع
الاقام لها بنفسه وبيضها وما حدث عن حسن الارواه ولا امتطاه عادم
الاحمد عند صباح لونه سراه تقرب الطلب سفارة عزائم السفر و
يختال في الخيل كالنهار فلا جرم ان ابنه مصيره كم ثنى عنانه كبراً عن
مسابقة الرياح واعرض • وكم نعب عليه لازم حتى فاتته بالعيش الا

خفت

انه الابيض ابن نباته ومن اشهب شابت ببياضه مفارق الارض
وقصر طولها بسرعته يوم العرض ان هلل جواد بغرته فهذا كله
غرره وكم قالت الاشهب الثواقب ان كان هذا في السبق مبتدا انزلنا
وراه منزلة الخبر والنصر في اشهب نبدوا بطلعته يوم الخميس
لان في السبعة الشهب فرضنا ان القمر يشابهه في اللون وفرط البهجة
في الافق فكم جاراه في السير فقطعه وتركه مرميا على الطريق جواد
له اليد البيضاء مع كرم الاصل وما همزه فارس الا قطع بوصوله
الى الغرض فهمزته همزة قطع وهمزة وصل يسبق النظر في نصوره
اذا امتد خلفه وطلبه فكانه بقايا يقين كاد الشك ان يذهبه
ما فرع بيده ثنية الا سقطت شاهده لصعوده بها ثنيات المزايا
وقال بياض الصحى منشدا انا ابن جلا وطلاع الثنايا وكم
من مد براع يمينه واجراها فلم يبق لمقادير الارض من موضع
يعبره ولا احرف النجب من رسم افعاله من عين ولا صبغ في حرب بنجيع
الا زاد نقله تصحيحا واحسن بمذهبه حيث يذهب وتاكدت

عنه الرواية لثقات الخيل باصبغ واشهب ابن حجة
ومن حبشي اصفر يسر النظاره ويسمو على النضار ويشوق و
يماشق الابصار ويخفق حتى قلب البرق اذا الزمعه في مضمار
كم اسمع وقعه في ليل السرى من سمر وكم نقش بنعله ظهر جبل
فجاء كما قيل على نقش على حجر نطلع سماء الطلب اهله فهو عيدها
واذا امتطاه عازم راى الارض تطوى ويدنو له بعيدها كم له
جزاء وخبرا وتاثيرا واثرا وكم عشى الى نار سنا بكه طارق فاجزل
له من صيده القرى كانما خلع عليه الدهر حلة ذهب و
وهبته صفرتها الراح حين تحلى بالحبب ولو امكن اول الفجر
لما سمي في زمانه بالسرحان ولو كتبت اسمه على مقدمه
كتيبة قرنها البصر والامان ابن حجة ومن حبشي اصفر
هو خلوق السوابق يوم الرهان واذا تحلت به قلادة قالت انا
الطواق الذهب وانا من قلايد العقيان صلت الجيوش خلفه
وقدمته للامامة فلولا انه من الخيول السوابق لقلنا عند

طير انه هذا الحبشي ابن حمامه ما برح بسرعة قربه يرغم انف
النوى وهو الصالح الذي له خطوات في الهوى ما لمع نضار
لونه واشرق عرفه بالشعاير العباسية الا قر قلب الجيش بالقلم
المعتضد والراية المويدية ودت ملوك بني الاصفر ان تبيح
بحورها الازرق بصفرته وهو ابو صفرة العربي فلم يرض عجمة الفرنج
لعربيه وشبه القاصرون صفرة لونه بالورس وهو تشبيه قاصر
بالاجماع وما علموا انه سما براكبه حتى التقم قرص الشمس وهذه
الصفرة من جرم ذلك الشعاع ولم يرض لجبين الهلال سرجا
على الصيل نضاره المغرق واختار خيط الصبح قلادة علما
بانه يصير بليل ذوايبه ابلق وهو الجزار لتقطيف شوارد الوحش
يخنجر نعله اذا هاج واذا حاصرته ليلا تاذب نجومه كان في محاصرته
لمعة السراج ابن نباته ومن ادهم كانما التحف سحبا او دخل
تحت ذيل دجى تخضع عواصي الديجى لعزته وتنشق الصباح غيظا
من تحجيله وعزته كانما لطمته يد الفجر فخاض في احشائه وودى

نهر المجرة فطارت لجبهته نقطة من مائه فسبح المتنشق مندرع
ملابس حب القلوب والحدق كم غنت شوامخ الجبال الجلاله
وقصرت عنه الخيل حتى لم يسابق الا ظل ادباره واقباله
وخاف من سطوته الليل فحباه بمثل النجم وانعله بمثل هلاله
يسر الموالي ويسوء المناصب وياتي من صباح تحجيله وليل تلونه
بالعجايب ونكبوا الرياح من نشاوه كلها من خلفه جنايب ابن حجة
ومن ادهم ما اقبل مسرعا الا قال الدجا للصبح لونك حايل و
تسامت الارض باهلة نعاله وفاخرت الشهب الحصا والجنادل
ولا قامل بغرته الا ارانا في اول الليل كوكب الزهرة وحلا لراكبه
السهر في هذا الليل الطويل المستتر في وهذه الغرة كم هجم على
اشهب الصبح وترك ذيله بدم الشفق مبلولا وخفض من قدره
فتنازل الى ان صار لغواته تحجيلا ما تغزلت في سواد وبياض
غرته النفس الا قلت من تمايل الحمى بات بدر يتخلى فيك معتنقا
لم يرض من دهم الكديس خصيانا لخدمته وكم من مشى معه على غير

الطريق فشق مناخيره نادبا له على جرانه ما صدم بفارسه
ركن جيش الا تهدم ومن الذى ثبت لصدمته السواد الاعظم
ولا خاض بلونه العنبرى عجاجا الا فتقت لنا ريح الصباح الجلا
بعبره • وامددنا من عزته فلو الصباح الذى اسفر ولا فقع لجام
فى اثر وحش نافر الا افترسه حتى قلنا ان تلك القعقعه كانت
فى صدره وسوسته وقالت فاتمته التى قعد لها الدهر وطاولت
جبال الشمس عند الاصائل هكذا تكون الفعافع التى تحتها
طائل لغز انشاءها الشيخ الاجل الكامل عمدة الافاضل
محمد بهاء الدين العاملى فى كتاب ابن الحاجب المسمى كافيه وهذه
صورته اما بعد حمد الله والصلوة على نبيه واله فيقول الفقير
لرحمة ربه محمد المشتهر ببهاء الدين العاملى عفى عنه • يا من صرف
فى مطالعة الكافية اياما • وخاض شهورا واعواما • اخبرنى عن اسم
ثانى الاحاد ثالث العشرات ثالثه اخر الحروف وهو ما بين الناس
مشهور ومعروف فمن جملة حروفه حرف ربما يتحلى بحلية الاسما

قعقع

فيجرى غالبا فى مضمار المضمرات ويسلك نادرا مسالك المظهرات
فما دام فى ضمير الاضمار مكتوما يكون من ارتفاع المحل محروما
وبسمة الجر او النصب مكتوما • ولا يزال دائما معمولا وعن رتبة
العمل معزولا وربما انخرط فى سلك الحروف فيصير فى بعض
الاحيان عاملا وفى بعضها عن العمل عاطلا • ومعموله كمعمول
اخواته الست لا يكون الا ظاهرا • وربما يعمل فى الضماير نادرا
ومنها حرف هو رابع علايم الرفع فى ثلثه وخامس علايم النصب
فى ستة ولا يقع فى اول شئ من الكلمات الثلث ولكن يقع فى آخر
ما يتصف به الاناث ان جاوز الافعال صار من الاسما وان يقع
محله ومقداره • وان خالط الاسماء عاد الى الحروف واختلف
بالرفع والنصب اثاره وان اسقطته من عدد الاسماء اللازمة للرفع
بقى الجمل التى لها محل من الاعراب فان نقصته من عدد الاسما اللازمة
للنصب فمن الباقى عدد المنبهات بقى عدد الجمل التى لها عن الاعراب
غاية الاجتناب • وان اضفت اليه عدد الاسماء التى تنصب تارة

موسوماً

ولا تنصب اخرى ساوى عدد ما هو عن التبوعية ممنوع وبالتابعية
اخرى • وان زدت عليه ما يعتمد اسم الفاعل عليه فى التقوى على
معموله ساوى المواضع الموجبة لتاخير الفاعل عن مفعوله ومنها
حرف ربما ينتظم فى سلك اخواته العشر فيتصف بالفصاحة
فى بعض الاحيان وقد يندرج فى سلك اخواته الخمس بعد احدى
الست فينصب ثالثه عند اهل اللسان ومنها حرف ان جرى مجرى
الاسماء فقد يكون محلا بكل من الحلل الثلث فما دام مرفوعا
فهو ملصق بعامله فى جميع الاطوار وما دام منصوبا فهو مفترق
عنه لئلا يسرى اليه الانكسار وبينهما فاصل يحفظ عن ذلك
العار وهو فى الجر داخل فى عدد السكنات وفى افعال النسا
مانع لها من الحركات وان اجرى مجرى الحروف يكون بعض
اوايل الكلمات للغياب وفى اواخر بعضها للانتساب وقد
يتصل به الثانى فيعمل فى الاسماء بالنيابة عن الافعال وعمل
مقلوبه ايضا على هذا المنوال لكنه قد يدخل فى سلسلة الاسما

فيخص دون اخوانه بالاعراب وقد يلج فى ربقة الحروف فيصير
فى عدد اخواته الست الموجبة للايجاب ومنها حرف معدود
فى الاسماء غالبا وقد يعد فى الحروف نادرا • فما دام فى الاسما
مدرجا وعن الحروف مخرجا فهو عن الفتح عرى وبالخفض
والضم حرى فيخفض ما زال الاربعة من الحروف معمولا ويضم
ما دام لسبعة مدخولا • ومتى صار بالحرفية موسوما • ومن
الاسمية محروما فقد يتصل ببعض الكلمات لافادته المبالغات
فيلبس المذكرين حلية المؤنثات وقد يبنى على السكون فيلزم
السكون • اينما يكون فهذه صفات حروف هذا الاسم قد
فصلتها لك تفصيلا شافيا وقربتها لك تقديرا وافيا
وسازيد فى التوضيح • ما يقارب التصريح فاقول انه ظرف الحرف
خص بالظرفية من اخوانه وهو مع كمال ظهوره بعض المخفى فى حد
ذاته ثم انك اذا نقصت من رابعه موجبات الانفصال بقى
مانعات حذف حرف النداء وان اضفت الى خمس اوله ما يوجد

فكل نعت من العشرة حصل عدد روابط الجمل الخبرية وان
نقصت من رابعه حروف الزيادة بقي المواضع التي يعلق فيها
العامل عن المعمول وان اسقطت من طرفيه عدد اخوات كان
بقي عدد المواضع التي عود الضمير فيها على المتاخر لفظا و
رتبة مقبول وان نقصت من خمس ثالثه عدد موانع الصرف
بقي عدد الامور التي يتميز بها التمييز عن الحال وان زدت
ثالثه على رابعه حصل عدد المواضع التي يجب فيها استتار
الفاعل عن الافعال وان نقصت رابعه من الحروف الجارة بقي
عدد الامور التي يفترق بها البدل عن عطف البيان وان اسقطت
عدد الاسماء العاملة للشبه بالفعل من اخريه بقي عدد الاشيا
التي تمتاز بها الصفة المشبهة عن اسم الفاعل فكل حين وزمان
وما اخص بهذا الاسم الخماسي الحروف لانك اذا نقصت من حروفه
حرفين بقي حرف واحد وهذا من اعجب العجايب **شمس المعالي**
كتب الى وكيل له بالري يعرف بابي الفرج عبد السلام بن محمد كتابا

دعاه الاعجاب به الى ان وقف عليه كافي الكفاه وتاج الولاه ابا
القسم اسمعيل بن عباد الصاحب فاطنب الصاحب في وصفه و
تعريفه فكتب عبد السلم الى شمس المعالي بذلك **فاجاب**
اما اعجاب ذلك الفاضل بالفصول التي عرضتها عليه ووقعتها
فيما تحسبه اليه وما كان ذلك الا الخلة واحدة وهي انه وجد فنا
في غير اهله فاستبدعه وفرعا في غير اصله فاستبشعه فقد
يستعذب الشرب من منبع الزعاق ويستطاب النجيب من مخرج
النهاق ولكنك فيما اقدمت عليه من بسط اللسان بحضرته
وارخاه العنان بمسنده كمن جاسر بقباحته القمر وخاشن بوقاحته
الحجر ولا كلام فيما مضى ولا عتب فيما اتفق وجرى **فاجاب الصاحب**
فرايت الفضل الذي تجشمه جامع هزة العرب الى غرة العجم وناظم
صليل السيف الى صرير القلم فجرت في محاسن من خط الا البرد
الوشيع منعلو ذيلها ولا الروض المريع نائل نيلها وعقايل الفظ
ان نعتها فقد عنتها وان وصفتها كما انصفتها والله يمتعه بالفضل

فما

الذي استعلى على عاتقه وغاربه واستولى على مشارقه ومغاربه
ولم استحسن ما رايت واعجابي مما رويت استغرابا للمنبعه ولا
استبداعا للمطالعة لانه شريف في جنسه نفيس في نفسه وقد
حفظت ذلك الفضل حيث سواد الناظر واعز ويسويد القلب
واحرز وعسى ان ينجز الدهر وعدا فيعود النقار ودا لقد جمعت
بالقريب البعيد وفرحسنه الاديب بالاديب وما ذلك على الله
بعزيز **فاجاب** شمس المعالي وكيله عن هذا الجواب قد اهديت
الى اعزك الله محاسن الدنيا مجموعة في ورقة ومناهج الحلل والحلى
محصورة في طبقه وهو ما خطه ذلك الفاضل بيده وناشره
بقلمه ما كنت احسب ان جماع البديع ياخذه منه ولا نور الربيع
يفتر عنه حتى عاينته فسميته لرقته برد الشراب ولا عجابي من رقته
برد الشباب ولقد نبي بطالعته محير الالباب ولو هو في عند جزالته
معيار الكتاب فرضانة الطبع والعذوبة من جنى روضته و
متانة للمعنى والبراعة في ضمان قبضته واظنه لو جعل دعاء يدعي

طالعته

به النيران لاقبلا الى الارض متحفظين او حول حداء يحدي به
الجبلان لمشيا مسرعين او صير جلا يجلي به الناظران لابصرا
ما بين الخافقين فمن لا طم امواج بحره مساجلا اصبح سريع
قدماتها ومن زاحم امواج فكره مكاثرا امسى اسير جملاتها جمعا
جامع افراد هذه الفضايل وناظم احاد هذه العقايل فقد
حاز من العلم الذي والعوارب خلف لعنيه الشوى والمخالب
وكذا النجيب اذا جرى لم يشق غباره والشهاب اذا سرى لم تلحق
اثاره وانا ارى قضاء حقه الاعتراف لفضله دون الاغراق
في وصف فعله فلذلك وقفت حيث بلغت وامسكت
حيثما انتهيت **رسالة** للبديع الهمداني وقد كتب الى الشيخ
الفاضل ابو الحسين القزويني صاحب كتاب المجمل في اللغة كتابا
تاخر جوابه عنه فكتب اليه ابو الحسين كتابا اخر يقول فيه
فسد الزمان وهذه صورة الرسالة قد كتب الشيخ اطال الله بقاه
يقول فسد الزمان وليت شعري متى كان صالحا افي الدولة العباسية

وقد سمعنا تغايرها ورأينا مصير اخرها • الايام المروانية
وقد سمعنا اخبارها • لا يكسع القول باعتبارها ام في النوبة
الحربية • والسيف يغمد في الطلى والرمح يركز في الكلا وشبيب
عمر ولزوج العذرا والجونين وكربلا • ام في الخلافة الهاشمية
وعلي يقول ليت لي بعشرة منكم واحد من بني فراس ام في ايام
عثمن • وقد ولى النفير الى الحجاز والعيون الى الاعجاز ام في الخلافة
العدوية وعمر يقول هل بعد النزول غير النزول ام في الخلافة
التيمية وصاحبها يقول طوبى لمن مات في تاتات الاسلام • ام
في عهد الرسالة وقوله عليه السلام في فتح مكة اسكتي يا فلانة
فقد ذهبت الامانة • ام في الجاهلية ولبيد يقول ذهب الذين
يعاش في اكنافهم • وبقي الذين حياتهم لم تنفع • أم قبل الجاهلية
واخو عاد يقول بلاد بها كنا ونحن نغبطه • اذ الناس ناس و
الزمان زمان • ام قبل ذلك وادم عليه السلام يقول • لقد
خلت البلاد ومن عليها • ووجه الارض مسود قبيح • ام قبل

خلقه والملئكة تقول • اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك
الدماء ما فسد الزمان • ولكن فسد الناس واطرد القياس
اقول لله در القايل واجاد **شعر** قالوا الزمان تغير قلت
ما صدقوا • الله باق وما في الكوس باس • الشمس تطلع والافلاك
داير • ولم تغير الا انفس الناس وفي اسكان لفظة تغير من البيت
معاملة للوصل معاملة الوقف وهو شايع وما احسن قول
الاخر **شعر** يقولون الزمان به فساد • وهم فسدوا وما
فسد الزمان **وللامير** شمس المعالي رسالة انشاها في
التفضيل بين الصحابه وهي بسم الله الرحمن الرحيم اعلم ان اصعب
الامور واشرفها • هو الخروج بالنبوة والاستعلا على الخلق بهذه
القوة لانه تغيير الوجوه عن القبل المعبود وادخال الاعناق في ربقة
غير معهودة • ومخاطبة الخلق عن الخالق الذي لا تدركه الابصار
الخلايق وقد اعتلا نبينا صلى الله عليه وآله ذروة هذا الشرف
وصار لمن سلف من الانبيا خير الخلف • وفاز من هذا الذكر

العظيم • واذاق العرب لذة النعيم • ونقلهم الى الثروة والغنا من
الفقر والفاقة • واراحهم رعاية من الجمل والناقة • فليس للارتقاء
امد فما فوق السماء للسموم مصعد ثم ضبط الامر بعده على نظام
واقامه في قوامه وهذا ما تولاه ابو بكر حين ودع عمره • من غير
ان يسلم الى احد امره • فانه قام به قيام ثابت القلب • مستقلا بمقاومة
الخطب • غير مفكر في رد ارادة • ولا مبال بمعاداة معاد • حتى حمى
حريم الدين • وجمع شمل المسلمين • ولم يرض ان يلم ببيضة الشريعة
مسلم ولا ان يغير من احكامها حكم • فلقب بخليفة رسول الله صلى
الله عليه واله لا بتذلله لحياطة دين الله ثم تحصين حوزة الاسلام
من علاجة الفساد وعادية الاعداء والاضداد والمجاهدة في استفتاح
ديار المخالفين الى جانب الاسلام ومجامع المسلمين وهو ما انا جهد
لما ال اليه • فانه صرف جده وجهده الى الجهاد وصرف كده وكدحه على
افتتاح البلاد • حتى اتسع نطاق هذه الملة • وخضعت الرقاب
لاهل هذه القبلة • فلقب بامير المؤمنين اذا كان نعم العون لرسول

الله رب العالمين • قد فرغ بالنبي الاعظم الشان الافخم • واطفاء
لهيب كل ملتهب • على رغم من الجلب • والتام تشعب شيخين شعب
الامرين الاخرين • وبلغ الاسلام من الاحكام مبلغا ليس فيه مستزاد
ولا يشين بياض غرته سواد • ولم يبق للتابعين سوى التمسك بدين
ممهد ومراعاة بناء مشيد ولم يقدروا على القيام به • واحتجبوا
وراء حجاب • ولما اتت الخلافة الى عثمن كان منه ما كان من تبديل
ذي النسك بزينة الملك • وتغيير سيرة الائمة حين توسع بالنعمة
حتى اجتنى ثمرة ما جنى وتنبه به سوء ما اتى • ولما عادت الى علي ابن
ابيطالب • هاجت الرياح في كل جانب • ونابدت الاوابد • ونبذت
العقايد • وتحول امر الدين ملك للغالب • ودول القتال والمجادلة
ووقعت الخلافة في الخلاف وبرز الشر من الغلاف • وبقي علي على
اضطراب لا يمهد • وفي مداواة داء الابر مع شجاعته المشهورة •
وماثر الماثورة وانتهى اخره الى ما انتهى وجرى عليه وعلى عقبه
ما جرى • فلينظر اذ كان الامر كذلك اهولاء احق بالقدح ام اولئك

اولى بالمدح • قد مضى القوم واثارهم كالشمس فى الاشتهار •
والهسافى الانتشار • وصنيعهم صايع تحى على الفلائح • وليس
يفيد الحضاء سوى السفاهة والصياح • قلت لم اورد هذه
الرسالة للامير شمس المعالى الا ليقف من يسمع بذكره • على حقيقة
امره ولظنه اذا فاض هذه الافاضة مايلا الى مذهب الاباضة
رسالة كتبها اسمعيل ابن عباد وهى اذا قلت عقد البعد
تنحلل • وبدت وجوه القرب تتهلل • وطوى من مسافة القرب
البين ارض • وقطع من جادة الفراق بعض • ترجح كوكب الوحشة
للافول • وترجح موكب الانس للعقول • وهذه حالى فانى لما
وردت موضع كذا وقد خلفت ايضا كانت تبعد عن مولاى رحلى
ووطنت لخوى طال ما قربت عنه ربعى طالت دواعى المسرة فى
نفسى وانتشرت بواعث الغبطة فى صدرى • وولى الهم مقفولا عنى
واقبل الارتياح مستامنا نحوى ونادى الالتقاء • بان هذا صدر
امل الى ينتهى وينتظم ولى يستكمل ويختتم وقلت لبيك وكان وقد

كتب يمازح بعض اخوانه • خبر سيدى عندى • وان كتمه عنى
واستاثر به دونى • فقد عرفت امره فى امسه من شربه وانسه
وغناء الضيف الطارق وعرسه • وكان ما كان مما لست اذكره
وجرى ما لست انشره • واقول ان مولاى امتطى الاشهب فكيف
عاين ظهره • وركب الطيار فكيف شاهد جريه وهل سلم
من حزونة الطريق • وكيف تصرف فى سعته ام ضيق • وهل
افرد الحج ام تمتع بالعمرة • وهل قال فى الحملة بالكرة ليفضل مولى
بتعريفى الخبر فما ينفعه الانكار • ولا يغنى عنه الا الاقرار • و
ارجو ان يساعدنا الشيخ ابو مرة كما ساعده مرة • فنصلى الى
القبلة التى صلى اليها • ونتمكن من الدرجة التى خطب عليها
وله فضل السبق الى ذلك الميدان الكثير الفرسان ومن فصول
كلام الصاحب تصفحت اوطار النفوس • فلم اعثر باكرم من قربه
وتاملت اشخاص الخطوب فلم ارع بافضع من بعده محاسنه ابدور
لم يحجب بسجوف • ومناسبه شموس لم تتصل بكسوف • والفاظه

تذكرنى بلباس الشباب فى ريعانه • بل بافنان الصبا وفينانه ايام
فى عود النوى حور ولياله فى باع الدجا قصر • ولو ان من عادتى
ان اطاطا ناظرى للصديق تسليما • واصبر له على الملام وان
كان مليما • لقلت فى ظلمه وقد تظلم قولا يكتب على غرة الدهر
ويشدخ فى جبهة الشمس والدهر البدر • اذا لم يرض بحقى ان
يلويه حتى عطف على عهدى يستبطيه • ولكن اقول يا نفس
صبرا فما كل طالب حق يعطاه • ولا كل شايم برق تسقاه • فاعود
ويسال الله ان يعيد رسالة كتبها ابو بكر الخوارزمى الى
بعض اخوانه جوابا • قرات كتابك العذب الموارد والمصادر
الحلو الاوايل والاواخر الذى نثره غرر • ونظمه درر ونشره
مسك وعنبر • تقطر منه ماء الكتابة • وتتنسم منه روايح البلاغة
وتهب من الفاظه رياح الخطابة • وتنطق عن لسان الفصاحة
وقد شكرتنى ايدك الله على قضاء حق لم يسعنى الا ان اقضيه
وعلى وفاء دين لم يجز الا ان اوفيه • وزعمت انى عرفتك من جهلك

وتنبهت لذكرك من لم يكن انتبه لك لا وحق الحق • فانه الواجب على
الخلق • ما رايت احدا لا يعرف لك الا من لا يعرف • القمر طالعا • والفجر
ساطعا • والبرق لامعا • والبحر زاخرا • والفلك دايرا • وهل
يخفى على الناس النهار وهل يستتر علم فى راسه نار • وقد شكرتك
على هذا الشكر • ولا تعد لغيره الى اخر الدهر وله ايضا
رسالة كتبها الى بعض اصحابه اعتذارا من تخلف المكاتبة •
وهى هذه اتانى مع الركبان ظن ظننته • لففت له راسى حياء من المجد
كتابى الى مولاى اطال الله بقاه • وحفظ به على الزمان بهاه • وادام
عزه وعلاه • واراه فى اوليائه واعدائه ما شاء • وجعل الايام
على مطالبه سفراء • والسعود بحاجاته كفلاء • وانا من الحياء عليل
ومن الشربة التى سقانيها خمارى منها عريض طويل • ذكر سيدى
انى قطعت مكاتبتى تناساعنها • وتهاونا به واعراضا عنه •
وجهلا لمان ثمما كان فى يدى منه • وقد صدق فى الاولى ولم اسلم
له فى الاخرى • اما المكاتبة فقد انقطعت • والمودة ما ضيف

والعهد عانه وعلى صفانه ولكن للايام على قطع علايق الجبال
واسباب الوصال افعالا بعضها من ذنوب الزمان وبعضها
من ذنوب الانسان وقد اقررت بالتقصير والزمت تبعة الذ
بالمعاذير فان كنت اسات حين قصرت فقد احسنت حين
اقررت وان عققت لما لم اقم بمودة سيدي وعنايتها ولم ارعها
حق رعايتها فقد اجملت لما وفرت عليه همة الفضل وخليت
في السبق الخصل وبسطت لسانه بالعذل فوضع قلمه كيف شا
من الملام وركض على ما اراد من حلبة الكلام فلولا وجد بجنابتي
ترابا لما تمرغ ولولا اني احرز باسنان رسل البلاغة لما ابلغ وله
ايضا استبطاء لزيارة بعض اخلائه وهذه صورتها يا
اطيب الناس ريقا غير مختبر الا شهادة اطراف المساويك قد
زرتنا مرة في الدهر واحدة عودي ولا تجعليها بيضة الديك
زاد ايده الله نصف زورة ثم هجرني مدة فطرة فليت شعري
ما الذي كره من احوالي وما الذي سخط من افعالي واقوالي فاقلع

عنه واتوب منه ما احب يا سيدي ان تكون خفيف كاب الملال
قصير خطوة الوصال لا يدوم لاخوانه هذا وهو يعلم بالا مس
كيف يرب الوداد وكيف يحفظ العهد وكيف يرعى الغيب وكيف
يراض على الوفاء القلب وما اتهم عليه غير عتبي فانني قد صبته
بها فابعدته بسببها فمن اللوم وانا المشكو والشاكي ومن اللدى
وانا المرمي والرامي سقى الله ليالي لقيت فيها سيدي فلقد كانت
قليلة الا انها كانت جليلة وقصيرة لكن حسرات فقدها طويلة
واظنني لم اشكر عليها الدهر فيسلبنيها ولم اعرف قدر النعمة
عليها فادنني فيها قلبت لها ظهر الزمان وبطنه فلم الف من
ايامها بعدها انسا وانني لاحسو ان اتعلم من سيدي السلوة
وانا افارضه الجفوة فيعلمني بدله ويعرفني بقلة وفائه فيجتمع
على الم الفراق ويسلبني كرم التلاق وانما القلوب عيون تتراءى
ووجوه تتلاقى وتجار تتبايع وتتشارى قلت واذ قدمنا
ماجرى للبديع الهمداني مع ابي بكر الخوارزمي من الوحشة التي لا

يخلوا منها متحاببان وقل ان يسلم منها صاحبان احسن ان
نورد هنا رسالة كتبها البديع الى بعض اخوانه جوابا عن كتاب
كتبه يهنيه عن مرض ابي بكر الخوارزمي وهذه صورتها الحاطك
الله بقاك لا سيما اذا عرف الدهر معرفتي ووصف احواله صفتي
اذا نظر علم ان نعم الدهر ما دامت معدومة فهي اماني فان وجدت
فهي عواري وان محن الايام وان مطلت ستنفد وان لم تصب
فكان قد فكيف يشمت بالمحنة من لا يامنها في نفسه ولا يعدمها
في جنسه فالشامت ان افلت فليس يفوت وان لم يمت فسيموت
وما اقبح الشماتة بمن امن الاماتة فكيف بمن يتوقعها بعد كل
لحظة وعقيب كل لفظة والدهر غرثان طعمه الاخيار وظمان
شربه الاعمار فهل يشمت المرء بانياب اكله ام يسر العاقل بسلاح
قاتله هذا الفاضل اشفاه الله وان ظهر لنا بالعداوة قليلا
فقد باطناه ودا جليلا والحر عند الحمية لا يصطاد ولكنه
عند الكرم ينقاد وعند الشدائد تذهب الاحقاد ولا يتصور

حالي الا بصورتها من التوجع لعلته والتفجع لمرضته وقاه الله
المكروه ووقاني سماع المحذور فيه بمنه وحوله ولطفه وطوله
قلت فانظر حال البديع هذا وانظر الى ما كتبه الخوارزمي
اذ بلغه خبر موت بعض اعدائه لتعلم ان بينهما من الفرق ما بين
الغرب والشرق وهذه نسخة ما كتب الخوارزمي فان قبض و
استغفر الله فانما تقبض الاقوام بل نفق كما تنفق الانعام
فالحمد لله الذي قصر خطوه اجله وختم عمره بسوء عمله وابقى
بعده من كان يرجوان يموت قبله وان بقاء المرء بعد عدوه
ولو ساعة من عمره لكثير رسالة للشيخ الجليل النبيل بهاء
الملة والدين محمد بن حسين العاملي قدس الله سره منقولة من
خطه وهذه صورتها المعاني تسافر من مدينة القلب الانساني
الى قرية الاقليم اللساني فتلبس هناك ملابس الحروف وتتوجه
تلقاء مدين الاعلام بالطريق المعروف وسيرها على نوعين
اما كسليمان عليه السلام فتسير على التموجات الهوائية بافواه

للتكلمين • ولهوات المترنمين • الى امصار اصماخ السامعين •
واما كالخضر عليه السلام فى ظلمات المداد لابسة للسواد بهم
فى مراحل انامل الكاتبين • الى مدا[ين] اعين الناظرين • واذا وصلت
بالسير الاول الى سبا تلقين السامعة • وانتهت بالسير الثانى الى
عين الجوة الباصرة • عطفت عنان التوجه من عوالم الظهور و
الانجلاء • بنية العود الى مكامن الكمون والخفاء • حتى اذا نزلت
فى محروسات اذان السامعين • وحلت فى مانوسات مشاعر
الناظرين • نزعت ملابسها الحرفية • فتجردت عن جلابيبها
الهيولانية • وسكنت فى مواطنها القلبية • ورجعت بعد قطع
تلك المسالك الى ما كانت عليه قبل ذلك كما بداكم تعودون
والى ما كنتم عليه توبون • انزل مقاماتك فهو اول موطن •
سافرت منه الى جهات العالم **شعر** غم مخور ايغريب هر جائى
كه در اخر سوى وطن آئى • هر چه درايد بدل اهل هوش •
دل ز زبان كفت زبان زد بگوش • از در دل هم ببر دل رهش •

بلقيس

ناطقه

ناطقه وسامعه جولانكهش **رسالة** انشاتها الى القاضى
تاج الدين المالكى وهذه صورتها طبقات صحايف الاوراق
وان كانت السبع الطباق • واعلام الاقلام • وان كانت عدد
الاجام • وبحار المداد وان سفحت على الاطواد ليست مستقلة
بالاحاطة بيسير من كثير الاشتياق • وليس ضرب الصفح عن
بيانه وطى الكشح عن اعلانه • من مكارم الاخلاق فرقت
هذه الصحيفة عن سويد القلب بسواد الاحداق انموذجا
يستدل بها الاخوان على الاخوان معربة بما جرى من الشان عن
الشان • محيلة ما تجده القلوب عليها مرجعة ما يطلب منها
اليها **شعر** وحق من ارتجى شفاعته • يوم تكون السماء
كالمهل • ما سرت عنكم ولى حشى يهوى • خيالكم مذ نايت فى
شغل • يا تاج دين الاخاء ما انا من يعقل عنكم ركائب الرسل
لكننى قد جعلت معتمدك • ما اثبته لنا يد الازل وخذ على البعد
ما هى مطرة تحية من اخيك عبد على **لغز** انشانه باسم يوسف

وهذه صورته بعد حمد الله والصلوة على نبيه واله يقول
غبار نعال اهل الفقر عبد على ابن ناصر ابن رحمه اى اسم اخره
اخر الحروف واوله بذلك معروف • حرفا نصفه الاول ضيعا
لبان • وحرفا نصفه الاخر ثلثا النير الاصغر وبلدة مشهورة
فى هذه الزمان • لو القى خمس احد طرفى نصفه الاول على الاخر
كانا متساويين • ولو اضيف ثمن احد طرفى نصفه الثانى الى
الاخر كانا واحدا وان كانا اثنين اوله اسم قد ليس حلية الفاعل
فليتصق بالعامل وقد يشتمل برد المفعول • فهو اذن عن العامل
مفصول • بل حرف يعمل عمل الفعل بالاسم ومقلوبه موسوم بهذا
الوسم • بل قد يكون اسما معربا دون امثاله • وحرفا يجاب به السائل
لتصديق سؤاله • وثانيه قد يلطف فيعمل عمل التسيم فى قدوم اللاح
وقد يرتش من الافعال مقصوص الجناح وثالثه معتكف فى
السبع السموات ويقطع الامل من الماضى ويرتجى ما هو آت و
رابعه قد يكون احد عشر فريض بالفصاحة طباعه • وقد يكون

متعكف



خمسا فينتصب الفعل بعده عند اهل الصناعة قلبه وسطه
دايره فى القران وقلب طرفيه حرف يعمل الجر عند اهل اللسان
بل اسم نقصه سمة النحول • وعدل ربع دور الفلك عند اهل
المعقول • ثانى اوله كثانى رابعه وثانيه وصاحب النون والطور
عرفى فى بحر مبانيه ينقص عن اوله ثانيه بعده حروف التحضيض
ويزيد عليه بقدر حروف التفسير لو نقص من اوله ثلثا ثانيه
ساوى اصول الخطائين • ولو نقص اوله من ثانيه كانت الاربعة
المتناسبة راى العين لو زيد اوله على ثالثه حصل عرض
ينعكس فيه الغروب والطلوع ولو قسم ثالثه على اوله خرج عدد
من يحجر عليه فى الحكم المشروع لو ضرب اوله فى ثانيه حصل
ثالثه بالتمام • ولو قسم ثالثه على ثانيه خرج عدد الدوائر العظام
مضعف اوله منقوص منه ثلثا ثانيه يعدل من شعر العرب الاصول
الاوزان وثانيه ينقص عن ثالثه بنقطة واحدة مع انه اضعاف
له وهذا اعيان • راسه فى الصين • ورجله فى فلسطين • و

العجب انه اسم وتراه فعلا ان لوحظ بعض المعانى واعجب من
ذانه لو نقل ثالثه الى ثانيه وبالعكس لم يفرق الثالث من الثانى
رسالة كتب بها البديع الى ابى عامر عدنان ابن محمد الضبى
يعزيه عن بعض اقاربه وهذه صورتها شعر اذا ما الدهر جر
على اناس ۰ كلاكله اناخ باخرينا ۰ فقل للشامتين بنا افيقوا
سيلقى الشامتون كما لقينا ۰ احسن ما فى الدهر عمومه بالنوايب
وخصوصه بالرغايب ۰ فهو يدعوا الجفلى اذا اساء ۰ ويخص
بالنعمة الرؤساء ۰ فليكفر الشامت ۰ فان افلت فله ان يتشمت
ولينظر الانسان فى الدهر وصروفه ۰ والموت وصنوفه ۰ و
من فاتحة امره الى خاتمة عمره ۰ ايجد لنفسه اثرا فى نفسه ۰ او لتدبيره
عونا على تصويره ۰ ام لعمله تقديما لامله ۰ ام لحيله تاخيرا
لاجله ۰ كلا بل هو العبد لم يكن شيئا مذكورا ۰ خلق مقهورا
ورزق مقدورا ۰ فهو يحيى اجبارا ۰ ويهلك صبرا وليتامل
المرء كيف كان قبل فان كان العدم اصلا والوجود فضلا

فليعلم

فليعلم الموت عدلا فالعاقل من رفع من حوادث الدهر ما ساء بما
سر ليذهب ما نفع بما ضر فان احب ان يحزن فلينظر يمنه ۰ فهل
يرى الا محنة ثم يعطف يسرة فهل يرى الا حسرة ومثل سيدى
اطال الله بقاءه من نظر هذه الاسرار وعرف هذه الدار فاعد لنعيمها
صدر الابناء فى حال بوسها قلقا ولا يظيره جزعا ۰ وصحب الدهر
براى من يرى ان للمنعة ردا والامور مدى ۰ ولقد نعى الى ابو قبيصه
قدس الله روحه ونور ضريحه فعرضت على امالى قعودا واماني
سوادا وبكيت والسخى جوده بما يملك وضحكت ۰ وشر الشدايد
ما يضحك ۰ وعضضت الاصبع حتى افنيته وذممت الموت حتى
تمنيته ۰ والموت اطال الله بقاء الشيخ الرئيس خطب قد عظم حتى هان
وخشن حتى لان ۰ ونكر قد عم حتى عاد عرفا ۰ والدنيا تنكرت حتى صار
الموت اخف خطوبها ۰ وخبث حتى صار اقل عيوبها ۰ ولعل هذا
السهم اخر ما فى كنانتها ۰ وانكى ما فى خزانتها ۰ ونحن معاشر التبع ۰
نتعلم الادب من اخلاقه ۰ والفضل من افعاله فلا نحدوه على الجميل

وهو الصبر ولا نرغبه فى الجزيل وهو الاجر فليرهما رايه ان شاء
الله تعالى رسالة انشاها الى السيد على المغربى حين قدم
من الجبل الاخضر وهى لما كانت نتيجة تعارف الارواح عن متوقفة
على ترتيب مقدمات تضايف الاشباح ۰ وكان تطابق اشباح الاذهان
مغنيا عن توافق الابدان كفت حوايد الاقلام باهداء السلام
مؤنة تزداد الاقدام لتقارب الاجسام شعر فحييت يا ابن الهداه
السراة ۰ ومشرفوا السراج والمنبر امدا الدهر ما جاد دمع المشوق
بما يخجل العارض الممطرا ۰ ملث لو الشمس جيد لصبرها احلا
اخضرا ۰ ولا زالت حوامل مجدك قسرية الحركة بمحيط المرام ۰ و
فلك جدك غير قابل للخرق والالتيام ۰ ما بنيت الفروع على الاصول
وقومت الاجناس بالفصول ومن جيد النثر ما حدث به المنذر عن
الاصمعى قال اخبرنى شيخ من اهل العلم قال شهدت الجمعة بالرمله
واميرها رجل من الاعراب فخرج الى المسجد وبيده قوس فلف ثيابه
على راسه وقام خطيبا وقال اما بعد فان الدنيا دار فناء وبلاء

والاخرة

والاخرة دار قرار وبقاء ۰ فخذوا الكم من عمركم لمقركم ۰ ولا تهتكوا
استاركم عند من لا تخفى عليه اسراركم واخرجوا من الدنيا الى
ربكم قبل ان يخرج منها ابدانكم ففيها حييتم ولغيرها خلقتم قيل
وجد بكنيسة بانطاكية لوح فيه كتابة باليونانية من كلام يوحنا
ابن يحيى ابن زكريا عليهما السلام فعرب فاذا هو ۰ الجواهر فى الناس
لا فى الحجر ۰ النور فى القلب لا فى البصر ۰ الغنى فى القناعة لا فى المال
الفخر بالادب لا بالنسب ۰ السلامة فى الصمت لا فى الكلام ۰ الحمية
من الذنوب لا من الماكول ۰ الصبر فى الباساء لا فى النعماء ودخلت
اعرابية الى المنصور بعد وفات اخيه السفاح فقالت له احسن الله
اليك فى الحالتين ۰ وعظم لك منزلة النعمة فى المنزلتين ۰ سلبك
خليفة الله ۰ وافادك خلافة الله ۰ فاحتسب عند الله ما سلبك
واشكر على ما وهبك وتجاوز الله عن امير المؤمنين وهناك
بخلافته فوهبها مائة الف درهم قيل ان المنصور قام خطيبا
بعد قتل ابى مسلم فقال ايها الناس لا يخرجكم انس الطاعة الى وحشة

المعصية ولا تسترواغش الائمة فانه لا يستتر احد الا ظهر من
صفحات وجهه وفلتات لسانه ۰ واعلموا ان من نازعنا عروة
هذا القميص اوطانا ه حتى هذا الغمد وان ابا مسلم بايعنا وبايع
لنا ۰ على انه من نكث عهدا فقد ابحنا دمه ثم نكث فحكمنا عليه لانفسنا
حكمه على غيرنا لنا ۰ لا تمنعنا رعاية الحق له من اقامة الحق عليه
وصف بعضهم الربيع فقال اسفر الربيع عن بحبيح ۰ وروض
مديح ۰ فغطى السهول والوعور وعطر المسك والكافور تبرجت
الارض للنضارة وبرزت في معرض الحسن والنضارة فحلت يد
المطر ازرار الانوار واذاع النسيم اسرار الازهار ۰ الرياض كالعرايس
في حليها ۰ وزخارفها ۰ والقيان في وشيها ۰ ومطارفها باسطة
اردينها واغماطها ناشرة حبرها ورياطها كانما اختلف لوفد
او هي من حبيب على وعد وفضت فضوعت الارض بالطيب ارجاءها
وتبرجت في ظلل الغمام صحراوها ۰ وتفاوحت بنوافح المسك انوارها
وتعارضت بغرايب النطق اطيارها ۰ اشجار كالحور اعادتها

فردها



فردها ۰ وكستها برودها ۰ وحلتها عقودها ۰ انظر الى طرب
الاشجار لغناء الاطيار يوم سماؤه كالخز الادكن وارضه كالديباج
الملون ۰ يوم غاب نحسه وهوى ۰ وطلع سعده واعتلى ۰ والزمان
ساقط جماره مفعمة انهاره مونقة اشجاره مغردة اطياره و
نحن في عب سماء قد اقلعت بعد الارتواء ۰ واقشعت عند الاستغناء
والبيد حصل فطوره ۰ والنقع ساكن محصوره رجس جلل النسيم
وابتل جناح الهواء وضربت خيمة الغيم ۰ واغرورقت مقلة السماء
قام خطيب الرعد ۰ ونبض عرق البرق كان البرق قلب مشوق
بين التهاب وخفوق سحاب حكى المحب في انسكاب دموعه والتهاب
ضلوعه سحابة يضحك عن بكائها الروض وتخضر بسودها
الارض وكتب عبد الله بن المعتز العباسي في وصف جيش و
سار فلان في جنود عليهم اردية السيوف ۰ وقمصان الحديد
كان دروعهم زبد السيول ۰ وكان رماحهم قرون الوعول على
خيل تاكل الارض بحوافرها وتمد بالنقع سرادقها ۰ قد نشرت

في وجوهها غرر كانها صحايف البرق وامسكها تحجيل كانه
اسورة اللجين وقرطت عذرا كانها الشنوف تتلقف الاعداء اوايلهم
ولما تنهض اواخرهم فقد صبت عليهم وفار الصبر ۰ وهبت
عليهم ريح النصر ۰ وهذا في صفة الجيش بديع كله وصف
ابن المعتز الكتاب والقلم الكتاب والج الابواب جرى على الحجاب
مفهم لا يفهم ۰ وناطق به لا يتكلم به يشخص المشتاق ۰ اذا اقعده
الفراق ۰ والقلم مجهز لجيوش الكلام يخدم الارادة ۰ ولا يمل الاستزادة
ويسكت ناطقا وينطق ساكتا على ارض بياضها مظلم وسوادها
مضى كانه يقبل بساط سلطان او يفتح انوار بستان وصف
احمد بن صالح ابن بشير زاد كاتبة فقال كان خطها اشكال
صورتها ۰ وكان مدادها سواد شعرها ۰ وكان قرطاسها اديم
وجهها ۰ وكان قلمها بعض انامل‌ها ۰ وكان سكينها غنج لحظها
وكان مقطعها قلب عاشقها وصف بعض البلغاء الخط و
سرعة يد الكاتب فقال الكلام الفايق بالخط الرايق نزهة القلب

وفاكهة

وفاكهة النفس وريحان الروح ۰ خط كانه يواقيت في نظام
وصفحات نور عليها سطور ظلام ۰ خط احسن من عطفة الاصداغ
وبلاغة تميل بالامل اوذن بالبلاغ ۰ خط كما تفتح الزهر غب
المطر كانه خطوط الغوالي في خدود الغواني ۰ خط املح من منفسح
الخط ۰ واحسن من الدر في السمط ۰ خط احسن من بدو الغرر
في ليال الطرر فلان يغرس الدرر في ارض القراطيس ۰ وينثر
عليها اجنحة الطواويس خط كان القلب يشعر منه نورا وتجتني
العين منه نورا خط خطة الحسن ۰ ويده درة البرق ۰ وقلمه
فلكي الجري ۰ يده ضير الكتابة ۰ وام البلاغة ۰ وضرم الريح ۰ و
ينبوع الفضل وكتب ابو الفضل محمد بن احمد بن الحسين
العميد الى ابي عبد الله الطبري سالتني عن شغفي وجدي به
وشغفني حبي له وزعمت اني لو شئت لذهلت عنه ۰ واعنظت
منه نعما العمر ايك لبس بزعم كيف اسلو عنه وانا اراه وانسا
وهو تجاهي ۰ هيهات هو اغلب علي واقرب الي من ان يرخي لي عنان

يخلبنى

وان يخلبنى واحيارى ٥ بعد اختلاطى بملكه وانخراطى فى سلكه
وبعد ان ناظر جنبه نايط ٥ وساطته بكم سايط فهو جار مجرى الروح
فى الاعضاء متنسم تنسم روح الهواء ان ذهبت عنه رجعت اليه
وان هربت منه و فحت فحت عليه وما احب السلو عنه مع هنائه ولا
التخلى عنه مع ملائه وهذا على انه ان قابلنى لم يهبنى اقباله وان
اعرض عنى لم يطرقنى خياله يبعد على مناله ويقرب من غيرى نواله
ويرد عينى خاسئة خياله وصله بيذ به بصدة ٥ وقربه يوذن
ببعده ٥ يدنو اعند ماينزح وياسو قبل مايجرح فحالته احوال
وخلته خلال وحكمه سجال الحسن فى عوارفه والجمال فى معاطفه
والبهاء من فضوله وصفاته والسناء من نعوته وسماته اسمه مطابق
لمعناه ٥ وفحواه مطابق لنجواه يتشابه قطراه ويتصارع حالاه
من حيث تلقاه يستنير ومن حيث تلقاه تنساه يستدير ٥
فكتب اليه وصل كتابك فصادفنى قريب عهد بانطلاق من
عنت الوثاق ووافقنى مستريح الجوانح والاعضاء من جو الاشتياق

فان

فان الدهر جرى على حكمه المالوف فى تحويل الاحوال وسنته المعروف
فى تبديل الابدال ٥ واعتقنى من مخالب عشقا لايستحق معه كلا
وابرانى من عهدة مودتك براء لايستوجب معها دركا ولا استثنا
ونزع من عنقى ربقة الذل من اخائك بيد جفائك ٥ ورش على
ماكان يحتدم فى ضميرى من نيران الشوق ماء السلو ٥ ورش على
ماكان يتلهب فى صدرى من الوجد روح الياس ٥ ومسح اعشار
قلبى فلام فطورها وشعب افلاذه فلاحم صدوعها بحسن العزاء و
وتغلغل فى مسالك انفاسى فعوضنى من النزاع اليك نزوعا عنك
ومن الذهاب فيك رجوعا دونك وكشف عن عينى ضبابات
ما القاه الهوى على بصرى ورفع عنها غبايات ماسدله الشك
دون نظرى حتى حدر النقاب عن صفحات طريقتك وسفر عن
وجوه خليقتك ٥ فلم اجد الا منكرا ٥ ولم الق الا مستنكرا ٥
فوليت منهم فرارا وملئت منهم رعبا ٥ فاذهب فقد القيت على
غاربك حبلك ورددت اليك ذميما عهدك وفى فصل هذه

داسه

الرساله واما غدرك الذى رمت بسطه فانقبض وحاولت تمهيده
وتقريره فاسوفز ورفعت بضبعه فانخفض وقدود فلفيه يوجب
يوثر قبوله على رده وتركيبه على جرحه فلم يف بما بدله لك عن نفسه
ولم يقم عند ظنك انى وقد غطى الندم وجهه ولف الحياء وجهه
وغض الخجل طرفه فلم يتمكن من استكشافه وولى فلم يقدر على ايقافه
ومضى يعثر فى فضول ما يغشاه من كذبه حتى سقط فقلنا لليدين
وللفم وصف اسحق ابن ابرهيم الموصلى المجيد من المغنين فقال
من لطف معناه فى اختلاسه وتمكن فى انفاسه ٥ وتفرع فى اجناسه
يكاد يعلم ضماير معاشريه وشهوات مجالسيه ٥ فقرع كل واحد منهم
بالنوع الذى يطابق هواه ويوافق معناه فاطرب جميعهم ٥ واخذ
بقلوب كافتهم ٥ حتى اتفقت عليه اهوائهم ٥ واجتمعت على تفضيله
كلمتهم والتامت على مدحه السنتهم وصف بعض البلغاء الغناء
والمغنى ٥ غناء كالغناء بعد الفقر وهو عمر لاسكر غناه يبسط اسرة
الوجه ٥ ويرفع حجاب الاذن ٥ وياخذ بمجامع القلب ٥ ويمزح باجزاء

النفس

ولبعضهم

قال

النفس ٥ غناء يحرك النفوس ٥ ويرقص الرؤس ٥ ويحرك الكوس
فلان طبيب القلوب والاسماع ٥ ومحيى الخواطر والطباع يطعم
الاذان سرورا ويقدح فى القلوب نورا القلوب من غنائه على
خطر فكيف الجيوب السكر على صوته شهادة تعمه بغمته تطرب
وضربه ضروبة الاضطراب وصف فى ذم المغنى يغنى فيعيب
ولا يطرب ٥ اذا غنى عنى واذا ادى اذى يميت الطرب ويحيى الكرب
ضربه يوجب ضربه ومن عجايب غنائه انه يورد الشتاء فى الصيف
وصف بعض الظرفاء شرط المنادمة قلة الخلاف والمعاملة بالانصاف
والمسامحة بالشراب والتغافل عن الجواب وادمان الرضاء ٥ واطراح
ما مضى واسقاط التحيات واجتناب اقتراح الاصوات واكل ما حضر
واحضار ماتيسر ٥ وحفظ الغيب وستر العيب وكتب الحسن ابن
سهل الى الحسن بن وهب وقد اصطبح فى يوم دجن اما ترى تكافو
هذا الطمع والياس فى يومنا بقرب المطر وبعده فكانه قول كثير ٥
وانى وتهيامى بعزة بعدما ٥ تخليت عما بيننا وتخلت ٥ لكا المرتجى

ظل الغمامة كلما ٭ تبوا منها للمقيل اضمحلت ٭ وما اصحت امنيتي
الا في لقائك ٭ فليت النأي هتك بيني وبينك ٭ ووقعتي هذه
وقد دارت نسجاجات اوقعت بعقلي ولم تخففه ٭ وبعثت نشاطا
حركتي للكتاب اليك فرايك في امطاري سرورا بمسار حرك ٭ اذخرت
السرور بمطر هذا اليوم موقف انشاء الله تعالى **مكتب** اليه الحسن بن
وهب فصل كتاب الامير ايده الله وفي طالع وبي عامله فلذلك تأخر
الجواب قليلا وقد رايت تكافو احسان هذا اليوم واسائته وما استحق
ذمّا الا انه اذا الشمس حكى حسنك وبهائك واذا امطر حكى جودك وسخائك
واذا اقام اشبه ظلك وغنائك ٭ وسوال الامير عني نعمة من نعم الله عز
وجل يعفي بها اثار الزمان التي عندي وان اكابر الاكبر صرف الله
الحوادث عنه وثمر حظي منه **وقال** بعض البلغاء في الاستدعاء
الى الانس نحن في مجلس ابت احضان تصفوا وتتناولها يمناك ٭ و
اقسم غناه لا طاب او تعيه اذناك ٭ فاما خدود ونارنجه فقد احمرت خجلا
لابطائك ٭ واما عيون نرجسه فقد صدقت تاميلا للقائك نحن

لعسل كعقد ذهبت واسطته ٭ وشاب قد اخذت حدته واذا غابت
شمس السماء عنا فلا بد ان تدنوا شمس الارض منا فان رايت ان تخطر
لتتصل الواسطة بالعقد ويحصل بقربك في جنة الخلد وتنسم
لنا من لقائك الذي هو قوة النفس ومادة الانس فعلت فانت ممن
ينظم به شمل الطرب ويبلغ بلقائه كل ارب فكن ٭ الينا اسرع من
السهم الى مرمى ٭ والماء الى مقره ٭ وجشم الينا قدمك واخلع علينا
كرمك **لغز** انشائه باسم علي وهذه صورته بسم الله الرحمن الرحيم
خير الكلام مدح على بناء السماء واستبدع العباد فصيحا واعجماثم
الصلوة شاملة الفضل الورى صلى عليه خالقنا ثم سلما ٭ وبعد هذا
فيقول غبار نعال اهل الفقر عبد علي الشهير بابن حمد الحويزي ٭ لما
نزحت لي اوطان ٭ ونبذتني ايدي الزمان ٭ عن مجالسة الخلان اطلقت
عنان القلم في بعض الايام ليفظ ما في فيه عجائب الكلام ٭ وينفث ما في
صدره من غرايب النظام فخاض ساعة في بحري الحقيقة والمجاز ٭ وجال
في ميدان التعمية والالغاز فكان اول قوله ايها العلماء الاعلام

ولا بحور الفهم والافهام ٭ اخبروني عن اسم هو صفة من صفات
ذي الجلال ٭ وعلم لبطل من الابطال ٭ منه حرفان تشبه الافعال
على بعض الاقوال ٭ وهو صورة حرف بلا محال ٭ صدره موجود
في العالمين ٭ وثانيه مخرج كسرين احدهما عدد الاصول الخطابية
ومنه حرف يخبر عن دوائر افلاك الكليه ٭ ويقسم على الشمس والقمر
فيخرج عدد ادلة احكام الشريعة المحمدية ٭ طرفاه صفة ذم للكلام
وحرفان منه يقبح من صاحب الحطام ٭ ناقص وهو اكمل العباد ٭ و
معتل وهو صحيح الفواد ٭ لو نقص من ثانيه عدد معاني الفضائل بقي
عدد مغازي النبي عليه السلام ولو ضرب بعد الفرق بين الواحد
والاحد حصل عرض يكون فيه يوم وليلة كل عام ٭ طرفاه ثلثا
صدره لفظا ومعنى وكل اوله جزء بعض قلب ثانيه واسني لو سقط
من اخره عدد ملوك بني الصفار ٭ واضيف الباقي الى ثانيه حصل
عدد خلفاء بني العباس ٭ ولو زيد على ثانيه عدد ملوك بني سامان
ساوي سني ملك الصفارين على هذا القياس ٭ ولو ضم نصف

اخره الى يثبت بالشياع حصل المواضع التي يستخلف بها المدعي
بلا نزاع ولو زيد على ثالثه اصول الاربعة المتناسبة حصل
عدد ما يحرم مؤبدا ٭ من غير نسب ولا رضاع ثلث ثانيه يساوي
وقوفاية الكرسي الماثور لقضاء الحاجات ولو قسم اوله على
سواقط الفاتحة خرج عدد الصحابة المبشرة بالطيبات الصالحات
ولو قسم ثانيه على اصول الدين خرج عدد الجريات ولو قسم
على ثانيه على ثالثه خرج عدد اصول النسب التاليفيات لجزء
بيني عن عدد نزول الروح الامين على ابينا القديم ومع ثانيه
مضافا الى ارواح المذكورة في الذكر الحكيم نزول على ابرهيم
وثانيه مصرح بنزوله على الكليم ٭ ولو ضرب ثانيه وثالثه في اخره
ساوي عدد نزوله على الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم
فمن اهتدى منكم اليه ووقف بفهمه عليه فليمن بحله وتعبيره و
الا فعلي تاويله وتفسيره **رسالة** كتبها عبد الله ابن احمد
الميكالي الى ابي القسم الداودي جوابا عن كتاب ورد عليه منه وهي

هذه وقفت على ما اتحفني به الشيخ من نظمه الرايق البديع • و
خطه المزري بزهر الربيع موشحا بغرر الفاظه التي لو تبرجت
حليتها العطلت قلايد النحور • وابكار معانيه التي لو قسمت
حلاوتها لاعذبت البحور فسرحت طرفي منها في رياض جلتها
سحائب العلوم والحكم وهب عليها نسيم الفضل والكرم فابتسمت
عنها ثغور المعاني والهمم ولم ادر وقد حيرت اصنافها وبهرتني
نعوتها واوصافها حتى كستني اهتزازا واعجابا فانشات بيني و
بينه بين التمليك سترا وحجابا ادهشتني بها نشوة راح
ام اذهلتني لها سخوة ارتياح ام انتظم عندي منها عقد شذا وقريض
ام قرع سمعي بها غناء معبد وغريض وكيف كان فقد حوى
رتبة الاعجاز والابداع واصبح نزهة القلوب في الاسماع فما
من جارحة الا وهي تود لو كانت اذنا تلتقط دره وجواهره او
عينا تجتلي مطالعه ومناظره او لسانا يدرس محاسنه ومفاخره
قال اعرابي دخلت بغداد فرايت بها عيونا دعجا وحواجب

زجا

زجاه يحجن الشباب ويسلبن الالباب وقال اعرابي في امراة
ودعها • والله ما رايت دمعة ترقرق من عين باثمد • على ديباجة
خد احسن من دمعة امطرتها عينها فاعشب لها قلبي وذكر
اعرابي امراة فقال تلك شمس باهت الارض بها شمس سماها و
ليس في شفيع الى اقتضائها • ولي نفس كيوم لدائها • ولكنها تفيض
على امثالها ووصف اعرابي نساء فقال • طعاين في سوالفهن
طول • غير قبيحات العطول • اذا مشين اشغلن الذيول • واذا
ركبن اثقلن الحمول ووصف بعضهم جارية فقال هي روضة
الحسن • وضرة الشمس وبدر الارض بدر التم يضيء تحت نقابها
وغصن البان يهتز تحت ثيابها • لها ثغر كالدر يجمع الضريب في
الضرب • اعلاها كالغصن ميال • واسفلها كالدعص منهال
لها عنق كابريق اللجين وسر وكدهن العاج • نطاقها مجدب
وازارها مخصب • مطلع الشمس من وجهها ومنبع السحر من
طرفها • ومبادي الشعر من شعرها • ومغرس الغصن في قدها

الليل

ومهيل الرمل في ردفها رسالة كتب بها الامير عبيد الله الى
ابي منصور عبد الملك بن محمد ابن اسمعيل الثعالبي وهي كتبت كتابي
وانا اشكو اليه شوقا لو عالجه الاعرابي لما صبا الى رمل عالج ولو
كابده الخلي لانثنى على اكبد ولواعج وازم زمانا يفرق ولا يجمع
جمعا • ويخرق فلا يرقع رتقا • ويوجع القلوب بتفريق شمل
ذي الوداد • ثم يحلو عليها بما يشفي غليل الصدور والاكباد •
قاسي القلب • فلا يلين لاستعطاف • جاير الحكم فلا يميل الى انصاف
وكم استعدي على صرفه واستنجد وانا الظى غيظا عليه فانشد
شعر متى وعسى يثني الزمان عنانه • بعثرة حال والزمان
عثور • فتدرك امال وتقضى مارب • وتحدث من بعد الامور
امور • ولا فيها على الدهر عتب • ولا الى اهله ذنب • وانما هي
اقدار تجري كما شاء مجريها • وتنفذ كالسهام الى مراميها • فهي
تدور بالمكروه والمحبوب على الحكم المقدور المكتوب • لا على
شهوات النفوس • وارادات القلوب • واذا اراد الله تعالى اذن

تقريب

تقريب النازح • وتسهيل الصعب الجامح • فيعود الانس بلقاء
الاخوان • كاتم ما لم يزل معهود • ويجدد للمذاكرة والموانسة
رسوما وعهودا • انه القادر عليه والملي به وقال عمر وابن
علي المطوعي اراد الامير السيد ابو الفضل عبيد الله بن احمد
ادام الله فضله ايام مقامه بجوين ان يطالع قرية من صياغه
تدعى سنجاب على سبيل التنزه والتفرج وكنت في جملة من
استصحبه اليها واتفق انا وصلنا والسماء مصحية والجو صاف
لم يطرز ثوبه بعلم الغمام • والافق فيروزج لم يعبق به كافور
السحاب • فوقع الاختيار على ظل شجرة يانعة الفروع ناعمة
الاوراق والغصون • قد سترت ما حولها من الارض طولا
وعرضا • فنزلنا تحتها مستظلين بسماوة افنانها متسترين
عن وهج الشمس بستاره اغصانها • واقبلنا نتجاذب اذيال
المذاكرة • ونتسال اهداب المناشدة والمحاورة فما اشعرنا
الا بالسماء قد ارعدت وابرقت واظلمت بعدما اشرقت

وجادت بمطر كافواه القرب فجادت وحكت انمل الاجواد
واعين العشاق • بل اربت عليها وزادت • حتى كاد غيثها
ان يعود عبثا • وهم وبلها ان يستحيل وبالا • فصبرنا على
اذاها • وقلنا سحابة صيف عن قريب تقشع • فاذا نحن بها
قد امطرتنا بردا كالثغور لكنها من ثغور العذاب فايقنا بالبلا
وسلمنا لاسباب القضاء • فما مرت الا ساعة من النهار حتى سمعنا
خرير الانهار ورأينا السيل قد بلغ الزبى • والماء قد عم القيعان
والربى فملنا الى حصن الهرية لايذين • ومن السيل فاقيتها عائذين
ومن القطر بابنيتها مستجيرين • واثوابنا قد صندل كافورها
ماء الوبل • وغلف طرازيها طين الوحل • ونحن نحمد الله على
سلامة الابدان • وان فقدنا بياض الاكمام والاردان ونشكره
على نجاة النفوس والارواح شكر الناجي على بقاء راس المال اذا
فجع بالارباح ونبنا تلك الليلة في سماء تكف ولا تكف ونبكي
الى الصباح • بادمع هوام واربعة سجام • فلما سل سيف الصبح من

غمد الظلام • وصرف بوالى الصحف عامل الغمام • راينا صواب
الراى ان نوسع الاقامة رفضا • ونتخذ الارتحال فرضا فلما
ذللنا نطوى الصحارى ارضا فارضا • الى ان وافينا المستقر
ركضا فلما نفضنا غبار ذلك المسير الذى جمعنا فى ربقة الاسر
وافضنا معه الى ساحة التيسير بعد ما معه جعلنا معه بالامر
العسير • وتذاكرنا ما لقينا من التعب والمشقة فى قطع ذلك
الطريق • وطى تلك الشقة اخذ الامير القلم فعلق ارتجالا

دهتنا السحاب غداة النجا • يغيم على افقه المسبل
فجاءت بر عدله رنة • كرنة ثكلى ولم تثكل
وثنى بوبل عدا طوره • فعادوا بالاعلى المحل
واشرف اصحابنا من اذا • على خطرها بل معضل
فمن لايذ بفناء الجدار • واو الى نفق مهمل
ومن مستجير ينادى الغريق • هناك ومن صارخ معول
وجادت علينا سماء السقوف • بدمع من الوجد لم يهمل

كان حراما لها ان ترى • يبتسم الارض لم يبكل
واقبل سيل له روعة • فادهر كل من المقبل
بقلع ما شاء من دوحه • وما يلق من صخرة تحمل
كان باحشائه اذ بدا • اجنة حمل ولم يحمل
فمن عامر رده غامرا • ومن معلم عاد كالمجهل
كفانا بليته ربنا • وقد وجب الشكر للمفضل
فقد للسماء ابرقى وارعدى • فانا رجعنا الى المنزل

قال وهب ابن ناحية الرضا فى كنت احد من وقعت عليه التهمة
فى مال مصر ايام الواثق فطلبنى السلطان طلبا شديدا حتى
ضاقت على الرصافة وغيرها فخرجت اريد البادية مرتادا جلا
عزيز الجبار منيع الدار اعوذ به وانزل عليه حتى انتهينا الى بنى
شيبان فدنوت الى بيت مضروب بفنائه فرس مربوط ورمح
مركوز فدنوت وسلمت على نساء من وراء السجف ثم قالت احداهن
اطمئن باحضر فنعم مناخ الضيفان بواك القدر ومهدك

الصبر • قلت وانى يطمئن المطلوب • او يامن المرعوب دون ان
ياوى الى جبل عظيم • يعصمه او مفزع يمنعه • وقليل ما هم
من السلطان عدوه • والخوف غالبه • قالت لقد ترجم لسانك
عن ذنب كبير وفلت صغير • وايم الله لقد حللت بفناء بيت لا
يظام فيه احد • ولا يجوع فيه احد كبد • هذا الاسود بن
قنان اخواله كعب واعمامه شيبان • صعلوك الحى فى ماله
وسيدهم فى فعاله • لصدق الجوار وطلب الثار • ووقود
النار لا ينازع • ولا يفارغ • ولهذا وصفته امامة بنت سعد
حيث تقول

اذا شئت ان تلقى فتى لو وزنته • بكل معدى وكل يمانى
وفى بهم جودا وباسا وسوددا • ورايا فهذا الاسود بن قنان
اغر ابن اثنى من معد ويعرب • واكرمهم فعلا بكل مكان
فتى لا يرى فى ساحة الارض مثله • ليوم نوال او ليوم طعان

قلت لقد ذهبت اللوعة وذهبت الروعة فمن لى به قالت يا جارية

مولاك فلم يثبت ان عاد في هو معها في جماعة من قومه فقال
مزاحم المنعمين علينا انت فسبقت المراة وقالت يا ابا المرهف
هذا رجل بيت بها اوطانه وازعجه سلطانه واوحشه زمانه
وقد ضمنا له عنك ما يضمن لمثله عن مثلك • فقال بل الله قال
قد اشهدكم يا بنى ابى ان هذا الرجل فى جوارى وذمتى • فمن ابا ده
فقد ارادنى ومن كاده فقد كادنى • ثم امر ببيت فضرب الى جانبه
وقال هذا بيتك وهذا مالك • وانا جارك وهولاء رجالك
فلم ازل بينهم فى اعزاز واحسن جوار الى ان سريت عنهم
وصلح اعرابى قوما فقال ادبتهم الحكمة • واحكمتهم التجارب
ولم تغررهم السلامة المنطوية على الهلكة • ورفع حل عنهم
التسويف الذى قطع به الناس مسافة اجالهم فذلت السنتهم
بالوعد وانبسطت ايديهم بالانجاز فاحسنوا المقال • وشفعوه
بالفعال • وانباعوا المحامد بالمال وصلح
بعض البلغاء رجلا فقال فلان مسترضع ثدى المجد

مفترش

مفترش حجر الفضل له مجد يشير اليه النجم • وتتحفظ عن طرفيه
الثواقب • له صدر تضيق عنه الدهناء • وتفرغ اليه الدهماء • له
فى كل مكرمة غرة الاوضاع • وفى كل فضيلة قادمة الجناح
له صورة تستنطق الافواه بالتسبيح • وغرة يترفون منها ماء
الكرام الصريح • وتقرا منها صحيفة حسن الشيم تحيى القلوب بلقائه
قبل ان يميت الفقر بعطائه له خلق لو فرج البحر به لنفى ملوحته •
وكفى كدورته • وهو غذاء الحيوة • ونسيم العيش ومادة الفضل
واراؤه سكاكين فى مفاصل • له همة تغزل السماك الاعزل •
وتجر ذيلها على المجرة وهو راجح فى موازين العدل • سابق فى
ميادين الفضل يفترع ابكار المكارم • ويرفع منار المحاسن •
ينابيع الجود تنفجر من انامله • وربيع السماح يضحك عن فواصله هو
بيت القصيدة واول الجريدة • وعين الكتيبة • وواسطة القلادة
وانسان الحديقة ودرة التاج • ونقش الفص • هو ملح الارض
ودرع الملة • ولسان الشريعة • وحصن الامة • هو غرة الزمان

وناظر الايمان • اخلاق خلقت من الفضل • وشيم تشام منها
بوارق المجد • ارجح الرجال بفضله • وعقم النساء عن مثله الجميل
منه معتاد والفضل منه مبداء ومعاد • ماله للعفاه مباح
وفعاله فى ظلمة الدهر مصباح كان قلبه عين وكان خده سمع
جوهرة من جواهر الشرف • لا من جواهر الصدف ويا قوتة من يواقيت
الاحرار لا من يواقيت الاحجار ولبعضهم فى نقيض ذلك
فلان عصارة لوم فى قراره خبث الام مهجة فى اسقط جثة قد تضع
بلبان اللوم • وربى فى حجر الشر • وفطم عن ثدى الخير ونشاء فى
عرصة الخبث قوته غنيمة والظفر به هزيمة صغير الهمة ضيق الصدر
لا امس ليومه ولا قديم لقومه وجهه كهول القيمة وزوال النعمة و
قضاء السوء • وموت الفجاءة وجهه كاخر الصك • وظلم الشك ما
هو الا قذى العين • واذى القلب وشجى الصدر • وحمى الروح ريح
صيف • وطارق طيف يغمض عن الذكر • ويضعف عن الفكر اقل
من لبسه فى بيته • ومن قلامة فى قامة هو من الطاوس رجله ومن

الصدر

الورد شوكه ومن الماء زبده ومن النار صفرته وهو دخانها
ومن الخمر خمارها • ومن الدينار السحاب ظلمته • ومن دخانها
الاسد نكهته وهو تمثال الجهل وصورة اللوم ومقر البخل و
حسناته اغاليط وافعاله تخاليط سكيت الحلبة وساقة الكتيبة
واخر الجريدة لسانه مقراض الاعراض وهو عيبة العيوب وذنوب
الذنوب لغز انشانه باسم تجريد وهو هذا ايها المتقنون
لاصول الدرايات • والمبرزون فى حل الالغاز والمعميات اخبرونى
عن اسم خماسى الاصول عديم الحروف المفصول ثانيه مساو لا قسام
اعتبار المهيد ومعادل عدد الجواهر المادية • وخمس رابعه
عدد علل الهية لو قسم اوله على مربع خامسه خرج عدد الانواع
الاضافية يبنى رابعه عن مبادى الافعال الاختيارية للنفس
الحيوانية اخره معادل لاقسام حصول العلة الشوقية نصف
خامسه عدد انواع المجردات المجردات فلو قسم اوله على نصف
ثالثه خرج عدد انواع الكيفيات بل ساو كا وايل الملموسات

وجذر خامسه يعادل اقسام ما يعرض لغير الكم بالعرض وللكم
بالذات لو قسم ثالثه على رابعه وزيد على الخارج نصف خامسه
ساوى عدد المبصرات ولو قسم اوله على ثالثه خرج عدد
المسموعات نصف رابعه يحصل عما تنبئ به الاصوات لو نقص
من رابعه ربع خامسه بقي عدد المطعومات ضعف رابعه مع
نصفه عدد الاحرف الصامتات • لو حذف من ثالثه
ربع خامسه بقي علل الوجود • ولو زيد ربع خامسه مضروبا
في رابعه حصل اقسام العلل كما هو معهود • لو قسم اوله على
مسطح رابعه حصل الشرايط المعتبرة للابصار • ولو ضرب
ثانيه في نفسه ساوى الاجناس العاليه للاعراض بلا انكار
لو ضرب ثالثه في خمس رابعه ساوى اقسام السبق ومقابليه
بالكلية • ورابعه يعرب عن عدد البسايط العنصرية • لو قسم
ثالثه على قسم اوله خرج اقسام الكم بالتمام • نصف رابعه عدد
المشاعر الباطنة • والنصف الاخر عدد المشاعر الظاهرة بلا كلام

عشر

لوقسم

لو قسم ثالثه على ثمن اوله خرج عدد القوى الخادمة للقوة
العادية عند اهل المعقول • ونصف خامسه يعادل اقسام
المعلول • وثالثه يخبر عن اقسام الميول • ثانيه يعدل معاني
الحرارة المخالفة للكيف في الحقيقة • ثالثه عدد الحروف المصوتة
عند اهل هذه الطريقة لو قسم اوله على نصف ثالثه خرج عدد
احوال الحرف بالنظر الى مثله عند اهل المعقولات • ولو قسم
اوله وثالثه على مربع رابعه خرج انواع العلم الضروريات • لو
ضرب ثالثه في نصف خامسه حصل ما انقع فيه الحركات • ولو قسم
اوله على نصف ثالثه خرج ما انقع فيه الحركة من المقولات و
لبعضهم في ليالي الانس ليلة من حسنات الدهر هواها
صحيح ونسيمها عليل ليلة كبرد الشباب • فضية الاديم مسكية
النسيم ليلة هي لمعة الدهر ظلماتها انوار • وطول اوقاتها قصار
ولبعضهم في وصف الليل والنجوم وما يقارب ذلك و
يتعلق بها ليلة قص جناحها • وضل صباحها ليال ليست لها

اسحار • ولا ظلمات يتخللها انوار ليل اكتحل بمراود الارق • و
تقلب على مراقد القلق • النجوم شهود سهوده طرف يرعى النجوم
مطروف • وفراش بشعار الهم محفوف • كانه على النجوم رقيب •
وللظلام نقيب • وقال الشفق في ثوب الغسق • تفتحت ازاهير النجوم
ونورت حدايق الجو • فاذكى الفلك مصابيحه وطفت النجوم في
ابحر الدجاه • ليل كغراب الشباب • وحدق الحسان • وذوايب العذارى
ليل كانها في لباس بني العباس • وليلة قد حلك اهابها • وكان
الفجر هابها هرم الليل وشمطت ذوايبه وتقوس ظهره • ونصرم
عمره باح الصباح بسره وخلع الليل ثيابه • وجد في الصبح نقابه
ولت مواكب الكواكب • وتناثرت عقود النجوم • وهي نطاق الجوزا
وانطفى قنديل الثريا وذم رجل اخر فقال دعواته ولا بهو
اقداحه محاجم وكوسه محابر ونوادره بوادر ولبعضهم
يصف مجلسا مجلس راحه ياقوت ونوره در وناريجه ذهب وخيريه
دينار ودرهم يحملها زبرجد عندنا اترج كانه من خلقك خلق

ومن

ومن شمائلك مسرق • ونارنج ككرات من الحبين ذهبت او ثدي
ابكار خلقت مجلس احدث فيه الاوتار تتجاوب • والاقداح تدنا وبين
اعلام الانس خافقة وانس الملاهي نحن بين بدور وكاسات تدور
وبرد فقد راح • وشموس اقداح مجلس تفتحت فيه عيون النرجس
وفاحت مجامر الاترج • وفتقت فارات النارنج • ونطقت السن
العيدان وقامت خطباء الاوتار وهبت رياح الافراح • ودارت
رحى الاقداح • وطلعت كواكب الندمان • وامتدت سماء الند قد
فض خاتمه • ونشر الانس اعلامه • فهبت للانس ريح برقها
الراح • وسحابها الاقداح • ورعودها الاوتار • ورياضها
الاقمار • قد فرغنا للهو والدهر عنا في شغل • قد اقتعدنا
غارب الانس • وجرينا في ميدان اللهو مداعبة • وتورد ريح
الورد وحكى نار ابراهيم في اللون والبرد لست ادري اشفق ام
عقيق • ام رحيق ام حريق • راح كالنار والنور • اصفى من
البلور • ومن دمع المهجور • روح من النور • جسمها الكاس

كانها شمس في غلالة من شراب مزج نار الروح بنور الماء
كانها معصورة من وجنة الشمس في كاس مخروطة من كرة البدر
كاسها امل اليد وريحها امل البلد **لغز** انشاني فاسم مطلع
وهذه صورته • بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله على افضاله و
الصلوة على نبيه واله اما بعد فيقول غبار نعال اهل الفقر
عبد علي الشهير بابن الرحمة الحويزي • ايها الاحباب الاطياب
والواقفين على منهاج الصواب قد يعرض للبال • ملال من
مطالب المهم من العلوم • وتفقد المنطوق والمفهوم • فينهب من
القلوب السرور ومن الاحداق النور • فيضرب عن المجد حجابا و
يطلب من الهزل بابا • وقد احسست منه ما منعني الرقاد • واقلق
مني الفؤاد • فاطلقت عنان القلم رجاء ان يذهب بالالم فخاض
بين الحقيقة والمجاز وسلك سبيل التعمية والالغاز وقال لي
حبيب افلاطوني المزاج • رسطاليسي المنهاج • واحد يزيد على
اثنين • ممنوع الصرف بدون علتين • طرفاه اسم عامل • وباقيه

فعل الفاعل • لو نقص خمسة من خمسة بقي عدد ادات المرفوعات
ولو نقص خمسة من خمسة بقي عدد الحروف التخصيص ساوى
المواضع التي يتأخر فيها المرجع عن الضمير عدد ثانيه حروف
الانتصاب • ولو نقص منه ضعف ثالثه ساوى الجمل التي
لها محل من الاعراب • خمساه علامة المطلوب واخره شبيه
المحبوب • لولا اوله لكانت الراح جمالا • تحمل رجالا ورحالا
والعيون رجالا اقيامها لا • ولولا ثانيه لكان خلف الوعد
نشبا • والمال للعبيد ابا • ولولا ثالثه لكان ثلثة اعداد
ولم يتميز الراس من الفؤاد ولولا رابعه لكانت النياق والدا
والالم حرفا واحدا • ولولا خامسه لكانت الخمرة قبرا وبعض
الطيب برا كله اقرب زمان بين كسوفين متواليين • ولو نقص
من اوله مربع عشرة ساوى بين المنطقتين • في كل من الانقلابين
ولو زيد على ثانيه ثلثه ساوى من يحجر في الشرع عليه • ولو نقص
رابعه من اوله ساوى دواير الفلك الدوار وهو مع ذلك

قوس من معدل النهار • ولو زيد على رابعه خامسه ونقص
من المجموع ثانية وثالثه ساوى عرض كل برج من ناحية الشمال
ولو ضعف المنقوص وزيد المنقوس منه وقسم على عشر اوله ساوى
طوله في جميع الاقوال • ولو نقص من ثالثه عدد المنفصلات
بقي عدد اصول الخطابين • ولو ضرب ثالثه فيه ولا الف حصل
عدد المنفصلات مشاهدا بالعين • ولو زيدت على ثالثه
خمسي رابعه ساوى عدد الموجهات • ولو نقص من ثانيه
ثالثه ساوى ضروب الشكل الرابع المنتجات • ولو زيد على
رابعه عشر اوله ساوى ما في العروض من التخليل ولو قسم
رابعه على ضعف ثالثه خرج عدد البحور على راي الخليل و
لو ضعف من ثانيه ضعف ثالثه ساوى الاجزاء التي يتركب منها
الشعر على كل اسلوب • ولو ضعف رابعه وزيد عليه ثلث ثانيه
ساوى عدد الضروب ولو نقص من اوله عدد البحور على راي
الاخفش بقي عدد الافلاك المحاطة بمحدد الجهات • ولو زيد

نقص

على ثانيه ضعف ثالثه ساوى ما الاملاء بحسب الاوعية من
العلامات ولو ضرب رابعه بثلث ثانيه وقسم على ربع اوله خرج
ما تجب فيه الزكوة ولو ضرب مضعف ثالثه بثلثي ثانيه • ساوى
عدد المقامات ولو نقص ثالثه من مسطح القول في ساوى عدد
الشعبات • ويخمس رابعه تعلم الاوازات وبشمسل اوله تعلم الشدود
وينقص ثالثه من مضعف ثانيه • يعلم الاصولات • والله الموفق
للخيرات **وكتب** ابو اسحق الصابي الى بعض اصحابه جوابا وصل
كتابك مشحونا بلطيف برك موشحا بنعام فضلك • ناطقا بصحة
عهدك • صادقا عن خلوص ودك • وفهمته وشكرت الله على
سلامتك شكر المخصوص بها العارف بقدرها • واستدمته
عافيتك • استدامته الملابس لها • المشارك فيها فاما ما بلغت
فيه من الاعتداد بي • وذهبت فيه من التقريض لي فما زدت على ان
اعرتني خلالك • ونحلتني خصالك لانك بالفضائل اولى
وهي بك احرى • لوكنت في نفسي ممن يشمل في وصفه حدى اذا

وصفت جد دت او بكماله وصفي اذا وصفت • لشرعت في
بلوغهما • والقرب منهما لكن المادح يستنفد وسعه وقد
يحسك وقد يستغرق طوقه وقد نقصك فابلغ ما ياتي به
المثني عليك وتتوصل اليه المطري لك الوقوف عند منتهاه
والاقرار بالعجز عن غايته ومداه **وهذا** كقول البديع الهمداني
في جواب كتاب ابي عدنان بن محمد رئيس هوازن ورد كتاب الرئيس
مولاي فانت النعم تسري الي ومثلت لذنه وبين يديه • وجدت
سيدي قد اخذ مكارم نفسه فجعلها قلادة غرسه وتتبع المحاسن
من عهده فكساها البعده وما اشبه رابع حليته تحي نحر وليه بالعزة
اللائحة على الدهمة الكالحة لا واخذ الله سيدي في وصف زرعه
من عرضه • فزرعه في غير ارضه ونعت اخذه من خلقه فاهداه
الى غير مستحقه • وفضل استفاده من فرعه واصله • فاوصله
الى غير اهله ذكر حديث الشوق الي ولو كان الامر بالزيارة حتما
والانن اطلق جزما لكان اخر نظري في الكتاب اول نظري الى

الركاب • ولا استعنت على كلف السير اجنحة الطير ولكنه ادام
الله عزه صرفني بين يد سريعة الاخذ ووحل وشيكة النبيد
واراني زهدا في ابتغاء • كحسوفي ارتغاء • وتراعا في نزوع كذبها
في رجوع ورغبة في كرغبة عني وكلاهما في الغلاف • كالضرب
تحت اللحاف فلم اصرح بالاجابة وقد عرض بالدعاء • ولم اغلو
بالزيارة وقد استر بالنداء • ولو جاهرني بفم المناجاة ولو يد عني
بلسان المحاجاة لكنت اليه السرع من الكرم نشب ناره والفضل
ندرك اثاره واذا كان الامر كذلك فما اولاه • بترفيه مولاه •
عن نفرة صاعدة بنفرة قاعدة وهو ماخوذ من قول ابن الرومي

اما حق حامي عن مثلك ان يرى • له الرفد والدفيا او جب واجب
اقمت لكي تزداد نعماك نعمة • وتفني بوجه ناضر غير شاحب
وليس عجيب ان ينوب بكرم • عذنبه عن اهل للغايب
ذمام برا على لا ذمام سفينة • وحقي لاحق القلاص النجايب

الشعبة الثانية في النظم

ولنذكر بعض ما يتعلق باحوال بعض الناظمين فيها

ابن المعتز ومن محاسن نظمه

ولما تعالى البدر وامتد ضوؤه • بدجلة في تشرين بالطول والعرض
وقد قابل الماء المفضض نوره • وبعض نجوم الليل تفقو سنا بعض
توهم ذو العين البصيرة انه • نرى باطن الافلاك في ظاهر الارض

وقال ايضا

ولقد طربت الى القراه • بكل ذي كرم ومجد
والشمس عند غروبها • صفراء مذهبة الفرند
والماء حاشيتاه خضرا • وان من اسي ورند
تحبو ايديه الرياح • هبت على قرب وبعد
بطرايق من فضه • وطرايق من لازورد
والسفن كالطير ابرت • في الجو من مثنى وفرد
حتى اذا جوز الفرات • مضى واعقبه بهذ
الفنه و كانه • ملقى عليه رداء ورد

متململا كالصب اوذن • من اجته بصد
وكانما بحشاه ما • بحشاي من قلق ووجد

قال وقد ذكر كاتبه يصف الماء

فنبدى لهن بالنجف المقفرية • ماء صافي الجمام عري
تتمشى على حصى يسلب الماء • فذاه فمتنه مجلى
واذا ضاحكته درة شمس • خلته كسرت عليه الحلي
ولاح لنا دير رفيع عماده • يريك عليه للجلاله انوارا
فسرنا امام الدير والنار كلما • دنونا اليها تملاء الارض انوارا
ولما حططنا رحلنا بفنائه • قطعنا بها عنا اثاما واوزارا
وطفنا بها شفعا وترا ولم نزل • نقبل اثارا ونلثم احجارا
الى ان تبدى راهب الدير مقبلا • فظلنا سجودا عند رؤياه كبارا
فقال لنا اهلا وسهلا ومرحبا • بكم يا ثقاه القوم رفدا وابرارا
بلغتم مناكم ما الذي تطلبونه • فقلنا نريد الخمر ان كنت خمارا
فقال لنا عندي بقايا مدامة • وقد عمرت من قبل ادم اعمارا

وقد بعتها وزنا بوزن وانني • لاغبن لو اعطيت في الرطل قنطارا
فقلنا له خذ وذنها الف مرة • وان تشتر دزدناك ما شئت دينارا
وحسنا له بالمال والقلب واثق • باناظلمناه ولم ندر ما دارا
فلما اتى بالراح كاد شعاعها • بروح بارواح ويخطف ابصارا
ومازال يسقينا ويغني مدامه • الى ان بقي فردا ولم يبق دينارا

وقال ايضا

اذا سكنت قلبا ترحل همه • وطابت له دنياه واتسع الضنك
وما الملك في الدنيا بهم وحسرة • ولكنما ملك السرور هو الملك
دوا الهموم بقهوة عذرا • وامزج سنا الراح نور الماء
لم يبق كن منها تقادم عهدها • في الدن غير حشاشة صفراء
حتى اذا لم تبق الا روحها • في الدن واعتزلت عن الاقذاء
ولو فدت في ليلة من نارها • كتوقد المريخ في الظلماء
نزلت كمثل سبيكة قد افرغت • او جبه وثبت من الرمضاء
اقول وهو عبد الله بن المعتز بالله بن المتوكل على الله بن المعتصم

بالله ابن هرون الرشيد ابن المهدي ابن المنصور بن محمد بن علي بن
عبد الله بن عباس كان عبد الله بن المعتز شاعرا مقتدرا على الشعر
جيد البديهة مخالطا للعلماء والادباء معدودا في جملتهم الى ان جرت
الكاينة في زمان المقتدر واتفق مع جماعة من رؤساء الاجناد ووجوه
الكتاب فخلعوا المقتدر يوم السبت لعشر بقين من شهر ربيع الاخر
سنه ست وتسعين ومائتين وبايعوا عبد الله المذكور ولقبوه بالمرتضي
بالله وقيل بالمنتصف بالله وقيل الغالب بالله وقيل بالراضي بالله
واقام خليفه يوما وليلة ثم ان اصحاب المقتدر تحزبوا باجمعهم و
حاربوا اصحاب المعتز فهزموهم واعادوا المقتدر الى الخلافة فاختفى
ابن المعتز في دار ابي عبد الله الحسين المعروف بابن الجصاص الجوهري
فدل عليه فاخذه مونس الخادم وقتله وذلك يوم الخميس ثاني
شهر ربيع الاخر من السنة المذكورة ودفن بخرابه بازاء دار ره

ابن الرومي علي ابن العباس الرومي ومن نظمه

من عذيري من اضعف الناس ركنا • ويعينه صولة الحجاج

شادن يرتقي القلوب ببغداد • ولا يرتقي الكلا بالسياج
ولئن قلت شادن ان قلبي • لاسير لعادة معتاج
اقبلت والربيع يختال في الروض • وفي المزن ذي الحيا الثجاج
ذو سماء كادكن الخز قد غيمت • وارض كاخضر الديباج
فظللنا في نزهتين وفي حسن • بين الادهال والاخراج
بفتاة تشتريها في المشانى • وعجوز تشتريها في الزجاج
اخذت من رؤس قوم كرام • ثارها عند ارجل الاعلاج
دهر علا قدر الوضيع به • وغدا الشريف يحطه شرفه
كالبحر يرسب فيه لؤلؤه • سفلا وتطفو فوقه جيفه

وله ايضا في النرجس

خجلت خدود الورد من تفضيله • خجلا توردها عليه شاهد
لم يخجل الورد المورد لونه • الا وناحله الفضيلة عاند
للنرجس الفضل المبين اذا بدا • للناظرين طريفه والتالد
فصل القضيه ان هذا قايد • زهر الربيع وان هذا طارد

شبان بين الاثنين هذا موعد • بتسلب الدنيا وهذا واعد
واذا احتفظت به فامتع صاحب • بحياته لو ان حيا خالد
ينهى النديم عن القبيح بلحظة • وعلى المدامة والسماع مساعد
اطلب بعفوك في الملاح سميه • ابدا فانك لا محالة واجد
والورد ان فتشت فرد في اسمه • ما في الملاح له سمي واحد
هذي النجوم هي التي ربتهما • مجرى السحاب كما ربى الوالد
فانظر الى الولدين من ادناهما • شبها بوالده فذاك الماجد
ابن العيون من الخدود نفاسه • ورياسة لولا القياس الفاسد

وله ايضا

اصبحت الدنيا تسر من نظر • بمنظر فيه جلا للبصر
اثنت على الله بالاء المطر • واهلها مصطنعا القدر شكر
فالارض في روض كافواف الحبر • تبرجت بعد حياء وخفر

وله ايضا

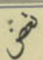
تبرج الانثى تصدت للذكر • ما بالها قد حسنت ورقيبها

مستقبح لاكانت الرقباء • ماذاك الا انها شمس الضحى • ابدا يكون
رقيبها الحرباء **وله ايضا** واذا لبس خلاخلاه • اكذبن اسماء
الخلاخل • يا ى بخلخلهن سوق • مرجحنات خوازل **وله ايضا**
صدورهن فوقهن حقاق عاج • ودر زانه حسن اتفاق • تقول
القائلون اذا راوه • اهذا الدر من هذى الحقاق • اراؤكم ووجوهكم
وسيوفكم • فى الحادثات اذا دجون نجوم • منها معالم للهدى و
مصابيح • تجلوا الدجى والاخريات رجوم **وله ايضا** واذا امرء
مدح امرء النواله • واطال فيه فقد اراد هجاءه • لو لم يقدر فيه بعد
المستقى • عند الورود لما اطال رشاده **وله ايضا** اذا دام
للمرء السواد واخلقت • شبيبة ظن السواد خضابا • فكيف يرى
الشيخ ان خضابه • يظن السواد او يخال شبابا • اقول وكان مناظر
الابن المعتز فى الشعر ولذلك لم يذكره فى طبقاته • ومن وقايعهم
انهما تلاقيا عند دكان خباز فقال له ابن المعتز اتقدر ان تقول مثل
قولى **وله ايضا** انظر الى فطر الهلال وقد بدا فالان حث

على المدام وبكره • انظر اليه كزورق من فضة • قد اثقلته حمولة و
عنبر • فقال انتم ملوك وتقولون عما ترونه فى بيوتكم وان شئت
شبهت لك هذا الخباز ارتجالا فقال قل فانشد ما انس لا انس
خبازا مررت به • يدحو الرقاقة وشك اللمح بالبصر • ما بين رويتها
فى كفه كرة • وبين رويتها قوراء كالقمر • الا بمقدار ما تنداح
دائرة • فى صفحة الماء يلقى فيه بالحجر • وتوفى ابن الرومى يوم
الاربعاء لليلتين بقيتا من جميدى الاخر سنه ثلث وثمانين
وقيل اربع وثمانين وقيل ست وسبعين ومائتين • و
كان سبب موته ان وزير المعتضد كان يخاف من هجوه وفلتات
لسانه بالفحش فدس عليه ابن فراس فاطعمه خشكنانة مسمومة
وهو فى مجلسه فلما اكلها احس بالسم فقام فقال له الوزير الى
اين تذهب فقال الى الموضع الذى بعثتنى اليه فقال سلم على والدى
فقال ليس طريقى على النار **بشار بن برد** ومن محسنات
شعره قصيدته التى اولها جفا • جفا جفوه فازور اذ مل صاحبه

واذرى به الا يزال بصاحبه • خليلى لا يستنكر اللوعة الهوى
ولولا لوعة الحزن شطت حبايبه • شفى النفس ما يلقى بعبدة
مغرما • وما كان يلقى قلبه وضرايبه • فاقصر عن داعى الفؤاد
وانما • يميل به امسى الهوى وبطاليه **وفيها يقول** اذا كان
ذواقا اخوك من الهوى • موجهة فى كل اوب ركايبه • فخل
له وجه الطريق ولا تكن • مطية رحال كثير مذاهبه **وفيها
يقول** اذا انت لم تشرب مرارا على القذى • ظمئت واى الناس
تصفو مشاربه • من الحى قيس غيلان انها • عيون النداء منها
تروى سحايبه • وما زال منها ممسك بمدينة • تراقب او ثغر
تخاف مرازبه • اذا الملك الجبار صعر خده • مشينا اليه بالسيوف
معاتبه • وكنا اذا دب العدو لسخطنا • وراقبنا فى ظاهر لا نراقبه
عدونا له جهرا بكل مثقف • وابيض تستقى الدماء مضاربه •
كان مثار النقع فوق رؤسنا • واسيافنا ليل تهاوى كواكبه •
وادرع يغشى الشمس لون حديده • وتجلس ابصار الكماة كتايبه

ظاهر



تغص به الارض الفضاء اذا غدا • تزاحم اركان الجبال مناكبه • تركنا به كلبا وقحطان تبتغى • مجيرا من الخبل المطل
مغالبه **وله فى عمرو بن العلا** اذا ايقظتك حروب العداء
فنبه لها عمرا ثم نم • دعانى الى عمر جوده • وقول العشيرة بحر
خضم • ولولا الذى زعموا لم اكن • لامدح ريحانة قبل شم •
وله ايضا لا يونسك من مخبأة • قول تغلظه وان فتحا عسر
النساء الى مياسرة • والصعب يمكن بعد ما جمحا **وله ايضا**
اذا بلغ الراى المشورة فاستعن • بحزم نصيح او نصيحة حازم
ولا تجعل الشورى عليك غضاضة • فريش الخوافى تابع للقوادم
وما خير كف امسك الغل اختها • وما خير سيف لم يويد بقائم
وتوفى بشار فى سنة سبع وقيل ثمان وستين ومائة وسبب موته
انه كان يمدح المهدى فرمى عنده بالزندقة فامر بضربه سبعين
سوطا فمات **مروان ابى حفصة ومما يتحسن له قوله**
ذهب الفرزدق بالفخار وانما • حلو القصيد ومره لجرير ولقد

هجى فامض خطل تغلب • وجوى اللهى بثنائه المشهور • كل
الثلاثة قد ابر بمدحه • وهجاؤه قد سار كل مسير • ولقد جريت
مع الجياد فقتها • بعنان لا سئم ولا مبهور • مازالت الشعرا من
مستخلف • ما نلت من جاه واخذ بدور • عبرت معاً عند الملوك
مقالتي • ما قال حيهم مع المقبور • ولقد حبيت بالف الف لم
اثب • الا ببيت خليفة وامير • ما ذمت انفان اولف مدحة الا
لصاحب منبر وسرير • ماضرني حسد اللئام لم يزل • ذو الفضل
يحسده ذوو التقصير • اروى الظماء بكل حوض مفعم • جودا وانزع
للسغاب قد دونه • وتضل للاسياف ضامنة القرى • من كل نامكة
السنام عقير • اعطى اللهى متبرعا عودا على • بداء وذا العلى
غير كثير • واذا هددت مع القروم محاضرا • في موطن فضح القروم
هنيري وله يمدح زائدة بن معن بن زائدة لام في ام
عام عاذلاكا • ولعمر الاله ما انصفاكا • وكلا عاذليك افحج مما
بك خلوا هواه غير هواكا • غزلا في الهوى ولو جرباه • اسعدا اذ

بكر

بكيت او عذراكا • كلما قلت بعض ذا اللوم قالا • ان جهلا بعد
للشيب صباكا • بنخ في الراس حرثة الشيب لما • حان ايان حرثه فغلاكا
فاسئل عن ام مالك وانه قلبا • طال ما في طلابه عناكا اصبح
الدهر بعد عشر وعشر • وثلث من حجة قد رماكا • ما بري البرق
نحو فران الا هاج شوقا عليك فاستبكاكا • قد شائك التي
هويت وشطت • بعد قرب نواهم من نواكا • وغدت فيهم اوانس
بيض • كعوطي الظباء تعطو الاراكا • كنت ترعى عهودهن و
تعصى • من هواهن كل لاح لحاكا • او تلاقي من الصبابة برحا
وتجيب الهوى اذا ما دعاكا • عدّ عن ذكرهن واذكر هماما •
نقوى حبله عقدت قواكا • ابن لا ابن مثل زائدة الخيرات • الا
ابوه لا ابن ذاكا • يا ابن معن تفك كل اسير • مسلم الايبيت يرجوا
الفكاكا • وبه تنعص الرئيس لديه المستوت • اذا اصطكت العوالي
اصطكاكا • مطري اغر تلقاء بالعرف قولا وللخناثراكا • من يوم
جاره يكن مثل ما رام بكفيه ان ينال السماكا • لم تزل عند موطن

يا ابن معن • عن مقام تقومه قد رماكا • ان معنا يحمي الثغور ويعطي
ماله في العلى وانت كذاكا • لا يضر امرا اذا نال ودا • منك الا يناله
من سواكا • ما عد المجد يا ابن مامن • راغب يجتديه الا اجتداكا
ودكل امرء من الناس لو كان ابوه لدى الفخار اباكا • قد وفى الباس
والندى لك • بالعقد كما قد وفيت اذ حالفاكا • واجابك اذ
دعوت يلبيك • كما قد اجبت اذ دعواكا • فهما دون من له تخلص
الود • ونرعى اخاه هم اخواكا • لست ما عشت والوفاء لنسا لهما
مخفرا ولن يخفراكا • رفعت في ذرى المعالي قديما • فوق ايدي
الملوك نظرا ابداكا • وسمى الفرع منك في خير فرع • من نزار فطالا
منذ ثراكا • فبمعن تنمو وزائدة الخير • وعبد الاله كل نماكا •
نفت ما قدموا ولم تلف صبا • في سلاليم مجدهم مرتقاكا • احمد
منهم نزار بحيل • لم يريدوا بغيره استمساكا • ورايتم صدوعها
بحلوم • راجحات دفعن عنها الهلاكا • فاشارت معا اليكم و
قالت • انما يرأب الصدوع اولاكا • ياس الناس ان ينالوا قديما

في العلا

معن
منكم

في المعالي لسعيكم ادراكا • ان معنا كما كساه ابوه • غرة السابق
الجواد كساكا • لك من فضل باسه تعرف الناس • كما من نداه
فضل نداكا • كم به عارفا بخالك اياه • وطورا بخاله اياكا كل
من قد يراه يعرف منه • نسم الخير فيك حين يراكا • سبق الناس
اذ جرى ثم صليت • كما في ابيه جاء كذاكا • دابنا من صحي ابيه
مداه • مثل ما من مداه مشي مداكا • زين لا عن تكلف سعي هذا
مثل ما ذان سعيه سعي ذاكا • ماجد النيل نيل مصر اذا ما •
طم اذيه كبعض جداكا • زاد نعمى ابي الوليد تماما • فضل ما كان
من حكى نعماكا • سخطك الحتف حين تسخط • والغنم اذا ما رضيت
يوما رضاكا • كل ذي طاعة من الناس يرجوك • كما كل مجرم
يخشاكا • ولد مروان في سنة خمس ومائة وتوفي سنة احد و
ثمانين وقيل اثنين وثمانين ومائة ربذ بن الجون
بالنون وقيل بالياء المكني بابي دلامة ومن مستحسناته قوله لو
كان يقعد فوق الشمس من كرم • قوم لقيل اقعدوا يا ال عباس

ثم ارتقوا في شعاع الشمس وارتفعوا الى السماء فانتم سادة الناس
وله من قصيدة يرثي بها المنصور ويهنا بها المهدي ويذكر في كل
بيت المعنيين **شعر** عيناي واحدة ترى مسرورة • بامامها
جذلى واخرى تذرف • تبكي وتضحك مرة ويسوؤها • ما انكرت
ويسرها ما تعرف • فيسوؤها موت الخليفة محرما • ويسرها ان
قام هذا الاراف • ما ان رايت ولا سمعت كما ارى • شعرا ارجله
واخر انتف • هلك الخليفة يال امة احمد • فاتاكم من بعده من يخلف
اهدى لهذا الله فضل خلافة • ولذاك جنات النعيم تزخرف • فابكوا
لمصرع خيركم ووليكم • واستبشروا المقام ذو الاشرف فواه • قال ابن
خلكان كان روح بن حاتم المهلبي واليا على البصرة فخرج الى حرب
الجيوش الخراسانية ومعه ابو دلامة فخرج من صف العدو مبارز
فخرج اليه جماعة فقتلهم فتقدم روح الى ابي دلامة وامره بمبارزته
فامتنع فالزمه فاستعفاه فلم يعف فانشده **شعر** اني اعوذ بروح
ان يقدمني الى القتال فتخزى بي بنو اسد • ان المهلب حب الموت اورثكم

فقتلهم

ولم ارث

ولم ارث انا حب الموت من احد • ان الدنو الى الاعداء اعلمه • مما يفرق
بين الروح والجسد • فاقسم عليه ليخرجن وقال ردّ لما تاخذ
رزق السلطان قال لاقاتل عنه قال فما لك لا تبرز الى عدوه فقال
ايها الامير ان خرجت اليه لحقت بمن مضى وما الشرط ان اقتل عن
السلطان بل اقاتل عنه فحلف روح لتخرجن اليه فتقتله او تاسره او
تقتل دون ذلك فلما راى ابو دلامة الجد منه قال ايها الامير تعلم ان
هذا اول يوم من ايام الاخرة ولا بد فيه من الزوادة فامر له بذلك فاخرج
له رغيفا مطويا على دجاجة ولحم وسطيحة من شراب وشيئا من نقل
وشهر وحمل كان تحته فرس جواد فاقبل يجول ويلعب بالرمح
وكان مليحا في الميدان والفارس يلاحظه ويطلب منه غرة حتى اذا
وجدها حمل عليه والغبار كالليل فاغمد ابو دلامة سيفه وقال للرجل
لا تعجل واسمع مني عافاك الله كلمات القيهن اليك فاني اتيتك في
مهم فوقف مقابله وقال ما المهم فقال اتعرفني فقال لا قال انا ابو دلامة
قال قد سمعت حياك الله فكيف برزت ملي وطمعت في بعد من قتلت

من اصحابك قال ما خرجت لاقتلك ولا لاقاتلك ولكني رايت لحيتك
وشبها منك فاشتهيت ان تكون لي صديقا واني لادلك على ما هو
احسن من قتالنا قال قل على بركة الله قال اراك قد تعبت وانت بغير شك
تعبان ظمان قال كذلك هو قال فما علينا من خراسان والعراق ان معي
لحما وخبزا وشرابا ونقلا عجبا يتمنى وهذا غدير ماء نمير بالقرب منا
فهلم بنا اليه نصطبح واترنم لك بشيء من حديث الاعراب فقال عليه هذا
املي قال فها انا استطرد لك فاتبعني حتى نخرج من حلق الطعان ففعلا
وروح يطلب ابا دلامة فلم يجده والخراسانية تطلب فارسها فلم تجده
فجلسا واكلا وشربا فلما طابت نفس الخراساني قال له ابو دلامة ان روحا
كما علمت من ابناء الكرام وحسبك يا ابن المهلب جوادا وانه يبذل لك
خلعة فاخرة وفرسا جوادا ومركبا مفضضا وسيفا محلى ورمحا
طويلا وجارية بربرية وانه ليزيد لك في اكثر العطاء وهذا خاتمه معي
بذلك فقال ويحك ما اصنع في بيتي وعيالي فقال استخر الله وسر معي
ودع اهلك فالكل يخلف عليك فقال سر بنا على بركة الله تعالى

فسارا

فسارا حتى قدما من وراء العسكر فهجما روح فقال يا ابا دلامة واين
كنت قال في قضاء حاجتك اما قتل الرجل فما اطقته واما سفك
دمي فما طيبت به نفسا واما الرجوع خائبا فلم اقدم عليه وقد تلطفت
واتيت به اسير كرمك وقد بذلت له كيت وكيت فقال امضى اذا وثق لي
قال بماذا قال بنقل اهله اليه فقال اهلي على بعد ولا يمكنني نقلهم
الان ولكن امدد يدك لاصافحك واحلف لك متبرعا بطلاق الزوجة
اني لا اخونك فان لم اوف اذا حلفت بطلاقها لم ينفعك نقلها قال
صدقت فحلف له وعاهده ووفا بما ضمنه ابو دلامة وزاد عليه
وانقلب الخراساني معهم يقاتل الخراسانية وينكي فيهم اشد النكاية
وكان اكبر اسباب ظفر روح انتهى وكانت وفاة ابي دلامة سنة احدى
وستين ومائة رحمه الله تعالى **حماد بن عجرد ومما يستحسن من
شعره كلمته التي يقول فيها** كم من اخ لك لست تنكره • ما دمت في دنياك
في يسر • متصنع لك في مودته يلقاك بالترحيب والبشر يطوي الوفا
وذا الوفاء ويلحى العذر • مجتهدا وذا الغدر فاذا عدا والدهر ذو

غبر دهر عليك عدامع الدهر فارفض باهمال اخوة من يقلي المقل
ويعشق المثري • وعليك من خاليه واحذره • في العسر اما كنت في
اليسر فلقد خبرت ما استوى رجل • خبر واخر غير ذي خبر جود
ما احببت منهما • منصرف اكثر في الدهر الا القليل فقد وجدت
كدي • عهد وشكرا ايما شكر • ومن مستحسنات شعر حماد ايضا
قوله • الست يودي واثقا لك انني • بودك يمني واثق لي فاعلما
اما والذي نادى من الطور عبده • وكرم بالانجيل عيسى بن مريما
وخص بايات القران محمدا • نبي الهدى صلى عليه وسلما • لقد خرت
مني قلبه مكانا ممتعا • ارى لك فيه ان رايق لك الهما • ارى لك
من غنم ولست اري الذي • بر الناس من غنم المكاسب مغنما • سكرت
كاسيك الذين سقيتني • وان كانتا والله كاسا وعلقما • ودخل
كفي اتركفك في الذي • عراك ولو ادخلتها ثقب ارقما • توفي في
سنة احدى وستين ومائة وقيل كان من اهل واسط وقتله محمد
ابن علي بن سليمان بن علي عامل البصرة بظاهر الكوفة على الزندقة

لشيض

في سنة خمس وخمسين ومائة **ابو الشنيض** عبد الله بن محمد بن
رزين الخزاعي ابن عم دعبل ومن مستحسن شعره قوله ابقى الزمان به ندوب
عضاض • ورمى سواد قرونه ببياض • نفرت به كاس النديم واعرضت
عنه الكواعب ايما اغماض • ولربما جعلت محاسن وجهه • لجفونها
غرضا من الاغراض • حسر المشيب قناعه عن راسه • فرمينه بالصد
والاعراض • اثنان لا تصبوا النساء اليهما • ذو شيبة ومخالف
الانعاض • موعدهن اذا وعدنك باطل • وبروقهن كواذب
الايماض • لا تنكري صدي ولا اعراضي ليس المقل على الزمان براض
حلي عقال مطيتي لا عن قلى • وامضي فاني يا اسيمة ماض
عوضت عن برد الشباب ملاءة • خلقا وبئس معوضة المعتاض
ولربما اوضعت في طلب الصبا • وحللت بين دساكر ورياض
ايام افراس الشباب جوامح • تاتي اعنتها على الرواض وركائب
صرفت اليك وجوهها • نكبات دهر للفتى عضاض • شدوا
باعواد المطي رحالهم • من كل اهوج للحصا رضاض • يرمين بالمرح

الطريق وتارة • يحذفن وجه الارض بالرضراض • فطعوا البلاد
رياض كل تنوفة • ومهامه ملس المتون عراض • اكل الوجيف لحومها
ولحومهم • فاتوك انقاضا على انقاض • ولقد اتتك على الزمان
سواخطا • فرجعن عنك وهن عنك رواض • ان الامان من الزمان
وريبه • يا عقب شط بحرك الفياض • بحر تلاف في المعتفون بنيله
فعم الجداول مترع الاحواض • ثبت المقام اذا التوى بعدوه •
لم يخش من زلل ولا ادحاض • غيث توشحت الرياض عهاده •
ليست نطوف بغابة وغياض • ومشمر للموت ذيل قميصه • قلني
القناة الى الردى خواض • لابي محمد المرجى راجيا • ملك اليه على
العلى نهاض • قيد تدفق بالندى لعليه • ويد على الاعداء ذي سم قاض
وجناح مقصوص تحيف ريشه • ريب الزمان تحيف المقراض فانهضه
ووصلت ريش جناحه • وجبرته يا جابر النهاض • نفسي فداؤك
اي ليث كتيبة • يرمى به بين القنا المرفاض **وله ايضا رحمه الله**
خلع الصبا عن منكبيه مشيب • فطوى الذوائب راسه المخضوب

نشر المشيب بعارضيه عقاربا • بيضا لهن على القرون دبيب •
وله من قصيدة يا دار ما لك ليس فيك انيس • الا معالم الهن دروس
وسبيه من كرمها حيرية • عذراء من لبس الرجال شموس • لم يحتز
النعمان عذرتها ولم • يرشف مجاجة ريقها قابوس • كتب اليهود على
خواتم دنها • يا دن انت على الزمان حبيس • ذمية صلى وزمزم
حولها • من ال برمك مؤيد ومجوس • تجلو الكؤوس اذا احلت عن
وجهها • شمس غدا ها الشمس فهي عروس • مكفت بها غرر الظبا
كانما • باكفهن كواكب وشموس • من كل مرتج الروادف احمر •
كسرا بوه وامه بلقيس • رخو العنان اذا ابتدات فخادم • واذا اصبوت
اليه فهو لتيس • ديعي بابريق كان بداله • من لونها عصفر مغموس •
والبة ابن الحباب قال عبد الله بن المعتز في طبقاته عبد الكريم بن
عبد الرحمن الانباري قال حدثني اسمعيل العمري قال رايت الحسن بن
هاني غلاما مع والبة بن حباب صغيرا مليحا نادرا يخدمه وينصرف
في حوايجه الخفاف ووالبة هو الذي ادب ابا نواس • وحدثني محمد

ابن هاشم الموصلي قال حدثني العامري وابراهيم ابن عقيل قالا
قال لي والبة رايت ابليس فيما يرى كانه اتاني فقال لي غلام اهل الحيز
ابن هانى قلت ما شانه قال ان لم يشانا والله لاغوين به امة غمة ولالقين
محبته في قلوبهم ومن مستحسنات نظم والبة قوله **شعر** قد قابلتنا
الكووس ودابرتنا النحوس واليوم هرمزروز قد عظمته المجوس
لم نخطه في حساب وذا الدهما يسوس ونحن عنك عميد قد غاب عنا
البوس نغبر كاسا وكاسا اوصى بها جالينوس انا وجي عروس
والكاس ايضا عروس دنتحق عروس عروسا احبها الحندريس
حتى اذا ما انتشينا وهزنا ابليس رايت العجب منا ونحن جلوس
هذا يقبل هذا وذا الشهد يبوس وهذا الشعر مما تنحله العامه
ابا نواس وذلك غلط لان العامة الحمقاء قد لهجت بان تنسب كل شعر
في المجون الى ابي نواس وكذلك تصنع في امر مجنون وحدث اليزيدي
قال حدثني ابو سلهب الشاعر قال كان والبة بن الحباب ماجنا خليعا
ما يبالي بما قال ولا ما صنع وكان منزله في اخر زقاق لا منفذ له فكان

اذا اتاه السايل يساله يتركه حتى يصل ويكثر ولا يجيبه فاذا علم انه
قد انصرف ومشى الى طرف الزقاق والزقاق طويل جدا فتح بابه ثم
ناداه فيجيب لبيك لبيك يظن انه قد اخرج له شيئا ويقبل نحوه فاذا
قرب منه قال صنع الله لك وحدثت ان المهدي امير المؤمنين
ذكره ذات يوم فقال ما اشعره وما املح شعره وهو مع ذلك اديب
واسع الحفظ فقال له بعض من في مجلسه ما يمنعك من منادمته قال
يمنعني من ذلك قوله **شعر** قلت لساقينا على خلوة ادن كذا
راسك من راسي وادن فضع صدرك لي ساعة اني امرؤ انكح جلاسي
فتريد ان ينكحنا لا ام لك بن عبد القدوس ومما يستحسن من شعره
قوله تاوبني هم فبت اخاطبه وبت ادعي النجم ثم اراقبه لما رابني
من ريب دهر اضر بي فانيابه يبريني ومخالبه واسهر في طول التفكر
انني عجبت لدهر ما تقضي عجايبه ارى عاجزا يدعى جليد الغشمة و
لو كلف التقوى لكلت مضاربه وعفا يسمى عاجز العفافه ولولا
التقى ما اعجزته مذاهبه واحمق مصنوعا له في اموره تسوده اخوانه

واقاربه على غير حزم في الامور ولا تقى ولا نايل جزل تعد مواهبه
وليس بعجز المرء اخطاؤه الغنى ولا باحتيال ادرك المال كاسبه
ولكنه قبض الاله وبسطه فلا ذا يجاريه ولا ذا يغالبه اذا اكمل الرحمن
للمرء عقله فقد كملت اخلاقه ومناقبه قال محمد بن يزيد حدثني
العوفي قال اخذ صالح ابن عبد القدوس في الزندقة فادخل صالح
على المهدي فلما خاطبه عجب بغزارة ادبه وعلمه وبراعته وبما رآه
من فصاحته وحسن بيانه وكثرة حكمته فامر بتخلية سبيله فلما
ولى رده فقال الست القايل وان من ادبته في الصبى كالعود يسقى
الماء في غرسه حتى تراه مورقا ناضرا من بعد ما ابصرت من يبسه
والشيخ لا يترك اخلاقه حتى يوارى في ثرى رمسه اذا ارعوى عاد الى
جهله كذا الضنا عاد الى نكسه قال نعم يا امير المؤمنين قال فانت
لا تترك اخلاقك ونحن نحكم في نفسك بحكمك فامر به فقتل **مطيع**
ابن اياس كان مطيع بن اياس صديقا ليحيى بن زياد لا يفارقه ليلا و
نهارا ويرى كل واحد بصاحبه الدنيا محبة ومودة ثم فسد ما بينهما

فتهاجرا ففي ذلك يقول مطيع **شعر** كنت ويحيى كيدي واحد
نرمي جميعا ونرامى معا ان عضني الدهر فقد عضه او موجع الحال
فقد اوجعا او نام نامت اعين اربع منا وان حتم فلم اسمهما
حتى اذا ما الشيب في مفرقي لاح وفي عارضه اسرعا سعى سعا
بنيسا دايما فكاد حبل الوصل ان يقطعا فكان اعداء لنا لم نزل
يطمع في تفريقنا مطمعا حتى اذا استمكن من عزه اوقد نيران
القلى مسرعا **الخليل بن احمد** قال ابن المعتز في الطبقات حدثني
اسحق بن الصلت الانباري قال حدثني العلى بن جعفر السعدي قال
كان الخليل بن احمد اعلم الناس بالنحو والغريب واكثرهم دقايق وهو
استاذ الناس بالنحو والغريب وواحد عصره واول من اخترع العروض
وصنفها وجعلها ميزانا للشعر وكان سببه انه مر في سكة القصارين
بالبصرة فسمع من وقع اليدين اصواتا مختلفة فتفكر في هذا العلم
وقال لاصنفن من هذا اصلا لم اسبق اليه وعمل العروض على هذه
الاصوات التي في ايدي الناس وكان ذكيا فطنا عالما بايام الناس واخبارهم

وكان مع ذلك شاعرا مفلقا واديبا بارعا • وله ايضا في الالحان
والنغم كتاب معروف وهو صاحب كتاب العين الذي جمع فيه اصول
كلام العرب قال حدثني ابن يزيد المبرد قال حدثني ابان بن رزين
البصري قال زعم يونس النحوي ان الخليل بن احمد كان يستدل بالعربية
على ساير اللغات ذكاء منه وفطنه وحدثني ابو العباس احمد بن
عبد الله بن محمد بن جعفر قال حدثني الحسن بن علي قال كان الخليل
ابن احمد منقطعا الى الليث بن نصر بن سيار وكان الليث من اكتب
الناس في زمانه وكان بارع الادب بصيرا بالنحو والشعر والغريب فكان
يكتب للبرامكة ويطير معهم في دولتهم بجناحين وكانوا به معجبين
فارتحل اليه الخليل بن احمد فلما عاشره وجده بحرا فاجزل له واغنا
واحب الخليل ان يهدي اليه هديه يليق به فاقبل وادبر وعلم ان المال
والاثاث لا يقع موقعا حسنا لوجود ذلك عنده وكثرته لديه وانه
لا يسر بشي سروره بمعنى لطيف من الادب فجهد نفسه في تصنيف
كتاب العين فصنفه لليث بن نصر دون ساير الناس ونمقه وحرره

واخرجه

واخرجه في اسري طرف واحسن خط فوقع منه موقعا عظيما وسر
به سرورا شديدا فوصله بمائة الف درهم واعتذر اليه من التقصير
واقبل ينظر فيه ليلا ونهارا ولا يمل منه ولا يفتر وكان يغدو و
يروح على البرامكة فكانه على النصف حتى يرجع الى الكتب فينظر
فيها الى ان حفظ نصف الكتاب وكانت تحته بنت عم له وكانت سريه
نبيلة موسرة جميلة وكانت تهوى ابن عمها وتحبه فاشترى الليث
جارية نفيسة فايقة الجمال بثمن جزيل فاقعدها في منزل صديق
له يتسرى بها فبلغ ذلك ابنة عمه فوجدت من ذلك اشد وجد وحزنت
وقالت والله لاغيظنه ولا الحق الغاية وقالت ان غظته في المال
فهو لا يبالي ولا يكترث له ولكني اراه مشغوفا بهذا الكتاب وقد هجر
كل لهو ولذة واقبل على النظر فيه والله لافجعنه به ثم عمدت الى كتاب
العين باسره فاحرقته فلما كان بالعشا وراح الليث من دار البرامكة
ودخل المنزل لم يكن له هم الا الكتاب فصاح بالغلام ان يحمله اليه
وكاد يطير طيشا فظن انه سرق فجمع غلمانه وتهددهم فقال بعضهم

يا سيدنا اخذته الحرة فبادر اليها التمس رضاها ويسترجع الكتاب
وقال لها ردي الكتاب والجارية لك وقد حرمتها نفسي فاخذت بيده
وادخلته في البيت الذي احرقته فيه فلما نظر الى رماده وصح عنده
انه احترق سقط في يديه وظن انه اصيب بمال عظيم او بولد واعظم
منه وكان قد حفظ نصف الكتاب وبقي عليه نصفه فطلبه في الدنيا
كلها فاعجزه ذلك ولم يكن النسخة وقعت الى احد فاستدرك النصف
من حفظه وجمع على النصف الباقي علماء اهل زمانه فقالوا اما تروم
قال مثلوا عليه فمثلوا فلم يلحقوه ولا شقوا غباره فلت يرى ما في
ايدي الناس من ذلك انا اذا تاملته نصفين النصف الاول اتقن و
احكم والنصف الاخير مقتصر عن ذلك ومما يستحسن للخليل بن احمد
من شعره قوله شعر وما هي الا ليلة ثم يومها • وحول الى حول
وشهر الى شهر • مطايا يقربن الجديد الى البلى • ويدنين اشلاء الكريم
الى القبر ويتركن ازواج الغيور لغيره • ويقسمن ما يحوي الشحيح من الوفر
ومما سار له في الدنيا قوله شعر ابلغا عني المنجم اني • كافر بالذي قضته

الكواكب

الكواكب • عالم انما يكون وما كان • قضاء من المهيمن واجب •
ومن السائر الذي يروى له
لو كنت تعلم ما اقول عذرتني • او كنت اعلم ما تقول عذلتكا • لكن
جهلت مقالتي فعذلتني • وعلمت انك جاهل فعذرتكا •
ومما يختار له قوله لسليمان بن قبيصه بن يزيد بن المهلب وقد كتب
بسيره الى السند وكان واليا عليها ابلغ سليمان اني عنه
في سعة • وفي غنى غير اني لست ذا مال • سخي بنفسي اني لا ارى احدا •
يموت هزلا ولا يبقى على حال • الرزق عن قدر لا الضعف ينقصه
ولا يزيدك فيه حول محتال واهدى الى سليمن من السند هدية
برزة بها فردها فقال وخصلة تكثر الشيطان ان كثرت • منها
النجم جانست سليمانا • لا يعجبن بخير زل عن يده • فالكوكب النحس
يسقي الارض احيانا • واخبار الخليل وحكاياته كثيرة وشعره قليل
لانه شغله العلم كان اكثر منه يقول الشعر وفيما اوردنا من جمله
قصه كفاية وكانت وفاة الخليل سنه سبعين ومائة وقال ابن قانع

في تاريخه المرتب على السنين انه توفي في سنة ستين ومائتين وهذا
غلط قطعا ولكن نقله الواقدي وكان سبب موته انه قال اريد ان اقرن
نوعا من الحساب تمضي به الجارية الى الشباع فلا يمكنه ظلمها ودخل
المسجد وهو يعمل فكره في ذلك فصدمته اسطوانة وهو غافل
بفكره عنها فكان سبب موته ويقال كان يقطع بحرا من العروض

مسلم الخاسر سمي الخاسر لانه نفر اتفق على نفر انه مدة
يسيرة فرقت حاله فاغتم لذلك ورجع الى شيء مما كان عليه من
الفسق والمجون وباع مصحفا كان ورثه من ابيه فاشترى بثمنه
دفتر شعر فشاع في الناس خبره فسمي الخاسر بذلك وقيل له
ويلك في الدنيا احد فعل ما فعلت يبيع مصحفا ويشتري بثمنه
طنبورا فقال ما تقرب احد الى ابليس بمثل ما تقربت اليه فاني اقررت
عينه وقد قيل انه فعل ذلك مجونا ولم يكن رديء الدين واما الذين
زعموا انه اشترى بثمنه الشعر فقد ورد في اخباره انه لما افاد من الخلفاء
والبرامكة بشعره ما افاد من الاموال الجليلة قال انا الرابح ولست

بالخاسر وكان من المطبوعين المجيدين وكان تلميذ البشار الاعمى ولما
قال بشار هذا البيت من راقب الناس لم يظفر بحاجته ۞ وفاز بالطيبات
الفاتك اللهج ۞ اخذ منه سلم منه هذا المعنى وجاء به من في اجود من
الفاظه وافصح واوجز فقال   من راقب الناس مات غما
وفاز باللذة الجسور   وكان بشار حين قال بيته ذلك قال ما سبقني
احد الى هذا المعنى ولا ياتي بمثله قيل له قال سلم بيتا اجود من بيتك
الذي كنت تعجب منه فقال وما هو فانشد البيت فقال اوخ ذهب
والله ببيتي لوددت ان ولاءه لغير ال ابي بكر الصديق فاقطعه وقوم
يهجو وهذا مما يدل على ان بشارا صحيح الدين ثم نحاه عن نفسه وكلمه
فيه بعض اخوانه فرده وسلم احد المطبوعين المحسنين وكان كثير البديع
والروايع في شعره وسار بيت سلم الذي ذكرناه ولم يسر بيت بشار
ومن جيد ما يروى لسلم كلمته في يحيى بن خالد ويقال انه اخذ عليه
مالا عظيما ومنها بقاء الدين والدنيا جميعا ۞ اذا بقي الخليفة والوزير
يغار على حمى الاسلام يحيى ۞ اذا ما ضيع الحرم الغيور ۞ وليس بقوم

بالاسلام الا ۞ معار يستجار ويستجير ۞ كلي يوميك من نفع وضر
بحوط حماها اكرم وخير ۞ وما للهالك عما انت فيه ۞ بعم الملك والوطا
الوثير اليك سبيلنا من كل وجه ۞ وكل الامر انت به بصير ۞ بلوناك
من عرب وعجم ۞ فما الحديث كما نبر ۞ فكل الامر من قول او فعل ۞ اذا
علقت يداك به صغير ۞ وهي طويلة اضربنا عنها خوف الاطالة ۞ قال
احمد بن محمد النوفلي ما دفعت الى شاعر اعرف باشعار الجاهلية ولا
اروى لها من سلم الخاسر وكان سلم مرحا لطيفا مداحا للملوك و
الاشراف كانوا يجزلون له في الثواب والعطية فياخذ الكثير وينفقه
على اخوانه وغيرهم من اهل الادب ولما قال ابو العتاهية ابياته التي
ذكر فيها سلما وبلغه قوله ۞ تعالى الله يا سلم بن عمرو ۞ اذل الحرص
اعناق الرجال ۞ هب الدنيا تساق اليك عفوا ۞ اليس مصير ذلك الى
زوال ۞ وبلي على ابن الفاعلة قد كثر في بيته البدر ۞ وانا في ثوبي هذين
وليس عندي غيرهما ۞ وهو ينسبني الى الحرص واشعاره وافرة كثيرة جدا
ويكفي ما اوردنا من اراد الوقوف عليها **ابن ميادة** وفد ابن ميادة

على الوليد بن يزيد بن عبد الملك فانشده شعر الدهر فاستحسنه منه
وامره بملازمته ففعل فلما اقام عنده طويلا امتدحه بقصيدة
يقول فيها ۞ الا ليت شعري هل ابيتن ليلة ۞ بحزة ليلى حيث ربتني
اهلي ۞ بلاد بها انيطت علي تمائمي ۞ وقطعن عني حين ادركني عقلي
وهل اسمعن الدهر اصوات هجمة ۞ تطالعن من هجل خفي الى هجل ۞
فان كنت عن تلك المواطن حابسي ۞ فاسبغ علي الرزق واجمع اذا
شملي ۞ فقال له الوليد قد امرنا لك بمائتي ناقة سوداء ومائتي ناقة حمراء
تضي هذه من هيهنا وتظلم تلك من هنا لك فحد الكتب بذلك مصدق
كلب يدفعها اليك فاخذ ابن ميادة الكتب ومضى نحوه قال له الجعود
وكان امرها جعادا فابى ان يقبله الا جعادا كما امر له وتماحل هو و
المصدق في ذلك وكتب ابن ميادة الى الوليد يعلمه ذلك وضمن كتابه
هذين البيتين ۞ الم يبلغك ان الحي كلب ۞ ارادوا في اعطيتك ارتدادا
ارادوني بها لوين شيء ۞ وقد اعطيتها ذهما جعادا ۞ فكتب الوليد
الى المصدق يتوعده ويامره ان يسلمها اليه كما امر بعينها واداوتها

ففعل فاقبل يسوقها حتى اتى بها حية واسم الرماح بن مريد و
ميادة امه وكانت ام ولد وهي من بني مرة بن عوف بن سعد بن
ديبان **العماني** قال الاصمعي دخل العماني على الرشيد لينشده
وعليه قلنسوة طويلة وخف ساذج فقال له الرشيد اياك وان
تنشدني الا وعليك عمامة عظيمة واخفان دلقمان فانصرف عنه
في ذلك اليوم فلما كان من الغد غدا على الرشيد وقد تزيا بزي الاعراب
ثم انشده وقبل يده وقال يا امير المومنين قد والله انشدت مروان
بن محمد فرايت وجهه وقبلت يده واخذت جايزته ومن قبله يزيد بن
الوليد وابرهيم بن يزيد بن الوليد ثم مدحت المنصور ثم المهدي ثم الهادي
ثم الكثير من اشباه الخلفاء والسادة والروسا والله يا امير المومنين
ما رايت فيهم ابهى منظرا ولا احسن وجها ولا اندى راحة مثل امير
المومنين قال فاجزل له الجايزة على شعره وضاعفها على كل ما هو اقبل
عليه بوجهه وتبسم اليه وبسط حتى غبط جميع من حضر من الشعرا
والخطبا والبلغا والوفود الذين عندهم انهم قاموا ذلك المقام



فطار اسم العماني بذلك ومما يستحسن له كلمته في الرشيد **شعر**
لما اتانا خبر كالشهد • شيب بماء نقرة صلد • جاءت به البرد على
البرد • ودعت هندا وقطين هند • وكنت في سلوة عيش رغد
مع الحسان الخفرات الخرد • فجئت من حنظلي وسعدي • اطوي الدنيا
ببرادي • على بنات الارحبي الوخد • بكل نشز وبكل وهد • الى امير
له ايادي عندي • واجب الحق ولن ادى • حقوقها ولو جهدت جهدي
هرون يا فرج فروع المجد • ويا ابن اشياخ الخطم البلد • الهايمين
الليل بعد الرقد • لله يرجون جنان الخلد • انت الذي عند اصطكاك
الورد • لما خشيت بعد اهل الخشد • ونكث عن حاسد لخد شدت
زند ساعد بزند • يتبعه تشفي غليل الكبد • يا بردها المشتفي
بالبرد • اصبحت للاسلام خير عضد • وللمطيع عسلا بزبد • لما
قدمت بين ما في الجند في وفد بيت الله خير وفد • قالت قريش في
المنجد • جاء الفتى وثقوا بالرفد • عن مالك نائله لا يكدي •
يعطي الجزيل ويفي بالوعد • كانما سمته في البرد • بين كهول هاشم المرد

بدت بدا بين نجوم السعد **الحسين** بن مطير ومن محاسن اشعاره قوله
نزل المشيب فما يريد براحا • وقضى لبانته الشباب فراحا
لا ابعدن من الليل ذي لذة • وعصابة ندعى الراض صحاحا ما كنت
بايعه بشي يشترى • ابدا ولو افي اصبت رباحا • فعلى الشباب تحية من
زائر • يغدو ويطرق ليلة وصباحا • ومنازل لما اراد اقامة واهلا
ارادهم رقة وصلاحا • فدع الشباب فقد مضى لسبيله • وانظر بعينك
بارقا لماحا • ما زال يدفع الصبا دفع الطلى • من لعلعي حتى اضاء
ولاحا • جون الرباب عصى الرياح على الربى • منبرك امر فوقها
الحاحا • فعلى كخيل بني قنان على الذرى • حواكهما يسردن بطاحا
وكان اصوات الحجيج عشيه • معون بالصوت الرفيع فلاحا • فيه و
اصوات الروائم فارقت • اولادها فلحى بعد رواحا • يغشى الوحوش
بمرسل من مائه • مثل الرقاق ملاهن رياحا • وترى صنوف الوحش
في خنا فائه • كثمود يوم رغا الفصيل فصاحا • وكان يثرب اذ علاها وبله
بلد تغوث اهلها البياحا • ما زال يصلح دانيا حتى اتى • منه الفساد

وخلف الاصلاحا ومما يستحسن له كلمته التي يقول
فيها **شعر** لقد كنت جلدا قبل ان يوقد الهوى • على كبدي نارا
بطيئا خمودها • ولو تركت نار الهوى لتضرمت • ولكن شوقا كل يوم
وقودها • فقد جعلت في حبة القلب والحشا • عهاد الهوى تولي
بشوق بريدها • وقد كنت ارجو ان تموت صبابتي • اذا كثرت ايامها
وعهودها • بمرتجة الارداف هيف خصورها • عذاب ثناياها
عجاف قعودها • وصغر تراقيها وحمر كفها • وسود نواصيها وبيض
خدودها • تمنينا حتى ترف قلوبنا • رفيف الخزامى تحت طل يجودها
وفيهن مقلاق الوشاح كانها • مهاة بتيران طوال قدودها
مخصرة الاطراف زانت عقودها • باحسن مما زينتها عقودها
ومن السائر المختار كلمته في السحاب والمطر • كثرت ككثرة
وبعد اطباوه • فاذا تحلب فاضت الاطباء • وكجوف ضرته التي في جوفه
جوف السحاب مجلة جوفاء • وكان بارقه حريق يلتقي • ريح عليه
عرفج والاء • مستعبر يهد لمع مستضحك • بلوامع لم تمرها الانوا

وبكت بلا حزن ولا بمسرة • ضحك تراوح بينه وبكاء • لو كان من لجج
السواحل ماؤه • لم يبق في لجج السواحل ماء • وكان سبب هذه القصيدة
ان واليا كان على المدينة دخل عليه ابن مطير وكان قبل له هذا
اشعر الناس فاراد ان يختبره فقال قد نشات سحابة مكفهرة يا ابن
مطير فقل فيها فقد ارسلت غزالتها فقال هذه القصيدة التي
منها هذه الابيات **ابن مناذر** قال اسحق حدثني الحجاج الصواف
قال خرجت الى مكة وكان بيني وبين ابن مناذر جوار بالبصرة و
صحبة وصداقة فلما وافيت مكة سالت عنه فقيل هو في المسجد
الحرام قال فاتيته وحوله اصحاب الشعر والاخبار واهل النجوم و
الغريب يكتبون عنه وانا اقدر ان به من الشوق مثل الذي بي اليه
وانه اذا عاينني قام الي وعانقني قال فرفع راسه ونظر الي ثم اقبل
على القوم يحادثهم ولا يحفل بي فقلت في نفسي تراه ذهبت عنه
معرفتي فاقبل ابو الصلت وكان لنا صديقا فلما راها اقبل علي
فقال اتعرف هذا قلت نعم هذا الذي يقول فيه من قطع الله

لسانه اذا انت تعلقت بحبل من ابي الصلت • تعلقت
بحبل واهي القوة منبت • فخذ من ورق الدفلى وخذ من ورق
الفت • وخذ من جعد غيلان وخذ اظفار شجت • فاقبل
ساعة ثم اقبل على القوم ساعة ثم رفع راسه الي وقال من ابن
انت قلت من اهل البصرة قال ابن منزلك بها قلت في ناحيه
بني عابش بموضع يقال له الصوافين قال فتعرف يقال له الحجاج
الصواف قلت نعم تركته بينك ام ابن مناذر فضحك ثم قام الي
يعانقني وحدثني محمد بن يزيد قال حدثني محمد بن عامر الجمحي
قال كان ابن مناذر مولى لبني يربوع وكان في اول امره مستورا
حتى علق عبد المجيد الثقفي فانهتك ستره فلما مات عبد المجيد
خرج الى مكة فلم يزل بها مجاورا وكان يجالس سفيان ابن عيينه
وكان سفيان يساله عن غريب الحديث ومعانيه فيجيبه عن ذلك
وفي موت سفيان يقول ابن مناذر قصيدته التي يقول فيها
في تشبيهها هل عندكم رخصة عن الحسن البصري

تروي او ابن سيرينا • ان سفاها بذي الجلالة و التشبيه ان
لا يزال مفتونا • لبست ثوب الصبا و يا رقة • وقد مضت من سني
سنونا • لما راينا هرون صار لنا • الليل نهارا بضوء هرونا
فلو سالنا بحسن وجهك يا • هرون صوب الغمام اسقينا
ومن قول ابن مناذر يهجو خالد ابن طليق وكان على قضاء البصرة
وكان كثير الخطاء • قل لامير المؤمنين الذي • من هاشم في سرها
واللباب • ان كنت للخسطة عاقبتنا • بخالد فهو اشد العقاب
كان قضاة الناس فيما مضى • من رحمة الله وهذا عذاب
يا عجبي من خالد كيف لا • يغلط فينا مرة بالصواب **وله في
آل برمك** اتانا بنو الاملاك من آل برمك • فيا طيب اخبار و
يا حسن منظر • لهم رحلة في كل عام الى العدى • واخرى الى البيت
العتيق مستتر • اذا نزلوا بطحاء مكة اشرقت • بيحيى و بالفضل بن يحيى
وجعفر • فما خلقت الا لجود اكفهم • واقدامهم الا لاعواد منبر
اذا رام يحيى الامر ذلت صعابه • وناهيك من راع له ومدبر **ابو**

الشمقمق قال ابن العلاف مر اعرابي بابي الشمقمق الشاعر
فقال يا اعرابي قال ما تشاء قال اتقول الشعر قال نعم قال خذ هذا
الدرهم واهجني قال فاطرق الاعرابي هنيئة ثم قال ما رايت احدا
يشتري الهجو بالثمن غيرك فخذ قال وما اخذ قال الاعرابي • مررت
بابن بعل مسبطر • فريق الباع كالحبل المطوق • فلما ان ذلت
امرسه بكفي • الى ان صار كالسهم المفوق • فلما ان طمى ودبى وامدى
ضربت به حرام ابي الشمقمق • ازيدك ام كفاك وذاك ابي • رايتك
في التجارة لم توفق • فقال ابو الشمقمق اعوذ بالله من الشقا ما كان
اغناني عن التجارة ومن شعره قوله • ذهب الموالي فلا موالي • وقد
فجعنا بالعرب • الا بقايا اصبحوا • بالمصر من قشر القصب • بالقول
بدولها تما • والفعل ديح في القرب • وشعر ابي الشمقمق نوادر كله
ولما ولي المامون خالد ابن يزيد بن مزيد الموصل خرج معه ابو
الشمقمق فلما كانت وقت دخوله البلد اندق اللواء فتطير خالد لذلك
واغتم غما شديدا فقال ابو الشمقمق فيه ماكان مندق اللواء

لريبة تخشى ولا سبب يكون مزيلا لكن راى صغر الولاية فانثنى

منقضا لما استقل الموصلا وكتب بذلك الى المامون فولاه الله

ديار ربيعة كلها وكتب اليه لا استقلالا لوايك ولاية الموصل واحسن

الى ابى الشمقمق ووصله بعشرة الاف درهم وتوفى ابو الشمقمق فى

حدود الثمانين والمائة ابو الخطاب البهدلى قال ابو غانم حدثنى

موسى ابن سعيد بن مسلم عن ابيه كان موسى الهادى لا ياذن لاحد

من الشعراء مرة فى ايام خلافته ولا يرغب فى الشعر ولا يلتفت اليه

وقد انهمك فى الشرب والقصف وكان مشغوفا بالسماع فلما قال

ابو الخطاب بائيته سال الذى فاوصلها اليه فلما سمعها اعجب بها

شديدا وقال للحاجب اخرج الى الباب فمن يناديك ابن نشابة الاسد

ففعل فلما سمع ابو الخطاب ذلك علم ان شعره قد وصل وعمل عمله

والشعراء مجتمعون فقال ها انا ذا واخذ الحاجب بيده وادخله

البيت فقال هات انشدنا فانشده قصيدته الرائية فاستحسنها

موسى واعجب بها وامر فى ذلك اليوم ان لا يحجب عنه احد من الشعراء

وان

١٨

وان يعلموا ان ابا الخطاب كان السبب فى ذلك وامر لابى الخطاب بالف

دينار وكساه وحمله والقصيدة مشهورة وهى شعر

ماذا يهيجك من دار بمحنية • كالبرد غير منها الجدة العصر • عفت

معارفها ريح تنسفها • حتى كان بقايا رسمها اسطر • ازرى

بجدتها بعدى وغيرها • هوج الرياح التى تغدو وتبتكر •

دار لواضحة الخدين ناعمة • غرثى الوشاح لها فى دلها خفر •

كانها درة اغلى التجار بها • مكنونة رجوا فيها وما خسروا • فل للخليفة

موسى ان نائله • جزل هنى وما فى سيبه كدر • متوج بالهدى

بالحمد ملتحف • مسربل بالندى بالمجد متزر • موسى الذى يذل

للمعروف نجبه • فالناس فى الجود من كفيه تنهمر • اثم تثميه اساد

حجاجحة • شم الانوف على ما نابهم صبروا • لن يؤمنوا الناس من لم

يؤمنوا ابدا • والله يومن من اووا ومن نصروا • لا انكسر الناس ما

شدوا وما جبروا • وليس يجبر طول الدهر ما كسروا • انت الدعامة يا

موسى اذا احتدمت • نيرانها وحمات الحرب تختزر • وان غضبت

١٩

فما فى الناس من بشر • الا على خطر ومثله خطر • ما مخدر حذر

مستاسد اسد • ضبارم خادر دد وصولة زئر • غضنفر غضف

فرضابه ثقف • مرعب القلوب للناس مصيطر • ذو برثن شرث

ضخم مزوره • جبعثن الخلق فى اخلاقه ذعر • جاب الشرا سيف

رحب الجوف مفترس • عند التجاور للاقران مهتصر • عفرنس

اهرت الشدقين ذو حنق • للقرن عند لقاء القران مقتسر

جهم المحيا هموس لا ينهنهه • صوت الرجال ولا للزجر ينزجر

فى خطه حبس فى انفه فطس • كانما وجهه فى هضبة حجر زول

فليسرى حين تبرزه • غشمشتى فلا يبقى ولا يذر • يبالغ عشر

من شجاعته • اذا تنازلت الابطال واشتجروا • بل انت اجزا منه فى

تقدمه • وانت اقدم منه حين يختزر • بل لو يلاقيك اضحى الليث

من فرق • وحنفه منك لاقى اليوم القدر • يا خير من عقدت كفاه

حجزته • وخير من قلدته امرها مضر • الا النبى رسول الله ان له

فضلا وانت بذلك الفضل تفتخر ومما يستحسن له قوله وقد

فلذته

لعتك

لعتك قبل ضوء الصباح • وقبل ورود الغطاط الحثاث • رضا فى

الثلث قصير الثلث • طويل الثلث عريض الثلث • محجل رجلين طلو

اليدين • له غرة مثل ضوء الوراث • اذا احترث القوم ما عندهم

فان الجياد تكون احتراثا ابو الهندى هو عبد الله بن ربعى الرياحى

وقيل اسمه غالب من بنى رياح بن يربوع بن حنظلة قال ابو العميثل الشاعر

حدثنى ابو الخنساء الشاعر قال بكر ابو الهندى الى بيت خمار وكان نزل

فى سكة يقال لها كوى زيان وتفسيرها بالعربية سكة الخزان وهى

بسجستان كان يباع فيها الخمر والفواحش ويقال لها اليوم سكة العدل

والمستورين واهل الصلاح فقال ابو الهندى طربت الى الصبوح فهات

عجل فاتاه الخمار بعين الشئ وصفوه واعجبه حسن الشراب وعجل فسكر

ونام من اول النهار ودخل الى الخمار نفر فرزوا ابا الهندى فقالوا من هذا

المطروح على وجهه فقال اشتهى واسرع فسكر ونام فقالوا للخمار

هات ما سقيته وعجل حتى نلحق به فاتاهم به فشربوا حتى سكروا وناموا

فانتبه ابو الهندى عند العصر فسال عنهم الخمار فقال قوم دخلوا

وداول مطروحا وسالونى عنك فاعلمتهم حالك فاشتاقوا الى
مثلها فسبقتهم من الشراب الذى شربته بما حتى ادواهم حتى
صرعوا كما تراهم قال ابو الهندى ويحك عجل قال ما تشاء قال الحقنى
بهم ولا تسقنى الا الكيال حتى سكر ونام فانتبه القوم فقالوا للخمار
هذا بعده نائم ونحن قد افقنا فحدثهم حديثه فقالوا ويلك الحقنا
به الساعة واسرع فجائهم بالشراب فشربوا حتى سكروا فتجدلوا و
اقاموا كذلك عشرة ايام فى حانة ذلك الخمار لا يلتقون معه ولا يلتقى
معهم كلما قال ابو الهندى وجدهم مصرعين واذا قاموا وجدوه
فى ذلك يقول **شعر** ندامى بعد عاشرة ثلاثوا وضمتهم بكوى
زبان راح • داونى فى الشروق صريع كاس • معتقة وما منع
الصباح • فقالوا ايها الخمار من ذا • فقال اخ تخونه اصطباح ادا
الراح حتى اقصعته • فخر كانه عود سناح • فقالوا قم والحقنا عجل
به انى لصرعه براح • وحانت نهيتى فسالت عنهم • فقال الى بهم فقد
مناح • فقلت له فسر حتى اليهم • حثيثا فالسراح هو النجاح •

فما ازال ذاك الدار بنا • الى نفيق ونشراح نقهم • معاوليهن ثلاثى
بيت ما لنا منه براح • ومن محاسن اشعاره • ثبت جدى وجدى موثر
لم تنازعنى عروق المويست • من بنى شيبان اصلى ثابت • وبنو يربوع
فرسان العرب • اجمع المال وما الجمع • اطلب اللذة فى ماء العنب •
واستبان الزق من جانبه • شائل الرجلين معصوب الذنب • واذا
صب لشرب خلتها • جيشا قطعوا امنه بالركب • ومن هذه القصيدة
ياخليلى اسقيانى عقوها • بالواطى البيض ليست بالقلب • من شراب
خسروانى اذا • ذاته الشيخ تغنى وطرب • سرك القوم اذا ما طربوا • فى
صباح ومراح وصخب • واذا ما منش قام به • رفعوا الاوصال منه
بالخشب • ثم ناحوا ناحة ثم بكوا • ثم ضجوا ضحكا ما للعجب • قال وكان
جماعة مثل ابى نواس والخليع وابو هيقان وطبقتهم انما افتدروا
على وصف الخمر بما رأوا من شعر ابى الهندى وبما استنبطوا من معانى
شعره **ابو حية** النمرى كان ابو حية النمرى تزوج ابنة عم له فتوفيت
عنه وكان يخرج عليها من الدنيا واشعاره الجياد كلها فيها وفى وصفها

فى حبوتها وهواتها بعد مماتها وما رأيت وليا ولا عاقلا ولا كاتبا
طريفا الا وهو يتمثل من شعر ابى حية النمرى فمن ذلك قوله
فلما ابت الطراقا بودها • وتكديرها الشرب الذى كان صافيا • شربت
برنق من هواها مكدر • وكيف يعاف الريق من كان صاديا • **وله ايضا**
اسبق دمعك لا يودى البكا به • واكفف بوادر من عينيك تستبق
وما الدموع وان جادت بباقية • ولا الجفون على هذا ولا الحدق
ومن ذلك قوله والقت قناعا دونه الشمس واتقت باحسن موصولين
كف ومعصم • فراح وما يدرى اى ظلمة الضحى • تزوج ام داج من
الليل مظلم وتوفى فى حدود الشعر وما ئتين **خلف** الاحمر ومما
لقوله سقى حجاجنا نو الثريا • على ما كان منع وبخل • هم ضموا النعال
فاحرزوها وشدوا دونها بابا بقفل • فان اهديت فاكهة وجديا • و
عشر دجائج بعثوا بنعل • ومسواكين طولهما ذراع • وعشر من ردى
للبقل • حسل الناس تالهون بهم وركب • نغيم سماؤهم من غير وبل • اذا
انتسبوا فخى من قريش • ولكن له الفعال فعال عكل • قال الاصمعى كان

خلف الاحمر مولى ابى بردة بن ابى موسى اعتقه واعتق ابويه وكان من
سبى فرغانة وفيه يقول ابو نواس اودى جماع العلم مذ اودى
خلف من لا يعد العلم الا ما عرف كنا متى ما ندن منه نغترف
رواية لا تجتنى من الصحف فليدنم من الغيالم الخسف **ابو الغول**
قال ابو الابرد العبسى دخل ابو الغول على الرشيد فانشده مديحا له
فقال الرشيد يا ابا الغول قال لبيك يا مولانا امير المؤمنين قال فى
انفسنا من شعرك شى فلو كشفته بشى تقوله على البديهة قال والله
ما انصفتنى يا امير المؤمنين قال ولم انما هذا امتحان قال لانك
جمعت على هيبة الخلافة وجلالة الملك وحيرة الاقتضاب على
انى ارجو ان ابلغ من ذلك ما تريده فالتفت فاذا الامين قائم عن يمينه
والمامون عن يساره فانشأ يقول • بنيت لعبد الله بعد محمد • ذرى
قبة الاسلام فاخضر عودها • فما طنباها بارك الله فيهما • وانت
امير المؤمنين عمودها • قال الرشيد بارك الله فيك احسنت و
اجدت فقال يا امير المؤمنين امتحنى بما شئت لمزول ما بقلبك من

الريبة والشك في شعري فقال لا حاجة بنا الى ذلك انت شاعر
مقتدر والذي قيل فيك باطل ثم وصله بعشرة الاف درهم وخلع
عليه ومما يستحسن له كلمته في داود بن يزيد بن حاتم المهلبي يقول
فيها وقد كان هذا البحر ليس يجوزه • سوى مشفق من هوله او مخاطر
فصار على مرتاد جودك هينا • كان عليه محكمات القناطر عمر بن
سلمة وهو المعروف بابن ابي السعلاق قال الخصيب بن محمد
اجتمعت الشعراء يوما بباب الرشيد فسالوه الاذن فلم ياذن لهم ثم
بدا له فقال للحاجب اخرج لهم فقل لهم من اقتدر ان يمدحنا بالدين
والدنيا في الفاظ قليلة فليدخل فبادر ابن ابي السعلاة فاستاذن
فقال للحاجب ادخله فادخله فقال له الرشيد انشدني قولك
اغيثا تحمل الناقة ام تحمل هرونا فقال انشدك يا امير المومنين ما
اخترعته فقال بل انشدني الابيات فانشده شعر اغيثا تحمل
الناقة ام تحمل هارونا • ام الشمس ام البدر ام الدنيا ام الدين ارى
بل كل الذي عددت مقرونا • على مفرق هرون فداه الادميونا

قال

قال فاجزل له في العطاء فاجتمع عليه الشعراء ففرق عنهم صلته
وكان الرسم في ذلك الزمان اذا وصل الخليفة احدا من الشعراء لزم
الباقين ان يصلهم ذلك الشاعر ويعطيهم على منازلهم
وعلى مراتبهم وكان ابن ابي السعلاة يتصل بهرون بالمدينة وهو
حاج فلما خرج عنها يريد مكة على راحلته فارتجل هذه الابيات
التي كتبناها ورفعها اليه فاعطاه عليها مالا جزيلا ومما يروى
له في الرشيد غافلا عن غزاته قصيدة التي يقول فيها وقد تقدم
الرشيد غافلا عن غزاته وقد ظفر بعم قرت عيون المسلمين •
بمقدم الملك الرشيد • قرت به عين القريب من الرعية والبعيد
بين المنابر والمجالس والمدائح والنشيد • هرون انت خليفة •
صورت من كرم وجود الناس من طين وانت • البدا في فلك السعود
وهم كايام الشهور • وانت فيهم يوم عيد • وهي طويلة مشهورة
ومما يختار له قوله في الرشيد ايضا • قل للامام الهاشمي الذي •
عليه تاج الملك معقود • بلغت بالجود مدى غاية • فكان عنها

قصر الجود • هرون بدر باهر نوره • يتجاب عنه الظلم السود •
ابو الهول الحميري ومما يستحسن له قوله في الغزل • وواحدة
الجمال بلا شريك • لها صفة تبيه على الصفات • لها خلقان من
ملق وتيه • هما زفا الحيوة الى الممات • وقلب لا يجيب اذا دعونا • و
طرف تستجيب له الاموات • واحيانا تموتني بصد • فينشرني اللحاظ
بالغداه • دعي ذكر الصلوة فان ذكري • لوجهك في الصلوة لها
قرابي • اصلي ساهيا بل لست ادري • اذا صليت كم كانت صلاتي
ذهبت على المشيب بحب ريم • يحاذر فتكه ظبي الفلاة • ومما يستحسن
لغزله هذا • لم انل منكم ثلث خصال • كنت لو نلتها باحسن حال لا
لمالا ولا لثاما ولا وعدا وان لم يفز لنا بوصال • وانا العاشق المتيم
والمشغوف والمستهام اخرى الليالي يا مهيمنا هنالك جسما صحيحا
قد دانى هو البرى الخلال • لو حملن الجبال عشر الذي لي • من هواكم
لا يقنت بزوال • ربما يخرج النفوس من الامر له • فرجة كحل العقال
قال محمد ابن عبد السلم غضب الفضل بن يحيى على الهول في شيء جد

عليه

عليه وكان عنده قبل ذلك في حالة رفيعة وكان الفضل معجبا بشعره
وكان يصله بالصلات السنية فلما غضب عليه جفاه الناس وتنكروا
له فلم يدر ممن يتحمل عليه ويستشفع حتى يرضى عنه فلما ضاق به ذرعه
قال سما نحونا من غضب الفضل عارض له زجل في الصواعق
والرعد • ومالي الى الفضل بن يحيى بن خالد • من الجرم ما يخشى
عليه به الحقد • فجد بالرضى لا ابتغي منك غيره • ودايك فيما كنت
عودتني بعد فلما راى الفضل رقعته وقع فيها رضاي عنك مقرون
باحساني اليك فان اردت ان افرق بينهما لا افعل وحمل اليه صلته
واستغنى بالابيات عن الشفيع نصيب الاصغر ويعرف بابن الحجنا
ومما يستحسن قوله شعر ارالك اذا استمطرت منك سحابة لترويني
عادت عجاجا وسافيا • اذا قلت طعني سحابك يا مشت • شاءت بها
او باشرت عن شمالها ولا ترج مني ان تنال مودتي • اذا كنت عني بالكرامة
جافيا • لقد كنت اسعى في هواك ابتغي • رضاك وارجو منك ما كنت
لاقيا • وشيبني الا نزال مسلمة • تقصر عني او تحل ورائيا • اتجعل

فوقي من يقصر بابه • ومن ليس يغني عنك مثل غناسا • كل امرئ يغني
عن اخيه حبوته • ونحن اذا متنا اشد تغانيا • وادليت دلوي في
دلاء كثيرة • فابن ملاء غير دلوي كما هيا • قال قال عبد الاعلى
ابن عبد الله الاسدي حدثني الهلالي وكان صديقا لابي الهجنا
الشاعر وقد كان الرشيد ولاه بعض كور الشام وكان اسود
قال الهلالي فافاد من ذلك مالا جزيلا وكان الرشيد يقدم على
اكثر شعرائه وكذلك الفضل بن يحيى وكانت صلات البرامكة لا
تنقطع عنه البتة قال الهلالي قلت للاصمعي ما تقول في شعر
الاسود قال هو عصرنا هذا اشعر من عبد بني الحسحاس في زمانه
قلت فاين شعره من شعر نصيب قال هما في قرن واحد لان نمطها
نمط واحد ولكن ذاك متقدم الزمان وهذا محدث ومما روينا
له واخترناه كلمته في اسحق بن الصباح الكندي • كان ابن الصباح
وكندة حوله • اذا ما بدا بدر توسط انجما • على ان في البدر المحاق
وانه • تمام فما يزداد الا تتمما • يرى المنبر الشرقي يهتز تحته • اذا ما

علا اعواده وتكلما • فانت ابن خير الناس الا نبوة • ومن قبلها
كنت السنام المقدما • وتوفي بعد التسعين والمائة **ربيعة**
الرقي قال اسمعيل بن عبد الله من مكرم قال المدايني امتدح
ربيعة الرقي العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد
المطلب بقصيدة وهي نادرة جيدة يقول فيها **شعر** لو قيل
للعباس يا ابن محمد • قل لا وانت مخلد ما قالها • ما ان اعد من المكارم
خصلة • الا وجدتك عمها او خالها • واذا الملوك تسايرت في
بلدة • كانوا كواكبها وانت هلالها • ان المكارم لم يزل معقوله
حتى حللت براحتيك عقالها • وكان العباس بخيلا فبعث اليه
بدينارين وكان امل ان ياخذ الفين فلما وصل ذلك اليه كاد
يجن واغتاظ غيظا شديدا فقال للرسول خذ الدينارين فقد
وهبتهما لك على ان تحمل رقعتي اليه فتجعلها في دواته من حيث
لا يعلم ذلك فقال له افعل فاخذ الرقعة وكتب فيها
مدحتك مدحة السيف المحلى • لتجري في الكرام فما جريت

فهبنها مدحة ذهبت ضياعا • كذبت عليك فيها واعتديت
ففعل الرسول ذلك فلما وقف العباس على البيتين غضب و
قام من وقته الى الرشيد فدخل عليه وكان عم ابيه وقد كان هم
ان يتزوج ابنته وكان له مكرما مبجلا فراى الرشيد التغير في
وجهه فقال له يا عم ما شانك قال يا امير المؤمنين هذا ربيعة الرقي
قد هجاني فقال له الرشيد ويلي على ابن اللخنا يهجو عمي واعز الخلق
علي وامر باحضاره واحضر والرشيد يتميز غيظا عليه فقال
يا ابن اللخنا اعلى تجترئ لقد حان ان اضرب عنقك فقال يا امير
المؤمنين اسمع قضيتي معه فان وجدت لي عذرا والا فافعل ما
هممت به وانت من دمي في حل وسعة ثم انشده مدحته فيه و
قال يا امير المؤمنين كيف تراها قال ما مدح الخلفاء بمثلها حسنا
فقال يا امير المؤمنين وصلني عنها بدينارين فوهبتهما لرسوله
وكتبت اليه البيتين فلما سمع الرشيد ذلك خجل واطرق و
احب ان يبان القصيدة فقال ائتني بها فبكا العباس استحياء

وعلم انه قد اخطا فقال الرشيد سالتك بحقي الا جئتني بها
فامر غلامه بحملها اليه فتاملها وعجب بها وقال للعباس احقا
انك اثبته عليها بدينارين فسكت فقال ربيعة ويحك يا رقي
اصدقني فقال يا امير المؤمنين وحياتك انه وصلني بدينارين
واني وهبتها الغلام فنظر الى العباس نظرا منكرا وقال له اشو
لك فضحت نفسك واسلافك فاستحيا العباس ولم يحر جوابا
فامر الرشيد لربيعة بثلاثين الف درهم وجعله نديما وخلع
عليه واعطاه جملين فلما اراد الخروج قال له يا ربيعة قال له
لبيك يا امير المؤمنين قال اياك ان تذكره بعدها في شعرك فان من
مستحسنات شعره قوله **شعر** انا اللرحمن عاصيا لجوني بر خاص
ثم للناس جميعا من ادان واقاص • ودخاص الكرخ ظبي لم انل منه
افتراص • ولقد طال بابواب الخزيمي انتصاص • طمعا في صيد ظبي
ذي شماس وملاص • صيده اعسر من صيد الصوادي والقلاص
يا رخاصا يا رخاص الكرخ • يا ذا العقاص • والشابا العركالبرق

نلالائى النشاص ثم ردفا كنفا الرمل واحشاء خماص انا فى
نفصيلك الدهر الاحى وانا صى ما ابالى من لحانى فيك
اورام انتقاصى ولقد عذبت روحى فمتى منك خلاصى
فاتقى الرحمن فينا واخذرى يوم القصاص مشهد ايوخذ
بالاقدام فيه والنواصى وقديم ادبجى واضح الو
مصاصى قرشى من بنى عبد مناف فى العناصى سائلى
عن شعراء الناس هل غاصوا مغاصى قلت شعر ابن الـ
الاعصم من راس الصياصى والغوانى مغويات مملوعات
بالقصاص قد تواصين بحى جذا ذاك التواصى فازل
فى الخير لا ينظر منه فى ارتخاص مهلك الاموال فى اللذات
مغشى العراص قد سقتنى وسقته قينة ذات عقاص فى اباريق
لجين لا اباريق رصاص ولدينا اذكن الجلدة كالزنجى ساما
ذاك من قصية الله وهى من بنى المعاصى ومن مستحسن شعره قوله
فى قصيدة حمام بلغى عنى سلاما حبيبا لا اطيق له كلاما

وقولى للذى غضبت علينا ◦ علام وفيم يا سكنى غلاما ◦
انى هجران بيتك تصرمينى ◦ وما دمنا الصرم كم مراما ◦ ولم الحجر
مقلبه ولكن ◦ حللت عراقكم وحللت شاما ◦ عدانى ان ازورك
ان دارى ◦ ودارك لا ارى لهما التياما ◦ وان جميع اهلك عنفوا
ولاموا نى ولم اطق الملاما ◦ وله ايضا من قصيدة ◦ ولما تبينت
الذى بى من الهوى ◦ وايقنت انى عنك لا اتحول ◦ ظلمت كذبت
السوء اذا قال مرة ◦ لسخل رأى والذيب غرثان مرمل ◦ انت الذى
فى غير جرم شتمتنى ◦ فقال متى ذا قال ذا عام اول ◦ فقال ولدت
العام بل رمت غدره ◦ فدونك كلنى لا هنا لك ماكل ◦ اتبكين
من قتلى وانت قتلتنى ◦ بحسنك قتلا انه ليس يشكل ◦ فانت كذباح
العصافير دائبا ◦ وعيناه من وجد عليهن تهمل ◦ ولو كان
ذا رافة بهن ورحمة ◦ لكف يدا ليست عن الذبح تعطل ◦ فلا تهمل
ما تهمل العين وانظرى ◦ الى الكف ماذا بالعصافير يفعلوا
وله من قصيدة ◦ ياليت من لامنا فى الحب جربه ◦ فلو يذوق

نظرى

الذى قد ذقت لم يلم ◦ الحب داء عياء لا دواء له ◦ الا نسيم حبيب
طيب النسم ◦ او قبله من فم نيلت مجالسه ◦ ومن حرام فم الصفيه نعم
هذا حلال لمن قد عده لمما ◦ ولن يعذبنا الرحمن باللمم ◦ هام
الفؤاد بسعدى من ضلالته ◦ ياليته لكم يا سعد لم يهم ◦ انت الذى
اورثت قلبى مودتها ◦ داء دخيلا وشوقا غير منصرم ◦ حلفت من
مسكة والناس كلهم ◦ من لازب الطين من صلصالة القتم ◦ ما
صور الله انسانا كصورتكم ◦ من بعد يوسف فى عرب ولا عجم ◦
ويعرب بالعكوك ومن غرر قصايده هذه ◦ ذاد ورد الغى عن صدره
فارعوى واللهو من وطره ◦ وابت الا الوقار له ◦ ضاحكات الشيب
فى شعره ◦ ندما ان الشباب مضى ◦ لم ابلغه مدى اشره ◦ وانقضت
ايامه سلما ◦ لم اهج حربا على غيره ◦ حسرت عنى بشاشته ◦ وذوى
اليسنع من ثمره ◦ وضعت اذنى لزجرها ◦ ولما تشجى لزجر ازيد
نفصى بقولها ◦ لا ترى ثار المثره ◦ والصبا سرح لطيف به فاصبت
الانس من نفره ◦ ترعوى بأسى مسارحه ◦ وثلا الليل بنو سمره ◦ وغبوب

حلفتهم

دون حوزته ◦ حاجرت حلف الامر من جذوة ◦ ودم اهدرت من
رشاء لم يرد عقل على هدره ◦ بات يبكى لى مقاتله ◦ ويفدينى
على نظره ◦ فانت دون الصبا هنه ◦ قلبت فودى على اثره ◦ جارتا
لبس الشباب لمن ◦ راح محنيا على كبره ◦ ذهبت اشياء كنت لها ◦ صافا
حلى الى صوره ◦ طرفت طلحى فقلت لها ◦ مذهب ما انت من سوره فذلك
من موف على امال ◦ تحسر الابصار عن نظره ◦ ان من دون الغنى جبلا
سنكوس العيش فى وعره ◦ ميتنا اصلوا السرى قذفا ◦ قد كساها المير
من قتره ◦ كم دجى ليل عسفن به ◦ سعر الصبح من كسره ◦ سفرى عن
مناسمها ◦ كفرى النار عن شرره ◦ دع حديث قحطان او مضر فى
يمانيه وفى مضره ◦ وامتدح من وايل رجلا ◦ لعصر الافاق من عصره
المنايا فى مناقبه ◦ والعطايا فى ندى حجره ◦ هضم الدنيا بنائله ◦ و
استقال الدين من عثره ◦ ملك تندى انامله ◦ كانبلاج النوء عن مطره
مستهل عن مواهبه ◦ كابتسام الروض عن زهره ◦ عقد الجد الامور
حين لم ينهض بمثغره ◦ فكفاها واستقل بها ◦ لم يصف هنا نوى مرره

ينهض

جبل عزت مناكبه • امنت عدنان في ثغره • انما الدنيا ابو دلف • بين
مغزاه ومحتضره • فاذا ولى ابو دلف • ولت الدنيا على اثره • لست ادري
ما اقول له • غير ان الارض في حفره • يا دواء الارض ان فسدت • ومجير اليسر
من عسره • ربما صاف الامن في وزره • قد ابيت الخوف في وزره • وابن خوف
في حشا خوف • نشر بالامن من جوره • وزحوف في مواكبه • كصباح الحشر
في امره • قد ثنه والموت متمكن • في مذاكيه ومشتجره • زرته بالخيل عابسة
تحمل البوسى الى عفره • خارجات تحت رايتها • كخروج الطير عن وكره •
فابحت الطير عقوته • وقريت الطير من جزره • وعلى النعمان عجت بها •
واقتت الخيل من صعره • غمط النعمان صفوتها • لا يزال الصفو من سكره
وتحسى كاس مغتبق • فرددت الصفو من كدره • ويقر قوادا ادرت
رحى • وقعة فلت شبا اشره • ونابذت البقاء له • ورأى المحتوم من قدره
وطغى حتى رفعت له • خطة شنعاء من ذكره • قال ابن ابي جرير الزعفراني
لما بلغ المامون قول علي بن جبلة في ابي دلف شعر كل من في الارض
من عرب • بين باديه ومحتضره • مستعير منك مكرمة • يكتسيها يوم

بادیها

مکتنن

مفتخر

مفتخره • انما الدنيا ابا دلف بين بادية ومحتضره • فاذا ولى ابو دلف
ولت الدنيا على اثره • استشاط من ذلك وغضب وقال ويلي على ابن
الفاعلة يزعم انا لا نعرف مكرمة الا استعارة من ابي دلف وطلبه فهرب
الى الجزيرة فكتب في طلبه واخذه فحمل اليه فلما صار بين يديه قال يا ابن
اللخنا انت القائل للقسم بن عيسى • كل من في الارض من عرب • بين باديه
ومحتضره • مستعير منك مكرمة • يكتسيها يوم مفتخره • فقال عنيت
اشكال قاسم واشباههم من الناس فاما انتم فقد اثابكم بالفعل عن سائر
عباده لانه اختصكم بالفضل والنبوة والكتاب والحكمة وجمع لكم
الى ذلك الخلافة والملك ومازال يستعطفه حتى عفى عنه وقال بعض
الرواة منهم ابن ابي فنن بل قتله وذلك انه قال اما انا فلا استحل دمك
بهذا القول ولكن استحله بكفرك وجرائك على الله اذ تقول لعبد
المهيمن يستوي بينه وبين رب العالمين حين تقول • انت الذي
تنزل الايام منزلها • وتنقل الدهر من حال الى حال • وما مددت مدى طرف
الى احد • الا قضيت بارزاق واجال • قال فامر فاخرج لسانه من قفاه

ثم قتله والاول اثبت انما مات علي بن جبلة حتف انفه عوف
ابن محلم الشيباني ومما يستحسن له من الشعر قوله • وكنت اذا اصحبت
رجال قوم • صحبتهم ونيتي الوفاء • فاحسن حين يحسن محسنوهم
واجتنب الاساءة ان اساؤا • وابصر ما يريبهم بعين • عليها من عيوبهم
غطاء • وقوله ايضا • سالت المحبين الذين تحملوا • تباريح هذا
الحب في سالف الدهر • فقلت لهم ما يذهب الحب بعد ما • تنشب ما
بين الجوانح والصدر • فقالوا اشفاء الحب حب يزيله • لاخرى او ناى
طويل على الدهر • او الياس حتى تذهل النفس بعد ما • رجت طمعا
والياس عون على الصبر • فعبدك من حب اماتك رحمة • ولا بك عني
من توان ولا فتر • اقتلتني حينا وحينا اعشلتني • فافنيت عمري
بالامانة والنشر • واني لذو حلم على ان سورتي • اذا هزني قوم
حميت بها عرضي • وان طلبوا ودي عطفت عليهم • ولا خير فيمن
لا يود ولا يعصي • وما كل ذي غش يضرك غشه • ولا كل من يوتى
كرامة يرضي • ومعترض في القول عرضت قوله • وقلت له ليس القضا

كما

كما تقضي • ركبت به الاهوال حتى تركته • بمنزل ضنك لا يكر و
لا يمضي • واني لاجزي بالكرامة اهلها • وبالحقد حقد الوالي الشديد
والحفض • قال ابو عبد الله هذا انما هو من بني سعد ابن شيبان
غيره وكان عوف بن محلم احد الادباء ومعدودا من الشعراء الظرفاء
المجيدين • وكان طاهر بن الحسين بن مصعب قد اختصه واختاره
للمنادمة وكان لا يفارقه في سفر ولا حضر وكان اذا سافر فهو عديله يحادثه
يسامره واذا اقام فهو جليسه يذاكره العلم ويدارسه وكان طاهر اديبا
شاعرا يحب الادب واهله وكان لا ينفق عنده شيء من متعة الدنيا كما
ينفق الادب وكان عوف من اهل حران وقال قوم من راس العين و
اقام مع طاهر ثلثين سنة لا يفارقه حتى كان يساله كثيرا ان ياذن له
في الالمام باهله والخروج الى وطنه فلا يجيبه الى ذلك وكان يعطيه
الجزيل حتى كثرت فلما مات طاهر ظن انه قد تخلص وانه يلحق باهله ويتمتع
بما قد اقتناه ببلده فلوى عبد الله ابن طاهر يده وتمسك به وانزله
فوق المنزلة التي كانت من ابيه وكان ادب الناس واعلمهم بايام العرب

والجود هم قولا للشعر فعاد معه عوف الى اهله حالة التى كان عليها مع
ابيه من الملازمة فى السفر والحضر واجتهد فى التخلص فلم يقدر على
ذلك حتى خرج عبد الله بن طاهر من العراق يريد خراسان وعوف
عديله فى قبة يسامره ويحادثه فلما اشارفوا الرى وقد ادلجوا سحره
اذا بقمرى يغرد على شجرة باشجى صوت وارق نغم فالتفت عبد الله
الى عوف فقال يا ابا محلم اما تسمع هذا الصوت ما ارقه قاتل الله ابا كثير
الهذلى حيث يقول شعر الا يا حمام الايك فرخك حاضر وغصنك
مياد ففيم تنوح • قال عوف احسن والله ابو كبير واجاد انها الامر
كان فى هذيل اربعون شاعرا مذكورا مشهورا محسنا سوى المتوسطين
وكان ابو كبير من اشهرهم واذكرهم واقدرهم على القول قال عبد الله
عليك اذا الا اجزت هذا البيت قال عوف اصلح الله الامير شيخ مسن
واحمل على البديهة وعلى معارضة مثل ابى كبير وهو من قد علمت
فقال عبد الله عزمت عليك وسالتك بحق طاهر الا فعلت
فانشا يقول • افى كل عام غربة ونزوح • اما للنوى من اونة فتريح

لقد طلح البين المشت ركائبى • فهل ارين البين وهو طليح • وارقنى
بالرى نوح حمامة • فنحت وذو البث الحزين ينوح • على انها ناحت و
لم تذر عبرة • ونحت واسراب الدموع سفوح • وناحت وفرخاها
بحيث تراهما • ومن دون افراخى مهامه فيح • الا يا حمام الايك فرخك
حاضر • وغصنك مياد ففيم تنوح • عسى جود عبد الله ان يعكس
النوى • فتضحى عصى التسيار وهى طريح • فان الغنى يدنى الفتى من
صديقه • وعدم الغنا للمعسرين طروح • فاستعبر عبد الله ورق
له لما سمع من تشوقه الى اهله وبلده فقال يا ابن محلم ما احسن ما
تلطفت لحاجاتك واحسنت واستاذنت فى الرجوع الى اهلك و
ولدك وانى والله بك لظنين وبقربك لشحيح ولكن والله لا جاوزت
مكانك هذا حتى ترجع الى اهلك وولدك وامر له بثلثين الف درهم
نفقة ورده الى موضعه ابو نواس واسمه الحسن بن هانى كان
ابو نواس من ادب الناس واعرفهم بكل شعر فصيح وخبر حسن وبيت
نادر ومثل ساير وكان مطبوعا لا يستقصى ولا يحلل شعره ولا يقوم

عليه ويقوله على السكر كثيرا فشعره متفاوت لذلك يوجد فيه
ما هو فى الثريا جودة وحسنا وقوة وما هو فى الحضيض ضعفا
وركاكة وكان مع كثرة ادبه خليعا ماجنا وفتى شاطرا وهو فى
جميع ذلك حلو ظريف وكان يسحر الناس لظرفه وحلاوته وكثرة
ملحه وكان اسخى الناس لا يحفظ ماله ولا يمسكه وكان شديد
التعصب لقحطان على عدنان وله فيهم اشعار كثيرة يمدحهم ويهجو
اعدائهم وكان يتهم براى الخوارج فمما يروى له فى تفضيل اليمن و
الافتخار بهم قوله • لست لدار عفت وغيرها • ضربان من
قطرها وحاصبها • وفى هذه القصيدة يقول • فنحن ارباب
ناعط ولنا • صنعاء والمسك فى محاربها • ودان اذواء انا البرية
من • معزها رهبة وراهبها • وكان منا الضحاك يعبده
الخابل والوحش فى مساربها • ونحن اذ فارس تدافع بهرام •
قسطنا على مرازبها • وقاظ قابوس فى سلاسلنا • سنين سبعا
وفت لحاسبها • ويوم ساتيدما ضربنا بنى الاصفر والموت فى كتائبها

فالفخر بقحطان غير مشتبه • فحاتم الجود فى مناقبها • اذ لا ذبروين
عند ذاك بناه • والحرب تمرى بكف حالبها • يذب عنه بنو قبيصة
بالخطى • والشهب من قواضبها • ولا ترى فارسا كفارسها اذ زالت
الهام عن مناكبها • عمرو وحيل وقيس والاشتران وزيد • الخيل اشد اكى
ملاعبها • واهجو نزارا وافرى جلدتها • وهتك الستر عن مثالبها
واحبب قريشا لحب احمدها • واشكر لها الجزل من مواهبها • ان
قريشا اذا هى انتسبت • كان لها الشطر من مناسبها • فام مهدى
هاشم ام موسى • الخير منا فافخر وسام بها • وبنى السد من اشا عنها
والسادة العزم من مهالبها • اما تميم فعرد ارخضة • ما شلشل
العبد فى شواربها • اول مجد لها واخره • ان ذكر المجد قوس حاجبها
وقوس غيلان لا ارى بها • من المحارى سوى محاربها • وان كل
الايور موقبها • ومطلوق من لسان عايبها • وما البكرين وايل عصم
الا بحمقائها وكاذبها • ولم يعف كلها بنو اسد • عبيد غيرانه وكيبها
وتغلب تنعب الطول ولم • تنزقتيلا على ذنايبها • ينكت بابك المهور

اختهم • قسرا ولم يدم انف حاطها • واصبحت فاسط واخوتها
تدخو الفستق فى حقايبها • قال عبد الله بن المعتز انشدنى المبرد
هذه القصيدة وفسر لى هذا التفسير ناعظ احد محاليف اليمن
وقوله ودان اذواونا اى التبابعة ملوك حمير مثل ذى يزن وذى كلاع
وذى اصبح وهذا كثير فى حمير ويجمع اذوو ومن ذلك قول الكميت
فلا اعنى بذاكم اسفليكم • ولكنى اريد به الذوينا • واما قوله دان
اذواونا فانه يقال فلان فى دين فلان اى طاعته وقال لان حللت
بوقت فى بنى اسد فى دين عمرو وحالت بيننا فدك • يعنى طاعة عمرو واما
قوله وكان منا الضحاك كان رجلا بعيد الصوت كثير العجايب فالعجم
تدعيه وذلك حق وكان اسمه بالفارسية اژدهاك معناه التنين
لانه كان شريرا فعربته العرب فقالت الضحاك وانما انتماه قحطان
فادعته اليمن لذلك والعرب تزعم والعجم ايضا ان الجن كانت تطيعه
وان الوحش كانت تالفه وتانس به فذلك قوله وكان منا الضحاك
يعبده الخابل والوحش فى مساربها يعنى بالخابل الجن واما قوله

قحطان

قسطنا على مرازبها فانه يقال قسط اذا جار واقسط اذا عدل
واراد بذلك قصة بهرام جور واستعانته بالنعمان جد النعمان
الاصغر حين زوت الفرس عنه الملك لما مات ابوه وولوا ابن عمه
وقصة ذلك يطول وقوله ضربنا بنى الاصفر هم الروم وقوله والحرب
تمرى بشبهها كما تمرى الناقة والشاة اذا حلبت ولهذا قصة
كانت فى امر ابرويز والروم يطول شرحها وكان ابرويز استعان باياس
بن قبيصة الطائى واما قوله فحاتم الجود من مناقبها يعنى حاتم الطائى
واما فرسانهم الذى ذكرهم فعمرو بن معديكرب الزبيدى وقيس بن
مكشوح المرادى والاشتران فهما مالك بن الحرث الاشتر النخعى
صاحب على بن ابيطالب عليه السلام وابنه ابرهيم بن الاشتر قاتل
عبيد الله بن زياد وقوله زيد الخيل فانه يعنى به زيد الخيل الطائى
ومهلهلا اياه • وكانا سيدى قومهما وقوله وافر جلدتها فانه يقال
فى الفساد افريت وفى الصلاح فريت وقال بعضهم فى الشق
والخرز جميعا فريت وافريت واما قوله فام مهدى هاشم فانه

الملك

فاعنى ام موسى بنت منصور الحميرية وهى ام المهدى بن منصور
امير المؤمنين واما قوله الاشاعث فانهم من كندة وهم ولد الاشعث
بن قيس ومنزلهم الكوفة والمهالبة من العتيك ومحلهم البصرة
واما قوله اما تميم فغير راحضة ماشلشل العبد فى سواربها
فانه اراد باسواج وخبره مشهور مع صرد بن حمزة وهو الذى
يهجو عمرو بن لجا والاخطل وجريرا وقومه • وقال لجاء • يمسح
يربوعا سبالا لئيمة • بها من منى العبد رطب ويابس • فما الله
امرا فوق جلده • من اللوم الا ما الكينى لابس • عليهم ثياب اللوم لا
يخلعونها • سرابيل فى اعناقهم وبرانس • وقال الاخطل حين عيره
جرير بشرب الخمر • تعيب الخمر وهى شراب كسرى • ويشرب قومك العجب
العجيبا • منى العبد عند ابى سواج • احق من المدامة ان تعيبا • فقوله
قوس حاجبها يعنى حاجب ابن زرارة بن عدس بن زيد وكان
دفع قوسه تذكرة بذمته الى حبش وهو عامل كسرى على السواد
واطراف بوادى العرب حين دعت بنو تميم والفهم السواد وضمن

حاجب

حاجب لكسرى ان لا يعيثوا ففى ذلك يقول حاجب شعر دبينا
ابن ماء المزن وانى محرق • الى ان بدت منهم لحى وشوارب • ثلثه املاك
ربوا فى حجورنا • على مضر صلنا بهم لا نكاذب • واقسم حبش لا يسالم
واحدا • من الناس حتى يرهن القوس حاجب • واما قوله سوى
محاربها فانه محارب حفصة بن قيس غيلان بن مضر وفيهم صلعة العرب
تضرب بهم المثل • قال القطامى • فلما اثنان عنا الحديث سالتها
من الحى قالت معشر من محارب • من المشوين القد مما تراهم • جياعا وعيش
الناس ليس بناضب • واما قوله وان كل الاهور موقيها فهذا شئ يعاب
به بنوا قراره وذلك ان نفرا منهم كانوا فى سفر فجاعوا فاخذ غرمول حمار
فاشتووه واكلوه • واما قوله لم يعف كلبها بنوا اسد فان للكلب ايضا
حديثا مع بنى كلب الا بر مع بنى فزاره • واما قوله وما البكرين وايل عصم
الا بحمقائها وكاذبها فانه يريد بالكاذب مسيلمة وكان من بنى حنيفة و
الحمقا هبنقة القيسى من بنى قيس بن ثعلبة وهو رجل كان يضرب
للمثل بحمقه وانما اراد باحمقها الان فعلا لا يكون الا للمؤنث فنعت

الوزن فلحن وله مثل هذا التهجم كثير واما قوله واصبحت ضيدا قاسطا و
اخوتها • تدخن الفسو في حقايبها قال اخوتها عبد القيس وهي
تنسب بالفساء • قال الشاعر • وعبد القيس مصفر لحاها • كان فساتها
قطع الضباب • وكان ابو نواس لشدة عصبيته لقحطان يقول في
هذا المعنى كثيرا وهو القائل • اذا ما تميمي اتاك مفاخرا فقل عد عن ذا كيف
اكلك للضب نفاخرا ولاد الملوك سفاهة • وبولك يجري فوق
ساقك والكعب • وهو القائل ايضا • دع الاطلال تسفيها الجنوب
وتبلي عهد جدتها الخطوب • وخل لراكب الوجنا ارضا • تخب بها
النجيبة والنجيب • ولا تاخذ عن الاعراب لهوا • ولا عيشا فعيشهم
جديب • دع الالبان تشربها رجال • رقيق العيش بينهم غريب
بارض نبتها عشر وطلح • واكثر صيدها كلب وذيب • اذا راب الحليب فبل
عليه • ولا تحرج فما في ذاك حوب • فاطيب منه صافية شمول • يطوف
بكاسها ساق لبيب • اعاذلتي خلا رشدي قديما • فشقي الان جيبك
لا انوب • فذاك العيش لا شجر البوادي • وذاك العيش لا اللبن الحليب

فابن البدو من ايوان كسرى • وابن من الميادين الزروب • تغير لي الذنوب
واي خير • من الفتيان ليس ذنوب • قال ابن المنذر كان اللاحقي شاعرا
طريفا يمدح البرامكة وكان مخصوصا من بينهم بجعفر لا يكاد يفارقه
وكانت البرامكة اذا ارادوا تفرقة مال على الشعراء ولوه على ذلك فامر
له بمال تفرقه فيهم وكان كثير الخطر ففرقه وامر لابي نواس بدرهم
ناقص وارسل اليه اني اعطيت كل شاعر على قدره وهذا مقدارك فوجد
عليه ابو نواس فلما قال ابان قصيدة شاعر معلن احف من الريشة مما
يكون تحت الجناح • لو ان الامير عاين مني • شمريا كالجحجل الصباح
لحية سبطة وانف طويل • واتقادا كشعلة المصباح • لست بالمفرط
الطويل ولا بالمسنكن المحيد الدحداح • ايمن الناس طائرا يوم صيد •
لغدو دعيت لم لرواح • ابصر الناس بالجوارح والاكلب والجرد الصباح
الملاح • وبلغ ابا نواس هذه القصيدة فقال والله لاعرفنه نفسه و
انشا يقول شعر ان اولى بخسة الحظ مني • للمسمى بالخلخل
الصباح • قبلوا منه حيث عث لديهم • اخرس الصوت غير ذي افصاح

ثم بالريش شبه النفس بالحقر مما يكون تحت الجناح • فاذا الشم من شيمة
رضوى • عنده خفة لوى السباح • لم يكن فيك غير شيئين مما قلت من
نعت خلقك الدحداح • لحية سبطة وانف طويل • وهباء سواهما
في الرياح • فيك ما يحمل الملوك على الخرق • ويزري بالسيد الجحجاح
فيك تيه وفيك عجب شديد • وطماح يفوق كل طماح • بارد الطرف مظلم
الكذب تياه • معيد الحديث غث المزاح • فلما انتهى الشعر الى اللاحقي
سقط في يده وعلم انه قد بلغ ذلك البرامكة اسقط عندهم وندم على
ما كان منه فبعث الى ابي نواس ان لا تذعها ولك حكمك فبعث اليه
يقول لو اعطيتني الدنيا ما كان بد اذاعتها فاصبر على حرارتها واعرف
قدرك قال فلما سمع جعفر شعر ابي نواس في اللاحقي قال والله لقد
فرقه بخمس خلال لا تقبل السفلة على واحد منها فكيف تقبله الملوك
فقيل له يا سيدنا انه كذب عليه فتمثل بقول • قد قيل ذلك ان حقا
وان كذبا • فما اعتذارك من شيء اذا قيلا • وصار ابان بعد ذلك لابي
نواس كالعبد لا يلقاه ولا يذكره الا بالجلالة قال ابرهيم بن حرب الكوفي

محدثني ابن الداية قال اجتمع ابو نواس ومسلم بن الوليد والخليع
الجماعة من الشعراء في مجلس فقال بعضهم ايكم ياتيني ببيت شعر فيه
اية من القران وله حكمة فاخذوا يفكرون فيه فبادر ابو نواس فقال
وفتية في مجلس وجوههم • ريحانهم قد امنوا الثقيلا • دانية عليهم
ظلالها • وذللت قطوفها تذليلا • فتعجبوا وفحموا ولم يات احد
منهم بشيء ولد ابو نواس في سنة خمس واربعين وقيل ست وثلثين
ومائة وتوفي سنة خمس وقيل ست وقيل ثمان وتسعين ومائة
ببغداد ودفن في مقابر الشونيزي

ويكنى ابا وابل قال ابو مالك السعدي حدثني سعيد بن المثنى قال قال
يزيد بن مزيد وجه الى امير المؤمنين ذات ليلة في وقت يرتاب فيه البري
فذهبت البس ثيابي فاعجلني الرسول فمضيت اليه فلما مثلت بين
يديه قال يا يزيد من الذي يقال شعر ومن يفتقر منا يعش بحسامه
ومن يفتقر من سائر الناس يسال • ونحن وصفنا دون كل قبيلة •
بشدة باس في الكتاب المنزل فلت والذي اكرمك بالخلافة ما اعرفه

قال فمن الذي يقول • فان يك جد القوم فهر بن مالك فحسبي
فخرا فخر بكر بن وائل • ولكنهم فازوا بارث ابيهم • وكنا على امر من
الامر باطل • فقلت لا وحقك يا امير المؤمنين ما اعرفه قال بلى انظرنا
بريدا وظنك بساطي وانا لا اعرف سائرك ومحالك والله ان عيوني
عليك حتى في فراشك فلا تجعلني على نفسك سلطانا هذا حلف
من احلافي ببيعة ادنيه اليك عندك ومكنه من مجلسك فقال
ما قال فانني به حتى اعرفه نفسه ليعلم ان ربيعة ليست كقريش قال
فانصرفت فاحضرت بكر ابن النطاح فاعلمته القصة وامرته بالفي
درهم وكان له عندي ديوان فاسقطته وقلت له الحق بالجزيرة فخرج
اليها فلم يزل مستترا بها حتى مات الرشيد فلما مات الرشيد رددته
وزدت في اعطائه ونزله قال وحدثت ان ابا بكر لما ورد على ابي دلف وقد
مدحه ودعا به وقال انشدني فانشده حتى اذا بلغ الموضع الذي يستميحه فيه
ويساله قال فاين ما قلت • ومن يفتقر منا يعش بحسامه • ومن يفتقر من
سائر الناس يسئل • فخجل ابو بكر فاطرق مليا ثم قال يا ايها الامير لو كان

تحتي

تحتي فرس من خيل السوقي يده قناة من رماحك وتقلدت سيفا من
سيوفك لما قمت هذا المقام قال فدعا بجميع ما ذكره ووهب له فيه
خمس مائة دينار ثم قال امض فصدق قولك بفعلك فخرج من بين
يديه واخذ في طريق همدان يريد الجزيرة فلما كان على مسيرة ثلث من
الكرج استقبله مال عظيم قد وجه به الى ابي دلف من بعض نواحي اعماله
ومعه فرسان من رجاله فشد عليهم فقتل بعضهم وهزم الباقين و
استولى على المال فذهب به فلما بلغ الخبر ابا دلف ضحك وقال لا تلوموا
الا على انفسنا نحن بعثناه الى ذلك ومما يختار له قوله ايضا • اهدي
اليك بصحبتي ومودتي • قبل اللقاء شواهد الارواح • وعلى القلوب
من القلوب دلايل • بالود قبل تشاهد الاشباح • واسمه الفضل بن
عبد الصمد الرقاشي قال ابن ابي الخنساء حدثني ابي قال لما قال ابو دلف
قصيدته التي يقول فيها شعر ناولني الدرع فقد طال عن الحرب جمامي
قال الرقاشي مجيبا حسبي الدرع فقد طال عن القصف جمامي • واكربي
البيضة والمطرد وابدي بالحسام وافدي في لجة البحر بقوسي • وسهامي

وتبرسي وبرمحي • وبسرجي ولجامي • وبعقري مهري • اصاب الله مهري
بالصدام • انا لا اطلب ان يعرف في الحرب مقامي • وبحسبي ان تراني بين
فتيان كرام • نهزم الروح اذا ما • هم قوم بانهزام • وتحلي الطعن والضرب
لاجساد وهام • لشقي قال قد طال عن الحرب جمامي • ذكر الزبيري قال
ان ابا العتاهية اسمه اسمعيل بن القسم وكنيته ابو اسحق وهو مولى العنزة
ويرمى بالزندقة مع كثرة استعماله في الزهد والمواعظ وذكر الموت و
المحشر والنار والجنة والذي يصح انه كان ثنويا وذكر ابو رجا البصري
قال حدثني ابو معمر التميمي قال حدثني شيخ من قدماء الكتاب قال كنت اتي
ابا العتاهية فانسخ اشعاره في الزهد وغيره وكان له بيتان احدهما بالله
والاخرى لله وكان له ابن زاهد ناسك وكان مع ذلك شاعرا مطبوعا
الا انه قد تخلى من الدنيا وقال ابو الازهر البنان عن ابي العنقاء البصري
قال كان ابو العتاهية احد المطبوعين وممن كاد يكون كلامه شعرا كله و
غزله ليس جدا لمشاكل لكلام النسا موافق لطباعهن وكذلك كان عمر و
ابن ابي ربيعة المخزومي والعباس بن الاحنف وكان ابو العتاهية يقول

اشعاره



في عتبة جارية رابطة بنت ابي العباس السفاح ويظهر عشقها وكان يجيد
الوصف فمما قاله في عتبة قوله • اعلمت عتبة انني • منها على شرف مطل
وشكوت ما القى اليها والمدامع تستهل • حتى اذا برمت بما • اشكو كما
يشكو المقل • قالت فاي الناس يعلم ما تقول فقلت كل اجتمع اهل الادب
انهم لم يستمعوا قافية بمكانها اولى من قوله فقلت كل وهي قصيدة
مشهورة يغنى بها وذكر المبرد قال حدثني محمد بن عمر البصري قال كان
ابو العتاهية لسهولة شعره وجودة طبعه فيه ربما قال شعرا موزونا
ليس من الاعاريض المعروفة وكان يلعب بالشعر لعبا وياخذ كيف شاء
وذكر ابرهيم بن العباس الكاتب عن ابيه قال قال ابو العتاهية قال المامون
انت اشعر ام ابو نواس فقلت الناس علمت يا امير المومنين ولوددت ان
ابيات ابي نواس لي فاستعلي بها على شعراء اهل الارض قال وما هي
قلت • ومستعبد اخوانه بثرائه • لبست له كبرا ابر على الكبر • متى ضمني
يوما واياه مجلس • راى جانبي وعرا يزيد على الوعر • وقد زادني تيها
على الناس انني • اراك اغناني عنهم وان كنت ذا فقر قال المامون احسن

الرجل احسن وله في استبطاء في بعض الناس وما سمع منها ما انا
الالمن يراني • اري خليلي ولا يراني • لست ادري ما ملكت امري • مكاني
من لا يري مكاني • من ذا الذي يرتجي الاقاصي • ان لم ينل خيره الاداني
قل لي اذا امت رزق • لو جهد الخلق ما عداني • لا يكرم الدهر كل
من لا يصلح الا على الهوان • واستعز بالله عن فلان • وعن فلان وعن
فلان • فالمال من حله صيان • للوجه والعرض واللسان • والفقر
بيت عليه قفل • مفتاحه العجز والتواني • ولا تدع مكسبا حلالا
نكون منه على بيان • ورزق ربي له وجوه • هن من الله في ضمان •
سبحان من لم يزل علينا • ليس له في العلو ثاني • قضى على خلقه
المنايا • وكل شيء سواه فاني • يا رب لم ساءني زماني • الا بكيناه في
زمان • وتوفي ابو العتاهيه يوم الاثنين لثمان خلون من جمادي الاخرة
سنة احدى عشرة ومائتين وقيل سنة ثلث عشر ومائتين ببغداد
ابن الوليد الانصاري وهو صريع الغواني
قيل كان مسلم بن الوليد مداحا محسنا مجيدا مفلقا وهو اول من و

مع البديع لان بشارا اول من جاء به ثم جاء مسلم فحشا به شعره ثم جاء
ابو تمام فاطرطه وتجاوز المقدار وجل مدايح مسلم في يزيد بن مزيد
وفي البرامكة وقد مدح الخلفاء قال ابن المعتز كان مسلم بن الوليد مداحا
مدح الرشيد باللامية السايرة فلما دخل عليه انشده فلما قوله
هل العيش الا ان تروح مع الصبا   وتغدو صريع الكاس والاعين
النجل   قال له انت صريع الغواني فسمي بذلك حتى صار لا يعرف الا به
ويقال ان الرشيد كتب شعره بماء الذهب واول القصيدة شعر
ادبرا على الكاس لا تشربا قبلي • ولا تطلبا من عند قاتلي دحلي • وهي
مشهورة سايرة جيدة عجيبة ومما يستحسن على ان شعره كله ديباج
حسن لا يدفعه عن ذلك احد قوله • فاني واسمعيل يوم وداعه • لكا
لغمد يوم الروع زايله النصل • فان اغش يوما بعره او اوده هم • فكا
لوحش يدنيها من الانس المحل • وهذا معنى لا يتفق للشاعر مثله في المقلب
سنته وهو القائل في يزيد بن مزيد في قصيدة له جيدة طويلة عجيبة
موف على مهج في يوم ذي رهج • كانه اجل يسعى الى امل لا يرحل الناس

الا نحو حجرته • كالبيت يضحي اليه ملتقي السيل يكسو السيوف نفوس
الناكثين به • ويجعل الروس تيجانا على الذبل قد عود الطير عادات وثقن
بها • فهن يتبعه في كل مرتحل يدله في الامن في درع مضاعفة لا
يامن الدهر ان يدعى على عجل • لله من هاشم في ارضه جبل • وانت
وابنك ركنا ذلك الجبل • صدقت ظني وصدقت الظنون به • وحط جودك عقد
جل الرجل عن جملي • واول القصيدة • اجررت حبل خليع في الصبا غزل
وهي كما قلنا مشهورة فتركناها الا هذه الابيات فانها من عيون القصيدة
وانكانت القصيده كلها عيونا ومما يختار له قوله للفضل بن يحيى او
الفضل بن جعفر بن يحيى شعر تساقط يمناه الندى وشماله الردى
وعيون القول منطقه الفضل عجول الى ان يودع الحمد ماله • يعد
الندى غنما اذا اغتنم البخل • بكف ابي العباس يستمطر الغنى وتستنزل
النعماء ويسترعف النصل • متى شئت رفعت السور عن الغنى • اذا
انت زرت الفضل او اذن الفضل ومن الباين الذي يروى له قوله في
السفينة • كشفت اهاويل الدجى عن مهاوله • بجارية محمولة حامل بكر

اذا اقبلت راعت بقلة قرهب • وان ادبرت راقت بقادمتي نسر
اميلت بمجذافين يعتورانها • وقومها كبح اللجام من الدبر • كان
الصبا تحكي بها حين واجهت • نسيم الصبا مشي العروس الى الحجل
ركبنا اليه البحر في اخرياته • فاردتنا من بعد بحر الى بحر • توفي في
حدود المائتين قال محمد بن شاكر بن احمد الكتبي في كتابه فوات الوفيات
والذيل على ابن خلكان   بن عبد الحميد اللاحقي
كان شاعرا اديبا منطقيا مطبوعا في الشعر ومما يستحسن له قوله في ابي
نواس بعد ان هجاه ابو نواس بشعر كثير • ابو نواس بن هاني • وامه جلبان
والناس اوطى شيء • الى حروف المعاني • ان زدت بيتا على ذي • ما زدت
فاقطع لساني   النمري قال بن عبد الله ابن منصور النمري
يوما بالعتابي وكان صديقا له وكان النمري يجل العتابي ويعظم لقائه
وديانته ولعلمه مع ذلك وسعة ادبه فسلم عليه فراى به العتابي كابه
فقال له اني مغتم بامراتي فلانه فانها تمخض منذ ثلث وقد عسر عليها
ولادتها فقال له العتابي كابه وبحك فاين تركت الحرم ودواها عندك

فقال وما هو قال يكتب على متاعها الرشيد حتى تسهل عليها الاولاد
فانما عسر الولادة من ضيق المسالك واذا كتب الرشيد على فرجها اتسع
فغضب النمري واختلط قال ويحك اشكو اليك مثل هذا فتستقبلني
بمثل هذا وتستخف باسم امير المومنين وذكره فقال العتابي فلا تغضبن
فان علمنا هذا السن القايل في الرشيد في قصيدتك العينية ان
اخلف القطر لم تخلف مخايله • او ضاق امر ذكرناه فتتسع • وهذه
القصيدة عجيبة في المدح فصيحة وتشبيبها في الشيب ولم يقل مثلها
احد فاستحكم غضب النميري وغيظه عليه ومرمن وجهه فذلك الى
الرشيد فاعلمه وحكى لفظه فضاركما يفور المرجل غيظا عليه وحلف
لتقتلنه فكان جعفر بن يحيى يحضر العتابي ويقربه ويعاشره فما زال
بالرشيد حتى يحفى عنه ورضى وسكنت نفسه وسكت العتابي على هذا
مدة حتى تمكن من الرشيد بعلمه وغزارة ادبه فانه كان بحرا لا ينزف و
حضر مجلسه ليلة يسامره والنمري غايب بالرقة فتحدث عنه طويلا
واجرى الحديث الى ذكر الروافض عمدا ثم انشد القصيدة التي للنمري واولها

شاه من جن

من الناس دانع هامل • يعللون النفوس بالباطل • تقتل ذرية النبي و
يرجون • خلود الجنان للقاتل • ويلك يا قاتل الحسين لقد • نوت
لحمل ينوء بالحامل • اي حبوة حوت لحمد في • صبيته من حرارة الثاكل
باي وجه تلقى النبي وقد • دخلت في قتله مع الداخل • هلم فاطلب
غدا شفاعته • او لا فرد حوضه مع الناهل • ما الشك عندي في حال
قاتله • لكنني قد اشك في الخاذل • نفسي فداء الحسين يوم غدا •
الى المنايا غدو ولا قافل • ذلك يوم اخنى بشفرته • على سنام الاسلام
والكاهل • حتى متى انت تعجلين الا • تنزل بالقوم نقمة العاجل • لا
يعجل الله ان عجلت وما • ربك عما ترين بالغافل • اعاذلي انني احب بني
احمد فالترب في فم العاذل • قد دنت ما دينكم عليه فما • وصلت من دينكم
الى طائل • دينكم جفوة النبي وما • الجافي لآل النبي كالواصل • فلما بلغ
قوله في ذكر فاطمة عليها السلام وامر فدك وذكر ابي بكر وعمر بانهما ظلماها
في امر فدك وهو قوله شعر مظلومة والاله ناصرها • تدير ارجا
مقلة حافل • قال له الرشيد يا عتابي من قال هذا عدوك يا امير

للمومنين الذي تظن انه وليك فقال ويلي على ابن الفاعلة يحضنى
على الخروج على ويضمر عداوتي ويظهر ني مولاتي ما يظهر وقد اقتنى
مني هذه الاموال ومنزلته مني هذه المنزلة وكان منصور يعتزى الى
الرشيد بالخولة من جهة نتيلة النمرية ام العباس بن عبد المطلب و
كان يمدح الرشيد بالمدايح الجياد التي ليس لاحد مثلها وكان يصله
بالصلات الجزيلة وكان النميري يدين بالامامة سرا ويمدح ال الرسول
ويعرض في شعره بالسلف والرشيد لا يعلم ذلك حتى كثر وكان ذلك
اليوم ثم اقبل يحضه ويذكر مذهبه وينشد شعره في الطالبيين شيئا
بعد شيء فدعى الرشيد بابي عصمة الشيعي وهو من الزيدية شيعة
بني العباس فقال له اخرج من ساعتك هذه الى الرقة فخذ منصور
النمري فسل لسانه من قفاه واقطع يده ورجله ثم اضرب عنقه واحمل
الي راسه واصلب هناك بدنه فخرج ابو عصمة لذلك فلما صار بباب
الرقة وهو يدخل المدينة اذ هو بجنازة النمري قد استقبلته فانكفأ
راجعا الى الرشيد فاعلمه فقال له فالا انصادفه ميتا احرقه بالنار

وهو

وهو القائل من جملة قصيدة شعر ما تنقضي حسرة مني ولا جزع
اذا ذكرت شبابا ليس يرتجع اودى الشباب وفاتتني بشرته • صروف
دهر وايام لها خدع • ما كنت اوفي شبابي كنه عزته • حتى انقضى فاذا
الدنيا له تبع • ان كنت لم تطعمني بكل الشباب ولم تشجي بغصته فالعذر
لا يقع   قال سليمان ابن علي كان كان طول البطين اثنى عشر شبرا
باتم ما يكون من اشبار الناس ولم ير في زمانه احد اطول منه وكان يعيب
من راه وكان مع ذلك قبيح الوجه فكان اذا اقبل لا يشك في انه شيطان
حتى يحاوره فيصيب منه ادب الناس وافصحهم ومما يستحسن له قوله
من قصيدة • لله قلب بما يحبكم لم قال في امر تقاه مرتفعا لم يضع الحب
غير موضعه • ولا سعى في السلو حين سعى • احببت قلبي لما احبكم
وصار لمري لامره تبعا • وهذا معنى رائق بليغ قل ما يرزق الشاعر
مثله وفيها يقول شعر شيعت قلبي الى مشيئته • متبعا في
الهوى ومتبعا • ورب قلب يقول صاحبه • تعسا القلبي فبئس ما صنعا
يا من تعريت من تعطفه • ومن كساه تعطفي خلعا • ما هبت الريح من

بلادكم • الا انقطعت اثركم قطعا • ولا استقلت من نحو بلدتنا • الا
تمنيت ان نكون معا   السلمي قال ابو علي الحسن
بن بسطام قال ابو تمام الطائي كان اشجع السلمي ردي المنظر قبيح الوجه
مصابا بعين وكان على قلب الرشيد ثقيلا من بين الشعراء فدخل
عليه يوما فقال يا امير المومنين ان تاذن لي في انشادك فاني ان لم اظفر
منك ببغيتي في هذا اليوم فلن اظفر به قال وكيف قال لاني مدحتك بشعر
لا اطمع من نفسي ولا من غيري في اجود منه فان لم انا اهزك في هذا اليوم
فقد حرمت منك ذلك الى اخر الدهر فقال هات اذا استمع فانشده
قصيدته الميمية التي يقول فيها • وعلى عدوك يا ابن عم محمد • رصدان ضوء
الصبح والاظلام • فاذا تنبه رعته واذا هدى • سلت عليه سيوفك الاحلام
فلما بلغ هذين البيتين اهتز الرشيد وارتاح وقال هذا والله المدح
الجيد والمعنى الصحيح لا ما عللت به مسامعي هذا اليوم وكان انشده في
ذلك اليوم جماعة من الشعراء ثم انشده قصيدته التي على الجيم وهي قوله
شعر ملك ابوه وامه من نبعة • منها سراج الامة الوهاج • شربت بمكة

في ذري بطحائها • ماء النبوة ليس فيه مزاج • فلما سمع هذين البيتين
كاد يطير ارتياحا ثم قال يا اشجع دخلت الي وانت اثقل الناس على
وانك لتخرج من عندي وانت احب الناس الي فقال له فما الذي اكسبتني
هذه المنزلة قال الغنى قال فاسئل ما بدا لك قال قال الف الف درهم قال
ادفعوا اليه • ومما استحسن له قوله في الرشيد • قصر عليه تحية وسلام
نشرت عليه جمالها الايام • فيه اجتلى الدنيا الخليفة والتقت •
للملك فيه سلامة ودوام • كانت كنوز ماثر فارها • ملك على ارائه عزام
من لي بالعصرين يعتورانني • والعام يدفع في قفاء العام • اذ بيك
من ظل النبي وسيلة • وقرابة وشجت بها الارحام • وصلت يداك
السيف يوم تقطعت • ايدي الرجال وزلت الاقدام • ومما يستملح له
مرثيته في محمد بن منصور التي يقول فيها • قد ثلم الدهر به ثلمة •
جانبها ليس بمسدود الا ان تخشى عثرات الندى • وعدوة البخل على
الجود •   واشجع هو القائل في ابن صبيح لدنظر ما يمتض الامر دونه
تكاد ستور الغيب عنه تمزق   بن الاحنف قال

ابو ما الك عن الاحلح بن زيد قال كان العباس بن الاحنف صاحب
غزل رقيق الشعر يشبه بعصره في عمرو بن ابي ربيعة المخزومي في عصره
ولا كان يمدح ولا يهجو انما كان شعره كله في الغزل والوصف وهو
الذي يقول شعر اشكوا الذين اذا هوى مودتهم • حتى اذا يقظوني
الهوى قدوا • لاخرجن من الدنيا وحبكم • بين الجوانح لم يشعر به احد
القيت بيني وبين الهم معركة • فليس تنفد حتى ينفد الابد • ومن بديع ماله
قوله • لو كنت عاتبة لكن لو عتبي • امل رضاك وزور غير مراقب لكن
مللت فلم يكن لي حيلة • صد الملول خلاف صد العاتب • ما ضر من
قطع الرجاء بنحله • لو كان عللني بوعد كاذب • ذكر ان الرشيد ذكر
جاريته ماردة وهي ام المعتصم وكان يموت من عشقها فتكبر ان يبدأها
بالصلح وتكبرت هي ايضا وصبرا على ذلك مرة بامر عيش وكاد الرشيد
يتلف وكان وزيره الفضل بن الربيع فاحضر الفضل بن العباس بن الاحنف
وعرفه القضية وقال قل في ذلك شيئا فقال • العاشقان كلاهما
متجنب • وكلاهما متعتب متغضب • صدت مهاجرة وصد مهاجرا

وكلاهما مما يعالج متعب • ان التجنب ان تطاول منهما • دب السلو
له فعز المطلب • فبعث اليه الفضل بالابيات فسربها سرورا ولم يستتم
الرشيد من قراءتها • قال ايضا بيتين من ذلك وهما • لا بد للعاشق
من وقفة • يكون بين الوصل والصرم • حتى اذا الهجر تمادى به • راجع من
يهوى على رغم • فاستحسن الرشيد اصابته حالها وقال والله كما قال
وعرفت ماردة السبب في الشعر ولم يدر من قائله فسالت الرشيد فقال
لا ادري صاحب الشعر ولكن الفضل بن الربيع بعث به فارسلت الى
الفضل تساله فاعلمها فامرت له بالف دينار وامر له الرشيد بالفي دينار
وامر له الفضل بخمسمائة دينار   بن وهب قال ابرهيم بن
ميمون حدثني احمد بن عبد السلام قال وجه الرشيد مسرور الكبير
الى يحيى بن خالد بن برمك والفضل بن يحيى وذوي انسابهم وهم
في الحبس يتعرف حالهم فصار اليهم فوجد الفضل بن يحيى ساجدا
فهتف به فلم يجبه فدنا منه فوجده نائما يقظ فرجع الى الرشيد فاعلمه
فقال له ما كان عليه من اللباس قال كان في ثوب سمل وكان هذا في

الشتاء والبرد الشديد فقال المسرور خذ ذلك الدراج فالقه عليه
ففعل فلما كان في الغد دار هم سعد بن وهب الشاعر وكان بالفهم اياهم
نعمتهم وكانوا اليه محسنين فكان يدعى لهم ايام محنتهم ذلك فلما دخل
عليهم قال ما هذا الدراج وقد كنت عندكم امس ولم اره فاخبروه وقالوا
نرجوا ان نكون سبب الرضا وجلس يحدثهم اذ مر انسان في الشارع
ينادي على خشف يبيعه يدور به على القصور فلما سمع الفضل ذكر
الخشف غشي عليه وصار كانه ميت فصبوا الماء على وجهه وعمر واطرافه
ساعة حتى افاق فقالوا له ما قصتك قال سمعت ذكر خشف يعني جارية
كان يهواها وهي سروري في الدنيا فظننت ان خبرها رفع الى الرشيد
وانه لها عرض بسوء فذهبت نفسي فقيل انما هو انسان يبيع خشفا
فلم يطمئن الى ذلك حتى دعا السجان فسال فدعا الرجل حتى دخل
وراى الخشف معه وسكنت نفسه ثم قال لسعيد اي شيء يشبه حديثي
هذا من اخبار الناس وايامهم قال سعيد قال مجنون بني عامر حيث يقول
وداع دعا اذ نحن بالخيف من منى • فهيج احزان الفواد وما يدري

دعى باسم ليلى غيرها فكانما • اطار بليلى طايرا كان في صدري
فقال احسنت والله واجدت هذا والله يشبه ما نحن فيه فخذ بالله
هذا الدراج فقال سعيد والله لا اخذته على هذه الحالة فقال
والله لتاخذنه فان وقع الرضا كان عندنا مثله كثيرا وان لم يكن الا
ما نحن فيه فانت احق بذلك فليس هذا مما يتغير به حال فقلت له
جعلت فداك شيء من رابع امير المؤمنين ولا اشك ان السجان يمنعني
من اخراجه فقال السجان قال فبعث الى السجان فقال له اني قد وهبته
لفلان فلا تمنعه من اخراجه فقال السجان انا لا امنعه ولكن اكتب الى
مسرور الخادم فاعلمه قال فكتب اليه فكثر تعجبه منه واعلم الرشيد
بما فعل فاطرق الرشيد مليا فقال ما وهبته له وانا اعترض عليه
في شيء يفعله به ليفعل به ما اراد فلما قام سعيد ليخرج من عند الفضل
قال له هيهنا شيء قال وما هو قال انه سيعرض لك ويذهب بك الى
الرشيد ويسالك ما السبب فيقول لك باي شيء وهب لك الدراج
فان انت ذكرت له خشفا اهلكتني قال له سعيد فما اصنع قال الفضل

قل تحدثنا ببعض اخبارك وملحك فاذا سالك فقل حدثته بكيت و
كيت فوهبه لي فقال سعيد والله لا ادري ما احدثك قال لا بد من
ذلك فتفكر في يكون علامة بيننا واذا سالك حدثته به قال
سعيد اخبرك انه كان لي دار ولها باب صغير في زقاق سوى بابها المعروف
الذي في الشارع وكان لا يدخل الي من ذلك الباب الصغير الا المرد
فقط فاتى الخادم الموكل بذلك الباب يوما فقال لي فتى لم يحتشم ان
عليك من هذا الباب الصغير فقلت له صر الى الباب الكبير فخرج اليه
فانصرف وقال له قد قلت له فابى وزعم انه لا يدخل الا من هذا الباب
فان رسمه كذلك فقمت فاطلعت من شق الباب فكتبت اليه شعر
قل لمن دام بجهل • مدخل الصبي العزيز • بعد ما علوا في خديه
مخلاه الشعر • انفلت وادخل اذا شئت • من الباب الكبير فرجع
فاستاذن من الباب الكبير ودخل فقام الفضل فكتب الابيات على
الحايط وقال امض في حفظ الله فلما خرج سعيد اعترض له فذهب
به الى الرشيد قال سعيد بن وهب فلما دخلت عليه صار وابى الى

مجلس كان بيني وبينه سجف فسلمت فرد السلام ثم قال يا سعيد بم
حدثت الفضل حتى وهب لك الدراج فقلت ان راى امير المؤمنين
ان يعفني فانه شيء كان في ايام الحداثة والجهالة قال لا بد منه قلت
يا امير المؤمنين انت امام ولا يجوز ان احدثك عن مثل هذا عن غير
امان فانا امن حتى احدثك قال فحدث وانت امن قال فحدثته الحديث
وانشدته الشعر فضحك وقال يا غلام اعط سعيدا ثلثين الف درهم
ثم قال يا سعيد انس القوم بحديثك واسمه كلثوم
بن عمرو وهو من بني تغلب من ولد عمرو بن كلثوم التغلبي ذكر ابن المعتز
في طبقاته قال حدثني عمي قال حدثني ابو الهذيل قال دخل العتابي على
المامون فكلمه بكلام احسن فيه واوجز فلت وما ذلك الكلام يا ابا
هذيل فان كلاما انت تستحسنه لحسن قال له المامون يا عتابي تكلم
فقال يا امير المؤمنين الايناس قبل الانس ان المرء لا يحمد في اول
امره على صوابه ولا يذم على خطائه لانه بين خالين من كلام قد سواه او
حصر يعناه ولكن تبسط للموانسة وتحث المنافشة فاعجب المامون

بكلامه وقال ايضا حدثني بن ابرهيم ابن عمرو الاسدي الموصلي عن ابي
جابر الكاتب قال كتب العتابي الى ابي يوسف القاضي اما بعد فحفظ الله الذي
انعم عليك بتلاوة كتابه واحد وان يكون لسانك عدة للفتنة وعلمك
رداء للمعتدين فان ائمة الجوار انما يكيدون الصالحين باستصحاب
اهل العلم وحدثني ورقاء بن محمد العجلي قال حدثني ابو صاعد قال لكان
العتابي مجيدا مقتدرا على الشعر عذب الكلام وكلام وكاتبا جيد الرسائل
حاذقا وقل ما يجتمع هذا الاحد ولما استخصه المامون اليه ودخل عليه
قال له المامون بلغني وفادتك فسرني فقال يا امير المؤمنين لو قسمت هذه
الكلمة على اهل الارض لوسعتهم وذلك انه لا دين الا بك ولا دنيا الا
معك فسر المامون بكلامه وقال له سلني قال يا امير المؤمنين يدك بالعطية
اسرع من لساني بالمسئلة وحدثني جعفر ابن المالكي قال ما سمعت كلاما
قط لاحد من المتكلمين احسن من كلام العتابي وما وجدت كاتبا يقلد
الشعر مع الكتابة الا وجدته ضعيف الشعر غيره فانه كان فحل الشعر جيدا
الكلام ومما يستحسن له من شعره قوله • رددت اليك بدلهي املي • وثني اليك

عنانه شكري • وجعلت عتبك عتب موعظة • ورجاء عفوك منتهى
عذري • ومما يستحسن له ايضا قوله • بخبت دار العامرية الها تكلفه
عهد الصبا والكواعب • منازل لم تنظر بها العين نظرة • فتقلع الا
عن دموع سواكب • ولا وصل الا ان تعاج مطية • على دارس الاعلام عاف
الملاعب
الخزاعي كان دعبل يخرج الى خراسان والمامون
بها والرضا عليه السلام معه هناك فيمدحهما فيحرلان له العطية وكان
يجتاز بقم فيقيم عند شيعتها فيقسطون له في كل سنة خمسين الف درهم
وكان بقم انسان يتعاطى الشعر يقول شيئا ضعيفا يضحك وانشد دعبل
شيئا من شعره فقال له امسك فان استماع هذا انضداء منه السمع فبلغ
الرجل ذلك فصار اليه وقال له انت الذي ردلت شعري قد قلت فيك
ابياتا فقال له هات فقال • في است دعبل بالابل • لبس تشكى القائل
لبس يشفه الا • ايرٌ بغل بكامل • قال فسقط في يده والله يسرق شعر
هذا الخفة على السن العامة والصبيان وقال اعطيك شيئا وتكتم
هذه الابيات ولا ترويها قال وما اريد غير ذلك فكان خفيف الحال

فقال اعطوه مائة درهم فقال والله لا اخذت الا الفا فقبضه و
خرج فقلنا ما صنعت هذا يدفع اليك من درهم الى درهمين وكان
يرضيه عنك خمسة دراهم فقال دعوني من هذا والله لو احتكم
على الخمسين الف الذي قسم لي بقم لدفعتها اليه ثم خرج دعبل وشاع
ذلك في البلاد بعد ذلك فهتف به الغوغاء والسفل والعبيد واحتاج
ان نزع البلد بعد ذلك ولا يدخل ومما يستملح له قوله • باسلم ذات
الوضح العذاب • وديه المعصم والخضاب • والكفل الرجراج في الخفا
والفاحم الاسود كالغراب • بحق تلك القبل الاطياب • بعد التجني
منك والعتاب وايضا قوله • وبدا صبغى في الظلام على القرى
اشراق نادى او نباح كلابي • حتى اذا واجهته ولقيته • حييته ببصابص
الاذناب • فتكاد من عرفان ما قد عودت • من ذا ان يفصح بالرحبا
بن سيار النظام قال عمرو بن بحر الجاحظ اضرف الينا
ابرهيم بن النظام السيار يوما وهو متعجب فقلنا له ما القصة قال سائلني
غلام من الصابئين فزاد على زيادة فقطعني فيها افتح فطع فالى ما العلة

في تحريم الخمر قلنا انها للعقل قال فينبغي ان يكون النوم حراما
فانه يزيل العقل قلت ان النوم هو قوت البدن فقال لي فحرم منه ما
فضل من القوت فقطعني وقال الجاحظ انشد ابرهيم النظام ابا الهذيل
ابياتا فيها هذا البيت شعر رق فلو بزت سرابيله علقه الجو من
اللطف • فقال الهذيل يا ابا اسحق لمن هذا البيت قال لي فقال يجب
على هذا القياس ان ينال هذا بايسر خاطر وقال ابن الكوفي كان
مذهب ابرهيم النظام في اول امره الشعر ومذهب ابي نواس الكلام
فترك ابرهيم الشعر وانتقل الى الكلام وترك ابو نواس الكلام وانتقل
الى الشعر ومما يستحسن من شعر النظام قوله • الا يا خير من رات العيون
نظيرك لا يحس ولا يكون • وفضلك لا يحد ولا يجزى • ولا تحوي
حيازته الظنون • خلقت بلا مساكلة لشيء • وانت الفوق والثقلان
دون • كان الملك لم يك قبل شيئا • الى ان قام بالملك الامين
وهذا ابرهيم هو القائل • ما زلت اخذ روح الدن في لطف • و
استبيح دما من غير مذبوح • حتى انثنيت ولي روحان في جسدي

والزق مطرح جسم بلا روح البزيدي ومما يستحسن له قوله مرضت
فامرضت بشكواك قلبي • وكنت انام فاستعصى مناعي • ولو كان المريض
يزيد حسنا • كما تزدادان على السقام • لما عبد المريض اذا وعدت
له الشكوى من النعم العظام • وقال وقد انصرف من مكة سالما
يا فرحة انصرفنا او يا فرحة انصرفنا اوجه الابل نحو الاحبة بالاناخ
والعجل • تخبهن بهما بر مبين من داب • لكن للشوق حثا ليس للابل •
وله في الاصمعي يهجوه • رايت قريبا ابن الاصمعي • كثير افواضحه شامله •
اذا قام يعثر في شمله • وتقشاد ماذن ما ناله وما انت هل انت الا امرؤ اذا
صح اصلك من باهله • وله في غزل له وكان لا يرى ثقة فيه جبيبي لا يزور ولا
يزار • وقلبي عن مواصلتي نفار • وعيني لا يجف لها دموع • معاقبة كما
غزار • على وجه لطيف به صفاتي • فنعرف في المحاسن او نحار • كان الخمر
تعذواو جنبته • وحسبك ما تزين العقار • كليل الطرف تحوجه
اذا ما • تحسر فوق وجنته احمرار واسمه عبد الملك
بن عبد الرحيم قال ابو مالك الانصاري قال حدثني ابو الاسود الشامي

قال

قال كان الحاربي شاعرا مفلقا مفوها مقتدرا عاونطو وكان لا
يشبه شعره شعر المحدثين المخضرمين • وكان نمطه نمط الاعراب
ولما قال قصيدته المعروفة العجيبة انقادت له الشعراء واذعنوا وهو
احد من ينح شعره بماء الذهب والقصيدة هي هذه • هاما دي
يا طالب سماع • مختضرة بين محالي الدلاع • احمي حمى من غاب عن مدجج
ويحمد الشاهد ايقاعي • لا هلع في الحرب هلاع اذا رنق فيها كل هلوع
قد باضت الحرب على هامتي • وصممني اذا انا واعي • واستودعيني
مقلتي ارق • لا يضع الجنب لتهجاع • مستحصد المرة ذو همة • خراك
اقوام ونفاع • لا توجد العزة منه وان • هيج به هيج بمنصاع • اشو
ينضو الدرع عن منكب • مثل سنان الرمح فعقاع • كما ترى افطح
ذا رقطة • تنجاب عنه هوة القاع • فاجتمعت الشعراء والادباء على
ان هذه الابيات ليس من نمط عصره وان احدا لا يطمع في مثلها
ولعمري انه لكلام مع فصاحته وقوته يقدر من سمعه انه يستطيع بمثله
فاذا رامه وجده ابعد من الثريا بن بشر العدواني كانت

بين احمد بن يوسف الكاتب وبين محمد بن بشر مودة فكتب اليه
يوما يستزيره يتمتعا فاجابه ابن بشير • احي على شرط فان كنت فاعلا
والا فاني راجع لا اناظره • يسرح الى البرذون في وقت دلجتي و
انت به لجاني • مع الصبح خابر فاقضي عليه حاجتي ثم ابتغى اليك
وحمام اذا جئت حاضر • يقصر عن شعري وتحيف شاربي • ومن بعد
حمام معد وحامر • ودستيجه مملوة بختامها • نزودنيها طايعا
لا اناسر • فكتب اليه احمد بن يوسف مجيبا له • تشرط لما جاء حتى كانه
معن مجيئا وغلام مواجر • واقسم لولا حرمة هي بيننا • لفقد بتا
سواه ويا سر ومما يستحسن له قوله وصاحب السوء كالداء العياء
اذا • ما ارفض في الجسد يجري من هنا وهنا • يبري ويحرم من عود
صاحبه يري عنده من صالح دفنا فان يعش فاكي منه بمغرله او
مات هذا فلا تشهد له حزنا حبيب بن اوس الطائي كان
ابو تمام كثير الشعر جدا واكثره جيد يقال له سمائه قصيدة وثمانمائة
مقطوعة والردي الذي له انما هو شيء يستغلق لفظه فقط فاما يكون

شعره

في شعره شيء يخلو من المعاني اللطيفة والمحاسن والبديع الكثير فلا
وقد انصف البحتري لا يكاد يغالط لفظه انما الفاظه كالعسل
حلاوة فلما ان يشق غبار الطائي في الحذق والمعاني والمحاسن
فهيهات بل يغرق في بحره على ان للبحتري المعاني العزيزة ولكن
اكثرها ماخوذة من ابي تمام ومسروق من شعره وابو تمام هو الذي
يقول يا لابسا ثوب الملاحة ابله • فلانت اولى لابسيه
بلبسه • لم يعطك الله الذي اعطاكه • حتى استخف بجده وبشمه
رشا اذا ما كان يطلق طرفه • في فتكه امر الحياء بحبسه • وانا الذي
اعطيته غض الهوى • وضممته فاخذت عنده انسه • وغرسته
فلئن جنيت ثماره • ما كنت اول مجتني من غرسه مولاك يا مولاي صنا
لوعة • في يوم صباب في امسه • دنف يجود بنفسه حتى لقد • امسى
ضعيفا ان يجود بنفسه • ومن القايل محمد بن حميد الحاقة
هريق ماء المعالي مذ هريق دمه • بتنهت لبني نبهان يوم ثوى • بد
الزمان فعاشت فيهم وهد اينه بحاد السيف مختبيا • كالبدر لما

جالعن وجهه ظلمه فى روضة قد كسى اطرافها ازهر ايقنت عند
انبثاسى لهانعم فهلت فى المدمع من حزن ومن فرح فى النوم قد
اخضل الخدين منسجم الم تمت ياشوق النفس مدذمن فهال لى يمت
من لم يمت كرمه وممايستملح شعره دالية فى المامون التى اولها كشف
الغطاء فاوفدى اوفاحمدى وهى اشهر من ان تذكر دخل ابو
عميثل على طاهر بن الحسين وقد جلس للناس فقبل يده فقال له
طاهر ما اخشن شاربك يا ابا العميثل فقال ايها الامير ان شوك القنفذ
لا يضر برثن الاسد فضحك الطاهر وقال هذه الكلمة احب الى
من قصيدتك فاعطاه الف درهم على قصيدته وثلثة الاف على كلمته
ومحمد ابن انس كان ابو العميثل احد شعراء طاهر وكان يقدمه ويوثره
وانه وجد عليه فى شى فجفاه وتركه فقال سائرك هذا الباب ما
دام اذنه على ما ارى حتى يلين قليلا اذا لم اجد يوما الى الاذن سبيلا
وجدت الى ترك المجى سبيلا فرجع له طاهر ولم يزل اليه محسنا ما عاش
ومما يستحسن من شعر ابى العميثل قوله فى الفضل والحسن يذكرهما معا

كان اشكال الوجه الحزم بينهما ٭ ظل ثالثه عليه الشمس و
القمر ٭ قال مصنف هذا الكتاب عبد على الشهير بابن بحمه ومما قلته
مقطعاتى المسماه بحلى الافاضل فى الصرف ٭ ما المال بدون الخيل
له ٭ ايد يشتد به احد ٭ وذلا تال هاذا قولهم ٭ فلس فرس كيف عضد
فى النحو ان كنت لصبحت فى نحو النهى علما ٭ لكننى اليوم من عيشى ارى
صفتى ٭ ممنوع صرف لفقد الخفض فيه اذى ٭ لعلتين هما عدلى
ومعرفتى ٭ فى النحو هجاو ٭ وخادم للملوك صحبته ٭ نكبهم بالملك
تلويثا ٭ يجمع بين الرؤس ممتثلا ٭ فبادنه تارة وتخنيثا ٭ لم ينصرف
عن جوار قربهم ٭ لان فيه جميعا وتانيثا فى النحو اصرف درهم فى الخبر
وكن عالما ان ليس فى ذا سرف ٭ ثم اياك وان تجمعه فهو عند الجمع لا ينصرف
فى النحو رفعت على الورى ونصبت حقا ٭ ولم اخفض لانى رب فضل
كان الدهر نحوى فراعى ٭ بذا الاعراب معرفتى وعدلى منطقى ٭ ومنع
عن المعروف اضحى ٭ من الامكان خبرة كل عارف ٭ يفيد ضرورة الطرفين
للوالى ٭ ويسلبها عن الطرف المخالف ٭ فلكى لا يعدل الخط الكمال

فان يرد ٭ هذا بدا نقص بذا وبوار ٭ فكانما الانسان افق مائل
والخط ليل والكمال نهار ٭ حكمى كم قد شهدت الحرب مستلئما ٭ سابغة
تضمن وقع الحمام ٭ كالفلك الاطلس فى ذاته لا يقبل الخرق ولا الالتيام
حكمى قلت هل يقسم لى جوهر يغر اشتهيه ٭ قال ثغرى الجوهر الفرد ٭
ولا قسم فيه اصولى نقول اصلا انا رجيه ٭ وظاهر انك لا تصلى
فهذه مسئلة عندنا ٭ معارض ظاهرها الاصلا ٭ اصولى
وجهك لما قد غدا ظاهرا ٭ مخبر عن اصلك الطاهر ٭ حققت من هذا
الذى بان لى ٭ تطابق الاصل مع الظاهر نحوى سر ما استطعت
ولا تقم تنظرها ٭ نظرت به شم الورى وكمالها ٭ فالقطب لم يعبا به لركوده
والسبع سرن فلو خطب نظر لها نحوى قيل فلان عزلوه فما ظنك
قلت الامر مقلوب الشاهد الصدق لما قلته فهلم الفعول منصوب
فى الرياضى قلت لم كثر قلبى وبدى ٭ عندك ما قابلتها بنا قلة فاجبر
وقابل منعما فقال اما ٭ قرات علم الجبر والمقابلة ٭ فى الحديث بحبك
اخاد الهموم تواثرت ٭ على قدمى مستفيض لها الفهم ٭ يسلسل ذى خده

مراسيله التى ٭ بعنعنها الشوق الذى صحيح الخبر ٭ حكمى اثبت بالوصل
الرفاد لناظرى ٭ وشفعت ذلك له بهجر زايد ٭ فنفيته والنفى والاثبات
لا ٭ يتواردان على محل واحد ٭ حكمى فى معنى السابق ٭ جمعت فى طرف
المحب الكرى ٭ والسهد فى وصلك والبين ٭ ولهن رضاه انو فطنة لانه
جمع بين نقيضين ٭ فى النحو لاموتى البخلاء لما ابصروا ٭ الباسى الجذم
لبس ولا نهاه ٭ فاجبتهم انا سيبويه فكيف لا ٭ اعطى النوابع حكم متبوعاتها
صرفى نحوى لا ترج تعريفا بتحقيق مغلول ٭ وفعليل وفعلال ٭
واسع بكسب المال تلق المنى ٭ فالة التعريف فى المال فى النحو ان خفض
الفاضل فى عصره ٭ ولم يجز قدر ذوى الصفة فالدهر ما طالع نحو
اولا ٭ يدرى بشرط العدل والمعرفة فى النحو خفضت راس من بنى
وضام للشاكل ٭ وحقر الرفع بل النصب ٭ على العوامل حسبانا
نحوى ٭ لا ترج تعريفا الورى بضاعة التصيف ٭ والتحدير والتضعيف
واجهد بجمع المال تضح معرفا ٭ فالمال فيه اله التعريف ٭ تضمينها
نحوى بوزن الدوبيت ٭ قد شيت ابو النجم حيا منسكبا فى الجود

مدسان الى النخل صباه فاليوم يقول كل من شاهده ه هذا ابرا
اطيب منه رطباه كذلك ه فذكان نفي حدحي عجباه في الجود
ومذشاب الى النخل صباه فاليوم يقول كل من شاهده ه هذا ابرا
اطيب منه رطباه في علم المعاني ه وحواء العيون اذا تجلت لجيش الهم
اذن بالشتاه اذا التفت افادني نشاطاه وذلك في جر حسن الالتفات
نحوي بوزن الدويبت ان قلت كطرف غزار النصل ه تشبيه مجاله
ومثال جعلي ه كالحرف متى اردت منه المعنى ه لا ينفعه تشبيهه بالفعل
نحوي ه ان كنت ترغب ان تعيش بعزه ه مبتسر الاحوال في الزمن العسر
فكن اسم فعل لا يؤثر عامل ه فيه والا فالضمير فالمستتر ه نحوي
بلام عذاره جر الفواد اليه عن قسره فلا تعجب لذا ابداه فاصل اللام
للجر حكمي دهت على مثلي دليلاه بالصدع والعارض المرمل
فلم يقم فيهما دليل ه فدار هذا وذا تسلسل ه لغز نحوي ه قل لنا اي
صيغة ليس فيها ه من اصول الحروف الا الفاء ه وهي مع ذا حروفها
اربع ليس لها مريه ولا افتراء ه واذا ما اردت زودت مثليها عليها

واللفظ فيها سواء ه ليس فيها من النواصب شئ ه لا ولا جازم فما ذا
البناء ه نحوي اذا قلت اني ذو نحوه ه واثارها فقط لم نظهر فهي
اي نحو اني صدق اذا ه وذو لا يضاف الى مضمر ه نحوي ه قلت انحصر
اني عارف ه بما لك المظهر بل اعرف ه فصف لنا ما انت الضمير ته ه قال
لي المضمر لا يوصف منطقي صدق كلامي ان نطقت بوصف ما ه
فاسيت بعدك من اسى وتحرق ه ودع الكلام على تكيف ادمعي ه بدم
الحشا فالبحث بحث منطقي حكمي مذ ابصرتني نضا انقابا ه عن لسنا
الحد وبي مانع في حكمته شفاء وجد ه تجريد حواشي المطالع ه منطقي
لو كنت في المنطق قسا لم تنل ه بلا وسيلة مناك فاعرف ه وفي كما لانك لو
قامت لك ه الحجة لا بد من المعرف نحوي ه اصبح واو الصدغ في خده
محيرا في شانه وصفه ه يعمل في القطع بلا موجب ه والاصل ان الواو ه
للعطف نحوي قلت له عطفا على مدنف ه اودعه هجرك في رمسه
انك له نفس فما ينبغي ه ان ينثني غصنك عن انسه ه فقال لا عطف له عندنا
لا يعطف الشئ على نفسه نحوي حصل الحال يا فتى ه من ذكاء ومعرفه

واسل تنكير حاسده ه صاحب الحال معرفه ه صرفي اذن الشفيق
على الصديق وان عدا ه في الحلق ليس له نظير يعلم ه فالاشفاق اذا
تحقق عندنا ه ابدا على عدم النظر مقدم ه منطقي ه ان رمت نسلا
فتزوج عادة ه اصغر سنا منك في النعم ه فاول الاشكال لا ينتج ه
ان لم يدخل الاصغر تحت الاكبر ه نحوي ه قالوا فلان خلله محمودة ه
من غير تمييز له تغريره فلجبتهم ماذاك بدع في الورى ه الحال ليس
بشرطها التمييز ه عروضي ه قلت لمن قد جفا فاضحى جسمي من هجره
عليلا ه قصرت مني طويل جسر ه والقصر لا يلحق الطويلا ه في الرمل
اني لا اعتقد اجتماعا منك لو لم بان منك الصد والاعراض ه لولم
يقدر ذاك لم يمتزج ه في صحن خدك حمرة وبياض ه موسيقي قلت
لشادي شدي وبغمنه شوب عن جمرة وعن ساقي ه عندك للعاشقين منفعة
فقال عندي نوى لعشاق ه هندسي ه وفتاه قد اقبلت تتهادى
بين حور كواعب كالشموس ه قلت للهندسي لما بدت ه مثل هذا يكون
شكل العروس منطقي ه اوجبت للقلب الجوى وسلبته ه صبرا يلغ

سورة الالهاب ه فنتجي اشكال السرور سوالبا ه لقضية السلب
والايجاب ه نحوي وذي سفه اطلع الغي حتى ه اشاع له الخنا ذما
وفعلا ه تنقل في ضروب النقص دهرا ه الى ان صار حرفا فاستقلا
حكمي عش واحدا في الوجود فردا ه في يقظة العمر والهجود ولا تمل
مطلقا الثان ه فمذهبي وحدة الوجود ه نحوي لا تنسبن فعلى
التنكر لنقيه ه غلطا فتحفظ بهجر مقال ه ان كنت تخونحوا رباب العلى
فامنع دخول الخفض في الافعال ه صرفي انقاص شان المرء من مجده
عار فكيف يسوق ان يتجسر ه يترقي الى المخدوم نقص على امره و
القلب في الموزون قلب في الزمانه ه صرفي لا يكره المولى زيادة عبده
فهي التي تقضي رفعة شانه ه وليعتبر باللفظ اعظم عبرة ه ما زاد
فيه زاد في ميزانه ه صرفي ه سم ابنك اسم فتى شريف عله ه يوليه
خالقه بذلك شانا ه لولم يتم الصرف فاهله ه وابيك ما نصبوا
له ميزانا ه منطقي ه سكون ضنا جسمي اليه وشاهدي ه على ما ادعيت
الشهد والقلق الجم ه قصد فتي في غير حاكم ه بوصلي والتصديق

عند هو الحكم • حكمة • لا نفع لنشيده الى الصديق • ولا نرى فيك
دفع عني • فانت في خارج للمعالى • ماهية لا بشرط شئ • منطقى
تجى بزور القول ثم ترومنى • عليه وهذا مطلب غير معقول • وترجو
احتمالى ما وضعت على من • حديثك والموضوع ليس بمجهول
حسابى • واذا جالس الكريم لئيما • لم يفد غير نقصه من افاده • مثل
ضرب الصحيح في الكسر • لا يثمر الا انفصا بغير زيادة • منطقى • ان
شئت تمتاز عن ابناء جنسك كن • عنهم بعيدا وذا قول اجوده •
والفصل منهم هو الاولى لقولهم • لا بد للجنس من فصل يميزه • نحوى
لم افت من ادبى ومن نسبى • مرتفعا في ذرى منحط • مقدما متاخرا
ابدا كالشرط معترضا على الشرط • فلكى • يجرى الوضيع اذا توسط
ما • بين الرفيعين الاذى لهما • فذكر الشمس منخسف • لدخول ظل
الارض بينهما • اصولى • احتك حبا خالصا الا انوطه • مناط ذى
العلات من صفته للطف • لعلى بتصريح الاصولى بالذى • تحضر
من تعليق حكم على وصف • منطقى لم يفش اسرار المحبة منطقى •

لكن اقام لها الدليل نحولى • فكانه جنس وفصل او صلاه • غيرى
بمعلومى الى مجهولى • فانسلب الكل منك عنهم • فانك لا شئ فى
الحقيقة • صحبت اهل الكمال دهرا • ولست من اهل ذى الطريقة
منطقى فى المجون • لوط بقتنى سلمى • كما يشاء الغرام • لكان منها
ومنى • تضمن والتزام • حكمة • قد كنت احسب ان قلبك يرعوى
لى ان رايت عينا لى عينى تقطر • لكن رايت الحب يلزمه الجفا • ذاتا
وما بالذات لا يتغير • اصولى • زاد عليها فرعها فاعتدت قطا
عند المشى بالرجل • فقام برهانا المن جوزوا • زيادة الفرع على الاصل
فقهى • املتنى عن مهجتى عوضا • بالوصل ثم لهوت عن غرضى •
وهجرتنى والشرع يمنع من • جمع المعوض عنه والعوض • فقهى
خذ واتبدى غزلا اودعته • عيونى مهجة لا استهان • ففرطتى وديته
دلالا • وذو التفريط يلزمه الضمان • فقهى • صفعت يمينك
من يعصيك • بابكار فضلى ولم يشعر • وما فى يمينى عليه خطا لان
اليمين على المنكر • حكمة • وقد يلجى الدهر اللئام الى العلى • ويلجى

اهل الكرمات الى الذل • كما يصعد الرمى الحجارة فى الهوى • ويحدر
قسر العايق النار • فلكى • توسط فذلك خير الامور • ولا تك ما عشت
بالطامع • الم تنظر الشمس كيف اكتفت • من السبع بالفلك الرابع • نحوى
وفيه استخدام • يا عربا قد نزلوا باللوى • قلب المعنى والمغنى فى يديه
وقف على ساكن منكم • ولا يجوز الوقف الا عليه • عروضى فى المجون
يقول له الاولى جهلوا امكانى • سحروا فرماذا القول • فقلت لهم كشانكم
وشانى • مفاعيلن مفاعيلن فعول • اقتباس • لو ترانى الورى بفعل
انصافى سيرى للمجد • سيراحثيثا علوا كيف يحسد السابق اللاحق
والاول القديم الحديثا • غير ان الحساد فى كل معنى لا يكادون
يفقهون حديثا • اقتباس كفانى • يا سادة كلما جفونى • فررت
من هجرهم اليهم • افرح ان نال رضاكم • وكل حزب بما لديهم • حكمة
اولوا الهزل لا يرجون للمجد فانتقد • لجدك والهزل الشريف المنحا • فما
ادخل الابريق فى الحرب مرة • وقد يدخل الصمصام فى الربة الخلا •
حكمة للحامدين يد على جليلة • فيما اشاعوه على من الكذب • ان

زاد فضلا ان اصبت بلعهم • مثل الجواد بن يدجر بالرضرب • تضمين •
يقول لى عاذلى لما راه ولى • قلبى مرق الايمان تمرنيا • هذا الذى تركك
الاوهام حايرة • وصير العالم النحرير زنديقا • ومنها ركبنا كل معصية و
هول • ونرجو فضل رب خيف عدله • فعاملنا بلطفك يا الهى ولا تفعل بنا
ما نحن اهله • ومنها لست من يليق بالدهر ان يظمه • سل اهل هذا الزمان
يلومنى ما الليس فى وسعه • من كل معنى فاينه قد بدا انى • يكرم المرء او يهان انما
ما • علقت حبيبة يد الامتحان • ومنها لما عدت مقل الجلوس عليه • للشمع
شاخصة وذاك معين ابد التجلد واحرق نفسه • يا ويل من شخصت اليه
الاعين • ومنها للشمع معنى لطيف لو تامله • كل الورى عن طلاب الفضل
ما نكبوا • يفنى الدجا سهرا كى يستضاء به • والنار تضرم فيه وهو منتصب
ومنها وفيه استخدام • فلك اذ مدت عينه • وليس فوقى سفها او هو سابك
نضار المدا او لها • قال دواء العين الا بمس • ومنها ان رئيس القوم من
يعرى • ويلبس الاتباع منه الشباب • يكسو فروع الدوح اوراقه واصله
ملتحف بالتراب • ومنها عليك بترك الاحتمال تقسيه • ولا تجرى عمر

عليك ولا زم • وإياك إياك السكو على اذى • فلولا اضطراب البحر ما خشى
البحر • ومنها ان دمت نيل الغر فاقس ولا تلن • في الدهر لو ان كبك النيرانا
فالاذن عضو واحد ما قد قسى • منها علا وانحط ما قد لانا • ومنها خذ
النساء رجاء النسل وبن على • الصبر الجميل السوء من طبايعها • لا بد للدار
من فرع يؤيدها • لا خير في الكف الا من اصابعها • ومنها تثبتن الاباء بعد
مماتها • في سيرة الابناء ما بين الورى • كثبت الاشجار في ثمراتها • واصولها
مدفونة تحت الثرى • فضل المهندس للشكل المربع للقوايم الاربع التي
اشتهرا • والخيل اولى به منه لانها قوائما اربعا تنكب القصد • ومنها
تجرد من الدنيا تنل كل غبطة • فان الفتى لو راح بالهم مكمدا • اذا دخل
الحمام غنى لانه • تعرى من الدنيا به وتجردا • ومنها في وزن الدوبيت • لا
ترغب في الخطام ان كنت تصبر • فالفقر لحامله مبدا ومصير والشاهد فيه
ان من نال غنى • يهوى اذا قلت له انت فقير • ومنها قالوا التخير بين هند
وابنها • فاجذب ما في الاثنين خيار • وتركت لفظ الكلبين لانه • ما
لم يكن عار وثم عار • ومنها يحضى الرقيب من الحبيب بوصله • والهجر

ضر

وجهك

منالنا يهدوا وينهك • هذا قضاء الدهر في احكامه • السحب تبكي و
البوارق تضحك • ومنها يغلو الذي ربح ظن الناس عائنه • ويرخص
الحجر النفاع لو حرصا • كالسم والماء ذا فيه الممات وذا فيه الحيوة غلا هذا
وذا رخصا • ومنها وجهه من خدك والخال والوجنة قد ضم الوانا
تلوح فيه سمة الفتان • سرح فيه الطرف انسانا • ليس له في نظر
مشبه • يوما سوى مصحف عثمانا • ومنها في المرثية • لا يوحش الله
اهل الفضل منكم فكم • ملئت ايا ديك بالنعما اياديها • تركتنا نصحب الدنيا
على وجل • كاننا غنم قد غاب راعيها • كلمتي التي عارضت بها الرئيس ابن سينا
لا ابتداء الا له انتهاء • جل من كل شانه ابتداء • قال للكون كن فكان كما قال
وحلت محلها الاشياء • متساو صدوره ما كان عنه • فكصبر ودة التراب
الماء • وكخلق البحار خلق الوادي • وكلون النيران كان الهواء • ايا من حبس
نبض ذا الدهر حتى استويا فيه باسه والرجا اوضحت له منه التجارب ما
كان • على من استوى فيه خفاء • يستقر السفيه جهلا بدنياه • ويلهو
عما اباح القضاء • نحن اهداف نبل الفتى من • الاجرام في دهرنا فاين النجاه

ونجوم الدجا علينا عيون • ابد الدهر شانها الايماء • امحل الله تربة
انبتتنا • اذ سقاها بزعمنا الاباء • بسط ذا العلم الا يبرى لا يسلم • من ان
يروعه الانطواء • بين ما يرتدي النهار برد • خرقته عن منسه الظلماء •
وقصارى الفساد والكون • ان ينفد قسرا صباحه والمساء • بدو
هكذا وذا منتهاه • وعلى الامس يستقر البناء • واذا الابتداء كان كذا فالحق
ان يقتدى به الانتهاء • فكما بين خلق موسى وفرعون • وجبرئيل والفراش
استواء • فكذا موت ابن نوح ونوح • وسليمان والذباب سواء • جل من
لا اناه في ذا نشاط • لا ولا ناله بذاك عياء • ارض صور العباد تساوى
ان لا عنده الدجا والضياء • ما اعجب الرئيس الحر اذ قال بها ذا اتم الانبيا
فبقاء الورى سواهم فناء • وفناء يظن فيهم بقاء • ومما قلته قصيدتي
المقصورة التي اولها • لا تهب العمر لغير التقى • فضرب ايدي الصبر وجه الهوى
ولا تسوف ابدا توبة • ولا يغرنك عصر الصبا • ولا تكن مستمسكا بالبقا
فالعمر برق اذا ضاء انقضى • يخطي الردا الشيخ ويأتي على الكهل • ولا ياتي
لقاء الفتى • كم امل اخطاه تاميله • وابن منه ردى ما بغى • وطالب فات

مطلوبه • فلم ينله قبل وقع الردى • يكدح ذو الحرص ولا ياتلى • كانه
حال في صرف القضاء • ومنها قلت • ما ثروة الدنيا بتسالها • يتخالف
ما يتلف من الورى • لا يبلغ المرء بها حالة • تقضي بها النفس بنيل المنى
وكلما نلت بها رتبة • طلبت ما فوق ولا منتهى • ومنها قلت • وعامل الناس
باقدارهم • ما احمض الرجل قرين السوى • والناس كالروض به نافع • وفيه
ما يحدث منه النوى • ما جاهل قدمه دهره • يسلك سمط الحاذق
المنتشئ • لا يوزن الطحلب بالدر لو • غيض ذا الدهر وهذا طفى • ومنها
اقول • ان تلفك الغربة ذا حاجة • فلا تكن في ذاك شيئا الفى • وليس حالد
النمر شرط على • من يدعي سبق اسود الشرى • ومنها اقول • فالحر ابعد حر
عنه انتهى • والعبد لا ينهاه قرع العصى • لا ينجز الاحرار ما او عدوا وينجز
الوعد حث الوحى • لا يقتضوا املهم وعدهم • للعيس لا للاتن جذب البرى
ومنها اقول • ما خسرت صفقة من همه • ان يشتري الحمد بذل اللهى
وثق ولا تيأس من غرة • فكم اثار الدهر غضا ذوى • رب نجوا جاء من نكبة
والنجم يمتد اذا ما هوى • ومنها في وصف الحصان • لا يبعد البصر عن طرفه

الصفحة

يركض فجاءه دار العمى يعجز الراى لتمزيقه كل مدى حكم خلق المدى
ومنها في وصف السيف • وابيض السيف معشوقتها • كانه بعض حسان الدمى
اسيل خد بريق ماوه • فرند فيه عذار بدا • ما التمت شفرتيه هامة • الا
نوى في شفينه الثرى • ومنها في وصف القوس • وعيطل قد خضبت صفرة
كانها صب باه الضنا • نان ازفار فيها اسهما • انه معمود دهته النوى •
ومنها قلت لا اشتكى دهرى ان مر لى يوما فكم من مر لى قد حلا • وهو
وان اظمانى تارة • فطالما انقطع على الصدى • وان ترى لحن جفوة • فانه
يعلم انى الفتى وفيها اقول كم حكمة ابرزها خاطرى لبعضها الناس
تحلى الحجى • بفرط العقل لها دولة • ان تليت يوما الواع وعى • تعجز لكن
غير اذا • اعجزمن نسيده المرتضى • ومما نظمته قولى كل ما ادركه عيون و
قلبى اينه تعرب عن قدرة ربى • فاذا اعملت فيها فكرتى • انتجلى وصف
ايجاب وسالب • لا يغرنك بكثير بدا • فله شان عن الوحده يلوى • فهى
مثلى ابدا حايره • نحوه قد قلبت مقلب صب • يا اخذ العارف من اسيرها
بجح التكليف من فرض وندب • نتسمى وهى ان حققتها • اعتبارات

لدفع

لدفع او لجلب ولنا منها على وحدته • كل برهان ضرورى وكسبى •
اعنق الاشجار منها فبلت مضجة الارواح من خفض ونصب تلتنا هى
حركات العقل عن • كشف ما البسه صورة حجب ومما قلته من قصيدة
لمع البرق فى اكف السقاة • وبداء الصبح من سنا الكاسات • فالبدار
البدار حى الراح • وهبوا الاكمل اللذات • نار موسى بدت فاين كليم الذات
تمحو بها حجاب الصفات • صاح ديك الصباح يا صاح بالراح فوت
الافراح قبل الفوات • واصطبحها اصطباح من راح لا يفرق بين الشموس
والذوات • ناق فيها العقول منتقشات • كانتقاش الاشخاص فى المراة
فهى الشربة التى عثر الخضر عليها فى عين ماء الحيوة • وتقضى لسكندر
البحث عنها • فعدا لها وناه فى الظلمات • سكنت من حضائر القدس
حانا • جل عن ان يقاس بالحانات • نور حق بنفسه قام ما احتاج • الى
كوة ولا مشكات • فبس لشغله ايدى التجلى • فاستنارت به جميع الجهات
حجبت بالزجاج وهى عيان • كاحتجاب البدور بالهالات • يا نديم اجل
لى عرايش سبر • بغواشى الكوس محتجاب • هات ناحى وناد خذها فانى

لست انسى يوم اللقا خذوها • فقد هدوكن نحسى لها • سعدت بالحبيب
كل جهاتى • يا سقاتى لا تصرفوا الصرف عنى • فحياتى برشفها يا سقاتى
هى شهد الشهود بل راحة الارواح بل حسن طلعة الحسنات • غير بدع
ممن حساها اذا ارتاح وقال الوجود بعض هباتى • قام زين العباد
من شربها قطبا عليه دارت رحى البينات • فتلاشى بشغله فتح العنبر
منها الى عيون الذوات • وخطت بالجنيد لجة بحر • عرفت فيك اكثر
الكاينات • ودمت بالحسين حتى رقى • بانا الحق ارفع الدرجات
اسمعتنا من شيخ بسطام ما • اعظم شانى بالنفى والاثبات • وقصارا
خلع العذار بها • نيل مقام يقاوم المعجزات • ومما قلته الام سيرا
حثيثا ايها الفلك • لم يحرج بك لا جن ولا ملك • الا مقيل اذا اشتد
النهار • الا معرس حين تقضى بالكرا حلك • لبست نترنك الازرق اسابغ
قامت عليها من اهده الحبك • طوين منك لا راس ولا ذنب • حتى
كانك هالقى فوقنا شبك اغاية لك ترجوان تبلغها • من اضطرابك
ام اولاكم الوعك • تعلو على كل من تعلو عداوته • ولا برح عالى حمانا لك

ددك

اعلم

ددك • وقلت يارب ما ارحب ناديكا • واخطر السبر بواديكا يعلم
ما فى وليتى على • عمرى ولا يعلم ما فيكا • لا العقل يجلو لك عن اخرك
كلا ولا يدرى مباديكا • لا عرض انت ولا جوهر • حللت ما اعلى
معاليكا • ما الشمس اعلى فى الورى رتبة • من ذرة والت مواليكا
وليس جبريل باهدى من • النابه فى تيه معانيكا • باى نطق لك
اوفى الثنا • والنطق من بعض اياديكا • تم الكتاب
الاول ويتلوه الكتاب الثانى بعون
الله الملك الوهاب حسن
توفيقه

بســــــــــــــــم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

الكتاب الثاني فيما يتعلق بلفظ الملوك منفرداه اعلم ان هذه
الكلمة صيغة جمع بضم الميم ومفردها لا يخلو اما ان يكون بفتح الميم و
اللام او بفتحهما واسكان اللام او بفتحها وكسر اللام ولا سبيل الى ان يكون
جمعا للاول والاخير لان فعل بفتح الفاء والعين لا يخلو اما ان يكون صفة
مثل حسن وجمعه على القياس حسنون او اسما مثل حجر وجمعه احجار ولم
يجمع بجمعه على فعول واما فعل بفتح الفاء وكسر العين فلا يخلو اما ان
يكون اسما كفخذ وجمعه افخاذ او صفة نحو يقظ وجمعه ايقاظ فينبغي
ان يكون جمعا الملك بسكون اللام لان فعلا بسكونها يجمع على فعول اذا
كان اسما نحو بدر على بدور وفلس على فلوس او صفة نحو قولهم كهول جمع

كهل

جمع

كهل ولما نحو ملك بفتح اللام فهو املاك كجمل واجمال **فصل**
لما كان الغرض المسوق له الكلام في هذا الكتاب مزج المطالب الكلية
من العلوم والاداب في المقاصد الجزئية من الاثار والاخبار لم يجز ان نذكر
ما يتعلق في بحث الملوك معرى عما يحصل المطالعه ومتصفحه من الوقوف
على شيء من ذلك فلنذكر طبقات الامم على نهج يحتوي على من عني منهم بالعلوم
ولم نقتصر على ما يحصل الحيوة البهيمية فقط ومن لم يعن منهم بها
استطرادا على ما وقف عليه من كتب السلف باوجز عبارة والطف اشارة
فصل جميع الناس في مشارق الارض ومغاربها وجنوبها وشمالها
وان كانوا نوعا واحدا يتميزون بثلثة اشياء الاخلاق والصور واللغات
وزعم من عني بالاخبار وبحث عن السير والاثار وفحص عن طبقات القرون
ان الناس كانوا في سالف الدهور وقبل تشعب القبائل وافتراق اللغات سبع
امم **الامة الاولى** الفرس وكانت مملكتها في وسط المعمورة وحد بلادها
من الجبال التي في شمال العراق المتصل بقصبة حلوان الذي فيه الماهات
والكرخ والدينور وهمدان وقم وقاشان وغيرها الى البلاد ارمينية وبات

الابواب المتصل ببحر الخزر الى بلاد ادربيجان وطبرستان وموقان و
السالقان واذان والشاهران والري وطالقان وجرجان الى بلاد
خراسان كنيسابور ومرو وسرخس وهرات وخوارزم وبخارا وسمرقند
وفرغانه والشاش وغيرها من بلاد خراسان الى بلاد سجستان وكرمان
وفارس والاهواز وفارس واصبهان وما اتصل بذلك كل هذه البلاد
كانت مملكة واحدة وملكها واحد الفارسيا الا انهم كانوا يتباينون في
يسير من اللغات ويجتمعون في عدد الحروف وصورة تاليفها ويخرجهم
لختلافهم بعد ذلك في ساير الاشياء من تلك اللغة كالفلهوية والرزبة
وغيرها من لغات فارس **الامة الثانية** الكلدانيون وهم السريون
والبابليون وكانوا شعوبا منهم الكوثانيون والانوريون والارمانيون
والجرامعة وهم اهل الموصل والنبط وهم اهل سود العراق وكانت بلادهم
في وسط المعمورة ايضا وهي العراق والجزيرة التي ما بين دجلة والفرات
المعروفة بديار ربيعة ومضر والشام وجزيرة العرب التي بين الحجاز وتهامة
والعروض واليمن كلها ما بين زبيد الى صنعا وعدن والعرض وحضرموت

والنجر

والشجر وعمان وغيرها من بلاد العرب فكانت هذه البلاد مملكة واحدة وملكا
واحدا سريانى وهو اللسان القديم لسان ادم عليه السلام وادريس
ونوح وابرهيم ولوط عليه السلام وغيرهم ثم نزعت اللغة السريانية فغلب
العبرانيون وهم بنو اسرائيل على الشام فسكنوها وغلبت العرب على الثلث
المعروف بجزيرة العرب المتقدم ذكرها وعلى الجزيرة المعروفة اليوم بديار
ربيعة ومضر فسكنوا الجميع ذلك وانكشفت بقية السريانيين الى العراق
وكانت دار مملكتهم العظمى منه ما كلواني وهو البلد المنسوب الى الامة المذكورة
الامة الثالثة اليونانيون والروم والافرنج والجلالقة ومرجان
والصقالبة والروس والغرغز واللان وغيرهم من الامم التي في الربع المغربي
والشمالي معمور الارض كانت مملكة واحدة ولغتهم واحدة **الامة الرابعة**
القبط وهم اهل مصر واهل الجنوب وهم اصناف السودان من الحبشة و
النوبة والزنج وغيرهم من اهل المغرب وهم البرابر ومن اتصل بهم الى بحر
اقيانس المغربي المحيط لغتهم وملك واحدة وملكهم واحد **الامة الخامسة**
اجناس الترك من الخرخيزية وكالكو والطرغز والخزر والشرير وجبلان و

حوران وطيلسان وكشك وبرطاس كانت لغتهم واحده ومملكتهم واحدة **الامة السادسة** الهند والسند والبذ وما اتصل بهم لغتهم واحدة ومملكتهم واحدة وما لكهم واحد **الامة السابعة** الصين ومن اتصل بهم من سكان بلاد علاموربن يافث ابن نوح عليه السلام مملكتهم واحدة ولغتهم واحدة فهذه الامم السبعة كانت محيطة بجميع البشر وكانوا جميعا صابية يعبدون الاصنام تمثيلا بالجواهر العلوية والاشخاص الفلكية من الكواكب السبعة وغيرها ثم افترقت هذه الامم السبعة وتشعبت لغاتهم وتباينت اكثر ازيائهم ثم اعلم ان هولاء الامم على اختلاف طبقاتهم وكثرة فرقهم وتخالف مذاهبهم قسمان قسم عني بالعلم فظهر منه ضروب العلوم وصارت عنها فنون المعارف وقسم لم يعن بالعلم عناية يستحق بها اسمه ويعد من اهله ولم ينقل عنه فائدة حكمة ولا نقل عنه نتيجة فكر الاول الذي عني بالعلم فثمان فرق الهند والفرس والكلدانيون واليونانيون والروم واهل مصر والعرب والثاني وهو الذي لم يعن بالعلوم فهم

بقية الامم غير ما ذكرنا مثل الصين وياجوج وماجوج والترك والبرطاس والبربر والجزر وخوران وكشل واللان والصقالبة والبرغر والروس وبرجان والبرابر واصناف السودان من الحبشة والنوبة والزنج وعاند وغيرهم اما الصين والترك فهم ابين واحسن حالا في الفرق التي لم تعن بالعلوم اما الصين فاكثر الامم عددا وافخرها مملكة واوسعها دارا ومساكنهم ما في مشارق المعمور ما بين خط معدل النهار الى اقصى الاقاليم السبعة في الشمال وحظهم من المعرفة التي سبقوا فيها غيرهم من الامم اتقان الصنايع العملية واحكام المهن التصويرية فهم اصبر الناس على مطاولة التعب في تجويد الاعمال ومقاساة النصب في تحسين الصنايع واما الترك فامة كثيرة العدد ايضا فخمة المملكة ومساكنهم ما بين مشارق خراسان من مملكة الاسلام ومغارب الصين وشمال الهند الى اقصى المعمور الشمالي وفضيلتهم التي برعوا فيها واحرزوا خصلها معاناة الحروب ومعالجة الاتها فهم احذق الناس بالفروسية والثقافة وابصرهم بالطعن والضرب والرماية واما سائر هذه الطبقة التي لم تعن بالعلوم فهم اشبه بالبهايم منهم بالناس لان من كان منهم موغلا في البلاد

الشمال ما بين اخر الاقاليم السبعة التي هي نهاية المعمور في الشمال فافراط بعد الشمس عن مسامتة رؤسهم برد هواهم وكثف جوهم فصارت لذلك امزجتهم باردة واخلاطهم فجة فعظمت ابدانهم وابيضت الوانهم وانسدلت شعورهم فعدموا بهذا دقة الافهام وثقوب الخواطر وغلب عليهم الجهل والبلادة وفشى فيهم العمى والغباوة كالصقالبة والبلغر ومن اتصل بهم ومن كان منهم ساكنا قريبا من خط معدل النهار وخلفه الى نهاية المعمور في الجنوب فطول مقارنة الشمس لرؤسهم سخن هواهم وسخف جوهم فصارت لذلك امزجتهم حارة واخلاطهم محترقة فاستودت الوانهم وتفلفلت شعورهم فعدموا بهذا رجاحة الاحلام وثبوت البصاير وغلب عليهم الطيش وفشا فيهم النوك والجهل مثل ما كان من السودان ساكنا باقصى بلاد الحبشة والنوبة والزنج وغيرها واما الجلالقة وساير سكان اكناف المغرب من هذه الطبقة فهم امة خصها الله تعالى بالطغيان والجهل وعمها بالعدوان والظلم على انهم لم يوغلوا في الشمال فلحقهم افة البله ولا توغلوا في الجنوب فتوثر فيهم طبيعة الموضع بل مساكنهم قريبة

من البلاد المعتدلة الهواء والحلالقة فمساكنهم في مغارب بعض الاقليم الخامس وما يتصل به من بعض الاقليم السادس واما البرابرة فمساكنهم بعض مغارب الاقليم الثاني وما يتصل به من الاقليم الثالث وبعض الاقليم الرابع ولكن الله يختص برحمته من يشاء ويعدل برحمته عمن يشاء وما في من لم نذكره منهم اسوة بهولاء في الجهل وان اختلفت وتباينت قسمتهم منه لانهم اجمعين مشتركون فيما ذكرنا من الغباوة والغي والحمق والنوك وذلك اما لانهم لم يعملوا افكارهم في الحكمة ولا راضوا انفسهم بتعلم الفلسفة او ان الله تعالى صرف ذلك عنهم لعدم استحقاقهم اياه بما غلبت عليهم سجاياهم البهيمية اعاذنا الله ومن يحب من ذلك

فصل الطبقة التي عنيت بالعلوم هم صفوته ونخبته من عباده لانهم صرفوا عنايتهم الى نيل فضايل النفس الناطقة الصانعة لنوع الانسان والمقومة لطبيعته وزهدوا فيما رغب فيه غيرهم ممن لم ينزع منزعهم من التنافس في اخلاق النفس الغضبية والتفاخر بالقوى البهيميه اذ علموا ان البهايم تشركهم فيها وتفضلهم في كثير منها في

الصفة واحكام التصوير واتقان التشكيل واكثر الصفات كما بيناه في
اول الكتاب في بحث المقدمة بل علموا ان اهل العلم مصابيح الدجى واعلام
الهدى وسادة البشر وخيار الامم الذين عرفوا غرض البارى تعالى منهم
وعرفوا الغاية المقصودة لهم **الفرقة الاولى** الهند وهي كثيرة العدد
عظيمة فخمة الممالك قد اعترف لها بالحكم واقر لها بالتبريز في فنون المعارف
جميع الملوك السالفة والقرون وكان ملوك الصين يقولون ان ملوك
الدنيا خمسة وساير الناس اتباع لهم ملك الصين وملك الهند وملك
الترك وملك الفرس وملك الروم وكانوا يسمون الملوك في الصين
ملك الناس لان اهل الصين اطوع الناس للملك واشدهم انقيادا للسياسة
وكانوا يسمون ملك الهند ملك الحكم لفرط عنايتهم بالعلوم وتقدمهم
في جميع المعارف وكانوا يسمون ملك الفرس ملك الملوك لفخامة
مملكته وجلالة قدرها ونفاسة خطرها وعظم شأنها ولانها احتوت
على الملوك وسط المعمورة من الارض واحتوت دون ساير الممالك على
اكرم الاقاليم وكانوا يسمون ملك الروم ملك الرجال لان الروم اجمل

الناس وجوها واحسنهم اجساما واشدهم جهدا فاهل الهند معدن
الحكم وينبوع العدل والسياسة واهل الاحكام والنتايج المعجبة
وان كانت الوانهم في اول مراتب السواد فصاروا من جملة السودان فقد
حسنهم الله بغرايب العلوم وجنبهم اخلاق السودان وسفاهة احلامهم
ودناءة شيمهم وفضلهم على كثير من البيض والسود **فائدة** قال بعض
الفضلاء المتفننين لاحكام النجوم ان زحلا وعطارد يتوليان بالقسمة
لطبيعة ناحية الهند من المعمورة فلولاية زحل لتدبيرها استمرت الوان
اهلها ولولاية عطارد لذلك خلصت عقولهم وقويت مذاكيهم ولطفت
اذهانهم فكانوا حيث هم من صفاء القرايح وسلامة التمييز ولذلك كان
لهم في العدد والهندسة الحظ الاوفى والقدح المعلى وبمعرفة حركات
النجوم واسرارها وساير العلوم الرياضية اطول باع واصل ذراع و
مع ذلك هم اعرف الناس بصناعة الطب وابصرهم بقوى الادوية وطبايع
المولدات وخواص الموجودات ولملوكهم السيرة الفاضلة والطرايق المحمودة في
والسياسات الكاملة ولهم في العلم الالهي قدم لانهم اجمعين مجمعون على

توحيد الواجب تعالى وتنزيهه عن الشريك غير انهم مختلفون في انواعه
فمنهم براهمة ومنهم صابية **اما الصابية** ففرقة قليلة العدد فيهم
لكنها شريفة النسب فمنهم قائل بحدوث العالم ومنهم قائل بقدمه الا
انهم مجمعون على التوحيد **واما البراهمة** وهم جمهور الهند ومعظمها
فقائلون بازلية العالم وانه معلول بذاته علة العلل اعني البارى تعالى
غير انها تعظم الكواكب تعظيما تاما وتصور لها صورا تمثلها بها و
تتقرب اليها بانواع القرابين على حسب ما علموا من طبيعة كل كوكب فيها
ليستجلبوا بذلك قواها وتصرفوا في العالم السفلي تدبيرها على
حسب مراداتهم ويسمون كل صورة من هذه الصور بدا لها في ادوار
الكواكب مذاهب قال الحسين بن محمد المعروف بابن الادمى في زيجه
الاقدام ان اهل الهند يزعمون ان الكواكب السبعة واوجاتها وجوز
هراتها تجتمع كلها في راس الحمل خاصة في كل اربعة الاف الف سنة
وثلثماية الف الف سنة شمسية ويسمون هذه المدة العالم لانهم يزعمون
ان الكواكب واوجاتها وجوزهراتها متى اجتمعت في راس الحمل فسدت

المكونات في الارض باجمعها ويبقى العالم السفلي الى الامر الاول وهكذا
عندهم الى غير نهاية كذا ذكر القاضي ابو القاسم صاعد الاندلسي في كتابه
المسمى بالمؤلف لاصلاح حركات النجوم ومن مصنفاتهم الكتاب الاول في الموسيقي
المسمى بلغتهم بنافر ومعناه في لغتهم ثمار الحكمة فيه اصول اللحون وجوامع
تاليف النغم وكتاب كليلة ودمنة الذي جلبه برزويه الحكيم الفارسي من الهند
الى انوشيروان الفرس وترجمه من الهندية الى الفارسية ثم ترجمه في الاسلام
عبد الله بن المقفع الخطيب من الفارسية الى العربية ولهم الارقام التسعة
العددية التي سهلت علم الحساب اكمل تسهيل ولهم الشطرنج الذي يذهل افكر
اذا تصور تركيب بيوته وتصريف قطاعه من حسن التاليف وعجب الترتيب
فائدة قد اشتهر فيما بين ارباب الادب ان الشطرنج لما اخترعه مخترعه
ولعب به عند السلطان قال له تمن علي فقال له حبة من بر تضعها في اول
بيت من بيوت الشطرنج وكلما نقلتها الى بيت اخر ضعفتها حتى تاتي على اخر
البيوت واس همته لذلك فلما ارادوا الوقوف على حقيقته ما يؤول اليه
الحساب جمعوا جماعة لهم تقدم في فن الحساب وحصروا ذلك فوجدوه يملاه

ستة عشر الف مدينة وزيادة على ذلك فاستحسن السلطان طبيعته ووهب
له ما الاجزيلا واقول تضعيف هذا العدد لا يخ عن اشكال وضع
له بعض الفضلاء قاعدة يسهل بها ضبطه ويتيسر حسابه وهي ان البيت
الفرد من البيوت ما سوى الواحد لا بد وان يكون فوقه عدد وتحته عدد فلننظر
الى ما تحته ونلزم مما فوقه بقدره ثم تربع ما حصل من العدد في ذلك البيت
الفرد وهو ضربه بنفسه فالحاصل هو محصول البيت الذي فوقه المساوي
لما تحته كما قررنا سابقا مثاله ان البيت الثالث يحصل فيه من عدد التضعيف
اربعة وتحته اثنان ومنتهاها يكون خامس البيوت فاذا ضربنا الاربعة
في نفسها حصل ستة عشر وهو محصول البيت الخامس ثم ننظر ما تحت
الخامس اعني اربع بيوت وما فوقه اربعة ومنتهاها البيت التاسع فاذا
ربعنا محصول البيت الخامس وهو ستة عشر فحاصله محصول البيت
التاسع ونفعل في البيت التاسع كذلك فيكون محصول البيت السابع
عشر ونضع في البيت السابع عشر كذلك فيكون حاصل العمل محصول
البيت الثالث والثلثين ونصنع في الثالث والثلثين كذلك يكون

حاصل العمل محصول البيت الخامس والستين بيتا فتنصف عند الذي
محصول البيت الخامس والستين لان الشطرنج اربعة وستون بيتا
وهو ناقص عنها بيتا واحدا والفرض ان البيت مضعف ما تحته فينبغي
اسقاط النصف مما حصل ليبقى مضعف الاربعة والستين كملا وقد
اعتنى بالشطرنج في الاسلام جماعة اشتهرت به ومنهم ابو بكر الصولي
وصنف فيه رسالة كبيرة تضمنها فروض منصوبات مشكلة وابدع في
التخلص منها كمال الابداع واحسن الفكر غاية الاحسان فيها ومعنى المنصوبة
في اصطلاح الشطرنج ان يصل اللعب فيه الى مرتبة يكون غلب الخصم
موقوفا على نقلة واحدة ان لم يشغل خصمه بتحريك الشاه غلب و
كيفية التخلص منها ان يشغل خصمه بان لا يلتفت الى لعب بغير الشاه
حتى يغلبه وما احسن قول الشاعر شعر بشطرنج الهوى لاعبت حتى
فما انفك بفرزان الصدود يسوق على خيل الهجر عمدا ويقتلني بتمام
الخدود وللفرس شطرنج اخر يسمى الشطرنج الكبير وفيه قطاع
زائدة على الشطرنج الهندي بزيادة تصرف وعلى ما ذكرنا من تضعيف

بيوت الشطرنج والقاعدة الحسابية فيه حسن ان نذكر شيئا من قواعد
الحساب قاعدة اذا اردت استعلام مربعين يكون مجموعهما مربعا و
جذراهما زوجا فانظر الى مربع زوج اذا اسقطته من مربع اخر كان نصف
الباقي متجزيا بعدة الزوج الثاني الى زوج فاذا وجدته زده مربعه على
المربع الاول حتى يكون للمجموع المربع المجموع العدة والزوج الثالث
مثاله نظرنا الى مربع الستة وهو ستة وثلثون ونصفها بعد اسقاط
الاربعة وهو الستة عشر يجزى باثنين اثنين الى ثمانية فربع الثمانية
اعني اربع وستين مربع الستة وهو ستة وثلثون مربع مجموع الثمانية
والاثنين والمائة قاعدة اذا اردت ان تحصل مربعين مجموعهما مربع
واحد وجذرا احدهما زوج والاخر فرد فانقص من مربع اي فرد اتفق
واحدا فربع نصف الباقي مع مربع الاول يكون مربعا للنصف المذكور
بزيادة واحد مثاله نقصنا من مربع الخمسة وهو خمسة وعشرون واحدا
فربع نصف الباقي وهو اثنى عشر مع مربع الخمسة وهو مربع الثلثة عشر
وهو المائة وتسعة وستون قاعدة اذا نظرنا مربعا زوجا او نقص منه

الثلثة

مربع زوج اخر كان النصف الباقي منقسما بعدة هذا الزوج الاخر الى فرد
فمجموع مربع هذا الفرد مجموع مربع الزوج الاول مربع الفرد المذكور مع
الزوج الاخر مثاله نظرنا الى الاربعة فبعد نقصان مربع الاثنين من مربع
يبقى اثنى عشر وبعد تجزيه نصفه الى اثنين يبقى ثلثة وهي فرد مربعه مع مربع
الاربعة مربع لمجموع الثلثة والاثنين والخمسة والعشرون قاعدة
اذا نظرنا الى مربع فرد بعد نقصان مربع منه يكون نصفه متجزيا بعدة
الفرد الاخر الى زوج فمجموع مربعي هذا الزوج ومربع هذا الفرد الاول
مساو لمربع مجموع هذا الزوج والفرد الاخر مثاله نظرنا الى التسعة وكانت
بعد نقصان مربع الثلثة وهو تسعة من مربع اعني واحدا وثمانين
نصف الباقي منه اعني الاثنين وسبعين ستة وثلثين نصفه وهو
ثمانية عشر متجزي بعد الثلثة الى اثنى عشر وهو زوج وكان مربعه مع
مربع التسعة ومجموع مائتان وخمسة وعشرون مساويا لمربع مجموع
الاثنى عشر والثلثة مسئلة قرط مصوغ من الذهب مرصع بدر و
ياقوت وزنه كله مثقال وقيمة الذهب مثقال باربعة والدر مثقال

بثمانية عشر والياقوت مثقال بثلثين فبيع ذا القرط بعشرين فما
قدر ما كان فيه من الياقوت والدر والذهب وقد استخرجت هذه
المسئلة بطريق الجبر والمقابلة وهي ان يفرض اللعل شيئا واللؤلؤ
حصة والذهب نصيبا فثلثون شيئا وثمانية عشر حصة واربعه
انصبا تعدل عشرين شيئا وعشرين حصة وعشرين نصيبا فاذا
قابلنا بان نسقط كل جنس من جنسه بقي اثنى عشر اشياء تعدل حصتين
وستة عشر نصيبا فاذا فرضنا الحصة اثنين والنصيب واحد فليكن
ثلثون معادلا لعشرة اشياء فالشئ ثلاثة من احد عشر وتوضيح الحل
بحيث لا يخفى على من ليس له اطلاع على قواعد الجبر والمقابلة ان نقول
فيهما من اللعل خمسا مثقال ومن اللؤلؤ كذلك ومن الذهب خمس
فخمسا اللعل باثنى عشر وخمسا اللؤلؤ بسبعة وخمس الذهب وهو
اربعة اخماس مسئلة رجل اعطى ولده ثلثين رمانة حلوة وثلثين
رمانة حامضة وامره ان يبيع الحلو اثنان بدرهم والحامض ثلثة
بدرهم واختلط النوعان فقيل له بعهما مختلطين كل خمسة بدرهمين

فباع الرمان كذلك فكان الثمن اربعة وعشرين درهما ولو باعه
بمقتضى ما امره ابوه كان الثمن خمسة وعشرين فمن اين حصل هذا النقصان
الجواب ان النقصان حدث من الرمان الحلو لانه لما بلغ خمسين من المجموع
وكان منها عشرون حلوا وثلثون حامضا بعشرين بقي عنده عشرة
من الحلو فلو باعه بالبيع الاول كان بخمسة ولكنه بالبيع الثاني فكان
باربعة والسبب في هذا كله تساوي اعداد الحلو والحامض واختلافهما
بالثمن في حالتي الانفراد والاجتماع ناش والا فلو فرضنا الحلو عشرين
والحامض ثلثين كان ثمنهما عشرين سواء بيعا منفردين او منضمين
مسئلة وقد سئلت عنها في حال تحرير هذا الكتاب وهي قول
الشاعر ٭ عجبت لمال كان من ثلث ثلثه ٭ ومن ثلث ثلثي ثلثه ثلث درهم
فاستخرجتها بطريق الخطائين ففرضته تارة ثلثه وتممت العمل وكان
الخطاء الاول تسعين زايدا وفرضته تارة اخرى واحدا او ضعفا فكان
الخطاء الثاني ثلث سدس ناقصا فصار المحفوظ الاول اسداسا والمحفوظ
الثاني ثلثه اتساع فاذا اخذ لخرج من المخرج وهو اربعة وخمسون كانا

بسبعة وعشرين اذ السدس تسعة وثلثين والثلثة اتساع ثمانية
عشر فاذا قسمنا على مجموع الخطائين اعني تسعين وثلث سدس الذي
هو في الحقيقة تسعة وسدس وهو خمسة عشر كان الخارج واحدا
واربعة اخماس وهو المال المذكور لان ثلثه ثلثه اخماس وثلثها خمس و
ثلثه ثلثه خمسان وثلثها ثلثا خمس فاذا اخذت من المخرج الذي هو
الخمسة عشر كان المجموع خمسه وهو ثلث الخمسة عشر الفرقة الثانية
اهل الشرف الباذخ والعز الشامخ واوسط الامم دارا واشرفهم اقليما
واقومهم ملوكا ولم يدم الملك لغيرها كما دام لها قال اهل العلم بالسير و
الاثار ونقل ارباب الخبرة بالقضايا والاخبار ان من ابتداء ملك كيومرث
بن اميم بن ارفخشد بن سام بن نوح ابو الفرس كلها الذي هو عندهم ادم
ابو البشر الى ابتداء ملك منوشهر الى ابتداء ملك كيقباد ابن زو وهو اول
ملوك الطبقة الثالثة منهم قريبا مائتي عام ومن ملك كيقباد الى ابتدا
ملك الطوايف وهي الطبقة الرابعة من الملوك الفرس الى ابتداء ملك
اردشير بن بابك الساساني خمسمائة عام ومن ابتداء ملك اردشير الى

انقضاء دولة الفرس وذلك عند مقتل يزدجرد بن شهريار في زمان
خلافة عثمان في سنة اثنين وثلثين من الهجرة اربعمائة وثلثة وثلثون
سنة وكانت ملوكهم شديدي الدفاع عن حوزة الملك وتوفيه الرعيه
ورد ظالمهم عن مظلومهم مشهورين بحكايات الحلم والوقار وتشييد قواين
العز والشرف ولهم فضائل عديدة فمن الفضائل التي اشتهروا بها
بين الانام وسبقوا فيها الخاص والعام حسن وجوه التدبير لا سيما
ملوك بني ساسان فانهم كانوا ملوكا قل ان يوجد في الفرس نظراؤهم
او ان يحصل في غيرهم شركاؤهم في رجاحة الاحلام وكرم السيرة و
المملكة وبعد الصيت وادمان العدل وناهيك بانوشيروان العادل
منهم ومنها عنايتهم البالغة ومواظبتهم التامة على تحصيل العلوم
وكانت لهم حذاقة بالغة بصناعة الطب ومعرفة ثاقبة باحكام النجوم
وتاثيراتها في العالم السفلي وكانت لهم ارصاد للكواكب فلهم مذاهب
في حركاتها مختلفة ومن ذلك المذهب الذي الف عليه ابو معشر جعفر
بن محمد بن البلخي زيجه الكبير وذكر انه مذهب العلماء المتقدمين من اهل فارس

وكثير من علماء ساير النواحي وحكى ان مدة العالم عندهم نصف
سدس اثني عشر الف الف عام مدة السندهند على ما قررنا من اعتقاد
اهل الهند في مدة العالم وذلك ثلثمائة الف سنة وستون الف سنة
وان هذه المدة عندهم هي المدة التي تجتمع فيها اوساط الكواكب خاصة
في راس الحمل من غير ان تكون فيها الاوجات والجوزهرات واتباع
معشر على هذا المذهب وقال ان الحساب من فارس وبابل وهند و
الصين واكثر الامم ممن كانت له معرفة بصناعة النجوم خصوصا كالة
المتنبي على جميع العلماء من الهند في ساير الامم الخالية كانت تسميها بهذا
الاسم وهي التي تسمى في زماننا بسني الفرس وللفرس كتب جليلة في احكام
النجوم منها كتاب الدرجات ينسب الى زرادشت وكتاب جاماسف وذكر
بعض علماء الاخبار ان الفرس كانت في اول امرها موحدة على دين نوح
عليه السلام الى ان اتى بوذاسف المشرقي الى طهمورث ثالث ملوك الفرس
بمذهب الحنفاء وهم الصابئون فقبله منه وقسر الفرس على التشرع به
فاعتقدوه نحو الف الف سنة وثمانمائة سنة ثم تمجسوا وكان سبب

تمجسهم ان زرادشت الفارسي ظهر في زمان كشتاسف ملك الفرس لثلثين
خلت من ملكه ودعا الى دين المجوسية من تعظيم النار وساير الانوار والقول
بتركيب العالم من النور والظلام واعتقاد القدماء الخمسة التي هي عندهم
الباري تعالى عما يقولون وابليس والهيولى والزمان والمكان وغير ذلك
من شريعة المجوسية فقبل ذلك عنه كشتاسب وقام بدينه وقاتل عليه الفرس
حتى انقادوا جميعا اليه ورفضوا الصابئة واعتقدوا زرادشت نبيا
مرسلا اليهم من عند الله عز وجل ولم يزالوا على دينه وملتزمين بشريعته
قريبا من الف وثلثمائة سنة حتى ضعضع ملكهم عمر بن الخطاب واحتوى
على المداين وهي يومئذ قاعدة عزهم وتخت ملكهم وطردهم عن العراق
وما يتصل بها الى بلاد خراسان ثم استاصل بقية ملكهم عثمان بن عفان
واباد منهم خلقا عظيما في الحروب الواقعة بينهم وبين المسلمين في
يوم القادسية ويوم جلولا ويوم نهاوند وغيرها واسلم منهم جماعة
وبقيت بقيتهم على دين المجوسية وصاروا اهل ذمة كذمة اليهود والنصارى
في العراق والاهواز وفارس واصبهان وخراسان وغيرها من ممالكهم

قبل الاسلام **الفرقة الثالثة** الكلدانيون وهم فرقة قديمة الرياسة
بنبهة الملوك كانهم من النماردة والجبابرة التي اولها النمرود بن كوش ابن حام
صاحب القصر المسمى بالمجدل الذي ذكره الله تعالى في القران فقال قد مكر
الذين من قبلهم فاتى الله بنيانهم من القواعد فخر عليهم السقف من فوقهم
واتاهم العذاب من حيث لا يشعرون قال القاضي صاعد الاندلسي في كتابه
المسمى بطبقات الامم حكى ابو محمد الحسن بن احمد بن يعقوب الهمداني المعروف
بابن ذي الدمنة صاحب كتاب اسرار الحكمة وكتاب الاكليل ان ارتفاع سمك المجدل
كان فيما ذكر اهل العلم خمسة الاف ذراع وكان عرضه الفا وخمسمائة ذراع
وقال ايضا في الكتاب المذكور ان البابليين يزعمون ان هذا النمرود بانيه و
هو اول ملوك الارض بعد الطوفان وكان منهم نمرود ابرهيم عليه السلام و
هو النمرود بن كنعان بن سنجاريب بن النمرود بن الاكبر باني الصرح وكان منهم
بخت النصر بن بروذادان بن سنجاريب بن النمرود الاصغر بن كنعان وهو
الذي غزا بني اسرائيل وقتل منهم خلقا عظيما وسبا بقيتهم وغزا مصر فافتتحها
ودوخ كثيرا من البلاد ولم يزل ملك بخت نصر ببابل وجميع بلاد الكلدانيين

الى ان ظهر عليهم الفرس وغلبوهم على مملكتهم واباد واكثيرا منهم فدرست
اخبارهم وانطمست اثارهم واما مورخو الفرس فزعموا ان بخت نصر هذا احد
قواد الملك بهمن بن اسفنديار وهو الذي امره بغزو بني اسرائيل وسبيهم
وكان فيمن سبا منهم العزير بن هرون والله اعلم وكان من الكلدانيين
علماء اجلة وحكماء وفضلاء متوسعون في فنون المعارف وانواع الكمالات
في المهن التعليمية والعلوم الرياضية والالهية وكان لهم علم راسخ في ارصاد
الكواكب وتحقيق بعلم اسرار الفلك ومعرفة مشهورة بعلم طبايع النجوم
واحكامها وخواص المولدات وقواها وهم نجوا لاهل الشق الغربي من
معمورة الارض الطرايق الى تدبير الهيكل للتحلب الى قوى الكواكب واظهار
طبايعها وطرح شعاعاتها عليها بانواع القرابين المولفة لها وضروب
التدابير المخصوصة بها فظهر منهم الافاعيل الغريبة والنتايج المعجزة
من انشاء الطلسمات وغيرها من صناعة السحر وكان هرمس البابلي وهو
في عهد سقراط الفيلسوف اليوناني وذكر عنه ابو معشر جعفر بن محمد بن
عمر البلخي في كتاب الالوف انه هو الذي صحح كثيرا من كتب الاوايل في علم النجوم

وغيره من اصناف الفلسفة مما كان قد عـــدوا انه صنف كتبا كثيرة في سائر
العلوم منها كتاب الطول وكتاب العرض وكتاب قضيب الذهب ومنهم برجس
صاحب كتاب اسرار النجوم في معرفة الملك والدول والملاحم ومنهم وليس
صاحب كتاب الصور وصاحب كتاب البزيدج ومعناه معرفة المواليد وكان
ملكا ومنهم اصطقس البابلي وكان في عهد شعيب عليه السلام ولم يعرف
له في حركات النجوم وارصاد الكواكب خلاف يعتد به الا ما نقل بطليموس
اليوناني في تصحيح حركات الكواكب المتحيرة لانه لم يجد لارباب هذا الفن من
اصحابه اليونانيين ارصادا يثق فاضطر الى ما اعتمده الكلدانيون
الفرقة الرابعة النوبانيون وهم فرقة عظيمة القدر في الامم طائرة
الذكر في الافاق وفخرة الملوك عند جميع الاقاليم وكانت علماؤهم تسمى بالفلاسفة
واحدها فيلسوف ومعناه محب الحكمة وفلاسفة اليونان من ارفع الناس
طبقة واجل اهل العلم منزلة لما ظهر منهم من الاعتناء الصادق بفنون
العلم من الحكمة والرياضي والمنطق والمعارف الطبيعية والهيئة والسياسات
المنزلية والبدنية ما اوجب لهم علو الذكر ونباهة الشان وجلالة القدر

وعظم الخطر واعظم فلاسفة اليونان قدرا واجلهم شانا خمسة
سبذقلس وفيثاغورس وسقراط وافلاطون
وارسطاطاليس **اما سبذقلس** فكان في زمن داود عليه السلام
على ما ذكره العلماء المتبحرون في التواريخ وكان اخذ الحكمة عن لقمان بالشام
ثم انصرف الى اليونان فتكلم في خلق العالم باشياء تقدح في امر المعاد ظاهرها
فهجره لذلك بعضهم وطائفة من الباطنية تنتمي الى حكمته وتزعم ان
كلامه موزون من انكر عليه لم يصل اليه وكان من الحكماء الاميين محمد
ابن عبد الله بن ميسرة الجبلي الباطني القرطبي كان بفلسفته مدمنا عليها
معظما لها معتقدا اياها الزعم انه فهمها ومن مذهب سبذقلس في الالهيات
ان صفات الباري مجموعة بمعنى انها كلها مؤدية الى شئ واحد وانه ان وصف
بالعلم والجود والقدرة فليس ذا معان متميزة تختص بهذه الاسماء المختلفة
بل هو الواحد في الحقيقة التي لا يتكثر بوجه ما اصلا بخلاف سائر الموجودات
فان الموجودات العالمية معروضة للتكثر اما باجزائها او بمعانيها
او بنظائرها وذات الباري متعالية عن ذلك كله والى هذا ذهب ابو

الهذيل العلاف واما **فيثاغورس** وكان بعد سبذقلس واخذ
الحكمة عن اصحاب سليمن عليه السلام بالشام ورجع الى اليونان وادخل
عندهم علم الهندسة وعلم الدين واستخرج بذكائه علم النغم وادخله
تحت النسبة التاليفية وادعى انه استفاد ذلك من مشكاة النبوة ولما
قد يشتاق من يقف على هذا الكلام الى معرفة النسبة التاليفية فلا باس
بايضاحها فاعلم ان النسبة التاليفية هي ان يكون نسبة فضل الاعظم
الى الاصغر مثاله الخمسة والتسعة والخمسة والاربعون فان فضل الاعظم
وهو الخمسة والاربعون على التسعة اذا نسب الى فضل التسعة على الخمسة
كان عشرة امثاله وكذلك نسبة الخمسة والاربعين الى الخمسة
ويحضرني الان معما لشرف الدين اليزدي صاحب حلل المطرز في اسم فاطمه
نظمه على هذا الاصطلاح بالفارسي **شعر** چه دو نسبت تاليفست فرد
تو پنج ٭ بجوى ثالثيها بفكر صحيح ٭ كمال دورى اوسط بدل اصغرسان
كه هست زهره زهرا عديل ام مسيح ٭ وحل هذا المعنى انه اذا اجتمع الخمسة
والتسعة اللذان هما الاصغر والاوسط كان ه ط فالثالث الذي هو الاعظم

مجهول وسنذكر انشاء الله قاعدة في استخراج المجهول من اركان النسبة
وهو في هذا المعنى الخمسة والاربعون فيكون ه ط مه وقوله في البيت
الثاني كمال دورى اوسط الى اخره يريد ان يعوض عن الاصغر الذي
هو ه بالفاء والالف حتى يتم الاسم فقال اجعل بدل الاصغر الذي هو ه
الكمال الدوري للاوسط وهو الطاء اعني مضروب الطاء في نفسه وهو
واحد وثمانون فصار فاطمه وقد ذكرت هذا في كتاب ثمر الاستعداد
قلت ايضا معما فارسيا في هذه النسبة باسم وجدى وهو التخلص الذي
استعمله في اشعاري العجمية **شعر** كر قند دو نسبت تاليفست سه و چهار
همچو ارباب الفضائل اعظم لها بهار ٭ ساز پيش از اصغرش وانكه بباقى
مشترى ٭ تا شود چون صبح صادق نام وجدى اشكار ٭ ولبعض الفضلاء
في هذا الاصطلاح معمى باسم ولى فارسي **شعر** كر نسبت مولفه كرسه
ده افتد ٭ اصغر بجوى وساز مقدم بر اعظمش ٭ تا جلوه كر شود زنهان
خانه خيال ٭ نام بتى كه راحت دلها بود غمش ٭ ولهذه النسبة خواص منها
ان حاصل ضرب مجموع طرفيها الحاصل ضرب ضعف احد الطرفين في الاخر

ومنها ان مضروب الوسط فی الاکبر مثل مضروب ضعف الوسط فی الاصغر
ومثل مضروب احد الطرفین فی الاخر وزیادة الاعظم علیه فکان
احدهما مجهولا فالطریق فی استخراجه ان کان هو الاوسط ان تقسم
حاصل مضروب التفاوت بین الطرفین فی الاصغر علی مجموعهما ویزاد
الخارج علی الاصغر مثاله بین الثلثة والاربعة والستة نسبة مؤلفة
فنفرض الاربعة مجهولة کما نحن بصدده فحاصل ضرب التفاوت بین الثلثة
والستة وهو تسعة یقسم علی مجموع الطرفین مخرج واحد فاذا زدناه
علی الثلثة صار اربعة وهو المطلوب وان کان هو الاصغر فالطریق ان
تضرب الفضل بین الاعظم والاوسط فی الاوسط وتقسم الحاصل علی
مجموع الفضل والاعظم ینقص الخارج من الاوسط فالباقی هو الاصغر
ففی المثال ضربنا الاثنین فی الاربعة وقسمنا الثمانیة علی مجموع الستة
والاثنین وهو ثمانیة والخارج واحد اذا نقص من الاربعة بقی ثلث
وهو المطلوب وان کان هو الاعظم فطریقه ان یضرب فضل الاوسط
علی الاصغر فی الاوسط ویقسم الحاصل علی فضل الاصغر علی الفضل

وهو

ونزید الخارج علی الاوسط ففی مثالنا ضربنا الواحد فی الاربعة و
قسمنا الاربعة علی اثنین وزدنا الخارج علی الاربعة حصلت الستة
وهو المطلوب الفیثاغورش المذکور فی شان المعاد مذاهب منها
ان فوق عالم الطبیعة عالما روحانیا نورانیا لا یدرک العقل حسنه و
بهاؤه وان الانفس الزاکیة تشتاق الیه وان کل انسان احسن تقویم بان تبری
من العجب والتجبر والریاء والحسد وغیرها من الشهوات الجسمانیة فقد
صار اهلا لان یلحق بالعالم الروحانی ویطلع علی ما شاء من جواهر
الحکمة الالهیة والاشیاء المستلذة للنفس وتأثیر حسن اوساکالالحان
للموسقیة **واما سقراط** فهو من تلامیذ فیثاغورش واقتصر من
الفلسفة علی العلوم الالهیة واعرض عن الدنیا وملاذها واعلن
بمخالفة الیونانیین فی عبادة الاصنام وقابل رؤساهم بالحجاج والادلة
فثور العامة علیه واضطر الملک الی قتله فحبسه ثم سقاه السم تفادیا
من الفتنة **واما افلاطون** فشارک سقراط فی الاخذ عن فیثاغورش
الا انه لم یشتهر بالحکمة الا من بعد سقراط وکان شریف النسب من بیت علم

الجسدانیة

والحتوی علی جمیع فنون الفلسفة وهو یمشی مع تلامذته بالمشائین
ومن کتبه کتاب فادن فی النفس وکتاب السیاسة المدنیة وطیماوس الروحانی
فی ترتیب العوالم الثلثة العقلیة التی هی عالم الربوبیة وعالم العقل وعالم
النفس وکتاب طیماوس الطبیعی فی ترکیب عالم الطبیعة وعزی بهذین الکتابین
الی تلمیذ له یقال له طیماوس فسمیا لذلک بذلک **واما ارسطالیس**
واسمه الاصلی ارسطوطالیس ومعناه تام الفضیلة فهو تلمیذ لافلاطون
والیه انتهت فلسفة الیونان وهو خاتمة حکمائهم وسید علمائهم وهو
اول من خلص صناعة البرهان من سائر الصناعات المنطقیة وصورها
بالاشکال **الفرقة الخامسة** الروم وهی امة ضخمة المملکة فخمة الملوک
وکانت بلادهم مجاورة لبلاد الیونان ولغتهم مخالفة للغتهم وکان حد
بلاد الروم من جهة الجنوب البحر الرومی الممتد طولا من المغرب الی المشرق ما بین
طنجة الی الشام وحدها من الشمال بعض ممالک الروس والفرنج وغیرهم
مع طائفة من البحر الاعظم المحیط المسمی باقیاس وحدها من المشرق تخوم
بلاد الیونانیین وحدها من المغرب اقصی الاندلس البحر المغربی المحیط

وکان

وکانت دار الملوک رومیة التی بناها رومنش الطبیعی فنسبت الیه
وکان ذلک قبل مولد المسیح علیه السلام بسبعمائة واربعة وخمسین
عاما حتی قام اغسطس اول ملوک القیاصرة فغلب علی ممالک الیونان
واضافها الی مملکة الروم فصارت مملکة عظیمة الشان طولها من
المشرق الی المغرب نحو مائة مرحلة وکانت الروم صابئة حتی قام قسطنطین
فتدین بدین المسیح وبنی مدینته المعروفة الی الان بقسطنطینیة واستوطنها
فصارت تحت الملک الی وقتنا هذا وصارت الروم نصرانیة وکان
منهم حکماء مشهورون بفنون العلوم وکثیر من الناس یقولون ان
الفلاسفة الخمسة المقدم ذکرهم کانوا روما والصحیح انه بسبب تجاور
المملکتین نسبوا الی الروم والا فهم یونانیون **الفرقة السادسة**
القبط وهم اهل مصر وکانوا اهل ملک عظیم وعز شامخ ومجد باذخ
فی الدهور الخالیة والازمان السالفة ذکر الوصیفی فی تاریخ مصر
ان حدها فی الطول من برقة التی هی جنوب البحر الرومی الی ایلة من ساحل
الخلیج الخارج من بحر الحبشة والزنج والهند والصین ومسافة ذلک

قريبا من اربعين يوما وحدها في الارض من مدينة اسوان التي
باعلى نيل مصر وما سامتها من الصعيد الاعلى المتاخم لارض النوبة
الى مدينة رشيد وما حاذاها من مساقط السيل في البحر الرومي و
مسافة قريبة من ثلثين يوما وكانت القبط صابية ثم تنصروا و
من رايهم في امر العالم انهم يزعمون ان عالم الكون والفساد كان قبل
نوع الانسان وفيه انواع كثيرة من الحيوان على صور غريبة فغلب الجان
عليها وطردها الى القفار والفلوات كالسعالي والغيلان واشباه
ذلك وهذا عندي اقوى الادلة على انهم لم يشموا رايحة الفلسفة
ولم يروا انوار الحكمة اذ الحكمة في خلق الانسان واستخلافه في الارض
معرفة المبدا الفياض واثار علة العلل والفرد الصمد لم يزل واين ما
ذكروا من هذا المطلب الجسيم الذي لا يلقاه الا ذو حظ عظيم وكانوا اهل
مصر قبل الطوفان معتنين بالعلوم والبحث عن غوامضها وزعم
جماعة من العلماء بان علومهم باسرها ظهرت عن هرمس الاول الساكن
بصعيد مصر وهو الذي يسميه العبرانيون اخنوخ وهو ادريس على

نبينا واله وعليه افضل الصلوة والسلام وقالوا انه اول من تكلم في الجواهر
العلويه والحركات النجوميه واول من بنى الهياكل وعبد الله واول من نظر
في علم الطب والف لاهل زمانه قصائد موزونة في الاشياء الارضية والسماوية
وقالوا انه اول من انذر بالطوفان وراى ان افة سماوية يلحق الارض
من الماء والنار فخاف ذهاب العلم واندراس الصنايع فبنى الاهرام والبرابي
التي في صعيد مصر الاعلى وصور فيها جميع الصناعات والالات و
رسم فيها صفات العلوم حرصا منه على تخليدها لمن بعده وخيفة ان يذهب
رسمها من العالم قال القاضي صاعد بن صاعد كان بمصر علماء بضروب
الفلسفة من الرياضي والطبيعي والالهي وخاصة بعلوم النيرنجات و
الطلسمات والمرايا المحرقة والكيميا وغير ذلك وكانت دار الملك
فيها مدينة منف وهي على اثني عشر ميلا من الفسطاط فلما بنى الاسكندر
الاسكندرية رغب الناس في عمارتها وتوطنها لطيب هوائها وعذوبة
مائها فكانت هي دار الملك والعلم بمصر الى ان فتح المسلمون مصر و
اختط عمرو بن العاص مدينته المسماة بالفسطاط على النيل فانتقلوا على

اليها اهل مصر وصارت وهي قاعدة مصر من حينئذ الى اليوم الفرقة
السابعة هم فرقتان فرقة بايدة وفرقة باقية واما الفرقة البايدة
فكانت ضخمة كعاد وثمود وطسم وجديس والعمالقة وغيرهم ابادهم
الزمان وافناهم الدهر بعد ان سلف لهم في الملك الارض ملك جليل
وخبر مشهور لا ينكر ذلك لهم احد من اهل العلم بالقرون الماضيه
والاجيال الخالية ولتقادم انقراضهم ذهبت عنا حقايق اخبارهم
وانقطعت عنا اسباب العلم باثارهم واما الفرقة الباقية فهي متفرعة
من جذمي قحطان وعدنان وينقسم بهما جميعا حالان حال الجاهلية
وحال الاسلام فاما حال العرب في الجاهلية فحال مشهورة عند
الامم من العز والمنعة فكان ملكهم في قحطان ثم تفرع في سبع قبائل منها
وهي حمير وهمدان وكنده ولخم ودوس وجفنه ومذحج وكان بيت
الملك فيهم بنو الصوار بن عبد شمس بن وايل ابن الغوث بن حيدان
ابن قطن بن عريب ابن زهير بن ايمن بن ابي اليسع بن حمير وسائر الملوك
اتباع فكان من بني الصوار الملوك السادة والجبابرة والتبابعة

اهل الشرف والقديم والعز التليد والملك الموطد والمجد المؤثل
الذين دوخوا البلاد وضعضعوا الممالك وتركوا الاثار العظيمة
والاخبار الشنيعة في مشارق الارض ومغاربها وجنوبها وشمالها
كيعرب بن قحطان وسبا بن يشجب والحارث الرايش وابرهة ذي
المنار والعبد ذي الاذعار وافريقش باني افريقيه وشمر بن عش
باني سمرقند وتبع الاقرن وتبع الاكبر وتبع الاوسط واسمه الاسعد
ويكنى ابا كرب وهو الذي يقول فيه ابو تمام حبيب بن اوس الطائي
ويصف عمورية ۰ وبرزة الوجه قد اعيت رياضتها ۰ كسرى وصدت
صدودا عن ابي كرب ۰ وتبع الاصغر وهو عمرو بن حسان ابن
ابي كرب وكان لهولاء الملوك مذهب في اثار النجوم وميل الى معرفة
طبايعها وزعم ابو محمد الحسن بن احمد بن يعقوب الهمداني في كتاب
الاكليل المؤلف في حمير وانسابها ان ملوك حمير لم يكونوا يستعملون
من قوادهم ولا يصرفون من كفاتهم الا من عرفوا مولده ووجدوا
ادلته من البروج والكواكب موافقة لادلتهم ومشاكلة لها وانهم

كانوا اذا ارادوا لغزو وامنه من الامم تخير والذلك الاوقات السعيدة
والطوالع المشاكلة لمواليدهم والملائمة لنصب دولتهم ومكثوا
في ارشادها الازمان الطويلة حتى تمكنهم على اختيارهم فكانوا
يبلغون حيث شاؤا من المراتب العلية والمنازل الرفيعة من الظفر
بالاعداء وبعد الصيت في البلاد ولم تكن ملوك حمير معيشة
بارصاد الكواكب ولا باخبار حركاتها ولا باشارشئ من علوم
الفلسفة وكذلك كان ساير ملوك العرب في الجاهلية لم يبلغنا
عن احد منهم بحث عن شئ من ذلك واما ساير عرب الجاهلية
بعد الملوك وكانوا طبقتين من اهل مدر واهل وبر فاما اهل
المدر فهم اهل الحضر وسكان القرا وكانوا يحاولون للمعيشة
من الزرع والنخل والكرم والماشية والضرب في الارض للتجارة و
غير ذلك من ضروب الاكتساب ولم يكن فيهم عالم مذكور ولا حكيم
مشهور واما اهل الوبر فهم قطان الصحارى وعمار الفلوات و
كانوا يعيشون من البان الابل ولحومها وكانوا رضان النجعة ووقت

التبكر يرعون جهات لمعاض البروق ومنشأ السحاب وجلجلة الرعد
فيؤمونها منتجعين لمنابت الكلاء رتادين للمواقع القطر فيحتمون
هنالك ما ساعدهم الخصب وامكنهم الرعي ثم يقوصون لطلب
العشب وابتغاء المياه فلا يزالون في حل وترحل كما قال المثقب العبدي
في ناقته • يقول لها اذا درأت وضيني • اهذا دينه ابدا وديني
اكل الدهر وارتحال • اما تبقى علي ولا تقيني • فكان ذلك دابهم
زمان الصيف والقيظ والربيع فاذا اساء الشتا واقشعرت الارض
انكمشوا الى ارياف العراق واطراف الشام ووكنوا الى القرب من الحواضر
والدنو من القرى فشتوا هنالك مقاسين جهدا ومضطرين على
جهد العيش وهم خلال ذلك يتواسون في قوتهم ويتشاركون في
ملغتهم ولا يومنون على اباء الطمهم ونصرة الجار والذب عن الحريم
وكانت اديانهم مع ذلك مختلفة فكانت حمير تعبد الشمس ودليل ذلك
حكاية الله تعالى في كتابه العزيز عن الهدهد اذ قال لسليمن عليه السلام
واصفا حال بلقيس الحميرية اني وجدتها وقومها يسجدون للشمس

الصنم

من دون الله تعالى قال ابو محمد الهمداني فلما املك سليمن بن داود عليه
عليهما السلام فغلب على ملك اليمن وغيرها رفضت حمير عبادة
الشمس وتهودت وقال هشام ابن محمد كانت حمير تعبد الشمس وكنانة
القمر وميسم الدبران ولخم وجذام المشتري وطي سهيلا وقيس الشعرى
العبور واسد عطارد وكانت ثقيف واياد تعبد بيتا باعلى نخلة يقال
لها اللات ثم عبدت اياد وبكر بن وايل كعبة شداد وكان لحنيفة صنم
يعبدونه من حيس فلحقتهم مجاعة في بعض السنين فاكلوه فقال في
ذلك بعض الشعراء شعر اكلت حنيفة ربها • عام التقحم والمجاعة
لم يحذروا من ربهم سوء العواقب والتباعة • وقال ابن قتيبة كانت
النصرانية في ربيعة وغسان وبعض قضاعة وكانت اليهود في حمير
وبنو كنانة وبني الحرث بن كعب بن كندة وكانت المجوسية في تميم منهم
زرارة بن عدي وابنه حاجب والاقرع بن حابس وابو سود جد و
كيع بن حسان بن ابي سود وكانت الزندقة في قريش اخذوها عن
اهل الحيرة وكانت عبادة فاشية في العرب حتى جاء بدو الاسلام

الكلبي

قال القاضي ابو القسم العرب التي كانت تعبد الاوثان موحدة لله تعالى
وانما كانت عبادتهم لها ضرب من الدين بدين الصابئة في تعظيم
الكواكب والاصنام الممثلة لها في الهياكل لان هذه الاصنام صورا
للكواكب كما يزعمون ولم يعتقد ذو راي من كافة الاديان ان الاوثان هي
الالهة ويشهد بذلك قوله تعالى ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى
وانما جاء بنص القران بمخالفتهم في المعاد ونبوة نبينا عليه السلام فكان
جمهورهم ينكر المعاد كما يشهد به قول شاعرهم شعر حيوة ثم موت
ثم بعث • حديث خرافة يا ام عمرو • اقول لا يخفى على ذي الراي من ارباب
العقول وخايض بحار المعقول امر المعاد وصدقه وموافقته لحكمة
التكليف وبعثة الانبياء ولولا ذلك لكان كل ذلك عبثا يدراه الحكيم
وينكره من له ذوق سليم قال الامام الرازي ان بعض ذوي الاراء قايل
بالمعاد الروحاني والجسماني معا ومرادهم بذلك الجمع بين الحكمة والشرع
فقالوا دل العقل على سعادة الارواح بمعرفة الله تعالى ومحبته وسعادة
الاجسام في ادراك المحسوسات والجمع بين هاتين السعادتين في هذه

الحيوة غير ممكن لان الانسان مع استغراقه في تجلي انوار عالم الغيب لا
يمكنه الالتفات الى اللذات الروحانية وانما تعذر هذا الجمع لكون
الارواح البشرية ضعيفة في هذا العالم فاذا فارقت بالموت واستمدت
من عالم القدس والطهارة قويت وكملت فاذا اعيدت الى الابدان مرة
اخرى كانت قوية قادرة على الجمع بين الامرين ولا شبهة في ان هذه
الحالة هي الغاية القصوى من مراتب السعادات واما المنكرون للمعاد
مطلقا فهم القائلون ان النفس هي المزاج فاذا مات فقد عدمت النفس
واعادة المعدوم محال قلت لم يكن للعرب حظ من الحكمة والفلسفة سوى
العلوم غير احكام لغتها ورقة السنتها وحفظ الكلام عليها الا انهم تحت
نطاق فلك البروج الذي ترسمه الشمس بسيرها وتجري فيه الكواكب السبعة
الدالة على اكثر الاشياء وكان لهم معرفة باوقات مطالع النجوم ومغاربها
وعلم بانواء الكواكب وامطارها على حسب ما ادركوه بفرط العناية وطول
التجربة لاحتياجهم الى ذلك في معرفة اسباب المعيشة لا على تعلم حقايق
الاشياء ولا على طريق التدرب في العلوم واما بلاد العرب فهي الجزيرة المعروفة

بجزيرة العرب المحيط بها البحر من جهاتها الثلث المغرب والجنوب والشرق فمن
مغربها خليج جده والجار وايلة والقلزم والخارج من البحر الكبير الى
الزنج والهند ومن الجنوب بحر عدن وهو بحر الهند الكبير ومن المشرق
خليج عمان والبصرة وارض فارس والخارج ايضا من بحر الهند ومن
الشمال اطراف الشمال واطراف بلادها الجنوبية ما بين الحجر وهو بلاد
ثمود الى دومة الجندل وما اتصل بها وجزيرة العرب اربعة اجزاء وهي الحجاز
ونجد وتهامة واليمن ومسافتها في الطول وذلك بين عدن واطراف
الشام نحو اربعين مرحلة ومسافتها في العرض وهي ما بين ساحل ايلة و
الجار وجده وبين العذيب وما اتصل بها من ريف العراق نحو من خمسة وعشرين
وكان العرب قبل خراب سد مارب في اليمن وهي قاعدة عزهم ومجتمع شمل اولاد
قحطان من زمان يعرب فلما خرب السد وذلك بعد الطوفان الكبير بالفي سنة
وستين سنة شمسية من زمان داود عليه السلام وزمان كيخسرو الثاني
من ملوك الطبقة الثالثة من الفرس وقالوا انه لما صح الخبر عن الطوفان الصغير
المسمى بسيل العرم تفرقت العرب فلحقت الاوس والخزرج بيثرب وخزاعة بمكة

الى تهامة وازدعم وجديل ومالك والحرث وجذام بعمان وما سيخرو
مدعنان ولهب وعامد ويشكر وبارق واشياعهم بالسراة وهو جبل
عظيم يقطع بلاد العرب من اليمن الى اطراف بلاد الشام ومالك بن عثمن بن
دوس بالعراق والجفنة والمحرق وقضاعة بالشام **فصل**
في ذكر الملوك واسمائهم وسني ملكهم واسبابه باوجز عبارة واحضرها
على ما اورده من تواريخ العرب كجنة الحاضر وغنية الناظر وغيره ذاكرا
في ذلك اكثر الملوك معتنيا بشان من ملك الفرس منهم اشد اعتناء واهم
اهتمام اذ هو المقصود له هم للورخين اعلم ان الملوك طبقات طبقة الفرس
وقيل انها اربعة اقسام قسم يقال له الجمدهانية وهم من كيومرث الى افريدون
وقسم يقال لها الكيانية وهم من منوجهر الى دارا وقسم يقال له ملوك
الطوايف والشغانيه وهم من لهمن الى اردشير وقسم يقال له الساسانية
وهم من اردشير الى يزدجرد بن شهريار وقيل انهما صنفان الصنف الاول
الكيانية وهم من كيومرث الى دارا والصنف الثاني الساسانية وهم من دارا
الى يزدجرد والاول اقرب الى الصواب المحقق عند مورخي العجم فانهم يسمون

الملوك من كيومرث الى منوجهر بيشداديه ومن كيقباد الى لهراسب كيانية
ومن لهراسب الى اردشير اشكانيه ومن اردشير الى يزدجرد بن شهريار
ساسانيه فاول ملوك الفرس **كيومرث** واختلف فيه فقيل انه من
ولد ادم لصلبه وقيل من ولد سام بن نوح وكان السبب في ملكه انه لما كثر
البغي والظلم في الناس اجتمعوا واجمع رايهم على انه لا يقيم امر العالم الا ملك
ترجع اليه الناس باخذ لضعيفهم من قويهم وينصف مظلومهم من ظالمهم
فيامرهم وينهاهم ويردهم عن شهواتهم المخرجة لهم عن قانون السداد فاجتمعوا
على كيومرث وقالوا له انك اكبر اهل زماننا وبقية اولاد ابناء ادم عليه السلم
وقد بغى الناس بعضهم على بعض واكل القوي الضعيف فكن القائم بامرنا
المتكفل لصلاحنا فقبل ذلك منهم واخذ عليهم العهود الوثيقة فصنعوا
له تاجا ورصعوه بالجواهر ووضعوه على راسه فقام بينهم بالعدل وساس
احسن سيرة وكان ينزل ارض فارس وكان مدة ملكه اربعين سنة وقال
الحسن بن راشد ثلثون سنة قال في ارجوزته **شعر** فاول الملوك
كيومرث ٭ وهو لصلب ادم اخبرت ٭ وملكه كان ثلثين سنة ٭ ثم قضى

واسكنوه مدفنه   وثانيهم هوشنج ابنه وقيل اخوه وقيل بل هو ابن فيطال
ابن كيومرث كذا ذكره ابن عبدون في شرح القصيدة للوزير بن عبد الله بن [illegible]
بني مسلمه المعروفين ببني الافطس وضبط اسم هذا الملك لكن العرب جرت
على تعريب الالفاظ الفارسية على ما يقتضيه قواعد لغتهم وهو الذي
ظهر في زمانه بوذاسف الذي اظهر دين الصابيه وكان مدة ملكه ثمانين
سنة وقال الحسن بن راشد اربعون سنة وذلك حيث يقول في الارجوزة
شعر وبعده هوشنك واستقلاه • عشرين مع عشرين واستقلا
وثالثهم طهمورث وهو المسمى ديو بند ومعناه باللسان الفارسي رابط
الجن فانهم يزعمون انه حارب الجن واسر منهم ابطالهم وكبل بالقيود اقيالهم
وكانت الواقعة في بلاد مازندران والظاهر ان اهل تلك البلاد يلقبون بعض
رجالهم بلفظ ديو الذي معناه الجني وربما كان من الذي استاسرهم
طهمورث من الملقبين بهذا اللقب لا انهم جن في الحقيقة والله اعلم و
كان مدة ملكه ثلثين سنة لقول صاحب الارجوزه فصار طهمورث رب
الامر • وحارب الجن بقول الحبر • وحكمه عدد السنينا • كحكم كيومرث

لبسنينا

لبسنينا   ورابعهم جمشيد وكان تخت ملكه اصطخر فارس وفي ايامه
احدث النيروز وهو وقت تحويل الشمس الى برج الحمل وهو وقت اعتدال
الهواء واليوم والليلة وذلك لانه هناك يتقاطع معدل النهار ومنطقة
البروج على نقطه فاذا وصلت الشمس الى تلك النقطة كان مدارها الذي
يرسمه هو نفس منطقة الفلك الاطلس ولا تفاوت وكان مدة ملكه سبع
مائة سنة وسبعة اشهر وقال صاحب الارجوزة بل سبعمائة سنة من دون
الاشهر ولنا وثوق بقول صاحب الارجوزة جدا على ساير المورخين لانه
استند في نقله الى الامام الغزالي وذلك حيث يقول اني نظمت هذه الارجوزة
مفيدة في فنها عزيزة • تجمع اسماء ملوك العالم • وكم تولوا عند عهد آدم
متبعا في شرح هذا الحال • نقل الامام الحجة الغزالي • وخامسهم
الضحاك وهو هوداسب بن خروال بن سيامك بن فرس بن كيومرث
وقيل هو الدهاك بن يعرب وقيل انه من ملوك اليمن وكان مدة ملكه الف
سنة قيل ان ابليس قبل كتفيه فنبت فيهما حيتان وكان يقتل الناس و
ياخذ مخ ادمغتهم قوتا للحيتين لانهما كانتا كلما قطعت رؤسهما

منذ

سيامك

عادا الى ما كانا عليه واشد واوجع وضجرت الناس منه واجتمعوا على
رجل حداد يسمى كاوه وشكوا ما حل بهم منه فقال اني اعلم بالموضع
الفلاني رجل من اولاد ملوك يسمى افريدون فمضوا باجمعهم اليه واتوه
وقتلوا الضحاك وكان ذلك اليوم المهرجان ويوم هو تحويل الشمس الى الميزان
وهو وقت اعتدال كالنيروز وهجر النيروز من ذلك الى زمان ملكشاه
ابن الب ارسلان السلجوقي فاعاده وبقي معتادا الى زماننا هذا وسادسهم
افريدون وكان مدة ملكه خمسمائة سنة فقسم البلاد بين اولاده
الثلثة سلم وطور وايران وهو الذي تسميه العجم ايرج وفي ذلك يقول
بعض شعرائهم وقسمنا ملكنا في دهرنا • قسمة اللحم على ظهر الوضم •
فجعلنا الشام والروم الى • مغرب الشمس الى الملك سلم • ولطور سار
الترك يغدت • قسمته لم تجور في القسم • ولايران جعلنا عنوة • فارس
الملك وقربا بالعلم • وكان من امر قتل الاخوين اخاهم ما كان وورث جده
افريدون ولده منوجهر حتى ملك واخذ بثاره من عميه وسابعهم منوچهر
وكان تخته بابل وكان في زمن موسى عليه السلام وكان مدة ملكه عشرين

سنة

سنة وثامنهم نوذر وكان مدة ملكه اثنى عشر سنة ثم ملك افراسياب
من اولاد طور وكان مدة ملكه ثمانية عشر سنة ثم ملك طهماسب بعده
وكان مدة ملكه خمسين عاما ثم ملك كيقباد مائة وعشرين سنة ثم ملك
بعده كيكاوس وكان مدة ملكه ايضا كحكم ابيه مائة وعشرين سنة ثم حكم
بعده كيخسرو وكان مدة ملكه ستين عاما ثم ملك لهراسب وكان
مدة ملكه مائة وعشرين سنة هكذا نقل ابن عبدون وقال صاحب الارجوزة
شعر وقام لهراسب بالكبر • بالملك مع نيه بيو الجبر • عشرين حولا
لحقت عشرينا • ثم ثوى في قبره دفينا • والله اعلم ثم ملك بعده كستاسب
مائة واربعين سنة وفي زمانه ظهر زرادشت المجوسي واظهر دين المجوس
وعبادة النيران ولم يذكر ابن عبدون ملك كشتاسب في شرحه ثم حكم بعده
بهمن بن اسفنديار بن كشتاسب بن لهراسب وكان ملكه مائة واثنين و
عشرين سنة وكان يسمى درازدست ومعنى هذه اللفظة طويل اليد لان
يده تناولت ما لم يتناوله غيره من ملوك اليونان وهو الذي جهز جيش بخت
نصر وقدمه عليه وكان بخت نصر احد امرائه هكذا ذكره بطليموس في المجسطي

ونارون صاحب القانون في النجوم وذكر ابن عبدون ان ملكه كان اثني عشر
سنة ثم ملك بعده جمانه ابنه ويسميها العجم هما وكان مدة ملكها سبعة
وعشرين سنة وقيل ثلثين سنة ثم ملك بعده دارا الاكبر خسرو عاما
ثم ولده دارا وهو الذي انتزع الملك عنه الاسكندر وذلك انه كان سائر
الملوك يؤدي الاتاوة الى ملوك الفرس ولما ترعرع الاسكندر بعث
دارا يطلب منه الاتاوة فابى فخرج دارا لمحاربته فكسره الاسكندر وجزاه الكفران
النعمة والتعدي على اولياءها وقيل قتله الاسكندر والله اعلم فملك بعده
الاسكندر ذو القرنين قيل سمي بذلك لانه راى في منامه كانه اخذ بقرني
الشمس وقيل لانه استولى على قرني الارض مشرقها ومغربها وقال ابن عبدون
بعثه الله الى قوم فضربوه على قرنه فمات فاحياه الله وبعثه تارة اخرى فضربوه
على القرن الاخر فمات فاحياه الله وملكه الدنيا بحذافيرها وقيل لانه كان
افتق الراس له في كل قرن ذوابة وقيل اسمه الصعب وذكره لبيد بن ربيعة العامري
بشعره في قوله شعر والصعب ذو القرنين اصبح ثاويا بالحنو في جدث
ثواء مقيم ويمكن ان يقال الصعب في قول لبيد صفة للاسم وكان مدة ملكه

ستة وثلثين قال الحسن بن راشد في ارجوزته ثم تولى بعده الاسكندر
والذكر عن احواله مخبر ست سنين وثلثون سنة والله من كل البلاد
مكنه ثم الى الامر الى ملوك الطوائف وذلك لان الاسكندر لما
ملك الدنيا استشار خواص حكمائه في ضبطها فاشار ارسطاطاليس
عليه بتولية اهل كل ملك ملكهم واداء الاتاوة حتى لا يتفقوا على امر
دونه ولا يستقل احدهم بمحاربته وهي الكلمة التي قال في حقها ازدشير
قوله ان كلمة فرقتنا اربعمائة سنة لكلمة مشومة ومن هذا يظهر ان ملوك
الطوائف كانت مدتهم اربعمائة ثم ولي الامر ازدشير بن بابك
ابن ساسان قيل كان بينه وبين الهجرة النبوية اربعمائة واربعون سنة و
كان هو احد ملوك الطوائف في البداء فعلت همته وسمت نفسه الا
ان يكون هو الرئيس المقدم على سايرهم ويكونوا باجمعهم اتباع له
فكتب اليهم بسم الله الرحمن الرحيم من ازدشير مالك الملوك المستاثر
بحقه المغلوب على تراث ابائه الداعي الى قوام دين الله المستنصر بالله
الذي وعد الحق المحقين وجعل لهم العواقب في الامر الى من بلغه كتابي

هذا من ملوك الطوائف سلام عليكم بقدر ما يستحقون من معرفة
الحق وانكار الباطل كونوا مؤتمرين بامري ومنتهين بنهيي وما فوق
الحق وجانب الباطل والسلام فمنهم من اطاع ومنهم من عصى حتى منهم
من سار اليه فانقاد له من دون حرب ومنهم من اخذ بالحرب حتى استوثق
له الامر وكانت مدة ملكه ثمانية وسبعين سنة ثم ملك بعده ولده
شابور وهو الذي ظهر في زمانه ماني بن بسك تلميذ فاردون
وقال بالاثنينية ومعناها ان النور اله والظلمة اله والنور خير
والظلمة شر قلت يعجبني ما قال ابو الطيب وكم لظلام الليل عندي
من يد تخبر ان المانوية تكذب والمانوية اصحاب ماني المذكور القائلين
بقوله والمتبعين لمذهبه وكان مدة ملكه ثلثة وستين ثم رجع الحكم
بعده الى ولده هرمز وقال صاحب الارجوزة واسمه اذدمرد ولم
يسمع عن غيره هذا الاسم وحيث انه ينقل عن الامام الغزالي لا يمكن القول
بغلطه فانه قال ثم تولى الامر فيما بعده ابن له واسمه اذدمرد ثم
ملك بعده بهرام وفي ايامه ظهر اسم الزنادقة لانه كان للفرس

كتاب اسمه زند والكلمة اخذتها العرب فعربتها الى زنديق فهم في
الحقيقة الثنوية ثم اطلقوا هذا على كل من اعتقد قدم العالم وانكر البعث
وكان مدة ملكه ثلثين سنة ثم ملك بعده هرمز بن بهرام وكان مدة
ملكه اربعة اشهر وسماه صاحب الارجوزة متان وذلك حيث يقول
شعر وبعد بهرام متان ملكا وملكه في ثلث عام افكا ثم ملك
بعده ولده برشي بن برشي تسع
سبع سنين وقام بالامر بعده ولده برشي بن برشي تسع
سنين وخمسة اشهر ثم ملك شاه بور ذو الاكتاف سمي بذلك
لانه خلفه والده حملا فغلب العرب على سواد العراق وملكها يومئذ
الحرث بن الاعز الايادي من ولد اياد بن نزار وكان يسمى طوق الاطباق
فلما بلغ شابور سبع عشرة سنة نهاهم عن العوث في بلاده فلم ينتهوا
فاعد لهم اساورته وعسكره وتهيا للخروج لقتالهم وكان في عسكره
رجل من العرب اسمه لقيط فكتب اليهم ينذرهم هذا الشعر سلام في
الصحيفة من لقيط الى من في الجزيرة من اياد فان الليث اتيكم فلا
فلا يحبسكم سوق النقاد اتاكم منهم سبعون الفا يجرون الكتائب

كالجراد ٥ فلم يعبؤا بكلامه فاوقع بهم شاه بور فقتل منهم من قتل و
قطع اكتاف من اسر فسمي لذلك ذو الاكتاف وكان مدة ملكه سبعين
عاما ثم حكم اخوه ازدشير سبع سنين ثم ساه بور بن شاه بور
خمس سنين ثم بهرام ابن شاه بور اثني عشر سنة ثم تولى يزدجرد
الاثيم ثلث وستين سنة ثم ملك بعده بهرام جور ثم ملك وهو ابن
عشرين سنة وقال ابن عبدون مدة ملكه اثنان وعشرون سنة وقال
الحسن بن راشد مدة ملكه كمدة ملك ابيه ثلث وستون سنة وكان
فيه من الشجاعة والفروسية وثبات الجيات وتنكيس الاقران والاقدام
على الامور المهولة وقلة المبالاة بما يحدثه الزمان من المصائب في النفس
والملك بمرتبة هي اشهر من ان تذكر واعظم من ان توقع ووافقته مع
قيصر ملك الروم وخاقان ملك الترك التي قال فيها شعر اقول له لما
فضضت جموعه ٥ كانك لم تسمع بصولات بهرام ٥ واني لحامي ملك
فارس كلها وما خير ملك لا يكون له حامي مما يشهد له بما قلناه
فيه وله من سائر الفضائل حظ وافر ونصيب متكاثر ثم ملك بعده

ابن

ابنه يزدجرد وكان مدة ملكه تسعة عشر يوما ثم ملك بعده ابنه
فيروز بالملك تسعة اشهر وقال ابن عبدون بل هو ابن بهرام
اخو يزدجرد خمسا وستين سنة ثم ملك بعده اسنك خمس سنين
ثم تولى بعده كيقباد ابن فيروز اربعين سنة اقول ذكر صاحب
الارجوزة ان قباد ولى امره الى جاماسب الحكيم فان كان المراد هو الخطر ا
المقدم ذكره فلا نعتد بهذا القول لان المدة بينهما اكثر من الف سنة
وان كان ملكا اخر مسمى بهذا الاسم فجائز على ان الاول ايضا جائز
لان هذه الاعمار المذكورة عن القدماء وطولها يجعل هذا المستحيل
ممكنا وان كان على ذلك التقدير مستبعدا ايضا ثم ال الامر بعده الى
كسرى انوشيروان بن قباد المشهور بالعدل والانصاف والقاطع
للجور والاعتساف وحاله اشهر من ان يذكر وكان ملكه اربعين سنة
ملك بعده ابنه هرمز اثنى عشر سنة ثم ملك بعده ابرويز
المشهور بخسرو ثمانية وثلثين سنه وقتله ابنه شيرويه وملك
شيرويه ستة اشهر وقيل سبعة ثم ملك بعده ازدشير

النظر

ستة وستة اشهر فسار اليه شهريار من انطاكيه فقتله ثم ملك بعده
شهريار عشرين يوما ثم ملكت بنت ابرويز يقال لها ان زيد خت
وكان مدة ملكها اربعة اشهر ثم بعدها يزداد بخش وكان مدة
ملكه شهرا واحدا ثم ملك بعده يزدجرد ابن شهريار ستا و
ثلثين سنة ثم جلا الله حنادس الكفر عن وجوه العالم وانار شمس
الهداية على بني ادم وقمع دولة الشرك والضلالة بدولة الايمان و
العدالة وانتقلت الى الاسلام فقام بها سيد الانام ومصباح
الظلام البشر الذي ختمت به الرسل وانتضحت به الى الحق السبل فصل
وطبقة العرب ملوك اليمن اختلف في اول من ملك منهم
فقيل يعرب ابن قحطان وهو اول من حياه ولده بتحية الملوك
ابيت اللعن انعم صباحا وقيل سبا ابن يعرب وسمي سبا لانه اول من سبا
السبى واختلف في تسميه اليمن يمنا فقيل لانه عن يمين الكعبة اذا استقبلت
الشمس من مطالعها كما سميت الشام شاما لكونها عن شمال الكعبة كذلك
وقيل سمي اليمن ليمنه والشام لشومه وكان مدة اول من ملك منهم اربعمائة

انضحت

سنة

سنة وثمانين سنة ثم ملك بعده حمير وكان ملكه خمسين سنة
وهو اول من وضع التاج على راسه من ملوك اليمن وسمي حمير لكثرة لبسه
السباب الحمر ثم ملك بعده كهلان بن سبا وكان ملكه ثلثمائة سنة
وبعد كهلان قيل ابو مالك بن عساكر بن سبا ثلثمائة سنة وقيل
ملك الرايش وهو الحرث بن منظر وبينه وبين حمير اثنا عشر جدا و
سمي الرايش لانه اول من ادخل الغنايم الى اليمن فراش الناس في زمانه وكان
اول غزواته الهند وبعدها غزا الترك وكان ملكه خمسا وعشرين سنة
ثم ملك بعده ابنه ابرهة ذو المنار سمي بذلك لانه اول من ذرب المنار
في الطريق ليهتدي به اذا رجع من الغزو وذكر المسعودي ان الذي ملك بعد
الرايش حيان ابن غالب ابن زيد بن كهلان وكان مدة ملكه مائة وعشرين
سنة ثم ملك بعده الحرث ابن مالك من اولاد يشجب بن سبا ومدته
مائة واربعون سنة ثم ملك بعده الرايش بن راشد على ما ذكره
المسعودي وكان مدة ملكه مائة وخمسا وعشرين سنة ثم ملك بعده
ولده ابرهه ذو المنار وكان ملكه مائة وثلثين سنة ثم ملك بعده ابنه

افريقيش مائة واربعا وستين سنة ثم ملك بعده اخوه ذو
الاذعار ابن ابرهه وسمي بذلك لانه لما غزا بلاد النسناس قتلهم وقتل منهم
منهم فذعر اهل اليمن منهم وكان ملكه خمسا وعشرين سنة ثم ملك
بعده الهدهاد بن شرحبيل ابو بلقيس صاحبة سليمن عليه السلام
وكان ملكه عشرين سنة ثم ملك بعده بلقيس وكان ملكها مائة
وعشرين سنة ثم ملك بعدها ياسر ابن عمرو السوي ياسر النعم لانعامه
على الناس خمسا وثمانين سنة وفي رواية المسعودي خمسا وثلثين
سنة ثم ملك بعده شمر يرعش وسمي بذلك لارتعاش كان فيه قيل
انه اخرب مدينة سمرقند وقالت العجم شمركند فعربوها العرب الى سمرقند
وكان ملكه على ما قال ابن قتيبه ثلثا وستين سنة وقال المسعودي
مائة وثلثين سنة ثم ملك بعده تبع وكان ملكه مائة وخمسين سنة
كذا قال ابن قتيبه وقال المسعودي خمسين سنة ثم ملك بعده مرثد
ابن كلال وكان ملكه اربعين سنة ثم ملك بعده ابنه ربيعه وكان
ملكه ثلثا واربعين سنة ثم ملك بعده عمرو ابن ذي يقفان

الذى كان له السيف المعروف بالصمصامة واتصل الى عمرو بن معديكرب
وفيه يقول شعر وسيف لابن ذي يقفان عندي ٥ اخبره فضله
عهد عادي ٥ وكان ملكه تسعا وعشرين سنة ثم ملك بعده لخيعه
ذو شناتر ولم يكن من بيت الملك وكان مدة ملكه قليلة حتى قتله ذو
نواس لخوحسان وحكم من بعده وهو اخر من ملك اليمن من اولاد قحطان
ويقال اسمه ذو نواس يوسف وهو الذي ذكره الله في كتابه العزيز لانه
صاحب الاخدود ثم ملك اليمن الخنشوار ملك الحباطله ويقال
انه ذو نواس لما احس بغلبة الخنشوار عليه غرق نفسه وكان مدة ملك
الخنشوار على اليمن مائتين سنة ثم غلبت الحبشة عليها ثم ملك رجل يقال
له سجاده ثم البوشجان ثم المرزبان ثم جرجيس ثم ناذان ثم ساسان
ثم سيف بن ذي يزن فملكها الكسري وما زالت بايدي الفرس حتى
اذال الله الاسلام وملكهم على ساير الانام فصل ملوك الحيرة
وهم ايضا من ولد قحطان فاول من ملك منهم قيل هو عمرو بن عامر بن
حارثه بن امرء القيس ثعلبه بن مازن بن الازد بن الغوث بن نبت بن مالك

بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن قحطان وقيل قايل بن فهم بن غنم
بن دوش بن الازد بن الغوث الى اخر النسب وعلى كل تقدير كان مالك
اول ملك منهم عشرين سنة ثم ملك الوضاح ويقال له ابو الاشر
وكان ينزل الانبار وكان جبارا وهو اول من عمل المنجنيق وكان لا ينادم
الا الفرقدين حتى ضرب المثل بندماني جذيمه وقيل بل ندماني خذيمة
مالك وعقيل للذات انباه بعمرو بن اخته الذي اخذته الجن وسيأتي
انشاء الله في حكايات الملوك شئ من ذلك وكان ملكه اربعين سنة
ثم ملك بعده عمرو بن اخته وكان مدة ملكه مائة سنة ثم ملك بعده
امرء القيس محرب الحرو بن مارية التي ضرب المثل بقرطيها يقال خذه
ولو بقرطي مارية وكان مدة ملكه اربعين سنة ثم ملك بعده عمرو
بن اخته خمسا وعشرين سنة ثم ملك بعده النعمن بن امرء القيس و
كان خمسا وستين سنة ثم ملك بعده النعمان بن المنذر فارس حليمه
وهو الذي بنى الخورنق وكردس الكراديس وكان ملكه خمسا وعشرين
سنة قيل انه اشرف على الخورنق فقال اراه الى نفاد فقيل له نعم فقال

واي خير في ملك لخرج الى نفاد ثم انخلع من ملكه ولبس المسوح وساح
في الارض وقد ذكره عدي بن زيد في قوله سعر وتبين رب الخورنق
اذا ٥ اصبح يوما وللهدى تذكير ٥ سره حاله وكثرة ما ٥ يملك والبحر
معرضا والسدير فارعوى ٥ فارعوى قلبه فقال وما غبطة حي الى
الحمام يصير ٥ ثم ملك بعده الاسود بن النعمن وكان ملكه عشرين
سنة ثم ملك بعده المنذر بن الاسود وكانت امه ماء السماء وسميت بذلك
لحسنها وعرفوا بذلك وقيل للمنذر بن ماء السماء فلا يذهبن عليك
ما يرويه العامة وكان ملكه اربعا وثلثين سنة ثم ملك المنذر بن
عمرو ثم ملك بعده قابوس بن المنذر ثلثين سنة ثم ملك النعمان
بن المنذر الذي يقال له ابيت اللعن اثني عشر سنة وهو اخر ملوك قحطان
في الحيرة وهو الذي قتله كسري ثم ملك بعده اياس بن قبيصه
حتى لاحت تباشير صباح الايمان بسيد ولد عدنان عليه صلوات
الرحمن فصل ملوك اليونان قيل انهم من ولد يافث بن نوح
عليه السلام وقيل انهم من ولد يافث الاصغر وقال المسعودي هم من ولد

قيصر

عامر بن علم بن سالح ويونان اخو قحطان وذكر يعقوب ابن اسحق
الكندى الحكيم فى نسب يونان ما يوافق كلام المسعودى وقد هجا ابو
العباس الناشى يعقوب بن اسحق على ذلك بقوله شعر ابا يوسف
انى نظرت فلم اجده ٭ على الفحص رايا منك صح ولا بدا ٭ اتخلط يونانا
بقحطان ظله ٭ لعمرى لقد باعدت بينهما جدا واختلف فى اسم اول
ملك منهم فقيل اسمه قيلص كذا ذكره بطليموس ومعنى قيلص
محب العز وقيل بلقيص وقيل بلقيس وعلى كل تقدير فمدة الاول
منهم تسع سنين ثم ملك بعده الاسكندر وقد ذكرناه فى ملوك
الفرس وقيل ان الاسكندر اول من اقتنى البزاة وجوارح الطير وملوك
الاندلس اول من اقتنى الشياهين واما الصقور واختلف فيها فقيل اليونانيون
وقيل الحرث بن معوية الكندى ثم ملك بعده بطليموس يقال له
محب الاخ واسمه هيكلوش وكان ملكه ستا وعشرين سنة ثم ملك بعده
بطليموس الذى يقال له محب الاب وكان ملكه سبع عشرة سنة ثم ملك
بعده بطليموس صاحب النجوم والحساب والهندسة وكتاب المجسطى وكان

فيلقوس

ملكه اربعا وعشرين سنة ثم ملك بعده بطليموس الذى يقال له
محب الام وكان ملكه خمسا وثلثين سنة ثم ملك بعده بطليموس
الصانع وكان تسعا وعشرين سنة ثم ملك بعده بطليموس الاسكندر
وكان ملكه اثنى عشر سنة ثم ملك بعده بطليموس الجديد وكان ملكه
ثمان سنين ثم ملك بعده بطليموس الجوال الجلال وكان ملكه ثمان
سنين ثم ملك بعده بطليموس الحرث وكان ثلثين سنة وهذه
التسميه فى اليونانيين كتسمية كسرى فى الفرس وقيصر فى الروم و
خاقان فى الترك والنجاشى فى الحبشة وهرقل فى الشام وتبع فى اليمن
وطرخان فى الخزر ثم ملك بعده ابنته المسماة جلانظره وكانت حكيمة
فلسفية مقربة للعلماء معظمة للحكماء ولها مصنفات فى الطب و
الحكمة ولها خبر طريف ياتى ان شاء الله تعالى فى حكايات الملوك

فصل طبقة الملوك الاسلاميين

اعلم انه لما كان ملك الشريعة ومملكة الدين هو الملك المعتد به عند
ارباب العلم الراسخ والعقل الراجح وانه المقصود بالحكمة والمعنى بها الا

وبالذات وغيره من الملك الدنيوى والعرض الزايل مقصود ثانيا
وبالعرض لا جرم جاز ان يطلق على نبينا واهل بيته عليهم افضل
الصلوة والسلم اقتداء بجواز اطلاقه على البارى تعالى فانه ملك السموات
والارض وكان مدة ملكه صلى الله عليه واله وسلم زمان النبوة ثلثا
وعشرين سنة وكان منها فى مكة المشرفة ثلث عشرة سنة قبل الهجرة و
عشر سنين فى المدينة بعد الهجرة وكان مولده صلى الله عليه واله فى
سنة احدى واربعين من ملك كسرى انوشيروان العادل وهو عام
الفيل ثم ملك بعده ابو بكر بن ابى قحافة وكان مدة ملكه سنتين و
اربعة اشهر ثم ملك بعده عمر ابن الخطاب وكان زمان ملكه عشر سنين
ثم ملك بعده عثمن بن عفان وكان زمان ملكه اثنى عشر سنة ثم ملك
من بعده على ابن ابى طالب عليه السلام اربع سنين وستة اشهر
ثم استقل بالامر معوية بن ابى سفيان تسع عشرة سنة واربعة اشهر ثم
ملك بعده ابنه يزيد ابن معوية وكان حكومته مدة ثلث سنين وتسعة
اشهر وايام ثم تولى الامر معوية بن يزيد شهرا وعشرة ايام ثم قام بالامر

مروان بن الحكم وكان السبب فى توليته الامر انه لما مات يزيد بن
معوية وتخلف معوية بن يزيد الايام المعلومة وعزل نفسه لزهده
وتقواه وقيل لم يعزل نفسه بل مات اضطربت احوال بنى امية وكانت
دعاة ابن الزبير يومئذ قد ملكوا امصار الا ابن الزبير وعسكروا فى حدود
الشام وخرج بنو امية لمناجزتهم وكان ابن زياد فى البصرة ولم يمكنه
الخروج منها ولا الاقامة فيها فاخرجه المرقال ليلا وشيده تحت بطون
الاحقاف بلغ به الكوفة ثم وصل الى بنى امية وهم متقابلون مع دعاة
ابن الزبير فقال لمروان هذا الامر لا يتم الا بريس يشد به الازر ويقوم
الاود فقال له مروان ومن يقوم بمثل هذا فقال ابن زياد انت يا مروان
قال ومن يرضى ببيعتى قال اول الراضين انا مد يدك لا بايعك فمد
يده فبايعه وبايعته بنو امية باجمعهم فارسل الى دعاة ابن الزبير يقول لهم
انا داخلون فى طاعتكم فانظرونا يومين فلما امنوا دهمهم بعسكر
الشام ليلا فقتل من قتل وانهزم من سلم وكانت مدة ولايته تسعة اشهر
ثم ملك بعده ابنه عبد الملك وكان زمان ملكه عشرين سنة وستة

اشهر ثم قام بالامر الوليد بن عبد الملك عشر سنين الا شهرا
ثم ملك بعده سليمان بن عبد الملك سنتين وخمسة عشر شهر
ونصف شهر ثم قام بالامر عمر بن عبد العزيز وكانت مدة ملكه سنتين
وخمسة اشهر ثم ملك بعده يزيد بن عبد الملك اربع سنين وشهرا
ثم ملك بعده هشام بن عبد الملك عشرين سنة ثم ملك بعده
يزيد بن الوليد وهو المسمى بالناقص خمسة اشهر واياما ثم ملك
بعده ابرهيم المخلوع شهرين ونصفا ثم قام بالامر مروان بن محمد
الذي يقال له مروان الحمار قيل سمي بذلك لصبره على الشدايد وقيل
بل لقول ابي هاشم بن محمد بن الحنفية لمحمد بن علي بن عبد الله بن العباس
وعبد الله بن الحارثية هو الذي يقوم بهذا الامر وهذه سنة الحمار فقالا
وما معنى سنة الحمار قال لم يمض مائة سنة من دولة الا اتان فيها لقوله تعالى
وكالذي مر على قرية الى قوله وانظر الى حمارك فان المدة مائة سنة وكان
مدة ملك مروان خمس سنين وعشرة اشهر ثم انتقلت الى بني
العباس والسبب في ذلك مذكور في كتب التواريخ لا يليق بهذا المحرر ذكره

وعندي

وعندي ان السبب الذي يصلح ان يكون سببا قول مروان ابن الحكم
لبنيه يا بني جنبوني دماء بني هاشم فاني رايت الحرب باجوادهم فزال
ملكهم فلما قتل مروان ابرهيم الامام بن محمد ثارت الفتنة وتمت الدعوة
وكان ابتداء حكومتهم وتملكهم الامر يوم الجمعة ثالث شهر ربيع الاول
سنة اثنين وثلثين ومائة وانتهاؤها اليوم السادس من صفر سنة ست
وخمسين وستمائة فعلى هذا خلافتهم خمسمائة وثلثة وعشرون سنة
وعشرة اشهر وثلثة وعشرون يوما على التفصيل الاول ابو العباس
عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس المشهور بالسفاح وكان
مدة خلافته عشر سنين وتسعة اشهر الثاني ابو جعفر المنصور عبد
المنصور بالدوانيقي اخو السفاح الاكبر وكان ملكه اثنين وعشرين سنة
المهدي محمد بن ابي جعفر وكانت مدته سنتين وشهر ونصف الهادي
ابن المهدي وكانت مدة ملكه سنة وثلثة اشهر الرشيد هارون بن المهدي
وكانت مدة ملكه ثلثا وعشرين سنة وشهران ونصف محمد الامين بن الرشيد
وكان ملكه ثلث سنين وخمسة وعشرين يوما المامون بن عبد الله بن

هارون الرشيد وكان ملكه عشرين سنة وسبعة اشهر ابرهيم
المعتصم ابن الرشيد ثمان سنين وثمانية اشهر وثمانية ايام الواثق
ابن المعتصم وكان مدة ملكه خمس سنين وتسعة اشهر وثلثة عشر يوما
المتوكل بن المعتصم وكان ملكه اربع عشرة سنة وتسعة اشهر وتسعة
ايام محمد المنتصر ابن المتوكل وكان ملكه نصف سنة المستعين بن
المعتصم وكانت مدة ملكه ثلث سنين وتسعة اشهر ويومان المعتز بن
المتوكل وكانت مدة ملكه ثلث سنين وستة اشهر واحدا وعشرين يوما
المهتدي بن الواثق وكانت مدة ملكه احد عشر شهرا ويومين المعتمد
بن المتوكل وكان ملكه ثلثة وعشرين سنة المعتضد بن الموفق بن
المتوكل وكان مدة ملكه تسع سنين وتسعة اشهر علي المكتفي ست سنين
وثلث اشهر وعشرين يوما جعفر المقتدر ابن المعتضد وكانت مدة ملكه
اربعة وعشرين سنة واحد عشر شهرا محمد القاهر ابن المعتضد سنة
وخمسة اشهر وسبعة ايام محمد الراضي بن المقتدر وكان ملكه ست سنين
وشهرين ويومين المتقي ابن المقتدر وكانت مدة ملكه ثلث سنين واحد

المكتفي

عشر

عشر شهرا ونصف شهر عبد الله المستكفي بن المكتفي بن المعتضد ملك
سنة واربعة اشهر المطيع وهو الفضل بن المقتدر وكانت مدته تسعة
وعشرين سنة ونصف عبد الكريم الطايع بن المطيع ملك سبع عشر
سنة واربعة اشهر عبد الله القايم بن القادر وكان زمان ملكه اربعة
واربعين سنة وثمانية اشهر المقتدي ابن عبد الله القايم ملك
سبع عشرة سنة وخمس اشهر المستظهر بن المقتدي خمس وعشرون
سنة وثلثة اشهر ونصف المسترشد بن المستظهر وكانت مدة ملكه
سبع عشرة سنة وشهرين الراشد بن المسترشد وكانت مدة ملكه
سنتين المقتفي بن محمد المستظهر اربعة وعشرين سنة واربعة عشر
المستنجد بن المكتفي وكانت مدة ملكه احدى عشر سنة المستضيء
ابن المستنجد وكانت مدة ملكه ثلث سنين وثمانية اشهر الناصر بن
المستضيء وكان ملكه ستا واربعين سنة واحد عشر شهرا الظاهر
بن الناصر وكانت مدة ملكه تسعة اشهر واحد عشر يوما المستنصر
بن الظاهر وكانت مدة ملكه ست عشر سنة واحد عشر شهرا المستعصم

لنغ

ابن المستنصر مدة ملكه احدى عشرة سنة واحد عشر يوما وانقرضت
دولتهم ملوك بنى الصفار ثلثة ملكوا خراسان وسجستان و
مازندران وفارس وكرمان وخوزستان فى سنة ثلث وخمسين ومائتين
وكانت مدة ملكهم اربعين سنة الاول يعقوب بن الليث احدى عشر
سنة الثانى عمرو بن الليث ثلثة وعشرون سنة الثالث طاهر
بن محمد بن عمرو وست سنين ملوك ال سامان ملكوا ما وراء النهر
وخراسان تسعة ملكهم مائة وسنتان وستة اشهر الاول الامير اسمعيل
سبع سنين وشهران الثانى احمد بن اسمعيل خمس سنين واربعة
اشهر الثالث نصر بن احمد ثلثون سنة وثلث اشهر الرابع نوح بن
نصر اثنى عشر سنة وسبعة اشهر وسبعة ايام الخامس عبد الملك
ابن نوح سبع سنين ونصف السادس منصور بن عبد الملك احدى
عشر سنة السابع نوح بن منصور اثنان وعشرون سنة الثامن
منصور بن نوح سنة وسبعة اشهر التاسع عبد الملك بن نوح
ابن منصور ثمانية اشهر وسبعة عشر يوما ونسبهم يتصل ببهرام چوبينه

هكذا اسمعيل بن احمد بن اسد بن سامان بن حمداه بن جثمان بن طغاث
ابن نوشيروان بن بهرام چوبينه وانتقل الملك منهم ومن ال بويه الى الغزنويه
ملوك ال بويه سبعة عشر رجلا مده سلطنتهم من ابتداء ذى قعدة
سنة احدى وعشرين وثلثمائة الى شهور سنة ثمانية واربعين واربعمائة
مائة وسبعة وعشرون سنة الاول عماد الدوله على بن بويه ستة عشر
سنة ونصفا الثانى ركن الدوله حسن بن بويه سبعا وعشرين سنة
ونصفا الثالث معز الدوله احمد بن بويه احدى وعشرين سنة الرابع
عضد الدولة بن ركن الدولة اربعا وثمانين سنة الخامس
عز الدولة بختيار ابن معز الدولة عشر سنين ونصفا السادس
مويد الدولة ابن ركن الدوله سبع سنين السابع فخر الدولة
ابن ركن الدوله اربع عشر سنة الثامن مجد الدولة ابن فخر الدولة
واحد ثلثة وثلثون سنة التاسع شرف الدولة بن عضد الدوله اربع سنين
ونصف العاشر صمصام الدولة ابن عضد الدولة تسعة اشهر الحادى عشر
بهاء الدولة ابن عضد الدوله اربعا وعشرين سنة وثلثة اشهر الثانى

ثلثين

عشر سلطان الدولة بن بهاء الدولة اثنى عشر سنة واربعة اشهر
الثالث عشر شرف الدولة بن بهاء الدوله ست سنين وشهران
الرابع عشر جلال الدولة بن بهاء الدوله خمسا وعشرون سنة الخامس
عشر عماد دين الله ابن بهاء الدولة اربعا وعشرون سنة السادس
عشر الملك الرحيم ابن عماد دين الله سبع سنين السابع عشر ملك
ابو منصور ابن عماد دين الله ثمان سنين ملوك الغزنويه اربعة
عشر ملكا مدة ملكهم مائة وخمسة وخمسون سنة الاول محمود
ابن سبكتكين احدى وعشر ثلثون سنة الثانى مسعود ابن محمود ثلث
عشر سنة الثالث محمد ابن محمود خمس سنين الرابع مسعود
مودود بن مسعود سبع سنين الخامس مسعود ابن مودود
وشهر السادس على بن مسعود سنتان
السابع عبد الرشيد ابن محمود ابن سبكتكين سنة الثامن فرخ زاد
ابن عبد الرشيد سنين التاسع ابرهيم بن مسعود بن
محمود اثنان وعشرون سنة العاشر مسعود ابن ابراهيم ستة عشر

سنة الحادى عشر شيرزاد بن مسعود سنة الثانى عشر ارسلان
شاه بن مسعود ثلث سنين الثالث عشر بهرام شاه ابن مسعود اثنان
وثلثون سنة الرابع عشر خسروشاه ابن بهرام شاه وانتقل الملك
منهم الى السلجوقيه ملوك ال سلجوق ثلث طبقات طبقة فى عراق
العجم وطبقة فى الروم وطبقة فى كرمان الطبقة الاولى فى عراق العجم
اربعة عشر رجلا مدة ملكهم من سنة تسع وثلثين واربع مائة الى ربيع
الاول سنة خمسمائة وتسعين مائة وواحد وستون سنة الاول
طغرلبك ابن ميكائيل ابن سلجوق ست وعشرون سنة الثانى
الب ارسلان ابن جقربيك ابن ميكائيل تسع سنين ونصف الثالث
ملكشاه ابن الب ارسلان عشرون سنة الرابع بركيارق ابن
ملكشاه اثنى عشر سنة الخامس محمد ابن ملكشاه ثلث عشر سنة
وستة اشهر السادس سنجر ابن ملكشاه اربعون سنة واربعة اشهر
السابع محمود ابن محمد ابن ملكشاه ثلث عشر سنة وشهران الثامن
طغرل ابن محمد ثلث سنين وشهران التاسع محمد بن محمود

ثماني عشرة سنة ونصف العاشر ملكشاه ابن محمود اربعة اشهر
ونصف الحادي عشر محمد بن محمود سبع سنين الثاني عشر
سليمان شاه ابن محمد بن ملكشاه سنة وشهران الثالث عشر
ارسلان ابن طغرل احدى عشر سنة وثمانية اشهر ونصف الرابع عشر
طغرل ابن ارسلان ثماني عشرة سنة وشهران ونصف وانتقل الملك
منهم الى الخوارزمشاهية الطبقة الثانية في بلاد الروم اربعة عشر ملكا
ابتداء ملكهم من سنة اربعمائة وثمانين الى سنة سبعمائة وهم داود
ابن سليمان ابن قتلمش ابن اسرائيل بن سلجوق عشرون سنة قليج ارسلان
ابن سليمان اربعين سنة مسعود ابن قليج ارسلان عشرون سنة
سليمان ابن قليج اربعا وعشرين سنة قليج ارسلان ابن سليمان
سنة كيخسرو ابن قليج ارسلان ست سنين كيكاوس بن كيخسرو
سنة كيقباد ابن كيخسرو ستا وعشرين سنة كيخسرو ابن كيقباد
ثماني سنين سليمان ابن كيخسرو عشرين سنة كيخسرو ابن سليمان
ثماني عشر سنة مسعود ابن كيكاوس ابن كيخسرو كيقباد بن فرامرز

ابن كيكاوس علاء الدين ابن كيقباد اخرهم ومنه انتقل الملك الى
عثمن جد ال عثمن الذين هم ملوك الروم في هذا الان الطبقة الثالثة
في كرمان واعمالها احد عشر ملكا وابتداء ملكهم من سنة اربعمائة
وثلث وثلثين سنة ثم سلطانشاه ابن قاورد اثني عشر سنة توران
شاه ابن قاورد ثلث عشر سنة ايران شاه ابن توران شاه خمس سنين
ارسلان شاه ابن كرمانشاه ابن قاورد واثنين واربعين سنة محمد
ابن ارسلان شاه اربع عشر سنة طغرل شاه ثمان سنين ثم هنشاه
ابن بهرام توران شاه ابن طغرل شاه محمد شاه بن بهرام شاه
وانتقل من هذه الطبقة ايضا الى الخوارزمية الملوك الخوارزمية
قطب الدين محمد ابن عرجه نوشتكين ثلثون سنة اتسز ابن قطب
الدين ست عشر سنة ايل ارسلان ابن اتسز سبع سنين سلطانشاه
ابن ايل ارسلان احدى وعشرون سنة تكش ابن ايل ارسلان سنتان
سلطان محمد خوارزمشاه وابنه سلطان جلال الدين احدى عشر
سنة وانتقل الملك منهم الى المغول الجنكزية الملوك الاسمعيلية

الفرقة التي في المغرب ملكوا من سنة ست وتسعين ومائتين الى ستة
وخمسين وخمسمائة المهدي بن محمد بن عبد الله بن قاسم بن احمد بن
اسمعيل بن جعفر الصادق عليه السلام ست سنين القاسم احمد بن
المهدي اثني عشر سنة المنصور اسمعيل بن القاسم سبع سنين المعز
سعد ابن منصور اربع سنين العزيز بالله نزار بن معز احدى وعشرين
سنة الحاكم بامر الله منصور بن العزيز خمسا وعشرين سنة الظاهر
بالله علي بن الحاكم ست عشر سنة المستنصر معد ابن الظاهر ستين
سنة المستنصر احمد بن المستنصر عشر سنين الامر باحكام الله
ابن المستعلي سبعا وعشرين سنة الحافظ لدين الله عبد الحميد ابن
المستنصر عشرين سنة الظافر محمد بن الحافظ خمس سنين الفائز
عيسى بن الظافر ست سنين العاضد محمد بن الفائز اثني عشر سنة
وهذه الفرقة من الاسمعيلية هم الذين يسمون الفاطميين قبل ان
مهديهم لما جلس وقام بامر الملك بعث الى بعض المشايخ ان يكتب له
القابا كما للبني العباس فكتب القابا اولها المهدي واخرها العاضد

فوقع الامر كذلك فابتدأوا بالمهدي وانقطعوا على العاضد واما
الفرقة التي ملكت في ديار الفرس فمدة ملكها مائة وسبعون سنة
حسن بن علي بن محمد ابن جعفر بن حسين بن محمد الحميري المعروف
بالصباح خمس وثلثين سنة كيا بزرك اميد الرودباري في القبة
المكان يسمى رودبار اربع عشرة سنة واعشرة اشهر وعشرين يوما
محمد بن بزرك اميد اربع وعشرون سنة وستة اشهر وسبعة
ايام حسن بن محمد الملقب على ذكره السلم اربع سنين وهو صاحب
القصة مع الامام فخر الدين الرازي محمد ابن حسن ست واربعين
سنة قيل ان هذا محمد بن حسن هو صاحب القصة مع الفخر الرازي لا
ابوه وهي قصة مشهورة ذكرها في حكايات الملوك من هذا الكتاب
جلال الدين حسن ابن محمد المسمى نو مسلمان احدى عشر سنة و
نصف علاء الدين محمد ابن جلال الدين خمسا وثلثين سنة و
شهرا ركن الدين خورشاه ابن علاء الدين سنة وانتقل الملك
منهم الى المغول الجنكزية ملوك المغول ابتداء ملكهم من سنة

نسع وتسعين وخمسمائة وهي السنة التي خرج فيها چنكيزخان
في بلاد المغول على ازبك خان الى يوم الاربعا سابع عشر شهر رمضان
سنة ثلث وثلثين وسبعمائة چنكيزخان خمس وعشرين سنة
اوكتاي قاآن ابن چنكيز خان ثلث عشر سنة كويك خان
ابن اكتاي سنة منكو قاآن ابن تولي خان ابن چنكيز تسع سنين
هلاكو خان ابن تولي خان تسع سنين وهذا الذي انتقل
ملك بني العباس الى چنكيزية على يديه وكذا ملك الاسماعيلية الذين
ملكوا في ديار الفرس اباقاخان ابن هلاكو سبع عشر سنة
احمد نكودار ابن هلاكو سنتين وشهرين ارغون ابن
اباقاخان سبع سنين كيخاتوخان ابن اباقاخان ثلث سنين
السلطان محمد خدابنده ابن ارغون اثنى عشر سنة وتسعة اشهر
السلطان ابو سعيد بن السلطان محمد تسع عشرة سنة ارپاخان
ابن سوسه ابن سكفان ابن ملك تيمور ابن اوزبك خان تولي خان
خمسين سنة وكسرا ملوك الغور خمسة مدة ملكهم من سنة

خمس واربعين وخمسمائة الى شهور سنة ستمائة واربع وستين
على هذا المنوال علاء الدين حسن ابن حسين ابن سام الملقب جهان
سوز ست سنين سيف الدين محمد علاء الدين حسن سبع سنين
غياث الدين محمد بن سام بن حسين اربعين سنة سلطان
شهاب الدين ابو المظفر بن سام اربع سنين سلطان محمود ابن
غياث الدين محمد سبع سنين وهو الذي يقول فيه الشاعر الفارسي
شعر سلطان مشرقين وشهنشاه مغربين • محمود بن محمد
بن سام بن حسين ملوك كرت مدة ملكهم مائة وثلثون سنة
الاول ملك شمس الدين محمد ثلثا وثلثين سنة ملك ركن
الدين بن شمس الدين سنتين ملك غياث الدين بن شمس الدين
ثلثا وعشرين سنة شمس الدين بن غياث الدين شهرين ثم ملك
حافظ بن غياث الدين سنتين ثم ملك معز الدين حسين
ابن غياث الدين تسعا وثلثين سنة ملك غياث الدين پير علي
ابن معز الدين حسين اثنى عشر سنة ملوك الاتابكية السلغرية

حكموا في سنة ثلث وخمسمائة الى ثلثة وستين وستمائة اولهم
سنقر ابن مودود ثلث عشرة سنة زنكي ابن مودود اربع
عشرة سنة تكلة بن زنكي عشرين سنة طغرل ابن سنقر
تسع سنين سعد بن زنكي ثمانية وعشرين سنة محمد بن سعد
ثلثون سنة سعد بن ابي بكر اثنى عشر يوما محمد بن سعد سنتين
وسبعة اشهر محمد شاه ابن سلغرشاه ابن سعد بن زنكي ثمانية
اشهر سلجوق شاه ابن سلغرشاه خمسة اشهر آتش خاتون
بنت سعد بن ابو بكر سنة الملوك المظفرية ابتداء ملكهم من سنة
سبعمائة وعشر الى خمس وتسعين وسبعمائة اولهم مبارز الدين
محمد ابن مظفر بن منصور بن پهلوان حاجي الخراساني اثنين واربعين
سنة ثم ولده شاه شجاع ستا وعشرين سنة ثم ولده الاخر شاه
محمود ست عشر سنة ثم ولده احمد وشاه منصور ابن شاه يحيى
وزين العابدين بن شاه شجاع الملوك ايلخانية ابتداء ملكهم
من سنة سبع وثلثين وسبعمائة الى العشرين من شهر ربيع الاخر

سنة ثلث عشرة وثمانمائة اولهم الشيخ حسن ابن امير حسين بن
اقبوقا ابن امير ايلخان اثنين وعشرين سنة سلطان اويس بن
الشيخ تسع عشرة سنة سلطان حسين بن سلطان اويس ثمان
سنين سلطان اويس تسعا وعشرين سنة سلطان احمد
سنتان الملوك السربدارية ومعنى السربدارية المنتسبون الى
سربدار وهي كلمة فارسية مركبة من كلمتين ومعناها راس بحشبة
وذلك انهم لما خرجوا قالوا كل من يعتقد ان راسه متعلق بخشبة خرج
معنا بمعنى ان كل من يقدم على الموت بحيث لا يشك في انه مقتول فهو
من اصحابنا ويناسب المقام قول الشاعر الفارسي شعر كر بزد از ضعف
ماهر كه مرد غوغا نيست • كو كه كشته نشد از قبيله ما نيست • ومدة
ملكهم خمس وثلثون اولهم امير عبد الرزاق سبعة اشهر ثم وجيه الدين
مسعود ست سنين واربعة اشهر ثم آقا محمد تيمور سنتين وشهرين
ثم كرواسعيد سنة وشهر ثم خواجه شمس الدين اخو امير عبد الرزاق
سبعة اشهر ثم خواجه شمس الدين الجسمي اربع سنين وتسعة اشهر

ثم خواجه يحيى بن جيدر الكرابي اربع سنين وثمانية اشهر ثم خواجه
ظهير ابن جيدر الكرابي سنة ثم پهلوان حيدر القصاب الجشمي
سنة واشهر ثم خواجه لطيف الله ابن وجيه الدين مسعود سنة وثلثة
اشهر ثم پهلوان حسين الدامغاني سنة واربعة اشهر ثم خواجه
علي المؤيد شهورا الملوك التيمورية ابتداء ملكهم من سنة
احدى وسبعين وسبعمائة الى زماننا هذا وهو سنة اربعة وخمسين
والف وانكان ملكهم في بعض التواريخ اكثر منه في تاريخ اخو غبر ان
استقرار الملك عليهم مستمر الى يومنا هذا فاولهم الابن الكبرى امير
تيمور كوركان ومعنى كوركان في لسان الترك الختن وقد كان الامير
المذكور ختنا الامير حسين سلطان ماوراء النهر كان مدة ملكه ستا و
ثلثين سنة ثم ولده ميرزا شاه رخ ثلث واربعين سنة ميرزا الغ
ابن ميرزا شاه رخ وثمانية اشهر وصاحب الزيج الذي عليه
العمل في هذا الزمان ثم عبد اللطيف ابن ميرزا الغ سنة اشهر ثم تشعبت
قبائلهم وكثرت عصابتهم وصار كل منهم ينتسب الى الامير الكبير بتبوع

معلنا

معلنا بالعصيان على الاخر وحاكما الا ينقاد الى امر غيره مثل ميرزا
عبد الله بن سلطان ابرهيم بن شاه رخ وعلاء الدولة بن سنقر ابن شاه رخ
وميرزا ابرهيم بن علاء الدولة وميرزا سلطان محمد بن باي سنقر وابو
القاسم بابر بن باي سنقر وميرزا شاه محمود بن بابر وميرزا بديع
الزمان وميرزا مظفر حسين وميرزا سلطان حسين ابن منصور
ابن بيقرا ابن عمر شيخ بن امير تيمور وميرزا خليل ابن ميرزا شاه رخ ابن
تيمور وميرزا ابو بكر بن امير انشاه وميرزا عمر ابن امير انشاه وكان هؤلاء
لا ينقاد احدهم الى صاحبه كما ذكرنا ثم استقر امر دولتهم على السلطان
ابي سعيد بن سلطان محمد ابن امير انشاه ثم ولده سلطان محمد
ثم بابر ابن عمر شيخ ابن ابو سعيد وهو اول من جعل تخت ملكه في الهند
ثم ولده همايون محمد ابن بابر ثم ولده جلال الدين محمد اكبر بن همايون
ثم ولده سليم شاه ابن جلال الدين ثم ولده خرم شاه ابن سليم وهو
ملك العصر في الهند ملوك التركمان مدة حكومتهم اثنان و
اربعون من سنة ثمانمائة وستة وستين الى تسعمائة وثمانية اولهم

حسن بيك احدى عشر سنة وكسرا ثم سلطان خليل ابن حسن بيك
ستة سنين ونصف ثم سلطان يعقوب ابن حسن بيك اثنى عشر سنة
وشهرين ومنهم انتقل الملك الى الصفوية وهم الملوك في هذا العصر
في بلاد الفرس الملوك الصفوية ابتداء ملكهم من سنة تسعمائة وست
الى زماننا هذا اولهم شاه اسمعيل ابن شاه حيدر مدة ملكه ثماني عشرة
سنة ثم شاه طهماسب ابن شاه اسمعيل مدة ملكه اربعون سنة ثم شاه
اسماعيل ابن شاه طهماسب مدة ملكه سنتان ثم شاه محمد خدابنده
ابن شاه طهماسب مدة ملكه تسع وعشرون سنة ثم شاه عباس بن شاه
محمد خدابنده مدة ملكه اثنان واربعون سنة ثم شاه صفي بن شاه عباس
اثنى عشر سنة ثم شاه عباس ابن شاه صفي وهو الملك في عصرنا هذا
وحيث قدمنا انتقال دولة ال سلجوق الى السلطان عثمن جد الملوك العثمانية
الذينهم ملوك هذا العصر في الروم ولم يمكن ذكرهم في ذلك الموضع لانه
تداخل الطبقات لئلا يبعد عنها احد الى الزمان حسن ان نوردهم في هذا
الموضع فنقول ابتداء سلطنتهم سنة سبعمائة واثنين وقيل في ستمائة

وسبعة

وسبعة وستين او ستة وسبعين اولهم عثمان ابن ارطغرل مدة ملكه
اربع وعشرون سنة سلطان اورخان ابن عثمان مدة ملكه احدى و
اربعون سنة سلطان مراد ابن اورخان مدة ملكه ثلثون سنة سلطان
بايزيد ابن مراد مدة ملكه ثمان سنين وخمس وعشرون يوما سلطان
مراد ابن بايزيد مدة ملكه ثمان سنين سلطان بايزيد ابن محمد ملكه
اثنان وثلثون سنة سلطان محمد ابن مراد ملكه خمسا وثلثون سنة
سلطان بايزيد بن محمد ملكه اثنان وثلثون سنة سلطان سليم
ابن بايزيد مدة ملكه ثمان سنين سلطان سليمان ابن سليم مدة ملكه
ثمان واربعون سنة سلطان سليم ابن سليمان مدة ملكه ثمان سنين سلطان
مراد ابن سليم مدة ملكه عشرون سنة سلطان محمد ابن مراد ملكه
تسع سنين سلطان احمد ابن محمد ومدة ملكه ثماني عشرة سنة سلطان
عثمان بن احمد وكانت مدة ملكه سنتين سلطان مراد بن احمد مدة ملكه
تسع عشر سنة سلطان ابرهيم ابن احمد وهو ملك العصر اعني سنة اربعة
وخمسون والف فصل في حكايات الملوك قبل خروج الحرو

محمد

وسبعة

الحسين عليهما السلم وعبد الله بن جعفر رضي الله عنه حجاجا ففاتهم
اثقالهم فجاعوا وعطشوا فمروا بعجوز في خباء فقال احدهم هل من شراب
فقالت نعم واناخوا اليها وليس لها الا شويهة فقالت احلبوها واشربوا
لبنها ففعلوا فقالوا لها هل من طعام فقالت لا الا هذه الشاة فليذبحها
احدكم حتى اهيئ لكم ما تاكلون فقام اليها احدهم فذبحها وكشطها ثم
هيأت لهم طعاما فاكلوا واقاموا حتى بردوا فلما ارتحلوا قالوا نحن نفر
من قريش نريد هذا الوجه فاذا رجعنا سالمين فالمي بنا وانا صانعون
ان شاء الله اليك خيرا فارتحلوا واقبل زوجها فاخبرته بخبر القوم والشاة
فغضب وقال ويحك تذبحين شاتي لقوم لا تعرفينهم ثم تقولين نفر من
قريش ثم بعد مدة الجاتهما الحاجة الى دخول المدينة فدخلاها وجعلا
ينقلان البعر ويعيشان بثمنه فمرت العجوز ببعض سكك المدينة فاذا الحسن
ابن علي عليهما السلام على باب داره فعرف العجوز وهي منكرة فبعث اليها غلاما
فدعا بها فقال لها يا امة اتعرفيني قالت لا والله قال انا ضيفك يوم
كذا وكذا فقالت بابي انت وامي فاشترى لها من شاة الصدقة الف شاة وامر

لها بالف دينار وبعثها مع غلامه الى الحسين فامر لها بمثل ذلك ثم
بعثها مع غلامه الى عبد الله بن جعفر فقال لها بكم وصلك الحسن و
الحسين قالت بالفي شاة والفي دينار فقال لو بدات بي لاتعبتهما اعطها
اعطوها عطيتهما فرجعت العجوز الى زوجها باربعة الاف دينار واربعة
الاف شاة ومما يعد في النوادر هذه النادرة وهي انه جرى بين الحسين
ابن علي ابن ابي طالب واخيه محمد بن الحنفية رضي الله عنه كلام فانصرفا
متغاضبين فلما وصل محمد الى منزله اخذ رقعة وكتب بها بسم الله الرحمن
الرحيم من محمد بن علي ابن ابي طالب الى اخيه الحسين ابن علي ابن ابي طالب
اما بعد فان لك شرفا لا ابلغه وفضلا لا ادركه فاذا قرات رقعتي
هذه البس رداءك ونعليك ثم صر الي وترضني واياك ان اسبقك الى
الفضل الذي انت اولى به مني والسلام فلما قراها الحسين الرقعة لبس
رداءه ونعليه ثم جاء الى اخيه فترضاه حكي ان تور ابن افريدون
وهو سلطان بلاد توران التون عليه اهل مملكته في الغول والاثاث
والكرناق فجزم على استيصالهم فلما التقى الفريقان قتلوا الكثير
منهم

فانهزم عنهم مسافة فرسخين فلم يتبعوه فنزل ونزلوا ثم فاجاهم بعسكر
ليلا قبل طلوع الصبح فقتلهم اجمعين وكانوا عددا لا يحصيهم الا الله
ولم ينج منهم الا ولدا زعيمهم المسمى قيان ابن ايلجان وابن خاله ويسمى
نكوز وزوجتاهما فطرحوا انفسهم بين القتلى ونجوا الى جبل عصمهم من
ذلك الطوفان واستقراها هنالك وعلى تجدد الزمان ومرور الايام كثر
نسليهما حتى ضاقت بهم تلك الارض وظنوا انهم قادرون على استرجاع
ديارهم من الاعداء فركبوا سائرين حتى انتهوا الى سد من الحديد قد قطع
الطريق عليهم فركبوا عليه تسعمائة منفاخ من جلود الوعول فاذابوه وعبروا
السد الى ديارهم وبالصدمة الاولى استخلصوها من يد الاعداء وملكوا
بلادهم حكي ان المعز لدين الله العبيدي لما فتح مملكة مصر على يد مملوكه
جوهر العقايد انتقل من افريقية بقصد السفر اليها فكان في جملة المال
الذي تنقل معه من اثاث السلطنة واستعداد الدولة من الخزينة خمسة
عشر الف جمل وعشرة الاف بغل من الذهب المسكوك فصادف قحطا في
مصر فامر الخزان ان يجلسوا في باب المدينة ويفرقوا في كل يوم صندوقين

على العجزة والمساكين وحكي ان عبد الملك بن مروان بلغه ان الجن
بنوا لسليمان في بر الاندلس قريبا من بحر الظلمات مدينة من النحاس و
فيها عجايب من الطلاسم وغرايب من الحكم وزعم بعض المورخين ان
المدينة التي بناها ذو القرنين الاكبر وذكر ابو حامد الاندلسي ان دورها
اربعون فرسخا وارتفاعها خمسمائة ذراع وذهب بعض المفسرين الى
ان المراد بقوله تعالى واسلنا له عين القطر هي العين التي اذيبت
من النحاس وبنيت بها هذه المدينة فامر موسى ابن نصير اللخمي حاكم
الاندلس بالتفحص عن تلك المدينة فركب موسى مع جماعة من الخبرة و
العلم بتلك الارض فسار اربعين يوما بلياليها حتى انتهى الى ارض مرعة
الارجاء طيبة الهواء عذبة الماء ورأى المدينة على ما وصفوا من العظمة
والهيبة فطلب مدخلا يدخل منه فلم يجد لها بابا فامر ان يطوف عليها
الف فارس لعلهم ان يظفروا بموضع يمكن الدخول منه فلم يجدوا اذلك
ولا رأوا احدا يستخبر منه خبرا ويكشف لهم عن حقيقة هذا الاثر فامر ان
تنقب الارض من تلك تحت الجدار فوجدوا الجدار مبنيا بالنحاس

والرصاص من الماء الى فوق الارض فاعنتهم الحيلة فسنح لهم ان يبنوا
جدارا يتسلقون منه الى جدار المدينة فبنوا جدارا ارتفاعه ثلثمائة ذراع
وصنعوا سلما منه الى جدارها مائتا ذراع وبذل لمن يصل الى المدينة الف
مثقال من الذهب فصعد رجل من العسكر فلما اشرف على جدارها ضحك
ضحكا كثيرا وسقط فى المدينة فظهر من المدينة صوت فرح وسرور
علائم تدل على الاستبشار وفى اليوم الرابع مضوا الفارس فى ذلك الشخص
الى قريب المدينة يتفحصون عنه فلم يحصلوا على طائل قال صاحب اثار البلاد
ان فى تلك المدينة صخرة تسمى حجر البهتة تبهت الانسان كما تبهت المقناطيس
الحديد ثم ان موسى بذل الجعالة المذكورة لمن ياتى بخبر من المدينة فلم يجسر
احد على ذلك فضاعفها لهم فقام احدهم فامر موسى ان يشد فى حزامه
حبل قوى يمسكه رجال غلاظ شداد حتى لو رمى بنفسه امسكوه ففعلوا
كما امر فلما اشرف على المدينة ضحك كضحك الاول ورمى بنفسه فجذبوه
اليهم بالحبل فجاذبهم حتى انقطع نصفين نصف وقع فى المدينة ونصف
وقع عندهم فرجع موسى ايضا حتى انتهى الى موضع فيه الواح من الصخر

طول اللوح عشرين ذراعا وفيها اسماء ملوكهم وسلاطينهم وفى
احدها لا تتجاوز هذا الموضع تندم وكان بعض العسكر قد تجاوز فخرجت
عليهم حيوانات لا يعرفونها فاكلتهم واكلت دوابهم فعاد موسى من مكانه
ورجع الى اهله واخبر عبد الملك بن مروان بذلك فتعجب عند ذلك
وهذه المدينة ذكرها صاحب اثار البلاد وقال فيها قصيدة طويلة
ومنها هذا البيت **شعر** لله ايات فلا تك منكراه بعجائب الاشياء
من اياته **قيل** ان بعض الملوك الهند اهدى الى محمود ابن سبكتكين
طيرا على صورة القمري وخاصيته انه اذا ورد المجلس الذى هو فيه
طعام فيه سم بكى حتى تجرى دموعه وتنعقد كالحجر فطرالها فاذا
حك شئ من دموعه المنعقدة وطلى به الجرح التام **وقيل** ان ملكا
من ملوك ما وراء النهر جلس مع خواصه يوما وكان فى يد الملك خاتم
فضة من ياقوت لا يقاس بشئ وكانوا جلوسا على شاطئ جيحون
فسقط الخاتم من يد الملك فى الشط فاغتم الحاضرون لذلك فقال
الملك لا باس ائتنى بالصندوق الفلانى فاتى به فاخرج منه صورة

سمكة ورماها فى الشط فما كان الا ساعة حتى خرجت وفى فيها الخاتم
قال بعض ارباب التواريخ ان فى الجواهر جوهرا يسمى ملك الجوهر
خاصيته ان يجذب الجواهر كجذب المقناطيس للحديد حتى لو وقع فى البحر جاء
اليه الجواهر التى تقرب من مسقطه **حكى** هرثمة قال طلبنى الهادى ليلة
فقال ويلك يا هرثمة اتعلم ما الحق فلبى على يحيى بن خالد فقلت نعم فقال
اذهب فاتنى الساعة براسه ثم خذ من الجند ما شئت وامض الى الكوفة
واقتل من كان فيها من بنى العباس واتنى برؤسهم فاستعفيت عنه
فغضب وقال لئن لم تفعل لاضربن عنقك قال هرثمة فمضيت اثقل
اقدامى الى البيت فلم البث البث قليلا حتى اتى الى رجل فقال اجب الخليفة
فاتيت معه وانا ايس من الحيوة فلما دخلت باب القصر اذا بامراة تضرب
كفها وتقول ويلك يا هرثمة اتعرفنى قلت لا قالت انا الخيزران تعال و
انظر ما حل بنا فقلت وما الخبر فقالت مات الهادى وها هو ملفوف
فى برده قال هرثمة فدنوت منه فاذا هو ميت فقلت وكيف كان موته
قالت اتيت اليه مكشوفة الراس استعفيه عن اخيه هرون فلم يقبل

منى وسعل سعلات متتابعة لم تنقطع عنه حتى انقطع نفسه فامض
الان الى يحيى بن خالد واخبره الخبر ومره عنى باخذ البيعة لهرون
فمضيت لوقتى الى يحيى الخبر ومنه الى هرون وقارن اخبارى اياه
بهذا الخبر بشارة بولده المامون فى تلك الساعة فتراكم سروره بذلك
وقيل ان الرشيد بلغه ان يحيى بن عبد الله الحسن بن على بن ابى طالب
عليه السلام ظهر فى بلاد كيلان ودعى الناس الى بيعته وامر الفضل
بكفايته هذا الامر فكتب الفضل الى يحيى كتابا يذكر فيه انه كان بريئا
من هذه التهمة فليقبل الى بغداد فاقبل يحيى متنصلا عن هذه النميمة
الى الرشيد فكان رجل يسمى عبد الله الزبيرى من اولاد الزبير ابن العوام
فاتهم يحيى بذلك فحضر فى مجلس الرشيد فشافهه بذلك فقال له
يحيى فرايتا هل معك فقال الزبيرى نعم فادخل يحيى اصابع يده فى يد
الزبيرى فقال اللهم ان كان ما يقوله الزبيرى حقا فكلنى الى حولى وقوتى
وبرانى من حولك وقوتك وامر الزبيرى ان يحلف كذلك قال الخطيب فى
تاريخ بغداد قال ابو يونس سمعت من عبد الله بن عباس بن الحسن بن

عبد الله بن العباس يقول حضرت ذلك المجلس وكنت صديقا للزبيرى
فلما جئت الى البيت لم البث الا ساعة الا ورسول الزبيرى يدعونى فبعث
الغلام ينظر الخبر فعاد الى بخبر موت الزبير اقول ذكر ابو فراس ذلك فى
قصيدته الميميه حيث يقول شعر ذاق الزبيرى غب الحنث وانكشفت
عن ابن فاطمه الاقوال والتهم وحدثنا اسحق الموصلى قال غدونا الى باب
الرشيد يوما فلم يخرج فقال جعفر بن يحيى امض معنا الى البيت نجلس
معك فجئنا الى بيته فامر بثياب الصفر الشراب وامر البواب ان لا يدخل احدا
علينا غير عبد الملك النديم فلما البسنا الثياب المعصفر واخذ منا
الشراب دخل علينا عبد الملك الهاشمى وكان من اقارب الرشيد وكان
من جلالة قدره لا يجالس الرشيد على شراب ومثله فظهر على اهل المجلس
اثر التغير فلما حقق عبد الملك ذلك خلع عذار الخلاعة فورا وطلب
طعاما فتناول وقال لم لا تلبسونا كما البستم من الثياب المعصفرة فهلل
وجه جعفر فرحا فلبس الثوب وتناول قدحا فشرب وشربنا واهتز المجلس
باهله طربا وعجب جعفر ومن كان فى المجلس اشد عجب ثم التفت جعفر اليه

وقال

وقال فداك ابى وامى بماذا اجزيك وقد البستنى مثل هذا الشرف فقال
عبد الملك ان فى قلب الخليفة على حقدا فقال جعفر زال ذلك الحقد فما
ذا قال وعلى اربعة الاف الف دينار دين قال قضى الدين فماذا قال واحب
ان يخفق اللواء على راس ولدى فقال قد ولاه الخليفة مصر فماذا قال
واحب ان يشد عضده بصهر من الخليفة فقال قد زوجه ابنته عالية قال
اسحق فلم اعجب الا من اقدام جعفر على الزواج فلما كان الغد حضر مجلس
الخليفة وقد حضر العلماء والقضاة وقال قد قضى لعبد الملك جميع ما
وعده جعفر والزمه على نفسه بذلك المجلس قيل ان الرشيد طلب
من اخيه ابرهيم ان يبيعه جارية فحلف ابرهيم ان لا يبيعه ولا يهبه اياها
وحلف الرشيد ان لم يبيعه ايها ليوقعن به وكانا حين ذلك قد اخذ منهما
الشراب فلما افاق الندما فاتى ابرهيم ابا يوسف القاضى وساله التخلص
من ذلك فقال هب نصفها وبع نصفا تبر بيمينك ففعل كذا واعطى القاضى
عشرة الاف دينار فحملت الى الرشيد فاراد الدخول بها تلك الليلة فمنعه
مراعاة الاستبراء فدعا بالقاضى وقص عليه القصة فقال زوجها المملوك

يطلقها قبل الدخول فزوجها فلم يطلقها المملوك فقال القاضى ملكها
العبد حتى ينفسخ العقد فملكها اياه فقال اعتقها الان وتزوجها
فاعتقها وتزوجها فاعطى القاضى مائة الف دينار واعطته الجارية
عشرة الاف دينار ونقل فى شرح المقامات ان الواقعة وقعت للرشيد
مع عيسى ابن جعفر وقيل مع جعفر بن يحيى والله اعلم حكى ان الحاكم
العبيدى كان فى مبدا امره يامر بالمعروف وينهى عن المنكر وبلغ من سعيه فى
ذلك الى ان امر بقلع اشجار العنب كى ينعدم الخمر من بلاده وامر ان لا تخرج
النساء من البيوت وبالغ بذلك الى ان منع من عمل السرموزات وكان يامر
ان تفتح ابواب المدينه ليلا ونهارا وان لا تغلق الدكاكين ابدا فكانت الناس
يومئذ فى دهر سعيد وعيش رغيد وكانما قد عنى بهذا الشاعر الفارسى
بقوله ٭ همچو نرگس مست وزر در دست ٭ وابر از عشرت خفته بودند غريبان
بر سر هر رهگذار نقل ان تومنه خان المغولى وهو جد چنگيز خان وجد
تيمور كوركان ايضا ولد له ولدان احدهما سماه قبل خان والاخر سماه قاجولى
فراى قاجولى فى المنام كانه قد خرج من جيب اخيه ثلثة انجم احدها بعد الاخر

كلما

كلما طلع واحد منها بلغ الاوج وغاب فطلع بعدها كوكب بلغ منهما
الاوج وانارت به الدنيا باجمعها وتفرقت عنه نجوم عديدة انار كل واحد
منها طرفا من العالم فانتبه مرعوبا ثم اخذه النوم فنام فراى كانه طلع من
جيبه هو سبع كواكب متعاقبة وغربت ثم طلع بعدها كوكب ملا الافق
نورا وضياء ثم تفرقت عنه كواكب اشرق بكل واحد منها طرف من الدنيا
فانتبه فزعا وقص رؤياه على ابيه فقال له يظهر فى بطن الرابع من اخيك ولد
يكون ملكا للمعمورة وفى البطن الثامن منك كذا فكان كما
قال والاول چنگيز خان والثانى تيمور كوركان قيل ان چنگيز خان
لما اراد المسير الى بلاد الفرس امر باجتماع العسكر فاجتمع فى اقل زمانه ثمانمائة
الف فارس ووهب فى ذلك اليوم لذلك العسكر ثلثمائة الف فرس وامر ان يحمل
كل عشر فرسان ثلث شياه المذبوحة مقددة وقدرا من حديد وقربتها
وكان بينه وبين الموضع الذى هو سائر اليه مسير ثلثة اشهر فى الارض
غير مسكونة وامرهم ان يقنعوا بذلك الزاد فى تلك المسافة فان احوجهم
القوت اكتفوا بالبان الخيل والشراب فامتثلوا امره وقطعوا تلك المسافة

قطع هذه

بذلك الزاد وفعل فعلته التي فعل **قيل** ان محمود بن سبكتكين لما فتح
سومنات وهي ارض فيها معبد عظيم جليل القدر عند كفرة الهند وجد
في بيت منها صنما معلقا بالهواء من غير ماسك له فتحير من ذلك فقال بعض
ارباب الخبرة هذا بيت جدرانه من حجر المقناطيس والصنم من الحديد تساوى
جذب الجدران اياه من كل طرف ولم يزد جذب احدهما على الاخر فانتصب
هكذا فامر بهدم احد الجدران فلما هدم وقع الصنم على الارض وامر بكسره
فبذل البراهمة اموالا كثيرة كيلا يكسره فابى وقال لان ادعى يوم القيمة مكسر
الاصنام احب الي من ان ادعى بايع الاصنام فكسره فوجد في جوفه جوهرا لا
تحصى لها قيمة فشكر الله على ذلك واراد ان يستخلف في تلك الارض احدا
من اهلها فاشير اليه ان في اطراف جبالها رجل من اولاد ملوكها وقد اعتزل
ولزم الرياضة وكان لقب ملكهم دابشليم فبعث اليه واحضره وولاه الامر فقال
ان في البلاد فلاني رجل من قومي ذا قوة واخاف ان يتغلب على فسار محمود الى
تلك البلد فافتتحها وقبض على ملكها دابشليم وسلمه لدابشليم المرتاض
فقال الراي ان ياخذه السلطان معه فاذا استقر لي الامر طلبته منه فاخذ

محمود دابشليم معه فلما استقر الامر لدابشليم المرتاض وقويت شوكته
بعث هدايا جزيلة الى السلطان وارباب دولته وطلب منهم الاسير فشق
ذلك على السلطان فاشار عليه خاصته بارساله فطابقهم وارسله وكان
رسم تلك الملوك ان يستقبلوا الاسير بعزة تامة واكرام بليغ فخرج دابشليم
المرتاض للقاء الاسير وكان بعيدا فلحقه نعاس فاراد النوم حتى يقرب
منه الاسير ويركب لملاقاته فقام ووضع على وجهه غشاء احمر فلما اخذ
منه النوم مر عليه طير من الجوارح فراى العشاء الاحمر فظنه لحما فاختطفه
خطفة اخذ بها عيني الملك مع العشاء باظفاره فانتبه الملك وعيناه
مقلوعتان وقارن ذلك وصول دابشليم الاسير فلم يجد واهل المملكة
بدا من تمليك الاسير عليهم فسبحان من عزل الامير ونصب الاسير انه على
كل شيء قدير **شعر** اذا كان عون الله للمرء ناصراه ❊ تاتي له من كل باب مرادة
غنيمة وان لم يكن عون من الله ❊ للفتى فاكثر ما يجني عليه اجتهاده ❊
فقلت اذا كان غير الله للمرء عدة ❊ اتته الرزايا من وجوه الفوايد ❊ ان
نمو جاد من نكبته ❊ والنجم يمتد اذا ما هوى ❊ وكم جواد قد كبى فاستوى

حكى

بد الملك بعد ما قد كبى **قيل** ان عضد الدولة الديلمي اراد ان تدين له
ملوك الروم كما هو شان الاكاسرة والقياصرة فاجمع رايه على تدبير تحصيل
ذلك فعمد الى رق غزال وكتب عليه بالخط الرومي هذا ما حكم به الفلاني
واسنده الى حكيم قديم حكم انه يظهر في تاريخ كذا يعني تاريخ زمان عضد
الدولة في بلاد الفارس رجل هذه صفته وهذا اسمه تكون كالاسكندر
ذي القرنين طوبي لمن والاه ودخل في طاعته وتعسا لمن عاداه وخرج عن
صداقته وامر بعض خاصته ان يمضي بزي التجار الى بلاد الروم ويدفنه في
موضع ويحتال لاخراجه ووقوف ملك الروم عليه بحيلة فمضى ذلك
الرجل وتوسل الى قيصر وخاصته بالتحف والهدايا ودفن ذلك الرق في موضع
ثم اظهر لهم انه يريد السكون في تلك الديار فقال الملك اي مكان اردته
من هذا البلد فهو لك فاختار موضع الرق فاشتريه الملك له وامر بتهديمه
فلما اراد وضع الاساس وضعه على موضع الرق فلما حضروه وجدوا الرق
فظنوا انه يخرج عن كنز من كنوز المدينة القديمة فقراوه فوجدوه كما ذكرنا فاوصلوه
الى الوزير الى الملك واوصله الوزير الى الملك فدعى الملك بالتاجر وقال الك

معروفة بعضد الدولة فقال نعم فقال صفه لنا فوصفه على ما في الرق
فقال نريد ان ندخل في طاعته ونرسل اليه رسولا ونلتمس منك ان تقتاده اياه
فاجابهم الى ذلك ومضى معهم وتم لعضد الدولة تدبير كما اراد **قيل**
ان السلطان محمد بن ملكشاه السلجوقي لما مات اخوه بركيارق وحكم ولده
ملكشاه بن بركيارق بمكانه وكان صغيرا وامور دولته مسلمة الى اياز و
صدقة مملوكي ابيه طمع في الملك فركب سايرا الى محاربته وكان ذلك في
احدى وخمسمائة فلما التقى الفريقان كان عسكر اياز وصدقة اكثر من عسكر
السلطان ولكن التاييدات الربانية سبقت له فظهر في السماء غيم على صورة
الافعى يخرج منه شرار يقع على رؤس عسكر المخالفين فاخذهم الوهن و
الوهم فطلبوا الامان ودخلوا في طاعته **قيل** ان الليث الصفار ابو
الملوك الصفارين في مبدا امره كان يعمل الاواني من الصفر نهارا ويسرق
ويتلصص ليلا فسقط ليلة على خزانة الملك وهو يومئذ درهم ابن دينار
والي سجستان فجمع كل ما فيها من الدرهم والدينار وراى جوهرا ابيض يشع
نوره في ذلك المكان فاخذه ووضعه في فمه فوجد فيه طعم ملوحة وكان

ذلك قطعة من ملح ابيض ولم يكن جوهرا فلما احس بانه ملح الزم نفسه
بحقه وقال من ذاق ملحه لا يحل في شرع المروة انقاصه بشئ من العرض و
المال فترك المال وخرج فلما اصبح الخازن راى الخزانة قد تشتت وارسات
عن مواضعها ولم يفقد منها شئ فاخبر الملك بذلك فتعجب وامر بان ينادى
بالامان على من فعل ذلك فلما سمع الليث اظهر نفسه وحضر عند الملك
فساله عن السبب فقص عليه القصة والسبب فعظم في عينه وجعله من خواص
حجابه وما احسن قول الشاعر الفارسى **شعر** زخم تو از خون تو كوبد سحر
چون نمكت خورده بيند دهن **وحكى** انه كان في قرية من قرى الهراة
في زمان عبد الله بن طاهر مسجد والى جانبه معبد لجماعة من المجوس من
اهل الذمة فصعد واعظ من اهل القرية على المنبر ووعظهم وذكر في
خلال وعظه ان دين الاسلام قد خفض شانه ولهذا صار معبد كانه عندكم
فقالوا باجمعهم لماذا فقال لصبركم على مجاورة بيت الكفرة لبيت الله فاثر
فيهم هذا الكلام اشد تاثيرا فارتقبوا ليلة غفلة من المجوس وعمدوا الى
البيتين كليهما وهدموهما وبنوهما مسجدا واحدا قبل ان ينتبه المجوس

من دفعاتهم فلما انتبهوا راوا مثل ذلك هذا العجب فسار الى نيسابور وكان
يومئذ دار الامارة فذكروا ذلك لعبد الله بن طاهر وكان في قلبه عليهم
حقد لممانعتهم السعاة في مال الجزية فاحضروا اربعة الاف شيخ من المسلمين
كلهم شهدوا انهم لم يروا مدة اعمارهم في ذلك الموضع الا المسجد وليس
للمجوس فيه معبد فابطلوا دعواهم **وقيل** ان القايم بامر الله خرج
عليه البساسيري من الاسمعيلية فخرج فامر الخليفة طغرل بيك السلجوقي
بمحاربته وفي اثناء ذلك خرج ابرهيم النيال على طغرل بيك وكان اخاه من
الرضاعة فترك البساسيري وتوجه لحرب ابرهيم فاخرجه وهزم واستولى
البساسيري على الخليفة لاشتغال طغرل بيك عنه بحرب ابرهيم فحبس الخليفة
وحكم ببغداد واظهر شعار القرامطة وجعل الخطبة باسم المستنصر العبيدي
مدة سنة واربع اشهر فارسل القايم كتابا يستعين فيه طغرل بيك على
رفع شعار الاسمعيلية واعلان شعار العباسية فامر الكاتب ان يكتب
جوابه فكتب في جوابه ارجع اليهم فلناتينهم بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم
منها اذلة وهم صاغرون فتفال طغرل بيك بذلك وقال نرجو ان يكون

الامر كذلك فسار الى البساسيري وانتصر عليه وخلص الخليفة من حبسه و
ارجعه الى بغداد **نقل** ان القادر بامر الله العباسي كان خائفا من الطايع
فاستامن الى مهذب الدولة والى البطايح فراى في منامه كان الماء قد احاط به
وخشي من الغرق واذا برجل قد مد يده فقال له اتريد ان انجيك من هذا الماء
فقال نعم قال الزم يدي فلزم يده فعبر عليها ذلك الماء فقال له القادر من انت
فقال انا علي بن ابي طالب انجيتك من الغرق فلا تؤذين احدا من اهل بيتي فقال
على ذلك قال هبة الله بن عيسى كاتب مهذب الدولة بينما القادر يقص علينا
رؤياه هذه اذ سمعنا اصوات الملاحين قد اقبلوا من بهاء الدولة بن عضد الدولة
يطلبون القادر للخلافة وقد عزلوا الطايع واجمع امرهم على القادر **حكى**
ان الحسن الحراني الطبيب بلغ من حذاقته في الطب انه راى مريضا فجس نبضه
فلم يستعمل ما راه مناسبا العلة وقال الفصد يخفف مرضه تخفيفا تاما
لكن تخشى عاقبته لانه يورثه حمى الربع وممنوع عنه فاختلف عليه بعض الحكما
وامروه بالفصد ونام فعاد اليه ابو الحسن فراه نائما فسال من كان يتولى امره فاذكروا
عليه الفصد فقال ليس هذا النوم الا بسبب الفصد ولكن اعلموا انه لا بد له من

حمى الربع ولا يشفى حتى تاتيه ستين مرة فكان الامر كما قال **وحكى** عنه
ايضا انه كان لبعض اصدقائه مملوك نجيب وقد عزم على ضيافة بعض اصحابه
فكان الغلام مريضا فطلب من الحكيم معالجته في ذلك اليوم ليقوم بامر الضيافة
فقال له انه ليس فيه ما يوجب هذا الاستعجال وان عجلت علاجه يبرى ولكنه
في السنة القابلة في مثل هذا يعود مرضه عليه وفي البحران الاول او الثاني
يفارق الحيوة فلم يقبل نصحه فعالجه وشفى وفي السنة الثانية كان كما قال
الطبيب **حكى** سعيد بن محمد قال ارسلني المستنصر العباسي برسالة
الى مصر فرايت في يد النخاس جارية اخذت مجامع قلبي فاستمتها منه فثمنها
بثمن لا اقدر عليه ورجعت الى بغداد باسوء حال مما اقاسيه من حبها وعدم
القدرة على الاجتماع فكان اول ما قصصت على المستنصر قصتها فاعرض
بوجهه عني فندمت فلما كان بعد مدة قمت يوما من خدمته فقال لي اجلس
فجلست فسمعت من وراء الستارة صوتا كدت ان اموت حين سمعته فقال
الخليفة يا سعيد اتعرف هذا الصوت قلت نعم قلت انؤمل الاجتماع اهل
الصدق ما ارسلت الى مصر واشتريتها الا لك واني لم انظرها الا مرة واحدة

نظرة واحدة فخذها بماها وعليها فاخذتها وانصرفت اسعد خلق الله

نقل ان الرشيد كانت له جارية يحبها حبا شديدا فاصابها

مرض يبست يدها منه بحيث لا يقدر على تحريكها وعجزت الاطباء عن معالجتها

فدعا بجبرئيل ابن بختيشوع فقال ان اكرهتني على معالجتها فعلت فقال

لابد من ذلك فدعى بالجارية فحضرت فدنا منها كما يدنو من يريد الجماع و

اخذ رداها من على راسها ووضع يده على تكتها فلما احست منه ذلك عرقت

خجلا وتحركت العروق وحملتها الغيرة على قبض يديه وممانعته فدفعها دفعة

وجذبها فشعث فمانعها حتى صارت يدها تتحرك كما كانت يدها قبل ذلك

فسر الرشيد بذلك سرورا عظيما فادناها منه وقال لها حركي كلتا يديك

فحركتهما فاذا حالاهما حال واحد فشكر جبرئيل وامر له بخمسمائة الف درهم

قيل ان منصور بن نوح الساماني عرض له مرض لم يتمكن معه من حركة

والقيام وعجزت الاطباء عن علاجه فاحضر محمد بن زكريا فلم يجد له علاجا فاخلى

الحمام يوما وتركه وحده ودخل عليه وفي يده سيف مشهور وهو يشتم السلطان

ويسبه فلما راه الملك ثارت سورة الغضب وتحركت الحركة الغريزية وسريان

الحرارة والعرق العارض من الحمام فنهض وقبض يده ورمى السيف من يده و

خرج الى خواص السلطان الذين هم في خارج الحمام وبشرهم بصحته وبرئه من

مرضه حكي ان عبد الملك بن مروان راى بثينة يوما فقال سالتك بالله

ماذا راى جميل فيك حتى بلغ فيك ما بلغ من الحب فقال بثينة راى كما رات السلون

فيك حتى ملكك دماتها فلم يجوابا روي ان بليناس الحكيم قال سمعت

وانا صغير ان في اليمن صنما من والناس يتعجبون منه وينظرون في رجله و

يقولون ان في رجله عجبا فلما كبرت وتعلمت الخطوط القديمة جئت الى ذلك

الصنم ونظرت واذا في راسه مكتوب من اراد ان ينظر الى العجايب فلينظر الى

رجلي فعلمت ان الناس حملوا الكلام على ظاهره فارتقبت فرصة فحضرت فوضع

رجله فانتهيت الى سرداب مظلم ولاقتني رياح من عجيبة فبقيت متفكرا فاخذني

نعشة فرايت في الطيف رجلا اسمى فقال لي لم لا تدخل السرداب وتنظر

الى العجب فاخبرته بالسبب فقال خذ ظرفا من زجاج واجعل فيه سراجا واحضر

تبلغ مرادك وقلت له من انت فقال انا النبي ادريس ففعلت كما قال فانتهيت

الى ما يحاذي رجل الصنم من تحت فرايت شيخا جالسا وحوله الواح من الجواهر

والذهب وعلى بعضها صورة مكتوب عليها هذه صورة ادريس عليه

السلام وهذه الالواح فيها اسرار الخلقة والطبيعة فاخذت الالواح و

خرجت واقتدرت بتلك الالواح على ما صنعت من الصنايع العجيبة و

الطلاسم الغريبة قيل ان يزيد بن عبد الملك كانت له جاريتان جمال

وسلامة وكان يصرف عمره في الشرب على غنائهما فلاموه اقاربه ومنهم مسلم

ابن عبد الملك على اشتغاله عن امور المسلمين بمثل ذلك فمنع نفسه يوما

عن الشرب فخرجت البرحمانة وقد صنعت لحنا جديدا تغني به على العود فعاد

لشانه الاول فبينما هو ذات يوم جالس معها ياكل عنبا اذ شرقت بحبة

وسعلت سعلة متعددة فانقطع نفسها فقيل انه منع من دفنها اسبوعا

وبعضهم قال انه يجامعها وهي ميتة وبقي مغموما بعدها فبينما هو يطوف

على الحجرات الجواري اذ سمع من حجرة سلامة صوتا حزينا ولحنا جديدا

يتضمن ذكر حمانة والايام التي سلفت بها فوقع مغشيا عليه وبقي كذلك

يومين فلما كان اليوم الثالث حركوه فاذا هو ميت شعر لمؤلف الكتاب

انا من ينظر في شرع الهوى • كل شيء ماسوى الموت حراما •

قيل ان ابا مسلم الخراساني امر قحطبة بالمسير لانتزاع العراقين من يد

يزيد بن هبيرة وكان يومئذ من قبل مروان الحمار واليا عليها فخرج يزيد

لمحاربته في جليس عظيم فتلاقيا ليلا على شاطي الفرات فبينما الفريقان

في خلال الكر والفر اذ ظفر فرس قحطبة ورماه في الشط فمات لوقته وبقي العسكر

مشغولين بالقتال فلم يعلم اصحاب قحطبة بموت الا بعد ان هزموا ابن هبيرة

وغنموا جميع ما في معسكره اقول هذه من نتايج الاقبال واثار التاييد

الالهي وللادبار ايضا نتايج كفانا الله اياها كواقعة مروان الحمار فانه لما

التقى مع عسكر السفاح العباسي على شاطي الزاب وسويت الصفوف و

دارت كوس الحتوف بايدي السيوف لم يقدر على مدافعة البول في تلك الساعة

فنزل ليبول فانهزم فرسه فلما راه عسكره ظنوا انه قتل وهذا فرسه منهزما

فانهزم عسكره اذل هزيمة ووضع العباسيون فيهم السيف فكان ما كان

من ذهاب الامر من مروان وانتصاب بني العباس حتى قيل في حقه ذهبت الدولة

ببوله قال ابن الجوزي في المنتظم ان بغداد في زمان المنصور على

مائتين وستين الف حمام ثم بذا خرابها حتى اشتملت على ستة عشر الف

الكر والفر

الفا ثم نزلت حتى صارت سبعة عشر الفا ولكنها صارت في زمان الرشيد
بلغت الى ان صارت المنازل فيها طولا اربعة فراسخ وعرضا فرسخ كذا
ترجمه من كتاب نكارستان **قيل** ان المهدى العباسى لما حج صرف اموالا
عظيمة في طريق الحج في الخيرات والصدقات حتى قيل انه من جملة ما فعل
في ذلك الطريق انه اخذ معه خمسمائة جمل موقورة من الثلج والجمد لتبريد الما
فكان حساب ما انفقوا في ذلك السفر ستة الاف الف مثقال من الذهب
قيل ان الجوهر المسمى بالمثقال الذى ذكره ابو ريحان الخوارزمى
وصفه بانه يضىء في الليل المظلم وصل من خزاين الاكاسرة الى المهدى العباسى
فاعطاه لولده هرون وقال المسعودى ان اسم ذلك الجوهر جبل وان المهدى
اشتريه بمائة الف دينار واعطاه لولده هرون فلما افضت الخلافة الى
الهادى بعث خادما يطلبه من هرون وكان جالسا على شط دجلة
فاستشاط هرون غضبا ورمى ذلك الموضع فغاصوا واخرجوا ذلك
الجوهر من الماء وعاد الخول الى مستحقه **قيل** ان السلطان شهاب الدين ابو
المظفر الغورى من اشهرهم بوفور المال وكثافة الخزانة من بين الملوك **ذكر**

صاحب الطبقات الناصرية وهو ممن كان في ذلك العصر قال سئل يوما
غياث الدين محمد بن خال السلطان من الخازن اسمعيل ما تتضمنه
خزانة السلطان شهاب الدين من نفايس الذخاير وغرايب الاموال فقال
ان شرح ذلك يحتاج الى طول زمان ولكن اخبرك عن نوع من الجواهر
الباقى مقاس عليه فقال قل قال تشتمل الخزانة على الف وخمسمائة من الالماس
قلت ولم يعقب هذا السلطان الا بنتا واحدة ولكن كان له مماليك
ضبطوا البلاد بعده وساسوا امر الرعية كما كانت عليه في حيوته كتاج الدين
يلدوز والى غزنة وما والاها وناصر الدين والى غور وتوابعها وقطب
الدين ايبك حاكم دهلى وملحقاتها **ذكرت** هنا ما وقع لمحمد بن بختيار
في حضرة قطب الدين ايبك ذكر بعض مورخى العجم ان محمد بن بختيار لما اتصل
بخدمة القطب الدين افاض عليه من الاكرام والانعام ما حسده عليه خاصة
الملك فكانوا يتفكرون في اسباب الهلكة وكان محمد بن بختيار في الشجاعة
والفروسية لا يرتقى اليه ابناء دهره واهل عصره فحضر يوما عند الملك
فمدحوه حساده بالشجاعة بمحضر منه وقالوا انه يريد ان يبارز الفيل بحضرة

الملك فلما سمع محمد منهم ذلك عرف انها مكيدة ولكن الغيرة حملته على عدم
الانكار فقال الملك احقا ما يقولون قال نعم قال احضروا فيلا قد قيدوه
خوفا ان يفسد عليهم وقد غص الفضا باكابر البلاد واصاغرها للتفرج
على ذلك الموقف الهايل فحلت القيود من الفيل ومشى كل منهما الى صاحبه و
كان في يد محمد بن بختيار دبوس من الحديد فلما امد الفيل خرطومه ليختطف
به محمدا بادره بضربة بذلك الدبوس فادبر منها هاربا لا يلحقه الرياح ولا يسمع
منه سوى الصياح فضج الحاضرون باستحسان ما فعله محمد ودعوا له بالسلامة
فافاض السلطان واعيان البلاد على محمد بن بختيار من الاموال ما لا مزيد
عليه فاضاف اليها من خاصة امواله مثلها وفرقها على كل من حضر في ذلك
الموقف من شريف ووضيع ولم تقع مثل هذه الواقعة لاحد قبل محمد بن بختيار
الا لبهرام جور فانه مضى للتنزه والتفرج في بلاد الهند متنكرا لا يعلم به احد
فلما وصل الى الهند اظهر من الفروسية والشجاعة ما اشتهر بينهم وكان
يومئذ في اطراف بلادهم فيل قد قطع الطريق على المترددين وبعث ملكهم
عددا كثيرا من فرسانه وشجعانه لقتاله فقتلهم واعجزهم امره فلما سمع بهرام

به عزم على الخروج اليه فلما فهم الملك ذلك بعث معه من ينظر ما يكون بينهما فلما
التقيا قصد الفيل فثبت له بهرام حتى قرب منه فرماه بسهم اثبته في جبهته الى
فواقه ورمى القوس من يده واثنا عليه فايضا على خرطومه فطرحه الى الارض و
ضربه بالسيف ضربة عزل بها راسه عن بدنه فتحير الحاضرون **قيل** ان فخر
الدولة بن بويه لما مات في سنة سبع وثمانين وثلثمائة في قلعة طبرك نصفها
خلف في الخزانة تسعين الف الف وثمانمائة وسبعين الف وماتين وثمانين
دينارا واربعين الف الف وثمانمائة وثلثه وستين الف وستمائة وتسعين
درهما ولم يكفن الا بكفن استدانوا ثمنه من متولى القلعة المذكورة **حكى**
ان عبد الله سليمان بن وهب قال كنت يوما في مجلس ابى فاتى احمد بن خالد الصيرفى
الكاتب فاكرمه اكراما تاما ولما نهض قام معه ويعشى وجماعة من اقاربه لتشيعه
فاستكبرت من ذلك له فعدت الى ابى وسالته عن سبب ذلك فقال يا بنى انه كان
واليا على مصر فعزل ابى فلما دخلت مصر لم اسمع عنه الا الذكر الجميل والثنا
الجزيل والحطب ما تصرفه فلم اجد عليه مدخلا في شيء ابدا فطلبته في خلوة
فقلت له هل لك في واحدة فقال ما هى قلت ان تنقص من حساب الدخل

وتزيد في حساب الخرج ليتوفر علي فقال معاذ الله ان اكون خائنا فاهنته
في الجواب فلم ترجع وهددته فلم ينفع فامرت بحبسه والتضييق عليه فلما كان
بعد مدة ارسل الي اما ان ترحني بالخلاص من هذه العقوبات فقلت لا حتى
تفعل ما امرتك ثم ارسل الي ثانيا يطلب لقائي فامرت باحضاره فقال اما
ان ان يرق لي قلبك فقلت لا والله حتى تفعل ما امرتك فقال انكان ولا بد
فخذ هذه الرقعة واخرج رقعة مختوما عليها ففضضتها فاذا هي بخط يد الخليفة
المتوكل يتضمن نصبه وعزلي فكادت روحي ان تزهق فرقا فتبادروا الى حل قيوده
وثاروا الان يقبضون علي وعلى شيعتي وان يغلقوا ابواب بيوتي فمنعهم عن ذلك
وخرج الى منزله فكنت كلما اتيت اليه يوما جاءني في عقبة ذلك اليوم الى البيت
ولم تزل تترادف على نعماؤه وتحفه مدة شهر فجاءني يوما وقال لي هل لك في الانصراف
الى اهلك فقلت نعم فقال اذا كان الغد فامض الى المكان الفلاني حتى اتي
اليك فلما اصبحت خرجت الى ذلك المكان بما كان معي من آلات السفر و
اذا به قد اتى به في موكبه وكان ذلك المكان على مسيرة خمسة فراسخ من البلد
فاستقبلته فقال يا سليمان ليس معنا ما هو في قدرك ولكن عندي من

بما كان

خراج

خراج الديوان ثلثون الف دينار وهذه من خاصة مالي خمسة الاف دينار فام
من قبضها فكدت اذوب خجلا وحياء منه فقال وان ارباب الديوان يطلبون منك
تحفا وهدايا وهذه لك من مالي من الدواب والجواري والغلمان ما يساوي
عشرة الاف دينار فوقعت على يده فقبلتها وشكرت له ودعوت له بدوام
عمره فقال اني كنت بعثت الى ارمينيه فصنعوا لي فرشا نفيسة ولها خطر
وقد اتيت منها لك بعدة فامر ان يقبضها وخلاصة الكلام انه جعلني غريق احسانه
واسير امتنانه فكيف لي بمكافاته واني من مجازاته فلا تستكثر ما ظهر من ذلك الكريم
فهو لا يجزي بعض انعامه **حكى** ان الامام الرازي كان اذا بحث في علوم الدين
ووصل الى مسئلة فيها قول للاسمعيلية قال خلافا للاسمعيلية لعنهم الله و
خذلهم وكان رئيسهم ومقدمهم محمد بن حسن المشهور بعلى ذكره السلام فلما بلغ
الخبر ارسل الى بعض خدامه المريدين وكانوا يسمون بالفدائية ومعناه انهم يفدون
بانفسهم ويبذلون ارواحهم في انفاذ امره وكان من اعتقادهم انه من قتل في طاعة
سيده يعود حيا كما اشتهى من كونه ملكا او عالما او غير ذلك فاتى اليه الفدائي
وتزيى بزي تلامذة الفخر الرازي وانتظم في سلكهم وجلس في حجره واشتغل بدرس

على الامام فارتقب يوما خلوة فراى الامام وليس عنده احد فغلق باب البيت
عليه وسل خنجرا اخفاه تحت ثيابه وجلس على صدره فقال له الامام وما ذنبي
قال لانك اطلقت لسانك بسب الاسماعيلية فان تبت الان والا ذبحتك
فقال الامام ان كنت اذنبت سابقا فانا تائب مستغفر فاخذ عليه العهود و
المواثيق الا يعود بمثله او يكفر عنه ورجع الى مكانه عليه وقال ان سيدي
لم يامرني بقتلك والا لم ابق عليك ثم ان سيدي يقرئك السلام ويقول انا
لم نعبأ بطعن العامة علينا ولكنا نبالي بتبييت شر مثلكم من الفضلاء البتة
لان كلامكم حجة وانتم الكمل ادلة وهذه ثلثمائة مثقال من ذهب اودعنيها سيدي
اوصلها اليك وهي وظيفة لك في كل سنة يقبضها من الرئيس ابي الفضل
الاصفهاني وبردان يمانيان ايضا معي سيدي لك وهما في حجرتي وتركه و
مضى فامر الامام من اتى بالبردين من حجرته فصار اذا اتى الى مسئلة من مثل
ما ذكرنا قال خلافا للاسمعيلية واقتصر فساله بعض تلامذته يوما عن ذلك
فقال لان برهانهم قاطع يريد به الخنجر الذي سله عليه الفدائي لا برهانهم
الذي استدلوا به على مسائلهم قال جبرئيل بن بختيشوع سمعت من المامون

يقول

يقول اني رايت من الفضل ابن سهل في علم النجوم واحكامها ما لم اره من
احد وذلك انه لما امرت طاهرا بحرب علي بن عيسى بن هامان اخرجت كلما
في الخزانة اعطيات العسكر الذي دفعتهم معه ولم يبق شيء للذين تخلفوا
فبينما انا جالس يوما والفضل معي اذ هجموا بقية الجند يطلبون اعطياتهم
فضقت ذرعا بذلك واشتد طلبهم حتى كادوا ان يخرجوا عن جادة الطاعة
فقال الفضل قم بنا نصعد الى السطح فقلت وهل يحصل بذلك اعطيات
العسكر فقال قم نصعد فانك لا تنزل الا وانت خليفة فقمت معه وانا منكر
عليه قوله واخذ اصطرلابا كان معه ونظر فيه ساعة فازداد الجند غلظة
وعلت اصواتهم فاردت النزول اليهم معتذرا لكي يسكن غضبهم فمنعني
فبقيت معه وقد عزم الجند ان يحرقوا باب القصر الذي نحن فيه كل هذا و
الفضل اخذ بارتفاع الاصطرلاب غير مبال بالجند ومضطرب باضطرابهم
فقال لي انظر هل ترى راكبا فامرت العبدان ان ينظروا فنظروا رجلا على
ناقة فتبادر الناس اليه فاذا هو بريد من طاهر معه بشارة بقتل علي بن عيسى
فتراجع الجند معتذرين **ومن** غرائب الاحكام الفضل ما حكاه المامون

قال بعثت الى ام الفضل ان يا بنتى عما ترك الفضل من نفايس ما مالك فبعثت
الى بصندوق مقفول فلما فتحته رايت فيه درجا مختوما عليه فلما فضضت
ختامه رايت فيه قطعة حرير مكتوب فيها بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما قضى
به الفضل ابن سهل على نفسه قضى انه يعيش ثمانيا واربعين سنة ثم يقتل
ما بين ماء ونار قلت لما حكم الفضل بهذا الحكم على نفسه مضى في الوقت المعلوم
الى الحمام واقصد هنالك ولجيا بذلك دفع ما حكم به القضا فلم يشعر الا
بحجاب المامون داخلين عليه فقتلوه في الحمام **حكى** ان يعقوب بن اسحق
الكندى حضر مع فقيه عند المامون فراى الفقيه تعظيم الخليفة ليعقوب فقال
بماذا يستحق هذا التعظيم وانت يهودى فقال لانى اعرف كلما تعرف ولست كلما
اعرف فقال له الفقيه انا اباحثك بفضل الذى اشتهرت به فنرى هنا ان على
احدهم اخذ دا الاخر فاخذ الفقيه دواة وقلما وكتب شيئا ووضعه تحت
النطع فاخذ يعقوب اصطرلابه ونظر الارتفاع فقال كتبت شيئا كان حيوانا
فصار نباتا فاخرج المامون المكتوب فوجده قد كتب فيه عصى موسى فتعجب المامون
واخذ يعقوب دواة الفقيه فاشتهرت هذه القصة حتى وصلت الى بلاد بلخ

فغضب بعض اهلها واخذ معه سكينا وسار من بلخ قاصدا قتل يعقوب
تعصبا للدين فلما وصل الى يعقوب قبل يده وقال اريد ان اقرا عليك فقال
يعقوب انت اتيت بسكين معك من بلخ لتقتلنى بها ولك عندى بشارة انك
تقرا على علم النجوم ويحصل لك منه طرف صالح وحظ وافر فاخرج سكينه
فكسرها وتاب واشتغل عليه فصار وحيد عصره وفريد دهره وهو ابو
معشر البلخى المشهور **قيل** ان المامون لما دخل على بوران بنت الحسن
ابن سهل واراد قضاء وطره منها كانت حايضا تلك الليلة فلما مد يده اليها
لم تحس بما نعته واردت اعلامه بذلك فقالت اتى امر الله فلا تستعجلوه ففهم
المامون فلله درهما من فهمهم وفهيم **ومن** عجيب حدسها انه لما مات ابوها
امر المامون ان لا يخبرها بذلك احد وكل من يخبرها بذلك معاقب بالعقوبة
فبقيت مدة لا تدرى بما وقع فيها فدخلت يوما على المامون فلم يقم لها فصاحت
واباه فقال المامون او اخبرك احد انه مات ابوك قالت لا ولكنى توسمت ذلك
من عدم قيامك **قيل** ان الروم اغاروا على طرف من اطراف بلاد المسلمين
التى تحاذيهم فاسروا امراة هاشمية وكان ذلك فى خلافة المعتصم فصاحت

المراة وامعتصماه فقال لها العلج الذى اسرها يا تيك المعتصم غدا
على خيل بلق يخلصك من الاسر فبلغ هذا القول الى المعتصم وكان حينئذ
فى مجلس الشراب وفى يده قدح ظريف من فيه ليشربه فلم يشربه ونهض من مجلسه
وامر الساقى ان يختم على القدح وقال للساقى اذا طلبته منك فاتنى به و
امر الاجناد فان يركب الخيل البلق فاجتمع عنده فى اصطبله من خاصة خيله
مائة وثلثين الف فرس ابلق سوى ما عند الاجناد فسار الى الروم فافاعل
فى بلادهم اسرا وقتلا ونهبا وافتتاحا حتى فتح عمورية وهى قاعدة ملكهم
يومئذ فلما استقر على تختها وقتل ملكها صاح بصوته من اتانى بالامراة
الهاشمية فلم كذا كذا فما كان اقل زمان حتى اتى بها فقال لها البيك ايها
السادة ودعا بالساقى وطلب منه الكاس المختوم وشربها ولما اراد الارتحال
عن عمورية امر بهدم بيوتها واحراقها بالنار وفى هذه الواقعة امتدحه ابو
تمام الطائى بقصيدته التى اولها **شعر** السيف اصدق انباء من الكتب
فى حده الحد بين الجد واللعب **قيل** ان السلطان غياث الدين محمد بن سام
الغورى سار الى نيسابور وكانت يومئذ تحت ملك خراسان وحاكمها على

شاه بن بكتش خان خوارزم شاه فصعدوا اهل نيشابور على سور القلعة
وضبطوا ابراجها برجالهم وملكهم واقرباه معهم ونزل السلطان غياث
حول القلعة فقال ان الموضع الفلانى يمكن هدمه بالمجانيق فاصبوها
فنصبوها وكان على شاه وجمع من اقاربه فوق ذلك السور فضربها احجار
فوقعت فى اول دفعة كما ذكر السلطان ووقع على شاه واقاربه من على السور
وعلى ارجل عساكر السلطان فاخذ الملك والملك **قيل** ان احد القياصرة
سار بعسكر عظيم الى بلاد الفرس ووالبه يومئذ السلطان الب ارسلان
ابن جقريك السلجوقى فكفاه الله امرهم وهلك اكثرهم قبل الوصول الى
الفرس فرجع قيصر ثم اتى ثانيا بجيش عدته ثلثمائة الف فارس فخرج السلطان
لاستقباله باثنى عشر الف فارس فلما تقارب الفريقان عرض السلطان اكثيره
فعسى ان يا تينا بقيصر اسيرا فلما كان يوم التقى الجمعان كان جند الله هم
الغالبون فغلبت الروم واتى المملوك بقيصر اسيرا الى حضرة السلطان فكان
سروره بتحقيق ظنه بالعبد يساوى سروره بقهر عدوه **حكى** ان قيصر
اسار الى ملك الفرس وهو السلطان ملك شاه ابن الب ارسلان السلجوقى

فخرج لاستقباله واشتدت الحرب بين العسكرين اياما وكانت الزيادة
فى كل تلك الايام لعسكر السلطان فخرج السلطان فى خلال ذلك الى
الصيد مع جماعة قليلة فظفر بهم عسكر القيصر فاسروهم اجمعين فقال
السلطان لا تعظمونى واجعلونى كاحدكم حتى يفرج الله كربنا فلما بلغ
الخبر الى نظام الملك وزير السلطان امر جماعة كثيرة من غلمانه وحاشيته
ان يركبوا وينزلوا فى باب السلطان واشاع ان السلطان رجع من الصيد
وكان ذلك فى وقت المغرب فلما فرغ من صلوة العشا مضى بنفسه الى القيصر
بزى رسول يريد الصلح فبادره قيصر بالقبول لشدة ما لحق عسكره من
امر الحرب فلما اراد الوزير الانصراف قال ان بعض عسكركم اسروه وجدنا
وهم عندنا فخذهم معك فقال الوزير لم يصل الينا هذا الخبر فامر قيصر
باحضارهم والسلطان معهم فلما راهم اغلظ عليهم القول وعنفهم و
وقع قيصر ونهض ونهضوا الاسرى يمشون معه وهو راكب فلما غاب
عن معسكر قيصر نزل وقبل رجل السلطان واعتذر عنده وقبل عنه
وزاد فى اكرامه **حكى** ان السلطان جلال الدين ابن سلطان محمد

خوارزمشاه سار الى الكرج فلما نزل بساحتهم خرجوا اليه فى عسكر
كثير وجم غفير يزيد اضعافا على عسكره فلما تصاف العسكران راى فى
ميمنة الاعداء جماعة من اهل قبجاق وهم قوم كثيرون وكان السلطان
قد شفع فيهم عند ابيه سابقا وخلصهم من سائر قبائلهم من البعث
فبعث اليهم كثرة من الخبز وشيئا من الملح يذكرهم صنيعه بهم فلما وصلهم
الرسول خجلوا استحياء ولم يجدوا ابدا من الانعطاف عليه والتوجه اليه
فلحقوا على الفور بعسكره فارسل الى الكرج رسولا يقول لهم ان الحرب
باقية بيننا وهذا اليوم قد مسنا تعب الدرب فان شئتم الحرب فليخرج
فارس منكم وفارس منا يتجاولان ويتبارزان فرضيوا بذلك
وخرج منهم فارس قد اعتمدوا عليه وعلى شجاعته وفروسيته فخرج اليه
السلطان فلم يكن الا كطرفة عين حتى جدله صريعا فخرج اليه ثلثة من اولئك
المقتول فقتلهم واحدا بعد واحد ثم خرج اليه بطريق منهم قد ضم الى
شدة سطوته وعظم جثته وطول قامته قبحا ولا طويلا وكان فرس
السلطان قد تعب من مس الطريق والبطريق فكاد لذلك ان يميل السلطان

القتل

لغوب فنزل عن دابته وضرب البطريق طعنه فى وجهه خر لها صريعا فلما
راى ما لحق عدوه من الوهن ركب فرسه واشار الى عسكره بالحملة عليهم
اجمعين فحملوا عليهم حملة كشفوهم عن مواضعهم **روى** ان الامير تيمور
وصهره الامير حسين اتفق لهما ان كانا مع ستين فارسا فى بعض صحارى
خوارزم فطلع عليهم ملكها وكان اسمه تكل فى الف فارس فلما تلاقى الفريقان
ثبتوا للحرب واستعلت نار القتال بينهم الى الليل ولم تنكشف الغبرة الا عن
قتل تسعمائة وخمسين فارسا من تكل وخمسين فارسا من الاميرين المذكورين
فبقى معهما عشرة فانفرد امير حسين بسبعة منهم وبقى امير تيمور وثلثة وزوجته
المسماة تركان اقا كريمة الامير حسين بسبعة معه فبينما هو ساير اذا هو بفريق
من التركمنة فقصدوه فلما راهم رمى زوجته فى حفيرة كانت هناك معدة لاحراز
الغلات فى تلك البرية وسل حسامه والتقى القوم وكان فيهم رجل يسمى حاجى
محمد فلما راى الامير عرفه فنزل عن جواده واستقبله فوقف القوم عن محاربته ومضى
حاجى محمد واحلا منزلا للامير وقام بواجب خدمته ومن معه حتى فارقه **قيل**
ظهر فى زمان سلطان محمد خدابنده الجايتو فى بعض صحارى تركستان صوت

عظيم ليس كاصوات ذوى الابدان بل كهيئة الصوت الذى يخرج من الحمام
اذا صاح فيه احد يقول فيه انا فرهاد قد استشهدت فى اليوم الفلانى و
اقبلت الان فى سبعين الفا من الارواح مستقبلين روح فلانة وهى عجوز
فى البلاد وانتم يا اهل تركستان تلحقكم افة عظيمة وبلاء قريب فتقربوا الى الله
بالصدقات والتوبة والامر بالمعروف والنهى عن المنكر فسمع بعض اهل البلد
ذلك وكان فيهم قرابة للرجل المذكور فخرجوا الى موضع الصوت فلم يسمعوه
وسمعوه من موضع اخر فقالوا والله ان اهل البلد لم يسمعوا صوتك وان حكينا
لهم لم يصدقونا فقال مروهم ان يصلوا حشمة فى الميدان فاكلهم فيصلوا
واجتمع اهل البلد هناك فسمعوا ذلك الصوت وفعلوا كما امرهم وماتت تلك
العجوز وانقطع الصوت **حكى** ان تولى خان ابن چنگيزخان كان يحب
السكاكى فى مجلسه صاحب المفتاح فى علم البيان محبة شديدة وكان اذا جلس
السكاكى فى مجلسه جلس السلطان ثانيا ركبتيه كما يجلس الطفل بين يدى
مؤدبه والسبب فى ذلك ان السكاكى لما اتصل بخدمته يسمى العميد بن
الحسن وزيره كان يظهر من اثار العلوم الغريبة فى مجلسه كل يوم اثارا تحوذ

تعظيمه وتكريمه فبينما هم جلوس في بعض الصحاري اذ مرت بهم طيور فقال
السلطان للسكاكي هل يمكنك ان تنزل الينا احد هذه الطيور فقال
كل فرد يعينه السلطان يمكنني الاتيان به فاشار الى الاول والاوسط
والاخير فضرب السكاكي على مندل الخط فوقعوا على الارض وقرا ما يقو
لذلك فسقط الثالث في المجلس فقام السلطان اليه وقبل يديه واكرمه
بانه لا يجلس معه الا ثانيا ركبتيه   ان السلطان محمود سمع
باجتماع الشيخ ابي علي ابن سينا وابي الريحان البيروني وابي سهيل المسيحي
وابي الخير وابي نصر العراقي عند مامون خوارزمشاه فحسده على هؤلاء
الفضلاء الاولى يحسد عليهم الفلك ان اجتمعوا تحت سقف فكيف تحت سقف
دار احد الملوك فارسل اليه ليوجه اليه بهم فبلغهم الخبر قبل الرسول
فاحضرهم وذكر لهم ذلك فاما ابو علي وابو سهل فلم يقبلا ذلك وقالا نخرج
من هنا قبل ان يصل الرسول فانك لا تقدر على منعنا فخرجا فسارا
يومهما حتى وصلا الى ماء في الطريق فنزلا ونظر ابو علي تقويمه فقال لا
ان يموت احد منا في هذا السفر ونظر ابو سهل فقال رضينا بقضاء الله

انا ذلك الواحد يا اخي فقال لم ذلك قال لان درجة طالعي وصلت الى العيوق
وهو كوكب قاطع قال ابو علي فسرنا اربعة ايام فهبت لنا ريح من عجمة ثم علينا
جواد الطريق من الرمل وغبار فظللنا وغلب علينا العطش فمات ابو سهل
وانا بعد الجهد الشديد وصلت الى ابي ورد ولم اقدر على الجلوس في جميع خراسان
لشدة الطلب لي من سلطان محمود فصعدت جرجان واكتريت بيتا واشتغلت
بعمل الطب وكان الوالي يومئذ قابوس بن وشمكير فمرض ابن اخت له عزيز عليه
فدعيت اليه فلما لاحظت نبضه وقارورته لم يظهر لي ان فيه مرضا سوى كتمان
العشق فطلبت من يعرف محلات جرجان فاتيت فلزمت نبض الصبي وامرت ان
يذكر اسماء تلك المحلات فلما بلغ اسم محلة المعشوق اضطرب نبضه اضطرابا
شديدا فقلت سم لي اسماء بيوت تلك المحلة فلما بلغ اسم بيت المعشوق اضطرب
اضطرابا اكثر من الاول فقلت سم اسماء اهل هذا البيت فسماهم حتى بلغ اسم
المعشوق فاضطرب النبض اضطرابا كاد ان ينزع بك فقلت علاجه وصال
الشخص الفلاني فلما وصل الخبر الى قابوس امر باحضاري فلما حضرت اخرج
صورة على صورتي قد كان بعثها السلطان محمود الى سائر ولاياته ليقبض علي

اذا ويوجه بي اليه فلما حققها قال انت ابو علي قلت نعم فنزل عن سريره واعتنقني
وقبلني واما ابو نصر وابو ريحان وابو الخير فانهم اتصلوا بخدمة السلطان
فاراد ان يمتحن ابا الريحان وكان جالسا في بيت له اربعة ابواب فقال من اي
الابواب يكون خروجي فاخذ ابو الريحان الاصطرلاب ونظر الارتفاع واخذ
دواة وقرطاسا وكتب شيئا ووضعه تحت النطع فقال من اي باب خرجت حكمت
به فامر ان تثقب غير الاربعة وخرج منه فلما نظر المكتوب وجده والحكم
كذلك فامر بان يلقى من على القصر وكان قد اعد له شبكا يقيه الوقوع
على الارض فرمي على الشبك فقال له نعم او حكمت بهذا فقال نعم وطلبت
عنده تقويمه فاوقف السلطان على ذلك فوجده قد كتبه على ما وقع عليه
حكي ان كسرى ابن ابرويز وجه رجلا من جنده في جيش جرار الى بلد الروم فلما
فيهم وبلغ منهم وفتح الشامات وبلغ الدروب في آثارهم وعظم امره وقوي
سلطانه فخافه ابرويز ولم يامنه على مثل ما بلغ وقلق من اجله فكتب اليه كتابين
احدهما يامره فيه ان يستخلف على جيشه من يثق به ويقبل اليه والكتاب الثاني
يامره فيه ان يقيم بموضعه فانه اذا اراد الراي فلم يجد لموضعه سادا غيره ولم

يامن الخلل وارسل بالكتابين رسولا من ثقاته وقال اوصل الكتاب
الاول بالامر بالقدوم فان خف لذلك فهو ما اردت وان كره الكتاب وتثاقل
عن الطاعة فاسكت اياما ثم اعلمه ان الكتاب الثاني ورد عليك فاوصله اليه
ليقيم موضعه فخرج رسول كسرى وورد على صاحب الجيش ببلاد الشام فاوصل
الكتاب اليه فلما قراه قال اما ان يكون كسرى قد تغير لي فكره موضعي و
اما ان يكون قد اختلط عقله بصرفه مثلي وانا في نحو العدو وفي وجه جيشه
لامر لا يقوم فيه غيري مقامي ودعا اصحابه فقرا الكتاب عليهم فانكروه
فلما كان بعد ثلثة ايام اوصل الرسول اليه الكتاب الثاني بالمقام واوهمه
ان رسولا ورد به عليه فلما قراه قال هذا تخليط ولم يقع منه ودس الى ملك
الروم من يناظره في ايقاع الصلح بينه وبينه على انه يخلي الطريق لملك الروم
حتى يدخل بلاد العراق على غرة من كسرى وعلى ان لملك الروم ما يغلب عليه
من ديوان العراق والفارسي ما وراء ذلك اليه بلا دخاس فاجابه ملك الروم
الى ما طلب وتنحى الفارسي عنه في ناحية الجزيرة واخذ افواه العراق فلم يعلم كسرى
حتى ورد خبر ملك الروم في ناحية قرقيسيا وهو غير معد وجنده متفرقون

في اعمال فوثب من سريره وقال هذا وقت حيلة لابن هذا وقت شدة و
جعل ينكث في الارض مليا ثم دعا برق فكتب فيه كتابا بخط دقيق الى صاحب
بالجزيرة يقول فيه قد علمت ما كنت امرتك من مواصلة ملك الروم واطماعه
في نفسك وتخلية الطريق له حتى اذا توغل في بلادنا اخذته من امامه واخذته
من خلفه لما املت في ذلك من بواره وقد تم عليه ما دبرت وميعادك في
ايقاعك به يوم كذا وكذا ثم دعا راهبا كان في دير بجانب مدينته فقال اي جار
كنت لك فقال الراهب كنت لي اكرم جار قال لي حاجة اليك قال اجل الملك
من ان تكون له حاجة عندي ولكن عندي بذل نفسي في الذي يامر به الملك
قال كسرى تحمل لي كتابا الى فلان صاحبي قال نعم قال كسرى فان عسكر الروم
على طريقك قال نعم فلما ولى الراهب قال له كسرى اعلمت ما في الكتاب قال
لا قال فلا تحمله حتى تعلم ما فيه فلما قراه عليه ادخله في جيبه فمضى فلما صار
في عسكر الروم ونظر الى الصلبان والقسيسين احترق لهم مما خاف ان
يقع بهم وجعل يصيح انا لم يحملني كسرى رسالة ولا معي لكتاب فاخذ ووجد
الكتاب معه وكان كسرى وجه رسولا اخر اختصر الطريق حتى مر بعسكر

الروم واخداعه وتخلية الطريق له ليأخذه من امامه واخذه من خلفه وقد فعل
ذلك فراى الملك اعلامي في خروجه اليه واخذ ملك الروم الرسول وقرا الكتاب
وقال لملك الروم قد عجبت ان يكون هذا الفارسي دهر على كسرى وواتاه ابرويز
فيما امكنه من جنده فوجد ملك الروم قد ولى هاربا فاتبعه يقتل ويأسر من ادرك
وبلغ صاحب الكسرى هزيمة الروم فاحب ان يخالي عن نفسه ويستر ذنبه لما كان تمادى
على كسرى فخرج الى الروم الهاربين فلم يسلم منهم الا القليل **قيل** ان ابرويز
كسرى لما هزم ملك الروم كتب الى قايده الذي كان اوهن عليه بجريه حسرا ومن معه
من الجند وبعدهم البر والزيادة في ارزاقهم فعلم القايد ان الذي فعل من تخلية الطريق
لملك الروم لم يخف على ابرويز وان كتابه اليه انما هو استدراج منه له فكتب على لسان
كسرى الى الجند بضد ذلك من الشتم لهم والتهدد والوعيد وكتب الى ابرويز
عنهم كتابا غليظا فافسد على ابرويز قلوب الجند وافسد قلب ابرويز على الجند
الذين كانوا معه في وجوه الروم وكان ابرويز قد تغير له عيشه وساء خلقه فابغضوه
جميعا وكان قد عتب على ابنه شيرويه فحبسه في حصن بابل من المداين مستقر كسرى
على خمسة عشر فرسخا وكتب كسرى الى صاحبه الذي بوجوه الروم الجميع من معه

بالفضول حذرا من فسادهم واحب مشاهدتهم ليصلح قلوبهم ووجه في موضع
هذا القايد رجلا من اجلاء الفرس ووجه معه اكثر الجند فخلا بابه منهم الا اليسير
من الجند فقدم القاعد الاولى ومن معه من الجند وقلوبهم فاسدة ومالوا الى
شيرويه ابن ابرويز فاخرجوه من حبسه وبايعوه على الفتك بابرويز ثم ساروا نحوه
وكان ذلك سبب قتل ابرويز وقد كان ابرويز كتب الى عامله الى اليمن في اشخاص
رسول الله صلى الله عليه واله فوجه عامله لرسول الله صلى الله عليه واله
قالوا ان ربنا بعثنا نعنون كسرى يامر باشخاصك اليه فقال لهم رسول الله صلى الله
عليه واله ان ربي اعلمني ان ابن كسرى وثب على ابيه البارحة فقتله فارجعوا
الى صاحبكم فرجعوا الى صاحب اليمن فاعلموه الخبر فحفظوا تاريخه فاتاهم
الخبر ان شيرويه قتل اباه ابرويز في تلك الليلة التي ذكرها النبي صلى الله عليه
واله **حكى** ان ملك الفرس لما هرب من بهرام جوبين الى ملك الروم وجه
بهرام في طلبه رجلا من اصحابه يقال له بسطام فحبس كشف على سرعان
الخيل فنزل الملك في ناحية هيت في دير للنصارى ومضى وهو في جماعة من غلمانه
ومعه خال له يقال له كريا اذ لاحت لهم غبرة خيل بسطام فقال الملك لخاله

فداد ركنا الطلب فما ترى قال له خاله لم يبق شيء الا ان افديك بنفسي قال وما ذاك
قال له اركب فرسا من خيلك واجنب فرسا وانج بنفسك فاني صدقه عنك فركب
الملك فرسا وجنب فرسا ومضى نحو مصالح الروم ولبس كريا ثوبا منسوجا
ووضع التاج على راسه واقام سائر من معه بين يديه وهو على ظهر الدابة حتى
اذا علم ان بسطاما قد تامل لبسه ولم يعرف وجهه نزل كريا ونزع تلك الثياب
ولبس اقبيته وخرج فتلقى بسطاما وحياه وقال له ان الملك يقرئك السلام
ويقول ان الدهر وان الجانا الى ما ترى فلنا عليك حق المملكة قال بسطام فما
ذاك قال قد ظفرت يداك بطلبتك وقد تعرضت وبدات بطعامي فانظر حتى
اخرج اليك فقال له بسطام كل متمهلا فنحن منتظروك ونزل باصحابه حول الدير
فلما مضى من الزمان قدر الغداء خرج كريا الى بسطام فقال له ان الملك يستشم
احسانك بان تنتظره قليلا ليخرج في وقت قد اختاره فاذن له فلم يزل كريا
يدافعه حتى امسى الليل وهو يدافعه يخرج اليه الطافا من الجواهر والكسوة الفاخرة
حتى اذا اصبح وعلم كريا ان الملك لحق بمامنه قال لبسطام ان الحق اولى ما الكذب
قال نعم قال ان الملك قد نجا بنفسه حيث رأى غيرك وانما صددتك عنه حتى

لمحو بما منه وها انا ذا فاحكم ما تريد فيهم بسطام بقتله فابى عليه اصحابه
وقالوا اخر طلب الرجال حتى فات بغير امره وتريد قتل هذا بغير امره فحمله بسطام
الى بهرام فلما علم بهرام بالخبر قال اما انت يا بسطام فعشت فجزاؤك القتل و
اما كن با فنصح لصاحبه فجزاؤه الصفح وامر بحبس كريا حكى ان المنذر
ابن ماء السماء صاحب الحيرة وكان خليفة كسرى على طائفة العرب في طرف السواد
وكان منزله الحيرة على طرف السواد فلما هلك المنذر شخص عدي بن زيد العبادي
الى كسرى يسال ان يستخلف النعمن بن المنذر في موضع ابيه فاقبل يريد باب كسرى
على ناقة له وكسرى ينظر الى عدي من علو من حيث لا يرونه فجلس عدي بن زيد
بالباب فطاف به احداث من الفرس يستهزؤن به فقالوا له وكسرى يسمع يا عربي
اي شيء اقوى قال ناقتي هذه قالوا له هي اقوى من الفيل قال لهم نعم قالوا وكيف
ذلك قال انا احمل عليها يؤذنها وهي باركة ثم اثيرها فتقوم وتحمل على الفيل
يوزنه فلا يحمله فعجب كسرى من حجته فقالوا يا اعرابي فاي شيء اشد صوتا قال
ناقتي هذه قالوا بلى الكركي اشد صوتا قال وكيف ذلك قالوا الكركي يصيح و
هو محلق في السماء فتسمعه قال ارفعوا ناقتي معه حتى تصيح معه او انزلوه

حتى

حتى تصيح بحسب النائمة فهي اشد صوتا فعجب كسرى من حجته قالوا يا اعرابي
فاي شيء اطيب لحما قال ناقتي هذه قالوا هي اطيب لحما من الدجاج قال نعم
خذوا دجاجا وفراخا ومن لحم ناقتي هذه حتى يطرح في قدر واحدة ثم
يطبخ بعدها ينضج الجميع ويطيب فان نضج لحم الناقة قبل غيره وزاد في الطيب
عليه والا فاحكم فعجب كسرى منه فدعا به فناظره فقال عدي ان زيد بن
النعمان افضل اخوته واحضرهم الملك فامتحنهم ليعرف ذلك فاحضر ولد
المنذر وكانوا عشرة النعمان اصغرهم سنا فخلا بكل واحد منهم فقال
من افضلكم فقال انا افضل اخوتي حتى بلغ الى النعمن فقال من افضلكم فقال
النعمان كل اخوتي افضل مني فاعجب به كسرى فملك النعمان ابن المنذر دون
اخوته وسئل عدي كسرى ان يجعل ابنا له كان معه في خدمته يقال له زيد
ففعل كسرى ذلك فحذق ابنه كلام الفارسية وكان حاذقا بالعربية فصار
ترجمانا لكسرى على باب العرب فاستحوذ على النعمن بن المنذر وغلب عليه وكان
قوم بالحيرة يقال لهم بنو انفيلة كانوا كتاب الملك ووزراءه فنحاهم واستخف
بهم ثم ان عديا سئل النعمن ان يزوره الى منزله وهي وله ولاصحابه طعاما

فخرج النعمان يسير الى عدي في جنده الصنايع والوضايع كما يقال الجند
الشاكرية فمر على دور بني نفيلة وقد وضعوا له سمط الطعام وابنية الشراب
على الطريق فقاموا اليه فقالوا له ايها الملك شرفنا بان تنزل عندنا وتاكل
من طعامنا فقال النعمن قد وعدت عديا ان اصير اليه ويحسن تركه ولكن
لكم يوم يوم قالوا يا سيدنا فنقدم اليك جام حلوا فتضع فيها اصبعك
بمقدار ما نكون قد مسست طعامنا قال نعم فقدموا الطبق فيه طعام ثم وضع
اصبعه عليه ثم قالوا يا سيدنا انا قد اعددنا لك قينة يجيء لها تنظر اليها فان
اعجبتك قبلتها قال نعم فاخرجوا له جارية فائقة الحسن كانما تطلع الشمس بها
فلما راها وكان مغرما بالنساء ذهبت بنفسه فامرها فجلست على كرسي ثم
اخذت مزهرا وهو العود فغنت فطرب واخذ بقدح من شراب فشربه ثم غنت
فشرب فقال بنو نفيلة لو نزلت ايها الملك فقد هيانا ذاكرا مفروشة فسررت
يومك بجاريتك وجعلت لعدي يوما مكان هذا وعوضه من نفقته قال
لهم نعم فنزل عندهم في دار قد اتخذت له وبعث الى عدي يعتذر اليه واكل اصحابه
الطعام واقام يومه في غاية السرور وبات بجاريته في دار بني نفيلة وبلغ الخبر

عديا

عديا فاحنقه وغضب فلما كان من الغد قالت الجارية للنعمان يا سيدي كيف
كانت ليلتك قال اطيب ليلة قالت له نعم لولا ما اخاف عليك من سخط عدي
قال النعمن ومن عدي حتى يسخط علي وهل هو الا عبد من عبيدك قالت هيهات
ما هو عندك نفسه فيما بينك ويقول الا عبد من عبيدك انه اصطنعك ولولاه
ما وضعك قال ليس هو كذلك قالت فارسل اليه ان يصير اليك في هذه الدار
فانه لا يفعل فبعث النعمن الى عدي من يدعوه فابى ان يجيء فاستحيى النعمن
من الجارية وبعث الى عدي من يعزم عليه ليصيرن اليه فدخل عليه عديا
دال النعمن منه ارتجية وكان يقال الحرمة الدالة فالقى على الرسول واغلظ
فوجه النعمن من يجيبه وامر بحبسه وتقييده فانشا عدي في الحبس قصيدة
له طويلة شعر ايها الشامت المعير بالدهر ٭ انت المبرا الموفور ام لديك
العهد الوثيق من الايام ٭ بل انت جاهل مغرور ٭ من رايت المنون عدين ام
من ٭ ذا عليه من ان يضام خفير ٭ اين كسرى الملوك انوشروان ٭ ام
اين قبله سابور ٭ وبنو الاصفر الكرام ملوك الروم لم يبق منهم مذكور
واخو الحضر اذ بناه واذ دجلة تجبى اليه والخابور لم يهبه ريب المنون فباد

زايل الملك بابه مهجور ثم بعد الفلاح والرسل والامة وادتهم هنا لك القبور
وتذكر رب الخورنق اذ اشرف يوما وللهدى تبصره سره ما له ودة ما
يملك والبحر معرض والسدير فارعوى قلبه وقال وما غبطة حي الى
الممات يصير **حكى** ان عديا لما احبسه النعمن كتب الى ابنه زيد بن عدي
يعلمه الخبر فلما بلغ الخبر زيدا بلغ منه وامضه وكان كسرى ابرويز مغرما
مشتهرا بالنسآء فقال زيد ابن عدي لكسرى ابرويز ايها الملك ان النعمن
ابن المنذر اخوات كانهن الكواكب حسنا وجمالا قال كسرى وكيف لنا بهن قال
زيد ان ارسلني اليه الملك جئت بهن قال كسرى فامض برسالتي اليه فانه لا يذهب
باخواته عني فشخص زيد بن عدي برسالة كسرى الى النعمن فطلب منه اخواته
فقال النعمن لزيد بن عدي حين ابلغه الرسالة اما للملك شغل في نساء عنده
كانهن المها يعني بقر الوحش من نساء عربيات سود المحاجر وكان الاسوق وسال
النعمن زيدا ان يحمل الرسالة ويدفع برويز عنهم فرجع زيد وعلم النعمن ان عديا
هيج هذا عليه فامر به من قتله في الحبس فلما دخل زيد بن عدي على ابرويز
قال لها والعقال زيدا اجابني بجواب اجل الملك عنه قال ابرويز وما هو قال

زيد

زيد لا اطيق اللفظ به وخاف على نفسي ان قلته قال قل وانت امن على نفسك
قال زيد ان النعمن قال لما بلغته رسالة الملك اما له شغل بسك البقر عن نسا
العرب فغضب ابرويز غضبا شديدا وكان هو صبي بعصر راسه كانه ينكح بقرة فتغضب
الملك من ذلك فضرب وشتم مما قاله واستشاط ووجه جيشا في طلب النعمن
فهرب النعمن وحمل معه المتجود وخيله وابلة وما امكنه من اساسه وماله وبنيه
فكلما صار الى قبيلة من قبايل العرب ابت عليه ان يؤمنه خوفا من كسرى حتى
صار الى طي فاونه وكانت ابله وخيله تسرح وترجع وقد نظر قت وسرق نهابا
له امراة المتجرد ما خيلك وابلك في كل يوم سقص فان دام هذا عليك بقيت
فقيرا فقتل الطي ولعلها انما نؤويك لما لك فان ذهب مالك تقربك الى
كسرى قال لها النعمن فما الرأي عندك قال ان كسرى بلغ انك عند عالم تقل
فتصير اليه وتعتذر ويحلف له فقبل النعمن منها وجاء بريد كسرى حتى اذا صار
بواد بين الكوفة والبصرة يقال له ذو قار خلف ابنتيه حرقة وهند عند قبيصة
بن هاني الشيباني وسيوفه ودروعه وخيله ثم خرج بريد كسرى فقدم النعمن
فضرب على طريقه الف قبة على باب كل قبة جارية مكللة بالحلي فامرا ان يقلن له

اما فيناء عن البقر وظن النعمان انهن كرامة له هيئت فقال لهم ما امرن به فخرج زيد
ابن عدي فقال له نعيم بصغره لقد احببت لكرامته لا يقلعها الفيل الا ان
يعني النشيط فامر به كسرى فطرح تحت الافيلة فداسته **قيل** ان كان
ابن ماهويه ان ملكا من ملوك الهند كان له وزير يعمل برايه وكانت البراهمة
تبغض ذلك الوزير وتتمنى موته او موت الملك ليستريحوا منه فمات الملك
وصار ابنه مكانه واتخذ وزيره وزيرا كما كان لابيه فثقل ذلك على البراهمة فاحتالوا
له وملوك الهند لا يخالف البراهمة لانهم اصحاب الدين والزهد في الدنيا
واحتالت البراهمة بكتاب افتعلوه على لسان الملك الميت وشبهوه بخطه
وكلامه وخاتمه الى ابنه يعلمه انه قد صار الى ما يجب والى كل خير ونعيم وانه
لا يفقد شيئا الا وزيره ذلك ويسأله ان يبعثه ويؤنسه بالبعث فدسوا
الكتاب مع رجل زعموا انه للملك كان محبا ثم مات ثم عاش وان الملك ارسله
بكتاب الى ابنه فلما صار الكتاب الى الملك الثاني ابن الاول اغتم لذلك و
لم يشك ان الخبر حق فدعى وزيره فدفع اليه الكتاب فكره ان يقول له الوزير
هذا مفتعل ولا يصدقه ولا يقدر على تكذيب البراهمة فقال الوزير للملك

اصلح

اصلح الله الملك هكذا هذا خط ابيك وكلامه وخاتمه وانا ارى ان يوجهني
الملك اليه فسر الملك بذلك فقال الوزير ما اشتهي ان يعدمني من اللحاق بسيدي
فابعث بي اليه ولكن على جهة الكرامة منك قال وما جهة الكرامة قال امضي
الى منزلي فاعهد الى اهلي وولدي ما اريد ثم يعدني الملك يوما يصير فيه
الى هو جماعة اهل مملكته حتى احرق نفسي بالنار والحق بسيدي واظهر السرور
بذلك فاجابه ابن الملك الى ما سئل وقال ذلك لك وكانوا لا يقتلون
بالسيف وانما يحرقون بالنار فعهد الوزير فحفر سربا في داره الى حجرة بعيدة
منها قد اعد فيها من الطعام لسنتين وجعل على فوهته دكانا هال فرقه
ترابا يسيرا فقد رما اذا ضربه الضارب برجله انخسف وامر بجميع الحطب فجمع
قريبا من ذلك السرب وهيا له طريقا وبنى حايطا حول ذلك الموضع و
طلب جلادات من يومه واخذه فوضعه تحت الحطب وحضر الملك
والبراهمة والناس ينظرون اليه بعد ما ادعوا عنهم يرقبهم الاستبشار
بما فيه فلما اشتعل وعلى الدخان وستره عنهم ضرب برجله النقب وصار
في ذلك السرب وتوارى واشتعلت النار وفاح ريح لحم الميت وكان

قد جعل راس الشرب طبقا مهندما من حجارة فى جملة فرش بها الدكان
فاعاده الى مكانه ودعهه من بخر ولم تشك البراهمة والناس فى موت الوزير
ولحترافه لما راوا اعظاما محرقة ظنوها عظامه وسر والبراهمة بهلاكه
فمكث حولا ثم اتاه بعد زمان عن لسان الملك يتشكر له من سالة الوزير و
ويخبره انه قد كان يوشره بر لحاجته اليه ولما نالامر صحبته فطاعنده
يساله ان يعفيه ويونسه ويكرمه بان يوجه اليه اربعة الاف من البراهمة عن
اسباب حاجة لا يعلمها الا من جهتهم فلما اتاه لم يشك انه صادق وان
قد كان احترق فمات ودجع من عند ابيه اليه فجمع البراهمة وقد هيا لهم حطبا
كثيرا واظهر لهم ما يحمله الوزير عن ابيه اليه فقالوا ايها الملك ابوك مات
فصار لنا ابا فقال كذبتم انفسكم بالكتاب الذى ذكرتم انه جاء من عندهم
فاحرقهم ورجع كيدهم عليهم **قيل** ان مروان الحمار طلب العباسيين
لما ابتداء امرهم يريد الواقعة بهم لبيعة ابرهيم بن محمد فلم يجدهم فوجه رجلا
من قواده يقال له العكى فى اربعة الاف رجل على جرائد الخيل وامره ان يا خذ
فى بجبه ويتبع اثار بنى العباس اين سلكوا فيقتل كل من وجد منهم فخرج

حكى

العكى

العكى لما امر به وخرجت بنو العباس هاربين الى عراق وهم اذ ذاك و
من معهم من اتباعهم ومواليهم سبعون رجلا فبينما هم يسيرون اذ
نظروا الى غبرة العسكر فتشاوروا بينهم فقال بعضهم يقاتله وقال
بعضهم نجحد انا من بنى العباس فقال لهم عيسى بن عبد الله بن العباس
اما القتال فليس بقتال سبعين رجلا على دواب ضعاف وحمير
لاربعة الاف على الخيل وجه واما الجحد لانسابنا فان هذا لا ينكثكم و القتل
خير منه ولكن دعونى واياه فقالوا اشانك فحرك دابته فلما بلغ عسكر
العكى سال عنه فتجر به فلقيه فقال عندى نصيحة فاخلنى فخلا به فقال
له ان الكذب شر ما استعمل وهذه بنو العباس خلفى وقد جاء عن رسول
الله صلى الله عليه واله انكم ستملكون الامر فو الله او لم يبق منهم الا واحد
لملكه ومنا قوم بالعراق وقوم بالحجاز فان صفح جزاك الله اولا وجازيناك
بعده ثانيا وان لم تصفح فهاهم ولابد بينك وبينهم الا بد الله قال العكى
لا والله ما كنت لاخلف رسول الله فى اهله بالقتل فامض اصحابك فانا
وهم امنون وقال لاصحابه ان هذا الرجل خبرنى ان بنى العباس اخذوا

فى طريق غير هذا فامضوا بنا نعارضهم وصرف اعنة خيله فلما ولى بنوا
العباس الامر بلغوا بالعكى مبلغا جزيلا جميلا **قيل** ان عبد الملك بن صالح
العباسى لما غزا بلاد الروم على عهد الرشيد حاصر حصنا فى بلاد الروم فامتنع
الحصن عليه وانصرف ياسا عنه وكان فى اصحابه رجل يقال له عبيد الله
المعروف بالاقطع وقد كان مكث دهرا فى بلاد الروم فعرف اكثرهم وكان حاذقا
فى الرومية شبيه الصورة واللبسة بالروم فخرج الاقطع بسبره منفردا حتى
قرب من الحصن فراى رجلا من الروم على دابة له ومعه باز فساله الاقطع عن خبره
فخبره انه القيم بامر الحصن وانه خرج متصيدا عند انصراف عبد الملك وقتاله
فلم ينكره الرومى وظن انه من بلاد الروم فانس به فاعلمه الاقطع انه من حصن
يقرب منهم ووعده يوما للتصيد ثم انصرف الاقطع فدخل على عبد الملك
فقال اصلح الله الامير ارجو ان اكون قد ظفرت بالحصن قال وكيف ذلك
قال اذا كان ليلة كذا فوجه الف فارس ليكونوا بقرب الحصن وانى ارجو ان افتحه
لهم فقال عبد الملك وكيف ذا قال الاقطع ان حبرتك الخبر فخشى لا امن
بطالته فقال له عبد الملك انت وما تريد فلما كان فى اليوم الذى وقته

روى

صاحب

صاحب الحصن للصيد حمل بازه وخرج للموعد فوافاه الرومى عنده فتصيدا
وتحادثا نهارهما ثم ساله الرومى ان ينصرف معه الى الحصن ليبيت عنده فاجابه
الى ذلك فمضيا حتى دخلا الحصن ممسيين فقال الاقطع للرومى ان العرب
بقربك فينبغى ان تكون على حذر وان تكون مفاتيح باب الحصن عندك قال
هى عند بواب الحصن وهو ثقة قال فاخرج بنا حتى نطيف بالحرس وتعلق الباب
بحضرتنا ففعل ذلك فجعل الاقطع يقول للبواب بالرومية احذر مكر العرب
ويشتمهم ويتنقصهم وعرف موضع البواب ومبيته ثم انصرفا فلما بات اتى انسل
الاقطع فى اخر الليل الى بواب الحصن فحز راسه واخذ المفتاح ففتح الباب
وتسمع فسمع حركة خيل عبد الملك فخرج اليهم فدخلوا الحصن فلم تعلم اهله
الا ومعهم سيوف المسلمين **ذكر** ان الوليد بن يزيد لما بلغه ان عمه يزيد
ابن الوليد بن عبد الملك قد شرع عنه القلوب والاستجاش عليه اهل اليمن
ونازعه فى ملكه احتجب عن سمارة ودعى فى بعض الليالى خادما له فقال له
انطلق متنكرا حتى تقف بعض الطرق وتامل من جرتك من الناس فاذا
رايت كهلا ترك الخضاب يمشى مشيا هوينا وهو مطرق فسلم عليه وقل له فى اذنه

امير المؤمنين يدعوك فان اسرع في الاجابة فاتني به وان استراب فدعه و
اطلب غيره حتى تجد رجلا على الشرط الذي ذكرت لك فانطلق الخادم فاتي
برجل على الشرط فلما دخل على الوليد حياه بتحية الخلافة فامره الوليد بالجلو
س والدنو منه وصبر الى ان ذهب روعه وسكن جاشه ثم اقبل عليه وقال له اتحسن
المسامرة للخلفا فقال نعم يا امير المؤمنين فقال الوليد ان كنت تحسنها
فاخبرنا ما هي فقال يا امير المؤمنين المسامرة اخبار للمنصت وانصات للمخبر
ومفاوضة فيما يعجب ويليق فقال له الوليد احسنت الا انيد امتحانا فقل
نسمع لقولك فقال الكهل يا امير المؤمنين نعم ولكن المسامرة صنفان
لا ثالث لهما الاخبار بما فوق خبرا مسموعا والثاني الاخبار بما يوافق غرضا
من اغراض صاحب المجلس واني لم اسمع بحضرة امير المؤمنين فانحو هذا و
الزم اسلوبها فقال الوليد صدقت فيما نحن بصدده نحو ما تقتضيه فقد
بلغنا ان رجلا من رعيتنا سعى في ضرر ملكنا فاثر سعيه وشق ذلك
علينا فهل سمعت بذلك فقال الكهل نعم يا امير المؤمنين قال له قل
الان على حسب ما سمعته وعلى ما ترى من التدبير فقال يا امير المؤمنين بلغني

عن امير المؤمنين عبد الملك بن مروان انه لما ندب الناس لقتال عبد الله
ابن الزبير وخرج بهم متوجها استصحب عمرو بن سعيد بن عامر وكان عمرو
قد انطوى على فساد نيته وخبث طويته وطمعه في نيل الخلافة وكان عبد
الملك بن مروان فطنا لذلك الا انه كان يحترمه ولما ابعد امير المؤمنين
عن دمشق تمارض عمرو بن سعيد بن العاص واستاذن امير المؤمنين في
العود الى دمشق فاذن له فلما دخل عمرو دمشق صعد المنبر في طلب الناس
خطبة نادى فيها بامر الخليفة واستولى على دمشق ودعى الناس الى خلع عبد
الملك فاجابوه الى ذلك بايعوه وحصن بعد ذلك سور دمشق وحمى
حوزتها فبلغ ذلك عبد الملك وهو متوجه الى ابن الزبير وبلغه مع
ذلك ان والي حمص قد نزع يده من الطاعة وان اهل الثغور قد تشوفوا
للخلافة فاحضر وزراءه فاطلعهم على ما بلغه وقال لهم دمشق دار ملكنا
قد استولى عليها عمرو بن سعيد وهذا عبد الله ابن الزبير قد استولى
على الحجاز والعراق واليمن ومصر وخراسان وهذا النعمن بن بشير امير
حمص وزفر ابن الحارث امير فلسطين قد خرجوا عن الطاعة وبايعوا الناس

لابن الزبير وهذه المصريون يسبونها انطالينا بالقتل المبرح فلما سمع

الملك

وزراؤه مقالته ذهلت عقولهم فقال لهم عبد الملك ما لكم لا تنطقون
هذا وقت الحاجة اليكم فقال افضلهم وددت ان اكون حربا على عودي من
اعوادها حتى تنقضي هذه الفتن فلما سمع عبد الملك مقالة صاحبه قام
وامرهم بلزوم موضعهم وركب منفردا وامر جماعة من شجعانه ان يتبعوه منفردين
متباعدين ففعلوا وسار عبد الملك حتى انتهى الى شيخ ضعيف البدن سيئ
الحال وهو يجمع سماقا فسلم عليه عبد الملك وانس بحديثه ثم قال ايها الشيخ
الك علم بنزول هذا العسكر فقال نعم فقال له عبد الملك هل سمعت شيئا
من الناس في امر هذا الملك فقال الشيخ وما سؤالك عنه فقال عبد الملك
اني اردت الانتظام في سلكه فقال له اني ارى عليك سمة الرياسة فينبغي عليك
ان تصرف نفسك عن هذا الراي فان الامير الذي انت قاصده قد انحلت
عرى ملكه والسلطان في اضطراب لموره كالبحر اذا هاج فقال عبد الملك
ايها الشيخ قد قوي على جذب نفسي الى صحبة هذا الملك فهل لك ان ترشدني
على راي اتقوى به عنده فلعله يكون سببا لقربي منه فقال الشيخ هذه النازلة

التي نزلت في هذا الامير من النوازل التي لا تنفذ فيها العقول واني لا اكره ان
اردك مسئلتك بالخيبة فقال له عبد الملك قل جزاك الله خيرا فقال الشيخ
ان هذا الخليفة خرج الى قتال عدوه والارادة غير قابلة لمراده والدليل
على ذلك ان الله لم يرد ما قصده من محاربة ابن الزبير لوثوب عمرو بن سعيد على
منبره واستيلائه على بيوت امواله وسرير خلافته فاذا قصد هذا الامير
وانتظمت في سلكه انظر في امره فان رايته قد اصر على قصده الاول فارجع
له النصرة والسلامة فقال عبد الملك يا شيخ وهل رجوعه الى دمشق الا
كسيرة الى ابن الزبير فقال له الشيخ ان الذي استشكل عليك لواضح وها
انا ازيل عنك اللبس وهو ان عبد الملك اذا قصد ابن الزبير كان في صورة
ظالم لان ابن الزبير لم يعطه طاعة ابدا قط ولا وثب له على مملكة واذا قصد
ابن السعيد كان في صورة مظلوم لانه نكث بيعته وخان امانته ووثب على
دار ملكه ولم يكن له ولا لابيه من قبل بل كانت لعبد الملك ولابيه من قبله وعمرو
عليها متعد ومن الامثال سمير الغضب مهزول وولي العذر معزول
ساضرب لك مثلا يشفي النفس ويزيل اللبس ويزعمون ان ثعلبا كان يسعى

ظالما وكان لجحر ياوي اليه وكان مغتبطا به فخرج يوما يبتغي ما ياكل
ثم رجع فوجد فيه حية فانتظر خروجها فلم تخرج فلم انها استوطنته
وذلك ان الحية لا تتخذ جحرا بل اذا عجبها جحر غصبته وطردت من به
من الحيوان ولهذا قيل فلان اظلم من حية فهذا ظلمها ولما راى ظالم
ان الحية قد استوطنت جحره ولم يمكنه الكون معها ذهب يطلب لنفسه ماوى
فانتهى السير الى جحر حسن الظاهر حصين في ارض ذات اشجار ملتفة وماء
معين فاعجبه وسال عنه فقال هذا الجحر يملكه ثعلب اسمه مفوض وانه
ورثه ابيه فناداه ظالم فخرج اليه ورحب به وادخله الى جحره وساله عن حاله
فقص عليه الخبر مع الحية فرق له مفوض وقال له الموت في طلب الثار خير
من الحيوة في العار والراي عندك ان تنطلق معي الى ماواك الذي اخذ منك
غصبا حتى انظر اليه فلعلي اهتدي الى مكيدة تخلص لك ماواك فانطلقا
معا الى ذلك الجحر فتامله مفوض فقال لظالم اذهب معي فبت الليلة عندي
لا انظر في ليلتي هذه فيما يسنح من الراي ومكيدة ففعلا ذلك فبات مفوض
مفكرا وجعل الظالم يتامل مسكن مفوض فراى من سعته وطيب هواه

لظالم

وحصانته

وحصانته واشد حرصه عليه وطفق يدير الحيلة في اغتصابه ونفي مفوض
عنه فلما اصبحا قال مفوض لظالم اني رايت ذلك الجحر بعيدا من الجحر والماء
فاصرف نفسك عنه وهلم اعينك على احتفار جحر في هذا المكان المشتهى فقال
ظالم هذا غير ممكن لان نفسي الهلاك لبعد الوطن حينا فلما سمع مفوض مقالة
ظالم وما اظهر من الرغبة في وطنه قال له اني ارى ان تذهب معنا هذا اليوم نحتطب
حطبا ونربط منه حزمتين فاذا جاء الليل انطلقنا الى بعض اهل هذه الخيام
فاخذنا منه قبس نار واحتملنا الحطب الى مسكنك فجعل الحزمتين على بابه واضرم
النار فاذا خرجت الحية احترقت وان لزمت الجحر قتلها الدخان فقال ظالم هذا
نعم الراي فذهبا واحتطبا حزمتين ولما جاء الليل انطلق مفوض الى خام
تلك الخيام واخذ قبسا فعمد ظالم الى احد الحزمتين فانطلق بها الى موضع غيبتها
فجر الحزمة الاخرى الى باب مسكن مفوض فسدها سدا محكما وقدر في نفسه ان
مفوضا اذا اتى الجحر لم يمكنه الدخول لحصانته فاذا ايس منه ذهب فنظر لنفسه ماوى
وكان ظالم قد راى في منزل مفوض طعاما ادخره لنفسه فعول ظالم على ان يقتات
به الى ان يرجع مفوض وهو من داخل واذهله الشره والحرص عن فساد هذا الراي

ثم ان مفوضا جاء بالقبس فلم يجد ظالما ولا وجد الحزمتين فظن ان ظالما
قد حمل الحزمتين تحقيقا انه سبقه الى مسكنه الذي فيه الحية اشفاقا
على مفوض فشق ذلك عليه فظهر له من الراي ان يبادر اليه ويلحقه ليحمل معه
الحطب فوضع القبس بالقرب من الحطب ولم يشعر ان الباب مسدود به لاشتد
الظلمة فما ابعد عن الباب الا وضوء النار وشدة الدخان قد لحقا به فعاد
تامل الباب وراى الحطب قد صار رمادا فعلم مكيدة ظالم وداه قد احترق من
داخل الجحر وحاق به مكره فقال هذا الباحث عن حتفه بظلفه ثم ان مفوضا
صبر حتى انطفت النار فدخل جحره فاخرج جيفة ظالم والقاها واستوطن
جحره امنا فهذا المثل ضربته لك لان ملايم لفعل عمرو بن سعيد في بغيه ومخادعة
عبد الملك وحيلته في اخذ دار ملكه وتحصينها منه وهذا مثل ظالم مع
مفوض والله اعلم فلما سمع عبد الملك حكمة الشيخ فضرب الامثال له سر بذلك
سرورا عظيما ثم اقبل عليه فقال جزيت عني خيرا واني اريد ان تجعل بيني و
بينك موعدا وتعرفني مكانك لا القاك بعد يومي هذا فقال له الشيخ وما
تريد بهذا فقال له عبد الملك اريد مكافاتك على ما كان منك فقال له

الشيخ

الشيخ اني اعطيت الله عهدا ان لا اقبل منه لبخل فقال عبد الملك وعمن اين
علمت باني بخيل فقال لانك اخرت صلتي مع القدرة فما عليك لو وصلتني
ببعض ما عليك فقال عبد الملك اقسم بالله لقد ذهلت ونزع سيفه و
قال اقبل هذا مني واحرص عليه فان قيمته عشرون الف درهم فقال الشيخ اني
لا اقبل صلة من اهل فدعني ودعني الذي لا يذهل ولا يبخل فهو حسبي فلما سمع
عبد الملك عظم في نفسه وعلم فضله في دينه فقال انا عبد الملك فارفع
حوائجك الي فقال الشيخ انا ايضا عبد الملك فلم نرفع حوائجنا الى مولانا
من انا وانت له عبدان فانطلق عبد الملك وعمل براي الشيخ فانجح الله قصده
وانتصر على اعدائه فلما سمع الوليد ما اخبره به الكهل استرجح عقله و
استطرف ادبه واستحسن محاضرته وساله عن نفسه فتسمى له ونسب فلم يعرفه
فاستحى وقال من جهل مثلك فرغبته ضائع فقال له الكهل يا امير المؤمنين
ان الملوك لا تعرف الا من تعرف اليها ولزم ابوابها فقال له الوليد صدقت
فامر له بصلة معجلة وعهد اليه في ملازمته الى ان كان من امر الوليد ما هو مشهور
قيل انه لما خرج ابو جعفر المنصور يريد الحج بالناس قال لعيسى بن

موسى انت تعلم ان الخلافة صائرة اليك وانا اريد ان اسلم اليك عمى وعمك عبد
الله بن على فخذه واقتله واياك تجبن فى امره ثم مضى المنصور الى الحج وكتب اليه من
الطريق يستحثه على ذلك فكتب اليه قد انفذت امر امير المومنين وكان الامر بخلاف
ذلك فلم يشك ابو جعفر انه قتله ودعى عيسى بن موسى كاتبه يونس فقال له ان
المنصور دفع الى عمى وامرنى بقتله فقال له يريد ان يقتلك بقتله فانه امرك بقتله
سرا ويدعى به عليك جهرا والراى ان تستره فى منزلك ولا تطلع عليك احد فان
طلبه منك علانية دفعته اليه علانية ولا تدفعه اليه سرا ابدا ففعل ذلك وقدم
المنصور فدس الى عمومته من يحركهم ان يسالوا المنصور ان يهب لهم اخاهم عبد الله
ففعلوا ذلك فكلموه فاجاب وقال نعم على بعيسى بن موسى فاتاه فقال يا عيسى
كنت دفعت اليك عمى وعمك عبد الله قبل خروجى الى الحج وامرتك ان يكون مكرما
فى منزلك قال قد فعلت ذلك قال قد كلمنى فيه عمومتك فرايت الصفح فاتنا به فقال
يا امير المومنين الم تامرنى بقتله قال انما امرتك بحبسه عندك ثم قال المنصور
ان هذا قد اقر لكم بقتل اخيكم وادعى انى امرته بذلك وكذب فقالوا فادفعه الينا
فقتله قال شانكم فاخرجوه الى الى صحن الدار واجتمع الناس واشتهر الامر فقام

احدهم فشهر سيفه وتقدم الى عيسى ليضربه فقال عيسى لا تعجلوا فان عمه
حى ردونى الى امير المومنين فردوه اليه فقال يا امير المومنين انما اردت قتله
قبل هذا العمل حتى ان امرتنى بدفعه اليهم دفعته قال ائتنا به فاتى به فجعله فى بيت
فسقط عليه فمات وكان المنصور قد وضع فى اساس البيت ملحا لما شرع فى
عمارة واعده لهذا المعنى ولما حبس عمه فيه اجرى الماء فى الاساس بحيث لا يشعر
به احد فذاب الملح وسقط البيت وركب المنصور بعد موت عمه وفى خدمته ابن
عياش المتوف وكان يباسطه فى كل وقت فقال له المنصور وهو يحادثه هل تعرف
ثلثة فى اول اسماءهم عين قتلوا ثلثة فى اسماءهم عين قال لا اعرف الا ما تقول
العامة يا امير المومنين ان عليا قتل عثمن وكذبوا والله وعبد الملك بن مروان
قتل عبد الله بن الزبير وسقط البيت على عم امير المومنين قال فضحك المنصور
وقال سقط البيت على عمى فما ذنبى انا قال ما لك ذنب يا امير المومنين وقتل
عبد الله كان بسبب البيعة التى نقدت له من السفاح **قيل** لما تغلب الاسكندر
على بلاد المغرب سار الى الشام وسار منها الى ارمينية وبلغ دارا الخبر فكتب اليه
من دارا ملك الملوك الى اهل طريق اما بعد فقد بلغنى خروج هذا اللص الخ

ملكو

فى جميع من اللصوص بين اظهركم فخذوه واصحابه واقذفوا الهم وبدو البهم فى
البحر وابعثوا الى اللص ونبيهم فان ذلك لم يعجزكم لجلدكم وحربكم وكيدكم وانما
هذا غلام رومى حقير فما عذركم عندكان اخرتم ذلك ثم ان ذا القرنين خرج حتى
نزل اسطوخوس فبلغ ذلك دارا فكتب اليه من دارا ملك الملوك الذى يضوع
الشمس الى ذى القرنين اللص اما بعد فقد علمت ان ملك السماء جعلنى ملك الارض
واعطانى الرفعة والشرف والعزة والكثرة والقوة وقد بلغنى انك جمعت اللصوصا
واتخذتهم وهزاسطوخوس لتفسد فى ارضنا وعقدت التاج وملكت نفسك وهذا
لعمرى من سفه الروم فارجع اذا نظرت الى كتابى هذا غير مواخذ بسفهك فانك
غلام حقير ليس مثلك جازاك وابو على نفسك وبلادك والافانت موسوم على يدى
وقد بعثت اليك تابوتا ذهبا لتعلم كيف كثرته عندنا وقوتنا به على ما تريد
لتعلم انك عندى معتدلها وعدلا سمسم لتعلم ان عندى عددا اكثر او بكرة لانك
صبى وجهز الكتاب مع رسله فلما وقف عليه الاسكندر امرهم فالقوا وجردوا
ودعا بالسيف كانه يريد قتلهم فقالوا له يا سيدنا من رايت من الملوك قتل الرسل
هذا لم يفعله احد قبلك فقال لهم الاسكندر وان صاحبكم يزعم انى لص ولست

ملكو

ملكو وانا افعل بكم فعل اللصوص فلا تلوموني ولوموا صاحبكم الذى زعم
بى وانا لص فقالوا له يا سيدنا ان صاحبنا لم نعرفك ونحن قد دلينا اليك وعرفناك
وعرفنا ما انت عليه فى نفسك وفضلك وكرمك فاردد علينا نفوسنا وامنن
علينا فانا نخبر دارا بما رأينا ونكون من شهودك فقال الاسكندر اما اذا خضعتم
وسالتم فانى مجيبكم ومشفعكم لتعلموا رحمتى وعطفى وانى قريب عند الخضوع
بعيد عند النقم فحل وثاقهم ودعا لهم بالطعام فاكلوا وكتب الى دارا من ذى
القرنين بن فيلقوس الى الملك الذى زعم انه ملك الملوك وان جنود السماء ابنته
وضوء الدنيا دارا ابن دارا اما بعد فكيف يحسن بمن كان مضيئا لاهل الدنيا
اضاء الشمس ان يهاب انسانا ضعيفا فقيرا عبدا مثل ذى القرنين فلا تظنك
يا هذا الها ولكنك انسان مفرق املك فعصيت او لا ترى ان الله يوتى
الملك والغلبة من يشاء وانسان ضعيف طاغ يسمى باسم الاله الذى لا يموت
ولكن حق له ان يغضب على من تسمى باسمه وتسلط على جنده وكيف يكون الها
من يموت ويبلى ويذهب سلطانه ويترك دنياه لغيره ولكنك لا تطيق منازلة ذى
القوة والباس والنجدة وانا سائر لقتالك وللاقيك بمثل ما يلتقى به الملك الذى

كتب عليه الموت في عنقي واجلي الي ارجو النصر من الهي الذي خلقني عليه
توكلت واياه اعبد وبه استعين ان يظهرني عليك فقد اعلمتني بكتابك
بكثرة ما لديك من الذهب والفضة والكنوز ما انا اليه حاجة فلا تحلفني نحن
طلبه حيث كان وبعث اليه بدرة وكرة وتابوت ذهب فاما الدرة فاني سوط
بعثني الله عليكم لاذيقكم باسه ولاكون لكم ملكا ومودبا واماما واما
الكرة فاني لارجو ان يجمع الي الله ملك الارض باجتماع الكرة في يدي ولما
التابوت فخزانة من خزائنك مملوة ذهبا فهذه علامة تحول خزائنه من خزائنك
الي واما السمسم فانه على كثير لين المجسة ماكول ليس فيه سام ولا نكاية وقد
بعثت اليك بحبوب من خردل فذق طعمه واعلم انك علوت في نفسك وسطوت
في سلطانك وظننت انك ارعيتنا بما ذكرت من عزك وارجو ان يضعفك الله
ويضعفك بقدر ما رفعت من نفسك حتى يتسامع بك اهل الارض وان يظهرني
عليك فيقويني وتوكلي عليه والسلم وختمه ودفعه الي الرسل وامرهم بالذهب
الذي دفع به دارا اليه فقدمت اليه رسله وقد واقع ذو القرنين خليفة دارا
باذربيجان فهزمه فقدم على دارا منهزما وامر الاسكندر بتصلي فارس فدخلوا

ثم دخلوا الي الجبل فافتتح فيها مداين كثيرة وفرض لبعض اهلها فاتبعوه و
ارتحل الي جبل طواس ثم الي مدينة فنلا ثم الي مدينة ايليون ثم مضوا الي ماقد
ونيا وكان يجوعه لاهل وجع امه فوجدها قد بورت فسكنت نفسه لذلك و
ارتحل منها بدلا فغلقوا الابواب فامر باحراقها بالنار فنادوه يا ذا القرنين انا
لم نغلقها للقتال ولكنا احقنا ان يبلغ دارا انا فتحناها لك فيهلكنا فقال
لهم افتحوها فاني غير داخلها حتى ينصرني الله على دارا فلا تخافوا فقد علمتم
وفائي بعهدي وصنيعتي الي من دخل في طاعتي ففتحوا له الابواب واخرجوا
الطعام والعلوفات وارتحل منها الي اصطيدوس وطيدا وهما على البحيرة
المبنية ثم ارتحل منها الي فيطوس ثم ارتحل الي البياس ثم ارتحل حتى لقي دارا وكانت
لهم وقعة عظيمة اقتتلوا فيها من طلوع الشمس الي انتصاف النهار وسالت الدماء
سيل الاودية فاشتغل اصحاب الاسكندر بالغنايم فلما نظر دارا الي الجانه وروسا
اصحابه وخيار اعوانه قد بادوا واكثر ما بقي جريح او مشغول بهيب تحفف مع
خاصته هاربا واحتوى ذو القرنين على ما خلف واسر خلقا كثيرا من رجاله
وكان فيهم اسرائيه وامرائه وسار دارا هاربا حتى وقع على نهر كبير قد صار اعلا

جليدا فعبر عليه واتبعه اصحابه فانخسف بهم الجليد فغرق اكثرهم وسلم
دارا ومضى حتى دخل بيت المحتشر عائذا من ذي القرنين ثم دبر امره ورايه وقال
ما شئ اقرب الي النجوة من الدخول في امان الاسكندر فانه كريم المقدرة وافي العهد
فكتب اليه كتابا يستعطفه ويتذلل له ويسأله ان يرحمه ويبعث اليه بابنه وصاحبته
ويعده ان يعطيه ما في كنوز فارس وخزاين ابائه فلما قرا الاسكندر كتابه نهض
باصحابه نحوه وبلغ دارا اقبال الاسكندر عليه فخرج هاربا فيمن بقي من صحابه
الي فور ملك الهند والحق الاسكندر فلما تراى الجمعان والتقوا وثب على
دارا صاحباه ووزيره ليقتلاه فجعلا ذلك الحرمة عند الاسكندر فطعناه
دارا وذكرهما جميله واحسانه اليهما وانه لا يبقي دمهما وان ذا القرنين ملك
وان تقربهما اليه بقتلي لم تسلما الا ان الملوك تاخذ بثار الملوك فضرباه بسيفهما
حتى وقع عن فرسه وادركه ذو القرنين قبل ان يقضي فنزل عليه ووضع راسه
في حجره ونفض التراب عن وجهه ووضع يده على صدره ثم قال وعينه تدمع
يا دارا قم من مصرعك وكن ملكا على ارضك والهي يا ملك فارس لامكنك
ولاردن عليك ما اخذت منك ولاعينك على عدوك وانا الان انذم منك

لانى طعمت من طعامك ايام حيوتك غير مواخذ بما سلف ولا تجزع من
طول البلاء فان اهل النعمة لا صبر على البلايا من غيرهم واعلمني من فعل هذا
لانتقم لك منه فقال دارا وعيناه تدمع وقد وضع يد ذي القرنين وجهه وهو
يقبلهما يا ذا القرنين لا تتجبر ولا تتكبر ولا ترفعن نفسك فوق قدرك ولا تركن
الي الدنيا فقد رايت ما اصابني ولقد عبرة انت منكشف بها فاحذر مصرعي
وتوق ما صيرني اليه المقدار واحفظني في امي فصيرها كاملة في المنزل وام
صبرها كاختك وقد زوجتك ابنتي روشنك ثم وضع يده على فيه فمات فكفاه
الاسكندر بدار افغسل بالمسك والعنبر وكفن بالثياب المنسوجة بالذهب و
نادى المنادي في الروم والفرس فاجتمعوا مستلئمين بالسلاح فكتبهم وصفهم
صفوفا ثم امر بعشرة الاف رجل مسلحين ان يمشوا امام سريره وقد انسلوا سيوفهم
وعشرة الاف خلفه وعشرة الاف عن يمينه وعشرة الاف عن شماله ومشى ذو
القرنين في مقدم سريره ومعه عظماء الروم وفارس وسادتهما وسار الكتايب
والصفوف ومشت الرجال على مراتبهما حتى انتهوا الي حضرته فجلس الاسكندر
عندها وامر بدفنه فدفنوه وامر بالقبض على قاتلي دارا فاخذا وصلبا عند

قبره ولما راى ذلك رجال الفرس ازدادوا له محبة وامر جنوده ان يعبروا
بين المصليين رجلا رجلا ثم بعث الى روشنك اعلمها ما كان من وصية
ابيها وسالها ان يتزوجها وعرض عليها ذلك فاجابته فامر لها بمال فتجهزت
وحملت اليه ثم خلف على فارس لخادار او صيره مكان اخيه ومالك على مما لكم
فارس تسعين ملكا هم ملوك الطوايف قيل ان اهل افريقية عصوا
في ايام الرشيد فدعا جماعة من اجلة قواده فيهم جعفر بن محمد بن الاشعث
الخزاعي فشاورهم فاشار اكثرهم بالامساك عن اهل افريقية لبعد المشقة
وعظم المؤنة وجعفر ممسك عنه فقال الرشيد لجعفر ما عندك فيما اشار
به القوم فقال يا امير المؤمنين ان طابت نفسك بفراشك الذي تحتك فطب
نفسك بافريقية فان اهلها ان اهملوا تابع اهل الامصار على المعصية حتى
ينتهي ذلك العصيان من في دارك قال الرشيد فما ترى قال ارى ان توجه
اليهم جيشا كثيفا ولا تستكثر شيئا تنفقه عليه فقال الرشيد كن انت الخارج
اليها قال نعم وان تزاح علتي فيما احتاج اليه قال الرشيد وما تحتاج اليه قال
احتاج الى عشرة الاف من خراسان يعطون ارزاقهم لتمام سنة فامر له الرشيد

بذلك فخرج جعفر حتى وافى تخوم افريقية وكان بين مدينتها وبين الناس
برية تكون عشرة فراسخ لا ماء فيها ودونها جبل فيه عين كثيرة الماء فكان
اهل افريقية كلما اتاهم جيش خلوا له الطريق حتى اذا قطع هذه البرية خرجوا
اليهم وهم مستريحون والجيش تعب عطشان ولا ماء له فيهزمونهم فلما وافى جعفر
طرف هذه البرية اقام على العين التي في طرفها وخندق على عسكره خندقا
وادخل العين في الخندق وجعل فيه الميرة وامر اصحابه باراحة دوابهم
وادر ارزاقهم وبث فيهم الغارات في النواحي وانتظر اهل افريقية ان يضجر
فيقطع المفازة اليهم فقنع به المكيدة حتى اذا ضجر اصحابه جمع من في عسكره
من تجار افريقية وصناعهم واوباشهم اقساما ثلثة ثم خرج متوجها الى
مدينة افريقية وارسل الثلث من اهلها اليها اول النهار فخرجوا فوافوا
المدينة ليلا فاعلموهم انه قد دخل اليهم فساروا جميعا وخرجوا من الحصن
عند ذلك ثم اطلق الثلث الثاني نصف ذلك اليوم ولم يرم من موضعه الا
انه يظهر الرحيل فوافاهم الثلث الثاني ضحوة وقد بعد اهل المدينة عنها
نحوا من ثلثة فراسخ فاعلموهم انه قد اقبل عليهم فتقدموا قليلا ثم اطلق

الثلث الثالث مع الليل فوافوا اهل افريقية نصف النهار فاعلموهم ان جعفر
خلفهم فتقدم القوم ايضا حتى قطعوا اكثر البرية ووافاهم جعفر في جيشه
وهو ريان مستريح وهم ظماء متعبون مرجفون ولا ماء خلفهم ولا معقل
لهم فاوقع بهم فقتل اكثرهم وصار الى المدينة ولا امتناع بها فتلقي بالطاعة
قيل ان ملكا من ملوك الروم اليونانيين غزا بلاد افريقية فعبر البحر اليهم
فحاصر مدينة لهم زمانا طويلا فحاربوه على ابواب المدينة وكان في اصحاب ملك
الروم رجل يقال له ارسلاوس لم يدرك مثله في النجدة وكان قد غضب على الملك
في بعض اموره فاعتزل الحرب وكان في اهل افريقية رجل يقال له افطر في غاية
النجدة وكان لا يخرج اليه رجل من الروم الا قتله فبلغ ذلك ملك الروم فاحتال
على ارسلاوس بان قال لاخ له لو ركبت فرس ارسلاوس فخرجت الى افطر رجونا
ان تقتله فرجا منه فاخدعوه فلبس اخوه سلاحه واستتر بمغفره وكان ارسلاوس
يعرف بهما ثم خرج الى افطر فقتله فقالت الروم لارسلاوس ان افطر قتل اخاك
فغضب ودعا بسلاحه وفرسه ثم خرج الى افطر فبارزه فقتله ارسلاوس ففت
ذلك في عضد اهل افريقية فقال ارسلاوس للملك انه لا يغني عني من القوم

بعد قتل اخي الا الاستباحة فقلده الرأي فقلده الملك فعمل الصناع فعملوا
مثال فرس عظيم اجوف ثم نقشوه بالذهب فصصوه بالوان الحجارة وجعلوا
مقداره ما يسع جوفه مائة رجل وجعل له عجلا يجر عليها وبابا يدخل الرجال
منه خفيا ثم قال ارسلاوس للملك ارسل الى اهل مدينة يقول يطمئنون اليه
ولا توجب عليه غدرا ثم تكشف عنهم واوهمهم انك راجع الى بلدك وتمضي كلا
حتى تغيب عنهم في البحر حتى اذا جن الليل فارجع في نفر من اشداء اصحابك في
اسرع سير حتى توافي اليوم في السحر وخلف هذا الفرس فاني ارجو ان ادخله في
مائة رجل من ثقاتك فراسل الملك اهل المدينة فالجئوا الصلح فاطمعهم فيه ثم
وقبل منهم شيئا اهدوه له وقال لهم اني كنت معتزما على ان لا ابرح حتى اخرب
مدينتكم واتخذت هذا الفرس لاجعله في مكان اصنامنا من بلادنا وحمله
معي لا يمكن فاحتفظوا به فدخل في الفرس ارسلاوس ومعه مائة رجل
من انجاد الروم فلما انكشف ملك الروم عن المدينة فغيب في البحر خرج اهل
المدينة يطيفون بالفرس ويتعجبون منه حتى يجروه على عجله ليدخلوه الى المدينة
فضاق الباب عنهم فوسع الباب له حتى دخل الفرس على عجله ثم اطافوا به يومهم

حوله الخمر لا يرون فيه اثر مدخل حتى دجى الليل عليهم واسرعت فيهم الخمر
فلما جاء السحر وخر القوم من بين سكران وامن بسرى بخوهم ملك الروم في
مراكب خفيفة وفيها النجاد عسكره فوافاهم في السحر وباب المدينة مفتوح وخرج
عليهم الرسلاوس ومن معه من جوف القرين يضربونهم بالسيوف فشغلوهم عن
حفظ الباب فدخل ملك الروم المدينة واستباحها **روى** ان النبي صلى
الله عليه واله وسلم لما اراد فتح مكة سال الله جل اسمه ان يعمي اخباره على
قريش ليدخلها بغتة وكان عليه السلام قد بنى الامر في مسيره اليها على الاستتار
بذلك فكتب حاطب بن ابي بلتعة الى مكة يخبرهم بعزيمة رسول الله صلى الله
عليه واله على فتحها واعطى الكتاب لامراة سوداء كانت وردت المدينة تستميح
بها الناس وتستبرهم وجعل لها جعلا على ان توصله الى القوم من اهل مكة
وسماهم لها وامرها ان تاخذ على غير الطريق فنزل الوحي على رسول الله صلى
الله عليه واله بذلك فاستدعى علي بن ابي طالب عليه السلام وقال له ان بعض
اصحابي قد كتب الى اهل مكة يخبرهم بخبرنا وقد كنت سالت الله ان يعمي اخبارنا
عليهم والكتاب مع امراة سوداء قد اخذت على غير الطريق فخذ سيفك و

الحقها وانتزع الكتاب منها وخلها وصر به الي ثم استدعى الزبير بن العوام
فقال له امض مع علي بن ابي طالب في هذا الوجه فمضيا واخذا على غير الطريق
فادركا المراة فسبق اليها الزبير فسالها عن الكتاب الذي معها فانكرته وحلفت
بالله لا شيء معها وبكت فقال الزبير ما ارى يا ابا الحسن معها كتابا فارجع
بنا الى رسول الله نخبره ببراءة ساحتها فقال له علي قد اخبرني رسول الله
صلى الله عليه واله ان معها كتابا وامرني باخذه منها وتقول انه لا كتاب
معها ثم اخترط السيف وتقدم اليها فقال لها والله لئن لم تخرجي الكتاب
لاكشفنك ثم لاضربن عنقك فقالت اذا كان لا بد من ذلك فاعرض يا ابن ابي
طالب عني بوجهك فاعرض وجهه عنها فكشفت قناعها واخرجت الكتاب
من عقيصتها فاخذه امير المؤمنين عليه السلام وصار به الى رسول الله
صلى الله عليه واله فامر ان ينادى الصلوة جامعة فنودي في الناس فاجتمعوا
الى المسجد ثم امتلا بهم ثم صعد رسول الله صلى الله عليه واله المنبر واخذ
الكتاب بيده وقال ايها الناس اني كنت سالت الله عز وجل ان يخفي اخبارنا
عن قريش وان رجلا منكم كتب الى اهل مكة يخبرهم بخبرنا فليقم صاحب الكتاب

الا فضحه الوحي فلم يقم احد فاعاد رسول الله صلى الله عليه واله مقالته
ثانية وقال ليقم صاحب الكتاب والا فضحه الوحي فقام حاطب ابن ابي بلتعة
كالسعفة في يوم الريح العاصف فقال انا يا رسول الله صاحب الكتاب وما
احدثت نفاقا بعد اسلامي ولا شكا بعد يقيني فقال له النبي صلى الله عليه واله
فما الذي حملك على ان كتبت هذا الكتاب فقال يا رسول الله ان لي اهلا
بمكة وليس لي بها عشيرة ان تكون لهم الدائرة عليكم فيكون كتابي هذا كفا
لهم عن اهلي ويدا لي عندهم ولم افعل ذلك لشيء مني في الدين فقال عمر بن
الخطاب يا رسول الله مرني بقتله فانه قد نافق فقال النبي صلى الله عليه واله
انه من اهل بدر ولعل الله تعالى اطلع له فغفر له اخرجوه من المسجد قال فجعل
الناس يدفعون بظهره حتى اخرجوه وهو يلتفت الى النبي صلى الله عليه واله
ليرق عليه فامر النبي صلى الله عليه واله برده وقال له قد عفوت عنك وعن جرمك
فاستغفر ربك ولا تعد لمثل ما جنيت **روى** عن محمد بن القرظي قال قال
محمد بن ربيعة قال عتبة يوما وهو جالس في نادي قريش ورسول الله صلى
الله عليه واله اريد ان اقوم الى محمد فاعرض عليه امورا لعله يكف عن امره هذا فاها

شاء اذا اعطيناه رجع لنا عن هذا فقالوا انه شانك يا ابا الوليد وكان عتبة
سيدا حليما فجاء الى رسول الله صلى الله عليه واله فقال له يا ابن اخي انك
منا بحيث قد علمت من البسطة في النسب والمكان من العشيرة وانك قد اتيت
قومك بما لم يات احد قومه بمثله سفهت احلامنا وكفرت اباءنا وعبت الهتنا
وفرقت كلمتنا فان كان هذا المال تبتغيه جمعنا لك اموالنا حتى يكون اكثرنا
وان كنت تميل الى الرياسة راسناك علينا ولم نقطع امرا دونك وان كان ترى
من الجن بعثنا الاطباء والعزائم في الجد والاجتهاد حتى ينصرف عنك فان الرئي قد
يحمل صاحبه على ما لا يصل معه الى تركه فقال له النبي صلى الله عليه واله اسمع
ابا الوليد ما اقول بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت
اياته قرانا عربيا لقوم يعلمون بشيرا ونذيرا فاعرض اكثرهم لا يسمعون ومضى
رسول الله صلى الله عليه واله في القراءة حتى اتى السجدة فسجد وعتبة مطيع
يسمع قد اعتمد على يديه من وراء ظهره فلما قطع رسول الله صلى الله عليه
واله القراءة قال له يا ابا الوليد قد سمعت الذي قرات عليك فانت وذلك
فانصرف عتبة الى قريش في ناديها فقالوا والله لقد جاءكم ابو الوليد بغير

الوجه الذي مضى به من عندكم ثم قالوا وما وراءك يا ابا الوليد فقال والله
لقد سمعت من محمد كلاما ما سمعت مثله قط والله ما هو بالشعر ولا السحر
ولا الكهانة فاطيعوني في هذه وانزلوها بي خلوا محمدا وشانه واعتزلوه فوالله
ليكونن لما سمعت منه نبأ فان اصابته العرب كفيتموه بايدي غيركم
وان كان ملكا او نبيا كنتم اسعد الناس به لان ملكه ملككم وشرفه شرفكم
فقالوا هيهات سحرك محمد يا ابا الوليد قيل عن ابن عباس ان فرعون لما رأى
من سلطان الله في يد موسى وعصاه ما رأى قال انا لا نغالب موسى الا بمن
هو مثله فاخذ علماء بني اسرائيل فبعث بهم الى قرية يقال لها العرما يعلمونهم
السحر كما يعلمون صبيان الكتب في المكتب فعلموهم سحرا كثيرا وواعد موسى
موعدا فبعث فرعون الى السحرة وجاء بهم ومعهم معلمهم وقال له ماذا صنعت
فقال قد علمتهم سحرا لا يطيقه شيء من اهل الارض الا ان يكون امرا من
السماء فانه لا طاقة لهم به فبعث فرعون في مملكته فلم يترك في سلطانه ساحرا
الا اتي به واختلف في عدد السحرة والجامع لعدة الاقاويل ما روي ان فرعون
جمع السحرة وهم سبعون الفا فاختار منهم سبعة الاف ليس منهم احد الا

ثم بعث

وهو ساحر ماهر ثم اختار منهم سبعمائة ثم اختار من السبعمائة مائة وسبعين
من كبرائهم وعلمائهم وكان رئيس السحرة شمعون وقيل يوحنا كان باقصى مدائن
الصعيد ساحران وكانا اخوين فلما جاءهما رسول فرعون قالا لامهما دلينا
على قبر ابينا فدلتهما عليه فاتيا اليه فصاحا باسمه فاجابهما فقالا ان
الملك قد وجه الينا لنقدم عليه لانه اتاه رجلان ليس معهما جيش ولا
سلاح ولهما عز ومكنة ومنعة وقد خاف الملك من عزهما ومنعتهما
ومعهما عصا اذا القياها لا يقوم بها شيء تبلغ الحديد والخشب والحجر
فاجابهما انظرا اذا ناما فان قدرتما ان تسلا العصا فسلاها فان الساحر
لا يعمل سحره وهو نائم وان علمت العصا وهما نائمان فذلك امر رب العالمين
فلا طاقة لكيما بهما ولا للملك ولا لجميع اهل الدنيا فاتياهما في خفية
وهما نائمان ليأخذا العصا فقصدتهما العصا ثم واعدوه يوم الزينة
وكان يوم سوق لهم وكان اجتماعهم للميقات بالاسكندرية ويقال بلغ
ذنب الحية من وراء البحر يومئذ فلما اجتمع الناس والسحرة جاء موسى
وهو متكئ على عصاه ومعه اخوه هرون حتى اتى المجمع وفرعون في مجلسه

مع اشراف قومه فقال موسى للسحرة حين جاءهم ويلكم لا تفتروا على الله
كذبا الاية فتناجى السحرة بينهم وقال بعضهم لبعض ما هذا بقول ساحر وذلك
قوله تعالى فتنازعوا امرهم بينهم وقال واسروا النجوى فقالت السحرة لناتينك
اليوم بسحر لم تر مثله وقالوا بعزة فرعون انا لنحن الغالبون وكانوا قد جاؤا
بالعصي والحبال يحملها ستون بعيرا فلما ابوا الا الاصرار على السحر قالوا لموسى
اما ان تلقي واما ان نكون اول من القى قال موسى بل القوا انتم فالقوا حبالهم
وعصيهم فاذا هي يخيل اليه من سحرهم انها تسعى فاوجس في نفسه خيفة
موسى فقال والله ان كانت عصيا في ايديهم ولقد عادت حيات وما يعدو
عصاي هذه او كما حدث نفسه فاوحى الله سبحانه اليه لا تخف انك انت
الاعلى والق ما في يمينك تلقف الى قوله حيث اتى فخرج من موسى والقى عصاه
من يده فاذا هي ثعبان مبين كاعظم ما يكون اسود مدلهم يدب على اربع قوائم
فصار غلاظا شدادا وهو اعظم واطول من النخل العظيم وله ذنب وهو يقوم
عليه فيشرف فوق حيطان المدينة براسه وعنقه وكاهله ويضرم الحيات
والبيوت بنفسه نارا او منخراه ينفخان سموما وعلى معرفته شعر كامثال

الحبال فصارت العقيان له فما اثني عشر ذراعا وفيه انياب واضراس وله
فحيح وتشيش وصريف فاستعرضت ما القى السحرة من حبالهم وعصيهم وهي
حيات في عين فرعون واعين الناس تسعى فجعلت تلقفها وتبلعها واحدا
واحدا حتى لم يبق في الوادي لا قليل ولا كثير مما القوا وانهزم قوم فرعون هاربين
منقلبين وتزاحموا وتضاغطوا ووطئ بعضهم بعضا حتى مات منهم في ذلك
اليوم من الزحام خمسة وعشرون الفا وانهزم فرعون فيمن انهزم منخوفا مرعوبا
عازبا عقله وقد استطلق بطنه يومئذ ذلك اربعمائة جلسة ثم بعد ذلك الى ان يموت
مرة على الدوام حتى هلك فلما انهزم الناس وعاين السحرة ما عاينوا قالوا
لو كان سحرا لما غلبنا ولما خفي امره علينا ولئن كان سحرا فاين حبالنا و
عصينا ثم وقعوا سجدا وقالوا امنا برب العالمين رب موسى وهرون وكان
فيهم اثنان وسبعون شيخا قد انحنت ظهورهم من الكبر وكانوا علماء السحر
كان رؤساء الجماعة اربعة نفر سابور وعارود وحطط ومصفا وهم الذين
امنوا لما راوا من سلطان الله سبحانه ما راوا ثم امنت السحرة فلما راى فرعون
ذلك اسف وقال متجلدا امنتم له قبل ان اذن لكم انه كبيركم الذي علمكم السحر

الى قوله والله خير وابقى فقطع ايديهم وارجلهم من خلاف ولاصلبنهم في
جذوع النخل وهو اول من فعل ذلك فاصبحوا سحرة كفرة وامسوا شهداء بررة
ورجع فرعون مغلوبا معلولا منهزما مكسورا ثم ابى الا الاقامة على الكفر و
التمادي في السرف فتابع الله عليه الايات واخذه وقومه بالسنين الى ان
اهلكهم وخرج موسى راجعا الى قومه والعصا على حالها حية تتبعه وتبصبص
حوله وتلوذ به كما يلوذ الكلب الالوف بصاحبه والناس ينظرون اليها ويتعجبون
منها وقد ملئوا رعبا ولم تزل كذلك والناس ينظرون اليها ويتحولون
وينضاغطون حتى دخل موسى عليه السلام بني اسرائيل فاخذ برأسها
فاذا هي عصا كما كانت اول مرة وثبت الله على فرعون امره فلم يجد الى موسى
سبيلا فاعتزل موسى من مدينته ولحق بقومه وعسكر مجتمعين ممتنعين
الى ان صاروا ظاهرين ظافرين قيل ان ذا القرنين لما اتى الى جبل قاف
رأى حوله جبالا صغارا فقال له ما انت ايها الجبل قال الجبل قاف فقال له اخبرني
ما هذه الجبال التي حولك قال هي عروقي اذا اراد الله سبحانه ان يزلزل الارض
امرني فاحركت عرقا من عروقي في تلك الارض المتصلة به فقال يا قاف اخبرني بشيء

من عظمة الله عز وجل فقال ان شأن ربنا العظيم تقصر عنه الصفات وتنقضي
دونه الاوهام قال اخبرني بادنى ما يوصف منها فقال ان وراي ارضا مسيرة
خمسمائة عام جبالها الثلج يحطم بعضها بعضا ومن وراء ذلك خمسمائة عام
من البرد ولولا ذلك الثلج والبرد لاحترقت من حر جهنم قال زدني قال ان جبرئيل
عليه السلام واقف بين يدي الله سبحانه وتعالى ترعد فرائصه فيخلق الله
من كل رعدة مائة الف ملك فهم صفوف بين يدي الله سبحانه منكسو رؤوسهم
لا يؤذن لهم في الكلام الى يوم القيمة فاذا اذن لهم في الكلام قالوا لا اله الا الله
وهو قوله تعالى يوم يقوم الروح والملئكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن
وقال صوابا روي انه لما اسكن الله سبحانه وتعالى ادم الجنة ظل يمشي فيها
وحشيا لم يكن له من يجالسه فيها ويوانسه قال فالقى الله سبحانه وتعالى عليه
النعاس فنام فاخذ الله تعالى ضلعا من اضلاعه من شقه الايسر يقال له القصيرى
فخلق الله تعالى منه حوا من غير ان احس ادم ولا وجد لها الما ولو الم ادم لذلك
لما عطف رجل على امراة قط ثم البسها من لباس الجنة وزينها بانواع الجواهر
والزينة واجلسها عند راس ادم فلما قام ادم من نومه راها عند راسه فقالت

الملائكة يا ادم ما هذه يمتحنون علمه قال امراة قالوا وما اسمها قال حوى
قالوا لم سميت حوى قال لانها خلقت من حي قالوا ولم ذا قال خلقها الله لاسكن
اليها وتسكن ٥ قيل ان ابليس لما سمع بدخول ادم الجنة حسده وقال يا ليتنا
انا عبدت الله مدة سنة كذا وكذا سنة فلم يدخلني الجنة وهذا خلق خلقه الله سبحانه
وتعالى الان وادخله الجنة فحسده واحتال في اخراج ادم من الجنة فوقف على
باب الجنة وتعبد هناك ثلثمائة سنة لا ياذن الله له سبحانه وتعالى في اخراج
خلق منها فبينما هو جالس اذ خرج اليه الطاوس وهو كان سيد طيور الجنة
فلما راه ابليس قال له ايها الخلق الكريم من انت وما اسمك لاني ما رايت في خلق الله
احسن منك قال انا طاير من طيور الجنة اسمي طاوس فبكى ابليس فقال له الطاوس
من انت وما بكاؤك فقال له ابليس انا ملك من الكروبيين وانما بكيت على
ما يفوتك من حسنك وجمالك وكمال خلقتك فقال الطاوس يهوتني ما انا بزايل
بلى فانك تبيد وكل الخلايق يبيدون الا من يتناول من شجرة الخلد فانهم المخلدون
من بين الخلايق قال الطاوس واين تلك الشجرة قال ابليس انا ادلك عليها ان ادخلتني
الجنة قال الطاوس كيف لي بادخالك الجنة ولا سبيل لي الى ذلك لمكان رضوان

فانه لا يدخل احد الجنة ولا يخرج منها الا باذنه ولكني سادلك على خلق من خلق
الله يدخلك الجنة فان قدر على ذلك احد فهو دون غيره فهو خادم خليفة الله
ادم قال ومن هو قال الحية قال له ابليس فبادر اليها فبادر الطاوس الى الحية
فاخبرها بمكان ابليس وما سمع منه وقال اني رايت بباب الجنة ملكا من الكروبيين
من قصته كيت وكيت فهل لك ان تدخليه الجنة فيدلنا على شجرة الخلد فاسرعت
الحية نحو ابليس فلما جائته قال لها ابليس نحو مقالته للطاوس فقالت كيف لي
بادخالك الجنة ورضوان اذا راك لم يمكنك من الدخول فقال له ابليس اتحول
ريحا فتجعليني بين انيابك قالت نعم فتحول ابليس ريحا ودخل في فم الحية وادخلته
الجنة فلما دخل ابليس الجنة اراهما الشجرة التي نهى الله تعالى عنها ادم وحوا
حتى وقف بين يدي ادم وحوا وهما يعلمان انه ابليس فناح عليهما بنياح احزنهما
وهو اول من ناح فقال له ما يبكيك قال ابكي عليكما تموتان وتفارقان ما انتما
فيه من النعيم والكرامة فوقع ذلك في انفسهما واغتما ومضى ابليس ثم اتاهما بعد
ذلك وقد اثر قوله فيهما فقال يا ادم هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى
قال نعم قال كل من هذه الشجرة هذه شجرة الخلد اي شجرة الجنة قال ادم هاتي

ربي عز وجل عنها فقال ابليس ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا
ملكين او تكونا من الخالدين فابى ان يقبل منه فقاسمهما انه لهما من الناصحين
فاغترا بذلك وما كانا يظنان ان احدا يحلف بالله كاذبا فبادرت حوا الى
اكل الشجرة ثم ناولت ادم حتى اكلها روى ان رسول الله صلى الله عليه وآله
لما اراد تقليد علي عليه السلام قضاء اليمن وانفاذه اليهم ليعلمهم الاحكام
ويبين لهم الحلال والحرام ويحكم فيهم باحكام القران قال له امير المؤمنين عليه السلام
اتندبني يا رسول الله للقضاء وانا شاب لا علم لي بكل القضاء فقال له ادن مني
فضرب على صدره بيده وقال اللهم اهد قلبه وثبت لسانه قال امير المؤمنين عليه السلام
فما شككت في قضاء بين اثنين بعد ذلك المقام ولما استقرت به الدار باليمن
ونظر فيما ندبه اليه رسول الله من القضاء والحكم بين المسلمين رفع اليه رجلان
بينهما جارية يملكان رقها على السواء فجهلا الحظر فوطئاها معا في طهر
واحد على ظن منهما جواز ذلك لقرب عهدهما بالاسلام وقلة معرفتهما بما
تضمنته الشريعة من الاحكام فحملت الجارية ووضعت غلاما فاختصما الى علي
عليه السلام فقرع على الغلام باسميهما فخرجت القرعة لاحدهما فالحق الغلام

به والزمه نصف قيمته لو كان عبدا لشريكه وقال عليه السلام لو علمت انكما اقد
امتما على ما فعلتما بعد الحجة عليكما لبالغت في عقوبتكما وبلغ رسول
الله صلى الله عليه وآله هذه القضية فامضاها واقر الحكم بها في
الاسلام وقال الحمد لله الذي جعل منا اهل البيت من يقضي على سنن داود
عليه السلام وسبيله في القضاء يعني به القضاء في الالهام الذي هو في معنى
الوحي ونزول النص به لو نزل على الصريح روى ان علي بن ابي طالب عليه السلام
دخل ذات يوم المسجد فوجد شابا حدثا يبكي وحوله قوم فسال امير المؤمنين
عليه السلام عنه فقال ان شريحا قضى علي قضية لم ينصفني فيها قال وما
شانك قال ان هولاء النفر واومى الى نفر حضور اخرجوا ابي معهم في سفر
فرجعوا ولم يرجع فسالتهم عنه فقالوا مات فسالتهم عن ماله الذي استصحبه
فقالوا ما نعرف له مالا فاستحلفهم شريح وتقدم الي بترك التعرض لهم فقال
لقنبر اجمع القوم وادع لي شرطة الخميس ثم جلس ودعا النفر والحدث معهم
فساله عما قال فاعاد الدعوى وجعل يبكي ويقول انا والله اتهمهم
على ابي يا امير المؤمنين وانهم احتالوا عليه حتى اخرجوه معهم وطمعوا

في ماله فسال امير المؤمنين عليه السلام فقالوا كما قالوا لشريح مات الرجل
ولا نعرف له مالا ثم نظر في وجوههم فقال لهم ماذا تظنون اتظنون انني لا
اعلم بما صنعتم بابي هذا الفتى اني اذا لقليل العلم ثم سال شريحا عما حكم به
فقال انه ادعى ولم يقم بينة وجحدوا فلم يجب غير اليمين فحلفتهم فانشد امير
المؤمنين عليه السلام شعر اوردها سعد وسعد مشتمل ٭ ما هكذا
تورد يا سعد الابل ٭ ثم امر عليه السلام ان يفرقوا ففرقوا في المسجد واقيم كل
رجل منهم الى جانب اسطوانة من اساطين المسجد ثم دعى عبيد الله بن ابي رافع
كاتبه يومئذ فقال له اجلس ثم دعا واحدا منهم فقال اخبرني ولا ترفع صوتك
في اي يوم خرجتم من منازلكم وابو هذا الغلام معكم فقال في يوم كذا وكذا
فقال لعبيد الله اكتب ثم قال في اي شهر كان قال في شهر كذا وكذا قال اكتب
قال في اي سنة كذا فكتب عبيد الله ذلك قال فباي مرض مات قال بمرض كذا
قال ففي اي منزل مات قال في منزل كذا قال من غسله وكفنه قال فلان قال
ففيم كفنتموه قال بكذا قال ومن صلى عليه قال فلان قال فمن ادخله القبر
قال فلان وعبيد الله بن ابي رافع يكتب ذلك كله فلما انتهى اقراره الى دفنه

قال في سنة

كبر امير المؤمنين عليه السلام تكبيرة سمعها اهل المسجد ثم امر بالرجل فرد
الى مكانه ودعا باخر من القوم واجلسه بالقرب منه ثم ساله عما سال الاول عنه
فاجاب بما خالف الاول بالكلام كله وعبيد الله بن ابي رافع يكتب ذلك فلما
فرغ من سواله كبر تكبيرة سمعها اهل المسجد كلهم ثم امر بالرجلين جميعا ان يخرجا
عن المسجد نحو السجن فيوقف بهما على بابه ثم دعا بالثالث فساله عما سال الرجلين
فحكى خلاف ما قالا واثبت عنده ثم كبر وامر باخراجه نحو صاحبيه ودعا بالرابع من
القوم فاضطرب قوله وتلجلج فوعظه وخوفه فاعترف انه واصحابه قتلوا الرجل
واخذوا ماله وانهم دفنوه في موضع كذا وكذا بالقرب من الكوفة فكبر امير المؤمنين
عليه السلام وامر به الى السجن واستدعى واحدا من القوم وقال له زعمت ان الرجل مات
حتف انفه وقد قتلته اصدقني عن حالك والا نكلت بك فقد وضح لي الحق في
قصتكم فاعترف من قتل الرجل بما اعترف به صاحبه ثم دعا الباقين فاعترفوا عنده
بالقتل وسقطوا في ايديهم واتفقت كلمتهم على قتل الرجل واخذ ماله فامر من
مضى معهم الى موضع المال الذي دفنوه فاستخرجه منه وسلمه الى الغلام ابن الرجل المقتول
ثم قال له ما الذي تريد فقد عرفت ما الذي صنع القوم بابيك قال اريد ان يكون القضاء

بيني وبينهم بين يدي الله تعالى وقد عفوت عن دمائهم في الدنيا فلدرءتهم
على حد القتل وانحكمهم عقوبة فقال له شريح يا امير المومنين كيف هذا
الحكم فقال له ان داود عليه السلام مر بغلمان يلعبون وينادون بواحد
يا مات الدين والغلام يجيبهم فدنا داود عليه السلام منهم فقال له يا غلام
ما اسمك قال اسمي مات الدين قال داود من سماك بهذا الاسم قال امي قال داود
اين امك قال في منزلها قال داود انطلق بنا الى امك فانطلق به اليها فاستخرجها
من منزلها فخرجت فقال لها يا امة الله ما اسم ابنك هذا قالت اسمه مات الدين
قال لها داود من سماه بهذا الاسم قالت ابوه قال ما كان سبب ذلك قالت انه
خرج في سفر له ومعه قوم وانا حامل بهذا الغلام فانصرف القوم ولم ينصرف
زوجي فسالتهم عنه فقالوا مات فسالتهم عن ماله فقالوا ما ترك مالا فقلت
هل وصاكم بوصية فقالوا نعم زعم انك حبلى فان ولدت غلاما او جارية فسميها
مات الدين فسميته كما اوصى ولم احب خلافه فقال داود عليه السلام فهل تعرفين
القوم قالت نعم فقال لها داود انطلقي مع هولاء يعني قوما بين يديه فاستخرجهم
من منازلهم فلما حضروا حكم فيهم بهذه الحكومة فثبت عليهم الدم واستخرج

منهم

منهم المال ثم قال يا امة الله سمي ابنك هذا عاش الدين قيل انه بعث
ابو بكر الى ملك الروم يدعوه الى الاسلام فخرج الرسل حتى قدموا على جبلة
بن الايهم بدمشق فادخلهم على ملكهم بها الروم فاذا هو بسرير مع الاسقف
قال عبادة بن الصامت وكان معنا في ذلك الركب عمرو بن العاص بن وايل
السهمي وهشام بن العاص بن وايل السهمي وعدي بن كعب ونعيم بن عبد الله
ابن النحام قال فاجلسنا ملك وبعث الينا رسوله وسالنا ان نكلم فقلنا
والله ما نكلمه برسول بيننا وبينه فان كان في كلامنا حاجة فليقربنا منه
فامر بسلم فوضع ونزل الى فرش له في الارض فقربنا فاذا هو عليه ثياب سود
مسوح فقال له هشام بن العاص بن وايل ما هذه المسوح التي عليك قال
لبستها ونذرت الا انزعها حتى اخرجكم من الشام فقلنا وقال القاص وذكر
كلاما خفي عليه معناه بل نمنع منك مجلسك هذا وبعده ملككم الاعظم فوالله
لناخذنه ان شاء الله فانه قد اخبرنا بذلك النبي صلى الله عليه واله الصادق
البار قال لغيركم انتم السمراء وقال لستم بها قلنا وهم قال الذين يقومون الليل
ويصومون النهار قال فقلنا نحن والله هم قال فكيف صومكم وصلواتكم

وحالكم فوصفنا له امرنا فنظر الى اصحابه ووالطنهم وقال لنا ارتفعوا ثم
على وجهه سواد حتى كانه قطعة مسيح من شدة السواد وبعث معنا رسلا
الى ملكهم الاعظم بالقسطنطينية فخرجنا حتى انتهينا الى مدينتهم ونحن على
رواحلنا علينا العمايم والسيوف فقال لنا الذين معنا ان دوابكم هذه
لا تدخل مدينة الملك فان شئتم جئناكم ببراذين وبغال قلنا لا والله لا
ندخلها الا على رواحلنا فبعثوا اليه يستاذنونه فارسلوا اليهم ان خلوا
سبيلهم ودخلنا على رواحلنا حتى انتهينا الى غرفة مفتوحة الباب و
اذا هو جالس فيها ينظر قال فانخنا تحتها ثم قلنا لا اله الا الله والله اكبر
فيعلم الله انها انتقضت حتى كانها نخلة نصفقها الريح فبعث الينا رسولا
ان هذا ليس لكم ان تجهروا بدينكم في بلادنا وامرنا فادخلنا عليه فاذا
هو مع بطارقته واذا عليه ثياب حمر واذا فرشه وما حواليه احمر واذا رجل
فصيح بالعربية يكتب فاومى الينا فجلسنا ناحية فقال لنا ما منعكم ان تحيوني
بتحيتكم فيما بينكم فقلنا نرغب بها عنك واما تحيتك التي لا ترضى الا
بها فانها لا تحل لنا ان نحييك بها قال فما تحيتكم فيما بينكم قلنا السلام

قال

قال فما كنتم تحيون به بينكم قلنا بها قال فما كانت تحيته هو قلنا بها قال فيما تحيون ملككم اليوم قلنا بها قال م[illegible]
فيم يحسكم قال بها قال فما كان يرث منكم قلنا ما كان يرث الا ذا
قرابة قال وكذلك ملككم اليوم قلنا نعم قال فما اعظم عندكم قلنا لا اله
الا الله فيعلم الله انه انتقض حتى كانه طير دورين من حسن ثيابه ثم فتح
عينيه في وجوهنا فقال هذه الكلمة التي قلتموها حين نزلتم تحت غرفتي
قلنا نعم قال كذلك اذا قلتموها في بيوتكم تنقضت لها سقوفكم قلنا والله
ما رايناها صنعت هذا قط الا عندك وما ذاك الا امر اراده الله تعالى
قال ما احسن الصدق اما والله لوددت اني خرجت من نصف ما املك و
انكم لا تقولونها على شيء الا انتقض لها قلنا ولم ذاك قال ذاك ايسر لشانها
واحرى ان لا تكون من النبوة وان تكون من حيل بني ادم قال فماذا تقولون
اذا فتحتم المداين والحصون قلنا نقول لا اله الا الله والله اكبر قال تقولون لا اله الا الله ليس معه
غيره شيء قلنا نعم قال وتقولون الله اكبر هو اكبر من كل شيء قلنا نعم
قال فنظر الى اصحابه فرطنهم ثم اقبل علينا يقول تدرون ما قلت لهم قلنا
لا قال قلت لهم ما اشد اختلاطهم فامر لنا بمنزل واجرى لنا نزلا فاقمنا في

منازلنا ناتينا الطافه غدوة وعشية ثم بعث الينا فدخلنا عليه ليلة
واحدة ليس معه احد فاستعاد بالكلام فاعدناه عليه ثم دعا بشي كهيئة
الربعة ضخمة مذهبة فوضعها بين يديه ثم فتحها فاذا فيها بيوت صغار عليها
ابواب ففتح منها فاستخرج منها خرقة حرير سوداء فنشرها فاذا فيها صورة
حمراء واذا رجل ضخم العينين عظيم الاليتين لم ير مثل طول عنقه وفي مثل جسده
اكثر الناس شعرا فقال اتدرون من هذا قلنا لا قال هذا ادم ثم اعاده وفتح
بيتا اخر فاستخرج منه خرقة حرير سوداء فاذا فيها صورة بيضاء واذا رجل
له شعر كثير كشعر القبط ضخم العينين بعيد ما بين المنكبين عظيم الهامة فقال
تدرون من هذا قلنا لا قال هذا نوح ثم اعادها في صفها وفتح بيتا اخر
فاستخرج منه خرقة حرير خضر فاذا فيها صورة شديدة البياض واذا رجل
حسن الوجه حسن العينين شارع الانف سهل الخدين اشيب الراس ابيض اللحية
حتى كانه يتنفس فقال تدرون من هذا قلنا لا قال هذا ابرهيم ثم اعادها
وفتح بيتا اخر فاستخرج خرقة حرير اخضر فاذا فيها صورة محمد صلى الله عليه
واله فقال تدرون من هذا قلنا هذا محمد صلى الله عليه واله وقلنا نعم

يدينا انها صورته كانما ننظر اليه حيا قال فاستخف حتى قام على رجليه قائما
ثم جلس فامسك طويلا ننظر في وجوهنا فقال اما انه كان اخر البيوت ولكني
عجلته لانظر ما عندكم فاعاده وفتح بيتا اخر فاستخرج منه خرقة حرير خضرا
فاذا فيها صورة رجل قطط ابيض غاير العينين حديد النظر عابس متراكب
الاسنان مقلص الشفة كانه من رجال اهل البادية فقال تدرون من هذا
قلنا لا قال هذا موسى والى جانبه صورة شبيهة به رجل مدور الراس عريض
الجبين قال تدرون من هذا قلنا لا قال هرون وفتح بيتا اخر فاستخرج
منه خرقة حرير خضرا فنشرها فاذا فيها صورة بيضاء واذا رجل شبه المرأة
ذو عجيزة وساقين قال تدرون من هذا قلنا لا قال هذا سليمان وهذه
الريح تحمله ثم اعادها وفتح بيتا اخر فيه حريرة خضراء فنشرها فاذا فيها
صورة بيضاء واذا رجل شاب حسن الوجه حسن العينين شديد سواد اللحية
يشبه بعضه بعضا فقال تدرون من هذا قلنا لا قال هذا عيسى بن مريم و
اطبق الربعة قال قلنا فاخبرنا عن قصة هذه الصور ما حالها فانا نعلم انها
تشبه الذين صورت صورهم فانا رأينا نبينا محمد صلى الله عليه واله يشبه صورته

قال اخبرت ان ادم عليه السلام سال ربه ان يريه انبياء بنيه فانزل عليه صورهم
فاستخرجها ذو القرنين من خزانة ادم في مغرب الشمس فصورها لنا دانيال
في خرق الحرير على تلك الصور فهي هذه بعينها اما والله لوددت ان تسوطا
بالخروج من ملكي فتابعتكم على دينكم وان اكون عبدا لسوءاكم مملكة ولكن نفسي
لا تطيب فاجازنا واحسن جوائزنا وبعث معنا من يخرجنا الى مامننا فانصرفنا
الى رحالنا **قيل** ان الحسن عليه السلام اغتسل يوما وخرج من داره في حلة فاخرة و
محاسن سافرة وقسمات ناظرة ونفحات ناشرة ووجهه يشرق قد كمل صورة
ومعنى والاقبال يلوح من اعطافه ونضرة النعيم تعرف من اطرافه وقاضي
القدر قد حكم ان السعادة من اوصافه ثم ركب بغلة فارهة غير قطوف وسار
مكتنفا من حاشيته وغاشيته بصفوف فلو شاهده عبد مناف لارغم بمفاخرته
به معاطس انوف وعده لاحواز حصل الفخار يوم التفاخر بالوف فعرض له في
طريقه من محاويج اليهود من قد انتهكه العلة وارتكبته الذلة وجلده يستر اقدامه
وضره قد ملك زمامه وسوء حاله قد حببه اليه حمامه وشمس الظهيرة تشوي شخصه
والخمص ضاحي ثرى ممشاه وعذاب عرعريته قد عراه وطول طواه قد اضعف

اوصافه

بطنه وطواه حاله تعطف عليه القلوب عند مراه فاستوقف الحسن عليه السلام
وقال يا ابن رسول الله انصفني فقال له عليه السلام في اي شي قال جدك يقول
الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر وانا كافر فما ارى الدنيا الا جنة لك وسجنا
لي انت تتنعم وتستلذ بها وما التي اتامنها الا الضر والفقر فقد اهلكني بلاها
وطول عناها فلما سمع الحسن عليه السلام كلامه اشرق عليه نور التاييد و
استخرج الجواب بفهمه من حسن انه عله واوضح اليهودي خطاء ظنه وخطل
زعمه وقال عليه السلام يا شيخ لو نظرت مما اعد الله تعالى للمؤمنين الذين
بحسانه جنوبهم من نعيم الجنان والخيرات الحسان في الدنيا والاخرة مما
لا عين رات ولا اذن سمعت لعلمت اني قبل انتقالي اليه في هذه الدنيا في
سجن ضنك ولو نظرت ما اعد الله تعالى لك ولكل كافر في الدار الاخرة من
سعير نار الجحيم ونكال العذاب الاليم والعقاب المقيم لرايت انك قبل مصيرك
اليه الان في جنة واسعة ونعمة جامعة فانظر هذا الجواب الصادع بالصواب
قال في الارشاد في معرفة الامامة خطب الحسن ابن علي عليهما السلام صبيحة
الليلة التي قبض فيها امير المؤمنين عليه السلام فحمد الله واثنى عليه وصلى

على رسول الله صلى الله عليه واله قال لقد قبض في هذه الليلة رجل لم
يسبقه الاولون بعمل ولم يدركه الاخرون بعمل لقد كان يجاهد مع رسول الله
صلى الله عليه واله فيقيه بنفسه وكان رسول الله صلى الله عليه واله يكشفه
جبرئيل عليه السلام عن يمينه وميكائيل عن يساره فلا يرجع حتى يفتح الله
على يديه قد توفى عليه السلم في الليلة التى عرج فيها بعيسى بن مريم عليه السلام
وفيها قبض يوشع عليه السلام بن نون وصى موسى وما خلف صفراء ولا
بيضاء الا سبعمائة درهم فضلت من عطائه اراد ان يبتاع بها خادما
لاهله حقيقة لغيره فبكى وبكى الناس معه ثم قال انا ابن البشير انا ابن النذير
انا ابن الداعى الى الله باذنه انا ابن السراج المنير انا من اهل البيت الذين اذهب الله
عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا انا من اهل بيت فرض الله تعالى حبهم في كتابه
فقال عز وجل قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى ومن يقترف حسنة
نزد له فيها حسنا فالحسنة مودتنا اهل البيت ثم جلس فقام عبد الله بن
العباس رح بين يديه فقال ايها الناس هذا ابن نبيكم ووصى امامكم فبايعوه
فاستجاب له الناس وقالوا ما احبه الينا واوجب حقه علينا وبادروا الى

البيعة له بالخلافة وذلك يوم الجمعة الواحد والعشرين من شهر رمضان
سنة اربعين من الهجرة فرتب الاعمال وامر الامراء وانفذ عبد الله بن العباس رح
الى البصرة ونظر في الامور ولما بلغ معوية بن ابى سفيان وفاة امير المؤمنين
عليه السلام وبيعة الناس للحسن عليه السلام دس رجلا من حمير الى الكوفة و
رجلا من بلقين الى البصرة ونظر في الامور ولما بلغ معوية ليكتب اليه
بالاخبار ويفسد اعلى الحسن الامور فعرف ذلك الحسن عليه السلام فامر
باستخراج الحميرى من عند حجام بالكوفة فاخرج وضربت عنقه وكتب الى
البصرة فاستخرج البلقينى من بنى سليم فاخرج وضربت عنقه وكتب
الحسن عليه السلام الى معوية اما بعد فانك قد دسست الرجال للاحتيال
والاغتيال وارصدت العيون كانك تحب اللقاء وما اشك في ذلك فتوقعه
ان شاء الله وبلغنى انك شمت بما لم تشمت به ذو الحجى فانما مثلك في ذلك
كما قال الاول فقل للذى يبقى خلاف الذى مضى • تجهز لاخرى مثلها
فكان قد • فانا ومن قد مات منا لكا الذى • يروح فيمسى في المبيت
ليغتدى • فاجابه معوية عن كتابه بما لا حاجة الى ذكره وكان الحسن بينه و

بعد ذلك مكاتبات ومراسلات واحتجاجات للحسن عليه السلام في استحقاقه
الامر وتوثب من على ابيه وابتزازه سلطان ابن عم رسول الله صلى الله عليه و
آله وتحققهم به دونه اشياء يطول شرحها وسار معوية نحو العراق ليغلب عليه
فلما بلغ جسر منبج تحرك الحسن عليه السلام وبعث حجر بن عدى وامر العمال
بالمسير واستنفر الناس للجهاد فتثاقلوا عنه ثم خفوا معه اخلاط من الناس بعضهم
شيعة له ولابيه عليه السلام وبعضهم محكمة يوثرون قتال معوية بكل حيلة و
بعضهم اصحاب فتن وطمع في الغنايم وبعضهم شكاك وبعضهم اصحاب
عصبية يتبعوا رؤساء قبائلهم لا يرجعون الى دين حتى حام عمر ثم اخذ على دير
كعب فنزل ساباط دون القنطرة وبات هناك فلما اصبح عليه السلام اراد ان يمتحن
اصحابه ويستبرئ احوالهم في الطاعة له ليتميز بذلك اولياؤه من اعدائه ويكون على
بصيرة في لقاء معوية واهل الشام فامر ان ينادى في الناس بالصلوة جامعة
فاجتمعوا فصعد المنبر فخطب فقال الحمد لله كلما احمده حامد واشهد ان لا اله الا
الله كلما شهد له شاهد واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالحق بشيرا ونذيرا
وائتمنه على الوحى عليه السلام اما بعد فانى والله لارجوا ان اكون قد اصبحت بحمد الله

ومنه وانا انصح خلق الله لخلقه وما اصبحت محتملا على مسلم ضغينة ولا
مريدا له بسوء ولا غائلة الا وان ما تكرهون في الجماعة خير لكم مما تحبون في الفرقة
الا وانى ناظر لكم خيرا من نظركم لانفسكم فلا تخالفوا امرى ولا تردوا على
رأيى غفر الله لى ولكم وارشدنى واياكم لما فيه المحبة والرضى فقال فنظر الناس
بعضهم الى بعض وقالوا ما ترونه يريد بما قال قالوا نظنه والله يريد ان يصالح
معوية ويسلم الامر اليه فقالوا كفر والله الرجل ثم شدوا على فسطاطه فانتهبوه
حتى اخذوا مصلاه من تحته ثم شد عليه عبد الرحمن بن عبد الله بن جعال
الازدى فنزع مطرفه عن عاتقه فبقى جالسا متقلدا ابالسيف بغير رداء ثم
دعا بفرسه واحدق به طوايف من خاصته وشيعته ومنعوا عنه من اراده فقال
ادعوا الى ربيعة وهمدان فدعوا له فطافوا به ودفعوا الناس عنه فسار ومعه
شوب من غيرهم فلما مر في مظلم ساباط بدر اليه رجل يقال له الجراح بن سنان
فاخذ بلجام بغلته وبيده معول فقال والله الله يا حسن اشركت يا حسن كما
اشرك ابوك من قبل ثم طعنه في فخذه فشقه حتى بلغ العظم فاعتنق الحسن وخرا
جميعا الى الارض فوثب اليه رجل من شيعة الحسن يقال له عبد الله بن خطل الطائى

فانتزع المعول من يده وخضخض به جوفه واكب عليه اخر يقال له ظبيان بن عمارة
وقطع انفه فهلك من ذلك فاخذ اخر كان معه فقتل وحمل الحسن عليه السلام
الى المداين فانزل به على سعد بن مسعود الثقفي وكان عامل امير المؤمنين عليه
السلام بها فاقره الحسن عليه السلام على ذلك واشتغل بنفسه يعالج جرحه
وكتب جماعة من رؤساء القبائل الى معوية بالطاعة له في السر واستحثوه على المسير
نحوهم وضمنوا له تسليم الحسن عليه السلام اليه عند دنوهم من عسكره او الفتك
به وبلغ الحسن عليه السلام ذلك وورد عليه كتاب قيس بن سعد وكان قد
انفذه مع عبد الله بن عباس عند مسيره من الكوفة ليلقى معوية فيرده عن العراق
وجعله اميرا على الجماعة وقال ان اصبت فالامير قيس بن سعد يخبره انهم نازلوا
معوية بقرية يقال لها الحبونية بجنب مسكن وان معوية ارسل الى عبد الله بن
العباس يرغبه في المصير اليه وضمن له الف الف درهم يعجل له منها النصف
ويعطيه النصف الاخر بالكوفة فانسل عبد الله بالليل الى عسكر معوية في
خاصته واصبح الناس قد فقدوا اميرهم فصلى بهم قيس ره ونظر في امورهم
فازدادت بصيرة الحسن عليه السلام بخذلان القوم له وفساد نيات المحكمة فيه

بما اظهروه له من السب والتكفير واستحلال دمه ونهب امواله ولم يبق معه من
يامن غوائله الا خاصته من شيعته وشيعة ابيه امير المؤمنين عليه السلام
وهم جماعة لا تقوم باجناد الشام فكتب اليه معوية بالهدنة والصلح وانفذ اليه
بكتب اصحابه الذين ضمنوا له فيها الفتك به وتسليمه اليه واشترط له على نفسه في اجابته
في الصلح شروطا كثيرة وعقد له عقودا كان في الوفاء بها مصالح شاملة فلم
يثق به الحسن عليه السلام وعلم احتياله بذلك غير انه لم يجد بدا من اجابته الى ما
التمس من ترك الحرب وانفاذ الهدنة لما كان عليه اصحابه مما وصفناه من الضعف
البصائر في حقه والفساد عليه والخلف منهم له وما انطوى كثير منهم عليه في
استحلال دمه وتسليمه الى خصمه وما كان ابن عمه ومصيره الى عدوه وميل الجمهور
منهم الى العاجلة وزهدهم فتوثق لنفسه من معاوية لتاكيد الحجة عليهم و
الاعذار فيما بينه وبينه عند الله تعالى وعند كافة المسلمين واشترط عليه ترك
سب امير المؤمنين عليه السلام والعدول عن القنوت عليه في الصلوات وان
يؤمن شيعته ولا يتعرض لاحد منهم بسوء ويوصل الى كل ذي حق منهم حقه
فاجابه معوية الى ذلك كله وعاهده عليه وحلف له بالوفاء فلما استتمت الهدنة

عليه

على ذلك سار معوية حتى نزل بالنخيلة وكان ذلك يوم الجمعة فصلى بالناس
ضحى النهار فخطبهم فقال في خطبته اني والله ما قاتلتكم لتصلوا ولا لتصوموا
ولا لتحجوا ولا لتزكوا انكم لتفعلون ذلك ولكني قاتلتكم لاتامر عليكم وقد
اعطاني الله ذلك وانتم له كارهون الا واني كنت منيت الحسن واعطيته اشياء
وجميعها تحت قدمي لا افي بشيء منها ثم سار حتى دخل الكوفة فاقام بها اياما
فلما استتمت البيعة له من اهلها صعد المنبر فخطب الناس وذكر امير المؤمنين
فنال منه ونال من الحسن وكان الحسن والحسين عليهما السلام حاضرين فقام
الحسين عليه السلام ليرد عليه فاخذ بيده الحسن فاجلسه ثم قال ايها الذاكر عليا
انا الحسن وابي علي وانت معوية وابوك صخر وامي فاطمة وامك هند وجدي رسول
الله وجدك حرب وجدتي خديجة وجدتك قتيلة فلعن الله اخملنا ذكرا و
الامنا حسبا وشرنا قدما واقدمنا كفرا ونفاقا فقالت طوائف من اهل المسجد امين امين
ولما استقر الصلح بين الحسن عليه السلام ومعوية على ما ذكرناه خرج الحسن
الى المدينة فاقام بها كاظما غيظه لازما منزله منتظرا لامر ربه جل اسمه الى ان تم
لمعوية عشر سنين من امارته وعزم على البيعة لابنه يزيد فدس الى جعدة بنت

الاشعث

الاشعث بن قيس وكانت زوجة الحسن عليه السلام من حملها على سمه وضمن لها
ان يزوجها بابنه يزيد وارسل اليها مائة الف درهم فسقته جعدة السم فبقي
عليه السلام مريضا اربعين يوما ومضى لسبيله في صفر سنة خمسين من الهجرة
وله يومئذ ثمان واربعون سنة فكانت خلافته عشر سنين وتولى اخوه ووصيه
الحسين عليه السلام غسله وتكفينه ودفنه عند جدته فاطمة بنت اسد بن هاشم
ابن عبد مناف رضوان الله عليهما بالبقيع **روي** الضحاك عن ابن عباس
انه قال ان نوحا كان يضرب ثم يلف في لبد ثم يلقى في بيته فيرون انه مات ثم
يخرج فيدعوهم حتى اذا يئس من ايمانهم جاء رجل ومعه ابنه يتوكى على عصى
ثم قال له يا بني انظر الى هذا الشيخ اياك يغوينك عن دينك فقال يا ابت اعطني العصا
فاعطاه اياها ثم قال ضعني على الارض فوضعه ثم مشى بالعصا وضربه فقال نوح
رب قد ترى ما يفعل بي عبادك فان كان لك في عبادك حاجة فاهدهم وان كان
غير ذلك فصبرني الى ان تحكم وانت خير الحاكمين فاوحى الله سبحانه واليه انه
لن يؤمن من قومك الا من قد امن فلا تبتئس بما كانوا يفعلون فايس من ايمان قومه
واخبر انه لم يبق في اصلاب الرجال ولا في ارحام النساء مؤمن فعند ذلك دعا

عليهم نوح عليه السلام فقال رب انهم عصوني الا بر فاجاب الله دعاه وامره
ان يصنع الفلك كما قال الله سبحانه واصنع الفلك باعيننا ووحينا الاية قال
نوح يا رب وما الفلك قال بيت من خشب يمشي على وجه الماء حتى اغرق اهل معصيتي
واريح الارض منهم قال يا رب اين الماء قال اني على ما اشاء قدير قال يا رب اين الشجر
قال اغرس شجر الساج واني على ذلك اربعون سنة وكف في تلك المدة عن الدعا
فلم يدع عليهم فاعقم الله تعالى ارحام نسائهم فلم يولد لهم ولد فلما ادرك الشجر قطعه
فقال يا رب كيف اتخذ هذا البيت قال اجعله على ثلث صور واسه كراس
الديك وجوجو كجوجو الطاير وذنبه كذنب الديك مائلا واجعله مطبقا و
اجعل له ابوابا من جنب ثلث طبقات واجعل طوله ثمانين ذراعا وبابه في عرضه
وطوله في السماء ثلثون ذراعا هذا قول اهل الكتاب ثم بعث الله جبرئيل يعلم نوحا
عليه السلام صنعة السفينة وكان نوح عليه السلام يقطع الخشب ويضرب بالحديد
ويهيئ عدة الفلك من القار وغيره وكان قومه يمرون عليه وهو في عمله ذلك
ويقولون الا ترون هذا المجنون ويتخذ بيتا يسير به على الماء ويضحكون منه
وذلك قوله تعالى وكلما مر عليه ملا من قومه سخروا منه قال نوح ان تسخروا منا

فانا نسخر منكم كما تسخرون فسوف تعلمون من ياتيه عذاب يخزيه ويحل عليه
عذاب مقيم واوحى الله سبحانه الى نوح ان عجل صنعة السفينة فقد اشتد غضبي
على من عصاني فاستاجر نوح النجارين يعملون معه فاولاد حام واولاد
سام واولاد يافث ينحتون السفينة فجعل طولها ستمائة ذراع وستون ذراعا
وعرضها ثلثمائة وثلثون ذراعا وهذا قول ابن عباس في رواية الضحاك
وطلاها بالقار من داخلها وخارجها وشدها بالدسور وهي مسامير الحديد
فذلك قوله تعالى وحملناه على ذات الواح ودسر وفجر الله سبحانه عين
القار حيث يجر السفينة تغلي غليانا انا انا حتى طلاها به فلما فرغ من صنعة
الفلك واوحى الله تعالى اليه ان احمل فيها من كل زوجين اثنين من انواع
الحيوانات كلها حتى لا ينقطع نسلها وحشرها الله سبحانه من البر من السهل
والحزن وقد جعل الله سبحانه فوران التنور اية بينه وبين نوح وعهد اليه
وقال اذا رايت التنور قد فار فاركب انت ومن معك في الفلك واحمل فيها من
كل زوجين اثنين قال ابن عباس وارسل الله المطر اربعين يوما وليلة و
اقبلت الطير والوحش والدواب الى نوح حين اصابها المطر وسخرت له

فحمل فيها من كل زوجين اثنين فكان اول ما حمل نوح في الفلك من الدواب
الذرة واخر ما حمل الحمار فلما اتى الحمار بصدره تعلق ابليس بذنبه فلما استقلت
رجلاه جعل نوح يقول ادخل فينهض فلا يقدر حتى قال له ادخل ويحك و
ان كان الشيطان معك كلمة بها لسانه فلما قالها خلى الشيطان سبيله فدخل
ودخل معه الشيطان قيل ان ادم اهبط الى الارض فراى سعتها ولم ير احدا
غيره قال يا رب اما لهذه الارض احد يسبح لك فيها ويقدس لك غيري فقال
سبحانه ما جعل فيها من ولدك من يسبحني ويحمدني وساجعل فيها بيوتا ترفع
بذكري وساجعل من تلك البيوت بيتا اخصه بكرامتي واوثره باسمي و
انطقه بعظمتي وعليه وضعت جلالتي ثم اني مع ذلك اجعل البيت حرما امنا
يحرم بحرمته من حوله ومن تحته ومن فوقه فمن حرمه بحرمتي استوجب
بذلك كرامتي ومن اخاف اهله فقد خفر ذمتي واباح حرمتي اجعله اول بيت
وضع للناس للذي ببكة مباركا ياتونه شعثا غبرا وعلى كل ضامر ياتين من كل
فج عميق يرجون بالتلبية رجيجا ويضجون بالبكاء ضجيجا ويعجون بالتكبير
عجيجا فمن اعتمره لا يريد غيره فقد وفد الي وزارني وضافني وحق الكريم

ان يكرم وفده واضيافه وان يسعف كل بحاجته فاعمره يا ادم ما دمت حيا ثم
تعمره الامم والقرون والانبياء من ولدك امة بعد امة وقرنا بعد قرن فهذا
كان بدء امر الكعبة شرفها الله وعظمها ثم كانت على ذلك الى ايام الطوفان
فلما كان وقت الطوفان رفعه الله الى السماء الرابعة وبعث جبرئيل عليه السلام
حتى خبا الحجر الاسود في جبل ابي قبيس صيانة له من الغرق وكان موضع البيت
خاليا الى ان بعث الله سبحانه ابرهيم عليه السلام فلما امر الله ابرهيم وولده
اسحق واسمعيل ببناء بيت له فلم يدر ابرهيم في اي موضع فسال الله سبحانه
ان يبين له ذلك قال علي ابن ابي طالب عليه السلام فلما اوحى الله تعالى الى
ابرهيم ضاق بذلك ذرعه فانزل الله سبحانه السكينة قيل هي غير ذلك وامر
ابرهيم ان يبني حيث يستقر السكينة فبنى على ذلك قال فجعل ابرهيم يبني و
اسمعيل يناوله الحجارة وكان ابرهيم عبرانيا واسمعيل عربيا فالهم الله تعالى
احدهما لسان الاخر فكان ابرهيم يقول هب لي كبا يعني هات لي حجرا فيقول له
اسمعيل هاك فخذه مني فبنى البيت من خمسة اجبال الطور وسينا ولبنان
والجودي وبنيت قواعده من حرا فبقي حجر اذهب اسمعيل يبتغيه ثم جع

فوجده قد ركب في مكانه فقال يا ابت من اتاك بهذا الحجر فقال اتاني به من لم
يكلني اليك ثم قال ابرهيم لاسمعيل عليه السلام ابنني بحجر حسن اضعه على
الركن ليكون علما للناس فناداه ابو قبيس يا ابرهيم ان لك عندي وديعة
فهاك فخذها فاخرج عليه السلام الحجر الاسود من جبل ابي قبيس وركبه
في موضعه فلما فرغ من بناء البيت واتمامه دعوا فذلك قوله تعالى واذ يرفع
ابرهيم القواعد من البيت فاجاب الله دعاهما وارسل جبرئيل ليعلمهما
مناسك الحج فخرج بهما يوم التروية الى منى فصلى بهم صلوة الصبح ثم غدا بهما
الى عرفه فقعد بهما هناك حتى زالت الشمس ثم جمع ما بين الصلوتين الظهر و
العصر ثم راح بهما الى الموقف الذي يقف الناس فيه الان فلما غربت الشمس
دفع بهما الى المزدلفة فجمع بين الصلوتين المغرب والعشاء الاخرة ثم بات
بهما حتى طلع الفجر ثم صلى بهما صلوة الغداة ثم وقف بهما على قزح حتى اذا
استقر افاض منهما الى منى فاراهما كيف رمي الجمار ثم امرهما بالذبح واراهما
النحر من منى وامرهما بالحلق ثم افاض بهما البيت فطافا به واوحى الله سبحانه
الى نبينا محمد صلى الله عليه واله ان اتبع ملة ابرهيم حنيفا ثم امر الله سبحانه

ابرهيم عليه السلام ان يؤذن في الناس بالحج قال رب وما عسى ان يبلغ صوتي فقال
عليك الاذان وعلى الابلاغ فعلا على اثبير ونادى يا عباد الله ان ربكم قد بنى بيتا
فحجوه واجيبوا داعي الله فسمع ما بين السماء والارض ومن اصلاب الرجال وارحام
النساء فاجابه من سبق في علم الله تعالى انه يحج الى يوم القيمة لبيك اللهم لبيك
وقال عبد الله بن الزبير لعبد الله بن عمر استقبل ابرهيم الى اليمن فدعا الى الحج فاجاب
لبيك اللهم لبيك ثم استقبل المشرق فدعى فاجيب لبيك اللهم لبيك ثم استقبل
المغرب فدعى فاجيب لبيك اللهم لبيك ثم استقبل الشام فدعى فاجيب لبيك اللهم
لبيك وذلك قوله سبحانه في الناس بالحج الاية **نقل** عن الحسن بن عبد الجبار
المعروف بالعرق قال بين المامون في بعض مغازيه يسير منفردا عن اصحابه ومعه
عجيف بن عنبسة اذ طلع رجل متخطا منكفرا مقبلا اليه فقال له عجيف
لعيذك بالله يا امير المؤمنين قال وما توقف الرجل ان وقف على المامون فقال
له المامون من اردت يا صاحب الكفر قال من قصدت قال اياك قصدت قال
او عرفتني قال لو لم اعرفك ما قصدتك قال انا لا اسلمت على قال لا ارى السلام
عليك قال ولم قال لافسادك علينا الغزاة قال عجيف وانا انتزع من سيفي

لئلا يبطي في ضرب عنقه اذا التفت المامون وقال اني جايع ولا اراك الا جايع
فخذه اليك حتى اتغدى وادعوا به قال فثنا وله عجيف فوضعه بين يديه فلما
صار المامون الى رحله دعى بالطعام فلما وضع بين يديه امر برفعه وقال والله
ما اسيغه حتى اناظر خصمي يا عجيف علي بصاحب الكهف فقال له بماذا قلت لا ارى
السلام عليك فسادك الغزاة علينا قال له بماذا افسدتها قال باطلاقك الخمور
تباع في عسكرك وقد حرمها الله عز وجل في كتابه فابدا بعسكرك ثم اقصد
للغزو ولماذا استحللت ان تبيع شيئا قد حرمه الله عز وجل في كتابه فابدا
بعسكرك ثم اقصد للغزو ولما الاكهيئة ما احله الله قال او قد عرفت الخمر انها
تباع ظاهرا او رايتها قال لو لم ارها وصح عندك ما وقفت هذا الموقف قال
افشي سوى الخمر انكرته قال نعم اظهارك الجواري في الاعمال العماريات وكشفهن
الشعور منهن بين ايدينا كانهن فلوا الاقمار يخرج الرجل منا يريد ان يجاهد او يموت
في سبيل الله ويغنم جهاده فاصد انحو العدو فاذا نظر اليهن افسدن قلبه
وركن الى الدنيا واضاع اليها فلما استحل ذلك قال ما استحللت ذلك
وسا خبرك بالعذر فيه فان كان صوابا والا رجعت ثم قال اشي غير هذا

انكرته قال نعم نهيتنا عن الامر بالمعروف قال اما الذي يامر بالمنكر فاني
انهاه واما الذي يامر بالمعروف فاني لا حيفه على ذلك ثم قال افشي سوى ذلك
قال لا قال يا صاحب الكهف اما الخمر فلعمري قد حرمها الله تعالى ولكن الخمر
لا تعرف الا بثلاث جوارح بالنظر والشم والذوق افتشربها انت قال معاذ
الله ان انكر ما اشرب قال افيمكن في وقتك هذا ان نقفنا على بيعها حتى نوجها
معك من يشتري منها قال ومن يظهرها ويبيعها وعلى هذا الكهف قال صدقت
قال فكانك انما عرفتها انها بين الجارحتين عجيف على بقوارير فيها شراب
فانطلق عجيف فاتاه بعشرين قارورة فوقفها بين يديه في ايدي عشرين وصيفا
ثم قال يا صاحب الكهف بعيشك من اباتوا الراشدين المهديين ان لم يكن الخمر فيها فانك
تعلم ان الخمر من ستر الله على عباده فانه لا يجوز لك ان تشهد على قوم مسودين لا
بمعاينة وعلم لا يجوز ان احد الا بمعاينة بينة او شاهد عدل قال فنظر صاحب
الكهف الى القوارير فقال له عجيف لو كنت خمارا انها الرجل ما عرفت موضع الخمر
بعينها من هذه القوارير فقال له هذه الخمر بعينها من هذه القوارير فاخذ المامون
القارورة فذاقها ثم قطب ثم قال يا صاحب الكهف انظر هذه الخمر فتناول الرجل

الفارورة فذاقها فاذا هو خل رايح فقال قد خرج هذه عن حد الخمر فقال
المامون صدقت ان الخل مصنوع من الخمر لا يكون خلا حتى يكون خمرا ولا والله
ما كانت هذه خمرا وما هو الا رمان حامض اصطبع به من نشا عنه وقد سقطت
لجارحتان وبقى الشم باعجيف مبرها فى قصاصيات والتبها قال ففعل
فعرضت على صاحب الكهف فشمها فوقع منه على قارورة فيها مسحوح فقال هذه
فاخذها المامون وصبها بين يديه وقال انظر اليها كانها طلى قد عقدتها
النار بل تقطع بالسكين فقد قطعت الثلث التى انكرت يا صاحب الكهف ثم رفع
المامون راسه الى السماء فقال اللهم انى اتقرب اليك بنهى هذا ونظرائه عن الامر
بالمعروف يا صاحب الكهف ادخلك الامر بالمعروف فى اعظم المنكر تشنع على قوم
باعوام هذا الخل او المسحوح الذى شممته فلم تسلم استغفر الله من ذنبك هذا
العظيم وتب اليه ما الثانى   الجوارى قال صدقت اخرجهن ابقاء عليك و
على باقى المسلمين كرهت ان تراهن عيون العدو والجواسيس فى العماريات والقباب
والسجاف عليهن فيتوهمون انهن بنات احرار يجحدون فى قتالنا ويحرصون
على عليه على ما فى ايدينا حتى يحتذوا خطام واحد من هذه الابل يستنقذونهن

بكل طريق الى ان يتبين لهم انهن اماء فامرت برفع الظلال عنهن وكشفت
شعورهن فعلم العدو انهن اماء يبتغين جوافر دوابنا الا قد الهن عند اهله
تدبير دبرته للمسلمين عامة ويعز على ان ترى لى حرمة فدع هذا فليس هو
من شانك فقد صح عندك انى فى هذا مصيب وانك قد ابكرت باطلا اى شىء
الثالث قال الامر بالمعروف قال نعم لو انك اصبت فتاة مع فتى قد اجتمعا فى هذا
الفج ما كنت صانعا بهما قال كنت اسالهما ما انتما قال كنت تسال الرجل فيقول لى
من اهلى وتسال المراة فتقول زوجى ما كنت صانعا بهما قال كنت احول بينهما
واحبسهما قال حتى يكون ماذا قال حتى اسال عنهما قال ومن تسال عنهما
قال كنت اسالهما من اين انتما قال سالت الرجل من اين انت فقال لك انا من
استيجاب وسالت المراة من اين انت فقالت من استيجاب ابن عمى تزوجنى و
جئنا اكنت حابسا الرجل والمراة لسوء ظنك وتوهمك الكاذب الى ان يرجع
الرسول من استيجاب مات الرسول او مات الى ان يعود رسولك قال كنت
اسال فى عسكرك هذا قال فلعلك لا تصادف فى عسكرى هذا من اهل
استيجاب الا رجلا او رجلين فيقولان لك لا نعرفهما على هذا النسب يا صاحب

الكهف ما الحسبة الا لاحد ثلث رجال اما رجل مديون او مظلوم او ...
فى حديث ابى سعيد الخدرى فى خطبة النبى صلى الله عليه وآله وروى
الحديث عن هيثم وغيره ونحن نسمع الخطبة الى المغرب ان الشمس الحان بلغ
الى قوله ان افضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر وانت الجائر جعلت
نفسك تقوم مقام الامر بالمعروف وقد ركبت من المنكر ما هو اعظم عليك
لا والله لا اضربنك سوطا ولا ازدت على تحريق كهفك وتفيت من ابابى اكرامك
المهديين لئن قام اخذ مقامك هذا لا يقوم بالحجة فيه ان تقصه من الف سوط
ولا امرن بطلبه فى الموضع الذى تقوم فيه قال فنظرت الى عجيف وهو يخرج كهف
الرجل ويلقى عليه ثيابا بياض قيل ان ذا القرنين اتى على امة من الامم ليس
فى ايديهم شىء مما يستمتع به الناس من دنياهم قد احتفروا قبورا فاذا اصبحوا
تعهدوا تلك القبور وكنسوها فصلوا عندها ورعوا البقل كما ترعى البهائم
ولقد قيض لهم فى ذلك معاش من نبات فارسل ذو القرنين الى ملكهم رسولا
فقال له اجب الملك ذا القرنين فقال ما لى اليه حاجة فاقبل اليه ذو القرنين
فقال له انى ارسلت اليك لتاتينى فابيت فها انا ذا جئتك فقال لو كانت لى

اليك حاجة لاتيتك قال له ذو القرنين ما لى اراك على الحال التى رايت لم
ار احدا من الامم قال وما ذاك قال ليس لكم دنيا ولا شىء افلا اتخذتم الذهب
والفضة فاستمتعتم بهما فقالوا انما كرهناهما لان احدا لم يعط منهما شيئا
الا تاقت نفسه ودعته الى ما هو افضل منه فقال ما بالكم قد احتفرتم قبورا فاذا
اصبحتم تعهدتموها فكنستموها وصليتم عندها قالوا اردنا اذا نظرنا
اليها واملنا الدنيا منعتنا قبورنا من الامل قال واراكم لا طعام لكم
الا البقل من الارض افلا اتخذتم البهائم من الانعام فاحتلبتموها وركبتموها
واستمتعتم بها فقالوا كرهنا ان نجعل بطوننا قبورا لها ورأينا ان فى نبات
الارض بلاغا وانما يكفى ابن آدم ادنى العيش من الطعام وان ما جاوز الحنك
لم يجد له طعما كائنا ما كان من الطعام ثم بسط ملك تلك الارض يده خلف
ذى القرنين فتناول جمجمة فقال يا ذا القرنين اتدرى من هذا قال لا ومن
هو قال ملك من ملوك الارض اعطاه الله سلطانا على اهل الارض فغشم
وظلم وعتا فلما راى الله عز وجل ذلك منه حسمه بالموت فصار كالحجر الملقى
قد احصى الله عليه عمله حتى يجزيه به فى آخرته ثم تناول جمجمة اخرى بالية فقال

يا ذا القرنين هل تدرى من هذا قال لا ومن هو قال هذا ملك ملك الله
بعده فكان يرى ما يصنع الذى قبله بالناس من الظلم والغشم والتجبر
ويتواضع ويخشع لله عز وجل بالعدل فى اهل مملكته فصار كما ترى قد
احصى الله تعالى عليه عمله حتى يجزيه فى الآخرة ثم اهوى الى جمجمة ذى القرنين
قال وهذه الجمجمة قد كانت كهاتين فانظر يا ذا القرنين ما انت صانع فقال
له ذو القرنين هل لك فى صحبتى فاتخذك اخا ووزيرا وشريكا فيما آتانى
من هذا المال فقال ما اصلح انا وانت فى مكان ولا ان نكون جميعا قال
ذو القرنين ولم قال من اجل ان الناس كلهم لك عدو ولى صديق قال لم
ذاك قال لما فى يديك من الملك والمال والدنيا ولا اجد احدا يعادينى لرفضى
لذلك ولما عندى من الحاجة وقلة الشئ فانصرف ذو القرنين **نقل**
ان الاسكندر فى بعض مسيره دخل مدينة فاستكف عليه اهلها ينظرون
الى موكبه الرجال والنساء والصبيان وعندها شيخ على عمل له فرءه ذو
القرنين ولم يلتفت الشيخ اليه فعجب ذو القرنين له فارسل اليه فقال له ما
شانك استكف الناس ونظروا الى موكبى فما بالك انت قال لم يعجبنى ما انت فيه

ان

انى رايت ملكا مات فى يوم هو ومسكين ولموتا ناموضع يجعلون فيه فاخلا
جميعا فاطلعتهما بعد ايام وقد تغيرت اكفانهما ثم اطلعتهما وقد تزايلت لحومهما
ثم رايتهما وقد تفصلت ولختلطت فما اعرف الملك من المسكين فما يعجبنى ملك لا
خرج من استخلفه على المدينة **فقيل** ان ملك الروم سئل الحسن بن على عليه السلام
عن المجرة وعن سبعة خلقها الله لم تخلق فى رحم فضحك الحسين عليه السلام فقال
له ما اضحكك قال لانك سالتنى عن اشياء ما هى منتهى العلم الا كالقذى فى عرض
البحر اما المجرة فهى قوس الله وسبعة اشياء لم تخلق فى رحم فاولها ادم ثم حواء
الغراب وكبش ابرهيم وناقة الله وعصى موسى والطير الذى خلقه عيسى بن مريم
عليه السلام ثم سال عن ارزاق العباد فقال ارزاق العباد فى السماء الرابعة
ينزلها الله تعالى بقدر ويبسطها بقدر ثم سال عن ارواح المومنين اين يجتمع
قال تجتمع تحت صخرة بيت المقدس ليلة الجمعة وهو عرش الله الادنى منها بسط
الارض واليها يطويها ومنها استوى الى السماء وما ارواح الكفار فتجتمع فى
دار الدنيا فى حضرموت وراء مدينة اليمن ثم يبعث الله سبحانه وتعالى نارا
من المشرق ونارا من المغرب بينهما ريحان فيحوز الناس الى تلك الصخرة فى بيت

المقدس فيحبس فى يمين الصخرة فى تخوم الارضين وفيها الفلق والسجيل و
تتفرق الخلايق من عند الصخرة فمن وجبت له الجنة دخلها من عند الصخرة ومن
وجبت له النار دخلها من عند الصخرة **قيل** ان ابرهيم الرافعى نقل عن ابيه
عن جده قال رايت الحسن والحسين عليهما السلام يمشيان الى الحج فلم يمر ابو كب
الا نزل يمشى فثقل ذلك على بعضهم فقالوا لسعد بن ابى وقاص قد ثقل علينا
المشى ولا نستحسن ان نركب وهذان السيدان يمشيان فقال سعد يا ابا محمد ان
المشى قد ثقل على جماعة ممن معك والناس اذا راوكما تمشيان لم تطب انفسهم الا
ان تركبوا فلو ركبتما فقال الحسين عليه السلام لا نركب فقد جعلنا المشى على
انفسنا الى بيت الله الحرام على اقدامنا ولكنا نتنكب الطريق فاخذ جانبا من
النار **ذكر** ابن بدرون فى تاريخه ان عبد الله بن سلام كان والى العراق من
قبل معويه وكانت ابنته زينب بنت اسحق زوجة له وهى من اجمل نساء عصرها واحسنهم
ادبا واكثرهم مالا وكان يزيد بن معويه قد هام بجمالها وادابها على السماع
وما يبلغه عنها من حسن الخلق وفتن بها فلما عيل صبره وخص سره خص حبيبا
بمعويه اسمه رفيف فذكر ذلك رفيف لمعويه وذكر شدة شغف يزيد بها فبعث

معويه

معويه الى يزيد فاستفسره عن امره فبث له شانه فقال له معويه مهلا يا يزيد
قال علام تامرنى بالمهل وقد انقطع منها الامل فقال له معويه واين حجاك
ومروتك فقال له يزيد قد عيل الحجى ونفذ الصبر قال له يا بنى ساعدنى على امرك
بالكتمان والله بالغ امره وكانت ارينب قد سارت بذكر جمالها الركبان وضربت
لها الامثال فاخذ معوية فى الحيلة حتى يبلغ يزيد رضاه وينال غرضه فكتب
الى عبد الله بن سلام يحضه على الحضور لمصلحة عينها وكان عند معوية بالشام
ابو هريره وابو الدرداء صاحبا رسول الله صلى الله عليه واله فلما قدم عبد
الله الشام اعد له معوية منزلا حسنا ونقله اليه وبالغ فى اكرامه ثم قال لابى
هريره ولابى الدرداء ان ابنتى قد بلغت واريد انكاحها وقد رضيت لها عبد
الله بن سلام القرشى لدينه وشرفه وفضله وادبه وقد كنت جعلت لها فى
نفسها شورى ولكن ارجو ان لا تخرج من رايى ان شاء الله تعالى فخرجا من
عنده متوجهين الى منزل عبد الله بن سلام بالذى قال لهما معويه على ابنته
قال اذا دخل عليك ابو الدرداء وابو هريره فعرضا عليك امر عبد الله بن سلام
وانكاحى اياك منه وحضاك على المسارعة الى رضاى فقولى لهما عبد الله بن

سلام كفوا كريم غير ان تحته اريب بنت اسحق وانا خايف ان تعرض لي من الغيرة
ما تعرض النساء ولست بفاعل حتى يفارقها واما ابو الدرداء وابو هريرة
فانهما وصلا الى عبد الله بن سلام واعلماه بما قال لهما معوية فردهما
خاطبين منه فلما توصلا بين يدى معوية قال لهما الكنت اعلمتكما انى جعلت
لها فى نفسها شورى وادخلا عليها واعلماها بما رايت لها فدخلا عليها
واعلماها بذلك فابدت ما قربه ابوها عندها من قبل فعادا الى عبد الله
فاعلماه بذلك ففهم المراد واشهدهما عليه بطلاق اريب وبعثهما اليها خاطبين
فدخلا على معوية واعلماه بطلاق اريب فاظهر معوية كراهية لذلك وقال
ما استحسنت طلاق زوجته ولا استحببته فانصرفا فى عافية وعودا الينا
وكتب الى ابنه يزيد يعلمه بما كان من طلاق اريب عبد الله بن سلام اريب
عاد بعد ذلك ابو الدرداء وابو هريرة على معوية فامرهما بالدخول على ابنته
وسالاها عن رضاها وهو يقول لو لم يكن لها ان اكرههما وقد جعلت لها الشورى
فى نفسها فدخلا عليها واعلماها بطلاق عبد الله امراته لبشرها بذلك
وذكر لها فضله ونبله وكرمه ومروته فقال جف القلم بما هو كاين ولا

انكر شرفه وفضله والى سائله عنه حتى اعرف حيلة خبره ولا قوة الا بالله
وانشدت **شعر** فان يك صدره هذا اليوم ولاه فان غدا لناظره قريب
ثم تواتر خبر الناس بطلاق اريب وخطبة ابنه معوية واستحى عبد الله
ابا الدرداء وابا هريرة وابناهما وقال لهما اصنعى ما انت صانعه واستخرى
الله فقالت ارجو الله والحمد لله ان يكون قد حار لى فانه لا يكلنى الى غيره
وقد اشتريت امره فسالت عنه فوجدته غير ملايم ولما موافق لما اريد لنفسى
مع اختلاف من استشرته فيه فمنهم الناهى عنه ومنهم الامر به فلما بلغها مكلا محيا
علم انها حيلة وانه مخدوع وقال مستغربا ليس لامر الله راد ولعل ما سر لا يكم
لم سروره فال خذاع امره وفشا فى الناس وقالوا انخدعه معوية حتى طلق امراته
لغرض ابنه بئس ما صنع ثم ان معوية بعد انقضاء ايامها المعلومة وجه ابا
الدرداء الى العراق خاطبا لها على ابنه يزيد فخرج حتى قدمها وبها يومئذ
الحسين بن على بن ابى طالب رضى الله عنهما فقال ابو الدرداء اذا قدم العراق
ما ينبغى لذى عقل ان يبدا بشئ قبل الحسين سيد شباب اهل الجنة اذا دخل
موضعا هو فيه فقصد الحسين فلما راه قام اليه وصافحه اجلالا لصحبته من

جده وقال ما اتى بك يا ابا الدرداء قال وجهنى معوية خاطبا على ابنه يزيد اريب
بنت اسحق فرايت على حقا ان لا ابدا بشئ قبل السلام عليك فشكر الحسين
عليه السلام على ذلك واثنى عليه وقال لقد كنت ذكرت نكاحها واردت
الارسال اليها اذا انقضت مدتها وقد اتى الله بك فاخطب على بركة الله وعليه
وهى امانة فى عنقك واعطها من المهر مثل ما بذل لها معاوية على ابنه فقال
افعل ان شاء الله فلما دخل عليها قال ايتها المراة ان الله خلق الامور بقدرته
وكونها بعزته فجعل لكل امر قدرا ولكل سبب قدرا فليس لاحد عن قدر الله
مستخلص وكان ما سبق لك وقدر عليك من فراق عبد الله بن سلام على غير
قياس ولعل ذلك لا يعرك ويجعل الله فيك خيرا اكثيرا وقد خطبك امير
هذه الامة وابن ملكها وولى عهده والخليفة من بعده يزيد بن معاوية والحسين
ابن رسول الله وابن اول من اقربه من امته وسيد شباب اهل الجنة فاختارى
ايهما شئت فسكت طويلا ثم قالت يا ابا الدرداء لو جائنى هذا الامر وانت غايب
لاستشخصت فيه الرسل اليك ولتبعت فيه رايك فاما اذا كنت انت الرسل فيه
فقد فوضت امرى بعد الله اليك وجعلته فى يديك فاختر لى ارضاهما لك

واقض والله شاهد عليك ولا يصدنك عن ذلك اتباع هوى فليس امرهما
عليك خفيا فقال ابو الدرداء ايتها المراة انما على اعلامك ولك الخيار لنفسك
فقالت عفا الله عنك انما انا بنت اخيك ولا يلزمنك احد عن قولك الحق فيما
طوقنك به فقد وجب عليك اداء الامانة فلم يجد بدا من القول فقال يا بنية ابن بنت
رسول الله صلى الله عليه واله احب لى وارضى عندى والله اعلم وقد رايت رسول
الله صلى الله عليه واله واضعا شفتيه على شفتى الحسين عليه السلام فضعى
شفتيك حيث وضع رسول الله صلى الله عليه واله شفتيه قالت قد اخترته و
رضيته فتزوجها الحسين وساق لها مهرا عظيما وبلغ معوية ما فعله ابو الدرداء
فعظم عليه وقال من يرسل ذا بله وعمى يركب خلاف ما يكون يهوى وكان عبد الله
ابن سلام قبل استودعها قبل فراقه اياها ذهبا وكان معاوية قد اطرحه وقطع
عنه جميع روادفه لقوله انه خدعه حتى طلق امراته فلم يزل يجفوه حتى قل ما بيده
فرجع الى العراق فلما قدمها لقى الحسين عليه السلام فسلم عليه ثم قال له لقد
علمت ما كان من خبرى وخبر اريب وكنت قبل فراقى اياها قد استودعها مالا
وكان الذى كان ولم اقبضه ووالله ان ظنى بها الجميل فذاكرها فى امرى فان الله

يخل به اجرك فسكت عنه فلما انصرف الى اهله قال لها قدم عبد الله بن
سلام وهو كثير الثناء عليك في نبلك وحفظ صحبتك فسرني ذلك و
اعجبني وذكر انه استودع مالا فقالت صدق استودع مالا لا ادري لمن هو
وانه لمطبوع عليه بخاتمه وها هو ذا فادفعه بطابعه فاثنى عليها الحسين
عليه السلام خيرا وقال الا ادخله عليك حتى تعتذري منه ثم لقى عبد الله فقال
ما انكرت مالك وزعمت انها كما دفعته اليها بطابعك و ادخل يا هذا عليها
وتوف مالك منها بحيث يحصل البراءة من الجانبين فلما دخل عليها قال لها
الحسين عليه السلام هذا عبد الله بن سلام قد جاء يطلب وديعته فاخرجت
اليه البدرة فوضعتها بين يديه وقالت هذا مالك فشكر واثنى وخرج الحسين
عنهما وفض عبد الله خواتم بدرته وحثا لها من ذلك حثيا كثيرا وقال
والله هذا قليل مني واستعبرا حتى علت اصواتهما بالبكاء على ما ابتليا
به فدخل الحسين عليه السلام عليهما وقد رق لهما فقال اشهد الله انها
طالق ثلثا اللهم انك تعلم اني لم استنكحها رغبة في مالها ولا في جمالها ولكني
اردت احلالها لزوجها فطلقها ولم يأخذ شيئا مما ساق لها في مهرها بعد

ما عرضته عليه وقال ارجوا من الثواب خيرا لي فلما انقضت عدتها تزوجها
عبد الله بن سلام وعادا على ما كان عليه من جميل الصحبة الى ان فرق الموت
بينهما **قيل** ان هشام بن عبد الملك او الوليد طاف بالبيت واراد ان
يستلم الحجر فلم يقدر عليه من الزحام فنصب له منبر وجلس عليه واطاف به
اهل الشام فبينا هو كذلك اذا اقبل علي بن الحسين عليهما السلام عليه ازار
ورداء احسن الناس وجها واطيبهم رائحة بين عينيه سجادة كانها ركبة عنز
فجعل يطوف بالبيت فاذا بلغ موضع الحجر تنحى الناس عنه حتى يستلمه هيبة له
واجلالا فغاظ ذلك هشاما فقال له رجل من اهل الشام لهشام من هذا
الذي قد هاب الناس هذه الهيبة وافرجوا له عن الحجر قال هشام لا اعرفه لئلا
يرغب فيه اهل الشام فقال الفرزدق وكان حاضرا لكني اعرفه فقال الشامي
ومن هو يا ابا فراس فقال الفرزدق **شعر** هذا الذي تعرف البطحاء وطأته
والبيت يعرفه والحل والحرم ٭ هذا ابن خير عباد الله كلهم ٭ هذا التقي
النقي الطاهر العلم ٭ اذا راته قريش قال قائلها ٭ الى مكارم هذا ينتهي الكرم
ينمي الى ذروة العز التي قصرت ٭ عن نيلها عرب الاسلام والعجم ٭ يكاد يمسكه

عرفان راحته ٭ ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم ٭ يغضي حياء ويغضى من
مهابته ٭ ولا يكلم الا حين يبتسم ٭ بكفه خيزران ريحه عبق ٭ بكف اروع
في عرنينه شمم ٭ مشتقة من رسول الله نبعته ٭ طابت عناصرها والخيم
والشيم ٭ ينجاب نور الهدى عن نور غرته ٭ كالشمس ينجاب عن اشراقها الظلم ٭
هذا ابن فاطمة ان كنت تجهله ٭ بجده انبياء الله قد ختموا ٭ الله فضله قدما
وشرفه ٭ جرى بذاك له في لوحه القلم ٭ من جده دان فضل الانبياء له ٭
وفضل امته دانت له الامم ٭ عم البرية بالاحسان فانقشعت ٭ عنها الغياهب
والاملاق والظلم ٭ كلتا يديه غياث عم نفعهما ٭ يستوكفان ولا يعروهما
العدم ٭ سهل الخليقة لا يخشى بوادره ٭ يزينه اثنان الحلم والكرم ٭ لا يخلف
الوعد ميمون نقيبته ٭ رحب الفناء اريب حين يعتزم ٭ من معشر حبهم دين
وبغضهم ٭ كفر وقربهم منجى ومعتصم ٭ يستدفع السوء والبلوى بحبهم ٭ و
يستزاد به الاحسان والنعم ٭ مقدم بعد ذكر الله ذكرهم ٭ في كل امر ومختوم
به الكلم ٭ ان عد اهل التقى كانوا ائمتهم ٭ او قيل من خير اهل الارض قيل هم
لا يستطيع جواد بعد غايتهم ٭ ولا يدانيهم قوم وان كرموا ٭ هم الغيوث اذا

ما ازمة ازمت ٭ والاسد اسد الشرى والباس محتدم ٭ يابى لهم ان يحل
الذم ساحتهم ٭ خيم كريم وايد بالندى هضم ٭ لا ينقص العسر بسطا من
اكفهم ٭ سيان ذلك ان اثروا وان عدموا ٭ اي الخلائق ليست في رقابهم
لاولية هذا اوله نعم ٭ من يعرف الله يعرف اولية ذا ٭ فالدين من بيت هذا
ناله الامم ٭ فغضب هشام وامر بحبس الفرزدق فحبس بعسفان بين مكة
والمدينة فبلغ ذلك علي بن الحسين عليهما السلام فبعث الى الفرزدق باثني عشر
الف درهم فقال اعذرنا يا ابا فراس لو كان عندنا اكثر منها لوصلناك بها فردها
وقال يا ابن رسول الله ما قلت الذي قلت الا غضبا لله ولرسوله ما كنت لارزا
عليه شيئا فردها اليه وقال بحقي عليك لما قبلتها فقد راى الله مكانك وعلم
نيتك فقبلها وهجا هشاما فكان من هجائه قوله **شعر** ايحبسني بين المدينة
والتي ٭ اليها قلوب الناس يهوي منيبها ٭ يقلب راسا لم يكن راس سيد وعينين
حولاوين بادعيبهما فبعث فاخرجه **قيل** ان قيصر كتب الى معوية اني وجهت
اليك رجلين احدهما اقوى رجل ببلادي والاخر اطول رجل في ارضي وقد
كانت الملوك تتجارى في مثل هذا وتحاجي به فاخرج اليهما ممن في سلطانك من

يقام كل واحد منهما فان غلب صاحبك حملت اليك من المال واسارى المسلمين
كذا كذا وان غلب صاحبي هادنتني ثلث سنين فلما ورد الكتاب من قيصر على معوية
اهمه وشاور فيه اصحابه فقال الا بد فلع هضته اما محمد بن الحنفية واما عبد الله
ابن الزبير فقال اذا كان الامر هكذا فالمنا في احب الينا فاحضر محمد بن علي و
الايد الرومي حاضر فاخبره بما دعاه له فقال محمد للرومي ما تشا فقال يجلس كل
واحد منا ويدفع يده الى صاحبه فمن قلع صاحبه من موضعه او دفعه عن مكانه
فقد فلج عليه ومن عجز عن ذلك فهزم صاحبه قضى بالغلبة له فقال محمد هذا
لك فاخبر ابنا ايبدا بالجلوس فقال له اجلس انت فجلس وابسطاه يده فجعل يجتهد
ويجتهد في ان ازاله عن موضعه فلم يتحرك محمد فظهر عجز الرومي لمن حضر فقال محمد
اجلس الان فجلس واخذ بيده فما لبث ان قلعه ورفعه في الهواء ثم القاه على الارض
فسر معوية وحاضروه من المسلمين وقال معوية لقيس بن سعد والرومي طوال
نظار لا تقبل لو افليس انا الخلع سراويلي ويلبسها فبلغت ثديه والسحب ذيلها
على الارض فاستبشر الناس بذلك وجاءت الانصار الى قيس فقال له تبذلت
بين يدي معوية ولو كنت حصيف الحمرلك فبعثت بالسراويل اليه فقال

اردت لكيما تعلم الناس انها ۔ سراويل قيس والوفود شهود ۔ وان لا يقولوا غاب
قيس وهذه ۔ سراويل عادي نمته ثمود ۔ واني من القول اليمانين السيد ۔
وما الناس الا سيد ومسود ۔ وفضلني في الناس اصلي ووالدي ۔ وباع به
اعلوي الرجال مديد **قيل** ان جلاء نظره المقدم ذكرها في تاريخ الملوك
هي السبب الباعث على بناء بيت الحكمة وتفصيل خبرها كما ذكرها ابن خلكان
هو ان اليونان وهم الطائفة المشهورة بالحكمة كانوا يسكنون ببلاد المشرق
قبل عهد الاسكندر فلما ظهرت الفرس واستولت على البلاد وزاحمت
اليونان على ما كان بايديهم الجاهم الى ان انتقل اليونان الى جزيرة الاندلس لكونها
طرفا في اخر العمارة ولم يكن لها ذكر يومئذ ولا ملكها احد من الملوك المعتبرة
ولا كانت عامرة وكان اول من عمر فيها واختطها اندلس ابن يافث بن نوح عليه السلام
فسميت باسمه ولما عمرت الارض بعد الطوفان كانت صورة المعمور منها عندهم
على شكل طاير راسه المشرق والجنوب والشمال وجناحاه ما بينهما بطنه والمغرب
ذنبه وكانوا يزدرون المغرب لنسبته الى اخس اجزاء الطاير وكانت اليونان لا
لا ترى افشاء الاصم بالحروب لما فيه من الاضرار والاشتغال عن العلوم التي

كان امرها عندهم اهم الامور فلذلك انحازوا من بين يدي الفرس الى
الاندلس فلما صاروا اليها اقبلوا على عمارتها فشققوا الانهار وبنوا المعاقل
وغرسوا الجنات والكروم وشيدوا الامصار وملؤها حرثا ونسلا وبنا
فعظمت وطابت حتى قال قائلهم لما راى بهجتها ان الطاير الذي صورة العمارة
على شكله وكان المغرب ذنبه كان طاووسا معظم جماله في ذنبه فاغتبطوا بها
اتم اغتباط فاتخذوا دار الحكمة والملك بها طليطلة لانها اوسط وكان
اهم الامور عندهم تحصينها عمن يتصل به خبرها من الامم فنظروا فاذا ليس
من يحسدهم على رغد العيش الا ارباب الشظف والشقا وهم يومئذ طائفتان
العرب والبربر فخافوهم على الجزيرة العامرة فعزموا ان يتخذوا الهند بين الجنسين من
الناس طلسما فرصدوا الذلك ارصادا ولما كان البربر بالقرب وليس سوى
تعدية البحر ويرد عليهم منهم طوائف متوحشة الطباع خارجة عن الاوضاع فازدادوا
منهم نفورا وكثر تحذيرهم من مخالطتهم من نسل او مجاورة حتى ثبت ذلك في طباعهم
وصار بعضهم مركبا في غرائزهم فلما علم البربر عداوة اهل الاندلس بعضهم
ابغضوهم وحسدوهم فلا تجد اندلسيا الا مبغضا بربريا الا مبغضا اندلسيا

الا ان اهل البربر احوج الى اهل الاندلس وكان بنواحي العرب جزيرة الاندلس ملك يونانيا
يقال له قاوس وكانت له ابنة في غاية الجمال وهذه هي جلاء نظره المشار اليها فتسامع
بها ملوك الاندلس وكانت جزيرة الاندلس كثيرة الملوك لكل بلدة او بلدتين مالك
تنافسوا منهم في ذلك فخطبها كل منهم وكان ابوها يخشى من تزويجها الواحد منهم
لاسخاط الباقين عليه فتحير في امره واحضر ابنته المذكورة وكانت الحكمة مركبة في
طباع القوم ذكرهم وانثاهم ولذلك قيل ان الحكمة نزلت من السماء على ثلثة اعضاء من
اهل الارض على ادمغة اليونان وايدي الصين والسنة العرب فلما حضرت بين يديه
قال لها يا بنية اني قد اصبحت في حيرة من امري قالت وما حيرتك قال خطبك جميع
ملوك الاندلس ومتى ارضيت واحدا اسخطت الباقين فقالت اجعل الامر الي
تخلص من اللوم فقال وما تصنعين قالت اقترح ان يفعلوا امرا فعله كنت تزوجته
ومن عجز عنه لم يحسن به السخط قال وما الذي تقترحين قالت ان يكون ملكا حكيما
قال نعم ما اخترتيه لنفسك وكتب في اجوبة الملوك الخطاب انها قد جعلت الامر
اليها فاختارت من الازواج الملك الحكيم فلما وقفوا على الاجوبة سكت عنها
من لم يكن حكيما وكان في الملوك رجلان حكيمان فكتب كل واحد منهما اليه انا

الرجل الحكيم فلما وقف على كتابيهما قال يا ابنتيه بقي الامر على اشكاله هو ان
ملكان حكيمان ايهما ارضيت اسخطت الاخر فالتمسا اقترح على كل واحد
منهما امرا يأتي به فايهما اسبق الى الفراغ مما التمسته تزوجته به قال وما الذي تقترحين
عليهما قالت انا ساكنون هذه الجزيرة ونحن محتاجون الى رحى تديرها واني
مقترحة على احدهما ادارتها بالماء العذب الجاري اليها من ذلك البر ومقترحة
على الاخر ان يتخذ طلسما يحصن به جزيرة الاندلس من البربر فاستطرف ابوها
قولها وكتب الى الملكين بما قالته فاجابا الى ذلك وتقاسما على ما اختاراه وشرع
كل واحد منهما على ما اسند اليه من ذلك فاما صاحب الرحا فانه عمد الى خرز
عظام الحجارة نضد بعضها الى بعض في البحر المالح الذي من جزيرة الاندلس
والبر الكبير في الموضع المعروف بزقاق سبتة وسد الفرج التي بين الحجارة
بما اقتضته حكمته واوصل تلك الحجارة من البر الى الجزيرة واثاره باقية الى الان
في الزقاق الذي بين سبتة والجزيرة الاخضر واكثر اهل الاندلس يزعمون ان هذا
اثر قنطرة كان الاسكندر عبرها عملها ليعبر عليها الناس من سبتة الى الجزيرة
والله اعلم اي القولين اصح فلما تم نضد الحجارة للملك الحكيم جالبا الماء

العذب من موضع عال في الجبل بالبر وسلطه على ساقية محكمة البناء وهي
بجزيرة الاندلس ونصب رحا على هذه الساقية واما صاحب الطلسم فانه ابطا علم
لسبب انتظار الرصد لعمله غير انه عمل امره واحكمه وابتنى بنيانا من حجر ابيض على
ساحل البحر في رمل عالج حفر اساسه الى ان جعله تحت الارض بمقدار ارتفاعه
فوق الارض ليثبت فلما انتهى البنا الى الربع الى حيث اختار صور من النحاس الاحمر
والحديد المصفى المخلوطين باحكم مخالطة صورة رجل بربري له لحية وفي
راسه ذوابة من شعر جعد قائم في راسه نام الجعود متابط كساء قد جمع طرفيه
على يده اليسرى بالطف تصوير واحكمه وفي رجله نعل وهو قائم من رأس البنا
بمستدق بمقدار رجليه فقط وهو شاهق في الهواء طوله ينيف على ستين
ذراعا او سبعين وهو محدد الاعلى الى ان ينتهي الى ما سعته قدر ذراع وقد
مد يده بمفتاح قفل قابضا عليه مشيرا الى البحر كانه يقول لا عبور وكان
من تاثير هذا الطلسم في البحر الذي تجاهه انه لم يزل ساكنا ولا تجري فيه
سفينة بربرية حتى سقط المفتاح من يده وكان الملكان العاملان الرحى والطلسم
يتسابقان الى التمام من عملهما اذ كان بالسبق يستحق التزويج وكان صاحب الرحى

قد فرغ لكنه يخفي امره على صاحب الطلسم حتى لا يعلم فيبطل الطلسم حتى تحظى
المراة بالرحى والطلسم فلما انتهى الخبر الى صاحب الطلسم وهو في اعلاه يصقل وجهه
وكان الطلسم مذهبا وتحقق انه مسبوق ضعفت نفسه فسقط من اعلى البنا
ميتا وحصل صاحب الرحى على المراة والرحى والطلسم قال ابن خلكان وكان
من تقدم من ملوك اليونان يخشون على جزيرة الاندلس من البربر للسبب الذي
قدمنا ذكره فاتفقوا وعملوا الطلسمات في اوقات اختاروا ارصادها واودعوا
تلك الطلسمات تابوتا من الرخام وتركوه في بيت بطليطلة وركبوا على ذلك البيت
بابا واقفلوه وتقدموا الى كل ملك بعد صاحبه ان يلقي على ذلك الباب قفلا
تاكيدا لحفظ ذلك البيت واستمر امرهم على ذلك ولما حان وقت انقراض دولة
اليونان ودخول العرب والبربر الى جزيرة الاندلس وذلك بعد مضي ستة
وعشرين ملكا من ملوك اليونان من يوم عملهم الطلسمات بمدينة طليطلة
وكان الملك لذريق السابع والعشرين من ملوكهم فلما جلس في الملك قال
لوزرائه واهل الراي من دولته قد وقع في نفسي من امر هذا البيت الذي عليه
ستة وعشرون قفلا شيء واريد ان افتحه وانظر ما فيه لانه لم يعمل عبثا فقالوا

ايها الملك صدقت فانه لم يعمل عبثا ولا اقفل سدى بل المصلحة ان تلقي عليه
قفلا اسوة بمن تقدمك من ملوك اليونان وكانوا اباك واجدادك ولم يعملوا
هذا فلا تعمله وسر بسيرتهم فقال ان نفسي تنازعني الى فتحه فلا بد منه فقالوا
ان كنت تظن فيه مالا فقدره نحن نجمع لك من اموالنا نظيره ولا تحدث علينا
بفتحه حادثا لا نعرف عاقبته فاصر على ذلك وكان رجلا مهيبا فلم يقدروا على
مراجعته وامر بفتح الاقفال وكان على كل قفل مفتاحه معلقا فلما فتح الباب لم ير
في البيت شيئا الا مائدة عظيمة من ذهب وفضة مكللة بالجواهر وعليها مكتوب
هذه مائدة سليمن بن داود ورأى في البيت ذلك التابوت وعليه قفل و
مفتاحه معلق عليه ففتحه فلم يجد فيه سوى رق وفي جوانب التابوت صور
فرسان مصورة باصباغ محكمة التصوير على اشكال العرب وعليهم الفراء
معممون على ذوائب جعد ومن تحتهم الخيل العربية وبايديهم القسي العربية
مقلدون السيوف المحلاة معتقلوا   الارماح فامر بنشر
ذلك الرق فاذا فيه هذا البيت وهذا التابوت المقفلان بالحكمة دخل القوم
الذين صورهم في التابوت الى الجزيرة وذهب ملك اليونان من ايديهم ودرست

حكيتهم بعد فتح ذلك البيت وانتزاع العرب من ايديهم الملك على يد طارق
نايب موسى بن نصير اللخمي وحكاية فتح طارق لتلك الديار على ما نقل
ابن خلكان في تاريخه هي ان عبد الله بن مروان كان واليا على مصر وافريقية
فبعث اليه ابن اخيه الوليد بن عبد الملك في ايام خلافته يقول له ارسل موسى
ابن نصير الى افريقية فارسله اليها فلما قدمها ومعه جماعة من الجند بلغه ان
باطراف البلاد جماعة خارجين الى الطاعة فوجه ولده عبد الله فاتاه بمائة
الف من السبايا ثم ولده مروان الى جهة اخرى فاتاه بمائة الف راس قال الليث
بن سعد فبلغ الخمس ستين الف فارس وقال ابو شبيب الصدفي لم يسمع في الاسلام
بمثل سبايا موسى بن نصير ووجد اكثر مدن افريقية خالية لاختلاف ايدي
البربر عليها وكانت البلاد في قحط شديد فامر الناس بالصوم والصلوة و
اصلاح ذات البين وخرج بهم الى الصحراء ومعه ساير الحيوانات وفرق بينها
وبين اولادها فوقع البكاء والضجيج واقام على ذلك الى منتصف النهار
ثم صلى وخطب بالناس ولم يذكر الوليد بن عبد الملك فقيل له الا تدعو لامير
المومنين فقال هذا مقام لا يدعى فيه لغير الله تعالى فسقوا حتى رووا ثم خرج

موسى

موسى غازيا وتتبع البربر وقتل فيهم قتلا ذريعا وسبى سبيا عظيما وسار
حتى انتهى الى السوس الادنى لا يدفعه احد فلما راى بقية البربر ما نزل بهم استامنوا
وبذلوا له الطاعة فقبل منهم وولى عليهم واليا واستعمل على طنجة وما والاها
مولاه طارق بن زياد البربري ويقال انه من الصدف وترك عنده تسعة عشر
الف فارس من البربر بالاسلحة والعدة الكاملة وكانوا قد اسلموا وحسن اسلامهم
وترك موسى عندهم خلقا يسيرا من العرب ليعلموا البربر القران وفرايض الاسلام
ورجع الى افريقية ولم يبق بالبلاد من ينازعه من البربر ولا من الروم فلما استقرت له
القواعد كتب الى طارق وهو بطنجة يامره بغزو بلاد الاندلس في جيش من البربر
ليس من العرب الا العدد اليسير فامتثل طارق امره وركب البحر من سبتة الى الجزيرة الخضراء
من بلاد الاندلس وصعد الى جبل يعرف اليوم بجبل طارق لانه نسب اليه لما علاه وكان
صعوده على يوم الاثنين خامس شهر رجب سنة اثنين وتسعين للهجرة في اثني عشر
الف فارس من البربر خلا اثني عشر رجلا وذكر عن طارق انه كان نايما في المركب في
التعدية وانه راى النبي صلى الله عليه واله والخلفاء الاربعة يمشون على الماء
حتى مروا به فبشره رسول الله صلى الله عليه واله بالفتح وامره بالرفق بالمسلمين

والوفاء بالعهد ذكر ذلك ابن بشكوال في تاريخ الاندلس وكان صاحب طليطلة
ومعظم بلاد الاندلس يقال له لذريق ولما اعتلى طارق الجبل المذكور كتب الى
موسى بن نصير اني فعلت ما امرتني وسهل الله سبحانه علي في الدخول فلما وصل
الى موسى ندم على تاخره وعلم انه ان فتح نسب الفتح اليه دونه فاخذ في جمع العساكر
وولى موسى على القيروان ولده وتبعه فلم يدركه الا بعد الفتح وكان لذريق
المذكور قد قصد عدوا له واستخلف في المملكة شخصا يقال له تدمير والى هذا
الشخص تنسب بلاد تدمير بالاندلس فلما نزل طارق من الجبل بالجيش الذي معه
كتب تدمير الى لذريق الملك انه قد وقع بارضنا قوم لا ندري من السماء هم ام من الارض
فلما بلغ لذريق ذلك رجع عن مقصده في سبعين الف فارس ومعه العجل تحمل الاموال
والمتاع وهو على سريره بين دابتين عليه قبة مكللة بالدر والياقوت فلما بلغ طارق
دنوه قام في اصحابه فحمد الله تعالى واثنى عليه بما هو اهله ثم حث المسلمين على الجهاد
ورغبهم في الشهادة ثم قال ايها الناس اين المفر والبحر من ورائكم والعدو امامكم فليس لكم
والله الا الصدق والصبر واعلموا انكم في هذه الجزيرة اضيع من الايتام في مادبة اللئام
وقد استقبلكم عدوكم بجيشه واسلحته واقواته موفورة وانتم لا وزر لكم غير سيوفكم

والاقوات

والا اقوات لكم الا ما تستخلصونه من ايدي اعدائكم وان امتدت بكم الايام على افتقاركم
ولم تنجزوا لكم امرا ذهب ريحكم وتعوضت القلوب من رعبها منكم الجراة عليكم فادفعوا عن انفسكم
خذلان هذه العاقبة من امركم بمناجزة هذه الطاغية فقد القت به اليكم مدينته وان
انتهاز الفرصة لممكن ان سمحتم لانفسكم بالموت واني لم احذركم امرا انا عنه بنجوة ولا حملتكم
على خطة ارخص متاع فيها النفوس ابدا فيها بنفسي واعلموا انكم ان صبرتم على الاشق
قليلا استمتعتم بالارفه الالذ طويلا فلا ترغبوا بانفسكم عن نفسي فما حظكم فيه باوفر من
حظي وقد بلغكم ما انشات هذه الجزيرة من الحور الحسان من بنات اليونان الرافلات
في الدر والمرجان والحلل المنسوجة بالعقيان المقصورات في قصور الملوك ذوي التيجان
وقد انتخبكم الوليد بن عبد الملك عربانا ورضيكم لملوك هذه الجزيرة اصهارا
واختانا ثقة منه بارتياحكم للطعان واستماحكم بمجالدة الابطال والفرسان ليكون
حظه منكم ثواب الله على اعلاء كلمته واظهار دينه بهذه الجزيرة ويكون مغنمها خالصا
لكم من دونه ومن دون المسلمين سواكم والله تعالى ولي انجادكم على ما يكون لكم ذكرا
في الدارين واعلموا اني اول مجيب الى ما دعوتكم اليه واني عند ملتقى الجمعين حامل
بنفسي على طاغية قوم لذريق فقاتله ان شاء الله فاحملوا معي فان هلكت قبل وصولي

اليه فاخلفوني في عزيمتي هذه واحملوا بانفسكم عليه واكفوا المهم من فتح
هذه الجزيرة بقتله فانهم بعده يتخاذلون فلما فرغ من تحريض اصحابه على الصبر والقتال
لذريق واصحابه وما وعدهم من النيل الجزيل انبسطت نفوسهم وتحققت آمالهم و
رجح بهم النصر عليهم وقالوا له قد قطعنا الامال مما يخالف ما عزمت عليه فاحضر
اليك فانا معك وبين يديك فركب طارق وركبوا وقصدوا مناخ لذريق وكان
قد نزل بمتسع من الارض فلما تراءى الجمعان نزل طارق فباتوا ليلتهم في حرس الى
الصبح فلما اصبح الفريقان تلبسوا وعبوا كتائبهم وحمل لذريق على سرير وقد
رفع على راسه رواق ديباج يظلله وهو مستقبل في غاية البنود والاعلام وبين
يديه المقاتلة والسلاح واقبل طارق واصحابه عليهم الزرد من فوق رؤوسهم العمائم
البيض وبايديهم القسي العربية وقد تقلدوا السيوف واعتقلوا الرماح فلما نظر
اليهم لذريق قال والله هذه الصور التي رأيناها ببيت الحكمة ببلدنا فداخله منهم رعب
فلما رأى طارق لذريق قال لصحبه هذا طاغية القوم فحمل وحمل اصحابه معه فتفرقت
من بين لذريق فخلص اليه طارق فضربه بالسيف على رأسه فقتله على سريره فلما
رأى اصحابه مصرع صاحبهم اقتحم الجيشان وكان النصر للمسلمين ولم تقف

هزم

هزيمة اليونان على موضع بل كانوا يهيمون بلدا بلدا ومعقلا معقلا وغنم الجزيرة
موسى بن نصير بما معه ولحق بمولاه طارق فقال لطارق انه لن يجازيك الوليد بن عبد
الملك على بلائك اكثر من ان يبيحك الاندلس فاستبحه هنيئا مريئا فقال طارق
ايها الامير والله لا ارجع من قصدي ما لم انته الى البحر المحيط واخوض فيه بفرسي البحر
الشمالي الذي تحت بنات نعش فلم يزل طارق يفتح وموسى معه الى ان بلغ جليقية حتى بلغ
الى ساحل البحر المحيط ثم رجع حكى ان العباس صاحب شرطة المامون قال دخلت الى
مجلس امير المؤمنين ببغداد يوما وبين يديه رجل مكبل بالحديد فقال لي يا عباس
قلت لبيك يا امير المؤمنين قال خذ هذا اليك فاستوثق به واستحفظ وبكر به
الي في غد واحترز عليه كل الاحتراز قال العباس فدعوت جماعة فحملوه ولم يقدر
ان يتحرك فقلت في نفسي ما هذه الوصية التي اوصاني بها من الاحتفاظ به الا ان يكون
معي في بيتي فلما تركوه في مجلس لي في داري اخذت ان اسأله عن قصته وحاله ومن اين
هو فقال انا من دمشق فقلت جزى الله دمشق خيرا واهلها فمن اين انت من اهلها قال
وعمن تسأل قلت اتعرف فلانا قال ومن اين تعرف ذلك الرجل فقلت وقعت لي معه قضية
قال ما كنت بالذي اعرفك حتى تعرفني قضيتك معه قلت ويحك كنت مع الوالي بدمشق

وبغى اهلها وخرجوا علينا حتى ان الوالي تدلى في زنبيل في قصر الحجاج وهرب
هو واصحابه وهربت من جملة القوم فبينما انا هارب في بعض الدروب اذا بجماعة
يعدون خلفي فما زلت اعدو امامهم حتى فتهم فمررت بهذا الرجل الذي ذكرته
لك وهو جالس على باب داره فقلت اغثني اغاثك الله قال لا باس عليك ادخل الدار
فدخلت فقالت زوجته ادخل تلك المقصورة فدخلتها ووقف الرجل
على باب الدار فما شعرت به الا وقد دخل والرجال يقولون هو والله عندك فقال
دونكم الدار ففتشوها ففتشوها حتى لم يبق الا تلك المقصورة وامرأته فيها
فقالوا ههنا فصاحت بهم المرأة فزبرتهم فانصرفوا وخرج الرجل ساعة وانا
قائم ارجف ما تحملني رجلاي من شدة الخوف فقالت المرأة اجلس لا باس عليك
فجلست فلم البث حتى دخل الرجل فقال لا تخف قد صرف الله عنك شرهم
الى الامن والدعة ان شاء الله تعالى فقلت جزاك الله خيرا فما زال يعاشرني احسن
معاشرة واجملها وافرد لي مكانا في داره ولم يحوجني الى شيء ولم يفتر عن تفقد
احوالي فاقمت عنده اربعة اشهر في اتم عيش وارفهه الى ان سكنت الفتنة وخمدت
وزال اثرها فقلت له اتاذن لي في الخروج حتى اتفقد حال غلماني فلعلي اقف

منهم

منهم على خبر فاخذ علي المواثيق بالرجوع اليه وخرجت فطلبت غلماني فلم ار لهم اثرا
قط فرجعت اليه واعلمته الخبر وهو مع هذا كله لا يعرفني ولا يعرف اسمي ولا يخاطبني
الا بالكنية فقال لي الغلام نعزم قلت قد عزمت على التوجه الى بغداد فان القافلة
بعد ثلاثة ايام تخرج وقد تفضلت علي في هذه الدنيا مدة ولك علي عهد الله ان لا
انسى لك هذا الفضل ولا وفينك مهما استطعت قال فدعا بغلام له اسود وقال
له اسرج الفرس الفلاني ثم جهز آلة السفر فقلت في نفسي ما اشك ان يخرج الى ضيعة
له او ناحية من النواحي فاقاموا يومهم ذلك في كد وتعب فلما كان يوم خروج القافلة جاءني
في السحر وقال لي يا فلان قم ان القافلة تخرج الساعة واكره ان تنفرد عنها فقلت
في نفسي كيف اصنع وليس معي ما اتزود به ولا ما اكتري به مركبا ثم قمت واذا هو وامرأته
قد دخلا علي ببقجة من فاخر اللباس وخفين جديدين وآلة السفر ثم جاءني بسيف فشده
في وسطي ثم قدم بغلا فحمل عليه صندوقين وآلة السفر ثم جاءني وفوقهما بفرش
ودفع الي نسخة ما في الصندوقين وفيها خمسة الاف درهم وقدم الفرس الذي شده
بسرجه ولجامه وقال لي اركب وهذا الغلام الاسود يخدمك ويسوس مركوبك
واقبل هو وامرأته يعتذران الي من التقصير في امري وركب معي يشيعني وانصرفت

الى بغداد وانا اتوقع خبره لانى بجهده فى مجازاته ومكافاته واشتغلت مع
امير المومنين فلم افرغ ارسل اليه من يكشف خبره فلهذا انا اسال عنه فلما سمع
الرجل الحديث قال قد امكنك الله من الوفا ومكافاته على فعله ومجازاته على
صنيعه بلا كلفة عليك ولا موونة تلزمك فقلت وكيف ذلك قال انا ذلك الرجل
ولكن الضر الذى انا فيه غير عليك حالى وما كنت تعرفه منى ثم ابتدا يذكر لى
تفاصيل الاسباب حتى اثبت معرفته فلم اتمالك ان قمت وقبلت راسه ثم قلت
فما الذى اصارك الى ما ارى فقال هاجت فى دمشق الفتنة التى كانت فى ايامك
فنسبت الى وبعث امير المومنين بجيوش واصلحوا البلد واخذت انا وضربت الى
ان اشرفت على الموت وقيدت وبعث بى الى امير المومنين وامرى عنده عظيم وهو
قاتلى لا محالة وقد اخرجت من عند اهلى بلا وصية وقد تبعنى من غلمانى من
ينصرف الى اهلى بخبرى وهو نازل عند فلان فان رايت ان تجعل من مكافاتك
الى ان ترسل من يحضره لى حتى اوصيه بما اريد فان انت فعلت ذلك فقد جاوزت
حد المكافاة وقمت بوفاء عهدك قال الله الله يصنع الله خيرا ثم احضر حدادا
فى الليل فحلت قيوده وما كان عليه من الانكال وادخله حمام داره والبسه من

الثياب ما احتاج اليها ثم سير من احضر اليه غلامه ثم جعل يبكى ويتوضى فاستدعى
العباس وقال على بالفرس والبغل الفلانى والبغلة الفلانية حتى عد عشرة
ومن الصناديق ومن الكسوة كذا وكذا ومن الطعام كذا وكذا قال ذلك الرجل واحضر
لى بدرة فيها عشرة الاف درهم وكيسا فيه خمسة الاف دينار وقال لنايبه فى الشرطة
خذ لهذا الرجل وابعثه الى حد الانبار فقلت ان ذنبى عظيم عند امير المومنين
وخطبى جسيم وان انت احتججت بانى هربت بعث امير المومنين فى طلبى كل من على
بابه فادى ذلك الى قتلى فقال له انج بنفسك ودعنى ادبر امرى فقلت والله
لا ابرح من بغداد حتى اعرف خبرك فان احتجت الى حضورى حضرت فقال لصاحب
الشرطة ان كان الامر على ما يقول فليثبت فى موضع كذا فان سلمت اعلمته وان
قتلت فقد فديته بنفسى كما وقانى بنفسه وانشدك الله ان لا يذهب من ماله درهم
وتجتهد فى اخراجه من بغداد قال الرجل فاخذنى صاحب الشرطة وصيرنى
فى مكان اثق به وتفرغ العباس لنفسه واغتسل وتحنط وجعل له كفنا قال
العباس فلم افرغ من صلوة الصبح الا ورسل امير المومنين فى طلبى يقولون
قال امير المومنين هات الرجل معك وقم فتوجهت الى دار امير المومنين فاذا

هو جالس وعليه ثيابه فقال اين الرجل فسكت فقال ويحك اين الرجل فقلت
يا امير المومنين اسمع منى فقال على عهد الله لئن قلت انه هرب لاضربن
عنقك فقلت يا امير المومنين ما هرب ولكن اسمع حديثى وحديثه شانك وما
تريد ان تفعل فى امرى قال قل فقلت يا امير المومنين كان من حديثى معه كيت وكيت
وقصصت عليه القصة جميعها وعرفته انى اريد ان افى له واكافيه على ما فعله
معى وقلت انا وسيدى ومولاى امير المومنين بين امرين اما ان يصفح عنى فاكون
قد وفيت وكافيت واما ان يقتلنى فافديه بنفسى وقد تحنطت وها كفنى يا امير المومنين
فلما سمع المامون الحديث قال ويلك لا جزاك الله عن نفسك خيرا انه فعل
معك ما فعل من غير معرفة وتكافيه بعد المعرفة والعهد بهذا لا غير الا عرفتنى
خبره فكنا نكافيه عنك ولا نقصر فى وفائك له فقلت له يا امير المومنين انه
هيهنا قد حلف ان لا يبرح حتى يعرف سلامتى فان احتجت الى حضوره حضر
فقال المامون وهذه منه اعظم من الاولى اذهب الان اليه وطيب نفسه وسكن
روعه واتنى به حتى اتولى مكافاته قال فاتيت اليه وقلت له ليزل خوفك ان امير
المومنين قال كيت وكيت فقال الحمد لله الذى لا يحمد على السراء والضراء الا هو

ثم قام وصلى ركعتين ثم ركب وجينا فلما مثل بين يديه اقبل عليه وادناه من
مجلسه وحدثه حتى حضر الغداء واكل معه واخلع عليه واعرض عليه اعمال
دمشق فاستعفى وامر له المامون بعشرة افراس بسروجها ولجامها وعشرة
ابغال بالاتها وعشرة بدر وعشرة الاف دينار وعشرة مماليك بدوابهم وكتب
الى عامله بدمشق بالوصية به واطلاق خراجه وامره كاتبه باحوال دمشق فصارت
كتبه تصل الى المامون وكلما وصل خريطة البريد يقول لى يا عباس هذا كتاب
صديقك حكى ان القاضى يحيى بن اكثم قال دخلت يوما على الخليفة الرشيد
وهو مطرق يتفكر فقال لى اتعرف قائل هذا البيت   الخير ابقى وان طال الزمان به
والشر اخبث ما اوعيت من زاد   فقلت يا امير المومنين ان لهذا البيت شان
مع عبيد بن الابرص فقال على بعبيد فلما حضر بين يديه قال اخبرنى عن قضية
هذا البيت قال كنت يا امير المومنين فى بعض السنين حاجا فلما توسطت البادية
فى يوم شديد الحر سمعت ضجة عظيمة فى القافلة الحق اولها باخرها فسالت عن
القضية فاذا ان شجاع اسود فاتح فاه كالجذع وهو يخور خوار الثور ويرغو رغا
الابل فهالنى امره لا اهتدى الى ما اعمل فعدلنا عن طريقه الى ناحية فعارضنا ثانيا

فعلمت انه السبب ولم يجسر احد من القوم فاتيت قربة فقالت اتفدي هذا العالم
بنفسي وانقرب الى الله تعالى بخلاص هذه القافلة فاخذت قربة من الماء فقلدتها
وسللت سيفي وتقدمت فلما راني سكن وبقيت متوقعا امره وشبه يبتلعني منها
فلما راى القربة فتح فاه فجعلت فم القربة في فيه وصببت الماء كما يصب الماء في
الاناء فلما فرغت القربة انسحب في الرمل ومضى فتعجبت من تعرضه لنا وانصرافه
عنا من غير سوء لحقنا ومضينا الى ان حججنا ثم عدنا في طريقنا ذلك وحططنا
في منزلنا في ليلة ظلماء مدلهمة واخذت شيئا من الماء وعدلت الى ناحية الطريق
فقضيت حاجتي ثم توضات وصليت وجلست اذكر الله تعالى فاخذتني عيني فلما
استيقظت من النوم لم اجد للقافلة اثرا ولا احسا وقد ارتحلوا وبقيت منفردا
لم ار احدا ولم اهتد الى ما افعل واخذتني حيرة وجعلت اضطرب واذا بصوت
هاتف اسمع صوته ولا ارى شخصه فقال   يا ايها الشخص المضل مركبه
ما عندنا من ذي رشاد فاصحبه   دونك هذا البكر منا فاركبه   وبكرك
المهموز منا فاجنبه   حتى اذا الليل ازال غيهبه   فحط عنه رحله وسيبه
فنظرت فاذا انا ببكر قائم عندي وبكري الى جانبه فانخته وركبت وجنبت بكري

فلما سرت قدر عشرة اميال لاحت لي القافلة وانفجر الفجر ووقف البكر فعلمت
انه قد حان نزولي فتحولت الى بكري وقلت شعرا   يا ايها البكر قد انجيت من كرب
ومن هموم مضل الدليل الهادي   هلا تخبرنا بالله خالقنا   من ذا الذي جاد
بالمعروف في الوادي   فارجع حميدا وقد بلغت مامننا   بوركت من ذي سنام رائح
غادي   فالتفت الي وسمعته يقول   انا الشجاع الذي القيتني رمضا   والله
يكشف ضر الحائر الصادي   فجدت بالماء لما ضن حامله   تكرما منك لم
تمنن بانكاد   فالخير ابقى وان طال الزمان به   والشر اخبث ما اوعيت من زاد
هذا جزاؤك حقا لا امن به   فاذهب حميدا الدعاء الخالق الهادي   روي ان
بعض خدام امير المومنين قال طلبني امير المومنين ليلة وقد مضى من الليل ثلثه
فقال لي خذ معك فلانا وفلانا وسماهما احدهما علي ابو محمد والاخر دينار الخادم
واذهب مسرعا لما اقوله لك فانه بلغني ان شيخا يحضر ليلا الى اثار دور البرامكة وينشد
شعرا ويذكرهم كثيرا ويندبهم ويبكي عليهم ثم ينصرف فامض الان انت وعلي ودينار حتى
ترد هذه الخرابات فاستتر واختف بعض الجدر فاذا ما رايتم الشيخ قد جاء وبكى
وندب وانشد شيئا فاتوني به قال فاخذتهما ومضينا حتى اتينا الخرابات فاذا نحن بغلام

قد اتى ومعه بساط وكرسي حديد واذا شيخ وسيم له جمال وعليه مهابة وصلف
قد اقبل فجلس على الكرسي وجعل يبكي وينتحب ويقول   ولما رايت السيف جلل جعفرا
ونادى مناد للخليفة في يحيى   بكيت على الدنيا وزاد تاسفي   عليهم وقلت الان
لا تنفع الدنيا   مع ابيات اطالها وعددها فلما فرغ قبضنا عليه وقلنا اجب
امير المومنين ففزع فزعا شديدا وقال دعوني حتى اوصي وصية فاني لا ايقن
بعدها بالحيوة ثم تقدم الى بعض الدكاكين واستفتح واخذ ورقة وكتب فيها شيئا
وسلمها الى غلامه ثم سرنا فلما مثل بين يدي امير المومنين راه وانتهره وقال من انت
وبماذا استوجبت البرامكة منك ما تفعله في خرائب دورهم قال الخادم ونحن وقوف
نسمع فقال يا امير المومنين ان للبرامكة عندي ايادي خضرا فان اذنت لي ان احدثك
حالي معهم قال قل قال يا امير المومنين انا المنذر بن المغيرة من اولاد الملوك وقد
زالت عني نعمتي كما تزول عن الرجال فلما ركبني الدين واحتجت الى بيع مسقط
راسي وراس اهلي وهو بيتي الذي ولدت فيه اشاروا اهلي علي بالخروج الى
البرامكة فخرجت من دمشق ومعي نيف وثلثون امراة وصبي وصبية وليس معنا
ما يباع ولا ما يوهب حتى دخلنا بغداد ونزلنا في بعض المساجد فدعوت

شويبات لكني اعددتها لا يستحيي بها الناس فلبستها وخرجت وتركتهم جياعا
لا شيء عندهم ودخلت شوارع بغداد سائلا عن دور البرامكة فاذا انا بمسجد
مزخرف وفيه مائة من شيخ باحسن زي وزينة وعلى الباب خادمان فطمعت
بالقوم وولجت المسجد وجلست بين ايديهم وانا اقدم واوخر والعرق يسيل
مني لانها لم تكن عادتي ولا صناعتي واذا الخادم قد اقبل فدعا القوم فقاموا
وانا معهم فدخلوا دار يحيى بن خالد فدخلت معهم واذا يحيى جالس على دكة له
وسط بستان فسلمنا وهو يعدنا مائة واحدا بعد واحد وبين يديه عشرة
من ولده واذا بغلام سود قد عذر خداه قد اقبل من بعض المقاصير بين يديه مائة
خادم متمنطقون في وسط كل خادم منطقة من ذهب يقرب وزنها من الف مثقال ومع
كل خادم مجمرة من ذهب في مجمرة قطعة من عود كهيئة الفهر قد قرن به مثله من العنبر
السلطاني فوضعوه بين يدي الغلام وجلس الغلام الى جنب يحيى ثم قال للقاضي
تكلم وزوج بنتي عائشة من ابن عمي هذا فخطب القاضي وزوجه وشهد هولاء
الجماعة واقبلوا علينا بالنثار ببنادق المسك والعنبر فالتقطت والله يا امير
المومنين حصل كمي ونظرت فاذا نحن في المكان ما بين يحيى والمشايخ وولده

مائة واثنى عشر رجلا فخرج الينا مائة واثنى عشر خادما مع كل خادم صينية
من فضة عليها الف دينار فوضعوا بين يدي كل رجل صينية فرأيت القاضي
والمشايخ يصبون الدنانير في اكمامهم ويجعلون الصواني تحت آباطهم ويقوم الاول
فالاول حتى بقيت وحدي بين يدي يحيى لا اجسر على اخذ الصينية فغمزني الخادم
فجسرت فاخذتها وجعلت الذهب في كمي والصينية في يدي وقمت وجعلت التفت
الى ورائي مخافة ان امنع من الذهاب بها فبينا انا كذلك في صحن الدار ويحيى
يلحظني قال للخادم ايتني بذلك الرجل فردني اليه فامر بسكب الدنانير والصينية
وما كان في كمي ثم امرني بالجلوس فجلست فقال ممن الرجل فقصصت عليه قصتي
فقال للخادم ايتني بولدي موسى فاتى به فقال له يا بني هذا رجل غريب فخذه اليك
واحفظه بنفسك ونعمتك فقبض موسى على يدي وادخلني الى دار من
دوره فاكرمني غاية الاكرام واقمت عنده يومي وليلتي في الذ عيش واتم سرور
فلما اصبح دعا باخيه العباس وقال ان الوزير امرني بالعطف على هذا الرجل
وقد علمت اشتغالي في دار امير المؤمنين فاقبضه ففعل ذلك واكرمني غاية الاكرام
ثم لما كان من الغد تسلمني اخوه احمد ثم لم ازل في ايدي القوم يتداولونني عشرة

ايام لا اعرف خبر عيالي وصبياني اهم في الاموات ام هم في الاحياء فلما كان اليوم الحادي
عشر جاءني خادم ومعه جماعة من الخدم فقالوا لي قم فاخرج الى عيالك بسلام فقلت
واويلاه على هذه الحالة انا لله وانا اليه راجعون فرفع الستر الاول ثم الثاني ثم الرابع
فلما رفع الخادم الستر الاخير قال لي مهما كان لك من الحوائج فارفعها الي فاني مامور
بقضائها بجميع ما تامرني فلما رفع الستر رايت حجرة كالشمس حسنا ونورا واستقبلني
منها رائحة العود والند ونفحات المسك واذا صبياني وعيالي يتقلبون في الحرير
والديباج وحمل الي الف الف درهم وعشرة الاف دينار ومنشورين بضيعتين وتلك
الصينية التي كنت اخذتها بما فيها من الدنانير والبنادق واقمت يا امير المؤمنين مع
البرامكة في دورهم ثلث عشرة سنة لا يعلم الناس امن البرامكة انا ام رجل غريب اصطنعوني
فلما جاءتهم البلية ونزل بهم من امير المؤمنين الرشيد ما نزل اجحفني عمرو بن مسعدة
والزمني في هاتين الضيعتين من الخراج ما لا يفي دخلهما به فلما تحامل علي الدهر
كنت في اواخر الليل اقصد خرابات القوم فاندبهم واذكر حسن صنيعهم الي وابكي
على احسانهم فقال المامون علي بعمرو بن مسعدة فلما اتي به قال له اتعرف هذا
الرجل قال نعم يا امير المؤمنين هو بعض صنائع البرامكة قال كم الزمته في ضيعته

قال كذا كذا قال رد له كلما استاديته منه في مدته ووقع له بهما لتكون له ولعقبه
من بعده قال فعلا نحيب الرجل وبكاؤه فلما راى المامون كثرة بكائه قال له يا هذا
قد احسنا اليك فما يبكيك قال يا امير المؤمنين وهذا ايضا من صنائع البرامكة
لو لم ات خراباتهم وابكهم واندبهم حتى اتصل خبري بامير المؤمنين ففعل بي ما فعل
من اين كنت اصل الى امير المؤمنين قال ابرهيم بن ميمون فلقد رايت المامون وقد دمعت
عيناه وظهر عليه حزنه وقال لعمري هذا من صنائع البرامكة وعليهم فابك
واياهم فاشكر ولهم فاوف ولاحسانهم فاذكر وروي ان النعمن قد جعل له يومين
يوم بؤس من صادفه فيه قتله وارداه ويوم نعيم من لقيه فيه احسن اليه واغناه
وكان رجل طائي رماه حادث دهره بسهام فاقته وفقره فاخرجته الفاقة من محل
استقراره ليرتاد شيئا لصبيته وصغاره فبينما هو كذلك اذ صادفه النعمان في يوم
بؤسه فلما راه الطائي علم انه مقتول وان دمه مطلول فقال حيا الله الملك
ان لي صبية صغارا واهلا جياعا وقد ارقت ماء وجهي في حصول شيء من البلغة
لهم وقد اقدمني سوء الحظ على الملك في هذا اليوم العبوس وقد قربت من مقر الصبية
والاهل وهم على شفا تلف من الطوى ولن يتفاوت الحال بين قتلي اول النهار

واخره فان راى الملك ان يأذن لي ان اوصل اليهم هذا القوت واوصي بهم الى اهل
المروة من الحي لئلا يهلكوا ضياعا ثم اعود الى الملك واسلم نفسي لنفاذ امره فلما
سمع النعمن صورة مقاله وفهم حقيقة حاله وراى تلهفه على ضياع اطفاله رق لحاله
غير انه قال لا اذن لك الا ان يضمنك رجل معنا فان لم ترجع قتلناه وكان شريك
ابن عدي بن شرحبيل نديم النعمن معه فالتفت الطائي الى شريك فقال يا شريك
ابن عدي ما من الموت انهزام من لاطفال ضعاف عدموا طعم الطعام
بين جوع وانتظار وافتقار وسقام يا اخا كل كريم انت من قوم كرام يا
اخا النعمن جد لي بضمان والتزام ولك الله باني راجع قبل الظلام فقال
شريك بن عدي اصلح الله الملك علي ضمانه فمر الطائي مسرعا وصار النعمن يقول
لشريك ان صدر النهار قد ولى ولم يرجع الطائي وشريك يقول ليس للملك علي سبيل
حتى ياتي المسا فلما قرب المسا قال النعمن لشريك جاء وقتك قم فتاهب للقتل فقال
شريك هذا شخص قد لاح مقبلا وارجو ان يكون الطائي فان لم يكن فامر الملك
ممتثل فبينما هم كذلك واذا الطائي قد اشتد عدوه مسرعا حتى وصل فقال خشيت
ان ينقضي النهار قبل وصولي ثم وقف قائما وقال ايها الملك مر بامرك فاطرق النعمن

ثم رفع راسه وقال والله ما ارى انت اعجب منكما انت يا طائي فما تركت في الوفا مقاما
يقوم فيه احد ولا ذكر يفتخر به واما انت يا شريك فما تركت لكريم سماحة يذكر فيها
الكرماء فلا اكون انا الام الثلاثة الا واني رفعت يوم بوسي عن الناس ونقضت عادتي
كرامة لوفاء الطائي وكرم الشريك فقال الطائي ولقد دعتني للخلاف عشيرتي
فعددت قولهم من الاضلال اني امرؤ مني الوفا سجية وفعال كل مهذب مفضال
فقال النعمان ما حملك على الوفاء وفيه اتلاف نفسك فقال ديني فمن لا وفاء له لا دين له
فاحسن اليه النعمان ووصله بما اغناه واعادهما مكرمين الى اهله وانا له بما تمناه **قيل**
ان احمد بن طولون وجد عند سقاية طفلا مطروحا فالتقطه ورباه وسماه احمد
وشهره باليتيم فلما كبر ونشا كان اكثر الناس ذكاء وفطنة واحسنهم زيا وصوتا
فصار يرعاه ويعلمه حتى تهذب وعرس فلما حضرت ابن طولون الوفاة اوصى ولده
خمارويه به فاخذه اليه فلما مات احمد بن طولون احضره الامير ابو الجيش اليه وقال
له انت عندي بمكانة ابي عليك بها ولكن عادتي اخذ العهد على كل من اصرفه بشيء
انه لا يخونني فعاهده ثم حكمه في امواله وقدمه في اشغاله فصار احمد اليتيم مستحوذا
اعلى المقام حاكما على جميع الحاشية والخاص والعام والامير ابو الجيش ابن طولون

يحسن

يحسن اليه كلما راى خدمته متصفة بالنصح ومساعيه متصلة بالنجح فركن اليه
واعتمد في اسباب بيوته عليه فقال له يوما يا احمد امض الى الحجرة الفلانية ففي المجلس
بحيث الجلوس سبحة جوهر فجئني بها فلما دخل الحجرة وجد جارية من مغنيات الامير
وخطاياه مع شاب من الفراشين ممن هو من الامير بمحل قريب فلما راياه خرج الفتا
فجاءت الجارية الى احمد وعرضت نفسها عليه ودعته الى قضاء وطره فقال لها
معاذ الله ان اخون الامير وقد احسن الي واخذ العهد علي ثم تركها واخذ السبحة و
انصرف الى الامير وسلم اليه السبحة وبقيت الجارية شديدة الخوف من احمد ان يذكر
للامير فاقامت اياما لم تجد من الامير ما تنكره عليها ثم اتفق ان الامير اشترى جارية
وقدمها على خطاياه وغمرها بعطاياه واشتغل بها عمن سواها واعرض لبعضها
عن كل من عنده حتى كاد لا يذكر جارية غيرها ولا يراها وكان اولا بتلك الجارية
مشغوفا الغادرة فلما اعرض عنها اشتغالا بالجديدة وصرف بهجة محاسنها
واداها وجهته عن ملاعبة اثر لها وشغلته عن بعد رغبته رضاها ازداد افتقاره
اضر لها وكانت تلك الاولة لحسنها امرة على غيرها من الجوار فكبر عليها اعراضه
عنها ونسبت ذلك الى احمد اليتيم واطلاعه على ما كان عنها فدخلت على الامير وقد

ارتدت من الكآبة بجلباب مكرها واعلنت بالبكاء بين يديه لاتمام تاكيدها وقالت
ان احمد اليتيم قد راودني عن نفسي فلما سمع ذلك استشاط غيظا وغضبا وهم في
الحال بقتله ثم عاوده حاكم عقله فتانى في فعله واستحضر خادما يعتمد عليه فقال
اذا ارسلت اليك انسانا ومعه طبق ذهب وقال لك على لسانه املا هذا الطبق
مسكا فاقتل ذلك الانسان واجعل راسه في الطبق واحمله مغطى ثم ان الامير ابو الجيش
جلس واحضر عنده ندماءه والخواص وادناهم لمجلس قربه واحمد اليتيم واقف بين
يديه امنا في سربه ولم يخطر بخاطره شيء ولا احس في قلبه فلما تمثل الامير واخذ
منه الشراب قال يا احمد خذ هذا الطبق وامض به الى فلان الخادم وقل له يملاه مسكا
فاخذه احمد اليتيم ومضى واجتاز بالمغنين في طريقه وبقية الندماء والخواص
وقاموا اليه وسالوه الجلوس فقال انا ماض في حاجة امرني باحضارها الامير منذ
في هذا الطبق فقالوا ارسل من ينوب عليك في احضارها وخذها انت وادخل
بها الى امير المؤمنين فادار عينيه فراى الفتى الذي كان مع الجارية فاعطاه الطبق
وقال له امض الى فلان الخادم وقل له يقول لك الامير املا هذا مسكا
فمضى ذلك الفراش الى الخادم فذكر له ذلك فقتله وقطع راسه وغسله وجعله

في الطبق

في الطبق وغطاه واقبل به فناوله لاحمد اليتيم وليس عنده علم من باطن الامر فلما دخل به
على الامير كشفه وتامله فقال ما هذا فقص عليه خبره وقعوده مع المغنين وبقية الندماء وسؤالهم
له الجلوس وكان من انقياد الطبق والرسالة مع الفراش وانه لا علم عنده غير ما ذكره فقال اتعرف
لهذا الفراش خبرا يستوجب به ما جرى عليه فقال ايها الامير اني اطلعت عليه بما لو نكبته من الخيانة
وقد رايت الاعراض عن اعلام الامير بذلك اولى واخذ احمد يحدثه بما شاهده وبما جرى له من حديث
الجارية من اوله الى اخره لما انفذه لاحضار السبحة الجوهر فدعا الامير ابو الجيش بتلك الجارية
واستقررها فاقرت بصحة ما ذكره احمد فاعطاه اياها وامر بقتلها وازدادت مكانة احمد عنده
وعلت منزلته لديه وضاعف احسانه وجعل ازمة ما يتعلق به بيده **قيل** ان الروم في زمان
الب ارسلان جمعت جيوشا يعجز ان تجمع لمن بعدهم مثلها وكان بلغ عددهم ستمائة الف مقاتل
كتائب متواصلة وعساكر مترادفة وكراديس يتلو بعضها بعضا لا يدركهم الطرف ولا يحصيهم
العدد وقد استعدوا من العدد والسلاح والمناجيق والالات المعدة للحروب وفتح الحصون
وكان قد قسموا بلاد المسلمين الشام والعراق ومصر وخراسان وديار بكر ولم يشكوا ان الدنيا
دانت لهم وان نجوم السعود قد خدمتهم ثم استقبلوا البلاد المسلمين واضطرب لها تمام
اهل الاسلام فاحتشد للقائهم الملك الب ارسلان وهو الذي يسمى الملك العادل وجمع

جموعه بمدينة اصبهان واستعد بما قدر ثم خرج بجموعه فلم تزل العسكران يتدانيان
الى ان عادت طلايع المسلمين الى المسلمين وقالوا لالب ارسلان غدا يتراءى الجمعان
فبات المسلمون ليلة الجمعة والروم في عدد لا يحصيهم الا الله وما لهم في المسلمين
الا اكلة جايع فبقي المسلمون واجمين فلما اصبحوا صباح الجمعة نظر بعضهم الى
بعض فهال المسلمين ما راوه من كثرة المشركين فامر الب ارسلان ان تعد المسلمون
فبلغوا اثني عشر الفا فكانوا كالشامة البيضاء في جلد الثور الاسود فجمع ذوي
الراي من اهل الحرب والتدبير والشفقة على المسلمين والنظر في العواقب واستشارها
في استخلاص صوب الراي فتشاوروا برهة ثم اجتمع رايهم على اللقاء فتوادع القوم
وتحاللوا وناصحوا الاسلام واهله وتاهبوا اهبة اللقاء وقالوا لالب ارسلان
بسم الله تحمل على القوم فقال الب ارسلان يا معشر اهل الاسلام امهلوا فان هذا
اليوم جمعة والمسلمون يخطبون على المنابر ويدعون لنا في شرق البلاد وغربها فاذا
زالت الشمس وعلمنا ان المسلمين قد صلوا ودعوا الله تعالى ان ينصر دينه حملنا عليهم
اذ ذاك وكان الب ارسلان قد عرف خيمة ملك الروم وعلامته وزينته وفرسه ثم قال لرجاله
لا يتخلف احد منكم ان يفعل كفعلي ويتبع اثري ويضرب بسيفه ويرمي بقوسه حيث اضرب

بسيفي

بسيفي وارمي بقوسي ثم حمل برجاله حملة رجل واحد الى خيمة ملك الروم فقتلوا من كان
دونها ووصلوا الى الملك فقتلوا من كان دونه وجعلوا ينادون بلسان الروم قتل الملك
قتل الملك فسمعت الروم ان ملكهم قد قتل فتبددوا وتمزقوا كل ممزق وعمل السيف فيهم
اياما واخذ المسلمون اموالهم وغنايمهم واتوا بالملك اسيرا بين يدي الب ارسلان و
الحبل في عنقه فقال له الب ارسلان ماذا كنت تصنع بي اذا اسرتني فقال وهل تشك
اني كنت اقتلك فقال له الب ارسلان انت اقل في عيني من ان اقتلك اذهبوا به فبيعوه لمن
يزيد فيه فكان يقاد والحبل في عنقه وينادى عليه من يشتري ملك الروم وما زالوا
كذلك يطوفون به على الخيام ومنازل المسلمين وينادى عليه بالدراهم والفلوس فلم يدفع
فيه احد شيئا حتى باعوه من انسان بكلب فاخذه الذي ينادي عليه واخذ الكلب واتى
به الى الب ارسلان فقال قد طفت به على جميع المسلمين وناديت عليه فلم يبذل احد فيه
شيئا سوى رجل واحد دفع فيه هذا الكلب فقال قد انصفك ان الكلب خير منه ثم
بعد ذلك اطلقه فذهب الى قسطنطينية فعزلته الروم وكحلته بالنار **حكي** ان عبد
الملك بن مروان جلس يوما وعنده جماعة من خواصه واهل مسامرته فقال ايكم ياتيني
بحروف المعجم في بدنه وله علي ما يتمناه فقام اليه سويد بن غفلة فقال انا لها يا امير المؤمنين

قال نعم يا امير المؤمنين اولها انف بطن ترقوة ثغر جمجمة
حلق خد دماغ ذكر رقبة زند ساق
شفة صدر ضلع طحال ظهر عين عنيه
فم قفا كف لسان منخر نغنوغ هامة وجه
يد فهذه اخر حروف المعجم والسلام على امير المؤمنين وقام بعض اصحاب عبد
الملك وقال يا امير المؤمنين انا اقولها اصلح الله الامير مرتين فضحك عبد الملك
وقال لسويد اسمعت ما قال قال انا اقولها اصلح الله الامير من جسد الانسان ثلثا
فقال عبد الملك هات ولك ما تتمناه فابتدا يقول انف اسنان اذن
بطن بنصر بز ترقوة تمرة ثنية ثغر ثنايا ثدي جمجمة جنب جبهة
حلق حنك حاجب حد خنصر خاصرة دبر دماغ دوابر ذكر ذقن
ذراع رقبة راس ركبة زند زر زب ولما انتهى الى الموضع ضحك عبد
الملك حتى استلقى على ظهره ساق سرة سبابة شفة شعر شارب
صدغ صلع صدر ضلع صفن ضرس طحال طرة طبن ظهر ظفر ظنبوب
عين عنق عاتق غبب غلصمة غنة فم فك فؤاد قلب قفا قدم كف كتف

كعب

كعب لسان لحية لوح مرفق منخر منكب نغنوغ ناب نابي هامة هنة
هيف وجه وجنة ورك يمين يسار يافوخ ثم نهض مسرعا فقبل الارض
من بين يدي امير المؤمنين قال فعددها فضحك عبد الملك وقال ما نزيد عليه شيئا
اعطوه ما تمناه اجازة وانعم عليه وبالغ في الاحسان اليه نقل ان ابرهة كان سلطانا
قوي وباس شديد ومال جزيل وكان له الفيل وهو المذكور في الكتاب العزيز فلما علم
تعظيم العرب للبيت الحرام وقصدهم اياه وكان على دين النصرانية بنى كنيسة واجتهد في
امرها وتحسينها حتى علا بها طوبة من ذهب واخرى من فضة وامر ان يحجها كل من على
دين النصرانية في كل عام تعظيما لها وتكون بينهم كالكعبة بين العرب فلما انكملت
انتهت زخرفتها وزينتها وقصدها رجل من العرب يعبد الاصنام وكان قد لحقته غيرة
على ذلك فلما وصل اليها صحب البوابين والخدام الموكلين بخدمتها وصار يمسي و
يصبح عندهم مدة فلما ان تخلوا عنه دخل الى المذبح الذي هو صدر الكنيسة و
هو اجل ذلك الموضع فيها فقذر فيه فجاءه بعض خدام الكنيسة فراى ما راى فانتهره
فهرب من بين يديه ولم يعلم له مكان فبلغ ذلك ابرهة فعظم عليه جدا واقسم ليسيرن
الى الكعبة فيهدمها ومن وجده من العرب في طريقه يقتله ثم جيش وسار معه العسكر و

كان لا يقدم على عسكر الا وهزمه فبلغ ذلك قبائل العرب فاجتمع اكثرهم وقاتلوه بالحرب
فمنهم من قتله ابرهة ومنهم من هزمه ولم يزل يفعل ذلك من ارض الحبشة حتى وصل
مكة وكان عبد المطلب جد النبي صلى الله عليه وآله يومئذ سيد قريش وكبيرهم في الجاهلية
وامر الاصنام التي يعبد بها مفوض اليه وله ذكر جميل بين الناس فلما سمع بامر ابرهة جمع
قريشا وقال لهم قد علمتم امر هذا الجبار ولا طاقة لكم به ولهذا البيت له رب يدفع عنه
واني لارى من الراي ان ندعه ونصعد الى سفح هذا الجبل فقالوا له نعم ما رايت فلما جاء
ابرهة صادف ابلا الفين من الابل المعلومة الموصوفة لعبد المطلب فساقها الغنيمة ثم ارسل الى
عبد المطلب يقول له انت رجل كبير القدر وقد وصفت لي بكمال جميل وانك تقري الوحش الى
رؤس الجبال وليس بيني وبينك ما يوجب الحرب وقد سمعت ما تم لغيري من العرب بقصدي
لي قصد سوى هدم هذا البيت فاني راغب برسالتك ونفسك فخرج عند ذلك وهو ملك
ودعوني واياه فلما سمع رسالته قال للرسول ارجع فاستاذن على الملك فمضى الرسول
فاستاذن له فاذن له ابرهة فمضى عبد المطلب اليه وكان جالسا على سرير الملك في خيمة
له بظاهر مكة فاستاذن عليه فاذن له فدخل عليه فلما عاينه ابرهة ارتاع وحصلت
له في قلبه هيبة عظيمة لانه كامل الخلق حسن المنظر صبيح الوجه وكذلك كان كل رجل اراد

الله

الله تعالى ان يكون من عمود نسب رسول الله صلى الله عليه وآله من ادم عليه السلام الى
ابيه عبد الله لان الله تعالى جعله نورا في وجوههم وروي ان الله تعالى لما خلق ادم عليه السلام
كان في صلبه نور يسطع فنظر الملائكة الى ذلك النور فلما راهم ادم يطلبون الى صلبه ظن
ان ذلك النور عيب به فسال ربه عن ذلك فاوحى الله اليه ان هذا النور في صلبك هو
نبي اصطفيته من بنيك يكون في اخر الزمان فقال يا رب اسالك ان تجعل في وجهي فصعد
النور من صلب ادم عليه السلام الى وجهه فزاده جمالا وحصل له منه في ذلك الوقت عرق
فمسح بسبابة يده اليمنى ثم طرحه فكانت منه مائة الف قطرة فخلق الله تعالى عن كل قطرة
نبيا وفي التشهد بالسبابة اشارة الى ذلك فنبينا عليه السلام اولهم واخرهم خاتم في البعث
وقد انزل الله تعالى عليه ورسلا قد قصصناهم عليك ورسلا لم نقصصهم عليك
ولم يزل ذلك النور ينتقل من جبهة ادم وبنيه حتى يكون مع امامه فكان الرجل منهم
اذا جامع زوجته واراد الله تعالى ان يجعل بذكر من اجداده عليه السلام انتقل من جبهته
ذلك النور فيكون في وجه الولد الذي تصعد امراته كما روي ان امراة من العرب في اخر
مال وحسب دعت اباه عبد الله قبل ان تحمل به منه امنة فلاح لها في وجهه النور و
كانت العرب قد تحدثت بظهوره عليه السلام وانه قد قرب ايجاده من قريش فقالت لعبد الله

هل لك في مال جزيل وتقع علي فقال لها سانظر في امري وابائي ثم مضى الى امنة
فحملت منه برسول الله صلى الله عليه وآله ثم عاد الى المراة فراها نظرت الى وجهه
فقالت هيهات ان السعد الذي رايته منا ظفرت به غيري ثم سالته عما اتفق له فاخبرها
بما كان فقالت لم تكن لي رغبة الا في خير نالته منك امنة فلما دخل عبد المطلب
على ابرهة وشاهد ضياء وجهه ولياقة شمائله واستمع طرف نغمته في التحية ارشاد
الى ترجمانه باحسن جواب عن تحيته ونهض قائما عن سريره وهم ان يجلسه الى جانبه فخشي
من تعيير خواصه وكره ان يجلسه تحت السرير فنزل وجلس معه على الارض ثم قال لترجمانه
اقرا عني السلام وقل له هل لك من حاجة فقال له ذلك فقال عبد المطلب اني جئت
لاسال الملك ان يعيد لي ابلي فاعاد الترجمان على الملك فقال للترجمان قل له ان الملك
لما رآك عظمت في عينه لشخصك فلما ورد عليه مثل هذا القول سقط وقارك عنده
وذلك انك تركت الحديث معه في امر البيت الذي تفتخر به انت وسبوق اباؤك بقائه دوام
عزهم وعز دين العرب وتحدث معه في امر الابل التي لا قدر لها بالنسبة اليه فاعاد الترجمان
ذلك على عبد المطلب فقال له قل للملك انما انا رب الابل تحدثت في طلبها والبيت له
رب ان شاء امكن الملك منه وان شاء دفعه عنه فاكتفى ابرهة بهذا الجواب وسلم باعادة

الابل

الابل الى عبد المطلب فاعيدت فاخذها واخذت اهل مكة فصعد الجبل ثم ركب ابرهة
في جيشه وساق الفيل بين يديه وكان يقال للفيل محمود فقرب من اذن الفيل رجل
من قريش وقال له محمود انت في حرم الله عز وجل وبجوار بيته المعمور فبرك الفيل خاضعا
ذليلا لا يقدم اليه الموكلون به وضربوه الضرب الوجيع ليقوم فما قام فلما اعياهم قالوا له
قم وارجع من حيث اتيت فقام فقصد ولى بلاده فمشى فحولوه نحو الكعبة فبرك ثانيا
فلما اعياهم قال ابرهة لا حاجة لنا به دعوه ثم سار هو وجيوشه غير بعيد فارسل الله
عليهم الطير الابابيل تنقل الحجارة بمناقيرها وارجلها فتبلبل عليهم من فوق رؤسهم
قيل كانت ترمي عليهم حجارة في قدر الحمص فيقع الحجر على راس الرجل فيخرج من دبره فيسقط
ميتا حتى ماتوا عن اخرهم واما ابرهة فان اعضاءه سقطت عضوا عضوا ومات كذا في المستطرف
ذكر بعض ارباب هذا الفن قال الشعبي ان شداد بن عاد ملك جميع الدنيا وكان من
قوم عاد الاولى زادهم الله في الاجسام حتى قالوا من اشد منا قوة قال الله تعالى
اولم يروا ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة وان الله تعالى بعث اليهم هودا فدعاهم
الى الله عز وجل فقال له شداد ان امنت بالهك ماذا لي عنده قال يعطيك في الاخرة
جنة مبنية من ذهب وياقوت ولؤلؤ وانواع الجواهر فقال شداد انا ابني مثل هذه الجنة

ولا الحاجة الى ما لا نريد فقام شداد الف امير من جبابرة قوم عاد ان يخرجوا ويطلبوا
ارضا واسعة كثيرة الماء طيبة الهواء بعيدة من الجبال ليبنوا فيها مدينة من ذهب قال
فخرجوا لذلك الامر ومع كل امير الف رجل من خدمه وحشمه فساروا في الارض حتى وصلوا
الى جبل عدن فراوا هناك ارضا واسعة طيبة الهواء فاعجبتهم تلك الارض فامر المهندسين
والبنائين فخطوا مدينة مربعة الجوانب دورها اربعون فرسخا من كل جهة عشرة فراسخ
فحفروا الاساس وبنوا الحجارة الجزع اليماني حتى ظهر على وجه الارض ثم احاطوا بها
سورا ارتفاعه خمسمائة ذراع وغشوه بصفائح الفضة المموهة بالذهب فلا يدركه البصر اذا
اشرقت الشمس وكان شداد قد بعث الى جميع معادن الدنيا فاستخرج منها الذهب واتخذه
لبنا ولم يترك في يد واحد من الناس في جميع الدنيا شيئا من الذهب الا غصبه واستخرج الكنوز
المدفونة ثم بنى داخل المدينة القصور بعدد رؤساء مملكته كل قصر على الف عمود من
انواع الزبرجد واليواقيت معقود بالذهب طول كل عمود مائة ذراع واجرى في وسطها
انهارا وعمل منها جداول الى تلك القصور والمنازل وجعل حصباءها من الذهب والجواهر
واليواقيت وملأ قصورها بصفائح الذهب والفضة وجعل على حافات الانهار انواع
الاشجار جذوعها من الذهب واوراقها وثمارها من انواع الزبرجد واليواقيت واللآلي وطلى

حيطانها بالمسك والعنبر وجعل لها جنة مزخرفة له وجعل اشجارها من الزمرد و
اليواقيت ونصب عليها الطيور المصنوعة الصائح والمغرد وغير ذلك ثم بنى حول المدينة
مائة الف منارة ليسكنها الحرس الذين يحرسون المدينة فلما كمل بناؤها امر في مشارق
الارض ومغاربها ان يتخذوا في البلاد بسطا وستورا وفرشا لتلك القصور والغرف
وامر باتخاذ اواني الذهب والفضة فاتخذوا جميع ما امر به فلما فرغوا من ذلك جميعه
خرج شداد مع حشمه وخواص اهل مملكته وقصد مدينة ارم ذات العماد فلما اشرف عليها
ورآها قال قد وصلت الى ما كان هود يعدني به بعد الموت وقد حصل علي في الدنيا
فلما اراد دخولها امر الله تعالى ملكا فصاح بهم صيحة الغضب فقبض ملك الموت ارواحهم
في طرفة عين فخروا على وجوههم صرعى قال وذكر بعضهم انهم لم يشرفوا عليها بل بقي
بينه وبين دخولها مسيرة يوم وليلة واصابهم الله بما اصابهم ولنرجع الى تمام الحديث
قال واخفى الله المدينة عن اعين الناس وكانوا يرون في الليل في تلك البرية التي فيها
لمعان الذهب واليواقيت تضيء كالمصابيح فاذا وصلوا اليها لم يجدوا هناك شيئا قيل
نقل ان رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يقال له عبد الله بن قلابة الانصاري
دخل اليها وذلك انه ضلت له ابل فخرج اليها في طلبها فوصل اليها فلما رآها دهش و

بهت وراى ما اذهله وحيره وقال في نفسه هذه تشبه الجنة التي وعد الله عباده
بها المتقين في الآخرة فقصد بابا من ابوابها فلما وصل اليه اناخ راحلته ودخل
المدينة فراى تلك القصور والانهار والاشجار ولم ير في المدينة احدا فقال ارجع الى
معوية واخبره بهذه وما فيها ثم حمل معه شيئا من تلك اليواقيت والجواهر وجعله على
راحلته وعلم على المدينة علامة وقال انها من جبل عدن كذا ومن الجهة الفلانية كذا
ثم انصرف بعدما ظفر بابله حتى اتى معوية بدمشق فاخبره بجميع ما رآه فقال له معوية
في النوم هذا ام اليقظة قال بل في اليقظة يا امير المؤمنين وقد حملت معي من حصبائها
فاخرج له شيئا مما اخذه من الجواهر واليواقيت فتعجب معوية من ذلك ثم ارسل الى كعب
الاحبار فلما دخل عليه قال له يا ابا اسحق هل بلغك ان في الدنيا مدينة من ذهب قال نعم
يا امير المؤمنين وقد ذكرها الله تعالى لنبيه محمد بقوله عز من قائل الم تر كيف فعل ربك بعاد
ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد وقد اخفاها الله تعالى عن اعين الناس
وسيدخلها رجل من هذه الامة يقال له عبد الله بن قلابة الانصاري ثم نظر كعب فرآه
عبد الله بن قلابة فقال ها هو يا امير المؤمنين وصفته واسمه في التورية ولا يدخلها
احد بعده الى يوم القيمة انتهى قال الشعبي اخبرنا دغفل الشيباني عن رجل من اهل حضر

موت قال كنت اسمع من صباي الى ان اكتهلت بمغارة في جبل حضرموت اذ هاب الناس
دخولها فبينما انا في نادي قومي اذ تذاكروا حديث تلك المغارة وطلبوا وضعوا
موضعها فقلت لقومي اني غير منته حتى ادخلها فهل فيكم من يساعدني فقال فتى
منهم حدث السن انا صاحبك فقلت يا ابن اخي وتجسر على ذلك قال عندي ما عندك رجل
من رباطة الجاش وشدة القلب فهيأنا شمعا وحملنا اداوة عظيمة مملوة ماء وطعاما
مقدار ما قوينا على حمله ثم مضينا نحو ذلك الجبل الذي فيه المغارة فخزمنا علينا
ثيابنا واشعلنا الشمع ثم ذكرنا الله تعالى ودخلناها ومعنا تلك الاداوة من الماء
وذلك الطعام فاذا مغارة عظيمة عرضها عشرون ذراعا وطولها علوا من نحو خمسين
ذراعا فمشينا فيها هونا من طريق املس مستو ثم افضينا الى درجة عالية عرض الدرجة
عشرون ذراعا في سمك عشرة اذرع فحملنا انفسنا على نزول تلك الدرج فقلت
لصاحبي هلم الي يدك فكنت آخذ بيده حتى ينزل فاذا نزل وقام في الدرج تشبث حتى
تناول رجلاي منكبه ولم نزل كذلك دأبنا عامة يومنا حتى نزلناها فكانت مقدار
مائة درجة فافضينا الى ازج عظيم محفور في الجبل في طول مائة ذراع وعرض اربعين
ذراعا وسمكه في السماء نحو مائة ذراع في صدره سرير من ذهب مفضض بفصوص الجواهر

وفوقه رجل عادي عظيم الجسم قد اخذ ذلك الازج وعرضه وهو مضطجع على ظهره
كهيئة النائم وعليه حلة سبعون حلة مقدار طوله وعرضه منسوجة بتلك القضبان
الذهب واذا ذلك الازج مضوي بقدر عرضه ذراعان وارتفاعه ثلاثة اذرع خارج
الى الفضاء لم ندر ماهو واذا على راس السرير لوح من ذهب فيه كتابة بالمسك وهو كتاب كان
عاد يكتبه في ازمانه محفور ذلك الكتاب في اللوح حفرا فقرأناه ودنونا من الرجل فمسسنا
تلك الحلل فصارت تلك الحلل فسادى بما وبقيت قضبان الذهب قائمة فجمعناها فكان
مقدار مائة رطل واردنا قلع شيء من ذلك الجوهر المفصص به السرير فلم نقدر لوثاقة تركيبه
وهجم علينا الليل ونحن في ذلك الازج وعرفنا الذهاب في ذلك الضوء الذي كان يدخل
من النقب فبتنا ليلتنا في ذلك الازج وطفئت الشمعة التي كانت معنا فلما اصبحنا قلت
لصاحبي ما نرى اما الرجوع من حيث جئنا فلا سبيل اليه لارتفاع هذه الدرج وانا لا
استطيع صعودها لاسيما ان الشمعة قد طفئت ولكن عليك بلزوم هذا الضوء الذي نراه
في هذا النقب فاني ارجو ان يخرج بنا الى الفضاء انشاء الله تعالى فقال لعمري ان هذا لهو
الراي فتابطنا ما معنا من تلك القضبان من الذهب وحملنا معنا ذلك اللوح الذي كان
راس السرير وسرنا في ذلك النقب فلم نزل نمشي فيه في طريق ضيق مقدار مائة ذراع حتى

خرجنا منه الى كهف من ذلك الجبل كهيئة الحائط وقد خفي ذلك الكهف البحر فجلسنا
على باب ذلك النقب ثلثة ايام بلياليها نتمون ذلك الطعام والماء فلما كان اليوم الرابع نظرنا
الى مركب قد اقبل في البحر الى الشريعة فلوحنا اليه فنظر الينا اهله فارسلوا القارب
فنزلنا من باب ذلك النقب بكلاسا فلحق وثبنا الى ذلك القارب بما معنا وخرجنا
من البحر فاقتسمنا ذلك الذهب وجاء الى ذلك اللوح جثلي ثم ان انفسنا دعتنا الى
عود السرير مما يلي النقب فركبنا قاربا وسرنا في البحر نحو المكان الذي نزلنا منه فخفي
علينا مكانه فعلمنا انا لا نرزق الا ما اخذنا ومكث ذلك اللوح حولا لا اجد من يقرأ
حتى اتانا رجل من اهل صنعاء حميري كان يحسن قراءة ذلك الكتاب فاخرجت اليه اللوح
فقراه فاذا فيه هذه الابيات. اعتبر ايها المغرور بالعمر المديد انا شداد بن
عاد صاحب الحصن العميد واخو القوة والرفعة والملك الحشيد دان
اهل الارض طرا لي من خوف وعيد وملكت الشرق والغرب بسلطان شديد
وبفضل الملك والقوة فيه والعديد فاتى هود وكنا في ضلال قبل هود فدعانا
لو قبلناه الى الامر الرشيد فعصيناه ونادينا الا هل من محيد فاتتنا صيحة
تهوى من الافق البعيد فتوافينا كزرع خر في الارض حصيد قلت

الذي حمله من مصر عمر بالقرب من ارم ذات العماد الى تلك المغارة التي يحضرون كما ذكر
ارباب الخبر هو ابن شداد مرثد قالوا انه لما اهلك شداد ومن معه بالصيحة التي اخذتهم
ومن معه حيث لا يشعرون ملك من بعده مرثد بن شداد وقد كان ابوه خلفه بحضرموت
على ملكه وسلطانه فحمل مطليا بالصبر والكافور وامر فحفرت تلك المغارة له فاستقر
فيها على ذلك السرير من الذهب حكى ان ايوب عليه السلام لما ابتلاه الله باهلاك
اهله وماله وابتلاه الله بالمرض قد بلغ حاله بذلك السقم حتى اضنى لحمه وبلى ما تضعضع
القوة البشرية عن حمله وكان الباعث على ما ابتلاه الله به كما ذكره ارباب الخبر هو ان ملكا
من ملوك بني اسرائيل كان ظالم الناس فكلمه في الظلم جماعة من الانبياء وسكت عنه ايوب
لاجل خيل كانت لايوب في مملكته فاوحى الله تعالى الى ايوب عليه السلام تركت كلامه لاجل
خيلك لاطيلن بلاءك فقال ابليس يا رب سلطني على اولاده وماله فسلطه الله فبث
ابليس مردته من الشياطين فبعث بعضهم الى دوابه ورعاته فاحتملوها جميعا فقذفوها
في البحر وبعث بعضهم الى منازل ايوب وفيها اولاده وكانوا ثلثة عشر ولدا وخدمه
واهله فزلزلوها فهلكوا ثم جاء ابليس الى ايوب وهو يصلي فتمثل له في صورة رجل
من غلمانه وقال له يا ايوب انت تصلي ودوابك ورعاتك قد هبت عليها ريح عظيمة

وقذفت الجميع في البحر واحرقت زرعك وانهدمت منازلك على اولادك واهلك
فهلك الجميع ما هذه الصلوة فالتفت اليه وقال الحمد لله الذي رزقني ذلك كله ثم
قبله مني ثم قام الى صلوته فرجع ابليس خائبا فقال يا رب سلطني على جسده فسلطه فنفخ في
ابهام رجله فانتفخ ولا زال يسقط لحمه من شدة البلاء الى ان بقي بين امعاؤه وهو مع
ذلك كله صابر محتسب فمرض لحمه الى الله تعالى وقد هجره اهله واستعذروه والقوه
خارجا عن البيوت من نتن ريحه وكانت زوجته رحمة بنت افرائيم بن يوسف الصديق قد
سلمت فترددت اليه تتفقده فجاء ابليس يوما على صورة رجل شيخ ومعه سخلة وقال
لها يذبح ايوب هذه السخلة على اسمي فيبرا فجاءته فاخبرته فقال لها ان اشفاني الله
لاجلدنك مائة جلدة تامريني ان اذبح لغير الله فطردها عنه فذهبت وبقي ليس له من
يقوم به فلما راى انه لا طعام له ولا شراب ولا احد من الناس ياوي اليه خر ساجدا وقال
رب اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين فلما علم الله من شانه على هذه البلوى طول هذه
المدة وهي على ما قيل ثماني عشرة سنة وقيل غير ذلك فانه تلقى جميع تلك البلوى بالقبول
وما شكى مع ذلك المخلوق ما نزل به عاد الله بالطافه عليه من بعد ما انساه بلوى
نقمه وخصه من اقسام كرمه ومدحه في نص الكتاب فقال تعالى وخذ بيدك ضغثا فاضرب

به ولا تخشنا انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب **قيل** ان ابرهيم عليه السلام لما كسر
الاصنام نمرود التي يعبدونها فلم يروا في قتله وقصر الحيلهم ابلغ من احراقه فاخذوه الى بيت حبسوه
ثم بنوا حايرا كالحوش طول جداره ستون ذراعا الى سفح جبل عاد ونادى منادي ملكهم
ان احتطبوا لاحراق ابرهيم ومن يتخلف عن الاحتطاب احرق فلم يتخلف منهم احد وعملوا ذلك
اربعين يوما ليلا ونهارا حتى كاد الحطب ان يساوي راس الجدار وسدوا ابواب ذلك
الحاير واقدعوا فيه بالنار وارتفع لهيبها حتى كان الطاير يمر بها فيحترق من شدة الحر ثم
انهم بنوا بنيانا شامخا وبنوا فوقه منجنيقا ثم وضعوا ابرهيم عليه السلام على راس البنيان
فرفع ابرهيم عليه السلام طرفه الى السماء ودعا الله تعالى وقال حسبي الله ونعم الوكيل
قيل وكان عمره ستا وعشرين سنة فنزل جبرئيل عليه السلام وقال يا ابرهيم الك حاجة
فقال اما اليك فلا فقال جبرئيل فاسئل ربك فقال حسبي من سؤالي علمه بحالي فقال الله
تعالى يا نار كوني بردا وسلاما على ابرهيم فلما قذفوه فيها نزل معه جبرئيل فجلس على
الارض واخرج عين ماء عذب قال كعب فما احرقت النار غير كتافه فاقام في ذلك الموضع
سبعة ايام وقيل اكثر من ذلك ثم نجاه الله تعالى ثم اهلك النمرود وقومه باخس الاشياء و
انتقم منهم لابرهيم عليه السلام **حكي** ان الله تعالى لما ابتلى ابرهيم عليه السلام بذبح ولده

قال له اني اريد قربانا فقام واخذ ولده والسكين والحبل معه وانطلق فلما دخل بين
الجبال قال له ابنه يا ابت اين قربانك قال ان الله تعالى قد امرني بذبحك فانظر ماذا ترى
قال يا ابت افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين يا ابت اشدد رباطي كيلا اضطرب
واجمع ثيابك حتى لا يصل اليها رشاش الدم فتراه امي فيشتد حزنها واسرع امرار
السكين على حلقي ليكون اهون للموت علي واذا اتيت امي فاقرا عليها مني السلام فاقبل
ابرهيم عليه السلام يقبله ويبكي ويقول نعم العون انت يا بني على ما امر الله تعالى فلما جاهد
ولما امر السكين على حلقه انقلبت فقال ما لك يا ابت قال انقلبت السكين قال اطعن فلما
السكين جعل الله حلقه كصحيفة من نحاس لا تعمل فيها السكين شيئا فلما ظهر منهما صدق
التسليم نودي يا ابرهيم هذا فداء لابنك فاتاه جبرئيل عليه السلام بكبش املح فاخذه
واطلق ولده وذبح الكبش **حكي** ان ملكا من ملوك الفرس يقال له اردشير كان ذو مملكة
متسعة وباس شديد وانه وصفت له بنت ملك بحر الاردن بالجمال البارع وانها بكر
فخطبها من ابيها فامتنع من اجابته فعظم على اردشير واقسم بالايمان المغلظة ليغزونه و
ليقتلنه هو وابنته وساير خواصه فسار في جيوشه فقاتل اردشير وقتل ساير خواصه
من الرجال ثم سال عن ابنته المخطوبة فبرزت اليه جارية من القصر من اجمل النساء فقالت

ايها الملك اني من بلد الفلاني الذي غزاه هذا الملك قبل ان تقتله وانه اسرني واتى
بي الى هذا القصر وان ابنته التي خطبتها فلجئتني وسالته ان يتركني عندها للانس
فتركني لها فمكثت انا وهي كالزوجين في جسد واحد فلما سرت خطبتها خاف عليها
منك فارسلها الى بعض الجزاير بالبحر المالح عند احد اقاربه من الملوك فقال اردشير
وددت اني لو كنت ظفرت بها لكنت اقتلها اشر قتلة ثم انه تامل الجارية فراها فايقة
في الجمال فمالت نفسه اليها فاخذها ليتسرى بها وقال هذه اجنبية من الملك ولا
احنث في يميني باخذها ثم انه واقعها وازال بكارتها فحملت منه فلما ظهر عليها
الحمل اتفق لها ان حدثته معه يوما وقد راته منشرحا فقالت انت غلبت ابي وانا غلبتك فقال
ومن ابوك فقالت هو ملك بحر الاردن وانا ابنته التي خطبتها منه وانت قد اقسمت انك
اقسمت لتقتلني فهي تقتل فاحتجت عليك بما سمعت والان هذا ولدك في بطني فلا
يحل لك قتلي فعظم ذلك على اردشير انه قهرته امراته وتحيلت عليه حتى تخلصت
من يده فانتهرها وخرج مغضبا من عندها وعول على قتلها وانه لا يقبل فيها
شفاعة شفيع فقال له الوزير نعم ما خطر لك والمصلحة هي التي رايتها وقتل هذه
في هذا الوقت اولى من ان يقال ان امراة قهرت راي الملك واحنثته في يمينه لاجل

شهوة النفس ثم قال ايها الملك حمل الملك معها فهي اولى بالستر ولا ارى في قتلها السر
ولا اهون عليها من الغرق فقال له الملك نعم ما رايت خذها فاغرقها فاخذها الوزير وخرج
في الليل الى بحر الاردن ومعه نساء ورجال واعوان فتحيل الى ان طرح شيئا في البحر وهم من
كان معه انها الجارية ثم انه اخفاها عنده فلما اصبح جاء الى الملك فاخبره انه اغرقها
فشكره على ما فعل ثم ان الوزير ناول اردشير حقا مختوما فقال ايها الملك اني نظرت في مولدي
فرايت اجلي قد دنا على ما يقتضيه حساب الحكماء الفرس في النجوم واني لا اولاد وعندي مال
قد ادخرته من نعمتك فخذه اذا انا مت ان رايت وهذا الحق فيه جوهر واسال الملك ان يعتبه
على الاولاد قال له الملك طيل الرب في عمرك وما لك لا اولاد لك سواء كنت حيا ام ميتا فالح
الوزير ان يودع عنده الحق فاخذه الملك واودعه عنده في صندوق ثم مضت اشهر الجارية
فوضعت ولدا ذكرا جميلا فلاحظ الوزير جانب الادب في تسمية الولد فراى انه ان اخترع له اسما
وسماه به وظهر لوالده فيكون قد اساء الادب وان هو تركه بلا اسم قبح له ذلك فسماه شاهپور
ومعناه ابن الملك فان شاه ملك وپور ابن ولغتهم مبنية على تقديم المتاخر من المضافين وتاخير
المتقدم وهذه التسمية ليس فيها مواخذة ولم يزل يلاطف الجارية والولد الى ان بلغ ختن المتعلم
فعلمه كلما يصلح لاولاد الملوك من الخط والحكمة والفروسية وهو يوهم انه مملوك اسمه شاهپور

الى ان راهق البلوغ هذا كله وانو شروان ليس له ولد وقد طعن في السن واقعده الهرم وشرف
على الموت فقال للوزير ايها الوزير قد كبر سني وهرم جسمي وضعفت قوتي ومتى لا محالة وهذا
الملك ياخذه بعدي من تحتي له به فقال الوزير لو شاء الله ان يكون للملك ولد كان قد ولي
بعده ثم ذكره بامر بنت الملك الاردن وحملها فقال الملك لقد صدقت على تعريفها او لو كنت
ابقيتها النضج فلعل حملها يكون ذكرا فلما شاهد الوزير منه الرضا فقال ايها الملك
لقد عندي ولقد وضعت غلاما ذكرا من اجمل الغلمان خلقا وخلقا فقال له الملك
احقا ما تقول فاقسم الوزير انه نعم قال ايها الملك ان في الوالد روحانية تشهد بابوة
الاب وفي الولد روحانية تشهد بولادة الولد لا ينكر ذلك تجريم ابدا وانا ابعث الغلام
بين عشرين صبيا في سنه وهيئته ولباسه وكلهم ذوو اباء معروفين خالصي الحال وكل واحد
منهم بصولجان وكرة امرهم ان يلعبوا بين يديك في مجلسك هذا والملك يتامل صورهم
وشمائلهم فمن مالت نفسه اليه فهو هو فقال الملك نعم ما قلت فاحضرهم الوزير على
هذه الصورة ليلعبوا بين يدي الملك فكان الصبيان اذا ضربوا الكرة وقربت من مجلس ازدشير
تمنعه الهيبة ان يتقدم وياخذها حتى يلقي اليه الا شاهبور فانه اذا كان ضربها وجاءت
الى سرير ابيه تقدم واخذها ولا يهابه فلاحظ اردشير منه ذلك مرارا فقال له ايها

الغلام

الغلام ما اسمك فقال له شاهبور فقال له الوزير هو هذا ايها الملك ثم احضر اكثر
بقية الصبيان ومعهم عدول فاثبت لكل صبي منهم والده بحضرة الملك فتحقق الصدق
ثم جاءت الجارية وقد تضاعف حسنها وجمالها فقبلت يدي الملك فرضي عليها فقال
الوزير ايها الملك قد دعت الضرورة في هذا الوقت الى الحق المختوم فامر الملك باحضاره
فاحضر ففك الوزير ختمه وفتحه ثم اخرج ذكره وانثييه مقطوعة مصانة فيه من قبل
ان يتسلم الجارية من الملك واحضر عدولا من الحكماء كانوا اشهدوا به ذلك فشهدوا
عند الملك ان هذا الفعل فعلناه به قبل ان يتسلمها بليلة فدهش ازدشير لما اتى
هذا الوزير من قوة النفس في الخدمة والمناصحة وتضاعف سروره باثبات صيانة
الجارية واثبات الحاق نسبه بالولد ثم ان الملك عوفي من مرضه الذي كان فيه ولم يزل
يتقلب في نعمة الى ان حضرته الوفاة ووجع الملك الى ابنه شاهبور بعده **حكى**
ابو محمد الحسين بن محمد الصالحي قال كنا حول سرير المعتضد بالله ذات يوم نصف
النهار فنام بعد ان اكل فانتبه منزعجا فقال يا خدام فاسرعنا الجواب فقال ويلكم اعينوني
والحقوا الشط فاول ملاح ترونه منحدرا في سفينة فارغة فاقبضوا عليه وايتوني
به ووكلوا بالسفينة من يحفظها فاسرعنا فوجدنا ملاحا في سميرية منحدرة وهي

فارغة فقبضنا عليه ووكلنا بالسميرية وصعدنا به فلما راه الملاح كاد يتلف فصاح
عليه المعتضد صيحة عظيمة كادت روحه تزهق معها وقال اصدقني يا ملعون عن قصتك
مع المراة التي قتلتها اليوم والا ضربت عنقك فتلعثم وقال نعم كنت اليوم سحرا في المشرعة فنزلت
امراة لم ار مثلها وعليها ثياب فاخرة وحلي كثير وجوهر فطمعت فيها واحتلت عليها حتى
سددت فاها وغرقتها واخذت في الانحدار فعلق بي هؤلاء الخدم وحملوني فقال واين
الحلي والسلب قال في صدر السفينة تحت البواري فقال المعتضد علي به الساعة فحضروا
فامر بتغريق الملاح ثم امر ان ينادى ببغداد من خرجت له امراة الى المشرعة الفلانية سحرا و
عليها ثياب وحلي فليحضر فحضر في اليوم الثاني اهلها واعطوا صفتها وصفة ما كان
عليها فسلم اليهم فقلت يا مولاي اوحي اليك بهذه الحالة فقال بل رايت في منامي كان شيخا
ابيض الراس واللحية والثياب وهو ينادي يا احمد اول ملاح ينحدر الساعة فاقبض عليه
وقرره عن المراة التي قتلها اليوم وسلبها ثيابها واقم عليه الحد فكان ما شاهدتم
كان ابو العباس السفاح يعجبه السمر ومنازعة الرجال بعضهم بعضا فحضر عنده ليلة ابرهيم
بن مخرمة الكندي فهم العرب الذين دانت لهم الدنيا ولم يزالوا ملوكا وورثوا الملك كابرا عن كابر
والخرج شابور منهم النعمن والمنذر ومنهم عياض صاحب البحرين ومنهم من كان ياخذ كل سفينة

غصبا

غصبا وليس من شيء له خطر الا اليهم ينتسب ان سالوا اعطوا وان نزل بهم ضيف اقروهم
العرب العاربة وغيرهم العرب المستعربة فقال ابو العباس ما اظن التميمي يرضى بقولك ثم
قال ما تقول انت يا خالد فقال ان اذن لي امير المؤمنين في الكلام تكلمت قال فتكلم ولا تهب
احدا قال اخطأ المقتحم بغير علم ونطق بغير صواب وكيف يكون ذلك لقوم ليست لهم
السن فصيحة ولا لغة صحيحة نزل بها كتاب الله ولا جاءت بها سنة يفخرون علينا بالنعمان
وبالمنذر ونفخر عليهم بخير الانام واكرم الكرام ومصباح الظلام ورسول الملك العلام
محمد عليه افضل الصلوة والسلام فلله المنة علينا وعليهم فمنا النبي المصطفى و
الخليفة المرتضى ولنا البيت المعمور وزمزم والحطيم والمقام والحجابة والبطحاء وما لا
يحصى من الماثر ومنا الصديق والفاروق وذو النورين والرضي والولي والاسد اسد الله
وسيد الشهداء وبنا عرفوا الدين واتاهم اليقين فمن زاحمنا زاحمناه ومن عادانا اصطلمناه
ثم اقبل خالد على ابرهيم فقال الك علم بلغات قومك قال نعم قال فما اسم العين قال
الجحمة قال فما اسم السن قال الميدن قال فما اسم الاذن قال الصنارة قال فما اسم الاصابع
قال الشناتر قال فما اسم الذئب قال الكتع قال افعالم انت بكتاب الله قال نعم قال ان الله
يقول انا انزلناه قرانا عربيا وقال تعالى بلسان عربي مبين وقال تعالى وما ارسلنا من رسول

الا بلسان قومه ونحن العرب وانزل القران بلساننا الم تر ان الله تعالى يقول العين بالعين
ولم يقل الجبهة بالجبهة وقال تعالى والسن بالسن ولم يقل البدن بالبدن وقال تعالى الاذن
بالاذن ولم يقل الصنارة بالصنارة وقال تعالى يجعلون اصابعهم في اذانهم ولم يقل في صنانيرهم
في صنانيرهم وقال تعالى واكله الذئب ولم يقل واكله الكنع ثم قال للابرهيم اني اسالك بالربيع
ان اعربت ... امنشار حجاب سليم كهون قال ما هو قال الرسول منا او منكم قال منكم
قال فالقران انزل علينا او عليكم قال عليكم قال فالمنبر فينا او فيكم قال فيكم قال فالبيت
لنا او لكم قال لكم قال فاذهب فما كان بعد ذلك فهو لكم ما انتم الا شاول فرد او دابغ
جلد او ناسج برد فضحك العباس واقر لخالد وحياها قيل ان الحجاج قبض على يزيد بن
المهلب بن ابي صفرة وعذبه واستاصل موجوده وسجنه فتوصل يزيد بحسن تلطفه و
ارغب السجان واستماله وهرب هو والسجان وقصد الشام الى سليمن بن عبد الملك
بن مروان وكان الخليفة في ذلك الاوان الوليد بن عبد الملك فلما وصل يزيد بن المهلب الى
سليمن بن عبد الملك اكرمه واحسن اليه واقامه عنده فكتب الحجاج الى الوليد يعلمه ان يزيد
هرب من السجن وانه عند سليمان بن عبد الملك اخي امير المؤمنين وولي عهد المسلمين و
امير المؤمنين اعلى رايا فكتب سليمان الى الوليد ليخبره بذلك يقول يا امير المؤمنين اني

اجرت

اجرت يزيد بن المهلب لانه هو واخوه وابوه واخوته من عهد ابينا قديما وحديثا ولو انا
ولم اجره على امير المؤمنين وكان الحجاج قد قيده وعذبه واغرمه اربعة الاف الف
درهم ظلما ثم طالبه بعدها بثلثة الاف الف درهم فان راى امير المؤمنين ان لا يخزيني في
ضيفي فليفعل فانه اهل التفضل والكرم فكتب الوليد اليه انه لا بد ان ترسل الي يزيد مقيدا
مغلولا فلما ورد ذلك على سليمن احضر ولده ايوب فقيده ودعا يزيد بن المهلب فقيده
ثم شد قيد هذا الى قيد هذا بسلسلة وغلهما جميعا بغلين وحملهما الى اخيه
الوليد وكتب اليه اما بعد يا امير المؤمنين فقد وجهت اليك يزيد وابن اخيك ايوب بن
سليمان ولقد هممت ان اكون ثالثهما فان هممت يا امير المؤمنين بقتل يزيد فبالله
عليك ابدا بقتل ايوب من قبله ثم اجعل يزيد ثانيا واجعلني اذا شئت ثالثا والسلام فلما
دخل يزيد بن المهلب وايوب بن سليمان في سلسلة واحدة اطرق الوليد استحياء وقال
لقد اسانا الى ابي ايوب اذ بلغناه الى هذا المبلغ فاخذ يزيد يحتج لنفسه ويتكلم فقال
له الوليد ما يحتاج الى الكلام وقد قبلنا عذرك وعلمنا ظلم الحجاج ثم انه احضر
حدادا وازال عنهما الحديد واحسن اليهما ووصل ايوب ابن اخيه بثلثين الف درهم
ووصل يزيد بن المهلب بعشرين الف درهم وكتب كتابا الى الحجاج يقول فيه لا سبيل لك

على يزيد بن المهلب فاياك ان تعاودني فيه بعد اليوم فصار يزيد الى سليمان بن عبد الملك واقام
عنده في اعلى المراتب وافضل المنازل قيل كان رجل يسعى في فساد الدولة فجعل المهدي
لمن دل عليه واتى به مائة الف درهم فاخذه رجل ببغداد فاتى من نفسه فمر به معن بن زائدة
فقال يا ابا الوليد اجرني اجارك الله فقال معن للرجل ما لك وماله فقال ان امير المؤمنين
طلبه قال خل سبيله قال لا افعل فامر معن غلمانه فاخذوه غصبا وارادوا بعضهم خلفه
ومضى الرجل فاخبر المؤمنين المهدي بالقصة فارسل خلف معن فاحضره فلما دخل عليه
فقال له يا معن اتجير علي قال نعم يا امير المؤمنين قتلت في يوم واحد طاعتكم خمسة الاف رجل
هذا مع ايام كثيرة تقدمت فيها طاعتي فما رايتموني اهلا ان تجير والي رجلا استجار بي فاستحيا
المهدي واطرق طويلا ثم رفع راسه وقال قد اجرنا من اجرته يا ابا الوليد فقال اكرم اي امير
المؤمنين ان تحيو اجاري فيكون قد احيا واعطا قال وقد امرت له بخمسين الف درهم قال
يا امير المؤمنين ينبغي ان تكون صلات الخلفاء على قدر جنايات الرعية وان ذنب الرجل
عظيم فان راى امير المؤمنين ان يجزل صلته فليفعل قال قد امرت له بمائة الف درهم فرجع
معن الى منزله ودعا بالرجل ودفع له المال ووعظه بان لا يتعرض لسخط الخلفاء
قال ملكان ابن اخي حاريه قلت يوما للمادية يا عمة حدثيني ببعض عجائب حاتم وبعض مكارم

اخلاقه

اخلاقه فقالت يا ابن اخي اعجب ما رايت منه اصاب الناس سنة اذهبت الخف والظلف وقد
اخذنا الجوع واسهرنا فاخذ هو سفانة واخذت عديا وجعلنا نعللهما حتى ناما
فاقبل علي يعللني ويحدثني بالحديث حتى انام فرققت لما به من الجوع فامسكت عن كلامه
لينام فقال انمت فلم اجبه فسكت فنظر في فناء الخباء فاذا شيء قد اقبل فرفع راسه فاذا
امراة فقال ما هذا فقالت يا اباعدي اتيتك من عند صبية يتعاوون كالكلاب او كالذئاب
جوعا فقال لها احضري صبيانك فوالله لاشبعنهم فقامت سريعة لاولادها
فرفعت اليه راسي وقلت يا حاتم بماذا تشبع اولادها فوالله ما نام صبيانك من الجوع
الا بالتعليل فقال لاشبعنك واشبع صبيانك وصبيانها فلما جاءت المراة نهض
قائما واخذ المدية بيده وعمد الى فرسه فذبحها ثم اجج نارا ودفع اليها شفرة وقال
قطعي وكلي واشوي واطعمي صبيانك فاكلت المراة واشبعت اولادها فايقظت اولادي
واكلت واطعمتهم فقال والله ان هذا هو اللوم تاكلون واهل الحي حالهم مثل حالكم
ثم طاف على اهل الحي بيتا بيتا يقول انهضوا عليكم بالنار فاجتمعوا حول الفرس
وتلفع حاتم بكسائه وجلس ناحية فما اصبحوا وعلى وجه الارض منها قليل ولا
كثير الا العظم والحافر ولا والله ما ذاقها وانه لاشدهم جوعا واخبار كثيرة مشهورة

قيل ان عتبة الازدي قال دخلت مع الجند على المنصور فلما خرج الجند ادناني
وقال لي من انت فقلت رجل من الازد وانا من جند امير المؤمنين قدمت الان مع عمر بن حفص
فقال اني لارى لك هيبة وفيك نجابة واريدك لامر انا به معنى فان لقيت رضيته فقال
لي رجوت ان اصدق ظن امير المؤمنين في فقال احف نفسك واحضر في يوم كذا قال فغبت
عنه الى ذلك اليوم وحضرت فلم يزل عنده احدا ثم قال اعلم ان بني عمنا هؤلاء قد ابوا
الا كيدا بملكنا ولهم شيعة بخراسان بقرية كذا وكذا يبعثون اليهم ويرسلون اليهم
الاموال والالطاف فخذ معك عينا من عندي والطافا وكتبا واخرج حتى تاتي
عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب فاقدم عليه فانه سيردك ويقول لا اعرف
هؤلاء القوم فاصبر عليه وعاوده وقل له سيردني سرا وسرا وامعي الطافا وكتبا وكلما
جهل وانكر فاصبر عليه وعاوده واكشف باطن امره قال عتبة فلحقت الكتب والعين
والالطاف وتوجهت الى جهة الحجاز حتى قدمت على عبد الله بن الحسين فلقيته بالكتب
فانكرها ونهرني وقال لي ما اعرف هؤلاء القوم قال عتبة فلم انصرف وعاودته غير ذلك
اليوم وذكرت له اسم القرية واسم اولئك القوم وان معي الطافا وعينا فانس بي واخذ
الكتب فيما كان معي قال عتبة فنزل ذلك اليوم فسألته الجواب فقال اما الكتاب فلا اكتب

لا

الى احد ولكن انت كتابي اليهم فاقرأهم السلام فاخبرهم ان ابني محمد وابراهيم خارجان لهذا
الامر وقت كذا وكذا قال عتبة فخرجت من عنده وسرت حتى قدمت على المنصور فاخبرته
بذلك فقال لي المنصور اني اريد الحج فاذا صرت بمكان كذا وكذا ولقاني بنو الحسن فاني
اعظمه واكرمه وارفعه واحضر الطعام فاذا فرغ من اكله فنظرت اليه فتمثل بين يديه وقف
فانه سيصرف بصره عنك فدر حتى تقف وراءه فاغمز ظهره بابهام رجلك حتى يملأ عينه منك
ثم انصرف عنه واياك ان يراك وهو ياكل ثم خرج المنصور يريد الحج حتى اذا قارب البلاد تلقاه
بنو الحسن فاجلس عبد الله الى جانبه وحادثه ثم طلب الطعام للغداء فاكلوا معه فلما فرغوا
امر برفعه فرفع ثم اقبل على عبد الله بن الحسن فقال يا ابا محمد قد علمت ما اعطيتني من العهود
والمواثيق ان لا تريد بي سوءا ولا تكيد لي سلطانا قال فانا على ذلك يا امير المؤمنين قال عتبة
فلحظني المنصور فقمت حتى وقفت بين يدي عبد الله بن الحسن فاعرض عني فدرت من خلفه
وغمزت ظهره بابهامي فرفع راسه حتى ملأ عينه مني ثم وثب حتى جثا بين يدي المنصور وقال
اقلني يا امير المؤمنين اقالك الله عذابه فقال له المنصور لا اقالني الله ان لم اقتلك وامر بحبسه
وجعل يطلب ولديه محمد وابراهيم **روي** ميمون القداح عن ابي جعفر عليه السلام قال
دخلت على جابر بن عبد الله الانصاري فسلمت عليه فرد علي السلام ثم قال لي من انت وذلك

بعد ما كف بصره فقلت محمد بن علي بن الحسين قال يا بني ادن مني فدنوت منه فقبل يدي ثم اهوى
الى رجلي يقبلهما فتنحيت عنه ثم قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله يقرئك السلام فقلت
وعلى رسول الله صلى الله عليه وآله السلام ورحمة الله وبركاته وكيف ذاك يا جابر قال كنت
معه ذات يوم فقال لي يا جابر لعلك تبقى حتى تلقى رجلا من ولدي يقال له محمد بن علي بن الحسين
يهب الله له النور والحكمة فاقرأه مني السلام ان زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي
طالب عليه السلام دخل على هشام بن عبد الملك وقد جمع له اهل الشام وامر ان يتضايقوا
في المجلس حتى لا يمكن الوصول الى قربه فقال له زيد انه ليس من عباد الله احد فوق ان يوصى
بتقوى الله ولا من عباده احد دون ان يوصي بتقوى الله وانا اوصيك بتقوى الله يا امير
المؤمنين فاتقه فقال هشام انت المؤمل نفسك الخلافة الراجي لها وما انت وذاك لا ام لك
وانما انت ابن امة فقال له زيد اني لا اعلم احدا اعظم منزلة من نبي بعثه وهو ابن امة فلو كان ذلك يقصر
عن منتهى غاية لم يبعث وهو اسمعيل بن ابرهيم عليهما السلام فالنبوة اعظم منزلة عند الله
من الخلافة يا هشام وبعد فما يقصر برجل ابوه رسول الله صلى الله عليه وآله وهو ابن
علي بن ابي طالب فوثب هشام من مجلسه ودعا قهرمانه وقال والله لا يبيتن هذا في عسكري
فخرج زيد وهو يقول انه لن يكره احد حر السيوف الا قوم ذلوا فلما وصل الكوفة اجتمع اليه

اهلها

اهلها حتى بايعوه على الحرب حتى نقضوا بيعته واسلموه فقتل وصلب بينهم اربع سنين
لا ينكر احد منهم ولا يغير بيد ولا لسان ولما قتل بلغ ذلك من ابي عبد الله الصادق
كل مبلغ وحزن عليه حزنا عظيما حتى بان عليه وفرق من ماله في عيال من اصيب معه
الف دينار **قيل** قال محمد بن مسلم الثقفي عن ابي جعفر عليه السلام قال كنت عند ابي
جعفر ذات يوم اذ وقع عنده ورشان وهدلا هديلهما فرد عليه ابو جعفر بمثله فلما طارا على
الحائط هدل الذكر على الانثى فرد عليه ابو جعفر عليه السلام هديلا لا نعرفه الناس ثم نهضا
فقلت له جعلت فداك ما قال هذا الطائر فقال يا ابا مسلم كل شيء خلقه الله من طائر او بهيمة
وما فيه الروح اسمع لنا من بني آدم ان هذا الورشان الذكر اتاني وشكا من زوجته وكل قد ظن بها
ظن سوء فحلفت انها لم تفعل فقال له ارضى بمحمد بن علي فقال قد رضيت فاقبلا الي فاخبرني بقضيتهما
فسألتها عما ذكر فحلفت لي بالولاية انها ما خانته فصدقتها فنهيته عن تهمته لزوجته واعلمته
انه ظالم لها فانه ليس من بهيمة ولا طائر يحلف بولايتنا الا ابن آدم فانه حلاف مهين
لا يعرفنا حق معرفتنا اذا حلف يحلف كاذبا **قيل** ان المنصور امر الربيع باحضار
ابي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام فاحضره يوما فلما ابصر به المنصور قال له قتلني الله
ان لم اقتلك اتلحد في سلطاني وتبغيني الغوائل فقال له ابو عبد الله عليه السلام

ما فعلت ولا اردت فان كان بلغك فمن كاذب ولقد ظلم يوسف فغفر وابتلى ايوب فصبر
واعطى سليمن فشكر فهؤلاء انبياء الله واليهم يرجع نسبك فقال المنصور اجل ارتفع
هنا الى هيهنا فارتفع فقال له ان فلان بن فلان اخبرني عنك بما ذكرت فقال احضره يا امير
المؤمنين ليوافقني على ذلك فاحضر الرجل المذكور فقال له المنصور انت سمعت ما حكيت
عن جعفر قال نعم فقال له ابو عبد الله فاستحلفه فقال له المنصور اتحلف قال نعم وابتدأ باليمين
فقال ابو عبد الله عليه السلام للساعي قل برئت من حول الله وقوته والتجأت الى حولي و
قوتي لقد فعل كذا وكذا جعفر وقال فامتنع منها هنيئة ثم حلف بها فما برح حتى ضرب
برجله فقال جعفر عليه السلام جروا برجله فاخرجوه لعنه الله روى ان يونس بن يعقوب
قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام فورد عليه رجل من اهل الشام فقال اني رجل صاحب
الكلام وفقه وفرايض وقد جئت لمناظرة اصحابك فقال له ابو عبد الله كلامك هذا من
كلام رسول الله صلى الله عليه واله او من عندك فقال من كلام رسول الله بعضه فقال
ابو عبد الله عليه السلام فانت اذا شريك رسول الله صلى الله عليه واله قال لا قال فسمعت
الوحي عن الله قال لا قال فتجب طاعتك كما تجب طاعة رسول الله قال لا قال فالتفت ابو عبد الله
عليه السلام الي فقال يا يونس بن يعقوب هذا قد خصم نفسه قبل ان يتكلم ثم قال يا يونس

لو كنت تحسن الكلام كلمته قال يونس فيا لها من حسرة فقلت جعلت فداك سمعتك تنهى عن
الكلام وتقول ويل لاصحاب الكلام يقولون هذا ينقاد وهذا لا ينقاد وهذا ينساق
وهذا لا ينساق وهذا نعقله وهذا لا نعقله فقال ابو عبد الله عليه السلام انما قلت ويل
لقوم تركوا قولي فذهبوا الى ما يريدون ثم قال اخرج الى الباب فانظر من ترى من المتكلمين
فادخله قال فخرجت فوجدت حمران بن اعين وكان يحسن الكلام ومحمد بن النعمن الاحول وكان
متكلما وهشام بن سالم وقيس الماصر وكانا متكلمين فادخلتهم عليه فلما استقر بنا المجلس و
كنا في خيمة لابي عبد الله على طرف جبل في طرف الحرم وذلك قبل ايام الحج بايام اخرج
ابو عبد الله عليه السلام راسه من الخيمة فاذا هو ببعير يخب فقال هشام ورب الكعبة قال
فظننا ان هشاما رجل من ولد عقيل كان شديد المحبة لابي عبد الله فاذا هشام بن الحكم قد
ورد وهو اول ما اختطت لحيته وليس فينا الا من هو اكبر سنا منه قال فوسع له ابو عبد الله وقال
ناصرنا بقلبه ولسانه ويده ثم قال لحمران كلم الرجل يعني الشامي فكلمه حمران فظهر عليه ثم قال
لمحمد كلمه فكلمه فظهر عليه محمد بن النعمن ثم قال يا هشام بن سالم كلمه فتعارفا ثم قال لقيس
كلمه واقبل ابو عبد الله عليه السلام يتبسم من كلامهما وقد استخذل الشامي في يده ثم قال
للشامي كلم هذا الغلام يعني هشام بن الحكم فقال نعم ثم قال الشامي لهشام يا غلام سلني في امامة

هذا يعني ابا عبد الله عليه السلام فغضب هشام حتى ارتعد ثم قال له اخبرني يا هذا
اربك انظر لخلقه ام هم لانفسهم فقال الشامي بل ربي انظر لخلقه فقال ففعل بنظره لهم في دينهم ما
ذا قال كلفهم واقام لهم حجة ودليلا على ما كلفهم وازاح في ذلك عللهم فقال له هشام
فما هذا الدليل الذي نصبه لهم فقال الشامي هو رسول الله صلى الله عليه واله قال له هشام
فبعد رسول الله صلى الله عليه واله من قال الكتاب والسنة قال هشام فهل نفعنا اليوم الكتاب
والسنة فيما اختلفنا فيه حتى رفع عنا الاختلاف ومكنا من الاتفاق قال الشامي نعم قال
فلم اختلفنا نحن وانت وجئتنا من الشام تخالفنا وتزعم ان الراي طريق الدين وانت مقر بان
الراي لا يجمع على القول الواحد المختلفين فسكت الشامي كالمفكر فقال له ابو عبد الله عليه السلام
ما لك لا تتكلم قال ان قلت ما اختلفنا كابرت وان قلت ان الكتاب والسنة يرفعان عنا
الاختلاف ابطلت لانهما يحتملان الوجوه ولكن لي عليه مثل ذلك فقال له ابو عبد الله عليه السلام
سله تجده مليا فقال الشامي لهشام من انظر للخلق ربهم ام انفسهم فقال هشام بل ربهم انظر لهم
فقال الشامي فهل اقام لهم من يجمع كلمتهم ويرفع اختلافهم ويبين لهم حقهم من باطلهم فقال له هشام
نعم فقال الشامي من هو فقال هشام اما ابتداء الشريعة فرسول الله صلى الله عليه واله واما بعد
النبي فغيره فقال له الشامي من هو غير النبي صلى الله عليه واله القائم مقامه في حجته قال هشام

في وقتنا هذا ام قبله قال الشامي بل في وقتنا هذا قال هشام هذا الجالس يعني ابا عبد الله
عليه السلام الذي تشد اليه الرحال ويخبرنا باخبار السماء وراثة عن اب عن جد فقال الشامي
وكيف لي بعلم ذلك قال هشام سله عما بدا لك قال الشامي قطعت عذري فعلي السؤال فقال ابو
عبد الله عليه السلام انا اكفيك المسألة يا شامي اخبرك عن مسيرك وسفرك خرجت يوم كذا وكان
طريقك من كذا ومررت على باب كذا ومر بك كذا فاقبل الشامي كلما وصف له من امره شيئا يقول
صدقت ثم قال له الشامي اسلمت لله الساعة فقال له ابو عبد الله عليه السلام بل امنت بالله الساعة
ان الاسلام قبل الايمان عليه يتوارثون ويتناكحون والايمان عليه يثابون قال الشامي صدقت
فانا الساعة اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وانك وصي الاوصياء قال واقبل ابو
عبد الله عليه السلام على حمران فقال يا حمران تجري الكلام على الاثر فتصيب والتفت الى هشام
ابن سالم فقال يا سالم تريد الاثر ولا تعرف ثم التفت الى الاحول فقال قياس رواغ تكسر باطلا
بباطل الا ان باطلك اظهر ثم التفت الى قيس الماصر فقال تتكلم واقرب ما تكون من الخبر عن
رسول الله صلى الله عليه واله ابعد ما تكون منه تمزج الحق بالباطل وقليل الحق يكفي عن
كثير الباطل انت والاحول قفازان حاذقان قال يونس بن يعقوب فظننت والله انه يقول
لهشام قريبا مما قال لاحدهما فقال يا هشام لا تكاد تقع تلوي رجليك اذا هممت بالارض

طرز مثله فليكلم الناس اتقى الزراية والشفاعة من بعد ذلك **قيل** ان ابن سنان قال حمل الرشيد
في بعض الايام الى علي بن يقطين ثيابا اكرمه بها وكان في جملتها دراعة خز سوداء من لباس الملوك
مثقلة بالذهب فانفذ علي بن يقطين جل تلك الثياب الى ابي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام
وانفذ في جملتها تلك الدراعة واضاف اليها مالا كان اعده على رسم له فيما يحمل اليه من خمس
ماله فلما وصل ذلك الى ابي الحسن عليه السلام قبل المال والثياب ورد الدراعة على يد الرسول
الى علي بن يقطين وكتب اليه احتفظ بها ولا تخرجها من يدك فيكون لك بها شان تحتاج
اليه فارتاب علي بن يقطين بردها اليه ولم يدر ما سبب ذلك فاحتفظ بالدراعة فلما كان
بعد ايام تغير علي بن يقطين على غلام كان يختص به فصرفه عن خدمته وكان الغلام يعرف
ميل علي بن يقطين الى ابي الحسن عليه السلام ويقف على ما يحمله اليه في كل وقت من مال و
ثياب والطاف وغير ذلك فسعى الى الرشيد بان علي بن يقطين يقول بامامة جعفر ويحمل
اليه في كل سنة خمس ماله وقد حمل الدراعة التي اكرمه بها امير المؤمنين في وقت كذا وكذا
فاستشاط الرشيد لذلك غيظا وغضبا وقال لاكشفن عن هذا الحال ولئن كان كما تقول
ازهقت نفسه وانفذ في الوقت بان يحضر علي بن يقطين فلما مثل بين يديه قال له ما
فعلت بالدراعة التي كسوتك بها فقال له هو عندي يا امير المؤمنين ولست عرضه بعض خدم

فقال له امض الى البيت الفلاني من داري فخذ مفاتحه من الجارية وافتحه ثم افتح الصندوق
الفلاني فجئني بالسفط الذي فيه بختمه فلم يلبث الغلام الى ان جاء بالسفط مختوما فوضع
بين يدي الرشيد فامر بكسر ختمه وفتحه فلما فتح نظر الى الدراعة فيه مطوية مدفونة في الطيب
فسكن الرشيد من غضبه ثم قال لعلي بن يقطين ارددها الى مكانها وانصرف راشدا
فلن اصدق بعد ذلك لهذا عليك ساعيا وامر ان يتبع بجائزة سنية وتقدم بضرب الساعي
الف سوط فضرب نحو خمسمائة فمات في ذلك لا رحمه الله **قيل** ان رجلا يقال له الحسن بن
عبد الله كان زاهدا وكان من اعبد اهل زمانه وكان يتقيه السلطان لجده في الدين و
اجتهاده وربما استقبل السلطان بما يغضبه في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وكان
يحتمل ذلك لصلاحه فلم يزل هذه حالته حتى دخل يوما المسجد وفيه ابو الحسن موسى
عليه السلام فاومى اليه فاتاه فقال له يا ابا علي ما احب الي ما انت عليه واسرني به الا انه ليست
لك معرفة فاطلب المعرفة فقال له جعلت فداك وما المعرفة فقال اذهب تفقه واطلب الحديث
قال عمن قال عن فقهاء اهل المدينة ثم اعرض علي الحديث قال فذهب فكتب ثم جاء فقراه عليه
فاسقطه كله ثم قال اذهب فاعرف وكان الرجل معنيا بدينه قال فلم يزل يترصد ابا الحسن عليه السلام
حتى خرج الى ضيعة له فلقيه في الطريق فقال جعلت فداك اني احتج عليك بين يدي الله فدلني

على ما يجب علي معرفته قال فاخبره بامير المؤمنين عليه السلام وحقه وما يجب له
وامر الحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد عليهم السلام ثم سكت
فقال له جعلت فداك فمن الامام اليوم قال ان اخبرتك تقبل مني قال نعم قال انا هو قال فشيء
استدل به قال اذهب الى تلك الشجرة واشار الى بعض شجر ام غيلان فقل لها يقول
لك موسى بن جعفر اقبلي فاتيتها فرايتها والله تخد الارض خدا حتى وقفت بين يديه ثم اشار
اليها بالرجوع فرجعت قال فاقر به ثم لزم الصمت والعبادة وكان لا يراه يتكلم احد بعد ذلك
ذكر جماعة من اهل الاخبار ورواة السنن والاثار في ايام الخلفاء ان المامون لما اراد العقد
للرضا عليه السلام وحدث نفسه بذلك احضر الفضل بن سهل واعلمه ما قد عزم عليه وامره
بالاجتماع مع اخيه الحسن بن سهل على ذلك ففعل واجتمعا بحضرته فجعل الحسن يعظم ذلك
عليه ويعرفه ما في خروج الامر من اهله عليه فقال له المامون اني عاهدت الله انني ان ظفرت
بالمخلوع اخرجت الخلافة الى افضل آل ابي طالب وما اعلم احدا افضل من هذا الرجل على وجه الارض
فلما راى الحسن والفضل عزيمته على ذلك امسكا عن معارضته فيه فارسلهما الى الرضا
عليه السلام فعرضا عليه فامتنع فلم يزالا به حتى اجاب ورجعا الى المامون فعرفاه اجابته
به فسر بذلك وجلس للخاصة في يوم خميس وخرج الفضل بن سهل فاعلم الناس براي

المامون في علي بن موسى وانه قد ولاه عهده وسماه الرضا وامرهم بلبس الخضرة والعود
لبيعته في الخميس الاخر على ان ياخذوا رزق سنة فلما كان ذلك اليوم
ركب الناس على طبقاتهم من القواد والحجاب والقضاة وغيرهم في الخضرة وجلس المامون
ووضع للرضا عليه السلام وسادتين عظيمتين حتى لحق بمجلسه وفرشه واجلس الرضا
عليه السلام في الخضرة وعليه عمامة وسيف ثم امر ابنه العباس بن المامون ان يبايع له اول
الناس فرفع الرضا عليه السلام يده فتلقى بها وجه نفسه وببطنها وجوههم فقال له
المامون ابسط يدك للبيعة فقال له الرضا عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله
هكذا كان يبايع فبايعه الناس ويده فوق ايديهم ووضعت البدر وقامت الخطباء والشعراء
فجعلوا يذكرون فضل الرضا عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله وما كان
من امره ثم دعا ابو عباد بالعباس بن المامون فوثب فدنا من ابيه فامره بالجلوس ثم
نودي محمد بن جعفر وقال له الفضل بن سهل قم فمشى حتى قرب من المامون فوقف ولم يقبل
يده فقيل له امض فخذ جائزتك وناداه المامون ارجع يا ابا جعفر الى مجلسك ثم
جعل ابو عباد يدعو بعلوي وعباسي فيقبضان جوائزهما حتى نفدت الاموال ثم قال المامون
للرضا عليه السلام اخطب الناس وتكلم فيهم فحمد الله واثنى عليه وقال ان لنا عليكم حقا برسول

الله ولكم علينا حق به فإذا أديتم إلينا ذلك وجب علينا الحق لكم ولم يذكر عنه غير هذا
في ذلك المجلس وأمر المأمون فضربت له الدراهم وطبع عليها اسم الرضا عليه السلام وزوج
إسحاق بن موسى بن جعفر بنت عمه إسحاق بن جعفر بن محمد وأمره فحج بالناس وخطب للرضا
في كل بلد بولاية العهد فلما حضر العيد بعث إليه المأمون في الركوب إلى العيد والصلاة
بالناس والخطبة بهم فبعث إليه الرضا عليه السلام قد علمت ما كان بيني وبينك من الشروط في
دخول الأمر فاعفني من الصلاة بالناس فقال له المأمون إنما أريد بذلك أن تطمئن قلوب
الناس ويعرفوا فضلك فلم تزل الرسل تردد بينهما في ذلك فلما ألح عليه المأمون أرسل
إليه إن أعفيتني فهو أحب إلي وإن لم تعفني خرجت كما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله
وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال له المأمون اخرج كما شئت وأمر القواد
والناس أن يبكروا إلى باب الرضا عليه السلام قال فقعد الناس لأبي الحسن عليه السلام
في الطرقات والسطوح واجتمع النساء والصبيان ينتظرون خروجه وصار جميع القواد
والجند إلى بابه فوقفوا على دوابهم حتى طلعت الشمس فاغتسل أبو الحسن عليه السلام
ولبس ثيابه وتعمم بعمامة بيضاء من قطن ألقى طرفا منها على صدره وطرفا بين كتفيه ومس شيئا
من الطيب وأخذ بيده عكازة وقال لمواليه افعلوا مثل ما فعلت فخرجوا من بين يديه وهو

حاف قد شمر سراويله إلى نصف الساق وعليه ثياب مشمرة فمشى قليلا ورفع رأسه إلى
السماء وكبر وكبر مواليه معه ثم مشى قليلا حتى وقف على الباب فلما رآه القواد والجند
على تلك الحال سقطوا كلهم عن الدواب إلى الأرض وكان أحسنهم حالا من كان معه سكين
قطع بها شرابة جاجيلته ونزعها وتحفى وكبر الرضا عليه السلام على الباب وكبر الناس معه
فخيل إلينا أن السماء والحيطان تجاوبه وتزعزعت الناس بالبكاء والضجيج لما رأوا أبا الحسن
وسمعوا تكبيره وبلغ المأمون ذلك فقال له الفضل بن سهل ذو الرئاستين إن بلغ المصلى
الرضا على هذا السبيل افتتن به الناس وخفنا كلنا على دمائنا فانفذ إليه أن يرجع
فبعث إليه المأمون قد كلفناك شططا وأتعبناك ولسنا نحب أن تلحقك المشقة فارجع
وليصل بالناس من كان يصلي بهم على رسمه فدعا أبو الحسن عليه السلام بخفه فلبسها
وركب ورجع واختلف أمر الناس في ذلك فلم تنتظم صلاتهم قيل لما عزم المأمون
على الخروج من خراسان إلى بغداد خرج معه الفضل بن سهل ذو الرئاستين وخرجنا
مع أبي الحسن الرضا عليه السلام فورد على الفضل بن سهل كتاب من أخيه الحسن بن سهل
ونحن في بعض المنازل إني نظرت في تحويل السنة فوجدت فيه أنك تذوق في شهر كذا وكذا
حر الحديد وحر النار وأرى أن تدخل أنت وأمير المؤمنين والرضا الحمام في هذا اليوم

وتحتجم فيه وتصب على يديك الدم ليزول عنك نحسه فكتب ذو الرئاستين إلى المأمون بذلك
وسأله أن يسأل أبا الحسن عليه السلام فكتب المأمون إلى أبي الحسن عليه السلام يسأله فكتب إليه
أبو الحسن عليه السلام لست بداخل غدا فإني رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في هذه
الليلة فقال لي يا علي لا تدخل الحمام غدا ولا أرى لك يا أمير المؤمنين ولا للفضل أن تدخلا
غدا فكتب إليه المأمون صدقت يا أبا الحسن وصدق رسول الله صلى الله عليه وآله لست بداخل الحمام
غدا والفضل أعلم قال ياسر فلما أمسينا وغابت الشمس قال لنا الرضا عليه السلام قولوا نعوذ بالله
من شر ما ينزل في هذه الليلة فلم نزل نقول ذلك فلما صلى الرضا عليه السلام الصبح قال لي اصعد
السطح فاستمع هل تجد شيئا فلما صعدت سمعت الضجة وكثرت وزادت فلم نشعر بشيء فإذا نحن بالمأمون
قد دخل من الباب الذي كان من داره إلى دار أبي الحسن وهو يقول يا سيدي يا أبا الحسن آجرك الله في
الفضل فإنه دخل الحمام ودخل عليه قوم بالسيوف فقتلوه وأخذ ممن دخل عليه ثلاثة أحدهم
ابن خالة الفضل ابن ذي القلمين قال واجتمع الجند والقواد ومن كان من رجال الفضل على
باب المأمون فقالوا اغتاله وشغبوا عليه وطلبوا بدمه وجاءوا بالنيران ليحرقوا الباب فقال
المأمون لأبي الحسن عليه السلام يا سيدي ترى أن تخرج إليهم وترفق بهم حتى يتفرقوا قال نعم و
ركب أبو الحسن وقال لي يا ياسر اركب فركبت فلما خرجنا من باب الدار نظرنا إلى الناس وقد تزاحموا

عليه فقال لهم بيده تفرقوا قال ياسر فأقبل والله بعضهم على بعض وما أشار إلى أحد إلا ركض
ومضى لوجهه روي أن علي بن خالد قال كنت بالعسكر فبلغني أن هناك رجلا محبوسا
أتي به من ناحية الشام مكبولا وقالوا إنه تنبأ قال فأتيت الباب وداريت البوابين حتى وصلت
إليه فإذا هو رجل فهم وعقل فقلت له يا هذا ما قصتك فقال إني كنت رجلا بالشام أعبد
الله في الموضع الذي يقال له عنده رأس الحسين عليه السلام فبينا أنا ذات ليلة في موضع
على المحراب أذكر الله عز وجل إذ رأيت شخصا بين يدي فنظرت إليه فقال لي قم فقمت معه فمشى
بي قليلا وإذا أنا في مسجد الكوفة فقال لي تعرف هذا المسجد فقلت نعم هذا مسجد الكوفة
قال فصلى وصليت معه ثم انصرف وانصرفت معه فمشى قليلا وإذا نحن بمسجد الرسول صلى
الله عليه وآله فسلم على رسول الله صلى الله عليه وآله وصلى وصليت معه ثم خرج وخرجت
معه قليلا فإذا أنا بمكة شرفها الله فطاف بالبيت فطفت ثم خرج وخرجت معه فمشى
قليلا فإذا أنا بموضعي الذي كنت أعبد فيه بالشام وغاب عن عيني فبقيت متعجبا حولا
مما رأيت فلما كان العام المقبل رأيت ذلك الشخص فاستبشرت به ودعاني فأجبته ففعل
كما فعل في العام الماضي فلما أراد مفارقتي بالشام قلت له سألتك بالحق الذي أقدرك
على ما رأيت منك إلا أخبرتني من أنت قال أنا محمد بن علي بن موسى بن جعفر فحدثت من

كان يصير اليه بخبره فرفع ذلك الى محمد بن عبد الملك الزيات فبعث اليه فاخذني وكبلني
في الحديد وحملني الى العراق وحبست كما ترى وادعي علي المحال فقلت له فارفع عنك
قصته الى محمد بن عبد الملك الزيات فقال افعل فكتب عنه قصته شرح امره فيها
ورفعها الى محمد بن عبد الملك الزيات فوقع في ظهرها قل للذي سار بك من الشام
في ليلة الى الكوفة ومن الكوفة الى المدينة ومن المدينة الى مكة وردك من مكة الى الشام ان يخرجك
من حبسك هذا قال علي بن خالد فغمني ذلك من امره ورققت له وانصرفت محزونا
عليه فلما كان من الغد باكرت الحبس لاعلمه بالحال وامره بالصبر والعزاء فوجدت الجند
واصحاب الحرس وخلقا عظيما من الناس يهرعون فسالت عن حالهم فقيل لي المحمول من
الشام المتنبي افتقد البارحة من الحبس فلا يدرى اخسفت به الارض او اختطفته الطير و
كان هذا الرجل اعني علي بن خالد زيديا فقال بالامامة لما راى ذلك وحسن اعتقاده
روي عن محمد بن حمزة عن محمد بن علي الهاشمي قال دخلت على ابي جعفر محمد بن علي
ابن موسى عليه السلام صبيحة عرسه ببنت المامون وكنت تناولت من الليل دواء فاول
من دخل عليه في صبيحته انا وقد اصابني العطش وكرهت ان ادعو بالماء فنظر ابو جعفر
في وجهي وقال اراك عطشانا قلت اجل فقال يا غلام اسقنا ماء فقلت في نفسي الساعة

بانونه بماء مسموم واغتممت لذلك فاقبل الغلام ومعه الماء فتبسم في وجهي ثم قال يا
غلام ناولني الماء فتناول الماء فشرب ثم ناولني فشربت واطلت عنده فعطشت فدعا
بالماء ففعل كما فعل بالمرة الاولى فشرب ثم ناولني وتبسم قال محمد بن حمزة فقال لي محمد
ابن علي الهاشمي والله انني اظن ابا جعفر انه يعلم ما في النفوس كما تقول الرافضة
قيل ان بعض الفجار سعى بعلي بن محمد بن علي بن موسى عليه السلام الى المتوكل وقال ان في
منزله سلاحا وكتبا وغيرها من شيعته واوهمه انه يطلب الامر لنفسه فوجه اليه بعدة
من الاتراك فهجموا عليه في منزله على غفلة فوجدوه وحده في بيت مغلق وعليه مدرعة من
شعر وعلى راسه ملحفة من صوف وهو مستقبل القبلة يترنم بايات من القران في الوعد
والوعيد ليس بينه وبين الارض بساط الا الرمل والحصى فاخذ على الصورة التي وجد عليها
وحمل الى المتوكل في جوف الليل فمثل بين يديه والمتوكل يستعمل الشراب وفي يده كاس فلما
راه اجله وعظمه واجلسه الى جنبه ولم يكن في منزله شيء مما ذكر عنه فلما لم يجد ما يعلق به
عليه ناوله الكاس الذي في يده فقال يا امير المؤمنين ما خامر لحمي ودمي قط فاعفني عنه
فاعفاه وقال انشدني شعرا استحسنه فقال اني لقليل الشعر قال لا بد لي ان تنشدني فانشده
وقال   باتوا على قلل الاجبال تحرسهم   غلب الرجال فما اغنتهم القلل واستنزلوا

بعد عز عن معاقلهم   واودعوا حفرا يا بئس ما نزلوا   ناداهم صارخ من بعد ما قبروا
اين الاسرة والتيجان والحلل   اين الوجوه التي كانت منعمة   من دونها تضرب الاستار والكلل
فافصح القبر عنهم حين سائلهم   تلك الوجوه عليها الدود يقتتل   قد طال ما اكلوا
دهرا وما شربوا   فاصبحوا بعد ذاك الاكل قد اكلوا   قال فاشفق من حضر على علي و
ظن ان بادرة تبدر اليه فبكى المتوكل بكاء طويلا حتى بلت دموعه لحيته وبكى من حضره ثم
امر برفع الشراب ثم قال يا ابا الحسن اعليك دين قال نعم اربعة الاف دينار فامر بدفعها اليه
ورده الى منزله مكرما **قيل** قد مرض المتوكل من خراج خرج فاشرف منه على الموت فلم
يجسر احد ان يمسه بحديدة فنذرت امه ان عوفي ان تحمل الى ابي الحسن علي بن محمد مالا جليلا
من مالها وقال له الفتح بن خاقان لو بعثت الى هذا الرجل يعني ابا الحسن فسالته فانه ربما
كان عنده صفة شيء يفرج الله به عنك فقال ابعثوا اليه فمضى الرسول ورجع فقال خذوا
كسب الغنم وادفئوه بماء الورد وضعوه على الجراح فانه نافع باذن الله تعالى فجعل من يحضر
المتوكل يهزؤن من قوله فقال لهم الفتح وما يضر من تجربة ما قال فوالله لاني ارجو الصلاح
به فاحضروا الكسب وديف بماء الورد ووضع على الخراج فانفتح وخرج ما كان فيه و
بشرت ام المتوكل بعافيته فحملت الى ابي الحسن عشرة الاف دينار تحت ختمها واستقبل المتوكل

من علته فلما كان بعد ايام سعى البطحائي بابي الحسن عليه السلام الى المتوكل وقال عنده اموال
وسلاح فتقدم المتوكل الى سعيد الحاجب ان يهجم عليه ليلا ويأخذ ما عنده من الاموال والسلاح
قال ابرهيم بن محمد فقال لي سعيد الحاجب فلما صرت الى دار ابي الحسن عليه السلام ومعي سلم
فصعدت منه الى السطح ونزلت من الدرجة الى وسطها في الظلمة فلم ابث ان اتوني بشمعة
فرايت فوجدت عليه جبة صوف وقلنسوة منها وسجادة على حصير بين يديه وهو مقبل
على القبلة فقال لي دونك البيوت فدخلتها وفتشتها فلم اجد فيها شيئا ووجدت
البدرة مختومة بخاتم ام المتوكل وكيسا مختوما معها فقال لي ابو الحسن دونك المصلى
فرفعته فوجدت سيفا في جفن ملبوس فاخذت ذلك وصرت اليه فلما نظر الى خاتم امه على
البدرة بعث اليها فخرجت اليه فسالها عن البدرة فاخبرني بعض خدم الخاصة انها قالت
كنت نذرت في علتك ان عوفيت ان احمل اليه من مالي عشرة الاف دينار وهذا خاتمك على
الكيس ما حركها وفتح الكيس الاخر فاذا فيه اربعمائة دينار فامر ان تضم الى البدرة
بدرة اخرى وقال لي احمل ذلك الى ابي الحسن واردد عليه السيف والكيس بما فيه فحملت ذلك
اليه واستحييت منه فقلت له يا سيدي عز علي دخول دارك بغير اذنك ولكني مامور
وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون **قيل** كان احمد بن عبيد الله بن خاقان على

الضياع والخراج بقم فجرى في مجلسه يوما ذكر العلوية ومذاهبهم وكان شديد
النصب على اهل البيت عليهم السلام فقال ما رايت ولا عرفت بسر من راى رجلا من العلوية
مثل الحسن بن علي بن محمد بن الرضا في هديه وسكونه وعفافه ونبله وكرمه عند اهل بيته
وبني هاشم كافة وتقديمهم اياه على ذوي السن منهم والخطر وكذلك كانت حاله عند القواد
والوزراء وعامة الناس فاذكر اني كنت يوما قائما على راس ابي وهو يوم مجلسه للناس اذ
دخل حجابه فقالوا ابو محمد بن الرضا بالباب فقال بصوت عال ائذنوا له فتعجبت مما سمعت منهم
ومن جسارتهم ان يكنوا رجلا بحضرة ابي ولم يكن يكنى عنده الا خليفة او ولي عهد او من
السلطان امر ان يكنى فدخل رجل حسن القامة جميل الوجه جيد البدن له جلالة وهيبة حسنة
فلما نظر اليه ابي قام فمشى اليه خطى ولا اعلمه فعل هذا باحد من بني هاشم والقواد فلما دنا
منه عانقه وقبل وجهه وصدره واخذ بيده واجلسه على مصلاه الذي كان عليه وجلس الى
جنبه مقبلا عليه بوجهه يكلمه ويفديه بنفسه وانا متعجب مما ارى منه اذ دخل الحاجب فقال
الموفق قد جاء وكان الموفق اذا دخل على ابي تقدم حجابه وخاصة قواده فقاموا بين مجلس ابي
وبين باب الدار سماطين الى ان يدخل ويخرج فلم يزل ابي مقبلا على ابي محمد عليه السلام
يحدثه حتى نظر الى غلمان الخاصة فقال حينئذ اذا شئت جعلني الله فداك ثم قال لحجابه خذوا به

خلف

خلف السماطين لا يراه هذا يعني الموفق وقام ابي وعانقه فقلت لحجاب ابي وغلمانه
ويلكم من هذا الذي كنيتموه بحضرة ابي وفعل به ابي هذا الفعل قالوا هذا علوي
يقال له الحسن بن علي يعرف بابن الرضا فازددت تعجبا ولم ازل يومي ذلك قلقا مفكرا في امره
وامر ابي وما رايته منه حتى كان الليل وكانت عادته ان يصلي العتمة ثم يجلس ثم ينظر فيما
يحتاج اليه من المؤامرات وما يرفعه الى السلطان فلما صلى وجلس جئت فجلست بين يديه وليس
عنده احد فقال يا احمد الك حاجة فقلت نعم يا ابت ان اذنت لي سالتك عنها فقال قد اذنت
قلت يا ابت من الرجل الذي رايتك بالغداة فعلت معه ما فعلت من الاجلال والكرامة
والتبجيل وفديته بنفسك وابويك فقال يا بني ذلك امام الرافضة الحسن بن علي المعروف بابن الرضا
ثم سكت ساعة وانا ساكت ثم قال يا بني لو زالت الامامة عن خلفاء بني العباس ما استحقها احد
من بني هاشم غيره لفضله وعفافه وهديه وصيانته وزهده وعبادته وجميل اخلاقه و
صلاحه ولو رايت اباه لرايت رجلا جزلا نبيلا فاضلا فازددت قلقا وتفكرا وغيظا على
ابي وما سمعت منه فيه ورايته من فعله به فلم تكن لي همة بعد ذلك الا السؤال عن خبره والبحث
عن امره فما سالت احدا من بني هاشم والقواد والكتاب والقضاة والفقهاء وسائر الناس
الا وجدته عنده في غاية الاجلال والاعظام والمحل الرفيع والقول الجميل والتقديم له

على جميع اهل بيته ومشايخه فعظم قدره عندي اذ لم ار له وليا ولا عدوا الا وهو يحسن القول
فيه والثناء عليه فقال له بعض من حضر مجلسه من الاشعريين فما خبر جعفر وكيف كان
منه في المحل فقال ومن جعفر فيسال عن خبره او يقرن بالحسن جعفر معلن الفسوق فاجر ماجن شريب
للخمور اقل من رايته من الرجال واهتكهم لنفسه خفيف قليل في نفسه ولقد ورد على السلطان
واصحابه في وقت وفاة الحسن بن علي عليه السلام ما تعجبت منه وما ظننت انه يكون وذلك
انه لما اعتل بعث الى ابي ان ابن الرضا قد اعتل فركب من ساعته الى دار الخلافة ثم رجع
مستعجلا ومعه خمسة من خدام امير المؤمنين كلهم من ثقاته وخاصته فيهم نحرير وامرهم بلزوم
دار الحسن وتعرف خبره وحاله وبعث الى نفر من المتطببين فامرهم بالاختلاف اليه وتعاهده
صباحا ومساء فلما كان بعد ذلك بيومين او ثلثة اخبر انه قد ضعف فامر المتطببين بلزوم
داره وبعث الى قاضي القضاة فاحضره مجلسه وامره ان يختار عشرة ممن يوثق به في دينه
وامانته وورعه فاحضرهم وبعث بهم الى دار الحسن وامرهم بلزومه ليلا ونهارا فلم
يزالوا هناك حتى توفي عليه السلام فلما ذاع خبر وفاته صارت سر من راى ضجة واحدة
وعطلت الاسواق وركب بنو هاشم والقواد والكتاب والعدول وسائر الناس الى
جنازته فكانت سر من راى شبيها بالقيامة فلما فرغوا من تهيئته بعث السلطان الى ابي عيسى

ابن المتوكل

ابن المتوكل يامره بالصلوة عليه فلما وضعت الجنازة للصلوة دنا ابو عيسى فكشف عن
وجهه فعرضه على بني هاشم من العلوية والعباسية والقواد والكتاب والقضاة و
المعدلين وقال هذا الحسن بن علي بن محمد بن الرضا مات حتف انفه على فراشه وحضره
من حضره من خدام امير المؤمنين وثقاته فلان وفلان ومن القضاة فلان وفلان ومن المتطببين
فلان وفلان ثم غطى وجهه وصلى عليه وامر بحمله ولما دفن جاء جعفر بن علي اخوه الى ابي فقال
اجعل لي مرتبة اخي وانا اوصل اليك في كل سنة عشرين الف دينار فزبره ابي واسمعه
ما كره وقال له يا احمق السلطان اطال الله بقاه جرد سيفه في الذين زعموا ان اباك
واخاك ائمة ليردهم عن ذلك فلم يتهيا له ذلك فان كنت عند شيعة ابيك واخيك
بهذه المنزلة فلا حاجة بك الى السلطان ليرتبك مراتبهم ولا غير السلطان وان لم تكن
عندهم بهذه المنزلة لم تنلها بنا فاستقله ابي عند ذلك واستضعفه واستجهله و
امر ان يحجب عنه فلم ياذن له في الدخول عليه حتى مات ابي وخرجنا وهو على تلك الحال
والسلطان يطلب ابن الامام السلطان الحسن بن علي الى اليوم وهو لا يجد الى ذلك
سبيلا وشيعته مجمعون على انه مات وخلف ولدا حكى عن محمد بن عيسى بن محمد
الجوهري قال خرجت في سنة ثمان وستين ومائتين الى الحج وكان قصدي المدينة

حتى صح ان صاحب الزمان عليه السلام قد ظهر فاعتللت وقد خرجنا من فيد وقد
تعلقت نفسي بشهوة السمك والتمر فلما وردت المدينة ولقيت بها اخواننا وبشروني
بظهوره عليه السلام بصاريا فصرت الى صاريا فلما اشرفت على الوادي رايت عنيزات
عجافا فدخلت القصر فوقفت ارقب الامر الى ان صليت العشائين وانا ادعو واتضرع
واسال فاذا انا ببدر الخادم يصيح بي يا عيسى بن مهدي الجوهري ادخل فكبرت
وهللت واكثرت من حمد الله عز وجل والثناء عليه فلما صرت في صحن القصر رايت مائدة
منصوبة فمر بي الخادم فاجلسني عليها وقال لي مولاك يامرك ان تاكل ما اشتهيت
في علتك وانت خارج من فيد فقلت في نفسي حسبي بهذا برهانا فكيف اكل ولم ار
سيدي ومولاي فصاح يا عيسى كل من طعامك فانك تراني فجلست على المائدة
فنظرت فاذا فيها سمك حار يفور وتمر الى جانبه اشبه التمور بتمورنا وبجانب التمر
لبن فقلت في نفسي عليل وسمك وتمر ولبن فصاح بي يا عيسى اتشك في امرنا
افانت اعلم بما ينفعك وما يضرك فبكيت واستغفرت الله واكلت من الجميع وكلما
رفعت يدي منه لم يتبين موضعها فوجدته اطيب ما ذقته في الدنيا فاكلت منه كثيرا
حتى استحييت فصاح بي لا تستحي يا عيسى فانه من طعام الجنة لم تصنعه يد مخلوق

فاكلت

فاكلت فرايت نفسي لا تنتهي عنه من اكله فقلت مولاي حسبي فصاح بي اقبل الي فقلت
في نفسي اتي مولاي ولم اغسل يدي فصاح بي يا عيسى وهل لما اكلت غمر فشممت
يدي فاذا هي اطيب من المسك والكافور فدنوت منه عليه السلام فبدا لي نور غشي
بصري ووهبت حتى ظننت ان عقلي قد اختلط فقال يا عيسى ما كان لكم ان تروني
ولولا المكذبون واي معجزة اتاكم اما والله لقد رفضوا امير المؤمنين عليه السلام
مع انهم راوه وقدحوا عليه وكادوه وقتلوه وكذلك فعلوا بابائي عليهم السلام ولم
يصدقوهم ونسبوهم الى السحرة والكهنة وخدمة الجن يا عيسى فخبر اولياءنا بما
رايت واياك ان تخبر عدونا فتسلبه فقلت يا مولاي ادع لي بالثبات فقال لي ولو
لم يثبتك الله ما رايتني فامض لحاجتك راشدا فخرجت اكثر حمد الله وشكره

والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلم على محمد
واله الطيبين الطاهرين تم الكتاب
الثاني ويتلوه كتاب الثالث
بعون الله وحسن
توفيقه

الكتاب الثالث

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
في تركيب قولهم كلام الملوك ملوك الكلام اعلم ان هذه الجملة مبتدا وخبر فقولهم
كلام مبتدا وهو مضاف والملوك مضاف اليه الذي صحح وقوع كلام مع تنكيره
مبتدا اضافته الى المعرف باللام وملوك خبر المبتدا وهو ايضا مضاف الى الكلام و
الكلام مضاف اليه فقد تساوى المبتدا والخبر في التعريف وقدم المبتدا لان المقام
الحكم على كلام الملوك بانه ملوك الكلام لشدة الاهتمام وان المقام مقام المدح و
السوق لشانهم وههنا سؤال وهو ان المبتدا مفرد والخبر جمع ولا يصح الاخبار
عن المفرد بالجمع ولا يقال زيد رجال والجواب ان الكلام لما كان في الاصطلاح ما
تركب من الكلمتين بالاسناد وهو مع ذلك له جزئيات كثيرة كان في تمام مقام
الجمع في صحة الاخبار عنه بالجمع وكان كل جزئي من جزئياته كلاما وكثيرا ما يطلق الجمع
من الجنس فيوصف به كالدينار الصفر والدرهم البيض كما يراد من الجمع الجنس فقد

اجيب

اجيب عن الاعتراض الوارد على تعريف الحكم الشرعي بقولهم هو خطاب الله المتعلق بافعال
المكلفين بانه غير صادق على الخطاب المتعلق بفعل مكلف واحد بما هو اقامة
الجمع مقام الجنس فان في الزبدة والجنسية من الجمعين مقصوده هذا على تقدير كون
الملوك بضم الميم جمعا واما على تقدير كونه بفتح الميم صيغة مبالغة مثل طهور وغيور
وغيرهما فلا اشكال لان الملوك مفرد حينئذ ويستفاد المعنى على هذا التقدير ايضا
كما يستفاد على تقدير كونه جمعا والالف واللام تحتمل الاستغراق وهذا الذي
يناسب المقام وان لم يكن كذلك في الواقع لانه لا يصدق على من يصدق عليه هذا
الاسم ان كلامه ملك الكلام ويحتمل ان يراد به العهد فيكون المقصود به افرادا معينة
مستحقة لهذا الحكم على كلامها ولا يخفى ان لفظ كلام مصدر فان كان مضافا الى
الفاعل كان مبنيا للفاعل ومعنى كلام الملوك كون الملوك متكلمين بكسر اللام
ومتكلمين على صيغة اسم الفاعل وان كان مضافا الى المفعول كان مبنيا للمفعول
ومعناه كون الملوك متكلمين بفتح اللام وعلى كل حال فالكلام من الملوك او
للملوك ينبغي ان يكون ملوك الكلام لنذكر شيئا من كلام الملوك وملوك الكلام
وذلك في ثلثة مناهج منهجين من المفردات ومنهج من المركب منهما المنهج الاول

فى كلام الملوك مفردا او لا يعنى بالملوك الا من حصل له ولايه سواء كان من ملوك العجم
وكان اختصاصه بالملكية لاستحقاقه لذلك او لا فيدخل الوزراء والامراء فى ذلك لا سيما الذى
وزرائهم وامرائهم اكبر جاها واشد عزا من سلطنة بعض الملوك كوزارة بعض البرامكة
بالنسبة الى سلطنة ال حمدان ووزارة نظام الملك الى سلطنة ملوك فيا وكامارة الحسن بن
سهل الى سلطنة البدارية وفيه فصول **فصل** فى كلام ملوك الفرس **افريدون**
الايام صحايف اعماركم فخلدوها احسن اعمالكم وكتب الى ابنه سلم وتور من بعد الذى
ولده وكان يقول الحسود معان والمتوم مستحق والحريص متعب **منوجهر** الدنيا
منام فظل الغمام وكان يقول الملك للرعية كالروح للجسد والراس للبدن و
الجند له بمنزلة الاجنحة للطير والحوافر للخيل ومن كلامه عضو الملك بطانته **پشنك**
التركى لما مات منوجهر بدر پشنك ابنه للتغلب على ايران شهر وكان افراسياب اكبر همة
بلوغ الامال فى ركوب الاهوال والفرص تمر مر السحاب والقعود من اخلاق الحوالف والقناعة
من اخلاق البهائم **افراسياب** مثل التركى كالمسك فى الذرو لا يشرف ما لم يفارق معدنهما
ووطنهما وكان يقول من جاد ساد ومن ساد قاد ومن قاد بلغ المراد وقال لاخيه
كرسيوز يا اخوان الشجاع محبب حتى الى عدوه والجبان مبغض حتى الى امه **طهماسب**

بن كيقباد العمارة كالحياة والخراب كالموت وبناء كل ملك على قدر همته وكان يقول
اعقل الملوك ابصرهم بعواقب الامور **كيكاوس** لما تخلص من اسر ذى الاذعار جاء الى
اليمن ورجع الى مركز عسكره قال احسن الاشياء واطيبها العافية ولولا مرارات البلاء
لما وجدت حلاوات الرخاء وقال لرستم الاعمال اثمار النيات وقال لما ذهب ابنه سياوش
بن كاوس مغاضبا الى بلاد الترك اللجاج اقل الاشياء منفعة فى العاجل واكثرها مضرة
فى الاجل **زال** بن سام النفقة على كل شىء من الاموال الا الحرب فان النفقة عليه من
الانفس وكان يقول الراى السديد احلى من الايد الشديد **رستم** بن زال حسن الصبر طليعة
النصر وكان يقول الوفاء شريك الكرام والغدر شريك اللوم وقال لاسفنديار اذا اردت
ان تطاع فاسئل ما يستطاع وقال ان المولى اذا كلف عبده فيما لا يطيقه فقد الغاه عذره
فى مخالفته **كيخسرو** بن سياوش الشقى فى ساعة القضاء وكان يقول الظفر مع
بغى ولا مال مع سرف ومن كلامه اعظم الخطاء محاربة من يطلب الصلح **كشتاسب** الملك
الناس على الايمان بزرداشت قال لهم ان الميت من لا دين له ولا امانة لمن لا ديانة له وكان
يقول الحق الناس بالاحسان من احسن اليه وبسط اليه القدرة وقال قيد النعمة بقيدها
شكرا **اسفنديار** الشكر افضل من النعم لانه يبقى وتلك تفنى وكان يقول الظفر بعيب

الناس لا عيب ومن كلامه لا تعمل فى السر ما تستحى ان تذكره فى العلانية ومن كلامه الرفق مفتاح النجاح
بهمن ابن اسفنديار الافضال تعلو الاقدار وكان يقول تجريب المجرب تضييع الزمن ومن كلامه خير
الاعمال اعجلها عائدة واحسنها عاقبة **دارا** الاكبر خير الكلام ما دل من دقق وخلق ونطق
ووفق وكان يقول امثل العدو الصالح الباغ مثل الحنظلة الخضراء او اوفها القاتل مذاقها
دارا الاصغر لا تطمع فى كل ما تطمع من عتب على الدهر طال عتبه وقال اذا حضر وقت النائبة
الشؤم حيث كان يأتى الخير **الاسكندر** لما توجه لقتال دارا قال له حواسيسه ان دارا فى ثمانين الف
فقال القصاب لا تهوله كثرة الغنم وقيل له لو استكثرت من النساء لكثر ولدك ودام بهم ذكرك فقال
دوام الذكر يحصل بالسيرة والسنن ولا يحسن بمن غلب الرجال ان تغلبه النساء ونظر الى شيخ خضب
فقال ان كنت صبغت الشيب فكيف تصنع اثار الكبر ونظر الى امراة مصلوبة على شجرة فقال
ليت كل شجرة اثمرت مثل هذا ونظر الى رجل حسن الوجه قبيح الوجه فقال اما البيت فحسن واما الساكن
فردى وكان يقول لا تستحقر الراى الجليل ياتيك به الرجل الحقير فان الدرة الفائقة لا تستهان
لهوان غائصها ومن كلامه ما اسرار الملوك محلول لسكر الحكمة ومن كلامه فى تدبير الحرب احتل الشمس و
الريح فان لم يكونا لك لم يكونا عليك واحذر انتقاض العيبة وكيد المسلم تجيب الى عدو
الغرار بان لا تنعم اذا انهزموا ولا تغفل الخندق وكن معهما ولا تحرر ان كنت ظاعنا **نوذر**

الفعل

الهندى المسمى لا يظن الا سوءا لا تمر لهم تغير طبعه وكان يقول خير من الذهب معطيه
شر من الشر من ياتيه ومن كلامه من لم ينتفع بصديقه حزن لعداوته **كيد** الهندى اخوف من
اجيته ويحبك من نفعه لك فضه ولغيرك **بهرام** من ودك لامر بغضك انقضائه وكان يقول
عجبت لمن يتكلم بما ان حكى عنه ضره وان لم يحك لم ينفعه **بطلميوس** الاول من ردما يعلم فهو
اعذر ممن قبل ما يجهله وكان يقول لا ينبغى للحليم ان يخاطب الجاهل كما لا ينبغى للصاحى ان
يخاطب السكران ومن كلامه موقع الحكمة من مسامع الجهال كموقع الذهب والفضة من اذن
الحمار **بطلميوس** الثانى اشد من الموت ما يتمنى له الموت وكان يقول خذ الدر من البحر والذهب من الحجر
والمسك من الفارة والحكمة ممن قالها **بطلميوس** الاخير كل عمل يوزن فيه العقل فهو صواب
وكان يقول لا تاكل السم اتكالا على ما عندك من الدرياق واحسن ما يحكى عنه ينبغى للعاقل
اذا اصبح ينظر فى المراة فان راى وجهه حسنا فلا يشبه بقبيح من فعله وان راه قبيحا فلا يجمع
بين قبيحين **قسطنطين** سرعة العقوبة من لوم الظفر وكان يقول اوهن الاعداء اكثرهم
اظهارا للعداوة ومن كلامه احفظ عليك من لا يحفظ عنك **فلطارس** الرومى من دلائل
العجز كثرة الاحالة على المقادير وكان يقول استصلاح العدو احزم من استهلاكه لان اهلاكه
ربما هيج اعظم من العداوة التى يستصلح منها **كرجاسب** من كان نفعه بعضه فهو بخل

في حال من عدا وبات شعر كلام العاقل من يصدق بالقضاء ويأخذ بالحزم خاقان ملك
الخزر اذا شاورت العاقل صار عقله لك كلامه وكان يقول من طباع الملوك انكار القبيح
من غيرهم واحتماله اياه من انفسهم يعفور ملك الصين لا احتمال حتى تمكن القدرة
وكان يقول اضمار الغضب على موهوقات ملك وقصر افقور شاه الاشكاني اول ملوك
الطوايف اقل الناس عذرا في ارتكاب القبيح عن فحصه وكان يقول احقن دم محلل الدم من سفك
دم محرم ومن كلامه لا نام من كذب لك ان يكذب عليك ولا نام من اغتاب لك ان يغتابك
عند غيرك سابور بن اقفور شاه من لم يؤت بمعروفه فكأنه لم يصنعه وكان يأذن عليه في كل
شهر مرة ويقول اجرا الناس على الاسد اكثرهم له رؤية وكان يقول من لم ينصحك في الصداقة
فلا تعدمه ومن غشك في العداوة فلا تعدله ومن كلامه وعد الملك ضمان وقوله فعل ومن كلامه
شجرة الملك لا تثمر حتى تسقى بماء القلوب جوذر بن سابور الدنيا فانية المال عارية وكان
يقول لا تثق بمودة الملوك فانهم يوحشونك من انفسهم آنس ما كنت بهم وكان يقول الشغاب
اقتل من الاسياف والسم الزعاق بوسى بن ابران الدنيا غدارة ان تعبت لها لم يتولك
وكان يقول انعم على من يشكرك واشكر لمن انعم عليك جنبو بن فيروز ظلم اليتامى و
الايامى مفتاح الفقر والحلم حجاب الآفات وقلوب الرعية خزاين ملكها فما اودعها اياها

وجده

وجده فيها اردوان الاكبر اذا وقعت المجادلة فالسكون افضل من الكلام واذا وقعت المحاربة
فالتدبير افضل من التقدم وكان يقول كثرة القبيح حتى قل الحياء منه اردوان الاصغر كفر
النعم من لوم الطبيعة ورداء الديانة وكان يقول السلامة من الاستقصاء ومن رد النصيحة
رأى الفضيحة اردشير بن بابك اول ملوك الاكاسرة وكان الصاحب بن عباد يقول يجب على
الملك ان يكتب قول اردشير في سويداء قلبه وسواد عينه لا سلطان الا برجال ولا رجال
الا بمال ولا مال الا بعمارة ولا عمارة الا بعدل وحسن سياسة وكان يقول سلطان عادل خير
من مطر وابل واسد حطوم خير من ملك غشوم ملك غشوم خير من فتنة تدوم ومن كلامه
عدل السلطان خير من خصب الزمان شر السلاطين من خافه البري لا تركنوا الى هذه الدنيا
فانها لا تبقى على حال ولا تتركوها فان الآخرة لا تنال الا بها نوى بن اردشير ابن الخطار
الف من العلية اجمل من ارتفاع واحد من السفلة وكان يقول وقت الهوا اذا لم يبق شغل من
كلامه كلام العاقل كله امثال وكلام الجاهل كله ايمان هرمز بن سابور من قال في الناس
لا يعلم قالوا فيه ما لا يعلم وكان يقول من الكلام ما هو اسرع من الغيث ومنه ما هو احد
من السيف ومن كلامه سلطان الملوك على جسوم الرعايا لا قلوبها هرمز بن هرمز قال
المروة اسم جامع للمحاسن كلها وكان يقول كلما كان الملك اجل خطرا وجب عليه ان

ـ

يكون انفذ نظرا بوسى بن بهرام الاشياء في تدبير المملكة كثيرها بالعقل وحفظها بالقوة
وكان يقول ينبغي للملك ان يغض بملك عينه مثل عنايته بملكه سابور ذو الاكتاف الصنيعة
اذا لم ترب خلقت كالثوب والبنيان المتداعي ولما وقع في ورطته قال من صبر على النوائب كان
كمن لم تنزل به ومن جزع منها اعطيته ولما اقتص قال بالمكاره تظهر حيل العقول وقال القبيح
المكافاة واجبة في الطبيعة هرمز بن سابور لو دام الملك لاحد لم يصل الينا وكان
يقول نحن كالنادم من قاربها اعظم عليه خبرها ومن باعدها لم ينتفع بها اردشير بن هرمز
الشر كامن في طبيعة كل احد فان غلب عليه صاحبه بطن وان غلب هو ظهر وكان يقول العاقل
من غلب عقله شهوته سابور بن سابور الصحف نصف الدنيا لا يشتد سروره بما نال
منها فلا يشتد حزنه على ما فاته منها وكان يقول في ايام عمه اردشير اشد الناس غما من يؤتى
عن الموضع التي هو احق بها منه بزجرد الاثيم الملك الحازم من يؤخر العقوبة في سلطان
الغضب ويعجل مكافاة المحسن وكان يقول اليد الفارغة تسارع الى الشر والقلب الفارغ
يسارع الى الاثم بهرام جور هموم الدنيا داء دواؤها الراح وكان يقول الراح والسماح
اخوان لا ينبغي ان يفرق بينهما ومن كلامه ان تصيد قلوب الاحرار بالبشر والبر فهاى شئ
تصيدها بزجرد بن بهرام البخل يهدم مباني الكرم وكان يقول عليك السعي وليس عليك

النجح

النجح وعليك الجد وان لم يساعدك الجد فيروز بن يزدجرد من عمل ما يجب لقي ما يكره
وكان آخر ما تكلم لما انهزم على الهلاك النفي حرب خشنواز ملك الهياطلة من سل سيف البغي قتل
به ومن اوقد نار الفتنة كان وقودا لها خشنواز ملك الهياطلة قال لفيروز بن يزدجرد ما
اقبح الخضوع عند الحاجة والتيه عند الاستغناء وقال لا تكن كالابرة تكسو الناس
وهي عريانة وكالذبالة تضيء للناس وهي تحترق وكالنهود ينفع بعضه بلاش بن فيروز
الامن يجمع الاماني كلها وكان يقول صحة الجسم بقلة وفر الهضم ومن كلامه الملك حلو
والطمع من النكال يقبح قباذ بن فيروز الدين هو العمدة والعمدة والعدة وكان يقول
السفر سفينة الاذى والمرض حريق الجسد والحرب فيه المنايا فهذه ثلاثة متفاوتة انوشروان
العادل اذا ندم فربما نكون وكان يقول ان لم يساعدنا القضاء ساعدناه ومن كلامه
نكر ما الانعام لقاح والشكر نتاج ومنه قوله من سعى رعى ومن نام لزم الاحلام و
قوله ما اكثر راح وما الطمع فلح وقوله لكل احد لحقا بالمجهود لله والحقهم بذلك
رضا الله عن المجهود لاحد من خلقه وقوله مثل الملك الذي يعمر خزائنه باموال الرعية كا
الذي يطين بيته بالتراب الذي يقلعه من اساسه ولما انفذ وهرز الديلمي في الفي رجل
لمعاونة سيف بن ذي يزن على الحبشة قال له ابن يقع هؤلاء من جيش الفناقال لها

عن كثير الحطب يكفيه قليل من النار ويرفع النيران وكان يقول انه بن يزيد يقف على القبر له
فقال امين ليتم نهر انتقى قبل ان يشرب ولما حضره الموت لم ان يكتب على ناووسه ما قدمناه من
خير فعند من لا يبخل الثواب وما اكتسبنا من شر فعند من لا يعجز عن العقاب هرمز بن انوشروان
ان لم تقدر ان تسوء من قبلك فابعث من يعث وقال العجز لجود بالمال وان يجمع بلا حاجة اللجاج فيدل
الى الناس وقال ايضا كفر النعمة من ذم الخالق وشكر المخلوق ابرويز بن هرمز لم اطلع من
فوقك يطلع من دونك وكان يقول اذا اردت ان تفتضح فمر من لا يمتثل امرك ومن كلامه الناس
لثلاثة حيلة فضيح ما جبر كسل وعداوة معها حسد وعلة بها هرم وكان يقول الحرب في
وقته ولما خلعه ابنه شيرويه بمطابقة المرازبة قال عما قليل يحوم ثم ما حبيت في الاسلام عليك
سنة الاسلام شيرويه ابن ابرويز لما خلعت الفرس ابرويز وملكت شيرويه قالوا له
انا خلعنا اباك وملكناك لتستبدل اساته باساته فان فعلت وضيعت حق الطاعة والا
فذاك عليك بيد الجماعة فقال لهم احفظوا الى غرة الملك احفظ لكم سنة العدل واوفى
لكم بالقول والفعل فكروا فيما قال   جمع لهم في كلمتين جميع ما ارادوا يزدجرد
بن شهريار اخر ملوك الفرس كان يقول القضاء غالب والاجل طالب والقدر كابن على كل ملك
ورقيب من الافات واذا ادبر الدهر عن قوم كفى عدوهم امرهم فصل في كلام الاسلاميين

معوية بن ابي سفيان وكان يقول نحن الزمان من رفعناه ارتفع ومن وضعناه اتضع
وكان يقول اما غضبي على من املك اي لا ينبغي ان اغضب على من هو في ملكي وحكمي فان
بدا يصل اليه مخدر يسقى منه فما معنى ابتلائي بالغضب على من هذه حاله ولا ينبغي لي ان
اغضب على من هو فوقي او مثلي ولست اقدر على الانتقام منه فانه يضرني ويصيبني ولا
اضر من بيدي لا اصل اليه وكان يقول من كثر اصدقاؤه كثر غرماؤه اي وجب عليه قضاء
حقوقهم والحقوق ديون وكان يقول الكلام كالدواء ان قللت منه نفع وان اكثرت
منه قتل ومن كلامه عزة الغضب تؤدي الى العطب ومن كلامه العاقل من يعرف خير الشرين
عبد الملك بن مروان ومن كلامه افضل الناس من عفى عن قدرة وتواضع عن رفعة
وانصف عن قوة ومات له ولد فقال الحمد لله الذي جعل اولادنا وبجه وكتب الى
الحجاج في امر اهل السواد ان لهم لحوما تعذرها ان استوصوا الحجاج بن يوسف
من كلامه العفو عن المقر لا عن المصر ومن كلامه يقول سلطان تخافه الرعية خير لهم من
سلطان يخافهم ومن كلامه جور السلطان خير من ضعفه لان ذلك يخص وهذا يعم وكان
يقول رجع الحق خير من باطل وكان يقول مثل الكوفة كامرأة حسناء فقيرة يخطب بجمالها
ومثل البصرة كعجوز سوداء غنية تخطب لمالها المهلب بن ابي صفرة ومن كلامه عجبت

لمن يشتري العبيد بماله ولا يشتري الاحرار بفعاله وكان يقول لبنيه احسن ثيابكم ما كان
على غيركم وخير دوابكم ما كان تحت حواسكم ومن كلامه الاقدام على الهلكة تعرض
والاحجام عن الفرصة جبن شديد يزيد بن المهلب قال استكثروا المحامد فان المذام
قل من ينجو منها ومن كلامه وددت لو ان كل كاس كانت بالف دينار وان كل منكح في
اسد فلا يشرب الا الاجواد ولا ينكح الا الشجاع الوليد بن عبد الملك لما مات ابوه
قام مقامه وقال رزيته اعظم رزية ثم اعطيت اجل عطية موت امير المؤمنين وخلافة
رب العالمين سليمان بن عبد الملك تكلم عنده قوم من الوفود ناسا واتم تكلم
رجل منهم فاحسن فقال سليمان كان كلامه بعد كلامهم مطرة لبدت عجاجة وهرب
مرة من طاعون الشام فقيل له ان الله تعالى يقول لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل
واذا لا تمتعون الا قليلا عمر بن عبد العزيز وكان يقول لولا ان ذكر الله فرض لما
ذكرته اجلالا له ومما يروى من كلام الملوك وملوك الكلام قوله وقيل لعمران الليل
والنهار يعملون فيك فاعمل فيهما وكتب الى عامل حمص يقول قد كتبت اليك تحاج
الى تحصين فحصنها بالعدل هشام بن عبد الملك قيل له اتطمع في الخلافة وانت جبان
بخيل فقال كيف لا اطمع وانا عفيف حليم وكتب الى مسلمة بن عبد الملك وكان يقول

ما الممت نفسي على خطاء افتحته بحزم ولا مدحتها على صواب افتحته بعجز وكان يقول اللهم
اللهم عونك على عناء السودد الوليد بن يزيد كان يقول يعجبني نشاط على غب ومن كلامه
لا يؤخر لذة اليوم الى غد فانه غير مأمون يزيد بن الوليد كان اعرف الملوك في الملوك
لان اباه الوليد بن عبد الملك بن مروان كان يقول اخاف على نفسي عين الكمال وعودة
الشرف واغتر السودد مروان بن محمد بن مروان اخو بني مروان وكان ايام القدرة وان كانت
قصيرة والنعمة وان كثرت قليلة وكتب الى الخارجي الشيباني انا واياك كالحجر والزجاجة ان
وقع عليها رضها وان وقعت عليه رضها وعرض يظهر الحيرة تسعين الف فرس عربي
ثم قال اذا انقضت المدة لم ينفع العدة وكان يقول كثرنا الكنوز فما وجدنا انفع من كنز معروف
في قلب حر نصر بن سيار كل شيء يبدو صغيرا ثم يكبر الا المصيبة فانها تبدو كبيرة
ثم تصغر وكل شيء يرخص اذا كثر الا الادب فانه اذا كثر غلا   ابرهيم الامام قال لابي مسلم
كفى بظاهر فعالك دليلا على نيتك ومن كلامه شمر عن ساق الجد والبس مرة جلد الضان
ومرة جلد النمر ابو مسلم الخراساني صاحب الدولة ما تاه الا وضيع ولا فاخر الا لقيط
ولا تعصب الا دخيل وكان يقول اشد اهل القتال من غمض من ذلك او حام على دمائه او غيور
على حرمة وكان يقول الجماع جنون ويكفي الرجل ان يجن في السنة مرة السفاح اول خلفاء

بني العباس وكان يقول ما اقبح ان تكون الدنيا لنا واولياؤنا خالون من حسن ايادينا
كان يقول اذا كان الحكم مفسدة كان العفو معجزة ومن كلامه اذا عظمت القدرة قلت الشهوة
المنصور اعظم الناس مؤنة اكثرهم مروة ورفع اليه رجل في شكاية بعض عماله فوقع على
ظهرها اكفني امره والا كفيته امره وكتب الى الخراسان كثر شاكوك فاما اعتدلت واما اعتزلت
عبد الله بن علي لما بلغه ان محمد بن مروان من نفسه كتب اليه يوصيه بحرمه فوقع اليه الحق لنا في
دمك وعلينا في حرمك المهدي اول ما يجب للمنعم عليه ان لا يتقوى بنعمته على معصيته و
استأذنه مسلم بن قتيبة ليقبل يده فقال له انا نصونها عن غيرك ونصونك عنها
هرون الرشيد عزى ابرهيم الحراني عن ابنه فقال سرك وهو فتنة وبلية وحزنك وهو صلوة
ورحمة وقال لاسمعيل بن صبيح اياك والدالة فانها تفسد الحرمة وتنقص الكرمة ومنها
اتي البرامكة وكتب الى بعض عمال الهند يتوعده ويتهدده فوقع في كتابه الجواب ما ترى
لا ما تقرأه محمد الامين لما حصر وشغب عليه جنده اصبح ذات يوم يسمع اصوات
المحاصرين من ناحية واصوات الشاغبين من اخرى فقال لعن الله الفريقين اما احدهما
فطالب دمي والاخرى مالي ابرهيم بن المهدي قال للمامون يا امير المؤمنين ذنبي اعظم
من ان يحيط به عذر وعفوك اعظم من ان يتعاظمه ذنب وقال الكاتب لا الا بوحشة

الكلام

الكلام المامون لله در القلم كيف يحوك وشي المملكة وكان يقول الثناء باكثر من
الاستحقاق ملق والتقصير عن الاستحقاق عي وحسد وكان يقول احسن الكلام ما
شاكل الزمان ومن كلامه النبيذ بساط يطوى مع انقضائه وقول النساء شر كلام
ومن شر ما فيهن قلة الاستغناء عنهن وقوله انما نطلب المال فاذا تملكناه فليذهب وقوله
النفس لتمل الراحة كما تمل التعب عبد الله بن طاهر لا ينبغي للملك ان يظلم وبه يدفع الظلم
ولا يبخل ومنه يتوقع الجود وكان يقول من داخل الملوك فليتخذ العمى وليتدرع الخرس
ومن كلامه يمن الكيس ونيل الذكر لا يجتمعان المعتصم بالله ومن كلامه اذا نصر الهوى بطل الرأي
ولما نكب الفضل بن مروان قال عصى الله في طاعتي فسلطني عليه وذكر عنده البيهقي فقال
خطاطة حجة من الله المفهم من الناس اللغة ودخل اليه هرون مؤدبه ابن زياد فبالغ
في اكرامه فلما خرج قيل له يا امير المؤمنين من هذا قال هو اول من فتق لساني بذكر الله وادناني
من رحمته المتوكل بالله كان يقول انا ملك الناس والورد ملك الرياحين وكل ملك واحد
اولى الفتح بن خاقان قال يوما الا تحمدون يا ابا عبد الله دخلت حضرتي فوجدت جارية
رشاء فقبلتها فوجدت فيها هواء برد الحمى اسحق بن ابرهيم المصعبي كيمياء الملوك
العمارة ولا يحسن بهم التجارة وكان يقول لذة الدنيا في السعة والدعة محمد بن عبد الله بن

طاهر قال نادمت المعتز واسمعني غناء سارية ثم قال كيف ترى غناءها يا ابا محمد فقلت
يا امير المؤمنين حظ العجب منها اكثر من حظ الطرب بها ومن كلامه في كل شيء سرف يكره حتى
في الكرم المستنصر بالله والله ما ذل ذو حق وان اتفق العالم عليه ولا عز ذو باطل ولو
طلع القمر من جبينه وكان يقول المقادير تجري بخلاف التدبير المستعين بالله لما خلع
ودخل عليه القضاة والعدول ليشهدوا اخذ ابن ابي الشوارب كتاب الخلع فقال له يا
امير المؤمنين اتشهد على خلعك بما فيه قد خار الله يا ابا العباس فبكى المستعين و
قال يا رب ان كنت خلعتني من خلافتك فلا تخلعني من رحمتك المعتز بالله لما ادخل
عليه العدول ليشهدوا قال لا مرحبا بهذه الوجوه التي لا ترى الا في الكسوف المهتدي
لما خرج ليبايع لم يكن المعتز خلع نفسه فقال لا يجتمع اسدان في غابة ولا فحلان
في عانة وقال عاون على الخير تسلم ولا تؤخر شد المعتضد من عرف بالحلم كثرت الجرائم عليه
وكان يقول لم يطع الله من عصى سلطانه الموفق لما دخل البصرة وطافها فراى شرف
دور المهالبة وقصورها فقال صدق والله الفرزدق في قوله المهالبة قرابين اليمن و
هذه منازل قوم تشهد لهم بالشرف والجود عمرو بن الليث الطير بالطير يصطاد
والمال بالمال يكتسب والرجال بالرجال تستمال وكان يقول سافر على الحمار الهرم فان

فق

نقل والاذان على الطريق المعتضد بالله انا والله لا ارى الدنيا تفي بهمتي ومروتي
وكان يقول لا احوج عدوي من جلسائي الى غيره احمد بن طولون ان في الصلح تاخير الاجال
وتحقيق الامال وتثمير الاموال المكتفي بالله ذكر وزيره القسم بن عبيد الله فقال هو عمدة
مملكتي وقلمه ناظم عقد دولتي المقتدر بالله وكان يقول لم يملكنا الله الدنيا لننسى
نصيبنا منه ولو وسع علينا الضيق على من في ظلالنا عبد الله بن المعتز الدنيا كصحيفة
فيها صور اذا انتشر بعضها انطوى بعضها واذا انطوى بعضها انتشر بعضها واذا كثر
الناعي بك ومن لم يتعرض للنوائب تعرضت له القاهر بالله وكان يقول من صنع خيرا
وشرا بدا بنفسه الراضي بالله وكان يقول من طلب عزا بباطل اورثه الله ذلا بحق
المتقي بالله قال الا من عزي بني امية ما فيهم راجل ومن نزل عنا وما فينا راكب
وصية هود عليه السلام لبنيه قوله يا بني اوصيكم بتقوى الله وطاعته واحذركم الدنيا
فانها خداعة غرارة غير باقية عليكم ولا انتم باقون عليها فاتقوا الله الذي اليه تحشرون
ولا يفتننكم الشيطان انه عدو مبين وصية يعرب قال يا بني احفظوا عني خصالا
عشرا تكن لكم شرفا وذكرا وعزا وذخرا يا بني تعلموا العلم واعملوا به واتركوا الحسد ولا
تلتفتوا اليه فانه داعية القطيعة فيما بينكم وتجنبوا الشر واهله فان الشر لا يجلب الا الشر

الناعي اليك قام

وانصفوا الناس من انفسكم واياكم والكبر فانه يبعد قلوب الرجال عنكم وعليكم با
لتواضع فانه يقربكم الى الناس ويحببكم اليهم واحفظوا الجار واصفحوا عن المسيء
فان الصفح عن المسيء يحسم العداوة ويزيد في السودد سوددا ومع الفضل فضلا و
اثروا الجار والدخيل على انفسكم فان جار الرجل اكرم ولا نسوة حالة الاحدهم خير له من ان تسوء
حال جاره لان تفقد الناس المقتدي اكرم من تفقدهم للمقتدى به وانصروا المولى في السلم
والحرب فانه منكم ولكم وابن المولى من انفسكم وحقه عليكم مثل حق احدكم على سايركم وان
استشاركم مستشير فاشيروا عليه بمثل ما تشيرون على انفسكم فانها امانة الفاها في
اعناقكم والامانة ما قد علمتم وتمسكوا في اصطناع الرجال تسودوا به غيركم فان ذلك
ذلك يزيدكم شرفا ومجدا الى اخر الدهر ثم انشد   يعرفكم قضية ابوكم بما
وصا قحطان بن هود   فوصاكم بما وصى اباه   ابوه عن ابيه عن الجدود   اذيعوا
العلم ثم تعلموه   فما ذو العلم كالكل البليد   ولا تضعوا الى الجهل فتغووا غوا
كل مختبل حسود   وكونوا منصفين لكل دان   لينصفكم من القاصي البعيد
وذودوا الشر عنكم ما استطعتم   فلبس الشر من خلق الرشيد   عليكم بالتواضع لا
تزيدوا على فضل التواضع من مزيد   فان الصفح افضل ما ابتغيتم   به شرفا من الملك

العتيد   وحق الجار لا تنسوه فيكم   فان الجار في حق اكيد   عليكم باصطناع الخير
حتى   تنالوا كل مكرمة وجود   وصية يحسب وصى بنيه واهل بيته فقال يا بني انه لم اسد
اخوتي وعشيرتي الا بحفظة وصية يعرب وبعملي لها وثباتي عليها وان يعرب لم يسد اخوته
وعشيرته الا بحفظه وصية ابيه هود النبي عليه السلام وبعمله وثباته عليها فاقيموا على
ما وجدتموني عليه فانه الله خليفتي عليكم والرشيد المهتدي منكم ثم انشد   اوصى النبي ابنه
قحطان جدنا   اوصى بنيه من بعد قحطان   علم جواد ابي من بعد اخوته   وحزنه بعده من
اخواني   لعبد شمس ابني اللعم من خلف   هل بعدي اليوم اني في ملكنا ثاني   هل انت تحفظ
عني ما حفظتها   به بنيت لكم ملكي وسلطاني   وصية عبد شمس بن يشجب لبنيه قال فيها اوصى
يا بني وجدت الشرف والسودد والعز والنجدة والطاعة والملك تبنى على اربعة اشياء ويا بني
اني وجدت السودد لا ينال الا بالكرم ولا سودد لمن لا كرم له واني وجدت العز في العدل ولا عز لمن
لا عدل له ولا عدل لمن لا عشيرة له واني وجدت الطاعة مع العدل ولا طاعة لمن لا عدل له واني
وجدت الملك من اصطناع الرجال ولا ملك لمن لا يصطنع الرجال فكونوا احسن الناس يا بني
احفظوا وصيتي ولا تعصوا الخالق فانه خليفتي عليكم بعد الله وولي الملك ثم انشد
يقول   مضى لا بسالفنا فيما مضى   سا سوا الخلق ملكا فما وهنوا   لم اعد تحرهم مما

والذيا   لا تعدعن ببني ملكا ما الورق الفتن   بالاصل يزنع لا بالفرع مونقته
وكيف يحضر لولا اصل الغصن   ذو التغافل عن زلات حدثيه   ان التغافل عن والحدث فطن
وصية وايل بن الغوث لبنيه فقال يا بني اتق الله يتقبل ما سلوه واعلم انك ومن تحت يدك
عباد الله فاجعل شكره فيما افضل به عليهم لحسانك اليهم واعلم ان كل من عني بائمة
بعيش من دره هاو يستشعر فيها يجب عليه حياطها من التلف حود رضا النها والحاق
كرهها وتحصين حجرها وارتياد كلا المرابع لها فان فعل ذلك والا فخليق ان يجمع
منه ما استعجم وينتزع منه ما استودع ويحبط ما ضيع اجره ويعزل عن الرعاية الحق
ما كان الى البلغة والكفاية ولحذر ان يكون ذلك وانشد   اتق الله فوق بر سواه
ويتقوا او صي اعمد شمس   انه عبد ومن رعية عباد   الله نفس اذا تعيش كنفس
هو ربي مفضل البعض في الرزق   على بعض الخلق في كل جنس   فتفقد مع الصباح
رعاياك وخطبها بمثل حين تمسي   وصية دوس لابنه فقال يا بني ان النعمة شرود فارتبطها
بالعمل الصالح وان الزيادة تمام الشيء فاستدركوه بالشكر فلا تبعث لمصطنع في اصطناع
من لا يذكر جميله ولا يشكر عليه ان لم يكافئ وقال ان النما فاستجلبه بصلة والاحسان الى
العشيرة واشرك بني العم في النعمة فانه لا بهاء لنعمة لا يتبين على حاشية الرجل واهل بيته

وافش في الناس العدل وادفع القسط يدخل الكافة في عمارة الارض واستعمل الارض صفا
ولا تنظر في فائتها يوخذ من الواحد فان القليل اذا عم الجماعة كثير وان الكثير من البعض
قليل كالشاجول الذي يلحق سعته ما الدمن اقل الانهار من ضعاف بع المرهد المطر وكن
قليل اجر الكثير ولرب اكلة حرمت اكلها وانشد يقول   يا عمرو مصاحب الايام كان له
على العزيز بها فضل بما اختبرا   من لم يجاوز بخبر نعمة شركت   عنه واصبح عنها
ينتفي الاثرا   والشكر مفتاح من يبغي المزيد له   ينبغي المزيد وكافاك الذي شكرا وان
في صلة الارحام ميمنة   وخير ريعها في الاصل قد ظهرا   فذا السرو العدل ادني ما
يطلع له   وقد يقود الى البادي الحضرا   وصية عمرو لابنه اللطاط قال يا بني الملك
ثمرة حلو جناها احلى لاها كل فاعز لها بغية وليس الا بالحرسة والحفظة فلا تهدن
في اصطناع الرجال وادخار الشفا ولا يغرنك ان تقول اذا اعتدت المال كان الرجال ثم من
فرب مال اطرح اهل الثقة والنجدة وطمع في حراسة واحد يكظمه على حين لم يشفعه من الرجال
الا الطريف الذي لا اصطلاح له بجمل وكان كمن اراد ان يحصي نجوم واثما منافع المال بالمقابلات
من انفاقه ولولا ان الرجل يصبر على جواده من بعد اقتنائه الى اوان فرجه ما انتفع به ساعة
حاجته ولرعاية الرجال يأتي بالمال وينكب المال في المدة اليسيرة ولا يكسب مالك

الرجال النادر الابعد والمدة الطويلة واذا دخلت الى حصن فتفقد ثقاته معك فان
الحصن بثقاته والمنزلة بجناده وادل العيون على اعدائك لطال ما يمكرون وما انهم من حيث لا
يشعرون والشا يقول لوصيك بما اطلعا فاحفظ وصيتي كحفظ الماوصي بالسالف
الخالى بان لا يصون المال عن رجل رضى فان رجال الناس ثانيك بالمال وما المال
لو نشر بحوط جنابه ويحميه من خيل جياد وابطال سوى قعقعة فى قرقر او خلاله تخللها
ما بين اخر اسه الخالى فانك عون الحرب بالمرء بها وجاهر باكبار وبيت لغلال
ووادوا ابلحواس عليك ومثلهم عليهم فهم باب عليك الغال وانت فرد بالطس فانه
يحوزك من خال وانت على حال **وصية عليها** ولاني اوصيك يا بني بالكف عن المعصية و
الاحسان الى الرعية واذا نعمت فادلهم واذكو بداء الغرف احسم واذا اصلحت الكايده
فاصر واذا غضبت فاكظم واذا كويت اسام هودونك فاحلم واذا ما استلت ما في يديك
فاكرم واذا عنك الحرب فلا تغشها الا عن مقامات فالهاغيات شر لا ينجلى عن نهاب نفوس
فنوف لشد ما قدمت فاذا حمل عليها ولكن امرلدونهم **كتاب** شهران بن لهيقان لابنه ثاث
حين ولاه على مصر وهذه نسخة باسمك اللهم رب حمير زيود ماز بن على قطع وجر بعم بك
لك يا يساب في حالتي ووصيتي لك بعد وفاتى ان الشركه فى امرى ما حيدت والحوز من الملك

ما رديت فلحذ بسنتى واعمر جادنى ولا ترضين لنفسك ان تقول ابوه خير منه ولكن
يلحق الاخر بالاول والناس الاذ ليدع ابيه او ناهض عنه ولولا ذلك ما بقى فى القابر شئ
يكون فى الدار ثم اعلم ان رعيتك ليسوا اشلة بما كل من حجر لها وتنبلع عفو بيتها واشما همم
لك اشباه ويطلبون من بلغة الدنيا ما تطلب ويرهبون من تقلبها ما ترهب وانما
لك منهم فضل الطاعة وعليك فيهم حسن الحياطة واعطاء كل منهم منزلته ولا تنقص
فى كل نوابه سوى دينبس واحد فان كانوا اكثر افترقوا كالنخل التى لها يعبو واحد
اذا كثر فى الحلية النعاذهب كل واحد منهم تفريق واعلم ان لكل عصر اهلا وربما
يا نيد طباعهم طباع من كان قبلهم فلا تستعمل فى الاخر سيرة الاول ولا تتركها فلا بد
والناس بنفالهم اشبه منه با بائهم ولولا ذلك ما كان اهل دهر اكرم من اهل دهر ولا
ولا اهل عصر انجد من اهل عصر ولا اهل زمان اعلم من اهل زمان والايام منقلبه
فاركب لكل زمان مركبه واعلم انه لا خلل فى ملك يتقى دينه والحك على عماله وساوى
رعيته بالعدل وكف ايدى الناس عنهم فاديهم بالعدل او عصد وردهم بالهيبة والشر
فضيلته فى نعمته وتفقد كفاته من حيث لا يعلمون واحسن الى من تعضى بعضبة الجماعة
ونوضوا رضاه العصبة ولخاط اللين بالشدة والرفق بالغلظة ولم ينسلخ عنهم يوم

الا وهو ابح من الخير جيف الظهر من الوزر **وصية الرائش** لابرهة بن ابى الحرث قال يا بنى ان
ليالى دولتك الملك فاقره فى محدثات اوسط الناس فيه ولولاهم به وان لوصيك بزيادة ما
نالك به الله من الخيرات بفعل الى من يسمع لك واجعل العدل لك ناصرا واتخذ الاحسان
للنجدة واصطنع العشيرة ليوم ما واانشد يقول حوين الملك الذى فداجه
لاو لا نعم فى سالف الدهر جم فكن حافظا اللعهد بعد عامرا فهذه يحفظ الملك الاثار
ويعمر وعمرانها ان نبسط العدل دونه وبالعدل تحمى من نضب وثامرا وثابر على الاحسان
انك لن ترى كرها به الا بعانة ينصر وقوما واصلهم وحطبهم فانما بقومك يعلو من
اردت شتقهم **من لطايف** كلام الوزراء وقد سبقت الاشارة الى سبب ذكره فى كلام الملوك
ابو مسلم وزير السفاح كان يقول خاطر من ركب البحر واشد منه مخاطرة من داخل الملوك
الربيع بن يونس وزير المنصور كان يقول موايد الملوك للشرف لا للمعاش وكان يقول لفضل
لمن دعى فاجابه **وزير المهدى** ابو عبد الله كان يقول حسن البشر علم من اعلام النجح وكان يقول عقول
الرجال تحت اسنة اقلامها ومن كلامه خير الكلام ما قل ودل ولم يهمل **الفيض** ابن ابى صالح
وزيره ايضا المعروف حسن الوجه طيب الطعم ذكى الريح ولا خير فيه اذا لم يرب **يحيى**
ابن خالد البرمكى وزير الرشيد ما راينا باكيا احسن تبسما من القلم وكان يقول الصديق اما

ان ينفع واما ان يشفع ومن كلامه المواعيد شباك الكرام يصطادون بها محامد الاحرار
ومن كلامه ما احد ولى فى ولده الا راى فى نفسه ما يكره وقال فى النكبة دخلنا الدنيا
دخولا اخرجنا منها **الفضل** بن يحيى وزيره ايضا جرى بين يديه مدح الناس لابائهم وجودهم
فقال ومما قدر الدنيا حتى يمدح من يجود بها كلها فضلا عن بعضها ولما عزل عن
الخاتم بالخيبر جعفر قال ما انتقلت عنى عليها اصابت الى اخى ولا عزب عنى ديته طلعته عليه
جعفر بن يحيى وزيره ايضا شر المال ما لزمك اثم مكسبه وحرمت الاجر فى انفاقه و
من توقيعاته الخراج عمود الملك وما استغزر احد بمثل العدل وما استنزل بمثل الجور
وكان يقول الايجاز كافيا كان الاكثار عيا واذا لم يكن الايجاز كافيا كان الاكثار ابلغ
الفضل بن الربيع وزير الرشيد والامين كان يقول ما الطعن النعمة الا مسخوطا عليها
امانة وما ابد لخلها عند غير اهلها **الحسن** بن سهل وزير المامون قال عجبت لمن رجا
من فوقه كيف يحرم من تحته وكان يقول الشرف فى السرف فقيل له لا خير فى السرف فقال
لا سرف فى الخير وردا اللفظ واستوفى المعنى وكان يقول لا يصلح فى الصدر الا واسع الصدر
جعفر بن خالد وزيره ايضا لما اراد المامون ان يستوزره قال يا امير المومنين
الوزراء هى الغاية وما بعد الغايات الا الافات وكان يقول لا ينبغى ان تصغر امر وعيد

السلطان لانه من بين حالين اما ظفر به فلن يحمد او عجز عنه فلن يعذر احمد بن يوسف
كان يقول بالاقلام تساس الاقاليم وكتب الى صديق له يستدعيه يوم الانقضاء فصبر فاعن
عليه بالبكور وذكر عنده ابن عباد فقال محاسنه اكثر من مساويه وان يأتي ما يعتذر منه
وكتب الى المامون مع هدية قد بعثها الى امير المومنين قليل من كثير عندي محمد بن يزداد
وزيره ايضا كان يقول ليس في الحب مشورة ولا في الشهوات حمية من توقيعاته ابواب الملوك
معادن الحاجات وليس الا بصبر لاستنجاحها والملازمة الفضل بن مروان وزير المعتصم
مثل الكاتب كالدولاب اذا تعطل تكسر وكان يقول المسئلة عن الصديق مسلية وكان يقول
ما رايت اقرب نضوءا من سخط ولا اسرع ما بين قرب وبعد من الملوك محمد بن عبيد
وزيره ايضا قد ضيعني امير المومنين صنيعة تفرد بها ان نقلني من ذل التجارة الى عز
الوزارة وكتب الى عبد الله بن طاهر كتابا قال في فصل منه قطعت كتبي عنك قطع اجلال
ومن كلامه الارجاف مقدمة الكون وتربية الفتنة محمد بن الفضل الجرجرائي عاتبه المتوكل
يوما على اشتغاله بالملاهي والقيان عن اعمال السلطان فقال يا امير المومنين ان مقاسات
هموم الدنيا لا تسلى الا باستجلاب شيء من السرور عبيد الله بن يحيى بن خاقان وزيره كان
يقول اذا دهاه امر صورناه في اصعب حالاته فما نقص منها كان سرورا نعجله وكان

يقول

يقول لسان الحال انطق من لسان المقال احمد بن الخصيب وزير المنتصر لما خلع عليه
للوزارة قال مثلي كمثل الناقة التي تزين للنحر عبد الله بن محمد بن يزداد وزير المستعين
وقع الى عامل اعتد بكفايته وزاد في هذا السرف وما انصف واوجعت حتى عجلت
واد لك فاملك فاستصغر ما فعلت تبلغ ما املت عيسى بن فرخشاه وزير المعتز
كان يقول القلم الردي كالولد العاق وقال ابن عباد كالاخ الشاق وكان عيسى يقول
اني لاشكر لحظة واشكر لفظة سليمان بن وهب وزير المهتدي كان يقول اني اغار على الصديق
كما اغار على حرمي ونظر يوما في المراة فراى شيبا كثيرا فقال الا عدمناه من بغيض ووصف
يوما ابن عبد الله فقال هو ولي وليد سار كانه اخ بار ولو ولد لحد والد لكنت ذاك ومن
كلامه الحق الناس بالفضل اهل الفضل احمد بن صالح وزير المعتمد كان يقول لا ينبغي
ان يكون حظ العيون والانوف من موائد الملوك كحظ الافواه منها وكان يقول نعوذ
بالله من بخل الاربعا وحسد الاحسد الحسن بن مخلد وزير المعتمد كان يقول النفس
اصل لا عوض عنه والمال يعود اذا شد عليه قليل ومن كلامه المنع الجميل احسن من الوعد
الطويل ابو الصقر اسمعيل بن بلبل وزيرهما كان يقول رب عامل اهنا به عمله ومن كلامه
الحجاب تؤدي الامانات عبيد الله بن سليمان وزير المعتضد وقع في كتاب مستجر اياه وعد

الشرط املك والوعد كالاخذ باليد والوفاء من سجايا الكرام وفي كتاب يذكر فيه ليس
كلما انسينا اهملنا ولا كلما اخرناه تركناه ووقع الى احمد بن طولون اتق الله بالاد
فانه بالمرصاد القسم بن عبيد الله وزيره ووزير المكتفي كان يقول عقل الكاتب في قلمه
العباس بن الحسن وزير المكتفي والمقتدر كان يقول اعز من البلوى بثر الشكوى وكان يقول
مثل العاقل كالخياط يقطع ثوبا ديباجا بالف درهم وثوبا صوفا بعشرة دراهم ابو الحسن
ابن الفرات وزير المقتدر كان يقول ما اريد الوزارة الا لصديق انفعه او عدو اقمعه وكان يقول
اني لافكر كل شيء حتى الطرق وقال له المحسن ابنه ما تركت لك عدوا فقال له يا بني ولا صديقا
علي بن عيسى وزيره ايضا كان يقول للضيع لا رزق له ومن كلامه ظلم الاتباع مضاف الى
المتبوع وذكر له الفضل فقال رجل لا يومه ولا يفكر في غده ومن كلامه لو ان الكتاب
بالنقد شكر من انعمت عليه او دعا من انفقت له لطالبته ونازعت فيه ابو علي بن مقلة وزير
المقتدر والقاهر كان يقول يعجبني من يقول الشعر تادبا لا تكسبا ويتعاطى الغناء تطربا لا
تطلبا ومن كلامه اذا احببت تهالكت واذا ابغضت اهلكت واذا رضيت اثرت واذا غضبت
اثرت ابو جعفر بن بزداد وزير المكتفي الاصاغر يعضون والاكابر يعضون ومن كلامه
من عمل ما يجب لقي ما يكره ابو عبد الله الجيهاني وزيره كان يقول جمال المرء في لسانه وجمال المرأة

في عقلها

في عقلها ومن كلامه حسن الذكر ثمرة العمر ابو محمد المهلبي وزير معز الدولة ومن كلامه
تعرض للمصائب من تثبت للنوائب ومن كلامه من ضاق الا سعه في احاطاره ومن جرب الدهر اربه
اقتداره ومن كلامه من خان ايمانه واخل بامانته فانما يبكي على نفسه ابو الفضل بن العميد
وزير فخر الدولة خير الكلام ما اغنى جده وظهر هزله وقال العاقل من افتتح كل
امر بخاتمته وعلم من بدء كل شيء عاقبته المنهج الثاني في ملوك الكلام مفردا وفيه ايضا كلام
ملوك سقراط ومن كلامه الحكمة سلم العلوم وعلمها القرب من الله عز وجل وقال انما
انا زارع والدهر ابن ماء التربة فمن لم يكن له من دهره بقية ما فهو لم يجمع فيها
الزرع وقال عجبا للمرء في فناء الدنيا كيف تلهيه عما لا يفنى وقال النفس الزاكية تحب
الخير وثمرته والردية تحب الشر وثمرته وقال غرس النفس الفاضلة الانصاف وثمرة غرسها
السلامة وغرس نفس الردية الشر وثمرة غرسها الندامة وقال النفس الفاضلة تعرف بحسن
قبولها للحق والنفس الناطقة تعرف بمسارعتها الى الباطل وقال لا ينبغي للاديب ان يخاطب
من لا ادب له كالصاحي لا ينبغي ان يخاطب السكران وقال النفوس اشكال فما تشاكل منها
اتفق وما تضاد منها اختلف من بخل على نفسه فهو على غيره ابخل ومن جاد على نفسه
فذلك المرجو جوده وقال النفس جامعة لكل شيء فمن عرف نفسه عرف كل شيء ومن جهل

نفسه فذلك جهل كل شيء وقال ما الضائع من عرف نفسه وقال ستة لا تفارقهم الكآبة
الحقود والحسود وحديث عهد بغنى وغني يخشى الفقر وطالب رتبة يقصر قدره عنها
وجليس اهل الادب وليس منهم وقال الدنيا واعظ لمن تفهم عمن مضى وقال الصبر لحوادث
الدنيا هلاك الهموم ووعظ القوم لخرين والسكون الى الدنيا بعد العلم فيها النهاية
العجز والثقة بها غاية الغرور وسوء الظن بها اصح الحزم وقال بطن الارض ميت وظهرها سقيم
وقال من طلب الدنيا لا يخلو من الحزن في الحالين حزن على ما فاته كيف لم ينله وحزن على
ما ناله كيف يخاف سلبه وان من يسلبه يقين تركه لغيره فهو معصوص في جميع احواله وقال
لتلميذه يا بني اقنع من الدنيا بما بلغك قوتك من الماكول واكتف بما كسر ظماك من المشروب
وارض بما ستر بدنك من الملبوس واستغن بما اسكنك من البيوت وكن خادما للنفس افلاطون
ومن كلامه قوله وقد وعظ الناس ايها الناس اسمعوا كلامي واشكروا الله على
نعمه عليكم واعلموا ان الله سبحانه قد ساوى بين خلقه في مواهب النعم وبذلها لهم
كافة فافهموا واعتبروا القول فالصحة اسبغ الله النعم وهي للعامة اجمع لا تنال
الصحة من اهل الثراء بغناهم ولا تفقدها من اهل الضعف لضعفهم هذه نعمة
تفوق جميعها افتخر بها اهل السعة وكذلك الحاسة هي للناس اجمعين وفيها ما او

الشكر عليكم في لباسكم وابصاركم على مواهبه وعلى ما صرف عنكم من الآفات فاصرفوا فكركم
عن المشاحة فيما لا حاجة اليه واعلموا ان ما كان في الفطر فهو سنة الطبيعة وفيه لكم
مناضح وغنى والطبيعة قد اعدت لكم ما يصلح شانكم في دنياكم واخرتكم فما الذي
يدعوكم الى ان تجتمعوا وتكدروا فيما تولد بينكم العداوة والبغضاء حقا اقول لكم
ولو علمتم ما في هذه التي تتنافسون عليها العلمتم انكم زاهدون فيما رغبتم فيه
ادفعوا الشهوات فانها اضداد الفكر لا تطلبوا ما لا حاجة بكم اليه جدوا فيما يصلح امركم
يا قوم النجاح اس التقوى ومفتاح الفضائل اياكم والجور فانه اداة العطب وشقة البلاء
انكروا الفجور فان قشوه يهلك الامم يا طالب الذهب والفضة الانفسكم تريدان جمعهما
ام لا نفسهما فاذا جمعتموهما فانكم راغبين فيهما فما الذي يحملكم على ان تبلغون
بها الخفرات لما تعبرون وتعلمون انهما لا رغبة فيهما دعوا الذهب والفضة لمن
يجمعهما ويشقى بهما وعليكم بالحكمة فانها ضياء النفوس وبها نظر فضائلها او
جميع اخلاقها الزموا العلم فانه من خلعة الصورة التي هو من بدل الخلقة ولا تطلبوا
الاسراف في الاكل والشرب فانها من شكل الهيولى التي هي اوضع من الصورة وهو الذي يتم بفعالها
الصورة فتشبهوا بالصورة لانها المحركة بالقوة التي انشأها فيها الخالق تعالى ولا تميلوا الى

الذي انشأه الخالق تعالى وتممه بالصورة وحركه بتحريك القوة لها حقا اقول لكم
ان ابيرس الشاعر مصيب في حكمه وقوله ان الهيولى مثال الانثى والصورة مثال الذكر
اصلحوا لانفسكم تصلح لكم اخرتكم ان تقبلوا ترشدوا وان تغفلوا فذلك لم تضيعوا
غير انفسكم ولا ينال الضرر ذلك غيركم الزموا طريق اسلافكم فارفضوا الدنيا او
انتم غير محرومين تشتهونها الخبر كم حقا اني لجدير بالسرور بنقص الذهب والفضة الم اجد
في زيد مالي منهما على ان الذهب والفضة وما اشبههما لا فضيلة في شيء منهما الا بانا نجد
قوما يشترون بالذهب الكثير القليل من العظام التي هي العاج وقوما يستبدلون بها
النحاس وما دونه من الزجاج وغيره ولو كان للذهب فضيلة في نفسه لكان في كل المواضع
مرغوبا فيه كما ان الحكمة في جميع الاقطار ممدوحة والجهل مذموم في جميع الافاق
عند كل الناس انظروا لانفسكم وحاموا عن ما اتيكم تزينوا بالعدل والبسوا العفة وتحلوا
الحمق نوعان الاول جنون والثاني عدم العلم وقال لا رسطو الا انفة على الناس ولكن
سيرتك معهم بالتواضع ارسطاليس ليس الامر بالخير باسعد من المطيع ولا المطيع
المعلم باسعد من المتعلم له ولا الناصح باولى من المنصوح ليس شيء اصلح للناس من ولي
الامر اذا اصلحوا ولا افسد لهم ولا نفسهم اذا افسدوا فالوالي من الرعية بمنزلة الراس من الجسد

الذي لا حيوة الا به وقال اذا اردت الغنى فاطلبه بالقناعة فانه من لم يكن له قناعة فليس المال
مغنيه وان كثر وقال احذروا الشهوات وليكن مما تستعين على كفها اعتلال عللها بانها
مذهلة لعقلك مهجنة لرايك شانية لعرضك شاغلة لك عن جميع امرك لانها العب واذا
حضر اللعب غاب الجد لا تقوم الدنيا ولا تصلح الا بالجد وان نازعتك نفسك الى
الشهوات واللهو فاعلمها انها قد ترعشت بك الى شر منزلة وقال الحكما الكلام ضياء المعاني
وقال من لم يقدر على فضيلة فليكن همته ترك رذيلة وقيل له ما اخف ما حمله الانسان قال
السكوت وقال ليس الاشتهار بالعقول تفاضل الناس لا بالاصول وكتب الى افلاطون الحكيم
راس العلوم الادب وتلقيح الافهام ونتايج الاذهان وبالفكر الثاقب يدرك الراي الغائب
وبالتاني تسهل المطالب وبلين الكلمة تدوم المحبة وتدوم المودة وبسعة الاحلام يرطب العيش
ويكمل السرور وبحسن الصيت تجني الجلالة والهيبة وبالصمت للنطق يعظم القدر وتجتني
الشرف وبالتواضع تكثر المحبة وبالعفاف تزكو الاعمال وبالانصاف يكون السؤدد وبالعدل
يقهر العدو وبالحلم تكثر الانصار وبالرفق تستخدم القلوب وبالايثار يستوجب اسم الجود
وبالوفاء يدوم الاخاء وبالصدق يدوم الفضل وبحسن الاعتبار تضرب الامثال الشرعية وتورث
العقال الرياضة تشحذ القريحة مقاساة الاحمق عذاب الروح من عرف نفسه لم يضع بين الناس

من زاد علمه على عقله كان علمه وبالاً عليه من وجد برد اليقين اغناه عن النار نظر في
السؤال من عدم ذلك كان مغمورا بالجهل وقال للاسكندر الجمال مضرة لصاحبه منفعة للناظر
اليه فكان غير مرتبط بالحكمة فليس مرتبط بطلب المعيشة وقال لبعض تلاميذه ولا تعاشر
من الناس الامن عرف قدر نفسه فمعاشرة من طلب عيشه ومن لم يعرف قدر نفسه فلا خير في عشرته
وقال له رجل ما البلاغة فقال الغلائي الجار وصوابي في عرجواب انكساغورس فمن كلامه
اللسان قد يحلف كاذبا والعقل لا يخالف الا صادقا فاجتهد ان تطابقها وكان في مدينته
هرج واختلاط بعض الحوادث فالفيلسوف ساكن فقيل له لم لا يتحرك لهذا الامر فقال
لو رايتم بمثل هذا في النوم لكنتم لا تتحركون في اليقظة وكذلك لا يقلقني هذا الامر لان
الامور في هذا العالم كالحلم وصحة الراي كاليقظة ومر على رجل غليظ عيل فيه وتحش
فاعرض عنه فقيل له في ذلك فقال لا اتوقع ان اسمع من الغراب هدير الحمام ولا من الكركي
تغريد القمري ديجانوس فمن كلامه اذا كنت تفعل الجميل لتحمد فلبئس انت الفضل من يفعل الشر
يريد بذلك ان يحمد عليه فان كثيرا من الناس يفعلون ذلك ليحمدوا عليه وراي رجلا شريرا
حسن الوجه فقال نعم البيت وبئس الساكن وراي حدثا لا ادب له فقال حجر على حجر وقال يوما
انا حي واغنى من ملك الفرس لان القليل يقنعني والكثير لا يقنعه ولا اهتم بالجد وهو يهتم

وحليس لحسن فادخل على الاسكندر فقال ايها الملك انكان فلان امسيا اهب لي
نشبعوا انكنت ير افكن انت الذي تخلى سبيله وقيل له ان الملك لا يحبك فقال الانه لا يحب من
هو اكبر منه وقيل له ما الغنا فقال الغنا الكف عن الشهوات وسئل عن العشق فقال
مرض نفس فارغة لا هم لها ومرض فعاده اصحابه واخوانه وقالوا له لا تجزع فانه امر الله
سبحانه وتعالى فقال انني لذلك اشد له وسئل ما الكرم فقال التراهة عن المساوي بقراط
ومن كلامه ينبغي ان يكون المرء في دنياه كالمدعو في وليمة اذا اتته الكاس تناولها واذا
جازته لم يرصدها ولم يقصدهم كذلك يفعل في المال والاهل وقال الدنيا غير باقية
اذا امكن الخير فاصنعوه واذا عدمتم ذلك فتحمدوا او ادخروا من الذكر احسنه وكان يقول
العلم روح والعمل بدن والعلم اصل والعمل فرع والعلم والد والعمل مولود وقال عند وفاته
خذوا جامع العلم من كثر نومه ولان طبيعته وتندى جلده وطال عمره الا قال المضاد
خير من الاكثار في المنافع اوميرس الشاعر وهو اول شعراء اليونانية وكان يجري عندهم
مجرى امرئ القيس في شعراء العرب ومن كلامه العاقل من عقل عن الذم لسانه والمودة
راحة لك وتعب على غيرك والنحاح حوة المودة هب ما انكرت لما عرفت وقارب اهل الخير
تكن منهم وباين اهل الشر تبن عنهم ومن اكرم من شيء عرف به وقال متى تعلم ان الحيوة لنا

مستبعده والموت معتوق كثيرا ما يدخل الضرر على الناس بتركهم المشورة لا تدع
الاشياء الظاهرة وتطلب ما ليس بظاهر ان الادب يجعل لكل شي قد يعلم مذهب الرجل
من كلامه اطلب الشرف والفضيلة واهرب من الذم والرذيلة الجوع والفقر يقطعان
العشق العشق مع الشبع لا مع الجوع لقمان ومن كلامه مما وعظ به ابنه قوله يا بني
عليك بالصبر واليقين ومجاهدة نفسك واعلم ان الصبر فيه الشرف والشفعة والبهاء والدوام
والزرق فاذا جزعت عن محارم الله وزهدت في الدنيا وهيا وانت بالمصايب لم يكن شي
احب اليك من الموت ولا تنتزع فيه يا بني عليك بالخير واحذر الشر فان الخير يطفي الغضب
يا بني من قال الشر بالشر يطفي فان كان صادقا فليوقد نارا الى جانب نار ولينظر هل يطفيها
ولكن الشر لا تطفيه الا الخير كما يطفي الماء النار وقيل للقمان اي الناس اعلم فقال من اخذ
علم الناس الى علمه وقال لابنه يا بني استحيي من الله بقدر قربه منك وخف من الله
بقدر قدرته عليك واياك وكثرة الفضول فان حسابك عنها يطول فلا تبال عند الله
ما اهال ولا يفقد من حيث امر له وقال السوال نصف العلم ومداراة الناس نصف
العقل والقصد في المعيشة نصف المؤنة جالينوس قال لا ينفع علم من لا يعقل ولا عقل
لمن لا يتمه وقال التلاميذه من نصح للخدمة نصحت له المجازاة وقال العليل الذي

يشتهي ارجى من الصحيح الذي لا يشتهي وقال الحيا خوف المستحي من تقصير يقع به عند
من هو افضل قال ومن عود صباه القصد في التدبير كانت حركات شهواته معتدلة فاما
اعتاد ان لا يمنع شهواته صباه ولا يمنع نفسه شيا مما تدعوه فذلك يبقى شرها وذلك ان
كل شي يتاضه في الاعمال التي تخصه يقوى ويشتد وكل شي يستعمل السكون يضعف
وقال من كان من الصبيان شرها اشد الفحش فلا ينبغي ان يطمع في صلاحه سولون
قيل له كم عمرك فقال الوقت الذي انا فيه وقال وليكن حد يفك منه خالف الهوى و
اطاعك على الراي وقال عظموا اولياتكم واحذروهم ليجدنكم من يكونون عليهم اولياء
فيطعوكم وقال استعمل الكذب عند الضرورة كما يستعمل الدواء وقال من اراد ان يكون
حكيما فليعرف كيف الصناعة الفكرية حتى يعرف صواب طريقة الفكر ويذهب سلوكه الى
علم الامور واذا عرفت ذلك ابصر من اين تثبت الامور ومن اين لا تثبت فاذا وصل الى
هذه المرتبة حصلت له جميع الصناعات العلمية فحتى في علمه بصواب وقال النفس مصنوع
على ان يمد بعضه بعضا او يستمد بعضه بعض والغاية في ذلك البقاء الدايم وقال
كل علم امنك من خوف مكروه فهو كنز من الكنوز ابونصر الفارابي اخي حل ذي باطل
وكن للحقايق في حصن فما الدار دار خلود لنا ولا المرء في الارض معجز وبحر الاحطوطوقعن

على كره وقع مستوفز يا نفس هذا الحد اعلى اقل من الكلم الموجز محيط السموات
اولى بنا ففيم التراحم في المركز يعقوب بن اسحق الكندي ومن كلامه من ملك نفسه الملكة
العظمى استغنى عن المراد ومن كان كذلك استغنى عن الذم وطاب عيشه ومن كلامه
وعند مليكك فابغ العلو وبالوحدة اليوم فاستانس وان المغنى في قلوب الرجال
وان التعزز في الانفس ابو الفرج علي بن الحسين بن هندو ومن كلامه كن عن الجحد
ضعيفا عند الجزا ومن كلامه ما للمعيل وللمعالي انما يسمو اليهن الفريد الواحد
فالشمس جاز الشما وحيده وابو بنات النعش فهو راكد ومن كلامه ايضا
قالوا اشتغل عنهم يوما بغيرهم وخادع النفس ان النفس تنخدع قد ضيع قلبي على
معدار حبهم فما الحب سواهم فيه متسع عمر الخيامي ومن كلامه قد جبت دهرا طويلا
في التماس اخ يرعى ودادي اذا ما خله خانا وكم الفت فكم لا حين غير اخ وكم تبدلت
بالاخوان اخوانا وقلت للنفس لما عز مطلبها بالله لا تالفي ما عشت انسانا و
من كلامه تدين لي الدنيا بل السبعة العلى بل الافق الاعلى اذا جاش خاطري
اصوم عن الفحشا جهرا وخفية عفافا وافطاري بتقديس فاطري وكم عصبة ضلت
عن الحق فاهتدت بطرق الهدى من فيضي المتقاطر فان صراطي المستقيم بصائر

تصبر على وادي العما كالقناطر اذا قنعت نفسي بميسور بلغة يحصلها بالكد كفي
وساعدي امنت تصاريف الحوادث كلها فكن يا زماني موعدي او مساعدي متى
ما دعت دنياك كانت بعيدة فيا عجبا من ذا القريب المباعد اذا كان محصول الحياة
منية فسيان حالا كل ساع وقاعد الشبلي البغدادي ومن كلامه يريد انها الفلك
المدار اقصد ذا المسير ام اضطرار مدارك قل لنا في اي شيء ففي افهامنا منك
انبهار وفيك نرى الفضا فهل فضا سوى هذا الفضاء به يدار وعندك
ترفع الارواح ام هل مع الاجساد يدركها البوار وموج ذا المجرة ام فرند على
لجج الدروع لها اوار وفيك الشمس رافعة شعاعا باجنحة قوادمها قصار
وطوق في النجوم من الليالي هلالا ام يد فيها سوار وشهب ذا الخواطف ام
ذبال على السرج يقدح والغفار وترصيع نجومك ام حباب ما الفت لها
اللجج الغزار تمر تموجها ليلا وتطوى نهارا مثل ما طوى الازار فكم بصقالها
صدي البرايا وما يصدا لها ابدا غرار تراي ثم تخنس راجعات وتكنس مثل
ما كنس الصوار فبينا الشرق يقدمها صعودا تلقاها من الغرب انحدار
على ذا ما مضى وعليه يمضي طوال المنى واعمار قصار وايام يعرفنا مداها

لها انفاسنا ابدا شفار ودهر ينثر الاعمار نثرا كما للغصن بالورق انتثار
ودنيا كلما وضعت حبيبا عداه من نوائبها اطوار هي العشوا ما خبطت هشيما
هي العميا ما خرج جبار وهي طويلة فلنقتصر منها على هذا ابو النفيس
ومن كلامه العجلة مذهلة وفي اللجاج نقص والعجز جبره وفي التواني قترة ومن كلامه
في النفس والجسم ان فكرت معتبر بل دون ذلك ضل الراي والفكر وجاركا
لبيب في اتحادهما وذلك عين وهذي حكمها اثر انار ابن لي العين واحدة
وثم صوه صفاه منه والكدر يا ليت شعري اذا الابدان اضمرها بد البلى
وحواها الترب والمدر ايحصل الفوز في دار الخلود لها وتنتفي دونها الافات
والعير ام يضمحل كما قد بان هيكلها فلا يحس بما اودى وما صدر
بن طاهر السجستاني ومن كلامه لا تحسدن على تظاهر نعمة شخصا تبيت له المنون
بمرصد اولبس بعد بلوغه اماله يفضي الى عدم كان لم يوجد ابو الفتح البستي ومن
كلامه زيادة المرء في دنياه نقصان وربحه غير محض الخير خسران وكل وجدان
اخط لا ثبات له فان معناه بالتحقيق فقدان يا عامر الخراب الدهر مجتهدا
تالله هل لخراب العمر عمران وفيها يقول يا ايها العالم المرضي سيرته

ابشر فانت بغير الماء ريان ويا اخا الجهل لو اصبحت في لجج فانت ما بينها لا شك
ظمان لا تحسبن سرورا دائما ابدا من سره زمن ساءته ازمان ومنها من عاشر
الناس لاقى منهم نصبا فان سوسهم بغي وعدوان ومن يفتش على الاخوان يقللهم فجل
اخوان هذا الدهر خوان ومنها اذا نبا بكريم موطن فله وراه في بسيط الارض اوطان
شهاب الدين السهروردي ومن كلامه جعلت هياكلها بجرعاء الحمى وصبت لمغناها
القديم تشوقا محجوبة سفرت شامخ صبحها وتحركت الجد والخلفا وتلفتت
نحو الديار وشاهدت ربعا عفت اطلاله فتمزقا وغدت تردد في الفضا احنينها
فتروم مرتجعا وقد لم ترتقي وقفت تسائله فرد جوابها رجع الصدى ان لا سبيل الى
اللقا فبكت بعين الحنا مهد عهدها اسفا على شمل مضى وتفرقا فكانها
كانت لضائة بارق ثم انطوى فكانه ما ابرقا ومن كلامه ابكي بكل صبح وبكل اشراق
ابكي عليكم بدمع مشتاق قد لسعت حية الهوى كبدي فلا طبيب لها ولا راق الا
الحبيب الذي شغفت به فانه رقيتي وترياقي ومن كلامه اقول لجارتي والدمع
جاري وليس لعزم المسير الى الديار دعيني ان اسير فلا تنوحي فان الشهب اشرفها
السواري فسر السائرين الى النجاح وحال المترفين الى البوار ومنها وما ابتغي من

الصنوبري يذكرني بقرب الديار وكيف اكون للديار قاطعا وفوق القرين
داري ارضى بالاقامة في فلاة واربعة العناصر في جواري الى كم اخذ الحياة
صحبي الى كم اجعل الشين جاري ومن البصليا اصلاح اما ولين سحبا ظهر قد
احرقت القلوب ثم استترت طورا طورا الضوء لحين طرت بانت في نوادي انار
ودرت وقال ايضا اقسمت بصفو حبكم في القدم ما زال الى عهدكم قدمي
فلا نحي حبكم بلحمي ودمي فطي صلتي وفي وجودي عدمي ابو مسلم الحا[
كان يقول خاطر من ركب البحر واشد منه مخاطرة من داخل الملوك الى ابو العتاهية
ومن كلامه بالله يا حلوة العينين زوريني قبل الممات والا فاستزيريني
هذان امران فاختاري احبهما لديك او لا فداعي الموت يدعوني ان شئت مت
فانت الدهر بالكمد وان شئت ان احيي فاحييني يا عتب ما انت الا بدعة
خلقت من غير طين وخلق الناس من طين اني لاعجب من حب يقربني ممن يباعدني
منه ويقصيني اما الكثير فلا ارجوه منك ولو اطمعتني في قليل كان يكفيني
ومن كلامه ما اغفل الناس عن بلائي وعن عنائي وعن شقائي يلومني الناس
في حبيبي والناس لا يعرفون دائي يا لهف نفسي على خليلي اصبح في كفه

شفائي

شفائي صيرني حبه غريبا في غير ارض ولا سماء قد بلغ الجهد بي مدا فما
اصطباري وما عزائي انت بلائي وانت دائي وانت تدرين ما دوائي والله ما
تذكرين الا فاضت دموعي على ردائي تبارك الله ما دعاكم يا اهل ودي الى جفائي
فانتم اللحم في قصائي وانتم اللحم في مسائي اني على ما اقبت منكم المعجب منكم بدائي شائي
ما بينكم وبينه فضح حبي في غنائي ومن كلامه نولع بذكر الموت ساعة وقته ونعرض
الدنيا فنلهو ونلعب ونحن بنو الدنيا خلقنا لغيرها وما كنت فيه فهو شيء محبب
وهو الذي يقول الدنيا حلوة نارها صدود عيشها ارنوه وكدها انكد وملكها دلي
الناشي ومن كلامه قوله يا ديار الاحباب هل من مجيب عند شيء عليلنا في المزار
ما اجابت لكنما الصمت منها فيه للسائلين طول اعتبار ان تكن اوحشت فبعد
انيس او خلت منهم فبعد قرار قد لهونا بها زمانا وحينا ووصلنا الاسمار
بالاسمار واعتنقنا على صبوح وطو وحنين النايات والاوتار بين ورد وجس
وخزامى وبنفسج وسوسن وبهار واقاح وكل صنف من النضير النور الشهي الجلنار
فرمتنا الايام احسن ما كنا على حين غفلة واغترار فافترقنا من بعد طول اجتماع
وتناينا بعد اقتراب الديار الحسين بن وهب ومن كلامه انت مقلتاك في فرط الحزن

عليك الرقاد برد الوسن وحولي عينيك ان لا تنام وقلبك مختلس من لحن يرين
الجوانح داء دفين لعمرك مستتر قد كمن لحر الهموم وقرح الكلوم ونهي وبعد
الوطن كثير النفار سريع العثار خليع العذار بحر الرسن اذي كل داء وطيل الوجن
نناجي الديار ونبكي الدمن ونستخبر الدار عن اهلها وتذري الدموع على من ظعن
كانك لم نر فيما مضى من الدهر ذا صفوة مغتبن عذرتك ايام شرخ الشباب
ومرعاك فرع نظير الغصن فاما وقد زال عصر الشباب عنك وعلك كان لم يكن
والبسك لباس الشيب بعد الشباب فناع بياض كلون القطن وصرت عذى في عيون
الحسان تحول غدا وان لم تحن ويصدف عنك اذا رمتهن وكنت لهن زمانا سكن
وهو الراثي الطائي بكلمته التي يقول فيها سقى بالموصل القبر الغريب سحائب
ينتحبن له نحيبا اذا اطلعن اطلعن فيه شعيب المزن تتبعها شعيبا ولطمت البروق
لها خدودا وشققت المزن الرعود بها جيوبا فان تراب ذلك القبر يحوي
حبيبا كان يدعى لي حبيبا ومنها يقول ابا تمام الطائي انا لقينا بعدك العجبا
فقدنا منك علما لا نراه نصيب به مدى الدنيا ضريبا سوار بن عبد الله قاضي المنصور
ومن كلامه تحمل عظيم الذنب ممن تحبه وان كنت مظلوما فقل انا الظالم فطوبى لمن

اعفى

اعفى من الليل ساعة وذاق اغتماضا ان ذاك لناعم ومن كلامه اصرف فؤاده
يا عتبا معتمدا عنها والا فمت في حبها كمدا لو الهاني وراء الروم في بلد ما
كنت اشكو الا ذلك البلدا يا من شكا شوقه من طول غيبته اصبر لعلك تلقى من تحب
غدا علي بن الجهم ومن كلامه قالوا حبست فقلت ليس بضائر حبسي واي مهند لا يغمد
او ما رايت الليث يالف غيله كبرا واوباش السباع تردد والشمس لولا انها محجوبة
عن ناظريك لما اضا الفرقد والنار في احجارها مجهودة لا تصطلى ان لم تثرها
الازند والحبس ما لم تغشه لدنية شنعاء نعم المنزل المتورد بيت يجدد للكريم
كرامة ويزار فيه ولا يزور ويحفد لو لم يكن في الحبس الا انه لا يستذلك بالحجاب عبيد
ومن كلامه خليلي ما اخلى الهوى وامره واعلمني بالحلو منه وبالمر بما بيننا
من حجة هل رايتما ارق من الشكوى واقسى من الهجر وافضح من عين المحب لسره
ولا سيما ان اطلقت عبرة تجري الكميت ابن زيد ومن كلامه فيا موقد النار الغراك
ضوءها وبا حاطبا في حبل غيرك تحطب ومن كلامه اذا لم يكن الا الاسنة مركبا
فلا راي للمضطر الا ركوبها ومن كلامه وهل ظنون امرا الا كاسهم والنبل ان
تخطى مرة تصيب كثير عزة ومن كلامه وادنيتني حتى اذا ما ملكتني بقول يحل العصم

سهل الاباطح تجافيت عنه حين لا الى حيلة وغادرت ما غادرت بين الجوانح
وقوله وانى وتهيامى بعزة بعدما تخليت عما بيننا وتخلت لكالمرتجى ظل الغمامة
كلما تبوء منها للمقيل اضمحلت ومن القصيدة فقلت لها يا عز كل مصيبة
اذا وطنت يوما لها النفس ذلت وله ايضا ومن لم يغمض عينه عن صديقه وعن
بعض ما فيه يمت وهو عاتب ابن هرمة ومن كلامه وانى وتركى ندى الاكرمين
وقدحى بكفى زنادا شحاحا كتاركة بيضها بالعراء وملحفة بيض اخرى جناحا وقوله
قد يدرك الشرف الفتى ورداؤه خلق وجيب قميصه مرقوع ابو العتاهية لو رأى
الناس نبيا سائلا ما وصلوه انت ما استغنيت عن صاحبك الدهر اخوه فاذا احتجت
اليه ساعة مجك فوه ومن كلامه فى الغدر عفى الله عنك الا حرمة تعوذ بعفوك ان
تبعدا الم تر عبدا عدا طوره ومولى عفى ورشيد اهتدى ومفسد امر تلافيته
فعاد فاصلح ما افسدا اقلنى اقالك من لم يزل يقيك ويصرف عنك الردى
وقوله ايضا ان دون السؤال والاعتذار خطة صعبة على الاحرار فارض للسائل
الخضوع وللمذنب ذل اعتذار فاستعد منهما فضل المقامات
لاهل العقول والاخطار يزيد بن محمد المهلبى ومن كلامه ومن يا الذى يرضى

سجاياه كلها كفى المرء نبلا ان تعد معايبه وقوله لذ لرجال اذا الهموم برك وحب
البنان عند ضيق المعارك عسى على نفسى ويرى مشترك لا اهلك النفس على شى
فليس الهم لما فات يدرك لا تشكون ضرا على لام لك وبشمان ذلك او ثوبك لا عادى
ان ضامك دهر او ملك الحسن بن الضحاك ومن كلامه وكالدرة البيضاء حيا بعنبر
من الورد يسعى فى قراطق كالورد له عبثات عند كل تحية بعينيه تستدعى الخلى الى الوجد
تمنيت ان اسقى بعينيه شربة تذكرنى ما قد نسيت من العهد سقى الله دهرا لم ابت فيه
ساعة من الليل الا من حبيب على وعد البحترى ومن كلامه قوله لعمر ابيك ما نسب المعلى
الى كرم وفى الدنيا كريم ولكن البلاد اذا اقشعرت وصوح نبتها رعى الهشيم وقوله
اذا ما الغتدت طلاب العلم ما لها من العلم الا ما يخلد فى الكتب غدوت وتشمير يجد
عليهم فمحبرتى سمعى ودفترها قلبى وما استحسن لى خرجنا مكة حجاجا وعمارا
فلما شارف الحسين راعى ابل حاورا فقلت لحطابها حلى ولا تعبا بمن جاور فضا
بها الهوا وبستانا وحارا وطيبا عاقد ابين النقا والحضر زارا على بن محمد بن
جعفر العلوى ومن كلامه هذا ابن ابى عديل الروح فى جسدى شق الزمان به قلبى الى
كبدى فاليوم لم الق شيئا استريح به الا بقية اعضاء من الكمد او مقلة بجبا الهم

باكية او بيت مرثية يبقى على الابد نو ان اجيب يوما بالدموع وقد نام الخلى ولم
اهجع ولم اكد من لى بمثلك يا نور الحيوة ويا يمنى يدى التى سلت من العضد من لى
بمثلك ادعوه لحادثة يشكو اليه ولا يشكو الى احد قد ذقت انواع ثكل كنت بالغها
على القلوب واخشاها على كبدى قل للردى لا تغادر بعده احدا وللمنية من احببت
فاعتمد ان الزمان تقضى بعد فرقته والعيش اذن بالتفريق والنكد المنهج الثالث
فى كلام الملوك الذى هو من ملوك الكلام وانما لم يقدم هذا المنهج على النبوية لانهما
مفرداه وهو مركبهما ومن ذلك قول ملك الروم والحى الذى لا يموت يا بنى ادم خذوا
زينتكم عند كل مسجد الى وكلوا واشربوا ولا تسرفوا فقد اجمعت كمال القضايا واحتوت
بثلث كلمات منها على معظم علم الطب الذى هو نصف العلوم قال الزمخشرى فى تفسيره
عند كل مسجد اى كلما صليتم او طفتم وكانوا يطوفون عراة وعن طاوس لم يامرهم بالحرير
والديباج وانما كان احدهم يطوف عريانا ويدع ثيابا وراء المسجد وان طاف وهى
عليه ضرب وانتزعت منه لانهم قالوا لا نعبد الله فى ثياب اذنبنا فيها وقيل تفاولا ليتعرى
من الذنوب كما تعروا من الثياب وقيل الزينة المشط والطيب والسنة ان ياخذ الرجل احسن
هيئته للصلوة وكان بنو عامر فى ايام حجهم لا ياكلون الطعام الا قوتا ولا ياكلون دسما

يعظمون بذلك حجهم قال المسلمون فانا احق ان نفعل فقيل لهم كلوا واشربوا ولا
تسرفوا وعن ابن عباس كل ما شئت والبس ما شئت ما اخطاتك خصلتان شرف ومخيلة
ويحكى ان الرشيد كان له طبيب نصرانى حاذق فقال لعلى بن الحسين بن واقد ليس فى
كتابكم من علم الطب شى والعلم علمان علم الاديان فقال له قد جمع الله الطب فى نصف
اية من كلامه قال وما هى قال قوله تعالى كلوا واشربوا ولا تسرفوا فقال النصرانى ولا يؤثر
من رسولكم شى من الطب فقال قد جمع رسولنا صلى الله عليه وآله الطب فى الفاظ يسيرة
فقال وما هى قال قوله صلى الله عليه وآله المعدة بيت الداء والحمية راس كل دواء واعط
كل بدن ما عودته فقال النصرانى ما ترك كتابكم ولا نبيكم لجالينوس طبا ومن ذلك قوله
تعالى لا خوف عليهم ولا هم يحزنون قيل فى قوله هذه الاية انه قد ادرج ذكر اقبال كل محبوب
عليهم وزوال كل مكروه ولا شى اضر بالانسان من الخوف والحزن لان الخوف يتولد عن مكروه ماض
حاضر والحزن يتولد عن مكروه مستقبل فاذا اجتمعا على امرء لم ينتفع بعيش بل يتبرم
بحياته والحزن والخوف اقوى مرض النفس كما ان الصبر والسرور والامن اقوى اسباب صحتهما فالحزن
والخوف موضوعان بازاء كل نعمة هنية اقول فى هذا الكلام نظر لانا لا نسلم ان الخوف للماضى
والماضى فقط والحزن للمستقبل فقط اما الاول فقوله تعالى انى اخاف عذاب يوم عظيم

يصرح عنه الاية ومعلوم ان العذاب المخوف عذاب يوم القيمة وهو مستقبل فثبت ان الخوف
يستعمل في الثلثة واما الثاني فاصدق قولنا الحزن ضد الحمد وهو للماضي وصدق
قولنا سرني حضورك واحزنني حضورك وهو للحال وهو للمستقبل كما ادعاه فثبت
ان كلا من الخوف والحزن يفيد مفاد الاخر فاحدهما يغني عن الاخر فلا يثبت ما ادعاه ومنه قوله
تعالى لهم الامن وهم مهتدون فالامن كلمة واحدة تنبئ عن خلوص سرورهم من الشوائب كلها
لان الامن انما هو السلامة من الخوف والمخوف المكروه الاعظم كما تقدم ذكره فاذا نالوا الامن
بالاطلاق ارتفع الخوف عنهم وارتفع بارتفاعه المكروه وحصل المحبوب ومنه قوله تعالى
اوفوا بالعقود فهما كلمتان جمعتا كل ما عقده الله تعالى على خلقه لخالقه وتعاقد الناس فيما
بينهم ومنه قوله تعالى فيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين فلم يبق مقترح لاحد الا وقد تضمنته هاتان
الكلمتان مع ما فيهما من القرب وشرف اللفظ وحسن الرونق ومنه قوله تعالى والفلك التي تجري
في البحر بما ينفع الناس فهذه الكلمات الثلث الاخيرة تجمع من اصناف التجارات وانواع المرافق
في ركوب البحر ما لا يبلغه الاحصاء ومنه قوله تعالى فاصدع بما تؤمر ثلث كلمات اشتملت
على شرائط الرسالة وشرائعها واحكامها وحلالها وحرامها ومنه قوله تعالى في وصف
الخمر بالجنة لا يصدعون عنها ولا ينزفون فهاتان الكلمتان قد اتتا على جميع معايب الخمر

ولما كان منها اذهاب العقل وحدوث الصداع بين الله خمر الجنة منها فاثبت طيب النفس
وقوة الطبع وحصول الفرح ومنه قوله تعالى لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم وهو
كلام يجمع جميع ما ياكل الناس مما تنبت الارض ومنه قوله تعالى ولهن مثل الذي عليهن وهو
كلام يتضمن جميع ما على الرجال من حسن معاشرة النساء وصيانتهن وانفاق عليهن وبلوغ
كل مبلغ فيما يؤدي الى مصالحهن وجميع ما يجب على النساء من طاعة الازواج وحسن
مشاركتهم وطلب مرضاتهم وحفظ غيبتهم وصيانتهم عن خيانتهم ومنه قوله تعالى ولكم
في القصاص حيوة ويحكى عن اردشير الملك ما ترجمه بعض البلغاء وقال القتل انفى للقتل
فهي كلام الله تعالى كلما في كلام اردشير وزيادة معان حسنة فمنها ابانة العدل بذكر
القصاص والافصاح عن المهم المطلوب فيه من الحيوة والحث بالرغبة والرهبة على تنفيذ
حكم الله به والجمع بين ذكر القصاص والحيوة والبعد عن التكرير الذي يشق على النفس
وقول القتل انفى للقتل فيه تكرير غيره ابلغ منه ومنه قوله تعالى في اخوة يوسف فلما استيأسوا
منه خلصوا نجيا وهذه صفة اعتزالهم عن الناس وتقليبهم الاراء ظهرا وبطنا واخذهم
في تدبير ما يلقون به اباهم عند عودهم اليه وما يوردون عليه من ذكر الحادث فتضمنت
تلك الكلمات القصيرة معاني القصة الطويلة ومنه قوله تعالى واما تخافن من قوم خيانة

فانبذ اليهم على سواء فلو اراد احد الاعيان الاعلام في البلاغة ان يعبر عنه لم يستطع
ان ياتي بهذه الالفاظ مؤدية عن المعنى الذي تضمنتها حتى يبسط مجموعها ويصل
مقطوعها ويظهر مستورها فيقول ان كان بينكم وبين قوم هدنة وعهد فخفتم منهم
خيانة ونقضا فاعلمهم انك نقضت ما شرطت لهم واذنهم بالحرب لتكون انت وهم في الحرب
العلم
سواء **فصل** فيما يجري مجرى المثل من الفاظ القرآن يجمع الاعجاب والايجاز
ولا يحيق المكر السيئ الا باهله انما بغيكم على انفسكم كل نفس ذائقة الموت كل
نفس بما كسبت رهينة كل من عليها فان لكل نبا مستقر كل يعمل على شاكلته ولا
تنس نصيبك من الدنيا تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى فضربنا على اذانهم لا تفرقوا
فادخلوا النار كل حزب بما لديهم فرحون ولا تزر وازرة وزر اخرى كل صيحة عليهم هم العدو
ومن كلامه قوله عز وجل قوله تعالى والله يرزق من يشاء بغير حساب قال الشريف المرتضى رحمه
الله ان سال سائل وقال اي تمدح في الاعطاء بغير حساب وقد يكون المعطي بحساب اجزل
عطاء من المعطي بغير حساب الجواب ان في هذه الاية وجوها اولها ان يكون الفائدة انه تعالى
يرزق من يشاء بغير نقد من المرزوق ولا احتساب منه فالحساب ههنا راجع الى المرزوق
لا اليه تعالى كما يقول القائل ما كان كذا وكذا في حسابي اي املي ولم اقدر انه يكون و

هذا وصف للرزق باحسن الاوصاف لان الرزق اذا لم يكن محتسبا كان اهنا له واحلى
وقد روي عن ابن عباس في تفسير هذه الاية انه قال عنى بها اموال بني قريظة والنضير و
انها تصير اليكم بغير حساب ولا قتال على اسهل الامور واقربها وايسرها وثانيها انه
تعالى يرزق من يشاء رزقا غير مضيق ولا مقدر بل يزيد في السعة والكثرة على عطاء
المخلوقين فيكون نفي الحساب فيه للتضييق ومبالغة في وصفه بالسعة والعرب تسمي
العطاء القليل محسوبا قال قيس بن الخطيم اني سريت وكنت غير سروب وتقرب الاحلام
غير قريب ما تمنعي يقظى فقد تؤتينه في النوم غير مصرد محسوب وثالثها ان يكون
المعنى انه يرزق من يشاء بغير حساب اي بغير طلب المكافاة وارادة فائدة تعود اليه او
منفعة ترجع عليه لان من شان اهل الدنيا ان يعطي ليكافئوا او لينتفعوا ولهذا يقال
فيمن يقصد بالعطية الى هذه الامور فلان يحاسب الناس فيما يعطيهم ويناقشهم فيما يوصله
اليهم وما اشبه ذلك فلما انتفت هذه الامور من عطاياه سبحانه جاز ان يقول انه يرزق من
بغير حساب ورابعها ما اجاب به قطرب قال معنى الاية يعطي العدد الكثير ما يضبطه الحساب
او ياتي عليه العدد لان مقدوره تعالى لا يتناهى وما في خزائنه لا ينحصر ولا يدخل عليه
النفاد وليس كالمعطي منا الالف من الالفين والعشرة من المائة لان مقدار ما يتسع

ويتمكن منه محدود ومتناه ولا انتهاء ولا انقطاع لما يقدر سبحانه عليه وخامسها
ان يعطي عباده في الجنة من النعيم واللذات اكثر مما استحقوا وازيد مما وجب لهم لحسابه
اياهم على طاعتهم كما قال تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه لكم
ويغفر لكم وكما قال تعالى ليوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله وسادسها ان يكون
للمعطي منا سواء شيئا او الرازق سواء رزقا فقد يكون له ذلك فيكون فعله حسنا لا يسأل
عنه ولا يحاسب عليه وقد لا يكون فيحاسب عليه فنفى الله تعالى عن نفسه ان يفعل من
الرزق القبيح وما ليس له ان يفعله بنفي الحساب عنه وليبنا انه لا يرزق ولا يعطي الا على افضل
الوجوه واحسنها وابعدها من الذم وبرئ لا يجري قوله تعالى لا يسئل عما يفعل وهم
يسألون وانما اراد الله تعالى من حيث وقعت افعاله كلها حسنة غير قبيحة لم يجز ان يسأل
عنها وان سأل العباد عن افعالهم لانهم يفعلون الحسن والقبيح معا وسابعها ان
الله تعالى اذا رزق العبد واعطاه من فضله كان الحساب ساقطا عن العبد من جهة الناس
فليس لاحد ان يقول لم رزقت ولا يقول لربه لم رزقته ولا يسئل ربه عن الرزق وانما
يسأله عن انفاقه في الوجوه التي ينفقه فسقط الحساب من هذه الوجوه عما يرزقه
الله تعالى فلذلك قال تعالى بغير حساب وثامنها ان يكون المراد بمن يشاء ان يرزقه من

اهل

اهل الجنة لانه يرزقهم رزقا لا يصح ان يتناوله جميعه الحساب ولا العدد والاحصا
من حيث لا نهاية له ولا انقطاع للمستحق منه ويطابق هذه الاية قوله تعالى ولقد همت
به وهم بها لولا ان رأى برهان ربه كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا
المخلصين ذكر صاحب اللوامع في تأويل هذه الاية قال قالت الحشوية انه جلس منها
مجلس الفجور فرأى يعقوب عاضا على اصبعه وايضا الهم العزم على الفعل والعزم على المعصية
معصية والجواب ان الله تعالى وصف يوسف عليه السلام وقال انه من عبادنا المخلصين
الذين نجوا من شر غوايته لقوله تعالى حكاية عن ابليس لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم
المخلصين الثاني قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم الكريم بن الكريم بن الكريم بن الكريم
يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم الثالث قوله انه من كيدكن الرابع الشهود لقوله
وشهد شاهد من اهلها ان كان قميصه الاية الخامس قول النسوة ما علمنا عليه من سوء
السادس ليجابها ولقد راودته عن نفسه الاية ويحتمل وجوها الاول قصدت مخالطته
وقصد دفعها ولا بد من التقدير لان الجواهر لا تراد ولا تقابل صفة من صفاتها الثاني
ان تقدير الاية لولا ان رأى برهان ربه هم بدفعها عن نفسه فمنعه البرهان عن الهم خشية
انه لو دفعها قتلوه اهلها وادعت عليه المراودة وضربها لامتناعها كما يقول قد كنت

هلكت لولا اني تداركتك ويبطل قول الزجاج باستضعاف تقديم جواب لولا وتقديم كونه
بغير لام قوله تعالى ان كادت لتبدي به لولا ان ربطنا على قلبها وفائدة الكلام مع انه لم يحصل
هناك هم الاخبار عن ان ترك الهم لم يكن لعدم الرغبة بالنساء بل تركه مع الرغبة ايضا لتعظيم
امر الله تعالى وذكر السيد المرتضى في مجالسه قال ان سأل سائل عن قوله تعالى ولقد همت
به وهم بها الى قوله عبادنا المخلصين فقال بلغ ما تأول بعضهم هذه الاية من ان يوسف عليه السلام
عزم على المعصية واردها وانه جلس مجلس الرجل من المرأة ثم انصرف عن ذلك بان رأى
صورة ابيه يعقوب عاضا على اصبعه متوعدا له على مواقعة المعصية او بان نودي له بالزجر
في الحال على ما ورد به الحديث الجواب قلنا اذا ثبت بادلة العقول التي لا يدخلها الاحتمال
والمجاز ووجوه التأويل ان المعاصي لا تجوز على الانبياء عليهم السلام صرفنا كلما
ورد بخلاف ذلك من كتاب او سنة الى ما يطابق الادلة ويوافقها كما يفعل مثل ذلك
فيما يرد ظاهره مخالفا لما يدل عليه العقول من صفاته تعالى وما يجوز عليه وما لا يجوز
ولهذه الاية وجوه من التأويل كل واحد منها يقتضي براءة نبي الله من العزم على الفاحشة
وارادة المعصية اولها ان الهم في هذه الاية متعلق بما لا يصح ان يتعلق به العزم والارادة
على الحقيقة ولقد همت به وهم بها فعلق الهم بهما وذاتهما لا يجوز ان يراد ويعزم

ظاهر

عليها

عليهما لان الموجود الباقي لا يصح ذلك فيه فلا بد من تقدير محذوف يتعلق العزم به وقد
يمكن ان يكون ما تعلق به همه عليه السلام انما هو ضربها او دفعها عن نفسه كما يقول القائل
كنت هممت بفلان اي همم فلان بفلان اي بان يوقع به ضربا او مكروها فان قيل فاي معنى لقوله تعالى
فلولا ان رأى برهان ربه والدفع لها عن نفسه طاعة لا يصرف البرهان عنها قلنا يمكن
ان يكون الوجه في ذلك انه لما هم بدفعها وضربها اراه الله برهانا على انه ان اقدم على ما هم
به اهلكه اهلها اي قتلوه وانها تدعي عليه المراودة عن القبيح وتقذفه بانه دعاها
اليه وان ضربه لها كان لامتناعها فيظن به ذلك بعض من لا تأمل له ولا يعلم بان مثله
لا يجوز عليه فاخبر الله تعالى انه صرف بالبرهان عنه السوء والفحشاء يعني بذلك من حيث
القبيح او يعني بذلك السوء والفحشاء ظنهم به ذلك فان قيل هذا الجواب يقتضي ان جواب
لولا يتقدمها ويكون التقدير لولا ان رأى برهان ربه لهم بضربها ودفعها وتقديم
جواب لولا قبيح غير مستعمل او يقتضي ان يكون لولا بغير جواب قلنا اما تقديم
جواب لولا فجائز وسنذكر ما فيه عند الجواب المختص بذلك غير انا لا نحتاج اليه في هذا الجواب
لان العزم على الضرب قد وقع الا انه انصرف عنه بالبرهان والتقدير لقد همت به وهم بدفعها
لولا ان رأى برهان ربه لفعل ذلك فالجواب في الحقيقة محذوف والكلام يقتضيه كما حذف الجواب

في قوله تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله رؤوف رحيم ومعناه لولا فضل الله
عليكم ورحمته لهلكتم ومثله كلا لو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم معناه لو تعلمون علم
اليقين لم تنافسوا في الدنيا او تفاخروا بها وقال امرؤ القيس فلو انها نفس تموت سوية ولكنها
نفس تساقط انفسا اراد فلو انها نفس تموت سوية لانقضت وفنيت فحذف الجواب على
ان من تأول هذه الآية على الوجه الذي لا يليق بنبي الله واضاف العزم على المعصية اليه لا بد
له من تقدير جواب محذوف ويكون التقدير عنده ولقد همت بالزنا وهم لولا ان رأى برهان
ربه لفعله فان قيل الحكم كقوله همت به فلم جعلتم همها متعلقا بالقبيح وهمه بها متعلق بامر آخر
من الضرب وغيره قلنا اما الظاهر فلا يدل على ما تعلق به الهم والعزم منهما جميعا وانما اثبتنا همها
به بان لا يكون متعلقا بالقبيح بشهادة الكتاب والآثار وهي ممن يجوز عليها فعل القبيح
ولم يؤمن دليل من امتناعه عليها كما امن ذلك فيه والموضع الذي يشهد بذلك من الكتاب
قوله تعالى وقال نسوة في المدينة امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه الى قوله تعالى في ضلال
مبين وقوله تعالى وقال نسوة في المدينة امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه وغلقت الابواب
وقوله الآن حصحص الحق انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين وفي موضع آخر فذلكن
الذي لمتنني فيه ولقد راودته عن نفسه فاستعصم والآثار واردة باطباق مفسري

القرآن ومتأوليه عليها انها همت بالفاحشة والمعصية وثانيهما في تأويل الآية ان
يحمل الكلام على التقديم والتأخير ويكون تلخيصه ولقد همت به ولولا ان رأى برهان ربه لهم بها
ويجري ذلك مجرى قولهم قد كنت هلكت لولا ان تداركتك وقتلت لولا اني خلصتك والمعنى
لولا تداركي لهلكت ولولا تخليصي لقتلت وان لم يكن وقع هلاك ولا قتل قال الشاعر
فلا يدعني قومي صريحا لحرة لئن كنت مقتولا ويسلم عامر وقال الآخر فلا يدعني قومي ليوم
كريهة لئن لم اعجل ضربة او اعجل فقدم جواب الشرط في البيتين جميعا وقد استشهد بقوله
تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته لهمت طائفة منهم ان يضلوك وطائفة لم يقع لمكان فضل الله
ورحمته ومما يشهد لهذا التأويل ان في الكلام شرطا وهو قوله تعالى لولا ان رأى برهان
ربه فكيف يحمل على الاطلاق ومع حصول الشرط ليس لهم ان يجعلوا جواب لولا محذوفا
مقدرا الا جاز لنا ان نجعل جوابها موجودا اولى وقد استبعد قوم تقديم جواب لولا وقالوا لو
جاز ذلك لجاز قام زيد لولا عمرو وقصدتك لولا بكر وقد بينا بما اوردناه من الامثلة
والشواهد جواز تقديم جواب لولا **الوجه الثالث** ما اختاره ابو علي الجبائي وانكاره غيره
قد تقدم الى معناه وهو ان يكون معنى هم بها اشتهاها ومال طبعه الى ما دعته اليه وقد يجوز
ان تسمى الشهوة في مجاز اللغة همّا كما يقول القائل فيما لا يشتهيه ليس هذا من همي وهذا

اهم الاشياء الي ولا قبح في الشهوة لانها من فعل الله تعالى فيه وانما يتعلق القبيح بتناول
المشتهى وقد روي هذا الجواب عن الحسن البصري فقال اما همها فكان اخبث الهم واما
همه فما طبع عليه الرجال من شهوة النساء ويجب على هذا الوجه ان يكون قوله تعالى لولا
ان رأى برهان ربه متعلقا بمحذوف كأنه قال لولا ان رأى برهان ربه لعزم او فعل **الوجه الرابع**
عادة العرب ان يسموا الشيء باسم ما يقع في الاكثر عنده وعلى هذا لا ينكر ان يكون المراد بهم
بها اي خطر بباله امرها ووسوس اليه الشيطان بالدعاء اليها من غير ان يكون هناك هم او عزم
فسمى الخطور بالبال هما من حيث كان الهم في الاكثر يقع والعزم في الاغلب يتبعه وانما انكر
ما ادعاه جهلة المفسرين وقذفوا به نبي الله عليه السلام لما ثبت في العقول من الادلة على
ان مثل ذلك لا يجوز على الانبياء عليهم السلام من حيث كان منفرا عنهم وقادحا في الغرض الجاري
اليه بارسالهم والقرآن يشهد بذلك لانه قال تعالى كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء و
من اكبر السوء والفحشاء العزم على الزنا ثم اخذ فيه والشروع في مقدماته وقوله تعالى ايضا
انه من عبادنا المخلصين يقتضي تنزيهه عن الهم بالزنا والعزم عليه وحكايته عن النسوة
قولهن حاش لله ما علمنا عليه من سوء يدل ايضا على [illegible] من القبيح فاما البرهان
الذي رآه فيحتمل ايضا ان يكون لطفا لطف الله تعالى له في تلك الحالة او قبلها اختار عنده

فالانصراف عن المعاصي والتنزه عنها ويحتمل ايضا ما ذكره ابو علي وهو ان البرهان
دلالة الله تعالى على تحريم ذلك وعلى ان من فعله استحق العقاب ويجوز ان يكون البرهان
ما ظنه الجهال من رؤيته صورة يعقوب عليه السلام متوعدا له بالزجر والتخويف لان
ذلك ينافي المحنة ويسقط الغرض بالتكليف ويقتضي ان لا يستحق على امتناعه ونزوعه
مدحا ولا ثوابا وهذا اشنع على الانبياء واقدام على قذفهم بما لم يكن منهم والحمد لله على
حسن التوفيق مسألة قوله تعالى وجاؤوا على قميصه بدم كذب قال بل سولت لكم انفسكم
امرا فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون فانظر الى ما اشتملت عليه من المعاني التي
يفصح عن تعبيرها بمثل هذه العبارة كل عالم ونحرير كبيرا وصغيرا وقد قيل في هذه الآية
الكريمة ما يختلج ذكره فنقول ان سأل سائل فقال كيف وصف الدم بانه كذب والكذب من
صفات الاقوال لا من صفات الاجسام واي معنى لوصفه الصبر بانه جميل ومعلوم ان صبر
يعقوب عليه السلام على فقد ابنه لا يكون الا جميلا ولم لا يقع الصبر وما المقتضي لغيره و
الجواب انه يقال له اما كذب فمعناه مكذوب فيه وعليه ومثل قولهم هذا شراب وهذا ماء سكب
وشراب صب يريدون مصبوبا ومسكوبا ومثله ماء غور ورجل صوم وامرأة نوح قال
الشاعر تظل جيادهم نوحا عليهم مقلدة اعنتها صفونا اراد نائحة عليهم ومثله

ما الفلان معقول يريدون عقلا وله على هذا الامر مجلود يريدون جلدا قال
الشاعر حتى اذا لم يتركوا لعظامه لحما ولا لفؤاده معقولا وانشد ابو العباس
ثعلب قد والذي سمك السماء بقدره بلغ العزاء وادرك المأمولا وقال الفراء و
غيره يجوز في النحو بدم كذبا بالنصب على المصدر لان معنى جاؤوا فيه معنى كذبوا كذبا
كما قال الله عز وجل والعاديات ضبحا فنصب ضبحا على المصدر لان العاديات بمعنى الضابحات
وانما كان دما مكذوبا فيه لان اخوة يوسف عليه السلام ذبحوا سخلة ولطخوا قميص يوسف
به وجاؤوا اباهم بالقميص وادعوا اكل الذئب له فقال لهم يعقوب عليه السلام لقد كان هذا
الذئب رفيقا حين اكل ابني ولم يخرق قميصه فقالوا بل قتله اللصوص قال كيف قتلوه وتركوا قميصه
وهم الى قميصه احوج منهم الى قتله وقد قيل انه كان في قميص يوسف عليه السلام ثلاث آيات حين قد
قميصه من دبر وحين القي على وجه ابيه فارتد بصيرا وحين جاؤوا عليه بدم كذب فتنبه ابوه
على ان الذئب لو اكله لخرق قميصه وانما وصف الصبر بانه جميل فان الصبر لانسان قد يكون جميلا
وغير جميل وانما يكون جميلا اذا قصد به وجه الله تعالى وفعل للوجه الذي وجب فلما كان
في هذا الموضع واقعا على الوجه المحمود وصفه بذلك وقيل انه اراد صبرا لا شكوى فيه ولا
جزع ولو لم يصفه بذلك لظن مضامة الشكوى او الجزع لدوامه او ارتفاع قوله فصبر جميل

فقد قيل

فقد قيل ان المعنى فشأني صبر جميل او الذي اعتقده صبر جميل وقال قطرب فصبري صبر
جميل وانشدوا شكى الي جملي طول السرى يا جملي ليس الى المشتكى صبر جميل فكلانا
مبتلى معناه فليكن منا صبر جميل وقد روي انه في قراءة ابي فصبر جميل وقد روي
انه في قراءة ابي فصبرا جميلا بالنصب وذلك يكون على الاغراء والمعنى فاصبري يا نفس صبرا
جميلا قال ذو الرمة الا انما مي فصبرا بلية وقد يبتلى الحر الكريم فيصبر وقال الآخر
ابى الله ان يبقى لحي بشاشة فصبرا على ما شاء الله صبرا ومنه قوله تعالى كل شيء هالك
الا وجهه وقوله تعالى انما نطعمكم لوجه الله لا نريد ويبقى وجه ربك قال السيد المرتضى
ان سأل سائل عن معنى قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه وما شاكل ذلك من آي القرآن
المتضمنة لذكر الوجه ينقسم في اللغة العربية الى اقسام فالوجه المعروف المركب فيه العينان
من كل الحيوان والوجه ايضا اول الشيء وصدره ومن ذلك قوله تعالى وقالت طائفة من
اهل الكتاب آمنوا بالذي انزل على الذين آمنوا وجه النهار واكفروا آخره
اي اول النهار ومنه قول الربيع بن زياد من كان مسرورا بمقتل مالك فليأت نسوتنا
بوجه نهار اي غدوة كل يوم وقال قوم وجه النهار اسم موضع والوجه القصد بالفعل
ومن ذلك قوله تعالى ومن اسلم وجهه لله وقال الفرزدق واسلمت وجهي حين شدت

ركابي الى امر ولاة بنات المكارم اي جعلت قصدي وارادتي لهم وانشد الفراء
استغفر الله ذنبا لست محصيه رب العباد اليه الوجه والعمل اي القصد ومنه قولهم
في الصلوة وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض اي قصدت قصدي بصلوتي وعلى
وكذلك قوله تعالى فاقم وجهك للدين القيم والوجه الاحتيال في الامر من قولهم كيف الوجه
لهذا الامر وما الوجه فيه اي ما الحيلة والوجه المذهب والجهة والناحية قال حمزة بن
بيض النافعي اي الوجوه انتجعت قلت لهم لاي وجه الا الى الحكم متى يقل صاحبا
سرادقه هذا ابن بيض بالباب يبتسم والوجه القدر والمنزلة ومنه قولهم لفلان وجه
عريض وفلان اوجه من فلان اي اعظم قدرا وجاها ويقال اوجهه السلطان اذا
اذا جعل له جاها قال امرؤ القيس ونادمت قيصر في ملكه فاوجهني وركبت
البريدا يقال فلانا على البريد اذا هيأ له في كل مرحلة مركوبا للركبة فاذا وصل
الى المرحلة الاخرى نزل عن ذلك وركب المرحلة وهكذا الى ان يصل الى المقصد والوجه الرئيس
المنظور اليه يقال فلان وجه القوم وهو وجيه عشيرته ووجه الشيء نفسه وذاته قال
احمد بن جندل ونحن حفزنا الحوفزان بطعنة فافلت منها وجهه عتد لدام
فلته ونجاه ومنه قولهم انما فعلت ذلك لوجهك ويدل ايضا على ان الوجه يعبر

عن الذات

عن الذات قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ووجوه يومئذ باسرة تظن
ان يفعل بها فاقرة وقوله تعالى وجوه يومئذ ناعمة لسعيها راضية لان جميع ما
اضيف الى الوجوه في ظاهر الآي من النظر والظن والرضا لا يصح اضافته على الحقيقة اليها
وانما يضاف الى الجملة فمعنى قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه اي كل شيء هالك الا اياه
وكذلك قوله تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام ولما كان المراد
بالوجه نفسه هكذا لم يقل ذي كما قال تبارك اسم ربك ذي الجلال لما كان اسم غيره و
يمكن في قوله كل شيء هالك الا وجهه وجه آخر قد روي عن بعض المتقدمين وهو ان يكون المراد
بالوجه ما يقصد به الى الله تعالى ويوجه اليه نحو القربة اليه جلت عظمته فيقول لا تشرك
بالله ولا تدع الها غيره فان كل فعل يتقرب به الى غيره ويقصد به سواه فهو هالك كيف
يسوغ للمشبهة ان يحملوا هذه الآية والتي قبلها على الظاهر او ليس ذلك يوجب انه تعالى
يفنى ويبقى وجهه وهذا كفر وجهل من قائله فاما قوله انما نطعمكم لوجه الله لا نريد وقوله الا
ابتغاء وجه ربه الاعلى وقوله تعالى وما آتيتم من زكوة تريدون وجه الله محمول على ان
هذه الافعال مفعولة ومقصود بها ثوابه والقربة اليه والزلفة عنده واما قوله فاينما
تولوا فثم وجه الله فيحتمل ان يراد به فثم الله لا على معنى الحلول ولكن على معنى التدبير

والحصول ويحتمل ايضا فثم رضا الله وثوابه والقربة اليه ويحتمل ان يكون المراد بالوجه
الجهة ويكون الاضافة بمعنى الملك والخلق والانشاء والاحداث لانه عز وجل قال ولله المشرق
والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله اى ان الجهات كلها لله وتحت ملكه وهذا واضح بين بحمد الله
ومن قوله تعالى واذا سألك عبادى عنى فانى قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان قال الشريف
المرتضى رحمه الله ان سأل سائل فقال كيف ضمن الاجابة وتكفل بها وقد نرى من يدعو فلا
يجاب الجواب قلنا فى ذلك وجوه اولها ان يكون المراد بقوله تعالى اجيب دعوة الداع اى
اسمع دعوته ولهذا يقال للرجل دعوت من لا يجيب اى من لا يسمع وقد يكون ايضا يسمع
بمعنى يجيب كما كان يجيب بمعنى يسمع يقال سمع الله لمن حمده وانشد ابن الاعرابى دعوت
الله حتى خفت ان لا يكون الله يسمع ما اقول اراد يجيب ما اقول وثانيها انه
تعالى لم يرد بقوله قريب من قرب المسافة بل اراد انى قريب باجابتى ومعونتى ونعمتى او بعلمى لما يأتى
العبد ويصدر وهو اوجهها تشبيها بقرب المسافة لان من قرب من غيره عرف احواله ولم تخف
عليه ويكون قوله تعالى اجيب على هذا تأكيدا للقرب فكأنه اراد انى قريب فى اشتمالى و[illegible]
بحيث لا يخفى على احوال العباد كما يقول القائل اذا وصف نفسه بالقرب من صاحبه والعلم
بحاله انا بحيث اسمع كلامك واجيب نداءك وما جرى هذا المجرى وقد روى ان قوما

سالوا الرسول صلى الله عليه وآله فقالوا اقريب ربنا فنناجيه ام بعيد فنناديه فانزل
الله تعالى هذه وثالثها ان يكون معنى هذه الاية انى اجيب دعوة الداع اذا دعانى
على الوجه الصحيح وبالشرط الذى يجب ان يقع الدعاء وهو ان يدعوا بشرط المصلحة
ووقوع ما يدعو به على من يدعا به ان لم يكن صلاحا لم يفعل لفقد شرط دعائه فهو ايضا
مجاب الى دعائه ورابعها ان يكون دعانى اى عبدنى ويكون الاجابة هى الثواب والجزاء
على ذلك فكأنه قال تعالى انى اثيب العباد على دعائهم لى وهذا مما لا اختصاص فيه وخامسها
ما قاله قوم من ان معنى الاية ان العبد اذا سأل الله تعالى شيئا فى اعطائه صلاح فعله
به واجابه وان لم يكن فى اعطائه اياه فى الدنيا صلاح وخير لم يعطه ذلك فى الدنيا
واعطاه اياه فى الاخرة فهو مجيب له على كل حال وسادسها انه تعالى اذا دعاه العبد لا
يخلو من احد امرين اما ان يجاب بدعائه واما ان يجاب لبعض ما سأله ودعا فيه بحسن
اختيار الله موقع الاجابة فكأنه يجاب على كل حال وهذا الجواب ضعيف لان العبد
ربما سأل ما فيه صلاح ومنفعة فى الدنيا وان كان فيه فساد فى الدين لغيره فلا يعطيه
ذلك لامر يرجع اليه لكن لما فيه من فساد غيره فكيف يكون مجابا مع المنع الذى لا يرجع
اليه منه شىء من الصلاح اللهم الا ان يقال انه دعاء مشروط بان يكون صلاحا ولا يكون

فسادا وهذا مما تقدم ومعنى قوله تعالى فليستجيبوا لى فليجيبوا او ليصدقوا رسلى قال
الشاعر وداع دعا يا من يجيب الى الندى فلم يستجبه عند ذاك مجيب اى لم يجبه منى
قوله تعالى قد نعلم انه ليحزنك الذى يقولون فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله
يجحدون قال فى المجالس ان سأل سائل كيف نفى الله تعالى انهم لا يكذبون نبيه عليه السلام و
معلوم منهم اظهار التكذيب ثم يقول انهم بآيات الله يجحدون وهل الجحد بآيات الله الا
تكذيب نبيه عليه السلام والجواب قد ذكر فى هذه الاية وجوه **الاول** ان يكون انما نفى
تكذيبهم بقلوبهم تدينا واعتقادا وان كانوا مظهرين بافواههم التكذيب لانا نعلم انه كان
فى المخالفين له عليه السلام من يعلم صدقه ولا ينكر بقلبه حقه وهو مع ذلك معاند فيظهر
خلاف ما يبطن وقد قال الله تعالى وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون ومما يشهد لهذا
الوجه من طريق الرواية ما رواه سلام بن مسكين عن ابى يزيد المدنى ان رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم لقى ابا جهل فصافحه ابو جهل فقيل له اتصافح هذا الصبى فقال و
الله انى لاعلم انه لنبى ولكن متى كنا تبعا لبنى عبد مناف فانزل الله الاية **الوجه الثانى**
ان يكون معنى انهم لا يكذبونك اى لا يفعلون ذلك بحجة ولا يتمكنون من ابطال ما جئت
به ببرهان وانما يقتصرون على الدعوى الباطلة وهذا فى الاستعمال معروف لان القائل

يقول فلان لا يستطيع ان يكذبنى ولا يدفع قولى وانما يريد انه لا يتمكن من افساد دليل
على كذبه وحجة من دفع وان كان يتمكن من التكذيب بلسانه وقلبه فيصير ما يقع من التكذيب
من غير حجة ولا برهان غير معتد به وروى عن امير المؤمنين عليه السلام انه قرأ هذه الاية
بالتخفيف فانهم لا يكذبونك ويقولون ان المراد بها انهم لا يأتون بحق هو احق من حقك
وقال محمد بن كعب القرظى معناها لا يبطلون ما فى يديك وكل ذلك يقوى هذا الوجه الثالث
ان يكون معنى الاية لا يصادفونك كاذبا ولا يلفونك متقولا كما يقال قاتلته فما اجبنته اى
فما وجدته جبانا وحادثته فما اكذبته اى الفيته كاذبا قال الاعشى اثوى وقصر ليله ليزودا
فمضى واخلف من قتيلة موعدا اى صادف منها خلف المواعيد ومثله قولهم اذا
اصممت القوم اى اذا صادفتهم صما وليس لاحد ان يجعل الوجه مختصا بالقراءة بالتخفيف
دون التشديد لان فى الوجهين معا يمكن هذا لان افعلت وفعلت يجوز فى هذا الموضع
وافعل هو الاصل ثم شدد تأكيدا وافادة للمعنى بالتكرار وهذا مثل اكرمته وكرمته و
اعظمته وعظمته وقال تعالى فمهل الكافرين امهلهم رويدا الا ان التخفيف اشبه بهذا الوجه
لان استعمال هذه اللفظة مخففة فى هذا المعنى اكثر **الوجه الرابع** ما حكى الكسائى
ان من ادهم لا ينسبونك الى الكذب فيما اتيت به لانك كنت امينا صادقا لا يجوز عليك الكذب

وانما كانوا يدفعون ما اتى به ويدعون انه في نفسه كذب ومن الناس من يقوي هذا
الوجه وان القوم كانوا يكذبون ما اتى به وان كانوا يصدقونه في نفسه **الوجه الخامس**
ان يكون المعنى في قوله تعالى فانهم لا يكذبونك اي تكذيبك راجع الي وانت مختص
لانه رسول الله صلى الله عليه وآله فمن يكذبه فهو في الحقيقة مكذب بالله تعالى
وراد عليه وهذا كما يقول احدنا للرسول امض في كذا فمن كذبك فقد كذبني ومن دفعك
فقد دفعني وذلك من الله على سبيل التسلية لنبيه **السادس** ان يريد فانهم لا يكذبونك
في الامر الذي يوافق كتبهم وان كذبوك في غيره ويمكن في الاية وجه سابع وهو ان يريد
تعالى انهم جميعهم لا يكذبونك وان كذب بعضهم فهم الظالمون الذين ذكروا في اخر الاية لانهم
يجحدون بآيات الله وانما سلى نبيه صلى الله عليه وآله بهذا القول لما استوحش من
تكذيبهم له وظن انه لا متبع له عليه السلام منهم ولا ناصر له بينهم فاخبر والله تعالى ان
البعض وان كذب فان فيهم من يصدق ويتبع بارشاده وكل هذا واضح **ومن درر**
كلام النبي عليه السلام فمن كلامه صلى الله عليه وآله اياكم وخضراء الدمن لا يلدغ المؤمن
من جحر مرتين فان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى لا ترفع عصاك عن اهلك ومن كلامه
ما جاء في جوامع تشبيهاته وتمثيلاته عليه الصلوة والسلام الناس كابل مائة لا تجد

فيها راحلة المؤمنون كالبنيان يشد بعضهم بعضا اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم
مثل اصحابي كالملح لا يصلح الطعام الا به امتي كالمطر لا يدرى اوله خير ام آخره انما تقع
نفع اعمالكم عمالكم وكما تكونوا يولى عليكم الدال على الخير كفاعله وعد المؤمن اخذ
باليد ان للقلوب صدأ كصدأ الحديد وجلاؤها الاستغفار ومنه لما كتب كتاب المهادنة
بينه وبين سهيل بن عمرو قال ان العقد بيننا كشرج العيبة يعني ان انحل بعضه انحل
جميعه ومنه ما جاء في استعاراته صلى الله عليه وآله الرحيل داره نعم الختن
القبر دفن البنات من المكرمات من كنوز البر كتمان الصدقة داووا مرضاكم بالصدقة و
حصنوا اموالكم بالزكوة صدقة السر تطفي غضب الرب ومنه ما جاء في سائر امثاله
وروائع اقواله وخاص حكمه في جوامع كلمه التي تلوح عليها انوار النبوة تجمع فوائد
الدين والدنيا زر غبا تزدد حبا الحرب خدعة ما عال من اقتصد منا من يد الله مع الجماعة
لا اجابة الا بجبانة الهدية تشترك تهادوا تحابوا القلوب تتشاهد ترك الشر صدقة الحياء
شعبة من الايمان ابدأ بمن تعول الحجر والنطفكم افشوا السلام خير الامور اوسطها اياك
وما تعتذر منه مطل الغني ظلم من غشنا فليس منا الليل امان من يد الجحل حدث عن البحر و
لا حرج كل ميسر لما خلق له المجالس بالامانات كرم العهد من الايمان الوحدة خير من جليس

السوء والجليس الصالح خير من الوحدة السعيد من وعظ بغيره البركة في البكور بلوا
ارحامكم بالسلام اليمين حنث او ندم الندم توبة الموت راحة لا يكون المؤمن طعانا ولا
لعانا دع ما يريبك الى ما لا يريبك من كثر سواد قوم فهو منهم انصر اخاك ظالما او مظلوما
انتظار الفرج عبادة المرء على دين خليله كاد الفقر يكون كفرا لا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف
المستشير والمستشار مؤتمن لا خير في بدن لا يؤلم وما لا يزكى خير المال عين ساهرة
لعين نائمة انزلوا الناس منازلهم اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه اليد العليا خير من اليد
السفلى من مات غريبا مات شهيدا وذكر النبي صلى الله عليه وآله الخيل فقال ظهورها
حرز وذكر الغنم فقال معاش وصوفها لباس **فصل** من كلامه صلى الله عليه وآله
يحتاج الى تفسير فمن ذلك انه قال ذات غداة انه اتاني الليلة آتيان فابتعثاني وانطلقت معهما
فاتينا على رجل مضطجع واذا رجل قائم عليه بصخرة فاذا هو يهوي بالصخرة فيثلغ رأسه
فتدهده الصخرة ثم انطلقنا فاتينا على رجل مستلق واذا رجل قائم عليه بكلوب
واذا هو يأتي احد شقي وجهه فيشرشر شدقه الى قفاه ثم انطلقنا فاتينا على مثل بناء التنور فيه رجال
ونساء يأتيهم لهب من اسفل فاذا اتاهم ذلك ضوضوا فاتينا الى دوحة عظيمة فقالا لي ارق
فارتقينا فاذا نحن بمدينة مبنية بلبن ذهب وفضة فسما بصري صعدا فاذا قصر مثل

الربابة البيضاء الثلغ والثلغ الشدخ الكلاليب والكلوب حديدة في راسها عقافة منها
او من حديد ومنها قيل كلاليب البازي لمخالبه تشرشر يقطع ضوضوا صيحوا والضوضاة هو
من ضاعف الاصوات وقوله ضوضيت كما غزيت في قلب الواو ياء لوقوعها رابعة وتدهده
اصله تدهدهت فقلبت الهاء ياء لاستثقال التضعيف كما قيل تقضى البازي وهو التدحرج
والدوح كل شجرة عظيمة ويقولون انداحت هذه الشجرة اذا عظمت وعظم ظلها اي عظمت
واسعة والربابة السحابة المتعلقة دون السحابة قال كأن الرباب دوين السحاب نعام يعلق
بالارجل ومن ذلك قوله صلى الله عليه وآله عائد المريض على مخارف الجنة حتى يرجع
هو جمع مخرف او مخرفة فالمخرف من قولك اشترى فلان مخرفا اي نخلا يخترف فمن
ذلك قوله صلى الله عليه وآله في مكة لا تزول حتى يزول اخشباها وهما ابو قبيس والاحمر وهو
جبل مشرف على قعيقعان والاخشب كل جبل غليظ خشن واخاشب جبال بالصمان وفي حديث
آخر ان جبرئيل عليه السلام قال له يا محمد ان شئت جمعت عليهم الاخشبين فقال رسول
الله فكل وقال دعني انذر قومي الاكل الرعة لذة ومجزوم بجواب شرط مقدر تقديره فان
تدعني انذر ولو رفع لكان متجها على ان يكون حالا او كلاما مستانفا كقوله وقال
قائلهم ارسوا نزاولها ومن ذلك قوله صلى الله عليه وآله ما املك فلذا لا اراني ادخل

الجنة فاسمع الخشفة فانظر الاوايتك الخشفة الحس والحركة ومنها الخشف وهو الغزال
اذا تحول ارانى من الرؤية بمعنى العلم بدليل تعديه الى ضمير فاعله وادخل فى موضع المفعول
الثانى اى داخلا وايتك فى موضع الحال باخبتما فدكان قبل الاارانى ما نظر الا اريتك الله
وروى ما دخلت الجنة الا سمعت خشخشة فقلت من هذا فقالوا بلال الخشخشة حركة
فيها صوت قال العجاج خشخشة الريح الحصاد اليبسا ومن ذلك قوله صلى الله عليه واله
وعد رجلا ان يخرج اليه فابطا عليه فلما خرج اليه قال له شغلنى عنك خطم قال ابن
الاعرابى هو الخطب الجليل فسمى على هذا بدلا من الباء ونظيره قولهم بنات مخر وبنات
بخر ولاينه عن كتب وكتم وما زلت دائما على هذا او اثنا ويحتمل ان يراد بالخطم امر
اى منعه من الخروج ومن ذلك قوله صلى الله عليه واله مثل المؤمن مثل الخامة من الزرع تفيئها
الرياح مرة هنا ومرة هنا ومثل الكافر مثل الارزة المجذية على الارض حتى يكون
انجعافها مرة هى القضبة قال الطرماح ومن قال انما الخو مثل خامة زرع فمتى يأن
يأت محتصده تفوها تميلها الارزة بفتح الزاء شجرة الارزن وروى يكون هو
شجرة الصنوبر والصنوبر ثمرها وروى الارزة هى الثابتة فى الارض وقد ارزت تارز والمجذية
مثلها يقال جذى يجذو واجذى يجذى الانجعاف طاوع جعفه اذا قلعه ومن ذلك

قوله صلى الله عليه واله ثلثة لا تقبل لهم صلوة رجل اتى الصلوة دبارا وجل اعتبد محررا
ورجل ام قوما وهم له كارهون يقال فلان ما يدرى قبال الامر من دباره وما قبيله
من دبيره اى ما اوله من اخره والمراد انه ياتى فى اخر وقت الصلوة حين ادبر وكاد ان يفوت
واستعمل على الظرف وعن ابن الاعرابى جمع دبر كالادبار فى قوله عز وعلا وادبار السجود وله الاستبعاد
قوله صلى الله عليه واله من مثل بداجنه هى الشاة التى يعلفها
الناس فى دواجنهم منازلهم شاة داجن وقد دجنت تدجن والمثلة ان يحبسها او يجد عها
انه صلى الله عليه واله مر على اصحاب الدركلة فقال خذوا يا بنى ارفده حتى تعلم
اليهود والنصارى ان فى ديننا فسحة قال فبيناكذلك اذ جاء عمر فلما راوه ابذعروا الدركلة
والدركلة ضرب من لعب الصبيان وابذعروا انفرقوا ومن كلام على
ابيطالب ومن قيمة كل امرء ما يحسنه الناس من خوف الذل فى الذل الناس اعداء ما جهلوا
ومنه راى الشيخ خير من مشهد الغلام استغن عمن شئت فانت اميره واحتج الى من شئت فانت
اسيره لا ترجو الاربك ولا تخاف الا ذنبك من ايقن بالخلف جاد بالعطية قصر ثيابك
فانه ابقى وانقى واتقى بقية السيف انمى عددا واكثر ولدا خير اموالك ما كفاك وخير اخوانك
من واساك ومنه ما نقل عنه صلوات الله عليه فى العلم قال عليه السلام تعلموا العلم فان تعلمه

٤٣١

حسنة ومذاكرته تسبيح والبحث عنه جهاد وتعليمه من لا يعلمه صدقة وبذله لاهله قربة
فهو عالم الحلال والحرام ومنار سبل الجنة ومونس فى الوحشة وحده وصاحب فى الغربة
ودليل على السراء والضراء وسلاح على الاعداء وزين بين الاخلاء يرفع الله به اقواما
فيجعلهم فى الخير ائمة يقتدى بهم ويضعون لهم اجنحتهم رغبة فى خلتهم وتقتبس اثارهم ترغب
الملائكة فى خلتهم يسبحون له فى عباداتهم ويضعون لهم اجنحتهم ويستغفرهم حيتان البحر و
هوامه وسباع البر وهو نور القلب ونور الابصار من العمى وقوة الابدان من الضعف ينزل الله
حامله منزل الاخيار ويمنحه صحبة الابرار ويرفعه فى الدنيا والاخرة وبالعلم يطاع الله
ويعبد وبالعلم يعرف ويوحد وبالعلم توصل الارحام ويعرف الحلال والحرام والعلم امام
العقل يلهمه الله السعداء ويحرمه الاشقياء طلاب العلم ثلثة اصناف فاعرفوهم بصفاتهم
ويعرفونهم صنف طلبوا للمماراة والجدل وصنف طلبوه للاستطالة والختل وصنف طلبوه
للفقه والعمل واما صاحب المماراة فهو مؤذ ممار متعرض للمقال فى اندية الرجال يتحلى
بتذكر العلم وصفة الحلم تسربل بالتخشع وتخلى عن الورع فدق الله من هذا خيشومه
وقطع منه حيزومه واما صاحب الاستطالة والختل فذو خب وملق يستطيل على مثله
واشباهه ويتواضع للاغنياء من دونهم فهو لحلوائهم هاضم ولدينهم حاطم فاعمى الله على هذا خبره وقطع من اثار العلماء

اثره واما صاحب الفقه والعمل فذو كابة وانابة وخضوع قد تخشع فى برهته وقام الليل
فى حندسه يخشع داعيا مقبلا على شانه عارفا باهل زمانه مستوحشا من اوثق اخوانه
فشد الله من هذا اركانه واعطاه الله يوم القيمة امانه ومنحه مغفرته ورضوانه ومنه
ما نقل عنه عليه السلام فى العقل قال العقل عقلان عقل الطبع وعقل التجربة وكلاهما
يؤدى الى المنفعة والموثوق به صاحب العقل والدين ومن فاته العقل والمروة فراس ماله المعصية
صديق كل عاقل عقله وعدوه جهله وليس العاقل من يعرف الشر والخير بل العاقل من يعرف خير
الشرين مجالسة العقلاء تزيد فى الشرف والعقل الكامل قاهر للطبع السوء ومنه الانسان
عقل وصورة فمن اخطاه العقل ولزمته الصورة لم يكن كاملا وكان بمنزلة من لا روح فيه فمن
طلب العقل المتعارف فليعرف صورة الاصول والفضول فان كثيرا من الناس يطلبون الفضول
ويضيعون الاصول فمن احرز الاصل اكتفى به عن الفضل ومنه ما نقل عنه عليه السلام
فى صفة الدنيا والتحذير منها قال احذركم الدنيا فانها خضرة حلوة حفت بالمكاره وبا
لشهوات وتحببت بالعاجلة وغرت بالامال وتزينت بالغرور لا تؤمن فجعتها ولا يدوم
خيرها ضرارة غدارة غرارة زائلة نافدة اكالة لا تغدو اذا تناهت الى امنية اهل
الرضا بها والرغبة فيها ان تكون كما قال الله عز وجل كماء انزلناه من السماء فاختلط

بزينة الارض فاصبح هشيما تذروه الرياح على ان لم يكن امرء فيها في حبرة الا اعقبته بعدها
عبرة ولم يلق من سرائها بطنا الا منحته من ضرائها ظهرا ولم تطله منها ديمة رخاء الا
هتنت عليه مزنة بلاء حري اذا اصبحت له منتصرة ان تمسي له متنكرة فان جانب منها اعذوذب و
امر عليه جانب واوبى فابلغ من غضارتها رغبا وذوقته من نوائبها تعبا ولم تنش امرء منها
في جناح امن الا اصبح منها من جوانح خوف غرور فانية فان من عليها اقل منها استكثر مما يؤمنه
ومن استكثر منها لم يدم له وزال عما قليل عنه كم من واثق بها فجعته وذي طمأنينة اليها
صرعته وذي خدع قد خدعته وذي هيبة قد صيرته حقيرا وذي نخوة قد صيرته خائفا فقيرا
وذي تاج قد كبته لليدين والفم سلطانها دول وعيشها رنق وعذبها اجاج
وحلوها مر وغذاؤها سمام واسبابها رمام حيها بعرض موت وصحيحها بعرض سقم
ومنيعها بعرض اهتضام عزيزها مغلوب وملكها مسلوب وضيفها مسلوب وجارها
محروب ثم من وراء ذلك هول المطلع وسكرات الموت والوقوف بين يدي الحكم العدل ليجزي
الذين اساؤا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى الستم في منازل من كان اطول منكم
اعمارا وآثارا واعد منكم عديدا واكثف جنودا واشد منكم عنودا تعبدوا للدنيا اي
تعبد وآثروها اي ايثار ثم ظعنوا عنها بالصغار فهل بلغكم ان الدنيا سخت لهم نفسا بفدية

عنهم

عنهم فيما قد اهلكتهم من خطب بلى لو هبتهم بالقوارع وضعضعتهم بالنوائب وعفرتهم
للمناخر واعانت عليهم ريب المنون فقد رأيتم تنكرها لمن دان لها واخلد اليها حتى ظعنوا
عنها لفراق الابد الى آخر المسند هل احلتهم الا الضنك او زودتهم غير التعب او نورت
لهم الا الظلمة او اعقبتهم الا النار افهذه تؤثرون ام على هذه تحرصون ام الى هذه
تطمئنون يقول الله جل ذكره من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم
فيها لا يبخسون اولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل
ما كانوا يعملون فبئست الدار لمن لم يتهمها ولم يكن فيها على وجل منها اعلموا وانتم
تعلمون انكم تاركوها لا بد فانما هي كما نعتها الله تعالى لهو ولعب واتعظوا بالذين
كانوا يبنون بكل ريع آية تعبثون وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون واتعظوا باخوانكم الذين
نقلوا الى قبورهم لا يدعون ركبانا قد جعل لهم من الضريح اكنانا ومن التراب اكفانا ومن
الرفات جيرانا فهم جيرة لا يجيبون داعيا ولا يمنعون ضيما قد بادت الضغائن فهم كمن لم
يكن وكما قال الله تعالى فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا وكنا نحن الوارثين استبدلوا
بظهر الارض بطنا وبالسعة ضيقا وبالاهل غربة جاؤوها كما فارقوها باعمالهم الى خلود
الابد كما قال عز من قائل كما بدأنا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين ومنه عنه

صلوات الله عليه في صفة المؤمنين قال عليه السلام المؤمنون الذين عرفوا امامهم قد
بلت شفاههم وغشيت عيونهم وشحبت الوانهم حتى عرف في وجوههم غبرة الخاشعين فهم
عباد الله الذين مشوا على الارض هونا واتخذوها بساطا وترابها فراشا ورفضوا
الدنيا واقبلوا على الآخرة ان شهدوا لم يعرفوا وان غابوا لم يفتقدوا وان مرضوا لم يعادوا
صوام الهواجر قوام الدياجر يضمحل عندهم كل فتنة وينجلي عنهم كل شبهة اولئك اصحابي
فاطلبوهم في اطراف الارضين فان لقيتم منهم احدا فاسألوه يستغفر لكم ومنه قوله
عليه السلام في الحكم والامثال لا راحة لحسود ولا مودة للملول ولا مروة لكذوب ولا
شرف لبخيل ولا همة لمهين ولا سلامة لمن اكثر مخالطة الناس الوحدة راحة والعزلة عبادة و
القناعة غنيمة والاقتصاد بلغة وعدل السلطان خير من خصب الزمان والغريب في بلاد غيره ذليل
والغني الشره فقير لا تعرف الناس الا بالاختبار فاختبر اهلك وولدك في غيبتك وصديقك في
مصيبتك وذا القرابة عند فاقتك وذا المال التودد والملق عند عطلتك لتعلم بذلك
منازلك عندهم والحذر من اذا حدثته ملك واذا حدثك غمك وان سررته او ضررته سلك
معك سبيلك ومنه قوله وقد سأل عن الاسلام والايمان والكفر والنفاق فذكر ما يطول
سماعه ويعجب ابدا عمر فقال عليه السلام اما الاسلام فمنهاجه شرايعه لمن ورده وعزة

اركان

اركانه على حرمه لا يصطلمه محارب ولا يحاربه فانه عز لمن تولاه وسلم لمن دخل فيه وهدى
لمن اقتدى به وزينة لمن تحلى به ونور لمن انتحاه وعصمة لمن تمسك به وشرف لمن عرفه وحجة لمن خاصم
به ولمن تنبيه يقين لمن عقل وبصر لمن توسم وعبرة لمن اتعظ ونجاة لمن فوض ومودة لمن اصلح وزلفى
لمن ارتقب وثقة لمن توكل خير لمن سارع الحق سبيله والهدى صفته والحسنى مأثرته فهو ابلج
المنهاج مشرق المنار مضيء المصابيح جامع الحلبة قديم العزة يسير المضمار واضح البيان
الايمان منهاجه والصالحات مناره والفقه مصابيحه والدنيا مضماره والموت غايته والقيامة حلبته
والجنة نعمته والنار نقمته والمحسنون فرسانه والله تعالى ولي ذلك كله واما الايمان فعلى
اربع دعائم على الصبر واليقين والعدل والجهاد فالصبر على اربع شعب فمن اشتاق الى الجنة
صبر عن الشهوات ومن اشفق من النار صبر عن المحرمات ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصيبات
ومن ارتقب الموت سارع الى الخيرات واليقين على اربع شعب بصيرة الفطنة وتأول الحكمة و
معرفة العبرة واتباع سنة الاولين فمن عرف السنة فكانما كان مع الاولين والعدل اربع شعب
على الفهم والعلم والعدل والحكمة فمن فهم جمع العلم ومن علم عرف شرائع الحكم [illegible]
الحكم ومن حكم عدلا لم يفرط في امره وعاش حميدا والجهاد على اربع شعب الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر والصدق في المواطن وشنآن الفاسقين فمن امر بالمعروف شد ظهور المؤمنين

ومن نهى عن المنكر ارغم انوف الفاسقين ومن صدق في المواطن قضى الذي عليه ومن شنا الفاسقين
غضب لله ومن غضب لله غضب الله له واعلى مقامه واما الكفر فعلى اربع دعائم الفسق
والغلو والشك والشبهة والفسق من ذلك على اربع شعب الجفا والعمى والغفلة والعتو
فمن جفا احتقر الحق وجهر بالباطل ومقت العلماء واصر على الحنث العظيم ومن عمي نسي الذكر
واتبع الظن وابتغى المغفرة بلا توبة ولح عليه الشيطان ومن غفل حاد عن الرشد وغرته
الاماني واخذته الحسرة والندامة وبدا له من الله ما لم يحتسب ومن عتا عن امر الله اذله الله
بعز سلطانه وصغره بجلاله كما اغتر بربه الكريم والغلو على اربع شعب التعمق والتنازع
والزيغ والشقاق فمن لم يعمق يثبت الى الحق ولم يزدد الا غرقا في الغمرات ولم تنحسر عنه فتنة
الا غشيته اخرى وانخرق دينه فهو يهوي في امر مريج ومن نازع خاصم ومن خاصم انقطع
عن العمل فسلو لنهج النجاح ومن زاغ قبحت عنده الحسنة وحسنت عنده السيئة ومن شاق
اوعرت عليه طرقه واعترض عليه امره وضاق مخرجه اذا لم يتبع سبيل المؤمنين
والشك على اربع شعب الهول والتردد والاقدام والاستسلام فمن هاله ما بين يديه نكص
على عقبيه ومن تردد في الريب سبقه الاولون وادركه الاخرون ومن قدم بلا بصيرة وطئته
سنابك الشيطان ومن استسلم لهلكة الدنيا والاخرة هلك فمن نجا فمن فضل اليقين

فباي الاء ربك تتمارى والشبهة على اربع شعب اعجاب بالزينة وتسويل النفس وتأول العوج
ولبس الحق بالباطل والزينة باغية على البينة والعجب بهما اسرع في الجهل وان النفس تهجم على
الشهوة فتسول لها وان العوج يميل ميلا عظيما وان للبس ظلمات بعضها فوق بعض
واما النفاق فعلى اربع دعائم الهوى والهوينا والحفيظة والطمع فالهوى على اربع شعب
البغي والعدوان والشهوة والطغيان والبغي فمن بغى كثرت غوائله وقصر عليه وتخلى
عنه ومن اعتدى لم يؤمن بوائقه ولم يسلم قلبه ولم يعذل نفسه عن الشهوات وجانبان الخباثث
ومن طغى ضل عن الحجة بلا حجة والهوى على اربع شعب الغرة والامل والحيبة وتأخر الحق وتعضد العزم
المماطلة في الامل حتى تقدم الاجل ولولا الامل علم الانسان ما هو فيه ولو علم ذلك مات خالسا
من الهوى والدخل والحفيظة على اربع شعب الكبر والفخر والحمية والعصبية فمن تكبر ادبر عن
الحق ومن فخر فجر ومن حمى اصر ومن اخذته العصبية جار وبين الامرين ادبار وفجور واصرار
وجور عن الصراط المستقيم والطمع على اربع شعب الفرح والمرح واللجاجة والبطر فالفرح
مكروه عند الله تعالى والمرح خيلاء واللجاجة بلاء لمن اضطرته حبائل الاثام والبطر لهو
ولعب وشغل واستبدال الذي هو ادنى بالذي هو خير وكل ذلك كان سيئه عند ربك
مكروها فهذه احوال الاسلام والكفر والنفاق ودعائم كل واحد منها ومنه لما نهم

المتفرقة اديانهم انه والله ما عزت دعوة من دعاكم ولا استراح قلب من قاساكم كلامكم
يوهن الصم الصلاب وفعلكم يطمع فيه عدوكم المرتاب اذا دعوتكم الى ما فيه صلاحكم و
الذب عن ربكم اعزكم الفشل واعتممتم بالعلل ثم قلتم كيت وكيت ذيت وذيت اعاليل و
اضاليل واقوال الاباطيل ثم سألتموني التأخير دفاع ذي الدين المطول هيهات انه
لا يدفع الضيم الذليل ولا يدرك الحق الا بالجد فخبروني يا اهل العراق مع اي امام بعدي تقاتلون
ام اية دار تمنعون الذليل والله من نصرتموه والمغرور من غررتموه اصبحت لا اطمع في نصركم ولا
اصدق قولكم فرق الله بيني وبينكم وابدلكم بي غيري وابدلني منكم من هو خير لي منكم اما
انكم ستلقون بعدي ذلا شاملا وسيفا قاطعا واثرة قبيحة يتخذها الظالمون عليكم سنة فيبكي
عيونكم وتدخل الفقر بيوتكم وقلوبكم وتمنون في بعض حالاتكم ان رأيتموني ونصرتموني واريقت دماؤكم
دوني فلا يبعد الله الا من ظلم يا اهل الكوفة اعظكم فلا تتعظون واوقظكم فلا تستيقظون
ان فاز بكم فقد فاز بالجنة ومن رمى بكم فقد رمى بافوق ناصل اف لكم لقد لقيت منكم برحا
يوما اناديكم ويوما اناجيكم فلا احرار عند النداء ولا ثبت عند المصائب فبالله ماذا اصبت
منكم لقد صحبتكم صم لا يسمعون وعمي لا يبصرون وبكم لا يعقلون اما والله لو اني حين امرتكم
بامري حملتكم على المكروه منه فاذا استقمتم هديتم وان ابيتم بدأت بكم لكانت الزلفى والمنى

تراجيت لكم وتوانيت عنكم وتماديت في غفلتكم فكنت انا وانتم كما قال الاول امرتكم
امري بمنعرج اللوى فلم تستبينوا الرشد الا ضحى الغد اللهم ان دجلة والفرات
نهران اعجمان ابكمان فارسل عليهم ما يجري وانزع منهم ما يضرهم وحيث لا يحبذا الخوالي الصالحون
ان دعوا الى الاسلام قبلوه وقرأوا القرآن فاحكموه ويدعوا الى الجهاد فطلبوه وفجعوا
لكم النساء الحسن ولشوفاه الى الغائب الوجوه ثم ذرفت عيناه ونزل عن المنبر ومنه قد حضر
لديه جماعة وتذاكروا افضل الخطوط فيه فقالوا البيت في الكلام اكثر من الالف وبعد
النطق بدونها فقال لهم في الحال هذه الخطبة من غير سابق فكره ونقد رويته وسردها
فيها الالف حمدت من عظمت منته وسبغت نعمته وسبقت غضبه رحمته وتمت كلمته ونفذت مشيته وبلغت حجته وعدلت
قضيته وسبقت غضبه رحمته حمدته حمد مقر بربوبيته متخضع لعبوديته متنصل من خطيئته
معترف بتوحيده مستعيذ من وعيده مؤمل من ربه مغفرة تنجيه يوم يشتغل عن كل فصيلته
وبنيه ونستعينه ونسترشده ونؤمن به ونتوكل عليه وشهدت له شهود عبد مخلص موقن
وفردته تفريد عبد مؤمن ووحدته توحيد عبد مذعن ليس له شريك في ملكه ولم يكن
له ولي في صنعه جل عن مشير ووزير وعون ومعين ونظير علم فستر وبطن فخبر وملك
فقهر وعصي فغفر وعبد فشكر وحكم فعدل وتكرم وتفضل لن يزول ولم يزل ليس

كشف له شيء وهو قبل كل شيء رب متفرد بعزته متمكن بقوته مقدس بعلوه متكبر بسموه ليس
يدركه بصر ولا يحيط به نظر قوي منيع بصير سميع رؤوف رحيم عجز عن وصفه من يصفه وضل من نعته
من عرفه قرب فبعد وبعد فقرب مجيب دعوة من يدعوه ويرزقه ويحبوه ذو لطف خفي و
بطش قوي ورحمة موسعة وعقوبة موجعة رحمته جنة عريضة مونقة وعقوبته جحيم ممدودة
موبقة وشهدت ببعث محمد عبده ورسوله ونبيه وصفيه وحبيبه وخليله بعثه في خير عصر
وحين فترة وكفر رحمة لعبيده ومنة لمزيده ختم به نبوته ووضح به حجته فوعظ ونصح وبلغ
وكدح رؤوف بكل مؤمن رحيم ولي سخي ولي زكي عليه رحمة وتسليم وبركة وتعظيم وتكريم
من رب غفور رحيم قريب مجيب حليم وصيتكم معشر من حضر بوصية ربكم وذكرتكم بسنة نبيكم
فعليكم برهبة تسكن قلوبكم وخشية تذري دموعكم وتقية تنجيكم قبل يوم يذهلكم
ويبتليكم يوم يفوز فيه من ثقل وزن حسنته وخف وزن سيئته ولتكن مسألتكم مسألة ذل
وخضوع وتملق وخشوع وتوبة وتورع وليغتنم كل منكم صحته قبل سقمه وشبيبته قبل هرمه
وسعته قبل فقره وفرغته قبل شغله وحضره قبل سفره وحياته قبل موته قبل تهن وتهرم
وتمرض ويسقم ويمله طبيبه ويعرض عنه حبيبه وينقطع عنه عمره ويتغير عقله ثم قيل هو موعوك
وجسمه منهوك ثم جد في نزع شديد وحضره كل قريب وبعيد فشخص ببصره وطمح بنظره

ورشح جبينه وخطف عرنينه وسكن حنينه وجذبت نفسه وبكته عرسه وحفر رمسه
ويتم منه ولده وتفرق عنه عدده وقسم جمعه وذهب بصره وسمعه وجرد وغسل ونشف
وسجي وبسط له وهيئ ونشر عليه كفنه وشد منه ذقنه وحمل فوق سريره وصلي عليه بتكبير
بغير سجود وتعفير ونقل من دور مزخرفة وقصور مشيدة وفرش منجدة وجعل في
ضريح ملحود ضيق مرصود بلبن منضود مسقف بجلمود وهيل عليه عفره وحثي عليه
مدره وتحقق حذره ورجع عنه وليه ونديمه ونسيبه وحميمه وتبدل قريبه وحبيبه فهو حشو
قبر ورهين حشر يدب في جسمه دود قبره ويسيل صديده من منخره وتسحق تربته لحمه
وينشف دمه ويرم عظمه حتى يوم حشره فنشر من قبره وينفخ في صور ويدعى لحشر ونشور
فثم بعثرت قبور وحصلت سريرة صدور وجيء بكل نبي وصديق وشهيد وتوحد
لفصل حكمه قدير بعبده خبير بصير فكم زفرة تضنيه وحسرة تنضيه في موقف مهيل ومشهد
جليل بين يدي ملك عظيم بكل صغيرة وكبيرة عليم فحينئذ يلجمه عرقه ويحصره قلقه فعبرته
غير مرحومة وصرخته غير مسموعة وبرزت صحيفته وتبينت جريرته فنطق في سوء عمله
وشهدت عينه بنظره ويده ببطشه ورجله بخطوه وجلده بلمسه ويهدده منكر ونكير و
كشف له حيث يصير فسلسل جيده وغلت يده ورجله بلمسه ويهدده ويسحب وحده فورد جهنم

ولنوحيره

بكرب شديد فظل يعذب في جحيم ويسقى شربة من حميم يشوي وجهه ويسلخ جلده ويستغيث
فيعرض عنه خزنة جهنم ويستصرخ حبيبه بك نعوذ برب قدير من شر كل مصير ونسأله
عفو من رضي عنه ومغفرة من قبل منه وهو ولي مسألتي ومنجح طلبتي فمن زحزح عن تعذيب
ربه فجعل في جنته بقربه وخلد في قصور ونعمة وملك بحور عين وتقلب في نعيم
وسقي من تسنيم مختوم بمسك وعبير يشرب من خمر معد ويشربه ليس فيه هذه منزلة
من خشي ربه وحذر نفسه وتلك عقوبة من عصى منشئه وسولت له نفسه معصيته لهو
قول فصل وخبر قصص قص ووعظ نص تنزيل من حكيم حميد **ومنه** قوله عليه السلام
وقد حضر لديه انسان فقال يا امير المؤمنين اخبرني عن واجب واوجب وعجيب واعجب و
صعب واصعب وقريب واقرب فما البخس بيانه بكلماته ولا احتبس لسانه في جوابه حتى اجابه
توب الورى واجب عليهم وتركهم للذنوب اوجب والدهر في صرفه عجيب وغفلة
الناس منه اعجب والصبر في النائبات صعب لكن فوت الثواب اصعب وكلما ترجى
قريب والموت من كل ذا اقرب فيا ما اوضح لذوي الهداية لفظ جوابه المبين ويا ما
افصح عند اولي الدراية نظم خطابه المستبين **ومنه** قوله عليه السلام لا تبخلن بدنيا وهي مقبلة
فليس ينقصها التبذير والسرف فان تولت فاحرى ان تجود بها فالحمد منها اذا ما ادبرت

حلف **ومنه** قوله عليه السلام ارى علل الدنيا علي كثيرة وصاحبها حتى الممات
عليل وان افتقاري فاطمة بعد احمد دليل على ان لا يدوم خليل **ومن ذلك كلام**
الحسين بن علي بن ابي طالب عليهما السلام فمن ذلك ما نقله الحافظ في حليته بسنده ان امير المؤمنين عليا
عليه السلام سال ابنه الحسن عليه السلام عن اشياء من امر المروة فقال يا بني ما السداد قال
يا ابة السداد دفع المنكر بالمعروف قال فما الشرف قال اصطناع العشيرة وحمل الجريرة
قال فما المروة قال العفاف واصلاح المال قال فما اللؤم قال احراز المرء نفسه وبذل عرضه قال
فما السماح قال البذل في اليسر والعسر قال فما الشح قال ان ترى ما في يديك شرفا وما انفقته
تلفا قال فما الاخاء قال المواخاة في الشدة قال فما الجبن قال الجرأة على الصديق والنكول
عن العدو قال فما الغنيمة قال الرغبة في التقوى والزهادة في الدنيا وهي الغنيمة الباردة
قال فما الحلم قال كظم الغيظ وملك النفس قال فما الغنى قال رضى النفس بما قسم الله تعالى لها
قال فما الفقر قال شره النفس في كل شيء قال فما المنعة قال شدة البأس ومنازعة اعز الناس قال
فما الذل قال الفزع عند المصدوقة قال فما العي قال العبث باللحية وكثرة البزق عند المخاطبة
قال فما الجرأة قال ثبات الجنان عند لقاء الاقران قال فما الكلفة قال كلامك فيما لا يعنيك قال
فما المجد قال ان تعطي في الغرم وتعفو عن الجرم قال فما العقل قال حفظ القلب كل ما استوعيته

قال فما الخرق قال معاداتك لعاملك ومن فضل عليك كلامك قال فما الثناء والاناءة قال
الرفق بالولاة قال فما السفه قال اتباع الدناة ومصاحبة الغواة قال فما الغفلة قال تركك
المسجد وطاعتك المفسد قال فما الحرمان قال تركك حظك وقد عرض عليك فهذه الاجوبة الصادرة
منه على البديهة من غير روية شهادة له عليه السلام ببصيرة باصرة وبديهة حاضرة ومادة
فضل وافرة وفكرة على استخراج الغوامض قادرة ومنه قوله عليه السلام انه قال لا ادب
لمن لا عقل له ولا مروة لمن لا همة له ولا حياء لمن لا دين له راس العقل معاشرة الناس بالجميل
بالعقل تدرك الداران جميعا ومن حرم العقل حرمهما جميعا وقال عليه السلام علم الناس
علمك وتعلم علم الناس فتكون قد اتقنت علمك وعلمت ما لم تعلم وسئل عليه السلام عن
الصمت فقال هو ستر العي وزين العرض وفاعله في راحة وجليسه امن وسئل عليه السلام
عن الذل واللوم فقال من لا يغضب من الجفوة ولا يشكر على النعمة ومنه قوله في الحسين
اخيه عليهما السلام غلام كرم الرحمن بالتطهير جده كساه القمر المنير من نور سنائه ولو
عدد طماح بحجا عن عداته وقد انضفت من شعري ومن عرضه ومن ذلك كلام
الحسين بن علي فمن كلامه عليه السلام قوله لما بقي فريدا وحيدا بعد قتل اصحابه يا اهل
فتحا لكم وتعسا لكم حين استصرختمونا والهين فاتيناكم موجفين فحددتم علينا

سيفا كان في ايماننا وحششتم علينا نارا او نحن اضرمناها على عدونا وعدوكم فاصبحتم
ألبا على اوليائكم ويدا لاعدائكم من غير عدل افشوه فيكم ولا ذنب كان منا اليكم فلكم
الويلات هلا اذ كرهتمونا تركتمونا والسيف مشيم والجاش طامن والراي لم يستحصد
ولكن اسرعتم الى بيعتنا اسراع الدبا وتهافتم اليها كتهافت الفراش ثم نقضتموها سفها
وضلة فسحقا لطواغيت الامة وبقية الاحزاب ونبذة الكتاب ثم انتم هؤلاء تتخاذلون عنا
وتقتلوننا الا لعنة الله على الظالمين ومنه قوله عليه السلام شعرا وقد لقيه وهو
متوجه الى الكوفة الفرزدق بن غالب الشاعر وقال له كيف تركن يا ابن رسول الله كيف تركن الى
اهل الكوفة وهم الذين قتلوا ابن عمك مسلم بن عقيل وشيعته فترحم على مسلم وقال صار
الى روح الله ورضوانه اما هو فانه قضى ما عليه واما نحن فبقي ما علينا وانشد فان تكن
الدنيا تعد نفيسة فان ثواب الله اعلى وانبل وان تكن الابدان للموت انشئت فقتل امرء
بالسيف في الله افضل وان تكن الارزاق قسما مقدرا فقلة حرص المرء في الكسب اجمل
وان تكن الاموال للترك جمعها فما بال متروك به المرء يبخل ومن ذلك كلام علي بن الحسين
عليهما السلام فمن كلامه عليه السلام عجبت للمتكبر الفخور الذي كان بالامس نطفة ثم هو غدا جيفة
وعجبت كل العجب لمن شك في الله وهو يرى خلقه وعجبت لمن انكر النشأة الاخرى وهو يرى

النشأة الاولى وعجبت كل العجب لمن عمل لدار الفناء وترك العمل لدار البقاء وكان اذا اتاه
السائل يقول مرحبا بمن يحمل زادي الى الآخرة ومنه قوله عليه السلام ان قوما عبدوا الله
رهبة فتلك عبادة العبيد وآخرين عبدوه رغبة فتلك عبادة التجار وقوما عبدوا الله
شكرا فتلك عبادة الاحرار وكان يقول اللهم اني اعوذ بك ان تحسن في لوامع العيون علانيتي
وتقبح سريرتي اللهم كما اسأت فاحسنت الي فان عدت فعد علي ومنه قوله وقد اوصى
ابنه ابا جعفر محمدا قال يا بني لا تصحبن خمسة ولا ترافقهم فقال جعلت فداك يا ابت ومن
هذه الخمسة فقال لا تصحبن فاسقا فانه يبيعك باكلة فما دونها قال ومن الثاني قال
لا تصحبن البخيل فانه يقطع بك في ماله احوج ما كنت اليه فقال جعلت فداك ومن الثالث
قال لا تصحبن كذابا فانه بمنزلة السراب يبعد عنك القريب ويقرب منك البعيد فقال جعلت
فداك ومن الرابع فقال لا تصحبن قاطع رحم فاني وجدته ملعونا في ثلث مواضع ومن ذلك
كلام محمد الباقر عليه السلام فمن ذلك انه قال عليه السلام ما من عبادة افضل من عفة بطن او
فرج وما من شيء احب الى الله تبارك وتعالى عز وجل من ان يسئل وما يدفع القضاء الا
الدعاء وان اسرع الخير ثوابا البر واسرع الشر عقوبة البغي وكفى بالمرء عيبا ان ينظر من الناس
ما يعمى عنه من نفسه وان يامر الناس بما لا يفعل وان ينهى الناس عما لا يستطيع التحول عنه

وان يؤذي جليسه بما لا يعنيه وكان عليه السلام يقول في جوف الليل امرتني فلم ائتمر
وزجرتني فلم انزجر فها انا عبدك بين يديك ولا اعتذر وروي عنه عليه السلام انه قال
لجابر اغتنم من اهل زمانك خمسا ان حضرت لم تعرف وان غبت لم تفتقد وان شهدت لم تشاور
وان قلت لم يقبل قولك وان خطبت لم تزوج واوصيك بخمس ان ظلمت فلا تظلم وان خانوك فلا
تخن وان كذبت فلا تغضب وان مدحت فلا تفرح وان ذممت فلا تجزع وفكر فيما قيل فيك
فان عرفت من نفسك ما قيل فيك فسقوطك من عين الله عز وجل عند غضبك من الحق اعظم
عليك مصيبة مما خفت من سقوطك من اعين الناس وان كنت على خلاف ما قيل فيك فثواب
اكتسبته من غير ان يتعب بدنك واعلم بانك لا تكون لنا وليا حتى لو اجتمع عليك اهل
مصرك وقالوا انك رجل سوء لم يحزنك ذلك ولو قالوا انك رجل صالح لم يسرك ذلك
ولكن اعرض نفسك على كتاب الله فان كنت سالكا سبيله زاهدا في تزهيده راغبا في
ترغيبه خائفا من تخويفه فاثبت وابشر فانه لا يضرك ما قيل فيك وان كنت مباينا للقرآن
فماذا الذي يغرك من نفسك ان المؤمن معني بمجاهدة نفسه ليغلبها على هواها فمرة يقيم
اودها ويخالف هواها في محبة الله ومرة تصرعه نفسه فيتبع هواها فينعشه الله
فينتعش ويقيل الله عثرته فيتذكر ويفزع الى التوبة والمخافة فيزداد بصيرة ومعرفة لما

يزيد فيهم من الخوف وذلك ان الله يقول ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان
تذكروا فاذا هم مبصرون يا جابر استكثر لنفسك من الله قليل الرزق تخلصا
من الشكر واستقلل من نفسك كثير الطاعة ازراء على النفس وتعرضا للعفو وادفع
عن نفسك حاضر الشر بحاضر العلم واستعمل حاضر العلم بخالص العمل وتحرز في خالص
العمل من عظيم الغفلة بشدة التيقظ واستجلب شدة التيقظ بصدق الخوف واحذر خفي
التزين بحاضر الحياة وتوق مجازفة الهوى بدلالة العقل وقف عند غلبة الهوى باسترشاد العلم
واستبق خالص الاعمال ليوم الجزاء وانزل ساحة القناعة باتقاء الحرص وادفع عظيم الحرص
بايثار القناعة واستجلب حلاوة الزهادة بقصر الامل واقطع اسباب الطمع ببرد الياس
وسد سبيل العجب بمعرفة النفس وتخلص الى راحة النفس بصحة التفويض واطلب راحة البدن
باجمام القلب وتخلص الى اجمام القلب بقلة الخطاء وتعرض لرقة القلب بكثرة الذكر في الخلوات
واستجلب نور القلب بدوام الحزن وتحرز من ابليس بالخوف الصادق وتزين لله جل
وعز بالصدق في الاعمال وتحبب اليه بتعجيل الانتقال واياك والتسويف فانه بحر تغرق فيه
اياك والغفلة ففيها تكون قساوة القلب واياك والتواني فيما لا عذر لك فيه فاليه يلجا
النادمون واسترجع سالف الذنوب بشدة الندم وكثرة الاستغفار وتعرض للرحمة و

عفو الله

عفو الله بحسن المراجعة واستعن على حسن المراجعة بخالص الدعاء والمناجاة في الظلم
وتخلص الى عظيم الشكر باستكثار قليل الرزق واستقلال كثير الطاعة واستجلب زيادة
النعم بعظيم الشكر بخوف زوال النعم واطلب بقاء العز باماتة الطمع وادفع ذل الطمع بعز
الياس واستجلب عز الياس ببعد الهمة وتزود من الدنيا بقصر الامل وبادر بانتهاز البغية
عند امكان الفرصة ولا امكان كالايام الخالية مع صحة الابدان واياك والثقة بغير
المامون فان للشر ضراوة كضراوة الغذاء اعلم انه لا علم كطلب السلامة ولا سلامة كسلامة
العقل ولا مخالفة كمخالفة الهوى ولا خوف كخوف حاضر ولا رجاء كرجاء معين ولا
فقر كفقر القلب ولا غنى كغنى النفس ولا قوة كغلبة الهوى ولا نور كنور اليقين ولا يقين
كاستصغارك الدنيا ولا معرفة كمعرفتك بنفسك ولا نعمة كالعافية ولا عافية كمساعدة
التوفيق ولا شرف كبعد الهمة ولا زهد كقصر الامل ولا حرص كالمنافسة في درجات ولا عدل
كالانصاف ولا تعدي كالجور ولا جور كموافقة الهوى ولا طاعة كاداء الفرائض ولا خوف
كالحزن ولا مصيبة كعدم العقل ولا عدم العقل كقلة اليقين ولا قلة يقين كفقد الخوف
ولا فقد خوف كقلة الحزن ولا مصيبة كاستهانتك بالذنب ورضاك بالحالة التي انت
عليها ولا فضيلة كالجهاد ولا جهاد كجهاد الهوى ولا قوة كرد الغضب ولا معصية

كحب البقاء ولا ذل كذل الطمع واياك والتفريط عند امكان الفرصة فانه ميدان يجري باهله
الخسران ومن كلامه عليه السلام لجابر وقد خرج يوما وهو يقول اصبحت والله يا جابر
محزونا مشغول القلب فقال جعلت فداك ما حزنك وشغل قلبك كل هذا على الدنيا فقال
عليه السلام لا يا جابر ولكن حزن هم الاخرة يا جابر من دخل قلبه شيء خالص حقيقة الايمان
شغل عما في الدنيا من زينتها ان زينة زهرة الدنيا انما هو لهو ولعب وان الدار الاخرة
لهي الحيوان يا جابر ان المؤمن ينبغي له ان لا يركن ولا يطمئن الى زهرة الحيوة الدنيا واعلم
ان ابناء الدنيا هم اهل غفلة وغرور وجهالة وان ابناء الاخرة هم المؤمنون العاملون
الزاهدون اهل العلم والفقه اهل فكرة واعتبار لا يملون من ذكر الله واعلم يا جابر
ان اهل التقوى هم الاغنياء اغناهم القليل من الدنيا فمؤنتهم يسيرة ان نسيت الخير
ذكروك وان عملت به اعانوك اخروا شهواتهم ولذاتهم خلفهم وقدموا طاعة ربهم امامهم
ونظروا الى سبيل الخير والى ولاية احباء الله فاحبوهم وتولوهم واتبعوهم ومن ذلك
كلام جعفر الصادق في ذلك قوله عليه السلام وقد اوصى ابنه موسى عليه السلام
يا بني احفظ وصيتي واحفظ مقالتي فانك ان حفظتها تعش سعيدا وتمت حميدا يا بني انه من
قنع بما قسم له استغنى ومن مد عينه الى ما في يد غيره مات فقيرا ومن لم يرض بما قسم الله

عز وجل

عز وجل اتهم الله تعالى في قضائه ومن استصغر زلة نفسه استعظم زلة غيره ومن استصغر
زلة غيره استعظم زلة نفسه يا بني من كشف حجاب غيره انكشفت عورات نفسه ومن سل
سيف البغي قتل به ومن احتفر لاخيه بئرا سقط فيها ومن خالط السفهاء حقر ومن
خالط العلماء وقر ومن دخل مداخل السوء اتهم يا بني قل الحق ولو عليك واياك و
النميمة فانها تزرع الشحناء في قلوب الرجال يا بني اذا طلبت الجود فعليك بمعادنه
فان للجود معادن وللمعادن اصولا وللاصول فروعا وللفروع ثمر الا بفرع ولا فرع الا
باصل ولا اصل الا بمعدن طيب يا بني اذا زرت فزر الاخيار ولا تزر الفجار فانهم صخرة
لا ينفجر ماؤها وشجرة لا يخضر ورقها وارض لا يظهر عشبها وعنه لا يتم المعروف
الا بثلاثة تعجيله وتصغيره وستره وسئل عليه السلام لم حرم الله تعالى الربا فقال لئلا
يتمانع الناس المعروف وقال سفيان الثوري سمعت جعفر الصادق يقول عزت السلامة حتى
لقد خفي مطلبها فان تكن في شيء فيوشك ان تكون في الخمول فان طلبت الخمول فلم يوجد
فيوشك ان يكون في الصمت فان طلبت فلم يوجد فيوشك ان تكون في التخلي فان طلبت
فلم يوجد فيوشك ان تكون في كلام السلف الصالح والسعيد من وجد في نفسه خلوة
يشتغل بها ومن ذلك كلام موسى الكاظم عليه السلام فمن ذلك قوله في وصية اوصى

بها هشام اما قال عليه السلام يا هشام ان الله خلق العقل وهو اول خلق خلقه الله
من الروحانيين عن يمين العرش من نوره فقال له ادبر فادبر ثم قال له اقبل فاقبل فقال
الله عز وجل خلقتك خلقا عظيما وكرمتك على جميع خلقي ثم خلق الجهل من البحر
الاجاج الظلماني فقال له ادبر فادبر ثم قال له اقبل فلم يقبل فقال له استكبرت فلعنه ثم جعل
للعقل خمسة وسبعين جندا فلما راى الجهل ما اكرم الله العقل به وما اعطاه اضمر
له العداوة وقال الجهل يا رب هذا خلق مثلي خلقته وكرمته وقويته وانا ضده ولا قوة لي به
اعطني من الجند الذي اعطيته فقال تبارك وتعالى فان عصيتني بعد ذلك اخرجتك
وجندك من جواري ومن رحمتي فقال رضيت فاعطاه خمسة وسبعين جندا كما اعطى
العقل خمسة وسبعين جندا جنود العقل وجنود الجهل الخير وهو وزير العقل
الشر وهو وزير الجهل الايمان الكفر التصديق التكذيب الاخلاص النفاق
الرجاء القنوط العدل الجور الرضى السخط الشكر الكفران الياس الطمع التوكل
الحرص الرافة الغلظة العلم الجهل العفة التهتك الزهد الرغبة الرفق
الخرق الرهبة الجراة التواضع الكبر التودة العجلة الحلم السفه الصمت الهذر
الاستسلام الاستكبار التسليم التجبر العفو الحقد الرحمة القسوة اليقين

الشك الصبر الجزع الصفح الانتقام الغنا الفقر التفكر السهو الحفظ النسيان
التواصل القطيعة الوفا الغدر الطاعة المعصية الخضوع التطاول السلامة
البلاء الحب البغض الصدق الكذب الحق الباطل الامانة الخيانة الشهامة البلادة
الفهم الغباوة المعرفة الانكار المداراة المكاشفة سلامة الغيب المماكرة الكتمان
الافشاء البر العقوق الحقيقة التسويف المعروف المنكر التقية الاذاعة الانصاف
الظلم التقى الحسد النظافة القذر الحياء القحة الاقتصاد الاسراف الراحة
التعب السهولة الصعوبة العافية البلوى القوام المكاثرة الحكمة الهوى
الوقار الخفة السعادة الشقاوة التوبة الاصرار المخافة التهاون الدعاء
الاستنكاف النشاط الكسل الفرح الحزن الالفة الفرقة السخاء البخل
الخشوع العجب صون الحديث النميمة الاستغفار الاغترار الكياسة الحمق
ومنه وقد سأله الرشيد فقال يحيى اتملي علي الخضر كلمات جامعة لما يجاريها فقال
نعم والتي بدواة وقرطاس وكتب بسم الله الرحمن الرحيم جميع امور الاديان اربعة امر لا اختلاف
فيه وهو اجماع الامة على الضرورة التي يضطرون اليها الاخبار المجمع عليها وهي الغاية
المعروض عليها كل شبهة والمستنبط منها كل حادثة وامر يحتمل الشك والانكار فسبيله

استنصاح اهله لمنتحليه بحجة من كتاب الله مجمع على تاويلها وسنة مجمع عليها لا اختلاف
فيها او قياس تعرف العقول عدله ولا يسع خاصة الامة وعامتها الشك فيه والانكار
له وهذان الامران من امر التوحيد فما دونه وارش الخدش فما فوقه فهذا المعروض الذي
يعرض عليه امر الدين فما ثبت لك برهانه اصطفيته وما غمض عليك صوابه نفيته فمن اورد
واحدة من هذه الثلاث فهي الحجة البالغة التي بينها الله تعالى في قوله لنبيه صلى الله عليه واله
قل فلله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم اجمعين تبلغ الحجة البالغة الجاهل فيعلمها
ما يجهل كما يعلم العالم بعلمه لان الله عدل لا يجور يحتج على خلقه بما يعلمون ويدعوهم
الى ما يعرفون لا الى ما يجهلون وينكرون فاجازه الرشيد فرده وذلك كرمه وكرم من ولده

كلام علي بن موسى الرضا ومن كلامه قوله وقد ارسل اليه المامون الفضل بن سهل ذا الرياستين
فقال له احب ان تجمع لي من الحلال والحرام والفرائض والسنن فانك حجة الله على
خلقه ومعدن العلم فدعا الرضا عليه السلام بدواة وقرطاس وقال للفضل
اكتب بسم الله الرحمن الرحيم حسبنا شهادة ان لا اله الا الله احدا صمدا لم يتخذ صاحبة ولا
ولدا قيوما سميعا بصيرا قويا قائما باقيا نورا عالما لا يجهل قادرا لا يعجز غنيا لا يحتاج
عدلا لا يجور خلق كل شيء ليس كمثله شيء لا شبه له ولا ضد ولا ند له ولا كفو وان محمدا عبده

ورسوله وامينه وصفوته من خلقه سيد المرسلين وخاتم النبيين وافضل العالمين
لا نبي بعده ولا تبديل لملته ولا تغيير فان جميع ما جاء به محمد صلى الله عليه واله هو الحق
المبين نصدقه ونصدق جميع من مضى قبله من رسل الله وانبيائه وحججه ونصدق بكتابه الصادق
لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وان كتابه المهيمن على الكتب
كلها وانه حق من فاتحته الى خاتمته نؤمن بمحكمه ومتشابهه وخاصه وعامه ووعده
ووعيده وناسخه ومنسوخه واخباره لا يقدر احد من المخلوقين ان ياتي بمثله وان الدليل والحجة
من بعده على امير المؤمنين والقائم بامور المسلمين والناطق عن القران والعالم باحكامه
اخوه وخليفته ووصيه الذي كان بمنزلة هرون من موسى علي بن ابي طالب امير المؤمنين
وامام المتقين وقائد الغر المحجلين يعسوب المؤمنين وافضل الوصيين بعد النبيين
وبعده الحسن والحسين عليهما السلام واحدا بعد واحد الى يومنا هذا عترة الرسول
واعلمهم بالكتاب والسنة واعدلهم بالقضية واولاهم بالامة في كل عصر وزمان وانهم
عروة الله الوثقى وائمة الهدى والحجة على اهل الدنيا حتى يرث الله الارض ومن عليها
وهو خير الوارثين وان كل من خالفهم ضال مضل تارك للحق والهدى وانهم المعبرون
عن القران الناطقون عن الرسول بالبيان من مات لا يعرفهم ولا يعرف اسمائهم باسمائهم مات ميتة

جاهلية وان من دينهم الورع والعفة والصدق والصلاح والاجتهاد واداء الامانة
الى البر والفاجر وطول السجود والقيام واجتناب المحارم وانتظار الفرج بالصبر وحسن
الصحبة وحسن الجوار وبذل المعروف وكف الاذى وبسط الوجه والنصيحة والرحمة للمؤمنين
ثم الوضوء كما امر الله في كتابه غسل الوجه واليدين ومسح الراس والرجلين واحد فريضة
واثنان اسباغ ومن زاد اثم ولم يوجر ولا ينقض الوضوء الا الريح والبول والغايط والنوم
والجنابة ومن مسح على الخفين فقد خالف الله ولم يجز عنه وضوءه وذلك ان عليا عليه السلام
خالف القوم في المسح على الخفين فقال له عمر رايت النبي صلى الله عليه واله يمسح فقال له علي
عليه السلام قبل نزول سورة المائدة او بعدها قال لا ادري قال علي لكني ادري ان رسول الله
صلى الله عليه واله لم يمسح على خفيه منذ نزلت سورة المائدة والاغتسال من الجنابة والاحتلام
والحيض وغسل يوم الجمعة والعيدين ودخول مكة والمدينة وغسل الزيارة وغسل الاحرام
ويوم عرفة واول ليلة من شهر رمضان وليلة تسع عشرة منه واحدى وعشرين وثلث
وعشرين منه سنة وصلوة الفريضة الظهر اربع ركعات والعصر اربع ركعات والمغرب
ثلث ركعات والفجر ركعتان فذلك سبع عشرة ركعة والسنة اربع وثلثون ركعة منها
ثمان قبل الظهر وثمان بعدها واربع بعد المغرب وركعتان من جلوس بعد عشاء الاخرة

تعد واحدة وثمان في السحر والوتر ثلث ركعات وركعتان بعد الوتر والصلوة في اول
الاوقات وفضل الجماعة على الفرد بكل ركعة الفي ركعة ولا تصل خلف فاجر ولا تقتدي
الا باهل الولاية ولا تصل في جلود الميتة ولا جلود السباع والتقصير في اربع فراسخ
بريد ذاهب وبريد جائيا اثني عشر ميلا واذا قصرت افطرت والقنوت في اربع فرايض
صلوات في الغداة والمغرب والعتمة ويوم الجمعة صلوة الظهر وكل القنوت قبل الركوع
وبعد القراءة والصلوة على الميت خمس تكبيرات وليس في صلوة الجنازة تسليم لان التسليم
في صلوة الركوع والسجود وليس لصلوة الجنازة سجود ولا ركوع ويرفع قبر الميت ولا يسنم
والجهر ببسم الله الرحمن الرحيم في الصلوة مع فاتحة الكتاب والزكوة المفروضة من كل مائتي
درهم خمسة دراهم ولا تجب فيما دون ذلك وفيما زاد في كل اربعين درهم ولا تعطى الا
اهل الولاية والمعرفة في كل عشرين دينار نصف دينار والخمس من جميع المال مرة
واحدة والعشر من الحنطة والشعير والزبيب وكل شيء يخرج من الارض من الحبوب اذا بلغ خمسة
اوسق ففيها العشر ان كان يسقى سيحا وان كان يسقى بالدوالي ففيها نصف العشر للمعسر والموسر
ويخرج من الحبوب القبضة والقبضتان لان الله لا يكلف الله نفسا الا وسعها ولا يكلف العبد
فوق طاقته والوسق ستون صاعا والصاع خمسة ارطال وهو اربعة امداد والمد رطل

وربع رطل برطل العراق وقال الصادق هي تسعة ارطال وهي بالعراقي وستة ارطال بالمدني
زكوة الفطر فريضة على كل راس صغير او كبير حر وعبد من الحنطة نصف صاع ومن التمر والزبيب
صاع ولا يجوز ان تعطى غير اهل الولاية لانها فريضة واكثر الحيض عشرة ايام واقله ثلثة ايام
والمستحاضة تغتسل وتصلي والحائض تترك الصلوة ولا تقضي (وتترك الصيام وتقضيه) ويصام شهر رمضان
لرؤيته ويفطر لرؤيته ولا يجوز التراويح في جماعة وصوم ثلثة ايام في كل شهر في كل عشرة
ايام يوم خميس من العشر الاول والاربعاء من العشر الاوسط والخميس من العشر الاخر وصوم
شعبان حسن وهو سنة وقال رسول الله صلى الله عليه واله شعبان شهري وشهر رمضان
شهر الله وان قضيت فائت شهر رمضان اجزا وحج البيت من استطاع اليه سبيلا والسبيل
زاد وراحلة ولا يجوز الحج الا متمتعا ولا يجوز الافراد والقران الذي يعمله العامة
الاحرام دون الميقات لا يجوز قال الله تعالى واتموا الحج والعمرة لله ولا يجوز في النسك
الخصي لانه ناقص ويجوز الموجوء والجهاد مع امام عادل ومن قاتل فقتل دون ماله ورحله
ونفسه فهو شهيد ولا يحل قتل احد من الكفار في دار التقية الا قاتل او باغ وذلك
اذا لم تحذر على نفسك ولا اكل اموال الناس من المخالفين وغيرهم والتقية في دار
التقية واجبة ولا حنث على من حلف تقية يدفع بها ظلما عن نفسه والطلاق بالسنة على

ما ذكر الله عز وجل وسنة نبيه ولا يكون طلاق لغير سنة وكل طلاق يخالف الكتاب
فليس بطلاق وكل نكاح يخالف السنة فليس بنكاح ولا تجمع بين اكثر من اربع حرائر
واذا طلقت المراة ثلث مرات للسنة لم تحل له حتى تنكح زوجا غيره وقال امير المؤمنين
عليه السلام اتقوا المطلقات ثلثا فانهن ذوات ازواج والصلوة على النبي صلى الله عليه واله
في كل المواطن عند الرياح والعطاس وحب اولياء الله واوليائهم وبغض اعدائه والبراءة
منهم ومن ائمتهم وبر الوالدين وان كانا مشركين فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا
لان الله يقول اشكر لي ولوالديك الي المصير وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم
فلا تطعهما قال امير المؤمنين عليه السلام ما صاموا لهم ولا صلوا ولكن امروهم بمعصية الله
فاطاعوه ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول من اطاع مخلوقا في غير
طاعة الله جل وعز اتخذ الها من دون الله وذكاة الجنين ذكاة امه وذنوب الانبياء
صغار موهوبة لهم بالنبوة والفرائض على ما امر الله لا عول فيها ولا يرث مع الوالدين و
الولد احد الا الزوج والمراة وذو السهم احق ممن لا سهم له وليست العصبة من دين الله
والعقيقة عن المولود الذكر والانثى يوم السابع ويحلق راسه يوم السابع ويسمى يوم السابع
ويتصدق بوزن شعره ذهبا او فضة وان افعال العباد مخلوقة خلق تقدير لا خلق

تكوين ولا تقل بالجبر ولا بالتفويض ولا تأخذ البري بجرم السقيم ولا يعذب الله الابناء الاطفال
بذنوب الاباء وانه قال ولا تزر وازرة وزر اخرى وان ليس للانسان الا ما سعى والله يغفر ولا يظلم
ولا يفرض الله على العباد طاعة من يعلم ظلمهم ويغويهم ويختار لرسالته ويصطفي من عباده
من يعلم انه يكفر ويعبد الشيطان من دونه وان الاسلام غير الايمان كل مومن مسلم وليس
كل مسلم مومن لا يسرق السارق حين يسرق وهو مومن ولا يشرب الشارب حين يشرب الخمر
وهو مومن ولا يقتل النفس التي حرم بغير الحق وهو مومن واصحاب الحدود لا مومنين ولا
كافرين وان الله تعالى لا يدخل النار مومنا وعده الجنة والخلود فيها ومن وجبت له النار
بنفاق او فسوق او كبيرة من الكباير لم يبعث مع المومنين ولا جهنم الا بالكافرين وكل
اثم دخل صاحبه بلزومه النار فهو فاسق ومن اشرك او كفر او نافق او اتى كبيرة من الكباير
والشفاعة جايزة للمستشفعين والامر بالمعروف والنهي عن المنكر باللسان واجب
الايمان اداء الفرايض واجتناب المحارم والايمان هو معرفة بالقلب واقرار باللسان
وعمل بالاركان والتكبير في الاضحى خلف عشر صلوات يبتدي من صلوة الظهر من يوم النحر
وفي الفطر في خمس صلوة يبتدي بصلوة المغرب من ليلة الفطر والنفساء تقعد عشرين
يوما لا اكثر منها وان طهرت قبل ذلك صلت والا فالى عشرين يوما ثم تغتسل وتصلي

تعمل

تعمل عمل المستحاضة ويومن بعذاب القبر ومنكر ونكير والبعث بعد الموت والحساب والميزان
والصراط والبراءة من ائمة الضلال واتباعهم والموالاة لاولياء الله وتحريم الخمر
قليلها وكثيرها وكل مسكر خمر وكل ما اسكر كثيره فقليله حرام والمضطر لا يشرب الخمر
فانه يقتله وتحريم كل ذي ناب من السباع وكل ذي مخلب من الطير وتحريم الطحال فانه دم
والجري والطافي والمارماهي والزمار وكل شي لا يكون له قشور ومن الطير ما لا يكون
له قانصة ومن البيض كل ما اختلف طرفاه فحلال اكله وما استوى طرفاه فحرام اكله و
اجتناب الكباير وهي قتل النفس التي حرم الله وشرب الخمر وعقوق الوالدين والفرار
من الزحف واكل مال اليتامى ظلما واكل الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل به لغير الله
من غير ضرورة واكل الربا والسحت بعد البينة والميسر والبخس في الميزان والمكيال وقذف
المحصنات والزنا واللواط وشهادة الزور والياس من روح الله والامن من مكر الله و
القنوط من رحمة الله ومعونة الظالمين والركون اليهم واليمين الغموس وحبس الحقوق
من غير عسر والمكر والكفر والاسراف والتبذير والخيانة وكتمان الشهادة والملاهي
التي تصد عن ذكر الله مثل الغناء وضرب الاوتار والاصرار على الصغاير من الذنوب فهذه
اصول الدين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد نبيه واله وسلم تسليما كثيرا

ومن كلامه عليه السلام وقد ساله عمران الصابي في مجلس كبير جمع له المامون فيه متكلمي
الملل كلهم من المخالفين فخصمهم اجمع والخبر طويل والمجلس مشهور فقال له عمران الصابي
اخبرني يوحد الله بحقيقة ام بوصف فقال له الرضا عليه السلام ان النور البدي الواحد
المكون الاول واحد لا شريك له ولا شي معه فرد لا ثاني معه ولا معلوم ولا مجهول ولا
محكم ولا متشابه ولا مذكور ولا منسي ولا شي يقع عليه اسم شي من الاشياء كلها فكان
البدي قايما بنفسه نور غني مستغن عن غيره لا من وقت كان ولا الى وقت يكون ولا على شي
قام ولا الى شي يقوم ولا الى شي استند ولا في شي استكن ولا يدرك القايل مقالا اذا
خطر بباله ضوء او مثال او شبح او ظل وذلك كله قبل الخلق في الحال التي ليس فيها
غيره والحال ايضا في هذا الموضع فانما هي صفات محدثة وترجمة من متوهم ليفهم
افهمت يا عمران قال نعم قال الرضا عليه السلام اعلم ان التوهم والمشية والارادة معناها
واحد واسماوها ثلثة وكان اول توهمه وارادته ومشيته الحروف التي جعلها اصلا
لكل شي وفاصلا لكل مشكل ولم يجعل للحروف في توهمه معنى غير انفسها تتناهى
او لا وجود لها متوهمة بالتوهم من الله غير الله وكذلك صار فعل كل شي غيره وحد
كل شي غيره وصفة كل شي غير الموصوف وحد كل شي غير المحدود وذلك لان الحروف

انما هي

انما هي مقطعة قايمة بنفسها فاذا الفتها وجمعت منها احرفا كانت تدل على غيرها
من اسماء وصفات واعلم انه لا تكون صفة بغير موصوف ولا اسم بغير معنى ولا حد بغير
محدود والاسماء والصفات كلها تدل على الكمال والوجود ولا تدل على الاحاطة كما تدل على
الوجود الذي هو التربيع والتسديس والتثليث لان الله يدرك بالاسماء والصفات
ولا يدرك بالتحديد فليس ينزل بالله شي من ذلك حتى يعرف خلقه معرفتهم لانفسهم
ولو كانت صفاته لا تدل عليه واسماوه لا تدعوا اليه لكانت العبادة من الخلق لاسمائه وصفاته
دون معناه ولو كان كذلك لكان المعبود الواحد غير الله لان صفاته غيره قال له عمران
اخبرني عن التوهم خلق ام هو غير خلق قال الرضا عليه السلام بل خلق ساكن لا يدرك
بالسكون وانما صار خلقا لانه شي محدث الله الذي احدثه فلما سمي شيئا صار خلقا
وانما هو الله وخلقه لا ثالث غيرهما وقد يكون الخلق ساكنا ومتحركا ومختلفا
ومؤتلفا ومعلوما ومتشابها وكلما وقع عليه اسم شي فهو خلق الله **ومن**
كلام محمد بن علي الرضا عليه السلام في كلامه وقد قال له رجل اوصني فقال عليه السلام توسد
الصبر واعتنق الفقر وارفض الشهوات وخالف الهوى واعلم انك لن تخلو من عين الله
فانظر كيف تكون وقال اوحى الله الى بعض الانبياء فقال اما زهدك في الدنيا فتعجلك

الواحد ولما انقطاعك الى فمعروف لكن هل عليك في عدوا و البلي ولها ودي

انه حمل لي حمل بذله فيه كبيرة فسال من الطريق فكتب اليه حامله بذلك فوقع بخطه ان انفسنا

واموالنا من مواهب الله الهنيئة وعواريه المستودعة يمتع بها ما متع منها في سرور وغبطة

ويأخذ ما اخذ منها في اجر وحسنة فمن غلب جزعه على صبره حبط اجره ونعوذ بالله من ذلك

قال من اصغى الى ناطق فقد عبده فان كان الناطق عن الله فقد عبد الله وان كان الناطق ينطق

عن لسان ابليس فقد عبد ابليس وقال داود بن القسم سألته عن الصمد فقال الذي لا سرة

له فقلت انهم يقولون انه الذي لا جوف له فقال كل ذي جوف له سرة وكتب الى بعض اوليائه اما

هذه الدنيا فانا فيها مغترفون ولكن من كان هواه هوى صاحبه ودان بدينه فهو معه حيث كان

والاخرة هي دار القرار وقال تأخير التوبة اغترار وطول التسويف حيرة والاعتلال على الله

هلكة والاصرار على الذنب امن لمكر الله ولا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون وروي

ان جمالا حمله من المدينة الى الكوفة فكلمه في صلته وقد كان ابو جعفر وصله باربعمائة دينار فقال

ابو جعفر سبحان الله اما علمت انه لا ينقطع المزيد من الله حتى ينقطع الشكر من العباد وقال

كانت مبايعة رسول الله صلى الله عليه وآله النساء ان يغمس يده في اناء فيه ماء ثم يخرجها و

تغمس النساء ايديهن فيه بالاقرار والايمان بالله والتصديق برسوله على ما اخذ

عليهن وقال اظهار الشيء قبل ان يستحكم مفسدة وقال المؤمن يحتاج الى ثلاث خصال

توفيق من الله وواعظ من نفسه وقبول ممن ينصحه **ومن كلام الهادي عليه السلام**

فمن كلامه اجوبته عليه السلام عن مسائل قال عبد الله بن محمد بن الرضا لقيت يحيى بن اكثم في

دار العامة فسألني عن مسائل فدخلت الى اخي علي بن محمد فدار بيني وبينه من المواعظ ما حملني

وبصرني طاعته فقلت له جعلت فداك ان ابن اكثم كتب يسألني عن مسائل لافتيه فيها فضحك

ثم قال فهل افتيته قلت لا قال ولم قلت لم اعرفها وما هي قلت كتب يسألني عن قول الله عز وجل قال

الذي عنده علم من الكتاب انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك نبي الله كان محتاجا الى

علم آصف وعن قوله ورفع ابويه على العرش وخروا له سجدا اسجد يعقوب وولده ليوسف

وهم انبياء وعن قوله وان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسأل الذين يقرؤن الكتاب من

المخاطب بالاية فان كان المخاطب النبي فقد شك وان كان المخاطب غيره فعلى من اذا انزل

وعن قوله ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت

كلمات الله ما هذه الابحر واين هي وعن قوله فيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين فاشتهت

نفس آدم اكل البر فأكل واطعم وفيها ما تشتهي الانفس فكيف عوقب وعن قوله او يزوجهم

ذكرانا واناثا يزوج الله عباده الذكران فقد عاقب الله قوما فعلوا ذلك وعن شهادة

المرأة جازت وحدها وقد قال الله واشهدوا ذوي عدل منكم وعن الخنثى وقول

علي يورث من المبال فمن ينظر اذا بال اليه مع انه عسى ان يكون امرأة وقد نظر اليها الرجال

وهذا ما لا يحل وعن شهادة الجار الى نفسه لا تقبل وعن رجل اتى قطيع غنم فرأى الراعي

ينزو على شاة فلما بصر بصاحبها خلى سبيلها فدخلت بين الغنم كيف يذبح وهل يجوز

اكلها ام لا وعن صلوة الفجر لم يجهر فيها بالقراءة وهي من صلوة النهار وانما يجهر في صلوة

الليل وعن قول علي لابن جرموز بشر قاتل ابن صفية بالنار فلم يقتله وهو امام واخبرني

عن علي لم قتل اهل صفين وامر بذلك مقبلين ومدبرين واجهز على الجرحى وكان حكمه يوم الجمل

انه لم يقتل موليا ولم يجهز على جريح ولم يامر بذلك وقال من دخل الى داره فهو آمن ومن

القى سلاحه فهو آمن لم فعل ذلك فان كان الحكم الاول صوابا فالثاني خطأ واخبرني عن

رجل اقر باللواط على نفسه ايحد ام يدرأ عنه الحد قال عليه السلام اكتب اليه قلت وما اكتب

قال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم وانت فالهمك الله الرشد اتاني كتابك بما امتحنتنا به من

تعنتك لتجد الى الطعن سبيلا ان قصرنا فيها والله يكافيك على نيتك وقد شرحنا مسائلك

فاصغ اليها سمعك وذلل لها فهمك واشغل بها قلبك فقد لزمتك الحجة والسلام

سألت عن قول الله عز وجل قال الذي عنده علم من الكتاب فهو آصف بن برخيا ولم يعجز

سليمان عن معرفة ما عرف آصف لكنه صلوات الله عليه احب ان يعرف امته من الجن و

الانس انه الحجة من بعده وذلك من علم سليمان اودعه آصف بامر الله ففهمه ذلك لئلا يختلف

عليه في امامته ودلالته كما فهم سليمان في حيوة داود لتعرف نبوته وامامته من بعده لتتأكد

الحجة على الخلق واما سجود يعقوب وولده فطاعة الله ومحبة ليوسف كما ان السجود من

الملائكة لادم لم يكن لادم وانما كان ذلك طاعة لله ومحبة منهم لادم فسجود يعقوب و

ولده ليوسف معهم شكرا لله باجتماع شملهم الم تره يقول في شكره ذلك الوقت رب قد آتيتني

من الملك وعلمتني من تأويل الاحاديث الى اخر الاية واما قوله فان كنت في شك مما انزلنا

اليك فان المخاطب كيف لم يبعث الله نبيا من الملائكة اذا لم يفرق بينه وبيننا الا في الماكل والمشرب

والمشي في الاسواق فاوحى الله الى نبيه فسل الذين يقرؤون الكتاب بحضرة الجهلة هل بعث الله

رسولا قبلك الا وهو يأكل الطعام ويمشي في الاسواق ولك بهم اسوة حسنة وانما قال

فان كنت في شك ولم يكن ولكن النصفة كما قال تعالى ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم

وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين ولو قال عليكم لم يجيبوا الى

المباهلة وقد علم الله ان نبيه يؤدي عنه رسالاته وما هو من الكاذبين فكذلك عرف النبي

انه صادق فيما يقول ولكن احب ان ينصف من نفسه واما قوله ولو ان ما في الارض من

شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر وانفجرت الارض عيونا لنفدت قبل ان تنفد كلمات الله
وهي عين الكبريت وعين النمر وعين برهوت وعين الطبرية وحمة ماسبذان وحمة افريقية
يدعى لسان وعين باحروان ونحن كلمات الله التي لا تنفد ولا تدرك فضائلنا واما الجنة فان فيها
من الماكل والمشارب والملاهي ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين واباح الله ذلك كله لادم و
الشجرة التي نهى الله عنها ادم وزوجته ان ياكلا منها شجرة الحسد عهد اليهما ان لا ينظرا الى
من فضل الله على خلائقه بعين الحسد فنسى ونظر بعين الحسد ولم يجد له عزما واما قوله
او يزوجهم ذكرانا واناثا اي يولد له ذكور ويولد له اناث يقال لكل اثنين مقرنين زوجان
كل واحد منهما زوج ومعاذ الله ان يكون عنى الجليل ما لبست به على نفسك تطلب الرخص
لارتكاب الماثم ومن يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب يوم القيمة ويخلد فيه
مهانا ان لم يتب واما شهادة المراة وحدها التي جازت فهي القابلة جازت شهادتها مع
الرضا فان لم يكن رضا فلا اقل من امراتين تقوم المراتان بدل الرجل للضرورة لان الرجل لا يمكنه
ان يقوم مقامها فان كانت وحدها قبل قولها مع يمينها واما قول علي في الخنثى فهي كما قال
ينظر قوم عدول ياخذ كل واحد منهم مراة وتقوم الخنثى خلفهم عريانة وينظرون في المرايا فيرون الشبح فيحكمون عليه
واما الرجل الناظر وقد نزى على شاة فان عرفها ذبحها واحرقها وان لم يعرفها قسم الغنم

نصفين وساهم بينهما فاذا وقع على احد النصفين فقد نجا النصف الاخر فلا يزال كذلك
حتى تبقى شاتان فيقرع بينهما فايهما وقع السهم بها ذبحت واحرقت ونجا سائر الغنم واما صلوة
الفجر فالجهر فيها بالقراءة لان النبي صلى الله عليه واله كان يغلس بها فقراءتها من الليل واما
قول علي بشر قاتل ابن صفية بالنار فهو لقول النبي صلى الله عليه واله وكان ممن خرج يوم النهروان
فلم يقتله امير المؤمنين بالبصرة لانه يقتل في فتنة النهروان واما قولك ان عليا قتل اهل
صفين مقبلين ومدبرين واجهز على جريحهم وانه يوم الجمل لم يتبع موليا ولم يجهز على
جريحهم ومن القى سلاحه امنه ومن دخل داره امنه فان اهل الجمل قتل امامهم ولم تكن لهم فئة
يرجعون اليها وانما رجع القوم الى منازلهم غير محاربين ولا مخالفين ولا منابذين رضوا
بالكف عنهم فكان الحكم فيهم رفع السيف عنهم والكف عن اذاهم اذ لم يطلبوا عليه اعوانا
واهل صفين كانوا يرجعون الى فئة مستعدة وامام يجمع لهم السلاح والدروع والرماح
والسيوف ويسني لهم العطاء ويهيئ لهم الانزال ويعود مريضهم ويجبر كسيرهم ويداوي جريحهم و
يحمل راجلهم ويكسوا حاسرهم ويردهم فيرجعون الى محاربتهم وقتالهم فلم يساو بين الفريقين
في الحكم في قتال اهل التوحيد لكنه شرح ذلك لهم فمن رغب عنه عرض على السيف او يتوب
من ذلك واما الرجل الذي اعترف باللواط فانه لم تقم عليه بينة وانما تطوع بالاقرار على

نفسه واذا كان الامام الذي من الله ان يعاقب عن الله كان له ان يمن على الله اما سمعت
قول الله هذا عطاؤنا الاية وقد انبأناك بجميع ما سألتنا فاعلم ذلك وقال عليه السلام
لبعض مواليه عاتب فلانا وقل له ان الله اذا اراد بعبد خيرا اذا عوتب قبل وقال عليه السلام
الشاكر اسعد بالشكر منه بالنعمة التي اوجبت الشكر لان النعم متاع والشكر نعم وعقبى
وقال عليه السلام ان الله جعل الدنيا دار بلوى والاخرة دار عقبى وجعل بلوى الدنيا
لثواب الاخرة سببا وثواب الاخرة من بلوى الدنيا عوضا وقال ان الظالم الحالم
يكاد ان يعفى على ظلمه بحلمه وان المحق السفيه يكاد ان يطفي نور حقه بسفهه وقال عليه السلام
من جمع لك وده ورايه فاجمع له طاعتك وقال عليه السلام من جهل نفسه فلا تامن شره
وقال عليه السلام الدنيا سوق ربح فيه قوم وخسر اخرون **ومن ذلك كلام الحسن بن**
علي الهادي عليه السلام من كلامه عليه السلام كتابه الى اسحق بن اسمعيل النيسابوري
سترنا الله واياك بستره وتولاك في جميع امورك بصنعه فهمت كتابك يرحمك الله ونحن
بحمد الله ونعمته اهل بيت نرق على اوليائنا ونسر بتتابع احسان الله اليهم وفضله لديهم
ونعتد بكل نعمة ينعمها الله تبارك وتعالى عليهم فاتم الله تعالى عليك يا اسحق وعلى من
كان مثلك ممن قد رحمه الله وبصره بصيرتك نعمته وقدر تمام نعمته دخول الجنة وليس

من لقيه وان جل امرهما وعظم خطرهما الا فالحمد لله تقدست اسماؤه عليها مؤدوا انا
اقول الحمد لله افضل ما حمده حامد الى ابد الابد بما من الله عليك من رحمته ونجاك من الهلكة
وسهل سبيلك على العقبة وايم الله انها العقبة كؤود شديد امرها صعب مسلكها
عظيم بلاؤها قديم في الزبر الاولى ذكرها ولقد كانت منكم في ايام الماضي الى ان مضى
لسبيله وفي ايامكم هذه امور كنتم فيها عندي غير محمودي الراي ولا مسددي التوفيق فاعلم
يقينا يا اسحق انه من خرج من هذه الدنيا اعمى فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا انها يا ابن
اسحق ليس تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وذلك قول الله تعالى في محكم
كتابه حكاية عن الظالم اذ يقول رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك اتتك اياتنا
فنسيتها وكذلك اليوم تنسى واي اية اعظم من حجة الله على خلقه وامينه في بلاده وشهيده
على عباده من بعد من سلف من ابائه الاولين النبيين وابائه الاخرين الوصيين عليهم
اجمعين السلام ورحمة الله وبركاته فاين يتاه بكم واين تذهبون كالانعام على وجوهكم
عن الحق تصدفون وبالباطل تؤمنون وبنعمة الله تكفرون او تكونون ممن يؤمن ببعض
الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم ومن غيركم الا خزي في الحيوة الدنيا
وطول عذاب في الاخرة الباقية وذلك والله الخزي العظيم ان الله بمنه ورحمته لما فرض

عليكم الفرائض لم يفرض ذلك عليكم لحاجة منه اليكم بل رحمة منه لا اله الا هو عليكم ليميز
الخبيث من الطيب وليبتلي ما في صدوركم وليمحص ما في قلوبكم لتسابقوا الى رحمة الله ولتتفاضل
منازلكم في جنته ففرض عليكم الحج والعمرة واقام الصلوة وايتاء الزكوة والصوم والولاية
وجعل لكم بابا تستفتحون به ابواب الفرائض ومفتاحا الى سبيله لولا محمد والاوصياء من ولده
لكنتم حيارى كالبهائم لا تعرفون فرضا من الفرائض وهل تدخل قرية الا من بابها فلما من عليكم
باقامة الاولياء بعد نبيكم قال الله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم
الاسلام دينا ففرض عليكم لاولياء حقوقا امركم بادائها اليهم ليحل لكم ما وراء ظهوركم من
ازواجكم واموالكم وماكلكم ومشاربكم قال الله لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى
واعلموا ان من يبخل فانما يبخل على نفسه والله الغني وانتم الفقراء لا اله الا هو ولقد طالت
المخاطبة فيما هو لكم وعليكم ولولا ما يجب على الله من تمام النعمة من الله عليكم لما اريتم مني
خطا ولا سمعتم مني حرفا من بعد مضي الماضي وانتم في غفلة عما اليه معادكم ومن بعد
الماضي لكم ابرهيم بن عبده وكتابي الذي حمله اليكم محمد بن موسى النيسابوري والله المستعان
على كل حال واياكم ان تفرطوا في جنب الله ان تكونوا من الخاسرين فبعدا وسحقا لمن رغب عن
طاعة الله ولم يقبل مواعظ اوليائه فقد امركم بطاعته وطاعة اولي الامر رحم الله ضعفكم

وغفلتكم

وغفلتكم وصبركم على امركم فما اغر الانسان بربه الكريم ولو فهمت الصم الصلاب بعض ما
هو في هذا الكتاب لتصدعت قلقا وخوفا من خشية الله ورجوعا الى طاعة الله اعملوا
ما شئتم فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون الى عالم الغيب والشهادة
فينبئكم بما كنتم تعملون والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله اجمعين
ومن كلام ابن عباس قيل انه قد كتب الى معوية بن ابي سفيان يسأله عن الشئ وعن
لا شئ وعن دين لا يقبل الله غيره وعن مفتاح الصلوة وعن غرس الجنة وعن صلوة
كل شئ وعن اربعة فيهم الروح ولم يركضوا في اصلاب الرجال وارحام النساء وعن رجل
لا ام له وعن قبر سار بصاحبه وعن قوس قزح ما هو وعن بقعة طلعت عليها الشمس
مرة واحدة ولم تطلع عليها قبلها ولا بعدها وعن ظاعن ظعن مرة ولم يظعن قبلها ولا
بعدها وعن شجرة نبتت من غير ماء وعن شئ يتنفس ولا روح له وعن اليوم وامس
وغد وبعد غد وعن الرعد والبرق وصوته وعن المحو الذي في القمر فقيل لمعوية لست
هناك ومتى اخطأت تسقط من عينه فاكتب الى ابن عباس يخبرك فكتب اليه فاجابه اما الشئ
فالماء قال الله تعالى وجعلنا من الماء كل شئ حي واما لا شئ فانها الدنيا لانها تبيد
تفنى واما دين لا يقبل الله غيره فلا اله الا الله واما مفتاح الصلوة فالله اكبر

واما غرس الجنة فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم واما صلوة كل شئ فسبحان
الله وبحمده واما الاربعة الذين فيهم الروح ولم يركضوا في اصلاب الرجال ولا في ارحام
النساء فادم وحوى وناقة صالح والكبش الذي فدي به اسمعيل واما الرجل الذي لا اب
له فالمسيح واما الرجل الذي لا ام له فادم واما القبر الذي سار بصاحبه فالحوت صار بيونس
في البحر واما قوس قزح فامان من الله تعالى العباد من الغرق واما البقعة التي طلعت
عليها الشمس مرة واحدة فالبحر حين انفلق لبني اسرائيل واما الظاعن الذي ظعن مرة
ولم يظعن قبلها ولا بعدها فجبل طور سيناء كان بينه وبين الارض المقدسة اربع ليال
فلما عصت بنو اسرائيل اطاره الله بجناحين فنادى مناد ان قبلتم التوراة كشفه عنكم
والا القيته عليكم فاخذوا التوراة معتذرين فرده الله الى موضعه فذلك قوله تعالى
واذ نتقنا الجبل فوقهم كانه ظلة وظنوا انه واقع بهم خذوا ما اتيناكم الاية واما الشجرة
التي نبتت بغير ماء فشجرة اليقطين التي انبتها الله تعالى على يونس واما الذي يتنفس بلا
روح فالصبح لقوله تعالى والصبح اذا تنفس واما اليوم فعمل واما امس فمثل واما غدا
فامل واما بعد غد فاجل واما البرق فمخاريق بايدي الملائكة تضرب بها السحاب واما
الرعد فاسم الملك الذي يسوق السحاب وصوته زجره واما المحو الذي في القمر فقول الله

عز وجل

عز وجل وجعلنا الليل والنهار ايتين فمحونا اية الليل وجعلنا اية النهار مبصرة
ولولا ذلك المحو لم يعرف الليل من النهار الحجاج ايضا فمن كلامه خطبته في المسجد الجامع
بالكوفة وهي والله اني لارى رؤسا قد حان قطافها واني لصاحبها واني لارى
الدماء ترقرق بين العمائم واللحى والله يا اهل العراق ان امير المؤمنين نثر كنانته بين يديه
فعجم عيدانها فوجدني امرها عودا واصلبها مكسرا فرماكم بي لانكم طال ما اوضعتم
في الفتنة واضطجعتم في مراقد الضلال والله لانكلن بكم في البلاد ولاجعلنكم مثلا في
كل واد ولاضربنكم ضرب غرائب الابل واني يا اهل العراق لا اعد الا وفيت ولا اعزم الا امضيت
انتم اهل قرية كانت امنة مطمئنة ياتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بانعم الله فاذاقها
الله وعيد القرى من ربها فاستوثقوا واستقيموا واعملوا ولا تميلوا وبايعوا وتابعوا
واجتمعوا واستمعوا فليس مني الاهذار والاكثار انما هو هذا السيف ثم لا ينسلخ
الشتاء من الصيف حتى يذل الله لامير المؤمنين صعبكم ويقيم له اودكم اني وجدت الصدق
مع البر ووجدت البر في الجنة ووجدت الكذب مع الفجور ووجدت الفجور مع النار وقد وجهني
امير المؤمنين اليكم وامرني ان انفق فيكم واوجهكم لمحاربة عدوكم مع المهلب بن ابي
صفرة واني اقسم بالله لا اجد رجلا يتخلف الا ضربت عنقه عبد الملك ايضا فمن كلامه

وقد بلغه اسراف الحجاج في قتل اسرى دير الجماجم واعطاه الاموال فقوله اما بعد فقد بلغني
عنك اسراف في الدماء وتبذير في العطاء وقد حكمت عليك في الدماء في الخطاء الدية وفي العمد القود
وفي الاموال ان تردها الى مواضعها ثم تعمل فيها برأيي فانما هو مال الله تعالى ونحن امناؤه
فان كنت اردت الناس لي فما اغناني عنهم وان كنت اردتهم لنفسك فما اغناك عنهم وسياتيك مني
امران اللين والشدة فلا يؤنسنك الا الطاعة ولا يوحشنك الا المعصية فاذا اعطاك الله
عز وجل الظفر على قوم فلا تقتلن جانحا ولا اسيرا وكتب في اسفل الكتاب يقول اذا انت لم تترك
امورا كرهتها وتطلب رضاي بالذي انت طالبه وتخشى الذي يخشاه مثلك هاربا
الى الله منه ضيع الدر حالبه فان ترمني غفلة قرشية فيا ربما قد غص بالماء شاربه
وان ترمني وثبة اموية فهذا وهذا كل ذا انا صاحبه فلا تأمنني والحوادث جمة فانك
تجزى بما انت كاسبه ولا تعد ما يأتيك مني وان تعد يقم بك يوما عليك نوادبه ولا
تمنع الناس حقا علمته ولا تعطين ما ليس لله جانبه فانك ان تعط الحقوق فانما
النوافل شيء لا يثيبك ثاقبه فلما ورد الحجاج كتابه اجابه اما بعد فقد ورد كتاب
امير المؤمنين يذكر فيه سرفي في الدماء وتبذيري الاموال ولعمري ما بلغت اهل المعصية ما هم
اهله ولا قضيت حق اهل الطاعة بما استحقوه فان كان قتلي اولئك العصاة سرفا واعطائي

اولئك تبذيرا فليمض لي امير المؤمنين ما سلف وليحد لي حدا انتهي اليه ان شاء الله ولا
قوة الا بالله والله ما اصبت القوم خطأ فاديهم ولا ظلمتهم فاقاديهم ولا قتلت الا لك
ولا اعطيت الا فيك واما الثالث من امريك فالتمها اغرة واعظمها قدرا فقد اعددت للغمر الجلاد
وللمحنة الصبر وكتب في اسفل كتابه شعرا اذا انا لم اطلب رضاك واتقي اذاك فيومي لا توارى
كواكبه وما لامرئ بعد الخليفة جنة تقيه من الامر الذي هو راكبه اسالم من سالمت من ذي
هوادة ومن لم تسالمه فاني محاربه اذا قارف الحجاج منك خطيئة فقامت عليه بالصباح
نوادبه اذا انا لم ادن الشفيق لنصحه واقص الذي تسري الي عقاربه واعطي المواسي في
البلاد عطيته ليوم الذي ضاقت عليه مذاهبه فمن ذا الذي يرجو نوالي ويتقي مصالته
والدهر جم نوائبه وامري اليك اليوم ما قلت قلته وما لم تقله لم اقل ما يقاربه ومهما
اردت اليوم مني اردته وما لم ترده اليوم اني مجانبه فقف لي على حد الرضا لا اجوزه مدا
لدهر حتى يرجع الدر حالبه والا فدعني والامور فانني شفيق رفيق احكمته تجاربه
ومن كلام عبد الملك شعر انفوا الضغاين عنكم وعليكم عند المغيب وفي حضور المشهد
بصلاح ذات البين طول بقائكم ان مد في عمري وان لم يمدد ان القداح اذا اجتمعن
فرامها بالكسر ذو حنق وبطش ايد عزت فلم تكسر وان هي بددت فالوهن والتكسير

للمبتدد المنصور ايضا ومن كلامه من يصحب الدهر لا يأمن تصرفه يوما والدهر حال
وامرار لكل شيء وان دامت سلامته اذا انتهى فله لا بد انقضاء ومن كلامه خطبته التي
يقول فيها بعد ان حمد الله واثنى عليه يا اهل خراسان انتم شيعتنا وانصارنا واهل دعوتنا ولو بايعتم
غيرنا لم تبايعوا خيرا منا فان ولد ابي طالب تركناهم والذي لا اله الا هو والخلافة فلم نعرض
فيها بشيء بقليل ولا كثير فقام فيها علي بن ابي طالب فلطخ وحكم الحكمين فافترقت عليه
الامة واختلفت عليه الكلمة ثم وثبت عليه شيعته وانصاره وثقاته فقتلوه ثم قام من
بعده الحسن بن علي فوالله ما كان فيها الا رجلا عرضت عليه الاموال فقبلها ودس اليه
معوية اني اجعلك ولي عهدي فخلعها وانسلخ لهما كان فيه وسلمه اليه واقبل على النساء
يتزوج اليوم واحدة ويطلق غدا اخرى فلم يزل كذلك حتى مات على فراشه ثم قام من بعده
الحسين بن علي فخدعه اهل العراق اهل الكوفة اهل الشقاق والنفاق والاغراق في الفتن
اهل هذه المدرة السوداء واشار الى الكوفة فوالله ما هي لي بحرب فاحاربها ولا هي لي
بسلم فاسالمها فرق الله بيني وبينها وابتزوا انفسهم منه واسلموه حتى قتل ثم قام من بعده
زيد بن علي فخدعه اهل الكوفة وغروه فلما اظهروه واخرجوه اسلموه وقد كان ابي محمد
ابن علي ره فاشده الله في الخروج وساله ان لا يقبل اقاويل اهل الكوفة فانا نجد في علمنا

ان بعض اهل بيتنا يصلب بالكناسة فانا نخاف ان يكون ذلك المصلوب وناشده الله
بذلك عمي داود بن علي ره وحذره غدر اهل الكوفة فلم يقبل وتم على خروجه فقتل وصلب
بالكناسة ثم وثب بنو امية علينا فابتزوا شرفنا واذهبوا عزنا والله ما كان لهم عندنا ثار
نطلبونه وما كان ذلك الا فيهم وبسبب خروجهم فنفونا من البلاد فصرنا مرة بالطائف
ومرة بالشام ومرة بالسراة حتى ابتعثكم الله لنا شيعة وانصارا فاحيى الله شرفنا و
عزنا بكم يا اهل خراسان ودمغ بحقكم اهل الباطل واظهر حقنا واصار الينا امرنا
ميراثنا من نبينا صلى الله عليه واله فقر الحق في قراره واظهر الله مناره واعز الله انصاره
وقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين فلما استقرت فينا على قرارها
من فضل الله وحكمه العادل وثبوا علينا حسدا منهم لنا وبغيا علينا بما فضلنا الله
به عليهم واكرمنا به من خلافته وميراث نبيه صلى الله عليه واله جبنا عن بني امية
وجراة علينا الا انهم ولا اكرامة جهلا علينا وجبنا على عدوكم لبئست الخصلتان الجهل
والجبن اي والله يا اهل خراسان ما اتيت من الامر بجهالة ولا عن ظنة بلغني عنكم
بعض السقم والرعم قد سببت لهم رجالا فقلت قم انت يا فلان فخذ معك من المال كذا
وقم انت يا فلان فخذ من المال كذا وحذوت لهم مثالا يعملون عليه فخرجوا حتى اتوا المدينة

فلقوهم ودسوا تلك الاهوال فوالله ما بقي منهم شيخ ولا كبير ولا صغير الا بايعهم
فاستحللت دماءهم وحلت لي بذلك عند نقضهم بيعتي وطلبهم الفتنة والتماسهم
الخروج علي ثم قرأ وحيل بينهم وبين ما يشتهون كما فعل باشياعهم من قبل انهم
كانوا في شك مريب الرشيد ايضا في كلامه قوله لما اوقع بجعفر لو ان جعفرا
هاب اسباب الردى لنجا بمهجته طمر ملجم ولكان من حذر المنون بحيث لا يرموا
اليه به العقاب القشعم لكنه لما تقارب وقته لم يدفع الحدثان عنه منجم زبيدة
ومن كلامها ما ارسلت به الى المامون لما قتل محمد الامين ولدها وهو قولها
لخير امام قام من خير عنصر وافضل راق فوق اعواد منبر ووارث علم الاولين
وفخرهم وللملك المامون من ام جعفر كتبت وعيني تستهل دموعها اليك ابن عمي
من جفوني ومحجري اصبت بادنى الناس منك قرابة ومن زاغ عن كبدي فقل بصري
اتى طاهر لا طهر الله طاهرا فما طاهر في فعله بمطهر وابرزني مكشوفة الوجه حاسرا
وانهب اموالي واحرق ادوري بغير على هرون ما قد لقيته وما مر بي من ناقص الخلق
اعور فان كان ما اسدى لامر امرته صبرت لامر من قدير مقدر ابرهيم بن المهدي من كلام
قوله للمامون لما قبض عليه المامون بعد اختفائه ولي الثار محكم في القصاص والعفو اقرب

للتقوى

للتقوى ومن تناوله الزمان واستولى عليه الاغترار بما مد له من اسباب الشقا امكن عادية
الدهر من نفسه وقد جعلك الله فوق كل ذي ذنب كما جعل كل ذي ذنب دونك فان تعاقب
فبحقك وان تعف فبفضلك قال المامون بل العفو يا ابرهيم فخر ساجدا وقال في ذلك من كلمة ان الذي
قسم المكارم حازها من صلب ادم للامام السابع جمع القلوب عليك جامع اهلها
وحوى رداؤك كل خير جامع فبذلت اعظم ما يقوم بحمله عفوا ولم يشفع اليك بشافع
مناجات الله عز وجل لموسى بن عمران على نبينا وعليه افضل الصلوة والسلام يا موسى
لا تطل في الدنيا املك فيقسو قلبك والقاسي القلب مني بعيد امت قلبك بالخشية وكن
خلق الثياب جديد القلب تخفى على اهل الارض وتعرف بين اهل السماء وضج الي من كثرة
الذنوب وصح صياح الهارب من عدوه واستعن بي على ذلك فاني نعم المستعان يا موسى انا فوق
العباد والعباد دوني وكل لي داخرون فاتهم نفسك على نفسك ولا تأمن ولدك على دينك الا
ان يكون ولدك مثلك يحب الصالحين يا موسى كن امامهم في صلوتهم وفيما يتشاجرون
احكم بينهم بالحق بما انزلت فقد انزلت حكما بينا وبرهانا نيرا ونورا ينطق بما كان في الاولين
وبما كان في الاخرين يا موسى اوصيك وصية الشفيق بعد لصاحب الجمل بابن البتول عيسى بن
مريم صاحب الاتان والبرنس والزيت والزيتون والمحراب ومن بعده لصاحب الجمل الاحمر الطيب

الطاهر المطهر فمثله في كتابك انه مؤمن مهيمن على الكتب وانه راكع ساجد راغب راهب
اخوانه المساكين وانصاره الحزون وسيكون في زمانه ازل وزلازل وقتل اسمه احمد ومحمد الامين
من الباقين الاولين يؤمن بالكتب كلها ويصدق جميع المرسلين امته مرحومة مباركة
لهم ساعات موقتات يؤذنون فيها بالصلوات فبه صدق فانه اخوك يا موسى انه امين
هو عبد صدق له فيما وضع يده عليه تبارك عليه كذلك كان في علمي كذلك خلقته به افتح الساعة
وبامته اختم مفاتيح الدنيا فمر ظلمة بني اسرائيل ان لا يدرسوا اسمه ولا يخذلونه وانهم لفاعلون
وحبه لي حسنة وانا من حزبه ومن حزبي وحزبي هم الغالبون يا موسى انت عبدي وانا الهك
لا تستذل الحقير الفقير ولا تغبط الغني وكن عند ذكري خاشعا وعند تلاوة وحيي
طامعا فاسمعني لذاذة التورية بصوت خاشع حزين اطمئن عند ذكري واعبدني ولا تشرك بي
انا السيد الكبير اني خلقتك من ماء مهين من طينة اخرجتها من ارض ذليلة ممشوجة وكانت
بشرا فانا صانعها خلقا فتبارك وجهي وتقدس صنعي ليس كمثلي شيء وانا الحي الدائم الذي
لا ازول يا موسى كن اذا دعوتني خائفا مشفقا وجلا وناجني حين تناجيني بخشية من
قلب وجل واحي بتوراتي ايام الحيوة وعلم الجاهل محامدي وذكرهم الائي ونعمي وقل
لهم لا يتمادون في غي ما هم فيه فان اخذي لهم شديد يا موسى ان انقطع حبلك مني يتصل

بجبل

بجبل غيري فاعبدني وقم بين يدي مقام العبد الحقير ذم نفسك فهي اولى بالذم ولا
تتطاول على بني اسرائيل بكتابي فكفى بهذا واعظا لقلبك لامبين وهو كلام رب العالمين
جل وتعالى يا موسى ما دعوتني ورجوتني فاني ساغفر لك على ما كان منك لسبح لي الطعام
وكل الخلق يسبحون لي داخرون ثم عليك بالصلوة فانها مني بمكان ولها عندي عهد
وثيق والحق بها ما منها زكوة القربان من طيب المال والطعام فاني لا اقبل الا الطيب
يراد به وجهي اقرن مع ذلك صلة الارحام فاني انا الرحمن الرحيم انا خلقتها فضلا
من رحمتي ليتعاطفها العباد ولها عندي سلطان في معاد الاخرة وانا قاطع من قطعها
وواصل من وصلها وكذلك افعل بمن ضيع امري يا موسى اكرم السائل اذا اتاك برد جميل
او اعطاء يسير فانه ياتيك من ليس بانس ولا جان ملئكة الرحمن يبلونك كيف انت صانع فيما
اوليتك وكيف مواساتك فيما خولتك فاخشع لي بالتضرع واهتف بولولة الكتاب واعلم
اني ادعوك دعاء السيد مملوكه ليبلغ به شرف المنازل وذلك من فضلي عليك وعلى ابائك
الاولين يا موسى لا تنسني على كل حال ولا تفرح بكثرة المال فان نسياني يقسي القلوب ومع كثرة المال
كثرة الذنوب الارض لي مطيعة والسماء مطيعة والبحار مطيعة فمن عصاني شقي فانا الرحمن رحمن
كل زمان اتي بالشدة بعد الرخاء وبالرخاء بعد الشدة وبالملوك بعد الملوك وملكي قائم دائم

لا يزول ولا يخفى على شي في الارض ولا في السماء وكيف تخفى على ما هو منه بداية وكيف
لا يكون هممك فيما اعنيك لا اشترائه من الصالحات وحقي لا تخف غيري الى المصير يا موسى
عجل التوبة واخر الذنب وتان في المكث بين يدي في الصلوة ولا ترج غيري اتخذني جنة
للشدايد وحصنا الملمات الامور يا موسى نافس في الخير اهله فان الخير كاسمه والخير
لكل مفتون يا موسى اجعل لسانك من وراء قلبك تسلم واكثر ذكري بالليل والنهار
تغنم ولا تتبع الخطايا فتندم فان الخطايا موعدها النار يا موسى اطلب الكلام لا اهل
ترك الذنوب وكن لهم جليسا واتخذهم لغيبك اخوانا وحدهم بجد ومعك يا موسى
ما اريد به وجهي فكثير قليله وان اصلح ايامك الذي امامك فانظر اي يوم هو فاعد
الجواب فانك موقوف ومسئول وخذ موعظتك من الدهر واهله وان الدهر قصير
طويل وطويله قصير وكل شي فان فاعمل كانك ترى ثواب عملك لكن يكون الطمع لك في الاخرة
لا محالة فانما بقي من الدنيا كما ولى منها وكل عامل يعمل على بصيرة ومثال فكن مرتادا
النفسك يا ابن عمران لعلك تفوز غدا يوم السؤال وهنالك يخسر المبطلون يا موسى
طب نفسا عن الدنيا وانطوعنها فانها ليست لك ولست لها ما لك ولدار الظالمين
هي الا العامل فيها بالخير فانها النعم الدار يا موسى الدنيا واهلها فتن بعضهم لبعض

فكل

فكل مزين لما هو فيه والمؤمن زينت له الاخرة يا موسى ان الحسنة عشرة اضعاف
ومن السيئة الواحدة الهلاك لا تشرك بي لا يحل لك ان تشرك بي قارب وسدد ادع
دعاء الطامع الراغب فيما عندي النادم على ما قدمت يداه فان سواد الليل
يمحوه النهار كذلك يمحوها الحسنة وغشوة الليل تاتي على ضوء النهار وكذلك
السيئة تاتي على الحسنة فتسودها تم الكتاب
الثالث على الوفاء والتمام و
الحمد لله رب العا
لمين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

خاتمة الكتاب في فصول متعددة ونبذ متفرقة من حكاية غريبة او نكتة عجيبة
او اصطلاح داير او مثل ساير من المطالب التي اشتملت عليها الكتب السابقة وغيرها
مما سنح للخاطر الفاتر وجادت به القريحة الجامدة والفكرة الخامدة فصل
احرف قولنا كلام الملوك ملوك الكلام متماثلة مكررة فاذا اخذناها غير مكررة
كانت خمسة احرف هي الكاف واللام والالف والميم والواو
ويتولد منها بحسب التثنية خمسة وعشرون صورة ستة عشرة لا بحث لنا عنها الا انها
اما مهملة هي وقلبها او وحدها وقلبها ليس له حكم في الكلام يتعلق غرض المحصلين
بالبحث عنها فبعضها له حكم وقلبها ايضا له حكم وبعضها ليس كذلك وهذا الجدول
متكفل بتوضيح ما ذكرنا فاذا اسقطنا المهمل والمكرر بقي عندنا تسع صور كل لا ام
او وا لو كم ما ال ويتولد منها بحسب التثليث خمس صور وبحسب التربيع صورتان

اما الثلاثية وهي كلا والا والا بالتخفيف واما وللمضويين فيها القاطع
والرباعية لولا ولوما ولنذكر الكلام على المفردات ثم المركبات الثنائية ثم الثلاثية
ثم الرباعية فلنبتدئ اولا بالمفردات الاول الكاف وهي جارة وغير جارة والجارة حرف
واسم والحرفية على خمسة معان الاول التشبيه كقولك وجهه كالبدر الثاني الاستعلاء
ذكره الاخفش والكوفيون وقيل لبعضهم كيف اصبحت فقال كخير اي على خير وقيل المعنى
بخير ولكن الكاف لما كانت بمعنى الباء وقال بعضهم الكاف للتشبيه والكلام على حذف مضاف
اي كصاحب خير الثالث المبادرة ذكره ابن الخباز في النهاية وابو سعيد البراقي ومثلوه
بقولهم كما جئت اي كانت مبادرة مثل مجيئك وهو بعيد الرابع التوكيد كقوله تعالى
ليس كمثله شيء والمعنى ليس مثله شيء وانما زيدت للتوكيد والا لزم مثل المثل ويستلزم
اثبات المثل ونفيه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا الخامس التعليل ونفاه بعضهم وقال
اخرون بالقرانية عليه كقوله تعالى واذكروه كما هداكم اي لعلة هدايته لكم والاسمية بمعنى
مثل فعند الاخفش والفارسي انها تقع في النثر والنظم فيجوز وافي مثل زيد كالاسد
ان يكون الكاف في محل الرفع واما سيبويه واكثر المحققين فانه لا يجوزونه الا في الضرورة
كقول الشاعر يضحكن عن كالبرد المنهم والزمخشري جرى على مذهب الاخفش وقال في

قوله تعالى فانفخ فيه ان الضمير الى الكاف من قوله تعالى كهيئة الطير اي فانفخ في ذلك الشيء
المماثل فيصير كسائر الطيور واما غير الجارة فنوعان الاول مضمر منصوب او مجرور نحو
ما ودعك ربك وما قلى الثاني حرف معنى لا محل له ومعنى الخطاب كالتي تلحق اسم الاشارة
نحو ذلك وتلك وتلحق الضمير المنفصل نحو اياك وتلحق بعض اسماء الافعال نحو رويدك
وحيهلك **الثاني اللام** وهي عاملة وغير عاملة والعاملة عاملة للجر وعاملة للجزم
فالعاملة للجر تاتي للاستحقاق نحو الحمد لله وتاتي للاختصاص نحو الجنة للمؤمنين وتاتي
للملك نحو له ما في السموات وما في الارض وتاتي للتمليك نحو وهبت لزيد دينارا او شبه
التمليك نحو جعل لكم من انفسكم ازواجا وللتعليل نحو لايلاف قريش وبمعنى عند
نحو كتبته لخمس خلون وتسمى التوقيتية وبمعنى على نحو وتله للجبين اي على الجبين
وبمعنى من نحو سمعت له صراخا اي منه وبمعنى عن نحو قوله تعالى قال الذين كفروا للذين
امنوا وللصيرورة وتسمى لام العاقبة كقول الشاعر فان يكن الموت افناهم فللموت ما
تلد الوالدة قال البصريون وتابعهم الزمخشري لان لام العاقبة هي لام العلة وان التعليل
وارد على طريق المجاز فاللام استعيرت لما اشبه العلة وللقسم وهو مختص باسم الله نحو قول
الشاعر لله لا يبقى على الايام ذو حيد بمشمخر به الظيان والآس وللتعجب نحو قول

امرئ القيس فيا لك من ليل كان نجومه بكل مغار الفتل شدت بيذبل وللتعدية نحو
قوله تعالى فهب لي من لدنك وليا وللتوكيد نحو ردف لكم قاله المبرد وللتقوية نحو هدى ورحمة
للذين هم لربهم يرهبون وهي الداخلة على معمول ضعف عامله اما بتاخره كما مثلنا او بكونه فرعا
في العمل كالصفة العاملة ومنه قوله تعالى مصدقا لما معهم ونزاعة للشوى ولنقتصر على هذا
من معاني اللام الجارة لانا لو بسطنا البحث فيه لطال الكلام وقد ذكرت في كتابي المسمى
بتمام الاستعداد اثنين وعشرين نوعا من معانيها على سبيل الاختصار **واما العاملة** للجزم فهي
الموضوعة للطلب وحركتها الكسر وسليم تفتحها وتسكينها بعد الواو والفاء اكثر نحو فليستجيبوا لي
وليؤمنوا بي ولا فرق في الطلب بين ان يكون امرا كما مثلنا او تهديدا نحو فمن شاء فليؤمن
ومن شاء فليكفر **واما** العاملة للنصب فلام كي نحو اسلم لتدخل الجنة **وغير العاملة**
لام الابتداء وفائدتها توكيد مضمون الجملة ودخولها في باب ان كثير واختلف في
دخولها على الخبر المقدم كقولنا لقائم زيد فمنعه ابن الحاجب في اماليه وقال لام الابتداء
يجب معها المبتدأ وكدخولها على الفعل في مثل ليقوم زيد واللام الزائدة الداخلة
في خبر المبتدأ نحو ام الحليس لعجوز شهربه وفي خبر لكن نحو ولكنني من حبها لعميد
وقيل ايضا انها للابتداء واللام الواقعة جوابا اما عن القسم كقوله تعالى تالله لاكيدن

اصنامكم او عن لو كقوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا او عن لولا نحو قوله تعالى
ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض قال في المغني زعم ابو الفتح ان اللام
بعد لو ولولا ولوما لام جواب قسم مقدر بدليل كون الجملة اسمية واما القول بانها لام
جواب لو وان الاسمية استعملت مكان الفعلية كما في قوله وقد جعلت قلوص بني سهيل من
الاكوار مرتعها قريب ففيه تعسف وهذا الموضع عندي مما يدل على ضعف قول ابي الفتح
اذ لو كانت اللام بعد لو لاجل القسم لجاز ذلك نحو لو جاءني لانا اكرمه كما يكثر ذلك في باب القسم
واللام الداخلة على الشرط ايذانا بان الجواب بعدها مبني على قسم قبلها وتسمى المؤذنة والموطئة
كقوله تعالى ولئن نصروهم ليولن الادبار وعندي ان هذه اللام داخلة في التي تدخل في جواب
القسم الا ان القسم في هذه محذوف وفي تلك مذكور والمصطلح ان المحذوف في حكم المذكور
الثالث الالف وهي تاتي لنداء القريب كقوله اجارتنا ان الخطوب تنوب وقيل هي للمتوسط
للقريب قال في المغني وهذا خرق للاجماع وتاتي للاستفهام كقوله تعالى افمن كان على بينة من ربه
كمن زين له سوء عمله ويجوز حذفها والاستفهام حاصل كقول الشاعر فوالله ما ادري وان
كنت داريا بسبع رمين الجمر ام بثمان تقديره ابسبع رمين ام بثمان اقول وهذا الشاهد
لتفاوت العددين يقطع الشك بينهما ولكن قول الشاعر اصلي فلا ادري اذا ما ذكرتها اثنتين

صليت العشاء ام ثمانيا مما يحتاج الى توجيه بتجويز الشك بين الاثنين والثمانية وقد عن لي
في ذلك وخطر ببالي انه لم اسبق اليه وهو ان هذا الشاعر كان يصلي ويعقد لكل ركعة اصبعا من اصابع
يديه فلا يعقد اثنين وذكر معشوقه لم يوضع الايدي هل صلى عدد المعقودات وهي ثنتان
او عدد المحلولات وهي ثمانية **فائدة** ترد الهمزة لمعان سوى الاستفهام الحقيقي كالانكار ويقتضي
حينئذ ان يكون ما بعدها غير واقع كقوله تعالى افاصفاكم ربكم بالبنين ومن جهة افادة هذه
الهمزة نفي ما بعدها لزم ثبوته ان كان منفيا لان نفي النفي اثبات وكالتسوية وهي تقتضي ان يكون ما
بعدها جملة يصح حلول المصدر محلها كقولهم ما ابالي اقمت ام قعدت وقوله تعالى سواء عليهم
ءانذرتهم وكالتقرير وهو ان يحمل المخاطب على الاعتراف بامر قد ثبت كقوله تعالى الم تعلم ان الله
على كل شيء قدير وكالتهكم كقوله تعالى اصلواتك تامرك ان نترك ما يعبد اباؤنا وكالتعجب نحو
الم تر الى ربك كيف مد الظل وكالاستبطاء كقوله تعالى الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم
لذكر الله **الرابعة الميم** وليست من العوامل وتكون في اوائل الكلام في ابنية منها اسم الفاعل
والمفعول اذا اشتق مما زاد على الثلاثة سواء كانت اصولا كدحرج فمفعوله مدحرج بضم الميم و
كسر ما قبل الاخر للفاعل وفتحه للمفعول ومنها اسماء الزمان والمكان وتفتح الميم فيهما وتكسر
العين ان بني من مكسور العين كالمجلس والمبيت وتفتح ان بني من مفتوحها ومضمومها

كالمذهب والمخلو ويشترط في هذا البنا ان يكون الفعل صحيح الفا واللام واما اذا كان معتل
الفا فحكمه كسر العين كالموعد والموضع واذا كان معتل اللام فحكمه فتح العين كالمرمى
والماوى ومنها المصادر وتبنى المصادر الميمية كالمقال والمرام وامثالهما وتكون اشباع في
اواخر الكلمات في جمع المذكرين المخاطبين من فعل الماضي نحو نصرتمو وضربتمو **الخامس الواو**
ولها معان الاول العطف نحو جاء زيد وعمرو وتفيد الجمع المطلق اي بغير قيد فلا يتوهم ان
المطلق قيد الجمع وقال قطرب والربعي وثعلب والفرا وهشام وابو عمرو الزاهد انها تفيد
الترتيب وقد تفيد التراخي كقوله تعالى انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين فان بين الرد
والارسال ترتيب وقد تخرج عن افادة مطلق الجمع فتستعمل بمعنى او في التقسيم كقوله الكلمة
اسم وفعل وحرف وفي الاباحة كقولهم جالس الحسن وابن سيرين وعلى هذا ينطبق الجواب عن السؤال
الوارد على قوله تعالى فمن لم يجد فصيام ثلثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة
فان قيل ما الفائدة في قوله عشرة كاملة وذلك معلوم من ضم احد الامرين العددين الى الاخر فاجيب بانه لما
كانت الواو تستعمل كثيرا بمعنى او كقوله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلث ورباع
الا يتوهم كون الواو في قوله وسبعة بمعنى او بقوله تلك عشرة كاملة فدل على انه لا يكفي صيام احد
العددين عن الاخر الثاني واو الحال الداخلة على الجملة الاسمية نحو جئتك والشمس طالعة

الثالث

الثالث واو الاستيناف وهي الابتدائية نحو قوله لنبين لكم ونقر في الارحام بالرفع فانها ليست عاطفة
الرابع واو المفعول معه وينتصب ما بعدها نحو استوى الماء والخشبة الخامس الواو الداخلة
على المضارع نحو لا تنه عن خلق وتأتي مثله فينصب ما بعدها بتقدير ان السادس واو القسم
وتجر ما بعدها ولا تدخل الا على مظهر مضمر السابع واو رب كقوله وليل كموج البحر ارخى سدوله
ولا تدخل الا على نكرة ومتعلقها ما بعدها الثامن واو الثمانية ذكره الحريري وابن خالويه والثعلبي
وزعموا ان العرب اذا عدوا قالوا ستة خمسة سبعة وثمانية ايذانا بان السبعة عدد تام وان ما بعده عدد
مستانف واستدلوا بقوله تعالى سيقولون ثلثة رابعهم كلبهم الى قوله سبعة وثامنهم كلبهم
التاسع الواو الداخلة على الجملة الموصوف بها لتاكيد لصوقها بموصوفها وافادة ان اتصافه
بها امر ثابت وهذه الواو اثبتها الزمخشري وحمل عليها قوله تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا
وهو خير لكم وقوله وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم ويمكن ان تكون في الايتين
للحال لامتناع الوصفية في الاية الاخيرة اقتران الجملة بالواو وفي الاولى اقترانها بالواو
ايضا وللواو معان لم نذكرها لطول الكلام **المركبات الثنائية** كل اسم موضوع لاستغراق
افراد النكرة نحو كل نفس ذائقة الموت والجمع المعرف باللام نحو كل الرجال عندك واجزاء المفرد
المعرف نحو كل زيد حسن وتقع نعتا للنكرة نحو اطعمنا لحما كل لحم وللمعرفة كقول الشاعر

وان الذي حانت بفلج دماؤهم هم القوم كل القوم يا ام مالك وتجي توكيدا للمعرفة قالوا
الاخفش والكوفيون واوجبوا اضافتها الى الضمير الراجع الى المؤكد كقوله تعالى فسجد
الملائكة كلهم وقال ابن مالك وقد يخالف الظاهر كقول الشاعر كم قد ذكرتك لو اجزى
بذكركم يا اشبه الناس كل الناس بالقمر ولا يجوز هنا جعلها نعتا كقوله اطعمنا لحما كل
لحم اذ هي حينئذ الكمال الذات لا لعموم الافراد وقد يكون تابعة فتضاف الى الظاهر نحو
قوله تعالى كل نفس بما كسبت رهينة وقد لا تضاف نحو وكلا ضربنا له الامثال وقد تضاف
الى ضمير ملفوظ به نحو ان الامر كله لله **لا على ثلثة اوجه الاول** ان تكون نافية وهذه على
معان منها ان تكون عاملة عمل ان اذا اريد بها نفي الجنس على التنصيص كقول الشاعر
فلا ثوب مجد غير ثوب محمد على احد الا بلوم مرقع ومنها ان تكون عاملة عمل ليس كقول
الشاعر من صد عن نيرانها فانا ابن قيس لا براح ومنها ان تكون عاطفة كجاء زيد لا
عمرو ومنها ان تكون جوابا مناقضا لنعم وهذه تحذف الجمل بعدها كثيرا يقال اجاءك زيد
فتقول لا ومنها على غير ذلك كالداخلة على جملة صدرها معرفة او نكرة ولم تعمل فيها
وكالداخلة على الفعل الماضي نحو لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار
ونحو لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون لا لغو فيها ولا تاثيم ونحو فلا صدق ولا صلى **الثاني**

ان يكون

ان يكون موضوعة لطلب الترك وتختص بالدخول على المضارع وتقتضي جزمه واستقباله
نحو قوله تعالى لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء الثالث لا الزائدة في الكلام لمجرد تقوية
نحو قوله تعالى ما منعك ان لا تسجد ومنه لئلا يعلم اهل الكتاب اي ليعلموا **ام على وجوه منها**
ان تكون متصلة وهي التي ما قبلها وما بعدها لا يستغنى باحدهما عن الاخر نحو قوله
تعالى سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر سواء علينا اجزعنا ام صبرنا ومنها
ان تكون منقطعة وهي التي لا يفارقها الاضراب نحو قوله تعالى الهم ارجل يمشون بها ام لهم
ايد يبطشون بها او نحو انها لابل ام شاة **تنبيه** قال في المغني قد ترد ام محتملة للاتصال
والانقطاع فمن ذلك قوله تعالى اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده ام تقولون
على الله ما لا تعلمون قال الزمخشري يجوز في ام ان تكون معادلة بمعنى اي الامرين كائن على
سبيل التقرير لحصول العلم بكون احدهما ويجوز ان يكون منقطعة ومن ذلك قول
المتنبي احاد ام سداس في احاد لييلتنا المنوطة بالتناد فان قدرتها فيه متصلة فالمعنى
انه استطال الليلة فشك اواحدة هي ام ست اجتمعت في واحدة فطلب التعيين وهذا
من تجاهل العارف كقوله ايا شجر الخابور مالك مورقا كانك لم تجزع على ابن طريف
وعلى هذا فيكون قد حذف الهمزة قبل احاد ويكون تقديم الخبر وهو احاد على المبتدا

وهو لبيك لنا تقديمها واجبا لكونه المقصود بالاستفهام مع سد اس انه يشترط الهمزة المعادلة
لام ان يليها احد الامرين المطلوب تعيين احدهما ويلي ام المعادلة الآخر ليفهم السامع اول
الامر الشيء المطلوب تعيينه تقول اذا استفهمت عن تعيين المبتدا ازيد قائم ام عمرو
وان شئت ازيد ام عمرو قائم واذا استفهمت عن تعيين الخبر اقائم زيد ام قاعد زيد
ام قد ترد منقطعة فالمعنى انه اخبر عن ابله بانها ابل واحدة ثم نظر الى حولها فشك
فجزم بانها ابل واحدة في ليلة فاضرب او شك هل هي شاة في ليلة ام لا فاضرب واستفهم فعلى
هذا لا همزة مقدرة ويكون تقديم احد الجزئين على الوجوب اذا الكلام خبر واحد والاظهر
الوجهين الانفصال السالمة من الاحتياج الى التقدير مبتدا يكون مع ان خبرا عنه في وجه
الانقطاع كما لزم عند الجمهور في انها لابل ام شاة ومن الاخبار عن جملة ام هي مع ان بين
الخبر وهو لجادو للمبتدا وهو لبيك لنا ومن الاخبار عن الليلة الواحدة بانها ليلة فذلك
معلوم لا فائدة فيه ولك ان تعارض الاول بانه يلزم في الانفصال حذف همزة الاستفهام وهو
قليل بخلاف حذف المبتدا ومنها ان تقع زائدة كقوله تعالى افلا تبصرون ام انا خير التقدير
افلا تبصرون انا خير ومنها ان تقع للتعريف نقلت عن طي وعن حمير وانشدوا ذاك خليلي
وذا ابو اصلني يرمي ورائي بام سهم وام سلمه **ما** تاتي على وجهين اسمية وحرفية **والاسمية**

تكون معرفة ناقصة وهي الموصولة نحو ما عندكم ينفد وما عند الله باق وتكون معرفة
تامة وهذه عامة وهي المقدرة بقولك الشيء وهي التي لم يتقدمها اسم تكون هي وعاملها
صفة له في المعنى نحو ان تبدوا الصدقات فنعما هي اي فنعم الشيء هي وخاصة وهي التي يتقدمها
ذلك ويقدر من لفظ ذلك الاسم نحو غسلته غسلا نعما اي نعم الغسل وقد تكون نكرة مجردة
عن معنى الحرف وهي ايضا ناقصة وتامة فالناقصة هي الموصوفة وتقدر بقولك شيء
كقولك مررت بما معجب لك اي بشيء معجب لك والتامة منها التعجبية على قول نحو ما احسن زيدا
ومنها الواقعة في باب نعم وبئس نحو دققته دقا نعما اي نعم شيئا بالنصب على التمييز عند
كثير من المتاخرين كالزمخشري وظاهر كلام سيبويه انها معرفة تامة وقد تكون نكرة
متضمنة معنى الحرف فمنها الاستفهامية ومعناها اي شيء نحو قوله تعالى وما تلك بيمينك يا موسى
ومنها ان تكون شرطية وهذه غير زمانية نحو قوله تعالى وما تفعلوا من خير يعلمه الله و
زمانية وقد اثبته الفارسي وابو البقاء وابن بري وابن مالك نحو قوله تعالى فما استقاموا لكم
فاستقيموا لهم اي استقيموا لهم مدة استقامتهم لكم **والحرفية** قد تكون نافية فان دخلت
على الجملة الاسمية اعملها الحجازيون والتهاميون عمل ليس بشرط معروفة **وقد تكون**
مصدرية وهي زمانية وغيرها فغير الزمانية نحو قوله تعالى ليجزيك اجر ما سقيت لنا وليس هذه

معنى الذي لان الذي سقاه الغنم وانما الاجرة على السقي الذي هو فعله لا على الغنم
قد تكون زائدة وهي نوعان كافة فالكافة قد تكون عن الرفع وقد تكون عن النصب وقد تكون
عن الخفض فالكافة عن الرفع لا تتصل الا بثلاثة افعال قل وكثر وطال الشبههن برب ولا
يدخلن الا على جملة فعلية نحو قول الشاعر فلما يبرح اللبيب الجما يورث المجد داعيا او
مجيبا والكافة عن النصب هي المتصلة بان واخواتها نحو انما الله اله واحد والكافة عن
الجر قد تتصل بالحروف نحو قول الشاعر ربما اوفيت في علم ترفعن ثوبي شمالات
وقد تتصل بالظروف نحو قوله بينما نحن بالاراك معا اذا اتى راكب على جمله **وغير**
الكافة قد تكون عوضا وقد تكون غير عوض فالاول نحو اما انت منطلقا انطلقت و نحو
افعل هذا اما لا والاول شايع والثاني اصله ان كنت لا تفعل الا هذا فعل غيره وغير العوض نحو
شتان ما زيد وعمرو وليتما زيد قائما ونحو قوله تعالى مما خطيئاتهم اغرقوا وقد تكون الزائدة
لمجرد تقوية الكلام مثلها في فبما رحمة من الله ولما احوال غير ما ذكرنا **ال على وجوه منها**
ان تكون اسما موصولا بمعنى الذي وفروعه وهي الداخلة على اسماء الفاعلين والمفعولين
قيل والصفات المشبهة وقد تكون للتعريف وقد تكون زائدة كالالف واللام في التي وكذا في
النعماء وقد تكون نائبة عن الضمير المضاف اليه نحو قوله تعالى فان الجنة هي الماوى وعن الظاهر نحو

قوله تعالى وعلم ادم الاسماء كلها اي اسماء المسميات **قيل ان ال** تاتي للاستفهام وذلك في
حكاية قطرب ال فعلت بمعنى هل فعلت وذلك من ابدال الخفيف ثقيلا كذا في المغني **او حرف**
عطف وهو على معان منها الاضراب كبل نحو قول الشاعر كانوا ثمانين او زادوا ثمانية
لولا رجاؤك قد قتلت اولادي ومنها الشك نحو لبثنا يوما او بعض يوم ومنها الابهام
نحو قوله تعالى وانا واياكم لعلى هدى او في ضلال مبين ومنها التخيير وهي الواقعة بعد
الطلب وقبل ما يمتنع فيه الجمع نحو خذ من مالي درهما او دينارا ومنها الاباحة وهي الواقعة
بعد الطلب وقبل ما يجوز فيه الجمع نحو جالس العلماء او الزهاد وتعلم الفقه او النحو ومنها
الجمع المطلق كالواو وقال الكوفيون والاخفش والجرمي نحو قول الشاعر جاء الخلافة او
كانت له قدرا كما اتى ربه موسى على قدر ومنها التقسيم نحو الكلمة اسم او فعل او حرف و
منها ان تكون شرطية فالنحو في المغني نحو اضربه عاش او مات اي ان عاش بعد الضرب وان مات
وا تكون للندبة نحو وازيداه وقد تستعمل في النداء الحقيقي وقد تكون للتعجب ويقال فيهما
واها كقوله واها لسلمى ثم واها واها **لو على معان منها** ان تفيد الشرط في الماضي نحو
لو جاءني لاكرمته ومنها ان تكون حرف الشرط في المستقبل كقوله ولو تلتقي اصداؤنا بعد
موتنا ومن دون رمسينا من الارض سبسب لظل صدى صوتي وان كنت رمة لصوت صداك

لبلى لهش وبطرب ، وقوله ولو ان ليلى الاخيلية سلمت على ودونى جندل وصفايح لسلمت

تسليم البشاشة او زقى اليها صدى من جانب القبر صايح ، واعلم ان لو هذه لا تجزم المضارع

ومنها ان تكون حرفا مصدريا بمنزلة ان الا انها لا تنصب واكثر وقوع هذه بعد ود يود نحو

ودوا لو تدهن يود احدهم لو يعمر ومن وقوعها بدونهما قول الشاعر ما كان ضرك لو منت

وربما من الفتى المغاض المحنق ، واكثرهم ورود لو مصدرية والذى اثبته الفرا وابو على

وابو البقا والتبريزى وابن مالك ومنها ان تكون للتمنى نحو لو تاتينى فتحدثنى ومنها

ان تكون للعرض نحو لو تنزل عندنا فتصيب خيرا قيل وقد تكون للتقليل نحو تصدقوا

ولو بظلف محرق **تنبيه** قال فى المغنى لغلبة دخول لو فى الماضى لم تجزم ولو اريد بها

معنى ان الشرطية زعم بعضهم ان الجزم بها مطرد على لغة واجازه جماعة فى الشعر منهم ابن

الشجرى كقوله ، تامن فؤادك لم يحزنك ما صنعت احدى نساء بنى ذهل بن شيبانا

وقد خرج هذا على ان ضمة الاعراب سلبت تخفيفا كقراءة ابى عمرو وينصركم ويشعركم وما

والاوا على لغة من يقول يشا بالالف ثم ابدلت همزة ساكنة كما قيل العالم الخاتم **كم على**

وجهين خبرية بمعنى كثير واستفهامية بمعنى اى عدد وهما اشتركان فى امور خمسة ويفترقان

فى امور خمسة فالخمسة الاول الاسمية والابهام والافتقار الى التمييز والبناء ولزوم

النصب

النصب والخمسة الثانية هى ان الكلام مع الخبرية يحتمل التصديق والتكذيب بخلافه

مع الاستفهامية وان المتكلم بالخبرية لا يستدعى جوابا لانه خبر بخلافه الاستفهامية وان الاسم

المبدل من الخبرية تعقبه كلمة الاضراب تقول كم عبيد لى خمسون بل ستون وفى الاستفهامية

كم مالك عشرون ام ثلثون وان تمييز الخبرية الا مفردا خلافا للكوفيين وان تمييز الخبرية

واجب الخفض وتمييز الاستفهامية منصوب البتة خلافا للكوفيين لبعضهم **لم** حرف جزم

لنفى المضارع وقلبه ماضيا نحو قوله تعالى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد

قد يرتفع الفعل بعدها كقوله ، لولا فوارس من نعم واسرتهم يوم الصليفا لم يوفون

بالجار فقيل ضرورة وقال ابن مالك لغة وزعم بعضهم النصب بها كقراءة بعضهم

الم نشرح لك صدرك بفتح الحاء وخرج على ان الاصل نشرحن بنون التاكيد ثم حذفت

النون وبقيت الفتحة دليلا عليها **المركبات الثانية كلا** مركبة عند ثعلب من كاف التشبيه

ولا النافية وبسيطة عند غيره وهى حرف معناه الردع والزجر عند سيبويه والخليل

والمبرد والزجاج واكثر البصريين ولا معنى لها عندهم الا ذلك ورأى الكسائى و

ابو حاتم ومن وافقهما ان معنى الردع والزجر ليس مستمرا فيها فزادوا معنى ثانيا ثم اختلفوا

فى تعيين ذلك المعنى على ثلثة اقوال احدها الكسائى ومتابعوه قالوا تكون بمعنى حقا

الثانى ابو حاتم ومتابعوه قالوا تكون بمعنى حقا الا الاستفتاحية الثالث النضر بن شميل

والفرا ومن وافقهما قالوا تكون حرف جواب بمعنى اى ونعم وحملوا عليه كلا والقمر معناه اى

والقمر **فايدة** قرئ قوله تعالى كلا سيكفرون بعبادتهم بتنوين كلا اما على انه مصدر كل

اذا اعيى اى كلوا فى دعويهم وانقطعوا من الكل وهو الثقل وجوز الزمخشرى كونه حرف

الردع نون كما فى سلاسلا اورده ابو حيان بان ذلك انما صح فى سلاسلا لان الاصل التنوين فرجع

الى الصلة للتناسب او على لغة من يصرف ما لا ينصرف مطلقا او بشرط كونه مفاعل او مفاعيل وليس

التوجيه منحصرا عند الزمخشرى فى ذلك بل جوز كون التنوين بدلا من حرف الاطلاق وهو الالف

ثم انه وصل بنية الوقف وجزم بهذا الوجه فى قوارير اقوارير او فى قراءة بعضهم والليل اذا يسر

بالتنوين وهذه القراءة مصححة لنا ويلتفى كلا ان الفصل اصله التنوين كذا ذكره فى المغنى **كما**

هى مركبة من الكاف الجارة وما وما تكون كافة فيها او تكون مصدرية فالاول نحو حكاية سيبويه

كما انه لا يعلم فتجاوز الله والثانى نحو قوله تعالى كما ارسلنا فيكم رسولا اى لاجل ارسالى

فيكم رسولا وكما هذه تقع بعد الجمل كثيرا صفة فى المعنى فتكون نعتا لمصدر او حالا ويحتملها

قوله تعالى كما بدانا اول خلق نعيده فاره قدرته نعتا لمصدر نحو اما معمول لنعيده اى نعيد

اول الخلق اعادة مثل ما بدانا او لنطوى اى نفعل هذا الفعل العظيم كفعلنا هذا الفعل وان

فقدم

فقدرته حالا فذو الحال مفعول نعيده مماثلا للذى بدانا به **فايدة** قال صاحب المغنى

فى كن كما انت للنحويين اعاريب منها ان ما موصولة وانت مبتدأ محذوف خبره ومنها انها

موصولة وانت خبر محذوف مبتدأه اى كالذى هو انت وقد قيل بذلك فى قوله تعالى اجعل لنا

الها كما لهم الهة اى كالذى هو لهم الهة ومنها ان ما زائدة ملغاة والكاف جارة وانت ضمير

مرفوع انيب عن المجرور ومنها ان ما كافة وانت مبتدأ محذوف خبره اى عليه او كائن ومنها

ان ما ايضا كافة وانت فاعل والاصل كما كنت ثم حذف كان فانفصل الضمير **الا بالكسر والتشديد**

تكون للاستثناء نحو فشربوا منه الا قليلا او تكون بمنزلة غير فيوصف بها وبتاليها او بتاليها

منكر وشبهه فمثال الجمع المنكر نحو لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا ومثال شبه الجمع

لو كان غيرى سليمى الدهر غيره وقع الحوادث الا الصارم الذكر الصارم صفة لغيرى و

تكون عاطفة بمعنى الواو للتشريك فى اللفظ ذكره الفراء والاخفش وابو عبيدة و

جعلوا منه قوله تعالى لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم ولا الذين

ظلموا منهم ولا الذين وتاولها الجمهور على الاستثناء المنقطع وقد تكون زائدة

قاله الاصمعى وابن جنى وحملا عليه قوله ، حراجيج ما تنفك الا مناخة على الخسف او نرمى

بها بلدا قفرا **تنبيه** لا يجوز فى الا من قوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا ان تكون

فيهما آلهة ليس

للاستثناء إذ التقدير حينئذ لو كان فيهما آلهة ليس فيهم الله لفسدتا وذلك يقتضي بمفهومه أنه لو
كان فيهما آلهة فيهم الله لم تفسدا وليس ذلك المراد ومن جهة اللفظ
لأن آلهة جمع منكر في الإثبات فلا عموم له فلا يصح الاستثناء منه فلو قلت قام رجال
إلا زيد لم يصح اتفاقا وزعم المبرد أن إلا في الآية للاستثناء وأن ما بعدها بدل محتجا
بأن لو تدل على الامتناع وامتناع الشيء انتفاؤه وزعم أن التفريغ بعدها جائز وأن نحو لو كان معنا إلا
زيد أجود كلام ويرده أنهم لا يقولون لو جاءني ديار أكرمته ولو جاءني من أحد أكرمته ولو
كانت بمنزلة النافي لجاز ذلك كما يجوز ما فيها ديار وما جاءني من أحد ولما لم يجز ذلك
دل على الصواب قول سيبويه إن إلا وما بعدها صفة قال الشلوبين وابن الصائغ لا يصح
المعنى حتى تكون إلا بمعنى غير التي يراد بها العوض والبدل قالا وهذا هو المعنى في المثال
الذي ذكره سيبويه توطئة للمسألة ولو كان معنا رجل إلا زيد أي رجل مكان زيد وعوض
زيد قلت وليس كما قالاه بل الوصف في المثال وفي الآية مختلف فهو في المثال مخصص مثله
في قولك رجل موصوف بأنه غير زيد وفي الآية مؤكد مثله في قولك متعدد موصوف بأنه
غير الواحد وهذا الحكم أبدا إن طابق ما بعد إلا موصوفها فالوصف مخصص وإن خالفه
بإفراد أو غيره فالوصف مؤكد ولم أر من أفصح عن هذا لكن النحويين قالوا إذا قيل له

عندي عشرة إلا درهما فقد أقر له بالتسعة فإن قال إلا درهم فقد أقر له بعشرة لأن المعنى
عشرة موصوفة بأنها غير درهم وكل عشرة فهي موصوفة بذلك فالصفة هنا مؤكدة
صالحة للإسقاط مثلها في نفخة واحدة وتخرج الآية على ذلك إذ المعنى حينئذ لو كان
فيهما آلهة لفسدتا أي إن الفساد يترتب على تعدد الآلهة وهذا هو المراد من المعنى هذا
ما ذكره ابن هشام. **ألا تكون للتنبيه** فتدل على تحقق ما بعدها نحو ألا إنهم هم السفهاء
ويقول المعربون فيها حرف استفتاح وتكون للتوبيخ والإنكار كقوله ألا طعان ألا
فرسان عادية وقد تكون للتمني نحو ألا عمر ولى مستطاع رجوعه وقد تكون للعرض
وقد تكون للتحضيض ومعناهما طلب الشيء ولكن العرض طلب بلين والتحضيض طلب
بحث وتختص ألا هذه بالفعل نحو ألا تحبون أن يغفر الله لكم ألا تقاتلون قوما نكثوا
أيمانهم وقد تكون للاستفهام عن النفي كقوله ألا اصطبار لسلمى أم لها جلد إذا ألاقي
الذي لاقاه أمثالي. **أما بالفتح والتشديد** وقد تبدل ميمها الأولى ياء استثقالا للتضعيف كقوله
رأت رجلا أيما إذا الشمس عارضت فيضحى وأيما بالعشي فيخصر وهي حرف شرط
وتفصيل وتوكيد أما أنها شرط فبدليل لزوم الفاء بعدها نحو قوله تعالى فأما الذين
آمنوا فيعلمون أنه الحق من ربهم وأما الذين كفروا فيقولون وأما التفصيل فهو غالب

حالها كما تقدم في آية البقرة ومن ذلك قوله تعالى وأما السفينة فكانت لمساكين وأما
الغلام وأما الجدار الآيات وقد يترك تكرارها استغناء بالقسمين عن الآخر أو بكلام
يذكر بعدها في موضع ذلك القسم فالأول نحو قوله تعالى يا أيها الناس قد جاءكم برهان
من ربكم وأنزلنا إليكم نورا مبينا وأما الذين آمنوا بالله واعتصموا فلهم كذا وكذا
الثاني نحو هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات
فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء تأويله أي وأما غيرهم فيؤمنون
به ويكلون معناه إلى ربهم ويدل على ذلك والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند
ربنا والإيمان بهما واجب فكأنه قيل وأما الراسخون في العلم فيقولون وأما التوكيد فقل
من ذكره غير الزمخشري فقال فائدة أما في الكلام أن تعطيه فضل توكيد تقول زيد ذاهب
فإذا قصدت توكيد ذلك وأنه لا محالة ذاهب قلت أما زيد فذاهب. **إما المكسورة المشددة**
قد تفتح همزتها وقد تبدل ميمها الأولى ياء وهي مركبة عند سيبويه من إن وما ولها
معان منها أن تكون للإبهام نحو وآخرون مرجون لأمر الله إما يعذبهم وإما يتوب عليهم
وأن تكون للتخيير نحو إما أن تعذب وإما أن تتخذ فيهم حسنا وأن تكون للإباحة نحو تعلم
إما فقها وإما نحوا وأن تكون للتفصيل نحو إما شاكرا وإما كفورا وانتصابهما على

[illegible]

هذا على الحال المقدرة وأجاز الكوفيون أن إما هذه هي إن الشرطية وما الزائدة قال
مكي ولا يجيز البصريون أن يلي الاسم أداة الشرط حتى يكون بعده فعل يفسره مثل وإن
امرأة خافت من بعلها ورد عليه ابن الشجري بأن المضمر هنا كان فهو بمنزلة قوله قد قيل
ذلك إن حقا وإن كذبا. **أما بالفتح والتخفيف** قد تكون حرف استفتاح بمنزلة ألا وتكثر
قبل القسم كقوله أما والذي أبكى وأضحك والذي أمات وأحيا والذي أمره الأمر وقد
تبدل همزتها هاء أو عينا قبل القسم وكلاهما مع ثبوت الألف وحذفها أو تحذف الألف
مع ترك الإبدال وإذا وقعت إن بعد أما هذه كسرت كما تكسر بعد ألا الاستفتاحية وقد تكون
بمعنى حقا وهذه تفتح بعدها أن كما تفتح بعد حقا وهي حرف عند ابن خروف وجعلها
مع أن ومعمولها كلاما تركب من حرف واسم كما قال الفارسي في يا زيد وقال بعضهم هي
بمعنى حقا وقال آخرون هي كلمتان الهمزة للاستفهام وما اسم بمعنى شيء ذلك الشيء حق
فالمعنى أحقا وهذا هو الصواب وموضع ما النصب على الظرفية كما انتصب حقا على ذلك في
نحو قوله أحقا أن جيرتنا استقلوا وهو قول سيبويه وهو الصحيح بدليل قوله
أفي الحق أني مغرم بك هائم فأدخل عليها في وأن وصلتها مبتدأ والظرف خبره وقال
المبرد حقا مصدر لحق محذوفا وأن وصلتها فاعل. **إن المكسورة الخفيفة ترد على وجوه**

على جملة اسمية وفعلية لربط امتناع الثانية بوجود الاول نحو لولا زيد لاكرمتك اى
لولا زيد موجود ومنها ان تكون للتحضيض والعرض فتختص بالمضارع وما فى تاويله نحو لولا
تستغفرون الله ونحو ولولا اخرتنى الى اجل قريب والفرق بينهما ان الاول طلب بحث وازعاج
والثانى طلب برفق ومنها ان تكون للتوبيخ والتنديم فتختص بالماضى نحو قوله تعالى لولا
اخرتنى الى اجل قريب ولولا انزل اليه ملك قاله الهروى واكثرهم لا يذكره قال فى المغنى والظاهر
ان الاولى للعرض وان الثانية مثل لولا جاؤا عليه باربعة شهداء وذكر الهروى انها تكون نافية
بمنزلة لم وذكر منه قوله تعالى فلولا كانت قرية امنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس والظاهر
ان المعنى على التوبيخ اى فهلا كانت قرية واحدة من القرى المهلكة تابت عن الكفر قبل مجىء
العذاب فنفعها ذلك وهو تفسير الاخفش والكسائى والفراء وعلى بن عيسى والنحاس
كذا ذكره ابن هشام **لوما** بمنزلة لولا تقول لوما زيد لاكرمتك وفى التنزيل لوما تاتينا بالملئكة
وزعم المالكى انها للتحضيض ورد بقول الشاعر لوما الاضاخة للوشاة لكان لى من بعد
سخطك فى رضاك رجاء **فصل فى شواهد من كلام الله عز وجل العلم** قال الله انما
يخشى الله من عباده العلماء **البيان** قال الله تعالى الرحمن علم القران خلق الانسان علمه
البيان **التوكل على الله عز وجل قال تعالى** وتوكل على الحى الذى لا يموت **وقال تعالى** وعلى

يتوكلون **وقال تعالى** ومن يتوكل على الله فهو حسبه **الدلالة على وحدانيته قال الله تعالى** ان فى خلق
السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولى الالباب **فضل الصلوة قال الله تعالى**
حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وقوموا لله قانتين **وقال تعالى** واقيموا الصلوة
واتوا الزكوة **فضل الزكوة قرن سبحانه وتعالى الصلوة بالزكوة فى مواضع شتى** قال تعالى اقيموا الصلوة
واتوا الزكوة وقال تعالى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة وايتاء
الزكوة وقال تعالى ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة وذلك دين القيمة **الصوم** قال تعالى
يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون **الحج** قال
تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا **فضل القران** قال تعالى انه لقران
كريم وسماه حكيما فقال تعالى يس والقران الحكيم وسماه مجيدا فقال تعالى ق والقران المجيد
القناعة قال تعالى من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حيوة طيبة قيل المراد
بالحيوة الطيبة القناعة **ذم الحرص وطول الامل** قال تعالى الهيكم التكاثر حتى زرتم المقابر
الصدق قال الله تعالى ليجزى الصادقين هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم **بر الوالدين** قال
تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا وقال تعالى وقضى ربك الا تعبدوا
الا اياه وبالوالدين احسانا وقال تعالى قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئا

وبالوالدين احسانا وقال تعالى ووصينا الانسان بوالديه حسنا **الستر** قال تعالى هو
الذى جعل لكم الارض ذلولا فامشوا فى مناكبها وكلوا من رزقه **الصمت** ما يلفظ من قول
الا لديه رقيب عتيد وقال تعالى ان ربك لبالمرصاد **النميمة** قال تعالى ولا تطع كل حلاف
مهين هماز مشاء بنميم **المال** قال تعالى المال والبنون زينة الحيوة الدنيا **الفقر** قال
تعالى ان الانسان ليطغى ان رءاه استغنى ذم الغنا اذ كان سبب الطغيان **التحية** قال الله
تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها **الانهار والابار** قال الله تعالى الم تر
ان الله انزل من السماء ماء فسلكه ينابيع فى الارض **الصوت** قال الله تعالى يزيد فى الخلق ما
يشاء قال بعض ارباب التفسير هو الصوت الحسن **الخمر** يسئلونك عن الخمر والميسر قل فيهما
اثم كبير ومنافع للناس واثمهما اكبر من نفعهما وقال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلوة
وانتم سكارى **الدعاء** قال تعالى واذا سالك عبادى عنى فانى قريب اجيب دعوة الداع
اذا دعان فانى قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان **التوبة** قال الله تعالى وتوبوا الى الله توبة
نصوحا وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون وهو الذى يقبل التوبة عن عباده **الصبر**
قال الله تعالى الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات
من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون **الظلم** قال تعالى الا لعنة الله على الظالمين وقال

تعالى ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون وقال تعالى انا اعتدنا للظالمين نارا
احاط بهم سرادقها وقال تعالى وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون **اصطناع
المعروف** قال الله تعالى ولا تنسوا الفضل بينكم وقال جل من قائل وتعاونوا على البر والتقوى
محاسن الاخلاق قال الله جل وعز انك لعلى خلق عظيم **الالفة** قال الله تعالى واذكروا نعمة الله
اذ كنتم اعداء فالف بينكم **الرافة والرحمة** قال الله عز من قائل لقد جاءكم رسول من انفسكم
عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم وقال تعالى الحمد لله رب العالمين
الرحمن الرحيم وقال تعالى ان الله بالناس لرءوف رحيم **التواضع** قال الله تعالى واخفض جناحك
للمؤمنين وقال تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا فى الارض ولا فسادا
المفاخرة قال تعالى افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون افمن يلقى فى النار خير ام من ياتى
امنا يوم القيمة **فصل فى امثال من كلام الله** الم تر الى الذين يزكون انفسهم بل الله يزكى من يشاء
فذكر انما انت مذكر لست عليهم بمصيطر ليس لها من دون الله كاشفة انا وجدنا اباءنا
على امة وانا على اثارهم مقتدون يا ليت بينى وبينك بعد المشرقين فبئس القرين لن
تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون لكل نبإ مستقر وعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله
فيه خيرا كثيرا فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى كل يوم هو فى شان وما ربك بغافل

عما تعملون واهجرهم هجرا جميلا كل نفس بما كسبت رهينة حتى اذا فرحوا بما اوتوا
اخذناهم بغتة ما على الرسول الا البلاغ المبين كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن
الله ما على المحسنين من سبيل لمثل هذا فليعمل العاملون كل نفس ذائقة الموت كل
من عليها فان افسحر هذا ام انتم ومن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال
ذرة شرا يره تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى هل جزاء الاحسان الا الاحسان ولا
ينبئك مثل خبير لو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم كل حزب بما لديهم فرحون لا يكلف الله
نفسا الا وسعها قل لا يستوي الخبيث والطيب يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا
تفعلون فصل في الامثال من الحديث النبوي الوحدة خير من جليس السوء استعينوا
على قضاء الحوائج بالكتمان التدبير نصف المعيشة انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى
نية المؤمن خير من عمله المؤمن لا يكون طعانا ولا لعانا دع ما يريبك الى ما لا يريبك
من كثر سواد قوم فهو منهم انتظار الفرج عبادة الاعمال بخواتيمها كاد الفقر ان يكون
كفرا نعم صومعة الرجل بيته من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه اذا اتاكم كريم قوم
فاكرموه اليد العليا خير من اليد السفلى من مات غريبا مات شهيدا الجار ثم الدار
الرفيق قبل الطريق من غشنا فليس منا سيد القوم خادمهم الحياء شعبة من الايمان

ابدا

ابدأ بنفسك ثم بمن تعول المجالس بالامانة فصل في امثال العرب القول ما قالت حذام
لقد اسمعت لو ناديت حيا افلح طالب يحمد مناك ان من البيان لسحرا ان الجواد
قد يعثر ان البلاء موكل بالمنطق كل فتاة بابيها معجبة كثرة العتاب توجب البغضاء
اكثر مصارع الرجال تحت بروق المطامع ان الذليل الذي ليس له عضد اي الرجال
المهذب اذا ادبر الدهر عن قوم كفى عدوهم امرهم كل اناء يرشح بما فيه كما تزرع
تحصد لقد ذل من بالت عليه الثعالب ليس الخبر كالمعاينة لكل صارم نبوة ولكل
جواد كبوة ان اخاك الهيجاء من يسعى معك ومن يضر نفسه لينفعك ومن اذا ريب
الزمان صدعك فرق فيه شمله ليجمعك اياك اعني واسمعي يا جاره ان لم يكن وفاق وصال
فهو اول انك لا تجني من الشوك العنب اذا حان القضا ضاق الفضا ان الناكح خيرها
الابكار اذا كنت ناطحا فناطح بذوات القرون استراح من لا عقل له رب رمية من
غير رام الرياح مع السماح رب اخ لم تلده امك رب طمع ادى الى العطب ربما
كان السكوت ردى رب ملوم لا ذنب له رحم الله من اهدى الي عيوبي ركوب الخنافس ولا
المشي على الطنافس زوج من عود خير من قعود سبق السيف العذل سبك
من بلغك السب سحابة صيف عن قليل تقشع لكل جادم نهضة لكل ساقطة

لا قطة لكل مقام مقال لسان من رطب بيد من خشب للباطل جولة ثم يضمحل
لكل غد طعام ليست النائحة الثكلى مثل المستاجرة لكل دهر دولة ورجال لا يلدغ المؤمن
من جحر مرتين لا يضر السحاب نباح الكلاب مقتل الرجل بين فكيه اطلب تظفر ظرف
الفتى يخبر عن لسانه ظاهر العتاب خير من باطن الحقد المرء من نعم وخيم عند الصباح
يحمد القوم السرى عند الممات يحمد القوم لو التقى عند النطاح يغلب الكبش الاجم
العبد يقرع بالعصا والحر تكفيه الملامة اعقلها وتوكل العتاب قبل العقاب
عند الرهان تعرف السوابق عند الامتحان يكرم المرء او يهان عند النازلة تعرف اخاك
القمر ضياء والشمس اضوء منه اوى الى ركن بلا قواعد ايالك ان يضرب لسانك عنقك
اكل وحمد خير من اكل وذم افة المروة خلف الموعد اذا قلت الدين طال الحزن
اذا اتاك احد الخصمين وقد فقئت عينه فلا تقض له حتى ياتي خصمه فلعله فقئت
عيناه الناس اخوان وشتى في الشيم بلغ السيل الزبى ترك الذنب ايسر من طلب التوبة
اشتدي ازمة تنفرجي اتبع الحسنة السيئة تمحها اتق شر من احسنت اليه لجع كلبك
يتبعك ما حك جلدك غير ظفرك من عتب على الدهر طال عتابه معاتبة الاخوان
خير من فقدهم النفس مولعة بحب العاجل باجز الامارة ولو على الحجارة يكسوا

الناس

الناس وامسته عارية بدل ... ان كانت شالا انقل منك وان كان اجدع يوم لك و
يوم عليك حافظ على الصديق ولو كان على الحريق الخليل العزيز بسل لها فصل في
امثال العامة ريق العدو سم قاتل رب ساع لقاعد زكوة البدن العلل النكاح
الحب النصح بين الملا تقريع الحرج ولو مس الضر والعبد عبد ولو ملك الدر
الثقيل اذا تخفف صار طاعون اجلس حيث يؤخذ بيدك ... ولا تجلس حيث تؤخذ
برجلك ... اجراء الناس على الاسد اكثرهم ... الجنة بدور والى الرجا رجع المؤذي
... كلما حلوت ... الاسواق مواعد الله في ارضه زلق الحمار كان من شهوته زلة الرجل
عظم يجبر وزلة اللسان لا تبقي ولا تذر سلطان غشوم خير من فتنة تدوم سوا قوله
وقوله سفر السوء يفسد ذات البين شهر ليس لك فيه رزق لا تعد ايامه صديق الوالد
عم الولد الولاء بغاء العز طفيلي ويقترح عناية القاضي خير من شاهدي عدل دلت على
اهلها براقش غش القلوب يظهر في فلتات الالسن وصفحات الوجوه غنى المرء في الغربة وطن
فر من الموت وفي الموت وقع فم يسبح وقلب يذبح فلان كالكعبة ولا يزور كل قليلا تغش كثيرا كالفرج
في قفص لا تكن كالابرة تكسو الناس وهي عارية كلمة حكمة في جوف خراب كاد الزنا بيقوم
خذ في كنت لسندان فصبرت مطرقة كلما نابك من الدنيا فهو غنيمة كلما طال الصوم

لوكان الزاح فحلا ما نتج الا شر السلم احد الغنيمتين الشاة المذبوحة لا يولمها السلخ

الطير بالطير يصاد العادة طبع خامس الغايب حجته معه الخضوع عند الحاجة شرف

جولير الناس اتباع لمن غلب الجاهل مفتاح حتفه لكل جديد لذة لو صاعت صفعه

ما وجدتا الا في قفاه لوكان في البوم خير ما فاتت الصياد من اعتمد على شرف ابائه

فقد عقهم من سعادة المرء ان يكون خصمه عاقلا اصح من جلى على وجهه لا يفزع من صوت

الخلخال بين وافر وقلب كافر تزاوروا ولا تجاوروا تعاشروا كالاخوان وتعاملوا

كالاجانب ثمرة العجلة الندامة خذ اللص من قبل ان ياخذك خذ القليل من اللئيم وذمه

فصل في الامثال المنظومة اذا جاء موسى والقى العصى فقد بطل السحر والساحر

الا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زايل وهون حزني خليلي انني

اذا شئت لاقيت الذي مات صاحبه ولا للمرء خير في حيوة اذا ما عد من سقط المتاع ان

الامور اذا بدت لزوالها فعلامة الادبار فيها تظهر كم بليه بولايته ويعزله بعده

البريد المر ان المرء تواري عينه فيقطعها عهد البلى ساتره اذا انت حملت الخزون

امانه فانك قد اسندتها شر مسند اذا ما اراد الله اهلاك نملة سمت بجناحيها

الى الجو تصعد ولو بات له يضيق بها الفتى ذرعا وعند الله منها المخرج ضاقت

ولو لم تضق لما انفرجت والعز في الحرف كل مدهور فيوم علينا ويوم لنا ويوم نساء

ويوم نسر واذا اتتك مذمتي من ناقص فهي الشهادة لي باني كامل عتبت على سلم فلما تركته

وجربت قوما بكيت على سلم اذا محاسني اللاتي ادل بها عدت ذنوبا فقل لي كيف

اعتذر من لم يعدنا اذا مرضنا ان مات لم تشهده الجنازة سبكناه ونحسبه

فابدى الكير عن خبث الحديد فدع عنك الشرف الفتى ورداءه خلق وجيب قميصه مرقوع

مرقوع كنت من كربتي افر اليهم فهم كربتي فاين الفرار ان كنت لا ترضى بما قدري فدونك

الحبل به فاختنق ما قام عمر في الولاية قائم حتى بعد تفرقت الظباء على خراش فما

يدري خراش ما يصيد اذا صوت العصفور طار فؤاده وليث حديد الناب عند الثرائد

ولا خير فيمن لا يوطن نفسه على نائبات الدهر حين تنوب وتجلدي للشامتين اريهم

اني لريب الدهر لا اتضعضع واذا المنية انشبت اظفارها الفيت كل تميمة لا تنفع

ما كان في المخادع من لم كرم فانه في المسجد الجامع لا تسال المرء عن خلائقه في وجهه شاهد

من الخبر اذا لم تستطع امرا فدعه وجاوزه الى ما تستطيع لا تنظرن الى الجهالة والحجى

انظر الى الاقبال والادبار والرزق يخطي باب عاقل قومه ويبيت يوما بالباب الاحمق

اذا انت لم تعرض عن الجهل والخنا اصيب حليما او اصابك جاهل واذا افتقرت الى

الى الذخاير لم تجد ذخرا يكون كصالح الاعمال اذا ما قضيت الدين لم يكن قضا

ولكن ذا العزم على عزم يريك البشاشة عند اللقا ويبريك بالغيب بري القلم اقلب

طرفي لا ارى غير صاحب يميل مع النعماء حيث تميل وربما امنع الكريم وما به بخل ولكن

سوء حظ الطالب اتمنى على الزمان محالا ان ترى مقلتاي طلعة حر ابادهم ما انت

انت مبادهم ولا انك فاسار الركاب بهم انا ان العدو وان ابدى مسالمة اذا راى منك

يوما فرصة وثبا انما انفسنا عارية والعواري حكمها ان ترد الكفر بالنعمة يدعو الى

زوالها والشكر ابقى لها العلم ينهض بالخسيس الى العلى والجهل يقعد بالفتى المنسوب

الخير لا يابك متصلا والشر يسبقه سيله مطره اسات اذا احسنت ظني بكم والحزم سوء الظن

السوء بالناس اذا انت عبت المرء ثم اتيته فانت ومن تزري عليه سواء خفض الجاش

اصبرن رويدا فالرزايا اذا توالت تولت ولم ار كالمعروف اما مذاقه فحلو واما وجهه

فجميل فصل قال في الجليس والانيس كانت تجري بين الكسائي واليزيدي منازعة وهفوات

ومماراة وخصومات عند المذاكرة في اللغة والمجادلة في مقاييس النحو وابواب العربية

وما منهما الا متقدم في علمه مبرز في معرفته قد حظ عظيم من علم القرآن واعرابه وجمله

والنحو وابوابه رحمة الله علينا وعليهما وبركاته فمما دار بينهما من الخصومة والمحاكمة عند

والمراء ما حدثه عبد الله بن احمد الكاتب احد اخواننا قال حدثنا ابو عبد الله محمد بن

العباس اليزيدي قال حدثني ابو محمد قال كنا مع المهدي بيلد في شهر رمضان قبل ان يستخلف

باربعة اشهر وكان الكسائي معنا فذكر للمهدي العربية وكان عنده شيبة بن الوليد

العيسوي عم دفافة فقال المهدي تبعث الى اليزيدي والكسائي وانا يومئذ مع يزيد بن

منصور خال المهدي والكسائي مع الحسن بن الحاجب قال فجانا الرسول فجئت واذا

الكسائي على الباب فقال ابو محمد اعوذ بالله من شرك قال فقلت والله لا تؤتى من قبلي

حتى اوتى من قبلك قال فلما دخلنا عليه اقبل علي فقال كيف تنسبوا الى البحرين بحراني

وتنسبوا الى الحصين فقالوا حصني ولم يقولوا حصناني كما قالوا بحراني قال قلت اصلح

الله الامير انهم لو نسبوا الى البحرين فقالوا بحري لم يعرف الى البحرين نسبوه ام الى البحر

ولما جاؤا الى الحصنين فقالوا حصني لعدم اللبس قال ابو محمد فسمعت الكسائي يقول

لعمر بن بزيع وكان حاضرا لو سالني الامير لاخبرته بعلة هي احسن من هذا قال ابو محمد فقلت

اصلح الله الامير ان هذا يزعم انك لو سالته لاجاب باحسن من الجواب قال فقد سالته قال

الكسائي انهم لما نسبوا الى الحصنين كانت فيه نونان فقالوا حصني فاختزوا باحد

النونين عن الاخرى ولم يكن في البحرين الا نون واحدة فقالوا بحراني فقلت اصلح الله

الامير كيف ينسب رجلا من بني حيان يلزمه ان يقول حيي لان في حيان نونين قال فقال الفضل
سوى بينه وبين المنسوب الى الحي قال فقال المهدي فتناظرا قال فتناظرنا في مسائل حفظ
قولي وقوله فيها قال الى ان قلت كيف تقول ان من خير القوم او خيرهم نبتر يزيد قال فاطال
الفكر لا يجيب بشيء قال فقلت اعز الله الامير لان يجيب فيخطي فيتعلم احسن من هذه الا
طالة فقال ان من خير القوم او خيرهم نبتر يزيدا قال فقلت اصلح الله الامير ما رضي ان
يلحن حتى لحن واحال قال كيف قال قلت لرفعه قبل ان ياتي لان باسم ونصبه بعد رفعه
قال فقال شيبة ابن الوليد اراد ثم او بل قال قلت هذا يعني فقال الكسائي ما اردت غير ذلك
قال قلت فقد اخطا جميعا ايها الامير لو اراد ثم او بل لرفع زيدا لانه لا يكون بل اخيرهم
زيدا قال فقال المهدي يا كسائي لقد دخلت مع سلمة النحوي وغيره فما رايت كما
اصابك اليوم ثم قال المهدي هذان عالمان لا يقضي بينهما الا اعرابي فصيح يلقي عليه
المسائل التي اختلفا فيها فيجيب قال فبعث الى فصيح من فصحاء العرب الاعراب قال ابو محمد
فلما اتى الاعرابي اطرقت وكان المهدي محبا لاخواله ومنصور بن يزيد منصور ابن يزيد خالي
حاضر قال فقلت اصلح الله الامير هذه القصيدة يا ايها السائلي لاخبره عمن
بصنعاء من ذوي الحسب حمير ساداتها تقر لها بالفضل طرا جحاجح العرب وان

من خيرهم واكرمهم او خيرهم نبتر ابو كرب فقال المهدي كيف تنشد انت قال فقلت
او خيرهم نبتر ابو كرب على معنى اعادة ان قال فقال الكسائي هو قاله هو قالها الساعة
اصلح الله الامير قال فتبسم المهدي وقال انك لتجيد له وما انك قال ثم طلع الاعرابي
الذي بعث اليه فالقيت المسائل عليه وكانت ست مسائل فاجاب عنها كلها بقولي فاستفزني
السرور حتى ضربت الارض بقلنسوتي وقلت انا ابو محمد فقال شيبة ابن الوليد يكنى [illegible]
ايها الامير قال فقال المهدي والله ما اراد بذلك مكروها ولكنه فعل ما فعل للظفر و
لعمري لقد ظفر قال فقلت ان الله تعالى انطقك ايها الامير بما انت اهله وانطق غيرك بما
هو اهله قال فلما خرجنا قال لي شيبة تخطئني بين يدي الامير اما تعلم قال فقلت قد
سمعت ما قلت وارجو ان يجمعنا قال ثم لم اصبح حتى كتبت رقعة عادة فلم ادع ديوانا
حتى دسست اليه رقعة فيها ابيات قلتها فاصبح الناس ينشدونها عش بجد ولا
يضرك نوك انما عيش من ترى بالجدود عش بجد وكن هبنقة القيسي نوكا او
شيبة ابن الوليد شيب يا شيب يا جدي بني القعقاع ما انت بالحليم الرشيد لا ولا
فيك خلة من خلال الخير احرزتها بجرم وجود غير ما انك الجحيد لتقطيع عناء
او ضرب دف وعود فعلى ذا وذا يحتمل الدهر مجيد اللد وغير مجيد فصل قال في

ثمرة الاوراق هذه الحكاية في لين القضاة المتقشفين واذعانهم مع الزهد و
التقشف للمستفتين ما نقلته من درة الغواص قال اجتمع قوم على شراب فتغنى بعضهم
بشعر حسان ان التي ناولتني فرددتها قتلت قتلت فهاتها لم تقتل كلتاهما حلب العصير
فعاطني بزجاجة ارخاهما للمفصل فقال بعضهم امراتي طالق ان لم اسال الليلة
عبد الله بن الحسن القاضي عن علة هذا الشعر لم قال ان التي فوحد ثم قال كلتاهما فثنى
فاشفقوا على صاحبهم وتركوا ما كانوا عليه ومضوا يتخطون القبائل الى بني شقرة
فوجدوا عبيد الله بن الحسن يصلي فلما فرغ من صلوته قالوا قد جئناك في امر دعتنا اليه
الضرورة وشرحوا له الخبر وسالوه الجواب فقال مع زهده وتقشفه ان التي ناولتني فرددتها
عنى بها الخمرة الممزوجة بالماء ثم قال كلتاهما حلب العصير يريد الخمرة المتحلبة من العنب و
الماء المتحلب من السحاب المكنى عنهما بالمعصرات قال الحريري وقد بقي في الشعر ما يحتاج
الى تفسير اما قوله ان التي ناولتني فرددتها قتلت فانه خاطب الساقي الذي ناوله كاسها ممزوجة
لانه يقال قتلت الخمر اذا مزجتها فانه اراد انه بعلمه انه فطن لما فعله ثم ما اقنع بذلك حتى
دعا عليه بالقتل في مقابلة المزج ثم انه عقب الدعاء عليه بان استعطى منه ما لم تقتل
يعني الصرف التي لم تمزج وقوله ارخاهما للمفصل يعني به اللسان وسمي مفصلا بالكسر

لانه يفصل بين الحق والباطل قال الحريري وليس على ما اعتمده القاضي عبيد الله من سماح
وخفض الجناح ما يقدح في نزاهته وبعض من نبله ونباهته والله اعلم فصل قيل لما
خرج الشيخ شهاب الدين السهروردي من الشام الى بغداد وجلس على عادته اخذ يقول احوال
الناس ويخص جانب الرجال وانه ما بقي من يلتفت وقد خلت الناس وانشد ما في الصحاب اخو
وجد نطارحه حديث هند ولا اخت لجارية فصاح من اطراف المجلس رجل وعليه كلوته
وقال يا شيخ كم تنقص بالقوم والله ان فيهم من لم يرض بجارية ولا بعشار الا ان تفهم ما يقول
هلا قلت ما في الصحاب وقد صارت حمولهم الا محب له في الركب محبوب كانما يوسف في كل
راحلة والحي في كل بيت فيه يعقوب فصاح السهروردي ونزل من على الكرسي فطلب
الشاب فلم يجده فصل قيل لما استخلف عمر بن عبد العزيز وفد الشعراء اليه واقاموا
ببابه اياما لا يؤذن لهم فبينما هم كذلك اذ مر بهم رجاء بن حيوة وكان جليس عمر فلما راه جرير
داخلا قام اليه وانشد يا ايها الرجل المرخي عمامته هذا زمانك فاستاذن لنا عمر قال فدخل
ولم يذكر له شيئا من امرهم ثم مر بهم عدي ابن ارطاة فقال جرير ابياتا اخرها لا انتسي حاجتي
لقيت مغفرة قد طال مكثي عن اهلي وعن وطني فلما دخل على عمر قال يا امير المؤمنين الشعراء
ببابك وسهامهم مسمومة واقوالهم نافذة قال ويحك يا عدي ما لي وللشعراء قال اعز الله

امير المؤمنين ان رسول الله صلى الله عليه وآله قد امتدح واعطى ولك في رسول الله
صلى الله عليه وآله اسوة حسنة قال كيف امتدحه العباس بن مرداس واعطاه حلة
قطع بها لسانه قال او تروي من قوله شيئا قال نعم فانشد شعرا رأيتك يا خير البرية كلها
نشرت كتابا جاء بالحق معلما شرعت لنا دين الهدى بعد جورنا عن الحق لما اصبح
الحق مظلما ونورت بالبرهان امرا مدلسا واطفأت بالاسلام نارا تضرما فمن مبلغ
عني النبي محمدا وكل امرئ يجزى بما كان قدما اقمت سبيل الحق بعد اعوجاجه وكان
قديما ركنه قد تهدما فقال عمر ويلك يا عدي من بالباب منهم قال عمر بن ربيعة فقال اليس
هو الذي يقول ثم نبهتها فمدت كعابا طفلة ما تبين رجع الكلام ساعة ثم انها
بعد قالت ويلتي قد عجلت يا ابن الكرام فلو كان عدو الله اذ فجر كتم لكان استر له لا يدخل
والله علي ابدا فمن بالباب قال الفرزدق قال اليس هو الذي يقول هما دلتاني من
ثمانين قامة كما انقض باز اقتم الريش كاسره فلما استوت رجلاي في الارض قالتا
احي فيرجى ام قتيل نحاذره لا يدخل علي والله فمن سواه بالباب منهم قال الاخطل قال
يا عدي هو الذي يقول ولست بصائم رمضان طوعا ولست بآكل لحم الاضاحي ولست
بزاجر عيسا بكورا الى بطحاء مكة للنجاح ولست بزائر بيتا عتيقا لكيما ابتغي فيه صلاحي

ولست

ولست بقائم كالعير ادعو قبيل الصبح حي على الفلاح ولكني سأشربها شمولا
واسجد عند منبلج الصباح والله لا يدخل علي وهو كافر ابدا فمن بالباب سواه قال الاحوص
قال اليس هو الذي يقول الله بيني وبين سيدها يفر مني بها واتبعه فما هو بدون
من ذكرت فمن هنا ايضا قال جميل بن معمر قال هو الذي يقول الا ليتنا نحيى جميعا
وان امت يوافق في الموتى ضريحي ضريحها فلو كان عدو الله تمنى لقاءها في الدنيا
ليعمل بعد ذلك صالحا لكان اصلح له والله لا يدخل علي ابدا فهل هو من سوى من ذكرت
من احد قال جرير قال اما انه الذي يقول طرقتك صائدة القلوب وليس ذا حين الزيارة فارجعي
بسلام ان كان ولا بد فهو الذي يدخل علي فلما مثل بين يديه قال يا جرير اتق الله ولا تقل الا
حقا فانشده قصيدة الرائية التي منها انا لنرجو اذا ما الغيث اخلفنا من الخليفة ما
نرجو من المطر نال الخلافة اذ كانت له قدرا كما اتى ربه موسى على قدر هذي الارامل قد قضيت
حاجتها فمن لحاجة هذا الارمل الذكر الخير ما دمت حيا لا يفارقنا بوركت يا عمر
الخير ان من عمر قال يا جرير ما ارى لك فيما ههنا حقا قال بلى يا امير المؤمنين اني ابن سبيل
ومنقطع فاعطاه من طيب ماله مائة درهم وقال له ويحك يا جرير لقد ولينا هذا الامر
وما نملك الا ثلثمائة درهم فمائة اخذها عبد الله ومائة اخذتها ام عبد الله يا غلام اعطه

المائة الباقية فاخذها جرير وقال والله لهي احب الي مما كسبته ثم خرج فقال الشعراء ما
وراءك قال ما يسوؤكم خرجت من عند خليفة يعطي الفقراء ويمنع الشعراء واني عليه لراض
وانشد **ومن لطائف المنقول** ما حكي عن ابي معشر البلخي المنجم الامام المصنف صاحب
التصانيف المفيدة في علم النجامة قيل انه كان متصلا بخدمة بعض الملوك وان ذلك الملك
طلب رجلا من اتباعه واكابر دولته ليعاقبه بسبب جرم وقع منه فاستخفى وعلم ان ابا معشر
يدل عليه بالطريق التي يستخرج بها الخبايا والاشياء الكامنة فاراد ان يعمل شيئا لا
يهتدي اليه ويبعد عنه حدسه فاخذ طستا وجعل فيه دما وجعل في الدم هاون ذهب و
قعد على الهاون اياما وطلبه ذلك الملك وبالغ في الطلب فلما عجز عنه احضر ابا معشر و
طلب منه احضاره فعمل المسئلة التي يستخرج بها وسكت زمانا حائرا فقال له الملك ما
سكوتك وحيرتك قال ارى شيئا عجيبا فاني ارى الرجل المطلوب على جبل من ذهب
والجبل في بحر من دم وعليه سور من نحاس ولا اعلم في العالم موضعا على هذه الحالة
فقال له اعد نظرك ففعل فقال ما ارى الا ما ذكرته وهذا شيء ما وقع لي مثله فلما ايس
الملك من تحصيله نادى في البلد بالامان للرجل ولمن اخفاه فلما اطمأن الرجل ظهر وحضر
بين يدي الملك فسأله عن الموضع الذي كان فيه فاخبره بما اعتمده فاعجبه حسن احتياله في

اخفائه

اخفائه نفسه ولطافة ابي معشر المنجم واستخراجه وله غير ذلك من الاصابات قال قاضي
القضاة شمس الدين بن خلكان ومما يناسب هذه اللطائف من فطن المطببين ما رواه
الحسين بن ادريس الحلواني قال سمعت الامام محمد بن ادريس الشافعي رضي الله عنه يقول
ما افلح سمين قط الا ان يكون محمد بن الحسن قيل له ولم ذلك قال لانه لا يخلو العاقل من
من احدى خصلتين اما ان يهتم لاخرته ومعاده او لدنياه ومعاشه والشحم مع الهم لا ينعقد ثم قال
كان بعض الملوك في الارض قديما كثير الشحم لا ينتفع بنفسه فجمع الحكماء وقال احتالوا لي بحيلة
تخفف عني لحمي هذا قليلا فما قدروا له على شيء فجاءه رجل عاقل اديب متطبب فقال
له عالجني ولك الغنى قال اصلح الله الملك انا طبيب منجم دعني انظر الليلة في طالعك لارى اي
دواء لك يوافق فلما اصبح قال ايها الملك الامان فلما امنه قال رأيت طالعك انه لم يبق من
عمرك الا شهر واحد فان اخترت عالجتك وان اردت بيان ذلك فاحبسني عندك فان كان لقولي
حقيقة فخل عني والا فاستقص مني قال فحبسه ثم رفع الملك الملاهي واحتجب عن الناس
وخلا وحده مغتما فكلما انسلخ يوم ازداد غما حتى هزل وخف لحمه ومضى لذلك ثمانية و
عشرون يوما فبعث اليه واخرجه فقال ما ترى فقال اعز الله الملك انا اهون على الله من
ان اعلم الغيب والله لا اعلم عمري فكيف اعلم عمر الغير ولكن لم يكن علاج عندي الا

الغم ولم اقدر اجلب الیک البلاء الغم الا بهذه الحیلة والغم یذیب شحم الکلاء فاجاع علوی ذلك
واحسن الیه غایة الاحسان وذاق حلاوة الفرج بعد مرارة الغم قال فی ثمرة الاوراق ویعجبنی
قول جعفر بن شمس الخلافة فی هذا المعنی هی شدة یاتی الرخاء عقیبها واسی یبشر
بالسرور العاجل واذا نظرت فان بؤسا زایلا للمرء خیر من نعیم زایل **فصل** نقل القاضی
شمس الدین بن خلکان فی تاریخه ان الجنید قال ما انتفعت بشیء کانتفاعی بابیات سمعتها
قیل له وما هی قال مررت بدرب القراطیس فسمعت جاریة تغنی من دار وتقول اذا قلت اهدی الهجر
لی حلل البلی تقولین لولا الهجر لم یطب الحب وان قلت هذا القلب احرقه الهوی تقولی
بنیران الهوی شرف القلب وان قلت ما اذنبت قالت مجیبة حیاتک ذنب لا یقاس به ذنب
فصعقت وصحت فبینا انا کذلک اذ بصاحب الدار قد خرج فقال ما هذا یا سیدی فقلت له
مما سمعت فقال انها هبة منی الیک فقلت قد قبلت وهی حرة لوجه الله تعالی ثم دفعتها لبعض
اصحابنا بالرباط فولدت له ولدا نبیلا وحج علی قدمیه ثلثین حجة **فصل** ومن
لطایف المنقول ان ابا محمد الحسن الوزیر المهلبی کان فی غایة الادب والمحبة لاهله وکان
قبل اتصاله بمعز الدولة بن بویه فی شدة عظیمة من الضرورة والمضایقة وسافر وهو
علی تلک الحالة ولقی فی سفره شدة عظیمة حتی انه اشتهی لحم فلم یقدر علیه فقال

ارتجالا الا موت یباع فاشتریه فهذا العیش ما لا خیر فیه الا موت لذیذ الطعم یاتی
یخلصنی من العیش الکریه اذا ابصرت قبرا من بعید وددت لو اننی مما یلیه الا رحم المهیمن
نفس حر تصدق بالوفاة علی اخیه وکان معه رفیق یقال له ابو عبد الله الصوفی وقیل ابو
الحسن العسقلانی فلما سمع الابیات اشتری له لحما بدرهم وطبخه واطعمه وتفارقا وتقلب
الاحوال وولی الوزارة ببغداد لمعز الدولة المذکور وضاق الحال بالرفیق الذی اشتری
له اللحم فی السفر وبلغه وزارة المهلبی فقصده وکتب الیه یقول الا قل للوزیر فدته نفسی
مقالة مذکر ما قد نسیه اتذکر اذ تقول لضنک عیش الا موت یباع فاشتریه فلما
وقف علیها ذکر الحال وهزته اریحیة الکرام فامر له بسبعمائة درهم ووقع فی رقعته
مثل الذین ینفقون اموالهم فی سبیل الله کمثل حبة انبتت سبع سنابل فی کل سنبلة مائة
حبة ثم دعا به وخلع علیه وقلده امرا یرتفق به **فصل قال فی ثمرات الاوراق** ذکر الحریری
فی درة الغواص وامثاله قال حماد الراویة کان انقطاعی الی یزید بن عبد الملک بن مروان
فی خلافته وکان اخوه هشام یجفونی لذلک فلما مات یزید وافضت الخلافة الی هشام خفته
فمکثت فی بیتی سنة لا اخرج الا لمن اثق الیه من اخوانی سرا فلما لم اسمع احدا ذکرنی فی
السنة امنت فخرجت وصلیت الجمعة فی الرصافة فاذا شرطیان قد وقفا علی وقالا یا حماد

اجب الامیر یوسف بن عمر الثقفی وکان والیا علی العراق فقلت فی نفسی من هذا کنت اخاف
ثم قلت لهما اتدعانی حتی اتی اهلی واودعهم ثم اصیر معکما فقالا ما الی ذلک من سبیل
فاستسلمت فی ایدیهما ثم صرت الی یوسف بن عمر وهو فی الایوان الاحمر فسلمت علیه فرد
علی السلام ورمی الی کتابا فیه بسم الله الرحمن الرحیم من عبد الله هشام امیر المؤمنین الی
یوسف ابن عمر اما بعد فاذا قرات کتابی هذا فابعث الی حماد الراویة من یاتیک به من غیر تروع
وادفع الیه خمسمائة دینار وجملا مهریا یسیر علیه اثنی عشر لیلة الی دمشق فاخذت الدنانیر و
نظرت فاذا جمل مرحول فرکبته وسرت حتی وافیت دمشق فی اثنی عشر لیلة فنزلت علی باب
هشام واستاذنت فاذن لی فدخلت علیه وهو جالس علی طنفسة حمراء وعلیه ثیاب من حریر
احمر وقد تضمخ بالمسک فسلمت علیه فرد علی السلام واستدنانی فدنوت منه حتی قبلت رجله
فاذا جاریتان لم ار مثلهما قط فقال لی کیف انت یا حماد فقلت بخیر یا امیر المؤمنین فقال
اتدری فیم بعثت الیک قلت لا قال بعثت الیک بسبب بیت خطر ببالی لا اعرف قایله فقلت
وما هو فقال ودعوا بالصبوح یوما فجاءت قینة فی یمینها ابریق فقلت یقوله عدی
ابن زید العبادی فی قصیدة قال انشدنیها فانشدته بکر العاذلون فی وضح الصبح
یقولون لی اما تستفیق ویلومون فیک یا ابنة عبد الله والقلب عندکم موثوق

لست ادری اذا اکثروا العذل فیها اعدو یلوموننی ام صدیق قال حماد فلما انتهیت فیها
الی قوله ودعوا بالصبوح یوما فجاءت قینة فی یمینها ابریق قدمته علی عقار کعین
الدیک صفا سلافها الراووق مزة قبل مزجها فاذا ما مزجت لذ طعمها من
یذوق قال فطرب هشام ثم قال احسنت یا حماد سل حاجتک قلت احدی الجاریتین
قال هما جمیعا لک بما علیهما وما لهما فاقام عنده مدة ثم وصله بمائة الف قلت
انظر لها التادیب الی نفاق سوق الادب فی ذلک العصر وکساد عالیه فی هذا العصر
وتشهد الله ان البیت الذی طلب حماد الراویة بسببه من بغداد الی دمشق فی اثنی
عشر لیلة فاجیز علیه بالجاریتین والمائة الف نفسی ان اصعه فی قصایدی
لرخصه وسفالته وکنت اود ان اکون فی ذلک العصر وتسمع هشام فی هذا الباب
قولی من قصیدة یعجبه ولذیل الهجر شمرات وللقلوب من الاجفان کسرات فی لیلة
البدر المنیر لها طار ابن العصی للجوزاء فقرات وبان لی من لماها اذ تبسم لی تحت
الصغا برصیحات وعقبات والراح دق علی فهمی تصورها لکن لها ضاع فی الکاسات
نفحات کانت علاقة تحضنی وقال قف هی المنازل فیها علامات مذ انشالها
تشجعنا فی محاسنها معربین والانشاء تشجعات هذا واخوه کاسات قد ابتسمت

لما جنتها نغور ولو مات ومن بعض حركات الجسم ما سجعت فلجمات على التسكين
شجعات انتهى كلامه فصل في نوادر اللطيفه وورد ابي نصر الفارابي الى دمشق على سيف الدولة
ابن حمدان وهو اذ ذاك سلطانها قيل انه لما دخل وهو بزي الاتراك وكان ذلك زيه
دائما فوقف فقال له سيف الدولة اجلس فقال له حيث انا او حيث انت فقال حيث انت
فتخطى رقاب الناس حتى انتهى الى مسند سيف الدولة وزاحمه فيه حتى اخرجه وكان
على راس سيف الدولة مماليك وله معهم لسان خاص فقال لهم بذلك اللسان ان هذا الشيخ
قد اساء الادب واني سائله عن اشياء ان لم يعرفها فاخرجوه فقال له ابو نصر اصبر
ايها الامير فان الامور بعواقبها فعجب سيف الدولة وعظم عنده ثم اخذ يتكلم مع العلماء
الحاضرين في كل فن فلم يزل كلامه يعلو وكلامهم يسفل حتى صمت الكل وبقي يتكلم وحده
ثم اخذوا يكتبون ما يقوله فصرفهم سيف الدولة وخلا به فقال له هل لك في ان تاكل
فقال لا قال فهل تشرب قال لا قال فهل تسمع قال نعم فامر سيف الدولة باحضار القيان فحضر
كل ماهر في الصنعة فقال نعم بانواع الملاهي فخطأ الجميع فقال سيف الدولة وهل
تحسن هذه الصنعة فقال نعم ثم اخرج من وسطه خريطة ففتحها واخرج منها عيدانا
فركبها ثم لعب بها فضحك كل من في المجلس ثم فكها وركبها تركيبا اخر وضرب بها فبكى

كل من في المجلس ثم غير تركيبها وحركها فنام كل من في المجلس حتى البواب فتركهم وخرج
وهو الذي وضع القانون وكان منفردا بنفسه لا يجالس الناس وكان مدة اقامته بدمشق
لا يكون غالبا الا عند مجتمع المياه ومشتبك الرياض ويؤلف كتبه وكان ازهد الناس
في الدنيا لا يحتفل بامر مسكن ولا ملبس ولا مكتسب وساله سيف الدولة في مرتب من بيت
المال فقال يكفيني اربعة دراهم ولم يزل على ذلك الى ان توفي سنة تسع وثلثين وثلثمائة
بدمشق وصلى عليه سيف الدولة في اربعة من خواصه وناهز ثمانين سنة ودفن ظاهر
دمشق خارج باب الصغير فصل اعلم ان معظم كلام الملوك واول الكلام مشتمل من
الصنايع على رد العجز على الصدر ولنقتصر في الكلام عليه هنا على ما ذكره في زهر الربيع
قال الباب الثاني في رد العجز على الصدور وهو اعادة اللفظ في اخر البيت بعد ذكره في
اوله ويسمى تصدير الطرفين او في حشو النصف الاول ويسمى تصدير الحشو او في اخر
النصف الاول ويسمى تصدير القافية او في اول النصف الثاني ويسمى تصدير الطرفين
فيكون على اربعة اقسام النوع الاول فيما تكرر لفظا ومعنى وهو اربعة اقسام النوع الثاني
فيما تكرر لفظا لا معنى وهو ايضا اربعة اقسام النوع الثالث من رد العجز على الصدر ما
كرر معنى لا لفظا وهو ايضا اربعة اقسام النوع الرابع فيما تكرر لا لفظا ولا معنى وهو ايضا اربعة

اقسام النوع الاول من رد العجز على الصدر فيما تكرر لفظا ومعنى فيه اقوال قمري غدت
قلبي بالقلى عذب قلبي قمري بالقلى سهري اودى بجفني في الهوى في الهوى اودى
بجفني سهري الشاهد قمري وقمري وسهري سهري القسم الثاني من رد العجز على الصدر
فيما تكرر لفظا ومعنى في حشو المصراع الاول وفي اخر المصراع الاخر فيه اقول وتبتني
في الناس ساقي وغزالة عز الانسان دون البوادي في الناس اشبه منه الثغر بالكاس عندما
يطوف حباب الراح كالدر في الكاس الشاهد فيهما الناس والناس والكاس والكاس القسم
الثالث فيما تكرر لفظا ومعنى في اخر المصراع الاول وفيه اقول حتى عريا بالخيف من حي
ليلى واقرا عني السلام هندا وليلى فلقد اصبح الفؤاد عليلا ليت شعري يا بو حي ليلى
تشفى العليلا القسم الرابع فيما تكرر لفظا ومعنى في اول المصراع الاخر فيه اقول طال
فرع الحبيب لما دانيا اصل في الجمال الحبيب اصل ولهذا اراى المحب المعنا قبل في هواه
اطيب قبل الشاهد اصل واصل وقبل وقبل النوع الثاني من رد العجز على الصدر فيما
تكرر لفظا لا معنى القسم الاول فيما تكرر لفظا لا معنى في اول البيت واخره فيه اقول
قد اطلق الدمع مني ودام في الحب اسري بدر يبدل قرباه لدي حنين وبدر الشاهد
في الثاني بدر وبدر فكرر لفظا لا معنى القسم الثاني فيما تكرر لفظا لا معنى في حشو المصراع

الاول واخر الاخر فيه اقول وبي من الترك ظبي عبل عني دلالا عصيت في الحال منه
بالصلاح عمار خالا الشاهد في الثاني خال وخال القسم الثالث فيما تكرر لفظا لا معنى
في اخر الاول واخر الاخر فيه اقول كم شد رحل فوق اعلى غارب في حب ربة عيني
غارب ارخى على الاعطاف منه ذوائبا لشقي قلوب في هواه ذوائب الشاهد في
غارب وغارب ذوائب وذوائب القسم الرابع فيما تكرر لفظا لا معنى في اول الاخر
واخره فيه اقول قد قلت والفؤاد من شجني ونار قلبي في اي وقد واطول شوقي
الى وكوني لهند اكبا ولست لهند الشاهد نهد ونهد الاول من اسماء الخيل والثاني
النهد المعروف النوع الثالث من رد العجز على الصدر ما تكرر معنى لا لفظا القسم
الاول منه ما تكرر معنى لا لفظا في اول البيت واخره فيه اقول تعشقني الرعبون
المها بشعر ان الظبي معشوقه وناصب الاشراك من هدبه يعلم ان القلب موثوقه
الشاهد تعشق ومعشوق القسم الثاني ما تكرر معنى لا لفظا في حشو المصراع
الاول واخر الاخر فيه اقول اذا المرء يشرب من الغيظ جرعة فليس سوى التوبيخ
والعتب مشرب وان هو لم يذهب له الصبر في الهوى فليس سوى التبريح والوجد مذهب
الشاهد في يشرب ومشرب ويذهب ومذهب القسم الثالث فيما تكرر معنى لا لفظا في

الاول واخر الاخر فيه اقول وفي رشاء لحظها هب فوادي وعقلي مع من ذهب
بعقلي من ذاهب فمن لي بعود الذي قد ذهب الشاهد في ذاهب وذهب وذاهب
ذهب **القسم الرابع** فيما كرر معنى لا لفظا في اول المصراع الاخر واخره فيه اقول
وبي ظبية بين الحجون وبكة تصيد نفوسا في الهياج صواليا لها لحظ يغفو وجيد
غزالة تقلد من در الدموع قلائد الشاهد في المصراع الثاني من البيت الثاني تقلد
وقلائد **النوع الرابع** من رد العجز على الصدر مما كرر لفظا ولا معنى **القسم الاول**
منه فيما كرر اول البيت واخره فيه اقول ماج كموج البحر اردافه مهفهف يسعى
بكاس وجام وسام طير القلب لحاظه حتف الردى انجاد مع اللحظ حام الشاهد
في البيت الاول ماج وحام وقع فيه تجنيس القلب فاذا اتفق تجنيس القلب وقوعه كما
اتفق في هذا البيت في اوله واخره يسمى المجنح لان اخر كلمة في البيت مقلوب الكلمة التي
في اوله فصار للبيت كالجناحين وهذا النوع من رد العجز على الصدر يصح فيه
التمثيل بالمحرف واللاحق والناقص والمقلوب **القسم الثاني** مما كرر لا لفظا ولا
معنى في حشو الاول واخر الاخر فيه اقول كيف يلقى بعض اصطباري قلبي في حبيبي
بجفن عينيه غضب فلقد صار ركبه بهواي ويقلبي من ذلك الركب كرب الشاهد

قلبي

في البيت الاول بعض وعضب وفي البيت الثاني ركب وكرب فالمثال في البيت الاول قد
وقع بالجناس المقلوب فان بعض وعضب اذا تاملته تلحظ كيف تحول كل حرف منه
عن مكانه واما ركب وكرب فهذان اللفظان من قسم المقلوب بعض قلب اوله وثانيه وثبت
اخره فقد بين **القسم الثالث** مما كرر لا لفظا ولا معنى في اخر الاول واخر الاخر والمراد
بالاول والاخر في جميع الانواع المصراع الاول والمصراع الاخر فيه اقول تيم قلبي رشا
فاتن اغر لحوي لحظه فاتر للسحر في مقلته نافث لكنه عن مضجعي نافر الشاهد
في البيت الاول فاتن وفاتر وهو من الجناس اللاحق والجناس الثاني نافث ونافر فهو من الجناس
المضارع فلهما يتفقان في المخرج **القسم الرابع** مما كرر لا لفظا ولا معنى في اوايل المصراع
الاخر واخره فيه اقول بجمال الخيام راح بقلبي ظبيات لحاظها كالنبال رد عني
بالجحون وشبا فوجكم بجحون الحسان دون الجمال انقضى رد العجز على الصدر
بجميع انواعه واقسامه والله الموفق والمعين **وهذه العبارة** ايضا مشتملة من صنايع
البديع على العكس وهو في اللغة رد الشيء الى اوله وفي الاصطلاح تقديم لفظ من
الكلام ثم تاخيره ويسمى بالتبديل وهو خمسة اقسام وسنقف على مثلها **القسم الاول**
ان يقع العكس في العامل والمضاف والمضاف اليه وذلك في جملتين نحو قلت مدامة

الحمرا فاتبعها باخضها كبياض الصبح خد ذي خجل وابيض بعد احمرار كاس فيا
الاستشهاد فيه واحد وهو العكس بين العامل والمضاف والمضاف اليه **القسم الثاني**
ان يقع العكس بين المضاف والمضاف اليه دون العامل ايضا في جملتين نحو باز لجو
العيس سر ليلا وسحر كما حي الحاجي لبلا غير محتشم واقصد رياض الربى بالجيف
واسق به ربى الرياض يود فمنك منبجم الشاهد رياض الربى وربى الرياض عكس
فيهما المضاف والمضاف اليه دون العامل وهذا النوع قليل الوجود كثير الحسن الموجود
القسم الثالث ان يقع العكس بين المضاف والمضاف اليه في جملة واحدة نحو قل للذي
عبثت ايدي الفراق به فراح مبتغ رام وهو مشغول عين الحيوة حيوة العين
ناظره الى الحبيب وحبل الوصل موصول الاستشهاد واحد وهو عكس المضاف
والمضاف اليه في جملة واحدة اذ كل واحد جزء الجملة **القسم الرابع** وقوع العكس
في متعلقين من متعلقات الفعل كالجار والمجرور نحو ساق السرو لنا ساق
تكنفه لدى الغدير بساط الروض والدهر يسقي بكاس الطل البدر ومن عجب بدر
بكاس الطل يسعى على الزهر الاستشهاد واحد وهو عكس متعلق لفظ بكاس
اخر عن يسعى وهي متعلق من متعلقات الفعل **القسم الخامس** وقوع العكس

بين

بين الفعل والفاعل في جملتين نحو يا احبذ الظبية بالجزع قاطبة تمسي فرايسها
الاساد في الاجم قد هام قلبي بها قدما وكنت ارى قلبي قبيل هواها قطاع الهيم
الاستشهاد واحد وهو تعاكس الفاعل مع فعله والشاهد قلبي فانه جاء
متاخرا عن فعله وهو هام لكونه فاعلا ثم تقدم عليه انتهى وهذه العبارة ايضا
فيها الجناس المحرف على تقدير ان يكون المراد بلفظ ملوك الثانية فعول بفتح الفاء
كما ذكرنا في صدر الكتاب الثالث في الجناس اقسام قال في زهر الربيع **النوع الخامس**
الجناس المحرف واقسامه خمسة الاول المحرف المفرد الثاني المركب المرفو المفروق الثالث
المحرف المركب المرفو المتشابه الرابع المحرف الملفوف المفروق الخامس المحرف المركب
الملفوف المتشابه **القسم الاول** من الجناس المحرف فيه اقول اهوى بالغور
اذا رمق لم يبق للاساد يوما من رمق ليس هذا شاهد هذا القسم وانما هو
اول قصيدة مدحت بها النبي صلى الله عليه وآله الى ان اقول واجلهم عقلا واقوم
للهدى سبلا واقومهم اذ لج العشق واسخهم ان شح عيث راحة كالجود
في جوده واصدق من صدق الشاهد جود وجود فسمي محرفا لاختلاف حركة
الجيم وفيه اقول وبي طلي يلماه السلسبيل طلى بهجره عاذلي في الحب يهديني

غزالا

وقد تحيرلا ادرى امتصلا هجر العدو لما اى ام هجر محبوبى الشاهد على الطلا
وهجر وهجر فكونه محرفا الاختلاف الحركات وكونه مفردا لان كل لفظة على انفرادها
القسم الثانى من الجناس المحرف المركب الموفق المفروق فيه اقول وشادن حسنه
قد صيغ من عدم ممنع لايرى فى الحب منع دمى ان قلت هاتذمى لبيه معتذرا
مادا يفيد وفى القتلى اهان دمى الشاهد فى البيت الاول من عدم ومنع دمى فمحرف
لاختلاف حركة الميم ومركب من حيث انه ازيد من كلمة ومرفق لان لفظه من قريب بالعين
من عدم حتى جانستها ومفرون لاختلافهما فى الخط **القسم الثالث** من الجناس
المحرف المركب المرفق المشبه فيه اقول ياصاح عج على زهر الربيع ضحى واجنح
الى ظبيات القاع فى الاصل وانظر الى الورد ما الحلا حين حكى ما فى خدود
ما الغادات من خجل الشاهد ما الذى للتعجب يغيب بالدال من ورد حتى جانست
دما والتحريف لاختلاف حركة الدال والتركيب فان اللفظة تركيب من اكثر من كلمة والشبه
لتشابههما فى الخط واما الاصل فجمع اصيل اخر النهار مع الليل ويجمع ايضا
على اصال قال الله تعالى بالغدو والاصال **القسم الرابع** من الجناس المحرف المركب
الملفوف المفروق فيه اقول ياقلب صبرا فى هوى لعبد اغر احوى الثغر يعفور

مظفر

مظفر سلطان حسن البها منصور حسن لاح من صور الشاهد منصور و
منصور التحريف لاختلاف حركة الميم وملفوف حيث انه تركيب من كلمتين ثم مثين
ومفروق لاختلافهما فى الكتابة وفيه ايضا اقول غزال يفوق عند ما مال جيدها
روى عن دما الجرعاء حسن التلفت اسال عقود الدمع من دد ادمع يفرد
جميع الهوى المتشتت الشاهد عند ما وعن دما فانه مركب محرف ملفوف
مفروق والدمى جمع دمية وهى غزالة الصغيرة قال حبيب بن اوس الطائى شعر
ثنتين كالقمرين حف سناهما بكواعب مثل الدمى اتراب **القسم الخامس** من
الجناس المحرف المركب الملفوف المشبه فيه اقول ترحلت العاذات من حجر فحوى كن
ما فى القلب من كل ساكن ولم تلق صبرا بعد ابعادهن فى بواطن اهل العشق
يوما بواطن الشاهد بواطن وبواطن فمحرف لاختلاف حركة الباء وملفوف فان
واطن كلمة مستقلة بذاتها وباء الجر حرف مستقل بذاته ومشتبه فان الصورة
فى الخط واحدة وبانقضاء هذا القسم انقضى الجناس المحرف انتهى **فصل**
قولهم كلام الملوك ملوك الكلام مصراع موزون من البحر المتقارب التام ان لم يقرا
بالوقف وان قرابه فمن مقصوره وذلك لان وزنه على الاول فعولن فعولن فعولن

فعولن وعلى الثانى فعولن فعولن فعولن فعول والبحر المتقارب مثمن الاجزاء ووزنه
فعولن فعولن اربع مرات وقد نظمت من جملة رسالتى الشعشعة فى علم العروض
لبيان هذا البحر وعروضه وضربه كما نظمت لاخواته الخمسة عشر بيتا اوله يدل على
اسم البحر واخر المصراع الاول يدل على عدد الاجزاء وهذا هو البيت تقارب
اذا رمت وصل الحبيب ودع عنك سم الجفا والجماح **العروض** اثنان الاولى
مجزوءة والثانية مجزوءة محذوفة **الضروب ستة الاول** كالاولى الثانى مقصور والثالث
محذوف والرابع ابتر الخامس مجزوء محذوف والسادس مجزوء ابتر وقد استخرج الاخفش
منه البحر المتدارك وذلك لان الابتداء فى البحر المتقارب من الوتد المجموع فلما ابتدى
من السبب الخفيف صار بحرا اخر ووزنه فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن مرتين و
قد نظمت له فى الرسالة المقدم ذكرها بيتا وهذا ادركوا ايها القوم وادى الكرى
ان اردتم قضاء الجوى للهوى **عروضه** واحدة سالمة **وضربه كذلك** قلت
للمتاخرين بحر يسمى بالخبب ووزنه فعلن فعلن فعلن فعلن مرتين وعندى
انه ليس بحرا براسه وانما هو من فروع هذا البحر وذلك لان اجزاءه رباعية والاجزاء
التى تركب منها الاشطار لا تكون الا خماسية او سباعية فهو فى الحقيقة فاعلن

فاعلن

فاعلن فاعلن فاعلن مرتين دخل على كل جزء منه الخبن والخبن حذف الثانى الساكن
وهو فى هذه الصورة الف فاعلن فصار فعلن ونظمنا فى هذه البحر اشعارا كثيرة نذكر
منها مقطوعا يتضمن قصة استحسنا ايراده ههنا وهو هذه كان فى صحبة ذى
شغف بجميل العادة معروف يدعى بخليل وهو كما يدعى بخليل وهو الخليل
نعم وفى فى مجلس ذى الشرف الوضاح على باشا تذاكرنا فى تاريخ ننظم مدحا
فيه يحوى لفظ الشرف فبدا لنا سلمه الرحمن بتاريخ يبقى كما يبقى الله شرف قدركما
فرعاه الله من التلف فنظمت بذلك تاريخين هما كالشعلة فى الصدف لعلى
باشا شرف يجدى ولاء على باشا شرفى وقلت فيه من قصيدة اولها محروس
بالصمد الازلى بلد يعلو بعلاء على لم يدر بغير ندى يسكى خلق الانسان
من عجل لو اضحل دمه دنفا لحماه من القتل الجبل او كان عزمته قلنا الغوث فى
الحرب عن الاشبال ولما نذكر تاريخ ولادة الائمة الاثنى عشر واعمارهم وسنى
وفاتهم وامكنة قبورهم لاقتضاء ذكر ذلك تقديم على من سواهم وهو يخل بنظم
التاريخ على ترتيب السنين اضربنا عن ذكرهم فى ذيل التاريخ الذى يقتضينا به
الى ختم الكتاب بذكر اسمائهم وكناهم والقابهم وغير ذلك لان خير الاعمال خواتيمها

وتاسيا بختم الانبياء جدهم عليهم السلام وهذا الجدول متكفل ببيان ما

ذكرناه وكررنا ذكر تاريخ النبي صلى الله عليه وآله تشرفا باسمه وبيانا لبعض ما لم

نذكره اولا والله الموفق ولما كان الثناء والدعاء متلازمين اذ الاول وسيلة

والثاني مطلب وغاية وقدم في اول الكتاب اولهما احسن ان يؤخر آخر الكتاب

اخرهما ولما كان الاولى من كلام المؤلف يجب ان يكون الاخر فنقول اللهم يا من

اسال قطر الشرق وطبع سيف البرق ووضع نثرة الحباب وفجر جبال السحاب

يا من صدعت الجامدات بربوبيته وصدحت الطايرات بعبوديته يا من شهدت

عيون العلوم بنفاذ قدره وقضائه وشهدت عيون النجوم بمطالعة صحف

كبريائه صل على محمد حبيبك مصلي القبلتين المجلي بشعاع سيوف الحق

للفرقتين وعلى آله عز جباه المخلوقين والحجة على الناس اجمعين واكتب

اللهم اعمالنا في صحايف الابرار واجعل سعينا مجزيا بالاجارة من النار اللهم

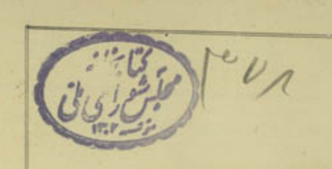
انا نرجوا الفوز الى دار النعيم بعمل ولا امل الا ما هتفت به شايب عفوك وفاضت

به ينابيع فضلك واسبلت به سحايب رحمتك اللهم ان لم اكن اهلا الا لعدلك

فانت اهل لان يعمني فضلك فعاملني اللهم معاملة من اجريت عليه قلم رضاك



من المنظو



من المنظومين في سلك اولياءك واصرف عني شر الدنيا والاخرة ولقني

خير الدنيا والاخرة وثبتني على الاعتقاد ووفقني للاجتهاد واشغل قلبي

عن حب الاولى بحب الاخرى واختم لي بافضل ما ختمت به لاحبائك المؤمنين

وعبادك الصالحين الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين آمين

يا رب العالمين

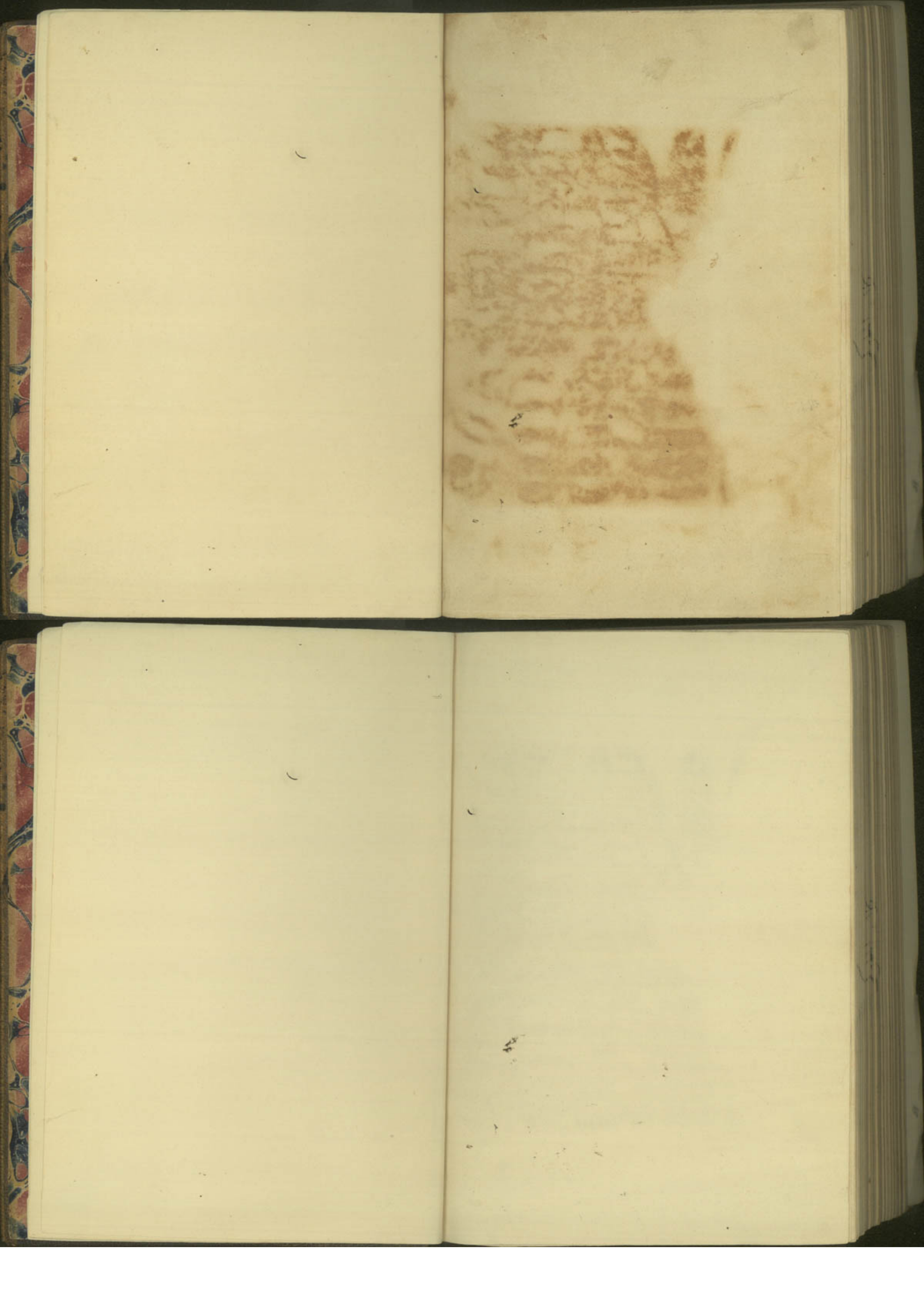
كتبه العبد المذنب محمد علي الاصفهاني

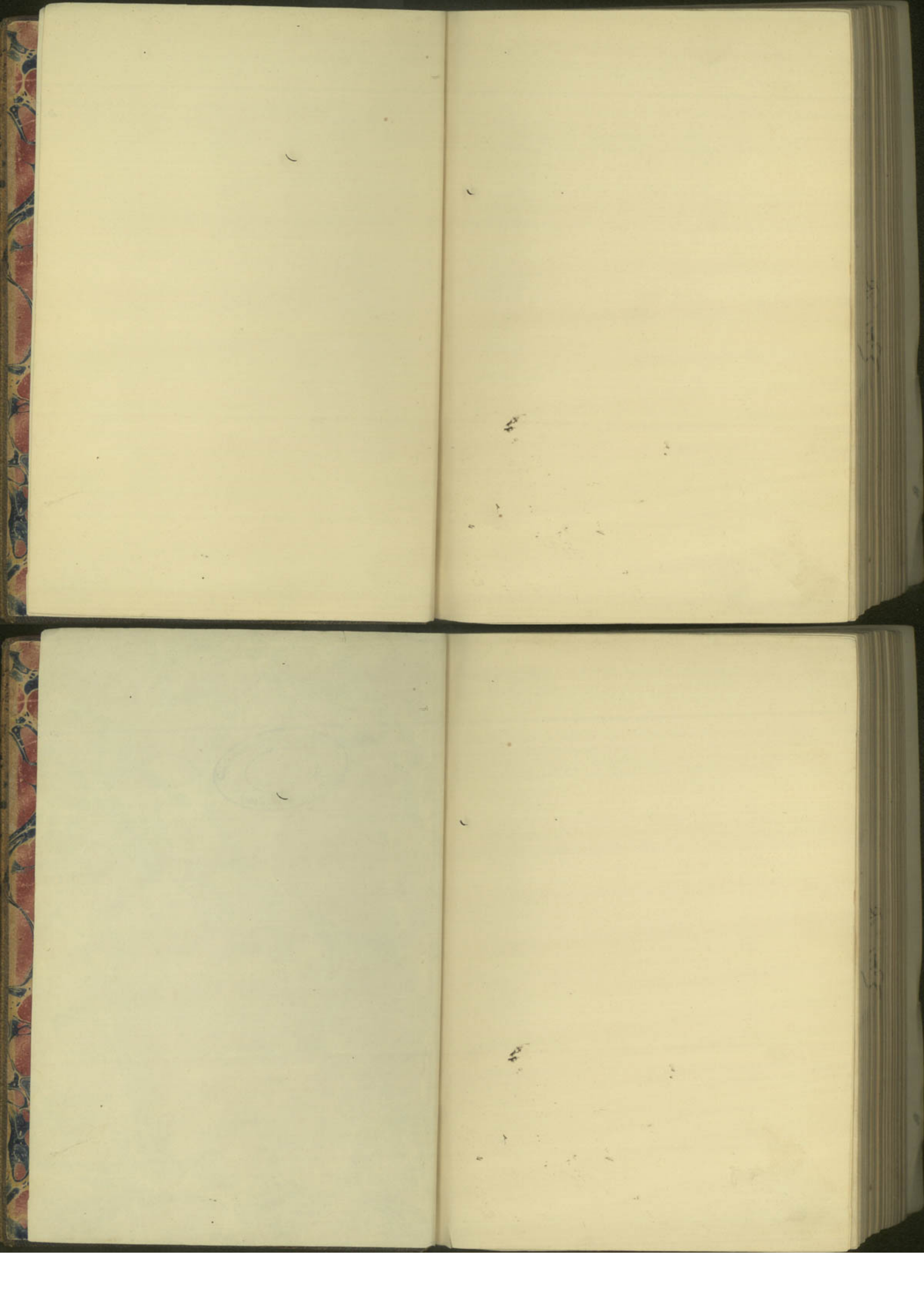
تمت الكتاب في سنة اثنان

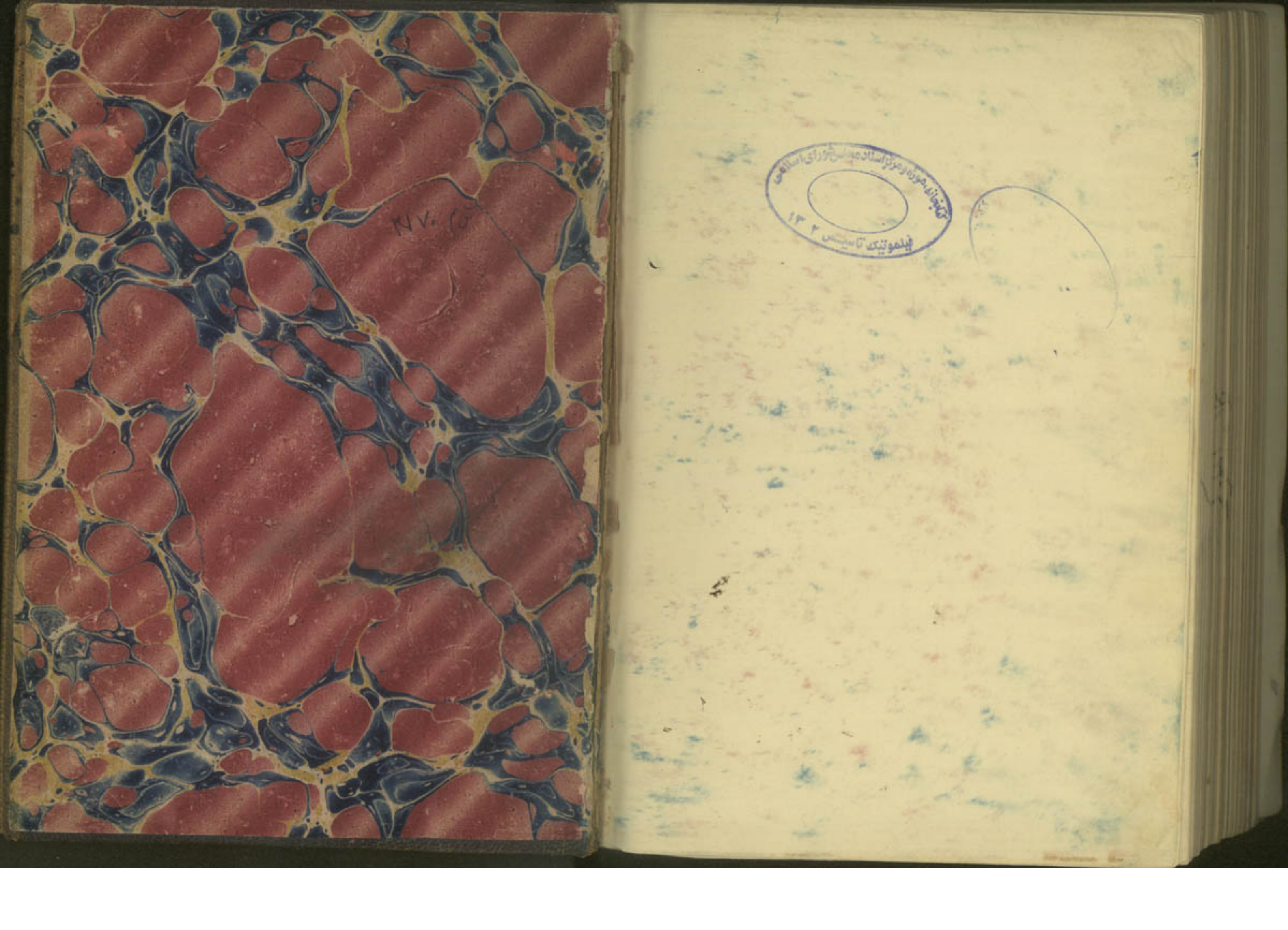
ثلثمائة بعد الف

من الهجرة النبوية

١٣٠٢






کتابخانه، موزه و مرکز اسناد مجلس شورای اسلامی
فیلموتیک تاسیس ۱۳۰۲

